مذكرات
فهمي المحايري
عن
الثورة السورية

والأوضاع العلمية والأجتماعية والسياسية
السورية والعالم تحت الأحتلال الفرنسي

تحقيق

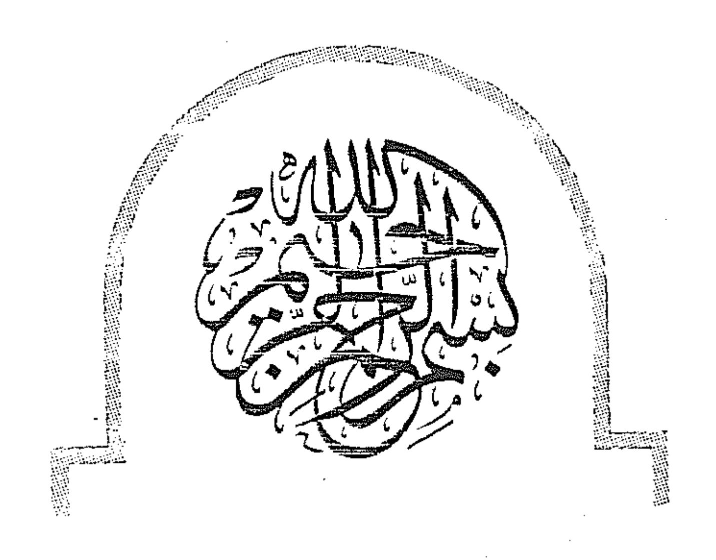
تهاني حمزة

مجازة في الآداب

تقديم

عدنان العطار

أمين سر الجمعية التاريخية السورية سابقا



تمهيد

التاريخ سجل الأمة والصحافة مرآة تزخر بشتى مناحي الصور والآفاق الحضارية والوطنية

ولقد كان لسوريا ضروب في مطلع هذا القرن على الصعيد الوطني والقومي ومواجهة الاحتلال الفرنسي واحباط مشاريعه وخططه الرامية الى وأد الشعب ونهب ثرواته والسيطرة على اراضيه سياسياً واقتصاديا وعسكرياً وثقافياً وربطه بعجلته على هذا الصعيد

ان الشعب السوري خاض نضالاً ضارياً تجسد بالوثبات التي توزعت على امتداد سوريا لتعلن غضبها واستنكارها للاحتلال الاجنبي، وقد أدت نتائج مهمة على الرغم من التكافؤ ومسائل فنية اخرى، علاوة على جملة تلكؤات الا انها اثبتت مقدرة فائقة في تعبئة الفضائل الشعبية باتجاه طرد المستعمر والحد من ممارساته

ان الصحافة على الرغم من محدودية حريتها وتوجهها فقد اكدت مسائل غاية في الأهمية فكانت سجلاً حافلاً، قامت بتغطية كل الفعاليات الوطنية وحفزت السوريين على التواصل آخذة بنظر الاعتبار المسائل البعيدة والمؤقتة

والكتاب الذي بين ايدينا وثيقة تاريخية تعين الدراسين والباحثين في مجال تاريخ سوريا الحديث والمعاصر تضع امامهم فصول ومشاهد من التاريخ السياسي للبلد في رؤيا الصحافة السورية الصادرة في تلك الحقبة

لقد اقدمت بهمة ونشاط وتعاونت مع اقارب فهمي المحايري صاحب هذه المذكرات لا ضيء صفحات ناصعة من تاريخ هذا الشعب الصابر وخاصة ثوراته المتعددة ضد الاستعمار وأعوانه وخاصة الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥

لقد كان نضال شعبنا مراً ومعارك هذا الشعب ضد الاستعمار طاحنة، وتأكيده على انتمائه العربي والاسلامي بارزاً وهو ما أدى بفرنسا التي يسيطر عليها العناد والتصلف الى اللجوء الى المفاوضات واطلاق الحريات الديمقراطية كما في هذا الكتاب المحقق بين ايديك ابهاء القارىء العزيز

وفهمي المحايري ابن دمشق ولد وعاش بها واندمج مع عواطف وآمال وافكار وطموحات شعبها كتب عن ضمير هذه المدينة الخالدة في فترة كانت غنية وغزيرة بمعطياتها على كافة الاصعدة

ان دمشق الخالدة هذه الحاضرة الكبرى في أعماق التاريخ.... هذه القلعة الشامخة ابداً رغم عوادي الزمن حاول الاستعمار الفرنسي في محاولة يائسة ان ينال منها ويحط من عزيمتها وكبريائها ولكن هيهات فكل شيء قام به الاستعمار من قتل وتدمير إبادة ووأد وحريق، لكن دمشق أخذتأنوارها تبزغ من جديد لتؤكد بأن الاستعمار الفرنسي قد تهادى امام عتبات قلعتها المنيعة فأخذ المستعمر يجر وراءه ذيول الخيبة والخذلان لأنها عاصمة العرب وقلبها النابض تأبى لطامع دخيل ان يدنس قدسيّة التاريخ العربي وصروح المجد واروقة التراث ومنارات التصميم العزيمة

لقد ولى الى غير رجعه امام الضربات الموجعه التي كالها له ثوار شعبنا الميامين هؤلاء البررة الذين اقسموا ويقسمون كل يوم على تحرير بلادهم وتلبية نداء الوطن ...لقد اكد شعبنا الثائر من جديد على رفضه للمساومة والخضوع من خلال رفضه عقد صلح منفرد مع الفرنسيين بل الاستمرار في الثورة حتى تتحقق المطالب الشرعية للبلاد، واكدت دمشق تواصلها وتفاعلها مع ثورة الجبل من خلال تضامن كفاحي رائع. وحينما أحسن الفرنسيون بهذه المبادرة قاموا بحملات اعتقالات وبطش وارهاب وتنكيل واسعة النطاق بين صفوف الوطنيين الدمشقيين ونفوا بعضهم الى جزيرة ارواد ونفوا البعض الآخر إلى منطقة الحسكة في الجزيرة وقد استطاع آخرون من الهرب والتخلص من الحملات الارهابية للاستعمار الفاشي والالتحاق بثوار الجبل، وهناك رسمت وتبلورت وتقررت

الخطوات الحاسمة لضمان تواصل الثورة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي الفاشم ليس على صعيد منطقة جبل العرب فحسب وإنما على امتداد القطر العربي السوري ، لقد تسلم المناضل سلطان الاطرش قيادة الثورة السورية والتف الوطنيون حوله يلبون نداء الوطن مؤكدين رغبتهم العارمة في انزال اقصى الضربات الموجعه بصفوف قوات الاحتلال الفرنسي لحملهم على مغادرة البلاد إلى حيث أتو

ان هذا المخطوط صورة وثائقية تسجل هذه المآثر التي اشرنا إليها وتسلط الضوء على فصول دامية من نضالنا الوطني والقومي ضد القوى الاستعمارية التي كان همها الأول والاساسي السيطرة على المنطقة سياسيا وعسكريا واقتصادياً

وفي هذا الوقت ذاته يعتبر هذا المخطوط سجل بطولات ما أحوجنا في عصرنا العربي الراهن الذي يعاني من التجزئة والتخلف واحتلال فلسطين وتقالب القوى الامبريالية والصهيونية ضد تطلعات شعبنا وامتنا العربية

تقديم :

فهمي المحايري:

بقلم عدنان العطار:

أمين سر الجمعية التاريخية(سابقاً)[1] :

كانت سعادتي كبيرة عندما توسطت لي عمتي لأكون مصمماً في جريدة الحضارة عند أخي زوجها الأستاذ فهمي المحايري صاحب هذه المذكرات

كنت أذهب صباحاً و مساءً الى مطبعة دمشق لأدقق في حروف ما أعد للطباعة في إدارة الجريدة وعندما تدور دواليب المطبعة أحمل النسخة الأولى من الجريدة إلى الأستاذ فهمي المحايري

وفي مكتبه بشارع فؤاد الأول يبدأ النقاش حول ترتيب الجريدة واخطاء اللغة العربية ليتقل بعدها إلى السياسة الداخلية موضوع الافتتاحية والأوضاع الدولية واشتعل حماساً في مناقشة هذه الأوضاع. فيضحك أحياناً ويبتسم أحياناً اخرى. ليقول في النهاية الى الأستاذ جبران كورية.

كلما دخل عدنان في نقاش معي بحماسته واندفاعه البسه سطل ماء بارد لاخفف من حماسته لانه شاب متحمس الى حد التهور.

كان الجو السياسي في سوريا محموماً لم نكد نتمتع بالاستغلال عام ١٩٤٦ إلا وحدثت نكبة فلسطين (١٩٤٨) و بدأت الجماهير تراجع الذات وتبحث عن الخطأ في حياتها و تطورها وتدقق في حياة الأشخاص القادة و أوشك صنائع الاستعمار علي الانهيار فقامت الدوائر الاستعمارية بإحداث الانقلابات في سورية لتلهي الشعب عن الثأر والأصلاح والتحرر واستعادة الأرض وغيرها مما طرحه الحكام العرب المتعاونين مع القوى الأجنبية المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وما تبع ذلك من تقاسم لمناطق النفوذ واعطاء أرض فلسطين العربية لليهود.....

وهكذا خلال المناقشات تعرفت الى أفكار فهمي المحايري بعد أن تعرفت على

---

(١) نقد من بداية المذكرات الصفحات من رقم ١ حتى رقم ٧.
وهي تشمل حياة فهمي المحايري قبل دخوله مكتب عنبر ولما كنت قد عايشت فهمي المحايري وكنت مع عائلتي على صلات عائلية قرابه ومصاهرة لذا فقد بينت نشأته وحياته كما استقيتها من زوجته المرحومة منيرة المحايري المرعشلي وجدتي وعمتي وزوجتي وآخرين.

أقواله وأعماله من خلال الأفتاحيات التي يكتبها في جريدة الحضارة. وأوراقه في عصبة العمل القومي

كان فهمي المحايري أحد أقطاب السياسة السورية انتقل من حزب الشعب إلى عصبة العمل القومي وأصبح أمينها. لقد كانت عصبة العمل القومي المنبثقة عن حزب الشعب من أفكار الدكتور/عبد الرحمن الشهبندر/ و يتمتع الدكتور شهبندر كما تمتع فيما بعد فهمي المحايري بثقة كاملة من قائد الثورة السورية الكبرى والزعيم العربي الكبير سلطان باشا الأطرش و هذا ما أعطى فهمي المحايري دعماً كبيراً وأثر متنامياً في أوساط الوطنيين و المناضلين في سبيل العروبة و تحرر سورية من الاستعمار الفرنسي

وانتشرت عصبة العمل القومي في كل أنحاء سورية من لواء اسكندرون إلى أبعد قرية في جبل العرب. و التحق بها كبار الكتاب و المثقفين أمثال زكي الأرسوزي و صلاح البيطار و أيدها البعض الآخر مثل الدكتور شاكر مصطفى و كذلك قسم كبير من رجال السياسة والفكر والأدب ...و استمر هذا الانتشار في العدد و الفكر حتى عام ١٩٤٣ عندما اشتد الصراع بين الكتلة الوطنية التي كانت اغتالت الدكتور شهبندر ١٩٣٦ فخلفه فهمي المحايري و بين رجال عصبة العمل القومي . واستفادت فرنسا من هذا الصراع فعينت تاج الدين الحسني رئيساً للجمهورية السورية تسانده الفئات المتدنية في سوريا من رجال جمعية الهداية الإسلامية التي كان عمي مصطفى العطار رئيساً لها و جمعية شباب محمد و غيرها من التكتلات الدينية فاتجه المثقفون في سوريا اتجاهاً جديداً تمثل بتيارين قوميين أساسيين تمثلا بالتنظيمين التاليين:

١ـ حزب البعث العربي الإشتراكي بزعامة صلاح الدين البيطار و مشيل عفلق و زكي الأرسوزي وكان يؤيده الدكتور شاكر مصطفى و يحرر جريدته

٢ـ الحزب السوري القومي الإجتماعي و كان نشاطه في سوريا بزعامة الأستاذ عصام المحايري ممثلاً لرئيسه أنطون سعادة

من هو فهمي المحايري

ينتسب فهمي المحايري إلى أسرة اقطاعية تركية من فلاحي الأناضول من قرية أقيون قره حصار بالقرب من قونيه و هي أسرة (قاي) وأبوه أحمد قاي كان برتبة قول أغاسي حضر ضابطاً إلى دمشق و كان مشرفاً على أحد أبراج قلعة دمشق و تزوج من أسرة آل مردم الدمشقية ذات الأصل التركي أيضاً وقطن في بيت بجانب القلعة (حي المناخ) الحي التجاري والصناعي سابقاً. و لما كان صاحب الدار يصنع المحاير التي

ترضع على ظهر الجمال المعدة لقافلة الحج إلى الديار الحجازية فقد أطلق على الدار دار المحايري و ظل هذا اللقب يطلق على ساكني هذه الدار ـ(أحمد قاي) و أصبح أحمد قاي يعرف باسم أحمد المحايري و من المفارقات الغريبة زمن الحركات القومية التركية المتطرفة أن يكون على رأس حملة مشعل القومية العربية رجال أتراك أمثال فهمي المحايري و نزهة الملوك و جميل مردم و جميل الإلشي و نبيه العظمة و الداغستاني و غيرهم .

ولد فهمي المحايري في حي المناخ بدمشق و قضى العسكرية في الجيش التركي خلال الحرب العالمية الأولى أميناً لمستودع الحبوب في بلدة مار الياس بالبقاع الأوسط . و كان سكان البقاع ينظرون إليه بحقد لأنه حارساً لأقواتهم من الحبوب التي تصادرهاالدولة . . . لذا ما إن انسحب الجيش التركي حتى هاجموا المستودع و قتلوا حراسه و نهبوا محتوياته و كان فهمي المحايري قد أصيب بضربة على رأسه أفقدته الوعي و سال دمه و قلعت عينه فظنه السكان ميتاً فأهالوا عليه التراب ولكن خادماً مخلصاً له رأت قدمه تتحرك فأخرجته من تحت التراب بعد ذهاب الناس و أخذته إلى منزلها فغسلته و ضمدت جراحه و اعطته الملابس ليعود إلى دمشق.بعد خروج الأتراك منها عاد فهمي المحايري إلى دمشق وأكمل دراسته في مكتب عنبر و انتسب إلى حزب الشعب. . . ثم درس الحقوق و أصبح محامياً وتزوج من السيدة منيرة علي المرعشلي و كانت مربية و مدرسة للغة العربية و كاتبة و شاعرة ناضلت معه في الكتابة و النشر و الإذاعة و في النشاط السياسي و الاجتماعي النسائي مثل الاتحادالنسائي السوري و الجمعيات النسائية مثل جمعية تربية الفتاة العربية وجمعية خريجي دور المعلمات و تجمع المعلمات في وزارة التربية

شارك فهمي المحايري الرجال الوطنيين في منفاهم عام١٩٢٥ في قلعة الأحرار ارواد ثم نفي مع الزعماء السوريين الى العراق امثال نجيب الريس والدكتور كنفاني وكثيرون من الوطنيين وزار الأردن والسعودية واليمن ووالتقى بالملوك والرؤساء والأئمة العرب وكان خلال هذه اللقاءات عزيز النفس رابط الجأش نقي اليد رغم كثرة العروض بالعطاءات الكبيرة التي قدمت له ويأخذ عليه البعض عدم تقبل يد الأمير عبد الله بن الحسين في عمان الأردن والوحي على عرش العراق في بغداد وقابل الملك عبد العزيز آل سعود الذي قدر له إباءة وشمخه وأثنى على شخصه وكفاءته السياسية.

في عام١٩٤٦ ومع بداية الاستقلال أسس في دمشق جريدة الحضارة منتقداً الحزب الوطني وكان الحزب مسيطراً على الحكم. واشترك مع عدد كبير من السياسين

المستقلين مثل سامي كبارة ومنير العجلاني ونجيب الريس ونبيه الغزّي ونبيه العظمة والدكتور القضماني وحسن الحكيم هذه الكتلة التي قدمت الى البلاد رؤساء وزارات ووزراء وكتاب ومحامين وصحافيين وغيرهم....

في عام ١٩٥٩مع بداية عهد الوحدة بين مصر وسورية دمجت صحيفته الحضارة مع صحيفة الأخبار ثم أممت الصحف عام ١٩٥٩ فأثر الحياة في منزله معتكفاً بكتب بعض القصص وهذه المذكرات ويعيش على راتب زوجته منيرة المرعشلي المحايري وهذه هي مذكراته التي تمثل الحياة السياسية والاجتماعية في بداية الانتداب الفرنسي لسورية بعد معركة ميسلون والحوادث التي عصفت بسورية وولدت حركة التحرر العربي التي كان طليعتها حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية والعالم العربي

عدنان العطار

دمشق
١٩٩٥/٦/٥

الحياة العلمية ورجال العلم في سوريا كما وردت في المذكرات. وفحوص مكتب عنبر

بداية الفحص (العربية والافرنسية)

الجمعة ـ ٢٩ مايس: قصدت المدرسة صباحاً حيث خصص هذا اليوم لفحص درس اللغة العربية والافرنسية ولما أزفت الساعة التاسعة وهي الموعد المضروب للبدء بالفحص دخلت الغرفة المعدة لذلك فوجدت السادة الشيخ عبدالقادر المغربي(١) والأستاذ سليم الجندي(٢) وهو معلمنا الخاص في اللغة العربية.

---

(١) عبدالقادر المغربي: لغوي ومؤلف نائب رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ولد عام ١٨٦٨ وهو ابن مصطفى المغربي أصله من البلاد التونسية في بيت «درغوث» ومولده في اللاذقية نشأ في طرابلس الشام وقرأ على أبيه وبعض علماء دمشق والقسطنطينية، واتصل بجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، سافر إلى مصر سنة ١٩٠٥، وانصرف إلى الصحافة فكتب كثيراً في كبريات الجرائد. ولما أعلن الدستور العثماني (١٩٠٨) م عاد إلى طرابلس وأصدر جريدة «البرهان» وأتقفلت عند ابتداء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤) ودرس في الكلية الصلاحية ببيت المقدس ثم استوطن دمشق وتولى التحرير في جريدة الشرق «إلى نهاية الحرب». ولما أنشيء المجمع العلمي العربي كان من أعضائه نائباً لرئيسه وعين محاضراً في العربية وآدابها بالجامعة السورية، وجعل من أعضاء مجمعي مصر والعراق، وألقى في ردهة المجمع بدمشق جملة كبيرة من المحاضرات العامة من خلال عشرين عاماً وقد ألف كثيراً من الكتب، وعلى الرغم من تقدمه في السن كان دائم الحركة نشيطاً يتحرى النكتة في حديثه ومحاضراته ومقالاته، أصيب بصدمة سيارة في القاهرة فعولج في أحد مستشفياتها قريباً من ثلاثة أشهر وسافر إلى دمشق فلم يعش كثيراً وتوفي بها له مؤلفات كثيرة.

(٢) سليم الجندي: يصف الأستاذ ظافر القاسمي في كتابه مكتب عنبر ص٥١: (بأنه كان ربعة بين الرجال لا إلى الطويل ولا إلى القصير يمشي الهوينا خافت الصوت كثير الحذر يخاف الليل والبرد لم يمش في جنازة قط، ولقد كان تاريخ آداب اللغة العربية المادة التي اختص في تدريسها، وقد أحب الفصحى ونشر لواءها وقد كان بطلاً من أبطال العربية في مكتب عنبر).

ويذكر كتاب من هو ص٩٧ ـ بأنه ولد عام ١٢٩٨هـ وهو ابن السيد محمد تقي الدين الجندي، تلقى علومه على أيدي أساتذة خصوصيين منهم الشيخ بدرالدين الحسني والشيخ عطا الكسم والشيخ محمد شكري الاسطواني المفتي العام، بدأ حياته العامة بأن عين عام ١٩١٨ منشأ أول في ديوان الحاكم العسكري وفي ذات السنة نقل مميزاً في ديوان وزارة الداخلية إلى عام ١٩٢٤ ثم عين أستاذاً لكلية الآداب كما كان عضواً للمجمع العلمي العربي في دمشق عام ١٩٢٢ وفي عام ١٩٤٥ عين أيضاً مديراً للكلية

وخليل مردم بك[1] وأدلاء الهيئة الفاحصة المعينة من قبل المعارف، جلست على الكرسي حسب طلبهم فسئلت ستة أسئلة أجبت على أكثرها بالرغم من ارتباكي الشديد على أني لا أنكر بشاشة وجهي المخبرين وهما السادة المغربي ومردم. فإن ذلك صرف الكثير من ارتباكي وشجعني جداً فخرجت مسروراً مرتاح الضمير. وكان في الغرفة الثانية مميز اللغة الفرنسية وهو فريدريك زريق[2] بدء بفحص أخواني فدخلت ابان مجيء دوري فلم أجد كل الاجادة ولكن خير من المنتظر. ولو ارتبكت كما ارتبكت في فحص اللغة العربية لكانت درجتي لاتسر. ثم بعدئذ دخلنا جميعاً إلى غرفة الفحص بطلب من اللجنة فأعطينا موضوع انشاء هو: (ماذا تعمل بعد خروجك من المدرسة وإذا اخترت طريقاً فلماذا هذا الاختيار وأسباب تفضيله على غيره) فكتبت صحيفة وعلى ظني أجدت في التعبير لوقوعه عند المميزين موقع الاستحسان. فرفعته إليهم وخرجت وكانت الساعة الحادية عشر تقريباً. وبالاجمال فإن جميع اخواني الذين اشتركوا معي

الشرعية في دمشق ثم ترك كل عمل لاعتلال في صحته، لم ينتم قط إلى حزب أو مؤسسة نال من الأوسمة على وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الثانية وله عدة مؤلفات.

(١) خليل مردم بك: ولد سنة ١٨٩٥ م أسس في دمشق مع فريق من الأدباء جمعية «الرابطة الأدبية» وأصدرت مجلة تحمل اسمها، وقد صدر العدد الأول منها سنة ١٩٢١ ثم قامت السلطات الفرنسية بحل الجمعية واغلاق المجلة، انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٢٥ بعد أن تقدم إليه برسالة عن «شعراء الشام في القرن الثالث» سافر إلى انكلترا وأقام فيها أربع سنوات لدراسة الأدب الغربي، أصدر في سنة ١٩٣٣ مع الدكاترة جميل صليبا وكاظم داغستاني وكامل عياد «مجلة الثقافة» في دمشق، انتخب أميناً للسر في المجمع العلمي العربي سنة ١٩٤١، وعضواً في مجمع اللغة العربية بمصر ١٩٤٨، وفي المجمع العلمي العراقي ١٩٤٩، وفي مجمع البحر المتوسط في بالرمو ١٩٥٢ ووزيراً للخارجية سنة ١٩٥٣ ـ عين وزيراً مفوضاً للجمهورية العربية السورية في بغداد سنة ١٩٥١، انتخب رئيساً للمجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٣ توفي في ٢١ تموز سنة ١٩٥٩ (العروبة تكرم ذكرى العلامة خليل مردم بك ـ وزارة الثقافة ـ دمشق.

(٢) فريدريك زريق: أديب ومؤلف ـ مدير معارف لواء الاسكندرونة سابقاً ـ ولد عام ١٨٨٣ في مدينة الاسكندرونة وهو ابن سامي بك زريق ـ تلقى علومه الثانوية في مدرسة الحكمة ببيروت وكلية الآباء اليسوعيين بالاسكندرية، ودرس الاقتصاد السياسي في دراسات خاصة، يتقن الفرنسية والايطالية ويحسن الانكليزية والتركية ـ بدأ حياته العامة في التجارة إذ عين مديراً لاحدى البيوتات الكبرى بالاسكندرية ثم استدعي إلى سوريا حيث عين مديراً للدوائر الملكية في حكومة الاتحاد السوري وأميناً خاصاً لرئيس الحكومة عام ١٩٢٢ وفي عام ١٩٢٥ عين مديراً في وزارة المعارف وفي عام ١٩٢٧ مديراً للمراسلات والشؤون الأجنبية وفي عام ١٩٣٨ عين مستشاراً لوزارة المعارف في لواء الاسكندرون وهو أديب ومؤلف ـ له مقالات سياسية واجتماعية واقتصادية عديدة نشرت في صحف المقطم والأهرام والبصير باللغة العربية والبورص واجيبان والريفورم بالافرنسية والميساجر اجيسانو بالايطالية في مصر وكثير من الصحف الافرنسية والعربية في دمشق وبيروت وحلب والاسكندرونة له مؤلفات كثيرة (من هو ـ ص١٩٠).

بالفحص خرجوا مسرورين.

الجغرافيا الاقتصادية

يوم الأحد ٣١ مايس ١٩٢٥ قصدت المدرسة صباحاً الساعة الثامنة قبل الزوال تقريباً فوجدت أكثرية اخواني هناك يتداولون بكتابة قائمة الأسماء التي ستقدم إلى اللجنة الفاحصة، فاستشاروني بوضع اسمي مقدماً فلم أعارض. وفي الساعة ٩ دخلت الغرفة المعدة للفحص وكانت اللجنة الفاحصة في هذا اليوم مؤلفة من المعلم السيد حسن يحيى[١] والمميز الأستاذ النقشبندي والمدير مستر سليمان سعد فجلست بكل سكون دون أي ارتباك لا كما حصل معي عقب دخولي إلى فحص العربي. وبعد أسئلة كثيرة في درس الجغرافية الاقتصادية أجبت عليها كلها مع الزيادة. خرجت واللجنة تردد: عال. مليح جداً فأجبتهم أني دون اخواني أجمع كما سترون الآن.

وفي دور الأخ السيد المرابط حضر السيد كامل نصري[٢] إلى غرفة اللجنة فصارت اللجنة انئذ مؤلفة من أربعة أشخاص وبختام الفحص علمنا أنهم كانوا مسرورين جداً من جميع الطلاب. فخرجنا فرحين مستبشرين.

عصابة الاغتيال بمصر:

راجع جريدة المقتبس[٣] عدد (٤٢٩٤) تاريخ ٤ حزيران ١٩٢٥ الصحيفة الثانية

---

(١) حسن يحيى الصبان: يصفه الأستاذ ظافر القاسمي في كتابه مكتب عنبر ص٧٧: (كان من العسكريين وكان يدرس التاريخ، وكان من الرجال الوطنيين).

(٢) كامل نصري: يذكر الأستاذ القاسمي في كتابه مكتب عنبر ص٨٠ فيقول (بأنه كان مديد القامة) خفيف الظل، رحب الصدر، جم الأدب والتهذيب واسع المعرفة ملم باللغات التركية والافرنسية والانكليزية والألمانية إضافة إلى العربية، اختص بمقاييس الذكاء، ولكنه علمنا تقويم البلدان (الجغرافيا) ويعتمد على المصورات (الخرائط) في تلقين الدرس فكان أقرب إلى الافهام).

ويذكر كتاب من هو ص ٤٥١ ـ (بأنه كان مدير دار المعلمين بدمشق وأستاذ التربية فيها ولد عام ١٨٨٢ بدمشق وهو ابن السيد ابراهيم نصري، تلقى علومه الثانوية في دمشق وعلومه العالية في ألمانيا وفرنسا وهو يحمل شهادة الليسانس في التربية والجغرافيا والدكتوراه في علم النفس المطبق على التربية بدأ حياته العامة مديراً لبعض المدارس الثانوية ثم عين مفتشاً في المعارف السورية فرتيساً للتعليم الابتدائي ومدير دار المعلمين ودار المعلمات بدمشق ـ انتمى أثناء أعماله السياسية إلى حزب سورية الفتاة والمحافل الحرة. اشترك في المؤتمر السوري في باريز عام ١٩١٣ وهو رئيس أسرة آل نصري ـ نال من الأوسمة على ميدالية التخليص لانتشاله رجلاً مشرفاً على الغرق ليلاً في البوسفور عام ١٩١٧ ووسام الهلال العثماني والصليب الحربي الألماني ـ نشر له ستة مؤلفات في الجغرافيا وثلاثة في التربية ومؤلف في التربية والنفس (الأطروحة).

(٣) المقتبس: وهي من أهم الصحف السورية التي صدرت عام اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ لمؤسسها

العمود الأول مقال تحت عنوان «مصر»[1] وفي الصحيفة الثالثة العمود الأخير برقية تفيد الحكم بالاعدام على كل من السادة المحامي الأستاذ شفيق منصور والسادة على عبدالحميد وعبدالفتاح عنايت. وعلي ابراهيم موسى لاعتراضهم بقتل السردار وبالأشغال الشاقة على بعض المتهمين الأخيرين أما الواشي الذي دفع له عشرة آلاف جنيه مصري هو «نجيب أفندي الهلباوني».

فحص الحكمة:

يوم الجمعة ٥ حزيران سنة ١٩٢٥ أميت المدرسة وكانت الساعة السابعة ونصف قبل الزوال وبعد قليل من الوقت أخبرني أحد الأخوان أن معلم الكيمياء العضوي. السيد صبحي راغب جاء بصحبة السيد كامل نصري أحد أساتذة المدرسة التجهيزية. ولما كان السيد صبحي راغب مكلف من قبل المعارف بأن يحضر علي درس الحكمة مميزاً كما علمنا من السيد سليمان سعد مدير المدرسة. لم نرَ لوجود السيد كامل من سبب فنبهنا مدير المدرسة إلى ذلك وأظهرنا استياؤنا من جراء وجود مميزين غير مدعوين. فأجابنا أن هذا ليس مميزاً رسمياً أبداً وليس له أقل شأن ولكن الأستاذين معلم الحكمة والكيمياء هما اللذان أحبا دعوته فلا بأس من ذلك مطلقاً ثم أخذ برصف من العبارات التي اعتاد أن يستعملها في كل آونة تمشية لمصلحته غير ملتفت إلى المتناقضات التي تورد في عباراته الغير متوافقة. وبعد أن خرج ظهرت علائم التأثر على أكثر الوجوه لما أظهره ويظهره من المخاتلة في القولِ والعمل منذ بداية السنة. وكنت شديد التأثر أكثر من جميع أخواني فكثيراً ما جاء في خاطري أن أترك فحص الحكمة وأمتنع من دخول فحصه في هذا اليوم ولم أقدر أن أخفي ذلك فصرحت على ملأ من

العلامة الكبير محمد كرد علي، وقد عاشت المقتبس فترة قصيرة من الزمن وكان يصدر في الوقت نفسه مجلة القبس التي أنشأها عام ١٩٠٦ فدعي كرد علي «بصاحب المقتبسين».

القبس: ولما عطلت الحكومة العثمانية جريدة المقتبس عام ١٩١٣ أصدر بدلاً عنها جريدة القبس بالاشتراك مع شكري العسلي (أحد شهداء سوريا الذين أعدمهم الأتراك عام ١٩١٦) وقد ظلت القبس مستمرة في الصدور بصورة غير منتظمة إلى أن تولى اصدارها عادل كرد علي ونجيب الريس عام ١٩٢٩، ثم استقل بها نجيب الريس وحده وظلت تصدر في عهدته حتى وفاته عام ١٩٥٢ ثم تابعت صدورها حتى اعلان الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨.

(اديب مروة ـ الصحافة العربية ـ ص٢٠٩).

(١) مصر عصابة الاغتيال: أثبت التحقيق في قضية مقتل السردار أن المحامي الأستاذ شفيق منصور أحد النواب في البرلمان الأول كان ألف بالاشتراك مع ابراهيم ناصيف الورداني قاتل بطرس باشا غالي رئيس الوزارة المصرية عام (١٩١٠) جمعية دعاها جمعية الاتحاد الاسلامي أسست في عام ١٩٠٥.

جميع اخواني فكثيراً ما جال بخاطري أن أترك فحص الحكمة وأمتنع عن دخول فحصه في هذا اليوم ولم أقدر أن أخفي ذلك فصرحت على ملأ من اخواني عن عزمي. ولكنهم أثنوني عن ذلك. وأنا لم أجد في نفسي ارتياحاً إلى عدم الدخول خوفاً على ضياع الوقت الذي صرفته بمطالعتها. فانصعت إلى حكم الطلبة مرغماً. ولما دقت الساعة العاشرة ولم يحضر معلم الحكمة فعولنا أن ننبه عقيب مجيئه إلى عدم رضانا عن وجود مميز غير رسمي وأن نستفسر منه عن أسباب دعوته له. وفي هذه البرهة حضر المذكور آنفاً فدعوناه إلى غرفة الدرس وقلنا له ما كنا قلناه إلى المدير. فأجاب ان ذلك لايقدم ولا يؤخر لا تخافوا. فاستفسرنا منه عن دعوته اياه فأنكر ذلك وقال ان المعارف هي التي أوفدته. فحرنا أيهما نصدق. فاستفسرنا من السيد راغب أيضاً عن دعوته إلى السيد كامل فأنكر. ولما وجدنا هذه المتناقضات تركناهم وشأنهم وعولنا إلى الدخول إلى الفحص ولكن بالرغم من محاولتي اخفاء ما ألم بي من التأثر ما كنت أقدر أن أظهر بمظهر آخر. وهكذا دخلت الفحص متأثراً جداً فسئلت أسئلة كانت بغاية البساطة ولكنها تنم عن عدم مقدرة الهيئة الفاحصة بهذا العلم وبالرغم من سهولة الأسئلة كنت أجيب عليها مرتبكاً جداً لما أنا عليه من الحزن الشديد. فخرجت متأسفاً على مطالعة أربعة أيام متواليات لم يكن لها من لزوم.

وعلمت بعدئذ أنني حزت ثمانية أرقام من عشرة. فانقبضت أسارير وجهي وظهر ما بنفسي على وجهي فلفت بذلك نظر الأخوان جميعاً إلي لأنهم لم يعتادوا أن يروني على هذه الحالة خصيصاً من أجل رقم أو رقمين. وبالحقيقة أني قانع بعدم استحقاقي أكثر من الأرقام التي وضعت إلى جانب اسمي على أني لم أقدر أن أعلل ذلك الحزن الشديد.

وعلى الأكثر نشأ عن خبر جاء به أحد الأخوان الذين كانوا يستمعون من وراء نافذة غرفة الفحص ما يدور بين الهيئة الفاحصة عقيب خروج كل أخ من لدنها. ذلك لما أراد المميز أن يكسر من أرقام السيد المرابط. فلم يرضَ المعلم أبداً ودافع قائلاً ان ضميره مرتاح من التلميذ ولو لم يجب هنا حتى أرغم الهيئة أن لا تكسر له ولا رقم.

وبعد أن مر القسم الأوفر من هذا النهار وأنا أفكر بما انتابني من حزن لا سبب يدعو لمثل ذلك ثبت عندي أن ارتباكي نشأ عن تأثري ليس إلا فأخذت على نفسي أن لا أترك مجالاً بأيام الفحص إلى نفسي بأن تتأثر مطلقاً وأدع ادارة المدرسة أن تفعل ما يعن على بالها دون أقل معارضة بعد أن ثبت مراوغة مديرها ومخاتلته.

الحياة السياسية حزب الشعب وحزب الوحدة ورجاله في سوريا وموقف الفرنسيين من هذه الأحزاب

حفلة افتتاح حزب الشعب[(١)]

وفي هذا اليوم (أي الجمعة) توافدت الجماعات من جميع طبقات الأمة إلى الطابق الثاني من ملهى الأوبرا العباسية[(٢)] حيث دعوا ببطاقات رسمية. إلى حضور افتاح الحزب رسمياً. وكنت من جملة المدعوين فأتيت في الوقت المعين أي الساعة الرابعة بعد الزوال. فوصلت البهو فاستقبلت على الباب من قبل الرفاق السادة خالد الشلق. وعبدالقادر القواص[(٣)] ثم جلست إلى جانب الأخوان السادة رياض الدادا ـ

---

(١) عندما عاد الزعيم الشهبندر إلى سورية وأخذ بتنظيم الحركة الوطنية بالاشتراك مع أخوانه فكان لا بد من حزب يجمع شتات الأمة فألف حزب دعاه «حزب الشعب» وقد امتد هذا الحزب من سورية حتى مصر واتصاله باللجنة التنفيذية حتى في أوروبا.
(السفرجلاني ـ تاريخ الثورة السورية ـ ص١٠٧)

(٢) ذكرت جريدة المقتبس في عددها رقم /٤٢٩٤/ ص/١/ ع/٣/ عن حفلة افتاح حزب الشعب «نظراً لضيق دار الوجيه فخري البارودي قررت ادارة حزب الشعب اقامة حفلتها الافتتاحية في الأوبرا العباسية في الوقت المعين ببطاقات دعوة».. والأوبرا العباسية هي قاعة ٨ آذار حالياً وهي تقع بجانب البريد.

(٣) عبدالقادر القواص: مفتش عام في دوائر الميرة ـ ولد عام ١٩٠٢ وهو ابن السيد جميل القواص. تلقى علومه الثانوية في الاعدادي العسكري وفي مدارس عربية خاصة وعامة ـ بدأ حياته العامة بأن عمل في الحقل السياسي ولم يبلغ الثالثة عشرة من عمره إذ سجن في حوادث كراين مدة واحد وعشرين شهراً مع نخبة من الوطنيين وعلى رأسهم المرحوم الزعيم الشهبندر ثم بعد الافراج عنه التحق في الثورة السورية عام ١٩٢٥ وعهدت إليه مهمات خطيرة في سوق وادي بردى والغوطة وجبل الدروز وفي عام ١٩٢٨ عفي عنه من أحكام الاعدام وعاد إلى دمشق مع المجاهد نسيب بك البكري.
حياته العملية: انتسب إلى المحافظة الممتازة فكان رئيساً لشرطة البلدية ثم رئيساً للديوان وقد أخرجه الافرنسيون من وظيفته عام ١٩٤٠ لتطرفه وعداوته لكل ما هو افرنسي فامتهن الصحافة والأعمال الحرة وهو يشغل حالياً وظيفة مفتش عام في دوائر الميرة ـ ترأس تحرير عدة صحف آخرها جريدة السياسة التي صدرت عام ١٩٤٠ وانسحب منها بعد دخول الديغوليين إلى سوريا وملاحقتهم اياه فتوارى عن الأنظار.
وقد صرح السيد عبدالقادر القواص بأنه مكب على تأليف تاريخ عن الثورة وعن الحركات الوطنية الأخيرة نال من الأوسمة على وسام الشرف، في يده اليمنى إذا أصيب بجرح بليغ فيها ابان معركة الشبعا الذي

وعبدالله الشريف. ولم تزل يتوافد المدعوين حتى امتلأ البهو. وكانت اللجنة الادارية لحزب الشعب تستقبل المدعوين بكل بشاشة واكرام وفي الساعة الخامسة أي بعد ساعة من وجودي صعد إلى المسرح حيث مقر الخطباء. أمين سر الحزب السيد الدكتور احسان الشريف[1] فتلا من ورقة بيده نص أعمال الحزب وما قام به منذ تأسيسه إلى اليوم على أن صوته كان بآخر الجمل واطئاً ولكنه أجاد في هذا اليوم أكثر من الحفلة السابقة في بيت العيطة. ثم عقبه الأستاذ فارس الخوري[2] فتلى خطاباً مطبوعاً في

قتل فيها الكولونيل نرن بالغوطة (من هو - ص٣٦٤).

(١) د. احسان الشريف: محافظ حلب سابقاً، وزير سوريا المفوض في أنقرة، ولد في دمشق عام ١٨٩٥ تلقى علومه الثانوية في الاعدادي العثماني وعلومه العالية في باريز حيث نال شهادة الليسانس في الحقوق ثم الدكتوراه. بدأ حياته العملية ضابطاً في الجيش التركي وتنقل بين دمشق والأستانة وقونية وصوفيا وبعد عودته إلى سوريا عين سكرتيراً لحزب الشعب ثم فرضت عليه الاقامة الجبرية في جزيرة أرواد وفي مطلع الثورة السورية. وبعد الانفراج عنه زاول المحاماة من عام ١٩٢٦ إلى عام ١٩٢٨، انتخب نائباً عن دمشق في الجمعية التأسيسية عام ١٩٢٨ (القائمة الوطنية) كما انتخب نائباً عن دمشق في المجلس النيابي السوري لدورة عام ١٩٣٣ ودورة عام ١٩٣٦ بعدها عاد إلى المحاماة عام ١٩٣٩ - عين محافظاً لحلب من عام ١٩٤٤ إلى عام ١٩٤٦ تاريخ تعيينه وزيراً مفوضاً في أنقرة.
(من هو - ص٢٢٩).

(٢) فارس الخوري: رئيس المجلس النيابي السوري - رئيس مجلس الوزراء سابقاً - ممثل الحكومة السورية في منظمة الأمم المتحدة - نائب دمشق وعضو المجمع العلمي العربي.
- ولد في كفير لبنان عام ١٨٧٧ وهو ابن السيد يعقوب الخوري - تلقى علومه الابتدائية والثانوية في المدرسة الأميركية بصيدا والجامعة الأميركية ببيروت - بدأ حياته العملية أستاذا للرياضيات في الكلية الأميركية ببيروت عام ١٨٩٧ وبعدها استندت إليه ادارة كلية الروم الأرثوذكس بدمشق وفي عام ١٩٠٤ نال معادلة الليسانس بالحقوق فامتهن المحاماة انتخب عام ١٩١٢ نائباً عن دمشق في المجلس العثماني بالأستانة وفي عام ١٩١٥ اتهم بالخيانة ضد النظام التركي - أوقف وحوكم أمام المحكمة العرفية فخرج بريئاً من التهمة وعين عضواً في الدولة حتى عام ١٩١٧ عاد إلى سوريا وتقلد صفة مستشار من تشرين الثاني عام ١٩١٨ حتى ٨ آذار عام ١٩٢٠ تاريخ تقلده وزارة المالية في وزارة رضا باشا الركابي (أول وزارة في ظل المملكة السورية) وعلى أثر استقالة الوزارة تقلد من جديد وزارة المالية بوزارة هاشم بك الأتاسي من ٣ أيار حتى ٢٥ تموز عام ١٩٢٠ تاريخ احتلال سوريا من قبل الافرنسيين فعاد إلى مزاولة المحاماة وانتخب نقيباً للمحامين عام ١٩٢١ وفي حزيران عام ١٩٢٢ عين عضواً في مجلس الاتحاد السوري كما عين أستاذاً في كلية الحقوق. قبض عليه في أوائل عام ١٩٢٥ ونفي إلى جزيرة أرواد بمناسبة اعلان الثورة السورية وبعد عودته تقلد في نيسان عام ١٩٢٦ وزارة المعارف في وزارة الداماد أحمد نامي بك وبقي حتى ١٢ حزيران ١٩٢٦ تاريخ استقالته من الوزارة ونفيه من قبل السلطة إلى الحسكة (في الجزيرة) ودوما (في لبنان) وفي عام ١٩٢٨ عاد إلى دمشق ومنع من خوض الانتخابات النيابية لتمثيل دمشق في الجمعية التأسيسية ولتمثيلها أيضاً في الجمعية الاستشارية بسبب اعتناقه المذهب البروتستانتي القليل العدد في سوريا. انتخب عضواً في الوفد السوري الذي ناقش المعاهدة الافرنسية السورية بباريز عام ١٩٣٦ ثم انتخب نائباً عن الأقليات الغير ممثلة في البرلمان السوري وانتخب رئيساً

كراس فأجاد في النطق والتعبير فكان النص قانونياً بليغاً جمع كل ماتختلج به قلوب الحاضرين يقاطع بالتصفيق أكثر من مرة.

ثم علا المنبر الدكتور شهبندر[1] فصفق له الحاضرون بشدة، فتلى خطابه من

للمجلس النيابي حتى عام ١٩٣٩ تاريخ حل المجلس انتخب من جديد نائباً عن دمشق في البرلمان عام ١٩٤٣ وفي شهر آب عام ١٩٤٣ انتخب للمرة الثانية رئيساً للمجلس النيابي السوري وفي شهر تشرين الأول عام ١٩٤٤ كلف بتشكيل الوزارة السورية فمارس منصب رئاسة مجلس الوزراء من ١٤ تشرين الأول عام ١٩٤٤ حتى ٥ نيسان ١٩٤٥ وفي ٧ نيسان ١٩٤٥ شكل للمرة الثانية الوزارة السورية ومارس منصب الرئاسة حتى ٢٣ آب ١٩٤٥ شكل الوزارة الثالثة وتقلد منصب رئاستها حتى ٣٠ أيلول ١٩٤٥ تاريخ تجديد انتخابه لرئاسة مجلس النواب ـ انتخب نائباً عن دمشق في المجلس النيابي السوري في تموز ١٩٤٧ كما انتخب رئيساً للمجلس النيابي السوري رغم غيابه عن سوريا في الولايات المتحدة. مثل سوريا في مؤتمر سان فرنسيسكو من نيسان إلى حزيران عام ١٩٤٦ كما مثل سوريا أيضاً في منظمة الأمم المتحدة (لاك ساكس) اعتباراً من عام ١٩٤٦ وترأس مجلس منظمة الأمم المتحدة في شهر حزيران عام ١٩٤٨ وقد أثيرت بمدة رئاسته قضية فلسطين فكان موقفه مشرفاً رفع رأس سوريا والعرب والعروبة وافتخرت بشخصه الدول العربية.

ـ مؤلف اشتراعي معروف ومن أشهر مؤلفاته: الحقوق المدنية والعلوم المالية وهو عضو في المجمع العلمي العربي.

ـ منح عام ١٩٤٨ وشاح النيل من مصر. (من هو ـ ص١٥٤).

(١) د. عبدالرحمن الشهبندر: ولد عام ١٨٧٩م وهو ابن المرحوم صالح الشهبندر تلقى علومه في الجامعة الأميركية ببيروت، وفي سنة ١٩٠١ نال شهادة البكالوريا وفي سنة ١٩٠٦ حاز على شهادة الطب سنة ١٩٠٧م اشترك في حركة تركية الفتاة، فلما أعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨م، انتسب إلى جمعية الاتحاد والترقي واستمر فيها ثلاث سنوات، ولما تحقق من نوايا الاتراك وانحرافهم عن الأهداف العامة، آثر الانسحاب وبدأ نضاله السياسي بالقضية القومية وفي سنة ١٩١٢ اشتدت وطأة الخلاف بينه وبين حزب الاتحاد والترقي، فاضطر للنزوح إلى أوروبا ثم اقتضت المصلحة بعودته إلى الأستانة بطلب من الشهيد عبدالحميد الزهراوي، ثم عاد إلى سوريا لمتابعة أعماله الوطنية ولما تولى جمال باشا قيادة الجيش الرابع في الحرب العالمية الأولى كان الشهبندر طبيبه الخاص وقد أصدر جمال باشا أمراً بالقبض عليه مع الشهيد توفيق الحلبي فأشفق عليهما أحد رجال الشرطة فتواريا عن الأنظار في دار حمدي الجلاد ثم خرج منها ليلاً إلى الضمير، ثم عاد إلى دمشق. التحق الشهيدان بمضارب البدو وتوغلا في البادية العراقية، فقبض عليهما البدو، وسلموهما إلى السلطات الانكليزية فأوقفتهما وجرى التحقيق عن هويتهما وكان لذكاء الشهبندر وطلاقة لسانه واجادته التكلم باللغة الانكليزية أثر بالغ في الافراج عنهما، ثم تابعا السفر على ظهر مدرعة انكليزية من البصرة إلى مصر، فأقام فيها سنة ثم عاد إلى وطنه، وفي ٦ نيسان سنة ١٩٢٢ وقعت حادثة كراين المشهورة وحكم عليه بالاعتقال في جزيرة أرواد ثم أطلق سراحه فنزح إلى أوروبا وأمريكا وقام بالحملات السياسية الشعواء ضد المستعمرين الفرنسيين وأسس حزب الشعب وعقد اجتماع في ٢٠ آب سنة ١٩٢٥م في دار الحاج عثمان الشرباتي حضره زعماء المجاهدين وفيه تقرر الخروج إلى جبل الدروز، وفي ثورة الجبل تولى توجيه القضايا السياسية، وحضر إلى الغوطة للاشراف على تنظيم شؤون الثورة فيها، ولما انتهت أعمال الثورة ذهب إلى الأزرق، وكان يتجول بين الموقر والأزرق واتخذ (الموقر) مقراً لأعماله السياسية، وفي ١٩ كانون الأول سنة ١٩٢٧م فوض الشهبندر وأخوانه ليمثلهم في

كراس مطبوع فأجاد كل الإجادة ونم الخطاب عما في نفسه من وطنية ملتهبة وكلمة بالغة نقوطع بتصفيق شديد للغاية. وكان متأثراً ومتحمساً جداً ولا ينكر أنه خطيب مفوه يكهرب النفوس وكانت كلماته تظهر جليةً وواضحة كل الوضوح. على أنه كان يتحرك في المسرح ذهاباً وإياباً تبعاً لما في جسمه من كهربائية خلافاً للأول إذ أنه لم يبرح مكانه الذي وقف به فتقيد بحركاته. وبعد أن انتهى الخطيب الثاني وزعت الكراسات على المدعوين وهي تحوي نص الخطابين الذين ألقيا على المسرح وخلاصته أعمال الحزب.

ثم أديرت كؤوس المرطبات. على أن اللجنة أخطأت بتأخير تقديم المرطبات بحيث اختل النظام عقيب انتهاء الحفلة لذهاب البعض ووقوف آخرين وكان الأحسن أن توزع أما قبل بداية الحفلة أو بين الخطيبين وبالاجمال فإن الحفلة تركت في النفوس استبشاراً عظيماً بفوز الحزب.

راجع نص الخطابين في الكتيب المطبوع.

تأليف حزب حكومي

نشرت جريدة المقتبس بعددها (٤٢٩٥) الصادر بتاريخ، حزيران سنة ١٩٢٥ خبراً مفاده أن لفيفاً من رجال الإدارة والموظفين ألفوا حزباً دعوه «بحزب الوحدة» قوامه السادة: مختار الشريف، شاكر القيم، مختار القوتلي[1]، فائز المؤيد، عزة الشاوي. أعضاء إداريين ورضا مردم وشاكر الحنبلي[2] وحبيب

الشؤون الوطنية التي تعرض في الأزرق، ويعبر عن أفكارهم باعتباره همزة وصل بين الثوار المقيمين في عمان والثوار المرابطين في الأزرق، ولما صدر العفو العام كان يقيم بين مصر وسوريا، وأخيراً اختار الإقامة في دمشق، واتخذ عيادة طبية لمعالجة مرضاه، وقد تربص له الفرنسيون وأعوانه ودبروا المؤامرات القاتلة وكان يوم السبت ٦ تموز سنة ١٩٤٠ حيث قصده في عيادته ثلاثة مجرمين بصورة مرضى يطلبون المعالجة فأطلقوا عليه الرصاص. (الجندي ـ تاريخ الثورات السورية).

(١) مختار القوتلي: ملاك ومزارع ـ رئيس بلدية مدينة دمشق سابقاً ـ ولد عام ١٨٩٤ وهو ابن حسن باشا القوتلي، تلقى علومه في المدرسة العازرية ونال منها شهادة الشرف ثم أكمل علومه في المكتب الملكي بدمشق ونال منه الشهادة المدرسية في الصف النهائي.
حياته العامة: مزارع في أملاكه الواسعة بدمشق وسبق له أن شغل رئاسة بلدية مدينة دمشق عام ١٩٢٧ و١٩٢٨ ثم تفضل مختاراً ملاحقة أعماله الحرة. (من هو ـ ص٣٦٦).

(٢) شاكر الحنبلي: وزير سابق ـ ولد عام ١٨٧٦ وهو ابن السيد راغب أفندي الحنبلي ـ تلقى علومه في مدرسة التجهيز وأكمل دراسته العالية في المدرسة الملكية بالأستانة ـ بدأ حياته العامة بأن شغل عدة وظائف إدارية في عهد الحكومة التركية وكانت آخر وظيفة شغلها متصرفاً في حماه وبعد اعلان استقلال سوريا عهدت إليه مديرية المراسلات العامة للحاكم العسكري المرحوم رضا باشا الركابي وبعدها عين

كحالة[١] وعبدالرحمن الكزبري، مصطفى شوقي[٢] أعضاء مؤسسين وحتى هذا التاريخ لم ينشر برنامج بهذا الحزب والأمر المعلوم أن هؤلاء اجتمعوا ليتآمروا على الأمة حفظا لكراسيهم والمستقبل يؤيد هذا القول الظاهر لمن تتبع تاريخ حياة هؤلاء.

راجع جريدة ألف باء[٣] عدد /١٤٤١/ تاريخ ٧ حزيران ١٩٢٥ المقال الافتتاحي تحت عنوان حزب الشعب[٤].

متصرفاً لمركز دمشق ثم انتخب عضواً للمجلس التمثيلي الذي تألف عام ١٩٢٣ وعهدت إليه نيابة رئاسته وفي عام ١٩٢٦ تقلد وزارة المعارف ثم وزارة العدل. وسبق له أن درس الحقوق الإدارية والأساسية وأحكام الأراضي والأوقاف في الجامعة السورية ثم أحيل على التقاعد. كان من جملة الذين ساهموا وأسسوا الحركة الوطنية التي أدت إلى استقلال سوريا وهو لاينتمي إلى حزب من الأحزاب ـ بالاشتراك مع المرحوم عبدالحميد أفندي الزهراوي أصدر جريدة الحضارة عام ١٩٣٦ في الأستانة كما أصدر جريدة العلم فعطلتها الحكومة ـ نال من الأوسمة على وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى له مؤلفات: كتاب الحقوق الإدارية ـ وكتاب أحكام الأراضي والأموال المنقولة كما ترجم كثير من القوانين التركية إلى اللغة العربية. (من هو ـ ص١٣٨).

(١) حبيب كحالة: نائب دمشق ـ صحافي ـ أسس عام ١٩١٩ جريدة «سوريا الجديدة» تلك الصحيفة التي داوم اصدارها حتى عام ١٩٢٣ ـ انتخب عضواً في المجلس الاستشاري عام ١٩٢٤ ثم عاود نشاطه في الصحافة عام ١٩٣١ باصدار المجلة الفكاهية باسم «المضحك والمبكي» التي تصدر أسبوعياً ـ كما أسس مجلة إسبوعية أخرى باسم «المصور» وفي عام ١٩٤٧ كلف برئاسة تحرير جريدة دمشق تلك الصحيفة التي صدرت بضعة أشهر ـ انتخب نائباً عن دمشق في المجلس النيابي السوري لدورة ١٩٤٧ ـ انتخب عضواً في المجلس الملي الأعلى لطائفة الروم الأرثوذكس بدمشق ـ انتمى أثناء أعماله السياسية إلى الحزب العربي القومي عام ١٩٤٧ وهو حالياً عضو في الحزب الوطني (من هو ـ ص٣٩٦).

(٢) مصطفى شوقي: طبيب ـ نائب رئيس جمعية الهلال الأحمر السورية ـ شغل مدة من الزمن مهمة أستاذ في كلية الطب السوري كما كان عميداً لها ومنذ عام ١٩٤٥ وهو يشغل نيابة رياسة جمعية الهلال الأحمر السوري. (من هو ـ ص٢٤٤).

(٣) ألف باء: وتعتبر من الصحف الهامة التي صدرت في دمشق خلال السنوات العشر الأولى للانتداب الفرنسي على سوريا جريدة «ألف باء» ليوسف العيسى التي تأسست عام ١٩٢٠ وقد ظلت هذه الصحيفة مستمرة في الصدور حتى اعلان الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨ وكان صاحبها قد توفي قبل الوحدة بأعوام قليلة وكانت ألف باء من الصحف المحافظة الرصينة التي لها وزنها في نشر الأخبار وبث الآراء الوطنية المعتدلة.
(اديب مروة ـ الصحافة العربية ـ ص٣١٢).

(٤) حضرنا أمس الحفلة الافتتاحية لحزب الشعب فحق علينا أن نقول حكمة في صددها. كما سنفعل ذلك أيضاً إذا قام حزب الوحدة السورية بحفلة مثلها ودعانا إليها. لأننا وإن كنا لا ننتمي ولا لواحد من الحزبين فنحن أول من رفع الصوت بطلب تأسيس الأحزاب السياسية في البلاد على أثر اجتماع وفد حماه بالمفوض السامي الجديد. وسيرى القراء في غير مكان من هذا العدد شيئاً مما نشرناه يومئذ وكانت الحفلة جامعة ألف ذات تحصر بهم البلدة علماً وأدباً ووجاهة وثراء، ولأننا فهمنا من خطاب الأستاذ السكرتير أن أعضاء الحزب لايزيد عددهم عن المئتين، ولأننا شاهدنا ارتياحاً بادياً على وجوه الثمانمائة

راجع المقتبس عدد /٤٢٩٦/ تاريخ ٧ حزيران ١٩٢٦ مقال في الصحيفة الثالثة العمود الأول «في المحلية» تحت عنوان افتتاح حزب الشعب[١].

راجع جريدة الزمان[٢] عدد /٨٥/ تاريخ ٧ حزيران سنة ١٩٢٥.

مقال افتتاحي تحت عنوان (في سبيل الآراء والمبادىء على ذكر اجتماع حزب الشعب[٣].

الآخرين ولأننا خرجنا واختلطنا بالجمهور فلم تطرق آذاننا حكم انتقاد جدي، فقلنا وفق الله الحزب لأن يبقى ضمن دائرة التعقل والتروي التي ذكرها أحد خطبائه بقوله: إن هذا الحزب قد اتخذ العقل رائده فليس لسياسة الطيش والتهويش طريق إليه لا يسترشد إلا بالعقل والعلم ولا يتسلح إلا بالقانون.

بقي علينا أن نرجو من الحزب الآخر حزب الوحدة السورية أن يقوم هو أيضاً بحفلة افتتاحية، يفهمنا بها مراميه، ويوضح غاياته، بخطب تفسيرية لقانونه الأساسي كما فعل حزب الشعب أمس. لأن مواد القوانين الأساسية للأحزاب لا تكفي لإنارة الافهام وتبديد الأوهام.

(١) افتتاح حزب الشعب: كانت الساعة الرابعة ونصف بعد ظهر يوم الجمعة حينما غص بهو الطابق الثاني من مقهى الأوبرا العباسية بالمدعوين لحضور حفلة افتتاح الحزب ووقف الدكتور احسان بك الشريف أمين سر الحزب وتلى بيانه عن سير أعمال الحزب وتأسيسه وأنه اقتصرت هذه الأعمال حتى اليوم على التأسيس في المركز والملحقات وإيفاد السيدين حسن الحكيم وجميل مردم بك لتأسيس الفروع في حمص وحماه وإن المخابرات الدائرة بين الحزب والمدن السورية تدعوا إلى الثقة بالمكانة التي سيلقاها الحزب وإن سياسة الحزب في المدن السورية هي نفس السياسة التي يسير عليها المركز في دمشق. ووقف على الأثر الأستاذ فارس الخوري وألقى خطاباً مطولاً تطرق فيه إلى تاريخ الحرية وأنها أثر من آثار الثورة الفرنسية التي غيرت نظام الاجتماع والسياسة وإن نتيجة هذه الثورة كانت جعل الاهتمام بمصالح البلاد ومنافعها والسعي لتحسينها فرضاً على كل وطني ثم ذكر أن وجود الإدارة العسكرية في سورية منذ أواخر ١٩١٨ منع على الشعب هنا الاشتغال بالسياسة وأن ابرام معاهدة الصلح وتقرير الحالة الراهنة في سورية هو الذي يسوغ الأهلين القيام بالمساعي السياسية لتنفيذ آرائهم في الاصلاح الاجتماعي والسياسي. وهنا وقف معالي الدكتور عبدالرحمن بك الشهبندر فبين أولاً ابتهاجه بحركة التنظيم التي بدأت تسير فيها البلاد وتكلم عن فائدة التعاون وضرب لذلك مثلاً وجود نقابات الحرف والجمعيات والأحزاب السياسية ورد التهمة التي يرمون الأمة بها من أنها هي سبب عدم تنظيم صفوفها حتى الآن وتناول مبدأ تقرير المصير الذي أعلنت دول الحلفاء أنها عاملة على تحقيقه للشعوب المظلومة المحكومة وقال مسترشداً بعد ذلك بالعوامل الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والجنسية وأثرها في دفع السوريين إلى حيازة حقهم في الحياة كباب الشرق إلى الغرب ونقطة اتصالهما البرية وتكلم عن شهدائنا الأشاوس الذين تقدموا إلى المشانق مرفوعة رؤوسهم بصدور رحبة يثبتوا للعالم أن تحت الرماد الذي ذره الترك حجراً يلتهب من غضا الحرية وختم خطابه بقوله: «إن الليالي حبالى بأنواع الاحتمالات فعلى الأقوام المظلومة التي تطلب الهواء الطلق والنور المشرق والحياة الرفيعة أن تجعل كيانها قيمة مادية في الميزان الدولي وأن تبقي قبس القومية مشتعلاً دائماً اشتعال نار فارس لتستضيء به في الملحمة القادمة.

(٢) الزمان: مدير جريدة الزمان ـ صاحب امتيازها محمد رضا مردم بك ـ مدير الإدارة الياس جبرائيل نقاش.

(٣) لمست يوم أول من أمس نقطة اختلاف الرجلين يقولان بمبدأ واحد، ومكان افتراق الأخوين يسير كل منهما إلى هدفه وغايته في سبيل خاص وأدركت قدر تأثير الطباع في النفس فلولا اختلاف الطباع لما

تأليف فرع لحزب الشعب في حمص: ٦/٦/ ١٩٢٥

وافتنا أنباء حمص بتوفيق المندوبين عن حزب الشعب وهما السادة حسن الحكيم[١] وجميل مردم بك[٢] بتأليف فرع هناك يتألف من السادة الآتية أسماؤهم:

اختلفت السبل ولولا اختلافها لما اختلفت مساعي دعاة الخير

(١) حسن الحكيم: هو ابن المرحوم عبدالرزاق صالح الحكيم ولد في دمشق سنة ١٨٨٦ وتلقى علومه في مدارس دمشق وتخرج من الأستانة ـ كان من أركان العهد الفيصلي فأشغل مديرية البرق والبريد العامة، ولما احتل الفرنسيون دمشق نزح إلى مصر ومنها إلى شرقي الأردن فتولى مديرية المالية العامة ثم عاد إلى سوريا فأمنت السلطة الفرنسية بمراقبته وملاحقته وقد اعتقل مع المرحوم الشهبندر وحكم عليه عام ١٩٢٢م بالإقامة الجبرية في جزيرة أرواد ولما نشبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ اتهم بالتحريض والاشتراك فيها فالتجأ إلى مصر وشرقي الأردن، ولما صدر العفو العام عاد إلى وطنه عام ١٩٣٧م وتولى مديريتي الأوقاف والمصرف الزراعي وتقلد وزارة المعارف عام ١٩٣٩ زهاء شهرين، ثم تولى منصب رئاسة الوزارة استمر فيها من ٢٠ أيلول سنة ١٩٤١ حتى نيسان ١٩٤٢م انتخب نائباً عن دمشق لدورة عام ١٩٤٧، وفاز بتمثيل دمشق في الجمعية التأسيسية لعام ١٩٤٩م وتقلد منصب وزير دولة عام ١٩٥٠م لفترة قصيرة. كان من مؤسسي حزب الشعب وأمين سر اللجنة التنفيذية السورية الفلسطينية المؤسسة عام ١٩٢٥ في مصر ـ ومن أبرز سجايا المترجم، الصدق والنبل والثبات على عقيدته الوطنية المثلى، أما نزاهته عندما كان وزيراً للمالية فهي مضرب الأمثال.
(أدهم الجندي ـ تاريخ الثورة السورية ـ ص١٨٢).

(٢) جميل مردم بك: رئيس مجلس الوزراء ـ نائب مدينة دمشق ـ ولد في دمشق عام ١٨٩٤م ـ تلقى علومه الابتدائية والثانوية في عدة معاهد علمية في دمشق منها مدرسة العازريين وعلومه العالية في باريز وسويسرا وفاجأته الحرب العالمية الأولى وهو في فرنسا ـ بدأ نشاطه السياسي عام ١٩١٣ بانتسابه إلى المؤتمر العربي المنعقد في باريز والذي انتخب أميناً عاماً له ثم بعدها تجول في أمريكا الجنوبية وبعد عودته إلى دمشق عام ١٩١٩ عين مستشاراً خاصاً لسمو الأمير فيصل وفي عام ١٩٢٠ عين مستشاراً لدى وزارة الداخلية في حكومة فخامة هاشم بك الأتاسي ـ اشترك فعلياً في الثورة السورية عام ١٩٢٥ ـ ١٩٢٦م وفر بعد انتهائها إلى حيفا حيث ألقي القبض عليه وسلم إلى الحكومة الافرنسية التي فرضت عليه الإقامة الجبرية في جزيرة أرواد وبقي فيها مدة شهرين وفي العام ١٩٢٨ أوفد إلى باريز من قبل الجمعية التأسيسية ـ انتخب عام ١٩٣٢ نائباً عن مدينة دمشق في المجلس النيابي السوري وتقلد وزارة المالية من ١٤ حزيران ١٩٣٢ إلى ١٨ نيسان ١٩٣٣ تاريخ استقالته من الوزارة وعودته إلى سياسة المقاومة وفرضت عليه السلطات المنتدبة الإقامة الجبرية في كيرخان من كانون الثاني حتى آذار ١٩٣٦ عاد بعدها إلى دمشق واستقبل بحماسة واعجاب ثم اشترك مع الوفد السوري المفاوض في باريز من أجل مناقشة المعاهدة الافرنسية السورية ـ شكل أول حكومة وطنية في ٢٢ كانون الأول ١٩٣٦ ومارس منصب رئاسة مجلس الوزراء حتى ١٨ شباط ١٩٣٨ خلال هذه المدة سافر إلى باريز وجنيف عام ١٩٣٧ من أجل الدفاع عن قضية السنجق والمعاهدة الافرنسية ـ السورية ـ غادر سوريا إلى العراق والمملكة العربية السعودية وبعد عودته إلى دمشق عام ١٩٤١ انتخب من جديد نائباً عن مدينة دمشق عام ١٩٤٣ وتقلد وزارة الخارجية من ١٩ آب ١٩٤٣ إلى ١٤ تشرين الأول ١٩٤٤ ثم وزارة الخارجية ووزارة الدفاع الوطني ووزارة الاقتصاد الوطني من ١٤ تشرين الأول ١٩٤٤ إلى ٤ آذار ١٩٤٥ ومن جديد وزارة الخارجية ووزارة

شفيق بك الحسني عبدالكريم بك الدروبي ووصفي بك الأتاسي ـ.

مظهر باشا أرسلان[1] ـ صالح أفندي الجندلي ـ أعضاء ادارة محمود أفندي الطرشة ـ أمين صندوق. شكري بك الجندي[2] . أمين سر.

الدفاع الوطني من ٤ آذار إلى ٢٣ آب ١٩٤٥ وخلال هذه الفترة شغل منصب رئاسة مجلس الوزراء بالوكالة بمناسبة تغيب دولة فارس بك الخوري في سان فرنسيسكو وفي هذه الأثناء حصلت حوادث أيار ١٩٤٥م التي انتهت بجلاء الجيوش الافرنسية والحليفة عن سوريا وتحررها من الأجانب كما تم تصديق ميثاق جامعة الدول العربية في ٢٥ آذار ١٩٤٥ في القاهرة ـ تقلد في تشرين الأول ١٩٤٥ منصب وزير سوريا المفوض لدى الدولة المصرية وفي تشرين الثاني ١٩٤٥ عهد إليه منصب وزير سوريا المفوض لدى المملكة العربية السعودية وفي شهر تشرين الثاني ١٩٤٥ عاد إلى دمشق وشكل الوزارة المردمية الثانية في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦ ومارس منصب رئاسة مجلسي الوزراء حتى ٢ تشرين الأول عام ١٩٤٧م ـ انتخب في تموز ١٩٤٧ نائباً عن مدينة دمشق وشكل الوزارة المردمية الثالثة من ٦ تشرين الأول ١٩٤٧ حتى ١٩ آب ١٩٤٨ تاريخ استقالته من الحكم وتكليفه من قبل فخامة الرئيس الأول لتشكيل الوزارة المردمية الرابعة اعتباراً من ٢٣ آب ١٩٤٨ ـ ساهم فعلياً بتأليف حزب الشعب كما ساهم بتأليف الكتلة الوطنية وفي عام ١٩٤٦ شكل الحزب الوطني وبعد اشتراكه في الحكم عهد إلى معالي نبيه بك العظمة أمر هذا الحزب ثم أسس الحزب الجمهوري ـ (من هو ـ ص٤١٢).

(١) مظهر باشا أرسلان: ١٨٨٧ ـ ١٩٤٨ ـ هو ابن المرحوم مصطفى أرسلان ولد في حمص سنة ١٨٨٧ وتخرج من الكلية الملكية الشاهانية في استانبول، كان رئيساً للحكومة الأردنية في عام ١٩٢٣ ثم عاد إلى حمص واعتقله الفرنسيون ونفي إلى جزيرة أرواد مع شقيقه المرحوم رفيق أرسلان وفي عام ١٩٣٢م عهد إليه بوزارتي العدل والمعارف، وفي سنة ١٩٣٩م تولى الداخلية والدفاع الوطني، وفي سنة ١٩٤٣م عهد إليه بوزارتي الاشغال العامة والاعاشة ـ ثم عين وزيراً مفوضاً للحكومة السورية في مصر، وقد وافته المنية في القاهرة في ٢٧ أيار سنة ١٩٤٨م ونقل جثمانه إلى مقبرة أسرته في حمص.
(أدهم الجندي ـ تاريخ الثورات السورية ـ ص٣٢٢).

(٢) شكري الجندي: هو ابن المرحوم حافظ ابن عبدالرحمن الجندي. ولد في حمص سنة ١٨٨٤م وتخرج من جامعة الحقوق في استانبول سنة ١٩٠٨م بتفوق ونجاح، كان في عداد شباب العرب الذين أسسوا جمعية النهضة العربية في الأستانة سنة ١٩٠٧م وكان خازناً لها، وفي سنة ١٩٠٨م اشترك بتأسيس جمعية الإخاء العربي في استانبول حيث انتدب إلى الحجاز لتأسيس مدرسة علمية وذلك سنة ١٩٠٩م ومكث في جدة عشرة أشهر، وكان يقوم بعد الظهر بوظيفة مستنطق في محكمة البداية فأخذ يبث الفكرة العربية في جدة، واتصل بأمير مكة الحسين بن علي وطلب منه إعانة للمدرسة تسمح له بقسم من مخصصاته التي كان يتناولها من المسافرين من جدة إلى مكة، وما إن أخذت بوادر النشأة العربية، حتى أخذ مكتب الاتحاد والترقي الموجود في جدة يراقبه، وتمكن من الحصول على أمر من مركز الجمعية في سلانيك لاعتقاله وسوقه مخفوراً إلى سلانيك مما أثار أهالي جدة وأنعدهم، وقابلوا المتصرف وأن أهالي جدة على استعداد لانقاذه من دائرة الشرطة بالقوة.
ثم تدخل المشير عبدالله باشا والشريف حسين بالموقف واصدار أمرهما بابطال مفعول الأمر الوارد من سلانيك وبقي في جدة إلى آخر شهر آب سنة ١٩٠٩م حيث عاد إلى حمص، وقد عهد إليه بتدريس التاريخ العام في مدرسة الاتحاد الوطني، وإذ ذاك وردت برقية من وزارة العدلية بتعيينه مدعياً في لواء الحديدة في اليمن فرفض.

يوم الأحد ٧ حزيران سنة ١٩٢٥: قرر المجلس البلدي ما يأتي:

١ ـ عزل المهندسين هيران وستراريس. لجهلهما اللغة الوطنية وعجزهما وعزل كل من لايعرف لغة البلاد من موظفي البلدية ومستخدميها.

٢ ـ عدم صرف بارة لجمعية مشاريع البلدية إلا إذا قام العمل تحت اشراف عضو من المجلس البلدي.

٣ ـ لا يجوز عزل موظف إلا بعد التحقيق من قبل لجنة من المجلس وكذلك لا يعين موظف إلا بتصديق المجلس. انتهى وبالوقت الذي صدرت فيه هذه المقررات نشرت الجرائد كلمة مفادها أن رئيس المجلس البلدي يحي الصواف (المشهور!) طلب رخصة من المجلس أربعة شهور ليستريح بها فلبى المجلس الطلب حالاً[1]. والحق يقال أن هذه المقررات التي قد لاتنفذ أثلجت صدور الأمة التي ذاقت الأمرين يوم الانتخابات بمعاكسة الحكومة لهما وذوي الأغراض حتى توقفت إلى ترشيح أكثرية

وفي ٢٥ نيسان سنة ١٩١٠م أسس مكتباً للمحاماة بدمشق وعين وكيلاً للخزينة السورية العامة. وفي عام ١٩١٤ انتخب لأول نقابة محاماة أسست في دمشق وذاعت شهرته العلمية كحقوقي متشرع. وفي عام ١٩١٦ نفي مع عائلته إلى (كوتاهية) في الأناضول بداعي أنه من أعضاء الجمعية الاصلاحية. التي نص برنامجها على اجراء اصلاحات تتعلق تكون المرافعات أمام المحاكم باللغة العربية. وأن تكون ادارة البلاد العربية على أساس اللامركزية وبعد إقامته في كوتاهية أولا ثم في دياربكر ثانياً، دعي إلى الخدمة العسكرية في تشرين من عام ١٩١٨ برتبة ضابط احتياط، وفي أسبوع الاحتلال بالأستانة عقب الهدنة فر من الجندية. وبعد الاحتلال وعلمه بتشكيل دولة عربية في سورية عاد إلى حمص، بتاريخ ١٩ كانون الثاني سنة ١٩١٩م حيث عين رئيساً لمحكمة البداية باسم حاكم منفرد في حمص. وفي عام ١٩٢٠م اشترك في ثورة تلكلخ ضد الفرنسيين التي انتهت باحتلال البلاد السورية، وفي عام ١٩٢١م اقترح عليه بالانتقال لوظيفة نائب عام استئناف حلب فآثر الاستقالة. واشتغل بالمحاماة في مدينة حمص، واعتقل ١٩٢٣م لمدة ثلاثة أشهر في بيت الدين (لبنان) بداعي أنه كان من مؤيدي خلافة الملك حسين.
وفي عام ١٩٢٥م اعتقل في جزيرة أرواد وبعد شهرين اخلي سبيله مع رفاقه. وفي عام ١٩٢٦م اعتقل مع اخيه بزعم أنه كان شريكاً في أعمال الثورة داخل حمص ثم أطلق سراحه على أنه يبقى مقيماً إقامة جبرية في حمص.
انتخب عام ١٩٢٨م نائباً في المجلس التأسيسي السوري وفي عام ١٩٣٩م احتل الفرنسيون داره وأسكنوا فيها الجنود. وأسس الجمعية الخيرية وكان رئيساً لها مدة ونائباً وعضواً فيها زهاء اثني عشر سنة، وقد عين عضواً في بلدية حمص، ثم عضواً في مجلس المحافظة عام ١٩٣٧م. (ادهم الجندي ـ شهداء الحرب العالمية الكبرى ص٥٤).

(١) نشرت جريدة المقتبس في عددها /٤٢٩٦/ تاريخ ٧ حزيران سنة ١٩٢٥ صفحة ٣/ ع/ ٤/ هذا الخبر. «رئاسة البلدية: رفع رئيس البلدية عريضة إلى المجلس البلدي بين فيها حاجته إلى الراحة فقرر المجلس بالإجماع منحه إجازة أربعة شهور وقد بتنا نؤمل من أهل الحل والعقد اسناد وكالة الرئاسة إلى أحمد بك اللحام لما عهد به من الكفاية والاستقامة».

المجلس من الرجال المخلصين من أبنائها.

فحص درس التاريخ

يوم الثلاثاء ٩ حزيران سنة ١٩٢٥م قصدت المدرسة وكانت الساعة آنئذ سبعة ونصف تقريباً وبعد مضي نصف ساعة من وجودي هناك والأخوة حضرت الهيئة الفاحصة المؤلفة من الإستاذين يحيى الصبان والنقشبندي.

فالأول هو المعلم الأصلي للتاريخ والثاني جيء به مميزاً. وبعد الاتفاق مع الأخوان دخلت غرفة الفحص وجلست على كرسي كان معداً لهذا الغرض. نقدم إلي سؤالاً من الأسئلة التي كانت دونت على ورقة وكان رقمه الثامن وهو يبحث عن الجمعية الأهلية. وسقوط الباستيل.

وثورة سنة ١٧٨٩م في فرنسا فأجبت عن السؤال بصورة مفصلة دون أن أترك شاردة أو واردة فسر الحاضرون. وبعد الانتهاء من السؤال بدأت الهيئة تلقي علي الأسئلة التي كانت عريضة ومن حسن التوفيق كنت أجيب عليها دون أن أترك منها شيئاً لمعرفتي إياها معرفة تامة. ولكن هذا لم يرق للهيئة فأحبت أن تسأل سؤالاً ولو كان خارجاً عن الهدف فقال لي السيد النقشبندي والآن أريد أن أسألك سؤالاً واحداً وهو الختام. فقلت تفضل ولكن لم يتم سؤاله حتى وقفت هنيهه ولكن بكل سرور أقول إني توفقت إلى الجواب. أما السؤال هو: ما الفرق بين الاستكشاف الجغراني وبين الاختراع؟: الجواب: إن الفرق بينهما بيّن: لأن الأول ايجاد شيء مجهول ولكنه موجود: أما الثاني فإيجاد شيء مفقود! فسر صاحبنا وسمح لي بالخروج ولكن أستاذنا كان يود أن يلقي عليّ أسئلة أخرى على أن جوابي الأخير كان الشفيع. وبالاجمال كانت فحوص الأخوة ناجحة إلا السيد مسلم غازي فإنه لم يتوفق لضعف كان بادياً على وجهه وعدم إمكانه مراجعة الدرس ولكننا توفقنا بقولنا إلى الرئيس عن حقيقته فتلافى الأمر وحلت على طريقة أرضت الغازي والجمع. وقد ثبت عندي أن التوفيق الذي يعني في الدروس ناتج عن عدم تأثيري من شيء قبل الدخول للفحص وهكذا عولت كما تقدم أن لا أترك فرصة لليأس أن يتسرب إليّ مطلقاً مهما كلف الأمر.

يوم الخميس ١١ حزيران سنة ١٩٢٥م: تناقلت الصحف على اختلافها خبراً مفاده. أن الانكليز أنذروا الملك حسين الموجود اليوم في العقبة أن يبرحها بمدة لاتتجاوز الأسبوع.

برونة الافرنسي في حمص

نشرت جريدة الزمان في عددها/٨٩/ تاريخ ١١ حزيران سنة ١٩٢٥م في العمود الثالث من الصحيفة الثالثة خبراً جاء به أن المذكور آنفاً قابله وفد مؤلف من كبار رجالات حمص السياسين على رأسهم رئيس الوزارة العربية السابق هاشم بك الأتاسي[1] وطلبوا إليه مطلبين الأول أن تتوحد سوريا وفي جملتها لبنان والثاني أن يسمح بتأليف الجمعية التأسيسية[2] فأجاب عن السؤال بما معناه أن صك الانتداب اعترف باستقلال لبنان الكبير عن سوريا الداخلية فلا مناص من وجود الشكل الحاضر. إلى أن يأخذ البلدان استقلالهما فعندئذ يمكنهما التفاهم والاتحاد! وأجاب عن السؤال الثاني بقوله: إن الانتداب والجمعية التأسيسية لا يجتمعان!.

وبعد هذه الأجوبة لانعلم كيف نعلل أعمال أولا الناس. لما بعثوا به إلى سوريا اذن إلى النزهة! أم أرادوا أن يموهوا على أحرارهم فهذا أمر تبينه الأيام.

قضية مراكش في مجلس الأمة الفرنسوي

راجع جريدة الزمان عدد /٨٩/ تاريخ ١١ حزيران سنة ١٩٢٥م الصحيفة الثانية العمود الأول عن حرب الريف تجد العجب العجاب من التضليل على هيئة نيابية عريقة في الديمقراطية وتعد في مقدمة الأمم الحرة! وأيضاً راجع في الصحيفة الثالثة العمود الأخير.

راجع ألف باء /١٤٤٥/ تاريخ ١٢ حزيران سنة ١٩٢٥ مقال افتتاحي تحت عنوان

---

(١) هاشم الأتاسي: رئيس الجمهورية سابقاً ولد عام ١٨٧٥ في مدينة حمص وهو ابن السيد خالد الأتاسي مفتي حمص سابقاً تلقى علومه الابتدائية في حمص وعلومه الثانوية والعالية في الأستانة (المكتب الملكي) بدأ حياته العامة مأمور لجمعية والي بيروت سنة ١٨٩٤م ثم عين قائم مقام سنة ١٨٩٧م ومتصرفاً سنة ١٩١٣م كان عضواً في المؤتمر السوري عام ١٩١٩ ثم انتخب رئيساً لهذا المؤتمر عام ١٩٢٠ شكل الوزارة السورية في عهد الملك فيصل الأول في أيار عام ١٩٢٠م وانتخب نائباً في الجمعية التأسيسية في نيسان ١٩٢٨م ثم رئيساً لهذه الجمعية. ترأس الوفد السوري في باريس عام ١٩٣٦ وانتخب من جديد نائباً في حمص في المجلس النيابي السوري في تشرين الثاني ١٩٣٦م ثم انتخب رئيساً للجمهورية العربية السورية في كانون الأول ١٩٣٦م ومارس منصب الرئاسة حتى شهر تموز - انتمى أثناء أعماله السياسية إلى حزب الفتاة ثم إلى الكتلة الوطنية (من هو - صفحة ١٦).

(٢) لقد قامت الجمعية التأسيسية بعدة فعاليات في هذا الاتجاه واليكم ما كتب في جريدة المقتبس الصادر بتاريخ ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٥م عن لسان أحد أعضاء الجمعية. (ولقد دار حوار بين الوفد الذي كنت في جملته وبين الجنرال انتهى بنا إلى الكلام في مطالب الشعب الأساسية والأماني التي يميل لتحقيقها فأدلينا فيه بأن الشعب لا يرغب بسوى وحدة البلاد ودعوة الجمعية التأسيسية المنتخبة انتخاباً حراً).

(مجاهرة صريحة) حول قدوم مسيو برونه أحد موظفي وزارة الخارجية الفرنسوية[1].

نظام حزب الوحدة.

راجع العدد المذكور آنفا والصحيفة الثالثة من الفصل الأول من برنامج حزب الوحدة.

فحص الكيمياء العضوي

يوم الجمعة ١٢ حزيران سنة ١٩٢٥ قصدت المدرسة وكانت الساعة السابعة ونصف تقريباً فلم أجد إلا الأخ السيد عبد الوهاب الطيب.

---

(١) مجاهرة صريحة: يوم وجود المسيو برونه في حمص في الأسبوع الماضي ذهب إلى ناديه لفيف من أعيان تلك المدينة. بينهم هاشم الأتاسي، رئيس الوزارة السورية في حكومة الملك فيصل، ومظهر باشا أرسلان رئيس مجلس أنظار شرق الأردن سابقاً وشكري الجندي ووصفي الأتاسي وغيرهم.
قابل رجال هذا الوفد مندوب وزارة الخارجية الافرنسية واختصروا الحديث معه بقولهم: إن طلبات الأمة الفرعية لا تتعرض لها، ولهذا نحصر أمانينا بمطلبين أساسيين الأول الوحدة السورية والثاني السيادة القومية ثم شرحوا مايعنون بهذين الطلبين فقالوا:
أما من جهة الوحدة السورية فنرجوا أن يستفتي أهالي البلاد التي فصلت عن سوريا وألحقت بلبنان الكبير فإن أرادوا البقاء كما هم الآن كان به وإلا فيرجعون إلى أمهم سوريا. وأما مايتعلق بالسيادة القومية فنرجوا أن تنتخب جمعية تأسيسية لسن القانون الأساسي للبلاد.
هذا يحمل ماذكره وفد الحمصيين لمندوب وزارة الخارجية. وإليك الآن مجمل ماأجابهم به المندوب المذكور ننشره هنا ليطلع عليه القراء، ويتمعن فيه جمهور الأهلين، ويتفهمه وفود الجماعات، ويأخذ الجميع علماً بالحد الذي تقف عنده مهمة الرجل. قال:
أول مايجب عليّ أن أفهمكم إياه هو أنني لا أستطيع أن أجيبكم إلا ضمن حدود الانتداب أما ما يتعلق بالمسألة الأولى فلا تنسوا أن انتدابنا هو من قبل عصبة الأمم. وعصبة الأمم هذه قررت أن تكون حدود لبنان نفس حدود فينيقيا القديمة. وحدود فينيقيا القديمة تشمل البقاع فلا سبيل لإعادة البحث في هذا الأمر.
وأما السيادة القومية فلا أعلم كيف توفقون بينها وبين الانتداب. فإذا وجدت السيادة القومية أي لزوم يبقى للانتداب؟ أما القانون الأساسي للبلاد فستسنه الدولة المنتدبة باستشارة الأهلين أنتم تطلبون عقد الجمعية التأسيسية للاشتراك مع الدولة المنتدبة بوضع القانون الأساسي للبلاد.
(وهنا تبسم المسيو برونه وقال) ولكنكم تعرفون جيداً ماهي الظروف التي توجد فيها الجمعية التأسيسية. وتعرفون أيضاً أن الجمعية التأسيسية إذا وجدت لا تستشير أحداً بل تملي إرادتها على الجميع.
ثم عطف المسيو برونه على كلامه فقال: ولكني أقول لكم أن الحكومة الافرنسية وقفت على رغائب الأهالي أجمعين وهي بالطبع ستتبع الطرق التي تمكنها من تحقيق هذا المطلب رويداً رويداً على قدر امكانها بصورة تتمكن بها من ايصال البلاد إلى مرغوبها الذي هو الاستقلال التام أو السيادة الوطنية التي تطلبونها. هذه هي خلاصة مهمة المسيو برونه ومجمل سياسة الدولة المنتدبة في البلاد فمن له آذان للسمع فليسمع.

لم تأزف الساعة الثامنة قبل الزوال حتى حضر أستاذ الكيمياء السيد صبحي راغب. وبعد برهة قليلة حضر المميز الصيدلي شوكت الجراح. وهو معاون لمعلم الكيمياء في المعهد الطبي العربي ومن هذين الأستاذين تألفت هيئة الفحص اليوم وذلك لتغيير المميز الثاني الدكتور عزة الغبرا. ولا نكران بأن كنا جميعاً خائفين من الفحص حتى أنه لم يتمالك أحد منا أن يخفي خوفه الشديد. وتعليل ذلك: الأخبار التي أخذناها عن المحضر المذكور آنفاً (أي شوكه) لتصلبه أثناء وجود مخبراً في المدرسة التجهيزية حتى أنه أسقط من صف التاسع كثيراً من الطلاب حسبما علمت من أحد الطلاب والثاني صعوبة الدرس نفسه. انني كنت أرى أن بعض الأخوان الذين اعتادوا استظهار الدرس غيباً مهما كان يحوي من الصحائف واجفين مترددين بالدخول إلى الفحص. وهكذا تأثرت نفسي بمثل هذه الأشياء التي كان يظهرها كل منهم دون تميز فصغرت نفسي وتيقنت أن هذا اليوم قد يكون أسوداً وبالرغم عما خالج قلبي من الوجل كان وجهي يطفح بشراً. وهنا نوديت فدخلت إلى الغرفة المعدة للفحص وأنا أبتسم كلما وقعت عيني على رئيس المدرسة سليمان سعد الذي شاركنا برجلنا دون علمه بذلك. وعقيب جلوسي على المقعد سئلت «الكحول» ماكنت متوقع أن أسأل هذا السؤال لأول وهلة. ولذلك بقيت عدة ثواني دون أن أجيب أي كلمة. وهنا استجمعت كل ماأعرفه عن الكحول وبدأت الكلام ولما أنتهي حتى طفح وجه الرئيس والهيئة بشراً وسروراً فتشجعت جداً ووقفت مبتسماً على اللوح حسب طلب الهيئة فاستخرجت الكحول والأستيلين والبنزين. وكنت أجيب على معظم الأسئلة فخرجت مسروراً تاركاً الهيئة راضية. وذلك بعد ٣٥ دقيقة من دخولي. ومن الغريب أن اثنان من الأخوان حازا علامتان كاملة فقط. في هذا اليوم وذلك على غير المعتاد. واثنان علامات متوسطة أحدهما (أنا) والبقية علامات أخيرة حتى أن السيد عبدالله شريف سقط بالرغم من مكوثه (٧٠) دقيقة أمام الهيئة. فطلبنا دخوله ثانية فدخل فنال خمسة علامات من عشرة. والخلاصة أن هذا اليوم لم يرضِ الجميع..

يوم الأحد ١٤ حزيران سنة ١٩٢٥ راجع جريدة المقتبس عدد /٤٣٢/ تاريخ ١٤ حزيران سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثالثة العمود الأول في المحلية: (مقابلات المسيو برونه)[1].

---

(١) مقابلات المسيو برونه: وفود النقابات ـ ثم قابله وفود ١٢ نقابة من نقابات الحرف والصنائع فايدوا مطالب حزب الشعب وقالوا أنها الدواء الناجع للبلاد فأجابهم انه يود أن يقابل الأمة على اختلاف طبقاتها ليأخذوا رأيها ثم قال إن حزب الشعب يطلب مجلساً تأسيسياً وهذا لا يتفق مع الانتداب فأجيب بأن

أنباء البلاد العربية والعقبة

راجع المقتبس عدد /٣٣٠٢/ وتاريخ ١٤ حزيران سنة ١٩٢٥ في الصحيفة الأولى العمود الرابع: انذار ملك بريطانيا إلى ملك الحجاز وجواب الثاني إلى الأول[١].

البحث في ذلك يرجع للحزب، فقال أنتم تجار تهمكم الحالة الاقتصادية فقالوا: منذ دخلت فرنسا إلى البلاد ونحن في تأخر مستمر فاعترف النائب بسوء الحالة الاقتصادية وعزاها للحرب العامة وقال أنها ستحسن فأجابوه أنهم قانعون أنها منبعثة عن تجزئة البلاد السورية إلى دويلات وعن كثرة النفقات التي تصرف بلا جدوى وأسهبوا بضرر التجزئة،

(١) أنباء البلاد العربية ـ العقبة: لتاريخ ـ هذا تعريب الانذار الذي تلقاه جلالة الحسين في ١ ذي القعدة من حليفته بريطانيا العظمى المتضمن طلب مغادرته العقبة:

من مدرعة جلالة ملك بريطانيا فون فلارو في العقبة في ٢٨ مايس ١٩٢٥ إلى جلالة الملك حسين من وكيل خارجية بريطانيا العظمى. «تبلغت حكومة جلالة ملك بريطانيا أن عظمة سلطان نجد هيأ قوة لمهاجمة العقبة ويفهم من هذا بأن الباعث هو جلالتكم وحكومة الحجاز التي جعلت مركز معان والعقبة بحالة عسكرية ضد ابن سعود.

ولا يخفى أن حكومة جلالة ملك بريطانيا مسؤولة عن الأمن العام بفلسطين وشرقي الأردن مع معان التي تعد تحت انتدابها فعندما أتيتم إلى العقبة كانت حكومة جلالة الملك علي والأمير عبدالله تقوم بتعيين الحدود الفاصلة بين الحجاز والشرق العربي ومع ذلك رأت العظمة البريطانية بأن المثابرة على المذاكرة بمثل هذه الأوقات الحرجة غير ممكنة بالنظر لحالة الحجاز الراهنة وعليه فقد أجلت الحكومة البريطانية المذاكرة في هذا الموضوع لفرصة أخرى في المستقبل».

ولكن هناك نقطة متخذة من قبل جلالة ملك بريطانيا ولا يمكنه أن يتساهل بها وهي أن يبقى أو يسمح بصورة ما على دوام الحالة الحاضرة ولذلك بدأت بإظهار سلطة حكومة الشرق العربي في المحلات التي هي مسؤولة عنها باتجاه عصبة الأمم وهي تحتوي على معان والعقبة وندعوكم أيضاً لمغادرة العقبة لكي لا تكونوا سبباً لحصول مشاكل جديدة بين بريطانيا وسلطان نجد وفي هذا المناسبة تصر بالحاح على وجوب مغادرتكم العقبة قائلة إنه لا يمكنها أن تسمح لكم بالبقاء أكثر من ثلاثة أسابيع». وقد أجاب جلالة الحسين بجواب ترجم إلى الانكليزية واشترط جلالته أن يكون الأصل العربي هو المعول عليه وهذا هو الجواب:

إنني منذ ابتداء النهضة العربية حتى هذه الساعة وأنا مخلص في ولائي لحكومة جلالة ملك بريطانيا ثابت على مبدئي اعتماداً على شرفها وبناء على عهودها ومواثيقها الرسمية التي اتطعتها على نفسها بشأن محافظتها على حقوق العرب وتأمين الوحدة العربية والتصديق على استقلال العرب ومنحها الحرية للشعب العربي الذي اشترك مع حليفتها جنباً إلى جنب وسفك دماء زهرة الشبيبة من أبنائه ونادى بالنفس والنفيس في سبيل الحصول على تلك الغاية الشريفة والوصول إلى ضالتهم المنشودة كما وأني وأقوامي العرب حريصين أشد الحرص على تنفيذ أحكام تلك العهود والمواثيق التي كانت أساس النهضة العربية دون أن تخل بما يوجب مسؤوليتنا أمام محكمة الضمير النزيه وإني ناديت بكل شيء وتخليت عن الملك وغادرت وطني حباً بالسلم وحقن الدماء وأتيت العقبة لأبرهن للعالم أجمع بأن لا مطمع لي سوى سعادة أقوامي وتحرير بلادي بعد أن قمت بواجباتي ولم آل جهداً في سبيل المحافظة على حقوق العرب والسعي وراء الوحدة العربية والتمسك بنص المعاهدة وانتظار تنفيذها ولم ينقطع الأمل من الحكومة البريطانية

فحص المثلثات

يوم الثلاثاء ١٦ حزيران سنة ١٩٢٥ قصدت المدرسة صباحاً قرب الساعة السابعة ونصف تقريباً. فوجدت البعض من الأخوان نتحادثنا بأمر الفحص فقيل لي إن الأستاذ جودت الرياضي[١] مدير مدرسة التجهيز جاءها وهو في غرفة رئيس المدرسة وكنت

بشأن انجاز وعدها والوفاء بعهدها استناداً على شرف تقاليدها وها إني اليوم كما تراني مقيم في إحدى قرى الحجاز معتزلاً عن العالم ومبتعداً عن كل ما من شأنه يوجب الشغب وسوء التفاهم ولما كان هذا الاعتزال والابتعاد لم يخلصني من أمثال تلك الشوائب فلا شك بأنني أينما ذهبت لا يخلو الأمر من حدوث شيء مما في التعليقات الأخيرة وربما كانت أشد هولاً من موقفي الحالي إذ لا أضمن هياج الشعب العربي وتنذ وحدوث مالا يحمد عقباه نحو الحليفة وغيرها ولهذا فإنني لا أرى مندوحة من بقائي في مكاني وإن شاءت حكومة جلالة الملك فلتبعث بي إلى عالم المريخ فإني مستعد لإنقاذ رأيها في هذه البعثة في أول دقيقة التبليغ أو أنها إذا نسيت ورأت عظمتها بأن تبعث إحدى وسائطها الحربية لتهلكني وعائلتي وخلاص الجميع من هذه النوائل ولن أزال أساعد الحكومة الحجازية بمالي الخاص الذي ادخرته لمستقبلي المجهول لأن من لا خير فيه لوطنه لا يرجى منه الخير لحلفائه وأصدقائه ولي الشرف أيضاً لكوني ثبت على مبدئي وأخلصت في عملي وقمت بواجباتي فما علي من غيري فيما إذا لم يف بوعده ولم يقم بإنجاز عهده ونفذ مطامعه بقوة مدرعاته وبرؤوس حرابه فهناك يكون الحكم لمن غلب.

إن القوى الموجودة في معان هي لأجل المحافظة على الخط الحجازي والمدافعة عن المدينة مع ملحقاتها تجاه كل طارىء أو معتدي كما وأن ابن السعود قد هاجم شرقي الأردن غير مرة في أواخر العام المنصرم دون أن يكون لحكومة الحجاز أو لحامية معان أقل دخل فيها فلماذا لم تعرفه حده لتوقفه عنده.

ثم صرح جلالته بأنه لم يعترف بالانتداب على البلاد العربية من أساسه وأنه مازال يحتج على الحكومة البريطانية التي جعلت فلسطين وطناً قومياً لليهود وشمال سوريا تحت الانتداب ومأوى للأرمن وأنه ليعجب من تغافل الحكومة البريطانية عما حلّ بالحجاز بل بمكة المكرمة من السحق والمحق في الأموال والأنفس والدمار الذي لا يمكن تلافيه إلا بعد عشرات من السنين ثم اهتمامها بمحافظة معان والعقبة الأمر الذي لا يبقى مجال لإطالة البحث فيه لأن ذلك كاف بأقل تأمل ثم ختم جوابه بقوله فإني أكرر جوابي النهائي لكوني لا أعترف بذلك الانتداب من أساسه ولا يمكنني مغادرة العقبة إلا بعد إبلاغي لتوه وبعدئذ أذهب إلى حيث تريد حكومة جلالة الملك بشرط أن يكون محل إقامتي ضمن الأراضي العربية وأن لا أكون مسؤولاً مما عساه أن يحدث من شغب أو هياج شعبي تطمح نفسه لرفع نير الاستعمار وتجديد النهضة فيما إذا مست الحاجة وإلا فإني لا أبرح مهما كانت النتيجة ولو أدى الأمر لهلاكي ومحو عائلتي من الوجود وإني لا أقصد بهذه المنادة معاداة بريطانيا أو سواها وإنما هي في سبيل إنقاذ وطني وبني قومي وما تفعله بي الحكومة البريطانية لما يزيدني شرفاً وفخراً بين شعبي وأقوامي حيث يسجل التاريخ لكل منا عمله وفي هذا بلاغ.

الباخرتان ـ مازالت الباخرتان راسيتين في مياه العقبة ولا يعلم إلى متى.

(١) جودت الرياضي(الهاشمي): واسمه جودت الهاشمي وقد غلب عليه اسم جودت الرياضي لأنه كان عالماً في تدريس الرياضيات فقد هضمها هضماً وتمثلها فهماً وأحسن فيها تعليماً وتفهيماً فما كان الطلاب يعرفونه إلا باسمه الذي تغلب فيه الاختصاص العلمي، وكان جودت الهاشمي من أبناء الجزائر العربية.

أعلم أنه عين من قبل المعارف مخبراً في دروس الرياضيات فخافوني الخوف جداً من جراء وجوده لأنني على يقين أنه لا يحابي أحد وبعد قليل من الوقت جاء أستاذنا السيد مسلم عناية[1] وهو واجل قلنا له مستفسرين عمن يريدون أن يحضروا الفحص فأجاب أن مفتش المعارف مصطفى تمر. والقائم مقام السيد عوني القضماني ومدير التجهيز جودت الرياضي فأظهرنا له خوفنا من هذه الهيئة الطويلة العريضة. قال إذا كنتم تريدون أن أفهمكم شيئاً فأنا مستعد وهكذا كان. فوقف على اللوح وبدأ المثلثات مجملاً فأتى على آخرها ولكن آن لنا أن نفهم بدقائق معدودات ما يدرس بسنة كاملة. فجئته في هذا الوقت طالباً إليه أن يعطينا من أبحاث اللوغارتمية الموجودة في المثلثات فلم يرض. فسلمت أمري إلى الطبيعة لأنني كنت علمت من أحد أخواني في المدرسة التجهيزية أنه حذف لهم بعد طلبهم المباحث. . واستناداً على قولهم لم أطالع الأبحاث المذكورة وبالوقت نفسه أنا ضعيف بالمثلثات. وبعد أن اكتملت لجنة الفحص التي تألفت من السادة التي ذكر أسمائهم آنفاً ولا بأس من ذكرها ثانية لعلاقتها بأسود أيام مرت علي! وهم السادة جودت الرياضي وكيل مدير المدرسة التجهيزية. ومصطفى تمر مفتش المعارف وعوني القضماني القائم مقام العسكري. ومرشح لمديرية التجهيز. ومسلم عناية. القائم مقام العسكري وأستاذ الرياضيات في المدرسة التجهيزية ورئيس الجامعة العلمية سليمان سعد. وكانت هذه الهيئة بهذا الشكل لأول مرة لأن الدروس السابقة كما مر كانت الهيئة تقتصر على اثنان أو ثلاث لا أكثر. والخلاصة أن الرعب دب دبيبه في القلوب. فطلب السيد عبدالله حسبما ما رتبنا القائمة فدخل وبعد مكوث أكثر من ساعة خرج مقطماً فازدادت مخاوفنا. وكنت الثاني فدخلت وعلى غير المعتاد كنت غير واثق بالنجاح. لما تولاني من الذهول والدهشة لوجودي أمام أولاء الرياضيين وما أنا بالرياضي فسئلت من قبل السيد القضماني سؤالاً بسيطاً جداً ولكن لم أجبه عليه. وسؤالاً آخر من السيد تمر فأجبت عليه بشيء من الاختصار ولكنهم لم يرضوا كما يظهر من وجوههم وربما كانوا ينتظرون غير ذلك. فسئلت سؤالاً ثالثاً فلم أحسن الجواب تماماً كما كانوا ينتظرون.

(ولكن لا أعلم ماذا كانوا يريدون) فسمح لي بالخروج بدأت المذاكرة نيف

(القاسمي - مكتب عنبر - ص٦٣).

(١) مسلم عناية: أستاذ الرياضيات - يتقن عدة لغات الفرنسية والألمانية والانكليزية والتركية والفارسية إلى جانب العربية وكان عصبياً. خفيف الظل، دائب الحركة، قوياً في الرياضيات ولا سيما في الحساب الذهني موسيقياً بارعاً يتقن العزف على كثير من الآلات فقد كان دائرة معارف. (القاسمي - مكتب عنبر - ص٣٩).

وعشرين دقيقة طلب على أثرها السيد صبحي السبكي دون أن يأتي دوره وذلك لأن الأخ المذكور معروف عند اثنان من المخبرين بميله إلى الدروس الرياضية فدخل إليهم وبعد ساعة من الزمن مكث فيها في غرفة الفحص خرج وهم معجبين به جداً وهكذا دخل الواحد تلو الآخر حتى جيء على آخرهم فتبين أن بالنتيجة أن اثنان لم يجتازا في هذا الدرس الواحد (أنا) وكانت علامتي (أربعة من عشرة) والثاني السيد عبدالله (ثلاثة من عشرة) أما العلامة التي تجوز الاجتياز فعلى الأقل (خمسة من عشرة) فتولاني شيء من الألم الداخلي وساورتني الهواجس على أني تجلدت وكتمت الأمر عن كل من حولي ثم بدأت التفكير بأمر الفحصين الباقيين فتارة أعول عدم الدخول وأخرى أحجم عن مثل هذا العمل حتى استعريت على مثابرة المراجعة والتصميم على النجاح مهما كلف ذلك من العناء. ولا نكران أن العامل الأساسي الذي تركني أن أستمر على المطالعة عدم ثبوت الأدلة الحقيقية على سقوطي بدرس المثلثات قبل اليوم المعين لفحص (الجبر) وظهر لي أن أخواني حاولوا كثيراً أن يقنعوني مؤقتاً بأني ناجح حتى لا يثني ذلك عن مثابرة المطالعة ودخولي إلى الفحصين الأخيرين وأخصهم السيد رياض الدادا، وكما قلت بالرغم على كل ماعندي من شك في أمر نجاحي في المثلثات بقيت مستمراً على مراجعة الجبر بجد ونشاط اليوم الذي فحصت به ونجحت كما سيأتي. والخلاصة أن يوم ١٦ حزيران كان يوم شؤم عندي سوف أتذكرها وينسي ألم.

التجليد في الجلد البشري

وفي العدد نفسه المذكور آنفاً في الصحيفة الأولى العمود الثالث وهذا الخبر المعنون به هذه الجملة فليراجع[1] .

---

(١) التجليد بالجلد البشري
أعلن أحد رجال الفن بأنه قبل وفاته سيوصي بجلده إلى أصدقائه ليجلدوا به كتبهم، وليست هذه بأول وصية من هذا النوع فإن العالم الفلكي فلا ماريون الذي نماه البرق منذ يومين كان عنده كتاب مجلد بهذه الطريقة الغريبة حكاية ذلك أن عقيلة أحد أصدقائه كانت ذات كتفين نفيسين طالما أطنب برصفهما وأطرائهما وعند مماتها أوصت له بجلدها فما كان منه إلا أن أستعمل تلك التركة الغريبة لتجليد كتابه (الأرض والسماء).
وفي متحف الكرنافاليه في باريز يوجد الآن نسخة لكتاب دستور سنة ١٧٩٣ مجلدة بجلد أحد الثوار الذين أعدموا في ذلك العصر.
ويوجد أيضاً كتاب لملتون في متحف أكسيتر له غطاء من جلد أحد القتلة الذين شنقوا سنة ١٨٣٠ وطالما كانوا يستخدمون جلود المجرمين لمثل هذه الغاية حتى أنهم في أيام الرعب صنعوا مرة قفازاً من جلد إحدى النساء الأرستقراطيات.

الفوارق بين الأحزاب

راجع جريدة الزمان في عدد /٩٢/ تاريخ ١٣ حزيران سنة ١٩٢٥ الصحيفة الأولى العمود الأول مقال تحت العنوان الآنف الذكر وبه يحمل الوطنيين الأحرار حملاته المزيفة المعلومة لدى من يعرفه وما أكثرهم.

ثورة الأكراد في تركيا

أنباء البلاد التركية: محاكمة الشيخ سعيد

وفي العدد المذكور قبلاً من جريدة الزمان وفي الصحيفة الرابعة العمود الأول راجع أخبار الثورة الكردية[1].

---

(١) أنباء البلاد التركية ـ محاكمة الشيخ سعيد ـ أخبار البلاد التركية ـ أخبار سياسية ـ لحضرة الفاضل مكاتب الزمان الخاص ـ الأستانة في ٥ حزيران سنة ١٩٢٥ محاكمة الشيخ سعيد: لم تزل محاكمة هذا الشيخ سائرة سيرها الطبيعي والجرائد تخصص في كل عدد من أعدادها الأعمدة الطوال لتفصيل المحاكمة وليس فيها أمر ذو بال يستوقف النظر إليه سوى إعادة وترداد المعاني التي وردت في المحاكمة التاريخية التي سردتها لكم في إحدى رسائلي الماضية بتغيير الألفاظ. فقد ورد أثناء محاكمته أخيراً مايظهر منه تأثير الصحف عليه وعلى الحركة لم نود أن نحرم قراء الزمان من الاطلاع عليه ليعرفوا ما للصحف من الأهمية العظيمة في قلب الأفكار والآراء في أي زمان ومكان. فقد سأل علي صائب بك أحد أعضاء المحكمة الشيخ قال: كنت تذيع بين أعوانك وأتباعك أن الشريعة لم تجري مجراها وأن النواب على اختلاف وشجار دائم فمن أين اطلعت على هذه الأمور؟
ـ علمت ذلك من الكتب والصحف والأخبار التي أتلقفها من أفواه الوافدين من أنقرة ولا سيما كنت أقف على تفصيل الحوادث في مجلة سبيل الرشاد (مجلة دينيَة شرعية كان يحررها أشخاصاً كانوا معروفين بعلمهم وتفاهم أغلقت هذه المجلة في أول أيام الثورة مع بقية الجرائد المعارضة). إذ كنت لا أقرأ إلا مجلة سبيل الرشاد وتوحيد أفكار ولا أميل لمطالعة وقت وطنين واقشام. وقد اطلعت في أحد أعداد المجلة المذكورة أن رجلاً آخر اسمه عبدالله جودت أو أحمد جودت (والحقيقة عبدالله جودت صاحب مجلة اجتهاد المشهورة بالحادها ونضالها الدائم مع المتدينين) أنكر المعراج النبوي في أحد أعداد مجلة وأن رجلاً آخر اسمه تبليح زاده حقي بك أطال لسانه على حضرة الرسول مما أوجب إقامة الدعوة عليه من قبل مفتي الأستانة في المحاكم التي أصدرت حكمها عليه بغرامة قدرها /١٠٠/ ليرة إلا أن محاكم أنقرة برأت ساحته بعد أن ميز الشخص المذكور حكمه الأمر الذي أثار حفيظتنا وزاد حقدنا على الحكومة الحاضرة. قرأت أيضاً أن الحكومة جعلت دائرة المشيخة الإسلامية مدرسة للبنات وفي الحفلة التي أقامتها عمدة المدرسة في آخر السنة الدراسية خرجت التلميذات على مسرح أعد في القاعة الكبيرة للمشيخة وشرعنا بتوقيع الألحان على الآلات الموسيقية كالبيانو والكمان وهن مكشوفات الوجوه أمام جمهور من الرجال. تقلت حين اطلاعي على هذا (يا للأسف في هذا المحل المقدس الذي كان يجلس فيه فيما سبق عصبة من العلماء الذين كانوا يقومون بتطبيق الشريعة المحمدية أمثال أبو السعود ومولانا كمال... لقوم فتية من المسلمات. في هذا اليوم. لإظهار الخلاعة والغنج أمام الجماهير المحتشدة. هذا وهناك أشياء أخرى لا أتذكرها وردت بإسهاب في أعداد مجلة الرشاد مما أثارت غيرتنا وأشعلت نيران البغضاء المتأججة في قلوبنا على حكومة أقل ما يقال فيها أنه لا يهمها من أمر الدين شيء فضلاً عن أن تساهلها هذا كان يفيد أنها تميل إلى الإلحاد والزندقة وقد حدث من جراء تباعد القلوب بين الرعية والراعي ما

أنباء البلاد العربية: العقبة:
راجع عدد المقتبس «٤٣٠٢» تاريخ ١٤ حزيران سنة ١٩٢٥ الصحيفة الأولى العمود الرابع. نص الانذار البريطاني المقدم لجلالة الملك حسين وجوابه على الانذار المذكور وتعقل! واتعظ.

مقابلات المسيو برونة

وفي نفس العدد المذكور آنفاً مقال يشرح الحديث الذي دار بين برونة ووفد حزب الشعب[1].

عمارة المسجد الأقصى

راجع جريدة ألف باء عدد (١٤٤٨) تاريخ ١٤ حزيران سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثانية العمود الثالث[2].

أذى لوقوع هذه الكارثة!...
مصير ابن الشيخ سعيد: شاع في المدينة أمس أن علي رضا نجل الشيخ سعيد تمكن مع بعض أعوانه من الالتجاء إلى أراضي العجم عن طريق (ماكو) إلا أن برقية وردت في اللحظة الأخيرة تنبي بأنه لاقى حتفه في المصادمة التي جرت بينه وبين القوات التركية.
واستسلم الشيخ عبدالرحيم أحد الزعماء من تلقاء نفسه بعد أن تحقق فشل مساعيه فيما يرمي إليه.
محكمة الاستقلال: قامت محكمة الاستقلال الشرقية في ديار بكر في النظر بدعوى /٣٨٩/ متهماً وهم يتهمون بأن لهم ضلعاً في الثورة وحكمت عليهم بالأحكام التالية: ثمانية وعشرون بالإعدام وجماعة وواحد وعشرون بالإعدام غياباً وخمسة بالسجن بـ(٥) وثلاثة بـ(٣) وأربعة بسنتين وعشرة بسنة واحدة. وواحد بستة أشهر وخمسة عشر بـ(٣) وواحد بالسجن شهرين وأربعة عشر بالنفي خارج منطقة الإدارة العرفية و(تسعة) أشخاص بضربهم مئة عصا. وبرأت (٤٧). هذا ما قامت به محكمة الاستقلال من الأعمال في برهة لا تتجاوز الشهرين ولعمري أن التركي لا يجاريه أحد في مضمار البطش والقساوة والأحكام الرهيبة!.

(١) لقد ذكرها الكتاب في مذاكراته سابقاً وهو الآن يكررها مرة ثانية.

(٢) أنباء البلاد العربية فلسطين عمارة المسجد الأقصى
التقرير المعطى من الهيئة الفنية المتضمن الأعمال الإنشائية التي تمت خلال شهر مايس ١٩٢٥ من الأعمال الإنشائية التي تمت في عمارة المسجد الأقصى خلال شهر مايس سنة ١٩٢٥ هي كما يلي:
١ ـ قد استمر في الركن القديم القائم في الجهة الجنوبية ـ الشرقية من قبة المسجد الأقصى فرفع العمودان القديمان بتوابعهما أحدهما تحت القوس الشرقي والثاني في الزاوية بين العمود الشرقي والعمود الجنوبي وأنشيء في مكانهما ركنان من الخراسانات المسلحة وبهذا العمل أكمل توطيد الركن المذكور وبوشر عمل التوطيد في الركن الشمالي الشرقي.
٢ ـ يستمر العمل في اكمال نوافذ الصخرة المشرفة المصنوعة من الجبس والزينة بأنواع الزجاج الملون ويستمر العمل أيضاً في صنع نوافذ للمسجد الأقصى.

وفد جبل الدروز

الثلاثاء ١٦ حزيران ١٩٢٥ سافر إلى بيروت وفد من جبل الدروز بعد أن قابل المسيو برونة بدمشق(١) وهو مؤلف من السادة مصطفى بك الشعراني، سليم جنيدي، حبيب قنطار، فضل الله هنيدي، محمود نصر، محمد عزام من وجوه جبل الدروز وتبعهم آخرون.

---

٣ ـ يستمر العمل من قبل المتعهد في إنشاء الأروقة الواقعة بين باب القطانين وباب الجديد وقد تم انشاء قواعد الأروقة المذكورة من الأساس حتى الأقواس.

رئيس الهيئة الفنية

كمال الدين

(١) وقد قابل الوفد مسيو برونة وقدم له مذكرة مؤرخة في ١٥ حزيران سنة ١٩٢٥ بمطاليبه ومنها:
ـ إن جبل العرب جزء لا يتجزأ من سوريا تجمعه بها جامعة اللغة والجنس وتربطه بها روابط اقتصادية مستحكمة الحلقات، فدمشق تأخذ ذخائرها من الجبل وهو يستورد منها جميع حاجياته، فالجبل مدخر واسع ودمشق معين لا ينضب، وهما مرتبطان من عصور طويلة بروابط لا تنفصم عراها والجبل لا يحيا بدون الصحراء، والصحراء لا تعيش بدون الجبل، وبذلك فإن جبل العرب يريد المحافظة على شكل حكومته واستقلاله الإداري في جميع أوضاعه الحاضرة، إننا نريد أن يسود القانون في البلاد فتحترم الحرية الشخصية فلا يسجن أحد ولا يعاقب أحد ولا ينفي أحد إلا بقرار تصدره المحاكم العدلية وفقا للقوانين المتبعة في بلاد العالم عامة والمشمولة بالانتداب خاصة. ونريد حرية الكلام وحرية الشكوى. وإذا ما شكى أحد أمره إلى المرجع الفرنسي فلا يعاقب على شكواه على الأقل كما سبق وحصل مرات عديدة في بلادنا وذلك من قبل الحاكم كاربييه فقد كان لا يجرؤ أحد على الشكوى، نريد أن تلتفت المراجع الفرنسية العليا إلى شكاوانا ولأننا عرضنا حقيقة أمرنا على مندوب المفوض السامي بدمشق فرفض مطالبنا، نريد أن ينصفنا الجنرال فيستبدل ريتو بكاربييه وكلاهما فرنساويان، وقد أجابهم النائب برونة بعدما ناقشهم فيما تضمنته مذكرتهم أن أمر التعيين والعزل هو من اختصاص الجنرال ساراي ومع هذا وعدهم بأن يساعدهم عنده.
(مذكراتي ـ حسن الحكيم ـ ص٤٤٢).
وقد كتبت المقتبس في عددها ـ ٤٣٠٣/ تاريخ ١٤ حزيران سنة ١٩٢٥ الصفحة الثالثة العمود الأول تحت عنوان: «وفد جبل العرب يطلب الوحدة: قابل وفد العرب حضرة المسيو اوغست برونة فافتتح الكلام حضرة النائب وقال لهم جئتم تطلبون مني ولا شك وحدة البلاد فقالوا نعم ودار بينهم حديث طلبوا فيه مع الوحدة أن يحتفظ الجبل بلا مركزية إدارية وقد قابل بعض رجال الوفد رجال الحكومة».

وأجتمعت مع المفوض ساراي[1] بشأن جبل الدروز.

وفد جبل الدروز في بيروت

الثلاثاء ١٦ حزيران وصل بيروت الوفد الدرزي المؤلف من /٣٥/ شخص منهم الرئيس الديني الشيخ يوسف الهجري. والأمير حمد الأطرش وعبدالغفار باشا الأطرش[2] ونسيب بك الأطرش[3] ونجم باشا الحلبي، وعبدالمجيد باشا الحلبي، وسعيد بك وفواز بك الحلبي، وفضل الله باشا هنيدي وغيرهم من آل جربوع. وسلام. ونصار وقد تقدم أعضاء الوفد بواسطة الأمير أمين أرسلان لدى المفوض (ساراي)

---

(١) ولد الجنرال موريس سرايل في كركسون سنة ١٨٥٦م ودرس الفنون الحربية في (سان سير) فلما أتم دروسه التحق بالمشاة. وظهرت مقدرته وطار صيته في الحرب العظمى حينما خلف الجنرال (روفي) في قيادة الجيش الافرنسي الثالث الذي كان يرابط في (فردون) و(أرغون) في أغسطس سنة ١٩١٤ عند وقوع معركة المارن الكبرى وإليه يعزى الفضل في تهيئة وسائط الدفاع العظيمة عن منطقة (فردون). واتفق أن المسيو فنزيلوس رئيس وزراء اليونان عرض على الحلفاء في أيلول سنة ١٩١٥ إرسال حملة إلى سلانيك وجعل تلك المدينة مركزاً حربياً يستخدمه الحلفاء في محاربة الأتراك فقبل الحلفاء هذا الاقتراح لاعتقادهم أن في إرسال حملة من سلانيك إلى البلقان ما يخفف ضغط الأتراك على حملة الدردنيل ويساعد الجنود العربية التي كانت مضعضعة القوى، على الثبات وأرسلوا في أوائل تشرين الأول سنة ١٩١٥ قسماً من الجنود الافرنسية والانكليزية المرابطة في (غاليبولي) و(سوفلا) بالدردنيل. فنزلت في سيلانيك. ووصل معها الجنرال سرايل على رأس الفرقة الثانية الافرنسية.
وقد كانت مهمة تلك الحملة شاقة صعبة فإنها لم تتقدم من سلانيك مسافة طويلة حتى هاجمها البلغاريون بقوات أوفر منها وأكثر عدداً. ففتح باب الهجوم والدفاع. وبقي مفتوحاً على مصراعيه حتى نهاية الحرب العظمى. أما الجنرال سرايل فقد ترك القيادة في أواخر سنة ١٩١٧ وخلفه فيها الجنرال غاليلوما. ثم خلف هذا الجنرال فرانشا داسبيريه.
وأحيل الجنرال سرايل إلى التقاعد في أيام استلام حزب الكتلة الوطنية فلما فاز الراديكاليون وتولوا الأحكام عملوا على الاستفادة من مواهبه فولوه منصب المفوضية السامية في سورية ولبنان.
(الهيماني - الفيحاء عدد/٦٩/ - صفحة ١).

(٢) عبدالغفار الأطرش: هو زعيم السويداء حسب التقاليد الدرزية المرعية اشترك في الثورة ضد الأتراك، وكان من أبرز أركان الثورة العربية السورية التي اندلعت عام ١٩٢٥ وبعد انتهائها نزح مع اسرته وأخوانه المجاهدين إلى الأزرق في صحراء الأردن ومكث فيها حتى صدر العفو الخاص سنة ١٩٢٨م حيث عاد إلى بلده عام ١٩٤١م تقلد وزارة الدفاع السورية وقد عصفت المنية بروحه الطاهرة في شهر آذار سنة ١٩٤٢ (أدهم الجندي - تاريخ الثورات السورية - ص٢٣٧).

(٣) نسيب الأطرش: هو عم سلطان باشا الأطرش القائد العام للثورة العربية السورية اشترك في معارك الثورة وكان من أعلام البطولة الفذة، وكتبت له الشهادة والخلود في ساحة المجد والشرف في معركة «مجيمر» المشهورة.
(أدهم الجندي - تاريخ الثورة السورية - ص٢٣٥).

فرفض مقابلتهم كل الرفض وهددهم بالنفي إذا هم حركوا ساكناً بإيذاء حاكمهم الفرنسي الكابتن كاربيه.

فحص الجبر

يوم الجمعة ١٩ حزيران سنة ١٩٢٥: أميت المدرسة وكانت الساعة ٧,٥ تقريباً فالتقيت بعض الأخوان وبعد أن جاء الأستاذ مسلم بك شعرنا بعدم مجيء الهيئة الفاحصة التي كانت في درس المثلثات ذلك لمرور الوقت المعين فظهر السرور على وجه الأستاذ من جراء ذلك. وقال إذا أزفت الساعة التاسعة ولم تأت أحد فنحن لا نتأخر عن البدء بفحصكم فسررنا جداً. وفي هذه الأثناء حضر السيد جودت الرياضي فوجفنا ولكن كانت التحية حسنة جداً. وكم كان سرورنا عظيماً عندما نودينا إلى الفحص لأنه لم يأت بقية اللجنة وكانت هيئة الفحص اليوم مؤلفة من الأستاذين جودت الرياضي ومسلم عناية. وعقيب دخول أحد الأخوان السيد غازي إلى الفحص وخروجه بمدة لاتتجاوز الخمسة عشرة دقيقة وذلك على غير المعتاد وإعلامه لنا سهولة الفحص وأن السيد مسلم هو الذي يطرح الأسئلة استبشرنا خيراً فدخل الآخر تلو الآخر وبمدة لا تتجاوز الساعتين أتممنا جميعاً فحص الجبر بكل هدوء وسكون وكنت الأخير في القائمة التي عينها اليوم. فلما دخلت سئلت سؤالين اثنين لو علمت أن هذين السؤالين فقط سيطرحها علي ما كنت لأراجع ثلاث أيام متواليات وعلى كل ظهرت لنا نوايا اللجنة بأجلى مظاهرها. وهكذا خرجنا مسرورين فرحين. وتجدد عندي الأمل بعد ذلك اليوم الأسود. وتحقق لدى آنئذ أني لم أتوفق في درس المثلثات كل التوفيق في مراجعة رئيس المدرسة لكن ذلك لم يفت بعضدي مطلقاً.

من الوفد إلى الجنرال ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٥

بعد رفض الجنرال ساراي مقابلة الوفد الدرزي الذي قابله في بيروت يوم ١٦ حزيران سنة ١٩٢٥ أرسل الوفد المذكور كتاباً إلى الجنرال تحت العنوان المذكور آنفاً وهذا نصه:

تمكن جريدة ألف باء من الاطلاع عليه ونشرته بعددها /١٤٥٣/ وفي الصحيفة الثالثة العمود الثاني وتاريخ ٢١ حزيران سنة ١٩٢٥.

هبط وفد جبل الدروز دمشق تلبية لبرقية من المسيو شوفلر لمقابلة المسيو برونه جواباً على برقية منا طلبنا بها مقابلته كما طلبنا ببرقية مثلها مقابلة فخامتكم ولما لم يصل جواب برقيتنا إلى فخامتكم ولا جواب مندوبكم المسيو شوفلر الذي وعد

بمخاطبتكم بالهاتف توجه وفدنا من دمشق حيث كان منتظراً ببيروت مشيعاً بحسن النية والثقة برحابة صدر فخامتكم وإيماناً بأنكم مرجع الشكوى لقلوب أيأسها انسداد أبواب الشكوى من قبل. ومشكى الضيم للنفوس اعتقدت أن فخامتكم على غير علم بما ضامها فجاءت تبثكم ما فيها من كمد ومرارة بث الابن البار أباه الحنون. ولن نحسب أن لامتناعكم عن مقابلتنا سوى عدم الوقوف على حسن نيتنا وأمانينا التي كنا نظن أن فخامتكم ستقابلها بالارتياح التام لو سمحتم بسماعها إلا بالصد والرفض الذي أوقع بنا يأساً وقنوطاً وأدمى منا القلوب.

إن وفدنا يمثل جميع السكان في جبل الدروز بأفراده وبسندات التفويض والضابطة العامة التي يحملها وهو لم يأت لإحراج الانتداب بشيء من المطالب حتى أنه امتنع عن ذكر شيء منها أمام المسيو بروته ولم يذكر البرنامج ببنت شفة مراعاة لإرادتكم والقوانين والأصول الإدارية ثانياً. وإظهار إجماع البلاد على الاحتجاج عليه أمام مرجع العدل والانصاف الذي هو أنتم اعتقاداً منه أنكم لو علمتم بجميع ذلك لشرف الانتداب ولغايتكم الحرة في تطبيقه واعتقاداً منه أيضاً أن أحوالاً ماضية حالت دون وقوفكم على ذلك فقد جاء الوفد ليعزز جميع ذلك بالأدلة الساطعة والبراهين المؤيدة ولبعض حسنات تمثل حقيقي لروح فخامتكم الحرة الحازمة وهو الكابتن رينو. ومن دون المطالب التي تطلبها جميع أمم سوريا اكتف الوفد بأن يزيح من بين جبل الدروز والانتداب كل سوء تفاهم أحدثه الكابتن كاربيه ليجدد ثقته بحب فرنسا للشعوب الصغيرة وارتياحه إلى الانتداب على عهد فخامتكم كما تشاؤونه أنتم لا كما طبق من قبل.

إن الوفد لايبرح ينتظر طلب فخامتكم لمقابلته بفروغ صبر مؤيداً لذلك شدة ثقته التي لم تتبدل رغم ارجاعه من بيروت دون انفاقكم خمس دقائق في مقابلته مع أنه يمثل بلاده برمتها وبدون استثناء وهو اجماع لم يتفق في بلد من البلاد مما يؤيد صحة ما جاء من أجله والوفد لم يشجعه على مطاليبه سوى رفع الضغط عن الحرية الشخصية فناشدكم الله أن لاتجعلوه يتوهم أن أبواب المراجعة في الشؤون حتى أبوابكم مسددة في وجهه وأن لاتزحزحوه عن ثقته لأن الثقة هي الجسر الوحيد الذي عبر عليه الانتداب وحب فرنسا إلى قلوبنا.

ليحيا الانتداب حراً وليحيا الجنرال ممثلاً صادقاً ومرجعاً لنا مفتح الأبواب.

وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول احترامنا[1].

التواقيع

التهديدات الجديدة

في عدد ألف باء /١٤٥٢/ بتاريخ ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثانية العمود الأخير خبراً مفاده أن المحكمة التي حكمت شفيق منصور وجماعته بالإعدام تلقت رسائل تهديد بتوقيع قاتل السردار الحقيقي وكذا مثلها إلى المفتي.

برقيات ألف باء: مصير الملك حسين

راجع جريدة ألف باء عدد /١٤٥٣/ تاريخ ٢١ حزيران سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثالثة المحلية برقية تفيد: أن الحسين وصل بور سعيد على البارجه البريطانية «دلهي» وتقول شركة روتر أنه قاصداً أوروبا والأكثر إلى جزيرة قبرص!

وفي العدد نفسه من جريدة ألف باء المذكور آنفاً والصحيفة نفسها العمود الثاني خبر سفر المسير شوفلر[2] مندوب المفوض بدمشق.

راجع جريدة الزمان (٩٨) تاريخ ٢٢ حزيران سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثالثة العمود الخامس (ثورة الكرد)[3].

---

(١) كتبت جريدة المقتبس في عددها /٤٣٠٩/ تاريخ ٢ حزيران سنة ١٩٢٥ الصفحة الثالثة العمود الثالث تحت عنوان «وفد جبل العرب».
(تضافرت الأقوال على أن فخامة المفوض السامي رفض مقابلة وفد جبل الدروز وقد قابل الوفد رئيس الشعبة السياسية في المفوضية العليا ولذا رفع الوفد لفخامة المفوض كتاباً يلح فيه بطلب مقابلته ليعرض له أمانيه وشكاياته من الحاكم المأذون الكابتن كارييه).

(٢) المسير شوفلر: مندوب المفوض السامي لدى الحكومة السورية ـ ولد سنة ١٨٧٧ في إحدى ضواحي باريز وبعد أن أدى الخدمة العسكرية انتظم في سلك المستعمرات وتقلد فيها وظائف رئاسة الديوان عند حكام كثيرين وعند حكام عامين في أفريقيا أولاً وفي أسبانيا ثانياً ثم عاد إلى أفريقيا سنة ١٩١١م فأعلنت الحرب الكبرى فانتظم في سلك الجيش المحارب وقد أصابه في إحدى المعارك جرحان أحدهما بليغ جداً. وقد نال من أجل خدماته في ميدان الحرب وسام جوقة الشرف ثم استدعاه الجنرال غورو إلى سوريا فعين رئيساً للدوائر الإدارية في المفوضية العليا ثم تقلد رياسة ديوان أمين السر العام وأخيراً عين معاوناً لمندوب المفوض السامي في دمشق فمندوباً للمفوض السامي في دمشق فالحكومة السورية التي تشمل دمشق وحلب.
[الفيحاء ـ الهيماني ـ عدد /٧٥/ ص/٢/].

(٣) تركيا الأستانة في ١١ حزيران ١٩٢٥ لحضرة الفاضل مكاتب الزمان الخاص محاكمة الشيخ سعيد ـ الجلسة الرابعة ـ حيث استجوب السيد طاهر سكرتير الشيخ في ديار بكر بعد أن جلب المتهمون وأجلسوا

فحص الفلك: أو انتهاء الفحوص

يوم الثلاثاء ٢٣ حزيران سنة ١٩٢٥ ذهبت إلى المدرسة وكانت الساعة من قبل الزوال. ولكني كنت مرتاب جداً من نجاحي في هذا اليوم الأخير! لأني كثيراً ماحاولت أن أراجع بإمعان فلم أتوفق واعتقدت أن دماغي تشبع كما تتشبع المحلولات. والحق يقال أن مطالعة ثلاثين يوماً بلياليها يعجز عليها من كان قد ترك المدرسة مثلي منذ نيف وعشرة سنوات ولكن ما العمل وما الحيلة! جلست والرفاق نتمنى أن لا تأتي الهيئة كلها في هذا اليوم ولكني أنى للإنسان أن ينال ما يتمنى. ولم تأزف الساعة التاسعة حتى حضرت اللجنة التي كانت في فحص المثلثات بكاملها. فيا للوجوه في هذا اليوم. كم كانت ممتقعة ـ ويا للثغور كيف كانت تبتسم! ابتسامات تنم عما في قلب كل أخ من تأثير عميق. أما أنا فأكثرهم خوفاً لأني أعلم حق العلم أن عدم نجاحي اليوم في

على المقاعد المعدة لهم شرع الرئيس باستجواب السيد طاهر الذي كان سكرتيراً للشيخ سعيد طيلة أيام الثورة فسأله عن كيفية التحاقه بالثوار فأجاب ذهبت من جملة أعضاء الوفد الذين ذهبوا لملاقاة الشيخ سعيد بأمر من الوالي ولما دخل الثائر الظافر المدينة اجتمعنا إليه وبعد البحث مال إلي بكليته وكلفني أن أكون بمعيته وأقوم بوظيفة السكرتارية عنده. وقد قبلتها مرغماً خشية أن يحل بي غضب الشيخ ويكون سبباً لقتلي بأشنع صورة.

ثم أبرز الرئيس بعض الرسائل وقال: ـ

ـ هل أنت كاتب هذه الرسائل؟

ـ نعم إلا أنني كنت أكتب ماكان يمليه علي الشيخ حسن فقيه فانبرى عندها الشيخ حسن وقال:

ـ كلا ليس هذا بصحيح. ولم يكن لي علم بما قاله هذا الرجل الذي حاز على ثقة الشيخ سعيد لحد أنه كان يوقع على الرسائل والمناشير دون أن يقرأ محتوياتها ولقد سمعت هذه التصريحات من فم الشيخ نفسه. حسن. فما هي وظيفة حسن الفقيه الذي تقول عنه أنه كان يملي عليك ما كنت تكتبه وما هي علاقته برئيس الثوار.

ـ كان وظيفة حسن الفقيه مهمة جداً وهو الذي انتدب لمخابرة الانكليز ومفاوضتهم في تأسيس دعائم الاستقلال الكردي.

أجاب حسن الفقيه والحدة قد أخذت منه مأخذها.

ـ أنا لم أفاوض الانكليز ولم أنتدب لهذه الغاية. ولم تكن ثورتنا لنيل الاستقلال بل لتطبيق الحدود الشرعية والأحكام القرآنية.

فالتفت الشيخ سعيد وقال: ـ أقر وأعترف أمام محكمتكم الموقرة بأن السيد طاهر براء مما نسب إليه من الأعمال وكثيراً ما كان ينصح الجماهير بعدم القيام بثورة على الحكومة وأن حركتنا الأخيرة لم تكن مسوقة بأيد وعوامل أجنبية بل لاعتقاد نشأ فينا وترعرع من أن الحكومة نبذت الدين والعمل بأحكامه وراءها، وأن ما كنا نقرأه في مجلة سبيل الرشاد من أن البنات الصغار بدأن يلبسن القبعات وأن شبان الأستانة يتنزهون في شوارع بك أوغلي وعلى رؤوسهم البرانيط كالأجانب أثار حفيظتنا ودفعتنا غيرة الدين للقيام بهذا العمل ولطالما كنا نقول عندما نسمع هذه الأنباء (العياذ بالله لقد نبذ الدين).

هذا الدرس الأخير سيغير برنامجي بل يلاشيه من عالم الوجود ويضطرني أن أكون حزيناً طيلة أيامي في هذا العالم! بدأ الفحص ودخل الأول السيد عبدالوهاب فخرج وعلامة النجاح بادية على محياه والحقيقة أنه من المبرزين بالاجتهاد. وهكذا دخل الواحد تلو الآخر وأكثرهم خرج وعلى وجهه شيء من السرور إلا السيدين رياض الدادا وعبدالله الشريف فإنهما خرجا مقطبين الحاجبين غاضبين وكان الأول متيقن بعدم النجاح. متشائم جداً فطيبت خاطره لأني علمت بالتجارب أنه لا يحب أن يتفاءل قبل أن يعلم حقيقة نجاحه وهكذا كان ففاز بما يريده وهنا جاء دوري وكنت طلبت أن أكون الأخير فدخلت لغرفة الفحص مبتسماً فطلب مني تعيين «السمت» فلم أتمكن من إرضائهم. ومن بعد هذا السؤال بدؤوا يلقون على الأسئلة شفاهية وأجيب عليها شفاهياً دون أن أستعمل اللوح فأحسنت الإجابة بهذه الطريقة على معظم الأسئلة ولو كانت لم ترض الجميع خصيصاً ذوي الأفكار الجامدة منهم والذين لا يقدرون موقف التلميذ ناسين نفسهم عندما كانوا مثلنا. وهكذا خرجت ضاحكاً مطمئناً من وجوههم بنجاحي.

ولا أنكر أن طلاقتي في عباراتي وجرأتي الأدبية التي استعملتها في هذا الدرس هي التي كانت شفيعي بالدرجة الأولى وبالوقت نفسه أن أشخاصاً في هذه اللجنة أظهروا ما عندهم من خلق حسن كما فهمت من الخارج بالدفاع عني فرجحوا كفة الهيئة لمساعدتي. فانتهت المأساة (وحق لي أن أدعوها مأساة) بالنجاح والفوز المطلوب. وقيمت صحيفة من برنامجي الجديد. ولا أرى من بأس أن أدرج نفس العلامات التي حزتها هنا ذكراً وعظة بنفسي المتألمة ومن المؤلم أن أقول بسقوط السيد عبدالله في هذا الدرس أي لم يحز إلا صفراً فصار من الصعب أن ينال الشهادة لسقوطه في درسين.

علامات الدروس: عربي - ٦٥ - فرنساوي - ٩٠ - جغرافيا - ٩٠ - فلسفة طبيعية - ٨٠ - تاريخ - ١٠٠ - كيمياء عضوي - ٧٠ - مثلثات - ٨٠ - جبر - ٩٠ - فلك - ٩٠ - سلوك - ١٠٠ - المجموع ٨٤,٥ الوسطى أي المعدل ٨٤,٥.

ثورة ديرالزور اجتماع المجلس التمثيلي في دمشق

القائدين القتيلين

راجع جريدة ألف باء عدد (١٤٥٥) وتاريخ ٢٤ حزيران سنة ١٩٢٥ نص الخطب التي ألقيت من قبل بعض الأهالي والموظفين الافرنسيين[١] .

جلالة الملك حسين

جاء بعدد الجريدة المذكور أعلاه أن الحسين وصل على البارجة دلهي إلى بور سعيد فخف لملاقاته كل من السادة حسين رشدي باشا، والأمير حبيب لطف الله، والسيد عبدالملك الخطيب، ويقال أن بريطانيا أعدت له مقراً فخماً في جزيرة قبرص[٢] .

---

(١) دير الزور في ٢٠ حزيران ١٩٢٥ لمراسلنا الفاضل

القائدان والجناة: كتبت لكم برسالتي السابقة عن سهر السلطة الافرنسية على تحقيق حادثة القائدين الفقيدين وعن اهتمامهما للحصول على جثتيهما وبعد أن ذهب البريد بالرسالة صباح الأربعاء تأكدت أن السلطة قبضت على بعض الجناة وتعرفت على مخبأ الجثتين وجلبتهما.

والقائدان هما القومندان دينيه وبزيته وكانوا قتلوا بضرب الدبابيس ورموا في بئر وربما رموا وهم أحياء وفي ذلك البئر عثر عليهم لنا البشرى توقيف خمسة قتلة وقد أقروا. وكان فخامة الجنرال ساراي أرسل برقية بطلب الجثتين إلى بيروت وسترسلان بعد يومين فليعذرني الجميع عن الذهاب معهم إلى المقبرة ولكن يمكن الأهلين أن يمروا معنا من أمامهما.

(٢) ذكرت المقتبس في عددها /٤٣١٨/ تاريخ ٧ تموز سنة ١٩٢٥ الصفحة الثالثة العمود الثالث أن الحسين وصل على الباخرة دلهي إلى قبرص فنزل وحاشيته في قصر المرحوم كامل باشا الوزير العثماني الأسبق وهذا القصر على جانب عظيم من الاتقان شكلا وهندسة وهو يشرف من جهته الشرقية على العاصمة (لفكوسيا) المعروفة لدى الأتراك باسم الشاهر ومن الجهات الباقية على جبال الجزيرة وسهولها وعلى مقربة من القصر جامع صغير بناه المرحوم كامل باشا وهو بديع الطرز رائع الهندسة وقد أبرق جلالته إلى السيد رشيد الحاج ابراهيم صاحب امتياز جريدة اليرموك التي تصدر في حيفا برقية تفيد وصوله إلى عاصمة قبرص بالصحة التامة.

وأنه حول مائة وخمسين جنيهاً أجرة نقل محمد المدني والجند للعقبة. وفي برقيات نوس اليونانية أن جلالته قابل بعض الصحفيين وقال في حديثه معهم أنه يطلب إلى انكلترا أن تحترم المعاهدات ويود أن تعرض قضيته وقضية بلاده على محكمة دولية للنظر فيها.

مجلسية ـ اجتماع المجلس التمثيلي في دمشق

راجع بالعدد نفسه نص جواب الجنرال ساراي إلى رئيس المجلس التمثيلي بديع المؤيد[1] وخلاصته أنه لم يبق لزوم للمجلس أن يجتمع لأنه لم يتمكن من دورته الأولى من النظر بالميزانية لذلك صار أعلامكم!!!؟[2].

الأندلس الجديدة[3]

تحت هذا العنوان نشرت جريدة المقتبس في عددها (٤٣١١) وتاريخ ٢٤ حزيران سنة ١٩٢٥ مقال معرب عن جريدة الطان تصرح فيه بأشياء عن الأمير عبدالكريم لا يخلو من الفائدة لا بأس بمراجعته حين الحاجة.

---

(١) بديع المؤيد العظم: وزير سابق ـ ولد عام ١٨٧٠ في مدينة دمشق وهو ابن وجيه بك المؤيد العظم، تلقى علومه الابتدائية والثانوية في دمشق والعالية في الأستانة وحاز على شهادة الدكتوراه في الحقوق من معهد الأستانة عام ١٣١٧هـ ـ بدأ حياته العملية موظفاً في الديوان العامة العثمانية للإدارة المركزية ثم كاتباً للواردات الجديدة في شعبة المفروضية العامة وفي عام ١٨٩٧ عين مميزاً لشعبة الأمور الحقوقية في الإدارة المركزية وفي عام ١٨٩٨ مديراً لشعبة الأمور الحقوقية وفي عام ١٩٠٥ ناظراً للديوان العمومية في ولاية الموصل وفي عام ١٩٠٨ مفتشاً لناظرات التمنة في الديون العامة بالأستانة وفي عام ١٩١١ عين مفتشاً للرسم المنظم في جمارك الأستانة من قبل الديون العامة وفي عام ١٩١٣ انتخب نائباً عن مدينة دمشق في المجلس النيابي العثماني وفي عام ١٩١٨ عين عضواً في مجلس الشورى السوري ومفوضاً عن الحكومة السورية لدى إدارة الديون العامة ثم رئيساً للجنة انتخاب مأموري الملكية والحقانية فرئيساً للشعبة الثانية لمجلس الشورى وفي عام ١٩٢٠ تقلد وزارة المعارف ثم وزارة العدلية وفي عام ١٩٢٣ انتخب نائباً عن دمشق في المجلس النيابي السوري ورئيساً للمجلس النيابي ثم عضواً لمجلس الاتحاد السوري كما تقلد عام ١٩٣٠ وزارة الزراعة والاقتصاد والأشغال العامة وعام ١٩٣٢ تقلد بالإضافة إلى رئاسة الوزارة وزارة الداخلية ـ نال من الرتب بزمن الحكومة العثمانية الرتبة الأولى والنيشان العثماني وحاز على وسام الاستحقاق السوري الذهبي ووسام جوقة الشرف الافرنسي في درجة ضابط كما أنه عضو في مجلس إدارة البنك السوري اللبناني (من هو ـ ص ٤٣٧).

(٢) اجتماع المجلس التمثيلي: أرسل فخامة الجنرال ساراي كتاباً خاصاً إلى عطوفة رئيس المجلس التمثيلي السوري جواباً على كتاب أرسله إليه جاءت فيه العبارات التالية: كنت تلقيت بواسطة مندوبي في دمشق كتابكم الذي أرسلتموه إلى فخامة رئيس الدولة السورية بشأن اجتماع المجلس في دورته العادية وأنا أرجح أن كتابي هذا أبلغ إلى عطوفتكم. وأجد أنني في حاجة إلى القول مرة ثانية لأنه لا فائدة في اجتماع المجلس في دورة ثانية كما أن حالة الموازنة لا تسمح بتحميلها خمسة وأربعين ألف ليرة وهي النفقات التي يتطلبها اجتماع المجلس في هذه الدورة. ومع الأسف أقول لكم أن المجلس لم يستطع خلال اجتماعه الماضي انجاز النظر في الموازنة السورية بإجمالها.

(٣) الأندلس الجديدة ـ الموقف في نظر الطان.

«يجب أن لا يغرب عن البال أن الغارة الريفية على منطقتنا جرتنا إلى حرب حقيقية لا مندوحة لنا عن غرض غمارها وجميع الدلائل تدل على أن النزال سيكون عنيفاً بل أن وطيس القتال حمي منذ الآن

زيادة المداخيل[1]

في عدد المقتبس نفسه من الصحيفة الثالثة العمود الأول. نص أرقام زيادة مداخيل الدويلات السورية! عن سنة ١٩٢٤.

حديثنا في بلاد العرب

راجع جريدة الزمان عدد (١٠) وتاريخ ٢٤ حزيران سنة ١٩٢٥ الصحيفة الأولى العمود الرابع نص المقال على أثر أخذ الحسين إلى قبرص[2].

فيجب على البلاد أن تقابله بعزيمة ثابتة وأن لا تحاول إخفاء الصعاب التي تقاومها فنحن نواجه عدد كبير العدد شديد المراس وضع نصب عينيه غاية يتمسك بها تمسكاً عظيماً وهو مسلح تسلحاً كاملاً وعنده مدفعية تزيد قوة وإن كان لا يحسن استعماله وجميع وسائل نشر الدعوة لمصلحته خارجية بفعل أعوان موسكو وداخلياً بفعل دعاته الذين يتوسلون بالوعيد تارة وبالوعود أخرى فينجحون - وقد نجحوا - في استعماله بعض (القبائل الموالية لنا ولو إلى أجل معين وهذا علاوة على أن مسالك البلاد هناك وشعبها وإقليمها كل ذلك يسهل على الريفيين مهمتهم وليس في شأن ما تقدم سوى أن يطيل أجل القتال...

نقول يطيل لأننا لا نشك في أن القتال سيسفر في آخر الأمر عن فوزنا فسلاحنا يفوق سلاحهم بمراحل وهو عين ما يقال أيضاً عن ذخيرتنا ومعداتنا الحربية ومزايا جنودنا وخلق رؤسائهم وإذا كنا قد عرفنا كيف ننتصر في ميادين الحرب العظمى فلنا وطيد الأمل أن ننتصر في المغرب الأقصى أيضاً.

(١) ورد إلينا من المطبوعات ما ماله: تبين للمفوضية بعد تدقيق الحساب الختامي للبلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنسي زيادة عن المقرر في ميزانيات سنة ١٩٢٤ وهذه الزيادة تبلغ (٣١٤٨١٢٤) ليرة موزعة كما يلي:

٨٨٤٠٢٥ لبنان الكبير - ١٣٤١١٧٥ العلويين - ٥٦٨٣٨٥ حلب - ٤٥٦١٨ لواء اسكندرون - ٣٠٨٢٤٨ دمشق - ٢٤٣٦٨ جبل الدروز - ١١٨٧٣٦٣ اتحاد الدول السورية.

(٢) نشرنا في عدد أول أمس من هذه الجريدة برقية من مراسلنا المصري ينبىء باجتياز جلالة الملك حسين ترعة السويس قاصداً قبرص كما أذاعت شركة رويتر الانكليزية حيث أعدت انكلترا منزلاً فخماً لجلالته يقيم فيه وقد لا يخرج منه بعد الآن. وننشر اليوم في مكان من هذا العدد برقية أخرى وصلت متأخرة تشير إلى تراجع الوهابيين على طول الجبهة الحربية في الحجاز لا لسبب سوى أنهم يقابلون كما تقول البرقية آلات جهنمية والحقيقة كما يتراء لنا أنهم إنما كانوا هم آلة تدار بقوة جهنمية هي قوة السياسة ودهاؤها.

وسبب تراجع الوهابيين هو أنه عندما قدم أميرال الدارعة البريطانية إنذاره لجلالة الملك حسين لمغادرة العقبة إلى مكان آخر وضمها مع معان إلى مقاطعة الشرق العربي، اشترط الملك كما ورد في الأنباء إخراج الوهابيين من الحجاز فوعد المفوض الانكليزي بذلك وعندما ركب جلالته الباخرة التي أقلته إلى

قبرص عاد الهجوم الوهابي

على طريق بيروت فودعناه في ساحة الشهداء.

موسم الأنبياء:

تحت هذا العنوان كتب الزمان مقال في عدده (١٠٤) وتاريخ ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثالثة العمود الثالث وفيها يأتي على وصف تنبؤ جديد في قرية قرب العاليات التي ظهر فيها نبياً منذ أشهر.

مجمع اللغة العربية تأسيسه وقبول اعضاء جدد به

ختام جلسات المجمع

راجع جريدة المقتبس العدد (٤٣١٥) تاريخ ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثالثة العمود الثالث عن قبول خليل مردم عضواً في المجمع العلمي واستحسان أعضاء المجلس الرسالة المقدمة من قبله بشكل (تبز) أطروحه ووجود ملانجو المستشرق الافرنسي وهو ضابط جاء لنشر الدعاية بوسائط منها تأليف مدرسة على طريق الصالحية تعلم بها اللغة الافرنسية مجاناً والعبرية للضباط الافرنسيين وغيرهم[1].

---

(١) ختام جلسات المجمع: عقد المجمع العلمي جلسة عامة مساء يوم الأربعاء الماضي الواقع في ٢٤ حزيران سنة ١٩٢٥ شهدها جميع أعضائه وقد تلا الأستاذ رئيس المجمع الرسائل الواردة من الجهات فكان منها رسالة من فرع المجمع في حلب يفاوض المجمع فيها شأن العطلة الصيفية وغب المذكرة بالأمر تقرر أن لا تكون عطلة للأعضاء سوى من كان منهم في حاجة ماسة إلى الراحة وتبديل الهواء، ورسالة من السير ماسيتون أحد أعضاء المجمع في باريس وفيها يقترح على مجمعنا أن يكلف أحد أعضائه تصنيف كتاب في (الحرف والصنائع) ورسالة أخرى من السيد منير البرازي من أفاضل حماه يعد فيها إرسال التمثال الحجري القديم الذي لديه هدية لمتحف المجمع. ورسالة من الشيخ سعيد مدير المكتبة السكرية يطلب فيها من المجمع أن يهدي آثاره ومطبوعاته إلى مكتبته فتقرر إجابة طلبه أسوة بالمكتبات الأخرى وأندية الأدب ثم جرت مذاكرة طويلة بشأن انتخاب عضوين مراسلين من مرشحين خمسة ذكر الرئيس أسماءهم وغب الاقتراع السري حاز الأكثرية كل من الأستاذ السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار. والدكتور أمين معلوف مؤلف كتاب (معجم الحيوانات والنبات) وصاحب المقالات المحققة في المقتطف.
وفي ختام الجلسة تجدد الاحتفال بقبول الأديب الكبير والشاعر المبدع السيد خليل مردم بك عضواً في مجمعنا فجرى على سنن العضو السابق العلامة الدكتور أحمد عيسى المصري وقدم رسالة جديدة ألفها برسم قبوله عضواً في المجمع وتليت مقدمتها إذ أن الوقت لم يستوعب أكثر من ذلك وموضوعها أدبي شعري وهو (شعراء الشام في القرن الثالث للهجرة) فبعد أن ذكر في مقدمة الرسالة ما امتاز به شعراء الشام من مزايا (التثقيف) و(العلم) و(الاستقصاء) و(الجزالة) و(العذوبة) و(السلاسة) عطف إلى ذكر أربعة من أكبر شعراء ذلك القرن وهم القتابي فأبو تمام فديك الجن فالبحتري، وقد كان لتلاوة مقدمة الرسالة وقع في نفوسهم وهشاشة وارتياح ظهر أثرها على أسارير وجوههم والرسالة قدمها إلى المجمع مطبوعة وقد كتب على ظهرها ما نصه: (بحث أدبي قدمه إلى المجمع العلمي العربي بدمشق خليل مردم بك بمناسبة

يوم الأحد ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٥ أرسلت ابنة شقيقي (حياة) إلى رحلة أثناء العطلة المدرسية لتسترجع شيئاً من صحتها المتأخرة.

جلالة الحسين في قبرص وصل الحسين على البارجة البريطانية دلهي إلى قبرص. فاستقبلته ثلة من الشرطة والأهالي بسكون تام نبرح الميناء قاصداً عاصمة الجزيرة (نفقوشه) بعد أن أخبر حاكم الجزيرة ببرقية. فأنزل في فندق استؤجر إليه لمدة ثلاثة أشهر بمبلغ /٩٠٠/ ليرة انكليزية، ويقال أن هذا القصر فخم جداً فسكنه مع حاشيته التي تبلغ /٩٠/ شخصاً.

ختام ثورة الكرد: شنق زعماء الأكراد ـ زعماء الثوار فوق أعواد المشانق.

انتهت محكمة الاستقلال في ديار بكر وحكمت على أربعين شخصاً من زعماء الكرد بينهم الزعيم الشيخ سعيد، والشيخ عبادة، والشيخ شريف، وحسن الفقيه، وقدري ، وطيب ، وصائب ، ونفذ حكم الإعدام بساحة باب سيوك، بين شماتة

انتخابه عضواً بالمجمع) وفي خلال تلاوتها وزعت نسخ منها على الحاضرين ولم يكد ينتهي تاليها من قراءتها حتى انبرى الأستاذ مسعود الكراكبي احد أعضاء المجمع فتلا ابياتاً تضمنت تهنئة لطيفة بهذه الحفلة وهذه صورة الأبيات:

قد عشقنا العلم — لسنا نبتغي عنه بديلا
ونرى الشركة فيه — لا كمن يهوى الجميلا
بخير لا انداني — كل من كان دخيلا
ليس يستطيع إلينا — مدعي العلم سبيلا
فلذا لم رأينا — ك مثيلا وعديلا
ورجدنا لك باعا — في مدى الفضل طويلا
قد ضممنا له إلينا — واتخذناك خليلا.

١وإن تقديم السيد خليل رسالة إلى المجمع مطبوعة على هذه الصورة، قرر السنة الحسنة التي كان بدأ بها الدكتور أحمد عيسى وعاد الأعضاء فجددوا قرارهم بأن يقترح تضيف رسالة على كل عضو جديد يدخل في المجمع تكون بمثابة أطروحة (   ) فتتألف من هذه الأطاريح كل مدة كتاب جليل القدر يتضمن زبدة من مواضيع العلوم المختلفة ولفت الرئيس أنظار أعضاء المجمع الحاضرين إلى وجوب العناية بالمحاضرات وأن على كل واحد منهم محاضرة واحدة في كل السنة يصعب عليه انتقاء موضوعها وتجويد سبكها وعلى المجمع أن يخصص لكل محاضرة ميقاتاً تلقى فيه ثم يخبر كل عضو بميقاتة المعلوم. وختم الأستاذ المغربي الحفلة بأن اقترح على المجمع الكتابة إلى باريس يطلب .قوانين. الأكاديمي الافرنسية ونظاماتها الداخلية والإدارية تتطلع في مجمع دمشق بدقة ثم يختار من أساليب المجمع الافرنسي في مذكراته والطرائق المستحسنة في أشغاله وأعماله ما يوافق المجمع العربي ويمكنه القيام به فوافق الجميع على هذا الاقتراح وعهد إلى أحد الأعضاء التومانلدان (ملانجر) أن يكتب تقريراً في ذلك. وهكذا انتهت الجلسة على أن تكون خاتمة جلسات هذا العام.

المتفرجين وتصفيقهم الحاد: وذلك في ١ تموز سنة ١٩٢٥.
راجع جريدة الزمان (١٠٧) وتاريخ ٩ تموز سنة ١٩٢٥ الصحيفة الرابعة العمود الرابع تفصيلات الحادث المذكور آنفاً[١].

---

(١) زعماء الثورة فوق أعواد المشانق: انتهت محكمة استقلال ديار بكر من محاكمة زعماء الثورة ـ كما ذكرت لكم في رسالتي الماضية ـ الذين أضرموا نيران الثورة في البلاد الكردية وسرد النائب العام اتهاميته كما أن المحكمة سمعت المدافعة الأخيرة حتى إذا أتمت عملها هذا اختلت مدة طويلة ثم أعطت قرارها النهائي وذلك كما يلي: إعدام ٤٠ شخصاً بينهم الشيخ سعيد والشيخ عبدالله والشيخ شريف وحسن النقيب وقدري بك وطيب بك وصالح بك (والقراء يتذكرون أسماءهم جيداً لمرور ذكر هؤلاء) ١٢ تبرئة ـ ٤ عدم مسؤولية ـ ٢٥ بالحبس مدداً تتراوح بين ١ ـ ١٥ سنة.
كما أنها حكمت بالسجن سنة واحدة على والي كنج اسماعيل حقي في تونية وعدم استخدامه لاندلاع نيران الثورة من ولايته وعدم اتخاذه الاحتياطات اللازمة لمقاومة الثورة.
وقد قابل الشعب المتجمهر في بهو المحكمة هذا القرار بالتصفيق الحاد وهتاف ـ ليحيى العدل. والزعماء بشيء من قلة المبالاة وبعد أن أمر الرئيس بإخراج المتفرجين من القاعة أتت الشاحنة وكبلت أيدي المحكومين بالقيود وساقتهم إلى السجن حيث كتب كل منهم وصيته الأخيرة وسلم ما معه من الدراهم إلى مدير السجن وبينما كان الشيخ يكتب وصيته أيضاً دخل عليه أحد الصحافيين ورجاه أن يكتب في دفتره بعض ما يجول في فكره وهو على باب الأبدية فأخذ وكتب بالعربية ما يلي:

ولا أبالي بصلبي ... بهجر عن الردى
ان كان الله ما ألقى ... في سبيل الله والدين

محمد سعيد نقشبندي

وعليه أتى الدكتور وقام بفحصهم واحداً بعد الآخر. وبعد أن أنهى فحصه قيد المحكومون بحبل متين وسيقوا إلى ساحة الإعدام بين صفين من الجنود وفيما هم سائرون إذا بصوت يقول أين الشيخ سعيد ـ التفت الشيخ إلى مصدر الصوت فقال: أي صالح بك(هو أحد أعضاء محكمة الاستقلال) أما وعدتني بأنك تنقذني إذا قلت الحقيقة؟
ما العمل والتقرير لم تجمعنا وإياك لأكل الخاروف المحشي في خنس؟ (تمكن صالح بك المذكور من خدع الشيخ سعيد بتظاهره بمظهر المشفق على الشيخ أثناء المحاكمة مما حدى بالشيخ أن يقول وهو في إحدى جلسات المحكمة لنتخلص من هذا المأزق حتى نذهب إلى خنس لأكل خاروف محشي) ـ لم يبق هناك بعد أكله خاروف وما شابه. ولكن ألم يكن في مقدورك أن تحكم علي بالسجن مئة سنة في أوروبة وذلك كان خيراً وأولى من اعدامي. ـ كنت السبب في سفك دماء الترك الذكية والعامل في هدم بيوت النساء ولذا فلسوف تنال جزاء ما جنته يداك.
ثم انقطع الحوار بينهما واتجهت القافلة نحو ساحة باب سيره رك حيث الأعواد منصوبة وكان في هذه الساحة (التي جرت فيها معركة كبيرة حين هجوم الثوار على دياربكر أودت بحياة ٦٠٠ منهم) اجتمع جمهور كثيف من الناس ينتظرون وصول المحكومين وبينهم القواد والأمراء وأركان الحكومة ولما وصل هؤلاء التفت الشيخ سعيد إلى صالح بك وقال له:
ـ إني أحبك يا صالح بك. ولكن لابد من أن نتحاكم يوم الحشر أمام العزة الإلهية فعندها انبرى الرئيس لطفي وقال:

محاكمة حمدي الجلاد

محاكمة الجلاد

راجع عدد جريدة الزمان (١٠٧) تاريخ ٩ تموز سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثالثة والرابعة والأولى العمود الخاص والثانية العمود الأول[1].

- هل تحبني أنا أكثر أم صاحب بك يا سعيد أفندي؟ ابتسم الشيخ وقال:
- أحب صاحب بك أولاً. ثم أنت فتداخل والي الولاية بالحديث قائلاً:
- سوف تحاكم أيها الشيخ يوم القيامة لا مع حكامنا العادلين بك مع اليتامى والأطفال الذين قتلت آباءهم ومع النساء الذين هدمت على رؤوسهم بيوتهم.

تململ الشيخ من كلام الوالي وردد المثل التركي المشهور «يؤخذ ثأر العنزة التي لا قرون لها من العنزة التي لها قرون. ثم اعترف الشيخ بأنه لم يكن هناك من تداخل في أمور دينية وأن الآذان والأذكار كانت تتلى على المآذن وفي الجوامع. ثم سكت وخفض رأسه وقال:

- تمنا بأعمال سيئة ونأمل أن تكون العاقبة حسنة ثم ألبس المحكومون القمصان البيض ومشوا دون ضجة ووضعت الحبال المتينة على أعناقهم بين تصفيق المتفرجين الحاد وصراخهم بسقوط الزعماء وقد خرق هذه الجلسة صوت امرأة من بين هذا الجمهور الصامت وهي تقول:
- أين كرامات ومعجزات الشيخ أنه لم يتمكن من قطع الحبلة التي حول عنقه!...

مات هذا الشيخ الذي ثار عن عقيدة مدفوعاً بعامل وجداني ووطني. فاضت روحه وأرواح أعوانه وهي تشكو ظلم الإنسان من أخيه الإنسان، نعم مات هذا الشيخ الجليل إلا أن ذكره سيبقى حياً وسيكون اسمه منقوشاً على فؤاد شبيبة الكرد وذكراه خالدة في رأس كل فتى كردي. ولسوف ينتقم له الشعب الكردي وسيكون هذا الانتقام رهيباً!... وبذا انتهى هذا الفصل من هذه الرواية.

(١) محاكمة حمدي الجلاد

فتحت الجلسة في الساعة الثانية والنصف قبل ظهر أمس الأربعاء وكان عدد المستمعين قليلاً ونودي على الشاهد العاشر فجاء ومثل أمام هيئة المحكمة.

الشاهد العاشر: س = ما اسمك /ج = عرفان /س = اسم أبيك /ج = حمدي الجلاد /س = كم عمرك /ج = ١٧ سنة /س = ماهي صنعتك /ج = تلميذ /الرئيس = بما أن المتهم أبوك فالمحكمة لا تكلفك اليمين وتعتبر شهادتك قاصرة على معلوماتك لتطلع عليها المحكمة / س = هل تتذكر ما جرى يوم آذار /ج = نزلت من الدار مع والدي إلى دائرة الشرطة فلبثنا برهة ثم ذهبنا معاً لدائرة العدلية فوجدناها مغلقة فذهبنا للدار نجلا خانم شهبندر ومنها إلى كنيسة باب توما لحضور قداس. وقد صادفنا في الطريق الخواجة خليل سارة أمام داره فكلم أبي ودخلنا الدار ولا أعلم الحديث الذي دار بينهما ثم رجعنا إلى الدائرة ثم أرسلني والدي إلى أصفر وسارة فذهبت بعربة وأخذت منه مبلغ ١٢٠٠ ليرة ذهب في كيس وسلمت المبلغ لوالدي في الدائرة ثم ذهبت لمنزل ابن عمي السيد أحمد الجلاد مأمور الجوازات في دائرة الشرطة ثم

عدت إلى الدائرة فطلب وحيد والدي وعلمت أنه أوقف. هذا كل ماأعلم / س = من محامي عطايا / - بأية ساعة اجتمعت بالشرطي رشدي رسول ج = لا أعرف ذلك الشخص / س (منه) لما عدت للمنزل للمرة الأخيرة في أية ساعة /ج = في الثانية عشر والنصف وربما الواحدة ظهراً /س (منه) = هل ذهب الشوفور جورج مالك عقب / كلا/ الرئيس = سأل المحامين والنيابة العامة عما إذا كان لهم ما يريدون الاستيضاح عنه من الشاهد فأجابوا سلباً. فخرج الشاهد.

الشاهد الحادي عشر: جيء بالشاهدة عائشة بنت درويش مخلفات جده الأمير الكبير عبدالقادر الجزائري وقد غادرنا حضرته صباح أمس عائداً إلى بيروت وفق الله مساعيه المشكورة التي قدم سورية من أجلها المستخدمة في منزل الدكتور عطايا قال أنها لا تتذكر في أي ساعة من يوم الأحد جاء شاب وطرق باب الدكتور من الجهة الثانية وسألها عنه فقالت له ماذا تريد منه فقال لها أن ابن مدير الشرطة فخرج الدكتور وقابله ودخلا البيت ولا تعرف غير هذا وسألها الأستاذ فه به ن عن مقابلتها للدكتور عطايا بعد توقيفه فأنكرت أنها ذهبت وتفرجت عليه من شباك الغرفة ولم تكلمه وهنا نادى جناب الرئيس، السيد عرفان ليقابله مع الامرأة فاعترضت النيابة لأن الامرأة تعرفه ما دامت هي وإياه في غرفة الشهود.

الشاهد الثاني عشر: سئل عن اسمه فقال مسلم شاكر، صنعته شرطي يقوم بوظيفة حاجب لغرفة المساعد وقال أنه يتذكر أنه في يوم أول مارس كان واقفاً إلى جانب غرفة المدير قبل الظهر فجاءه شاب عمره ١٦ - ١٧ سنة ومعه مكتوب قال أنه من الدكتور عطايا فأدخلت المكتوب وهو بظرف لامغلف إلى المدير وسلمته. سئل عما إذا كان حمدي مزق أمامه الكتاب فقال لا وسئل عما إذا كان حمدي أعطى جواباً لعطايا فقال أن الشاب طلب جواباً فلم يعطه وسئل عما إذا كانت مع الشاب امرأة فقال لا يذكر ان الدائرة لا تخلو من نساء وكان بعضهن أمام غرفة الدكتور وأنه يذهب ويعود كثيراً من أمام غرفة المدير ويشتغل بعض الأوقات بمعاملات تعود للدائرة فسأله إحسان عما إذا كان يذكر أن عرفان الجلاد قابل أباه يومئذ فقال أنه لايذكر أنه قابله أثناء وجوده فسأله هل تعرفه قال نعم وانتهت شهادته وخرج.

الشاهد الثالث عشر: أرسلت السيدة لطيفة حرم الدكتور عطايا شهادتها مكتوبة فتليت في الجلسة وهي ان ولدا جاء إلى البيت وسلمها مبلغاً من المال ضمن كيس فوضعته في الصندوق وهذا كل ما تعرفه.

الشاهد الرابع عشر: استدعي الشاهد جورج مالك سائق سيارة مديرية الشرطة فبعد أن ذكر اسمه وأقسم اليمين كالعادة وجه إليه الرئيس هذه السؤالات / س = هل ركب ابن المدير السيارة معك يوم أول آذار /ج/ تقرب من الشاهد الثالث: نودي على الشاهد الثالث وهو المسيو فوركس شريك المسيو ملوريمون وتتلخص شهادته في سرد الوقائع التي شاهدها من حين اعتزم السفر إلى أن فقدت النقود ووجدت واعترف السائق بما اعترف به ووصف كيف كانت وضعية الدراهم إلى غير ذلك مما لايعد شيئاً جوهرياً جديداً.

الشاهد الرابع: وشهادة الشاهد الرابع وهو مفوض الأمن السيد يوسف تراك تتلخص بكيفية اطلاع المسيو بيجان واطلاعه هو على الحادث وكيفية التحري والتفتيش لمعرفة السارق وكيف ضبطت الأموال مما لا يخرج عن شهادة مستشار الشرطة.

الشاهد الخامس: هو السيد خليل سارة قال: في يوم الأحد أول آذار في الساعة العاشرة إلا ربع صباحاً صادفت أمام بيتي حمدي الجلاد فطلب مني مبلغ ألف ومايتي ليرة فقلت لا أدري إن كان باستطاعتي دفعها اليوم أم لا فأخبرني أنه في حاجة ماسة إليها فطلبت محاسبي بواسطة الخادمة وأمرته أن يعطي حمدي المبلغ المطلوب فعاد المحاسب بعد برهة وأخبرني أنه لا يوجد في الصندوق إلا ٤٠٠ ليرة عثمانية فأمرته أن يذهب لمحل السيد تسبحجي ويطلب منه مبلغ ٨٠٠ ليرة وقال أن حمدي بك في ٢٧ شباط وضع عندي مبلغ ألف ليرة لحساب نجلا خانم شهبندر وختم على الدفاتر بختمها وأن أول المعرفة والتعامل بين الشاهد

وحمدي كان في سنة ١٩٢٤ وأول دفعة وضعها عنده ١٧٠٠ عثمانية بفائدة تسعة في المائة وهذا من مدة سنة.

الشاهد السادس: واستدعي الشاهد السادس وهو محاسب دائرة البانكير الخواجة خليل سارة فقال ان خليل أفندي طلبه بواسطة خادمته يوم الأحد أول آذار وأمره أن يدفع ألفاً ومايتي ليرة لحساب نجلا خانم حمدي لأنه بحاجة إليها وكان في الصندوق ٤٠٠ ليرة فأمرني الخواجة خليل أن آخذ الباقي من محل التسبحجي فأخذته وسلمته للسيد عرفان الجلاد في كيس من محل تسبحجي وكان السيد عرفان في عربة.

الشاهد السابع: هو السيد نقولا شاهين مساعد مدير الشرطة سئل عن نوع الورق الذي كان يستعمله حمدي في دائرته وهل الورقة التي كتب عليها السند من نوع ذلك الورق الذي كان يستعمله حمدي في دائرته وهل الورقة التي كتب عليها السند من نوع ذلك الورق فأجاب أن وظيفته لا تساعده على الاطلاع على مثل هذه الأشياء بل هي من خصائص كتاب حمدي في ديوانه وأما الأوراق التي يعرفها فلا يتذكر أن منها مثل نوع ورقة السند ولم يشاهد مثلها.

الشاهد الثامن: واستدعي الشاهد الثامن السيد فائق العسلي وسئل نفس السؤال الموجه للشاهد الرابع فقال أن الأوراق على أنواع يجيء بها المتعهد في كل شهر وقد تختلف دائماً وقد فتش مع المسيو بيجان على ورقة مثل ورقة السند في الدائرة فلا يجد ولا يمكنه الجزم بأن مثل هذه الورقة وجد في الدائرة مدة وجوده في وظيفة سكرتير مدير الشرطة وملايين الأوراق عنده في هذه المدة الطويلة أما الذي كان يشتري الورق من المتعهد ويوزعه على القلم أحد الموظفين السيد سعيد الحلبي وهنا وجه الأستاذ.. نه به ن سؤالاً للشاهد باللغة الفرنسية ترجمة الترجمان فاعترض الأستاذان العربي على صيغة الترجمة وحصلت مشكلة بين المحامين ومقام الادعاء العام عن كيفية توجيه السؤال وترجمته والجواب عليه ثم قدم السؤال مكتوباً بالعربية فترجمه الترجمان للرئيس والرئيس وجهه بالفرنسية إلى الشاهد ونقله الترجمان إليه فأجابه عليه بالعربية وترجم كلامه.

الشاهد التاسع: هي السيدة نجلا الشهبندر زوجة المرحوم علي رضابك البللي وشقيقه حضرة الدكتور عبدالرحمن. وحمدي وصي على أملاك زوجها وأولادها. سئلت هل تثبت إفاداتها السابقة أجابت بنعم /س - هل حمدي وكيل أملاكك /ج - نعم /س - أين كان يتصرف في الأموال /ج - يضعها أحياناً في البنك وأحياناً يقرضها لأشخاص /س/ هل لك ثقة بحمدي /ج - نعم /س - في أي بنك كان حمدي يضع أموالك /ج - أخيراً عند سارة /س هل المبلغ الذي كنت تعطيها له كبيرة. ج - نعم /س - هل أعطيته صلاحية ليحسب مالاً باسمك /ج - نعم /س - هل طلب حمدي منك قبل أول آذار مبلغاً من المال /ج - لا أتذكر /س - هل إذا احتاج لدراهم تسلفيه عن طية خاطر /ج = نعم /س - هل أعطيته مرة ٥٠٠ ليرة ثم ٥٠٠ ثم ١١٠٠/ ج - نعم /س - متى سلمت المبلغ الأخير له /ج - لا أتذكر تماماً /س - وتقريباً /ج - قبل ستين وزيادة /س - هل كان حمدي يقدم لك حسابات /ج - نعم /س - هل كان يعطيك مالاً باسم فائظ /ج - لا أعرف أن للمال فائظاً إنما كنت آخذ منه ما أريد بقدر حاجتي /س - من المحامي - هل مبلغ الألف ليرة وضعت عند سارة كانت معدة لاقراض فخري البارودي /ج - نعم /س - من محامي عطايا - هل قلت لسارة بعد توقيف حمدي أن لا يعطيك أو يعطي عائلته شيئاً باسمك /ج - حصل /س - ما سبب عدم ثقتك /ج - لا أنا واثقة تماماً إنما المال نقداً أصبح قليلاً معي /س - ألا يزال حمدي مديوناً لك بألف ومئة ليرة /ج - نعم /س - من محامي عطايا - هذا المبلغ قبل وضعه عند سارة أين كان /ج - لا أتذكر /س - من محامي حمدي - هل كان حمدي يخبرك عن أسماء المديرنين كلهم لك دائماً /ج - ليس دائماً /س - من حمدي - هل السندات كانت تعطى باسمها أم باسمي وباسم من تجبر سلوها - ج - هو كما يقول.

الحجاز

راجع جريدة ألف باء (١٤٦٧) وتاريخ ١١ تموز سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثانية العمود الثالث. حديث في برلمان انكليزي حول العقبة ومعان[١]

مراكش في مجلس النواب

راجع جريدة الزمان (١٠٩) وتاريخ ١٢ تموز مقال في الصحيفة الثالثة العمود الثاني. ماقيل في مجلس الأمة الفرنسوي حول حرب الريف[٢].

وبعد مناقشات بسيطة خرجت الشاهدة وكانت المحكمة قد تلطفت فأذنت لها بالجلوس في هذه المدة واعلن الرئيس ختام الجلسة على أن تجتمع المحكمة لسماع أقوال بقية الشهود صباح الأربعاء.

(١) الحجاز

لما ضمت العقبة إلى بلاد شرق الأردن كتب المستر فلبي ممثل انجلترا سابقاً في الحجاز يحتج على ذلك وقال أن العقبة تابعة للحجاز.

وقد أرسل المستر كامرون اليوم كتاباً على جريدة «التيمس» قال فيه أنه كان قنصلاً جنرالاً لبريطانيا في بورسعيد وهو يذكر أنه لما قام الخلاف مع تركيا سنة ١٩٠٦ على شبه جزيرة سينا طلب اللورد كرومر ارسال سفينة حربية إلى رفح والعقبة كي تقضي على كل محاولة يريد بها الأتراك الوصول إلى السويس واتخاذها حداً لصحرائهم.

فالعقبة هي جزء ثابت من مصر وهي غير تابعة للحجاز وان كان يحتمل أنها أجرت للسلطان حسين أثناء الحرب فالحدود المصرية تمتد من رفح إلى العقبة وتدخل فيها تلك المدينة.

(٢) مراكش في مجلس النواب الفرنساوي: باريس في ٩ منه = اغتنم المسيو بانلفيه فرصة مناقشة المجلس في الاعتمادات المالية المطلوبة لمراكش فكذب تكذيباً باتاً ما يقال عن فرنسا بأنها تجتاز ساعات عصيبة فيها وقال أن الحكومة أوصت المعامل بصنع الأدوات التي تحتاج إليها المشاة للحرب الجبلية. ثم تكلم عدد من الريفيين الذين جاؤوا مقاطعة وهران في الجزائر للإقامة فيها ولمقاتلة عبدالكريم فقال أن عددهم كان بهذا القدر كبيراً لدرجة دعت عبدالكريم لاتخاذ الطرق الصارمة ضدهم.

شروط صلح عبدالكريم: وقد صرح المسيو بانلفيه في المجلس أن حكومته طلبت إلى عبدالكريم معرفة شروطه التي يعرضها على حكومة فرنسا واسبانيا للصلح وإذا كان يريد الصلح حقيقة فليرسل حالاً سفيره للمذاكرة وإذا رفض هذا الاقتراح عليه تضطر الحكومتان الافرنسية والاسبانية لنشر مضمون اتفاقهما ملقيتين مسؤولية هذا الرفض ودوام الحرب على عاتق عبدالكريم.

تصريحات المسيو بلوم: وقد تكلم المسيو ليون بلوم أحد زعماء الاشتراكيين فقال أنهم وان كانوا مبدئياً ضد المبادىء الاستعمارية فهم يمتنعون عن المعارضة لاعترافهم لفرنسا بحق دفع الاعتداء عن نفسها فلا يجبرونها على إخلاء مراكش لاعتقادهم بأن المراكشيين يذبحون كل الفرنساويين تحت هذا الاخلاء. وقد وافق المجلس على الاعتمادات الفرنساوية بـ٤١١ صوتاً يخالفها ٢٩ صوتاً.

تصريحات نائب: وقد تكلم المسيو غيلومرن أحد أعضاء الوفد النيابي الذي زار أخيراً ساحة الحرب في الريف فأثنى على الشجاعة الخارقة التي يبذلها الجنود الفرنساويون وأشار بوجوب اتخاذ الوسائل العسكرية

محاكمة حمدي بك الجلاد

وفي نفس العدد المذكور آنفاً الصحيفة الثالثة العمود الخامس سير محاكمة الجلاد، وفي الصحيفة الرابعة أيضاً تابع للجلسة السادسة[1].

السريعة الشديدة بتعجيل الصلح معرباً عن اعتقاده الأكيد بأن القبائل المنشقة التي تقاتل فرنسا إنما تقاتلها مدفوعة بالعنف الذي يستعمله عبدالكريم. وقد ختم كلامه ببيان ثقته في النتيجة وتغلب فرنسا على جميع المصاعب الحالية عاملة على نشر فكرتها المدنية. وقد توقفت الجلسة على أن تعود ليلاً ولما عاد المجلس إلى الاجتماع ليلاً تكلم المسيو بانلفيه ثانية فشرح الحالة الحاضرة محتجاً على التشاؤم السائد بسبب الحوادث العسكرية الأخيرة قائلاً عنها أنها حوادث عادية في الحرب الاستعماري. وقد كذب بشدة إشاعة الاستيلاء على تازة قائلاً بأنها لو أخذت تسترجع حالاً. ثم ذكر الوسائل التي اتخذت لاعطاء الجيش كل ما يحتاج إليه من الأدوات بأتم وأسرع ما أمكن وقد صوب تعيين الجنرال نولان لمنصبه الجديد مثنياً على العلاقات الودية التي تربط فرنسا باسبانيا. وختم كلامه بقوله إن فرنسا في محاربتها وفي دفعها الاعتداء الذي وقع عليها لا تطلب غير صلح عادل في مراكش دون أن تكون لها فكرة في فتح أو استعمار.

(١) محاكمة حمدي الجلاد والجلسة الثامنة

نشرنا الجلستين السادسة والسابعة في الصفحة السابقة = مطالعة النائب العام

فتحت الجلسة في الساعة الثامنة من صباح يوم أمس (السبت) وكانت قاعة المحكمة غاصة بالمستمعين فاشتد الزحام وتطالت الأعناق لرؤية جناب النائب العام حين ألقى مطالعته، ولاستماع النتيجة. تقدم إلى المحكمة أولاً الخبراء الذين انتخبوا في جلسة أمس فشهدوا في تقريرهم أن نوع الورق الذي استعمل لكتابة السند ولكتابة الاستدعاء كان واحداً.

وسئل حمدي عن هذا التقرير وكلامه عنه فقال أنه لا يزال مصراً على إفادته السابقة. ثم نهض الأستاذ ويبرويل المحامي عن المسيو فلوريمون وشريكه فألقى مرافعة طويلة استغرقت ساعة من الزمن وخلاصتها أن موكليه كانا اتفقا مع إحدى المحلات التجارية في أوروبا على تسليم ٢٥ ألف جزة صوف فلم يستطيعا القيام بتعهدهما لوقوع حادثة السرقة فأصيبا بضررين مادي ومعنوي ويقدر الضرر بـ ٢٧٠٨٠٧٥ قرشا ذهبياً. وتكلم عن مركز موكليه الاجتماعي فتلا كتاب الجنرال غورو والكولونيل كاترو بنهئة المسيو فلا ريمون على الخدمات التي قام بها في الجيش الفرنسي. وطلب أيضاً تعويضات معنوية لكل من موكليه قدرها ٤٠٠ ليرة عثمانية. وأجمل كل مطاليبه بـ ٣٠١٩ ليرة عثمانية ذهباً.

ويظهر أن حضرته قد توكل عن بكري مصطفى ومحمد شوقي الأسود الذين اتهما في أول الأمر بالسرقة وأوقفا في دائرة الشرطة مدة فطلب أن يعطى لكل منهما مبلغ ٢٠٠ ليرة عثمانية.

مطالعة النائب العام: وبعد أن أتم المحامي مرافعته جلس فأعلن الرئيس استراحة عشر دقائق وبعد أن تمت الاستراحة عادت المحكمة إلى الاجتماع فوقف جناب المسيو كورنه النائب العام فتكلم مقدار ساعة بشدة متناهية وحماسة بالغة وصوت عريض عال وعلائم التأثر ظاهرة في وجهه وحركات يديه. فشرح القضية تشريحاً دقيقاً وتكلم عنها من أساسها إلى منتهاها فذكر علاقة حمدي بالقضية وعلاقة الدكتور عطايا وأمين الكردي وسرد الوقائع وقاس عليها أقوال الشهود وتكلم عن مسألة السند كلاماً مطولاً وطلب أخيراً الحكم. ولم يعين المادة - على حمدي والنظر إلى الدكتور عطايا وأمين الكردي بعين الرحمة لأنهما ساعدا القضاء مساعدة وافية.

بدء الثورة في جبل الدروز

بلاغ رسمي عن الحالة في جبل الدروز:

الأربعاء ٨ تموز سنة ١٩٢٥

من قلم المطبوعات الافرنسية: لا صحة قط لما قيل عن أن دار ابراهيم ابن مرشد هدمت فالدار لم يتعرض إليها أحد والسلطة الافرنسية لم تصدر أمراً يتعلق بذلك(١).

الدفاع عن أمين: جلس جناب المدعي العام بعد أن أتم مرافعته فقام الأستاذ جورج زيس المحامي عن أمين الكردي السائق فدافع عنه باللغة الفرنسية وطلب براءته لأنه كان مساقاً في أعماله بقوة رجل ذي نفوذ عظيم ولم يتناول أجراً ولم يعرف أن المقصود بعملية أخذ الدراهم كان السرقة إلى غير ذلك. وبعد أن أتم الأستاذ دفاعه تأجلت الجلسة إلى الساعة الرابعة بعد الظهر لسماع دفاع المحامين حمدي بك وعن الدكتور عطايا.

الجلسة السادسة: سمعت المحكمة أقوال خادمة حمدي كاترين الخوري فنفت مجيء الدكتور عطايا إلى دار حمدي بك يوم أول آذار. وجيء أيضاً بالحارس رمضان مرتضى فسألته المحكمة عما إذا كان يحرس بيت حمدي فأجاب لا إنما الذي يحرسه حارس آخر يسمى رمضان أيضاً تثليت إفادة الشاهد المذكور وخلاصتها أن أميناً الكردي لم يطلب إليه مرة مقابلة حمدي في منزله وهو لا يعرفه.

ثم سمعت المحكمة أقوال ثلاثة من الخبراء بتجارة الصوف وكيفية ابتياعه من البدو والتسليف عليه وأسعاره في أوقات مختلفة ومعلوماتهم عن تجارة المسيو فلوريمون وشريكه والغرض من ذلك تحديد العطل والضرر الذي أصاب المدعي الشخصي المسيو فلوريمون في هذا الحادث والخبراء هم أحد أعضاء غرفة التجارة في تدمر أحمد الخطيب وأوغست ابراهيم الناصر ومحمد طاهر القباني.

وبعد أن سمعت المحكمة أقوالهم أعلن الرئيس استراحة عشر دقائق ولما التأمت استدعي صفوح المؤيد مدير السجون فشهد أنه في ٢٩ حزيران جاءه خفير السجن وقال له أن المحامي طاهر المارديني قابل أميناً الكردي في السجن وأعطاه ثلاث ليرات وأخذ منه ورقة صادرها منه. فاستدعي المدير المدعي العام والمستنطق للتحقيق في هذا الحادث فجاءا وأجريا التحقيق. أما الورقة فقد كتب فيها أمين كتاباً إلى المحامي يقول فيه إن الدكتور عطايا هو الذي دفعه لاتهام حمدي البريء من التهمة بتعذيب من المحققين وجيء بعد ذلك بالخفير محمد المذكور فشهد بالحادث كما رواه صفوح.

(١) عقد أعضاء الجمعية الوطنية اجتماعاً في دار حسين مرشد قرروا فيه الاتصال بالنواب ودعوتهم إلى اصدار قرار بتنحية كاربييه عملاً بإرادة الشعب فأقره الجميع. وما أن تم قرار الجمعية العمومية بما مر حتى انصرف يهزجون وينشدون والحماس آخذ منهم كل مأخذ ففاجأهم الملازم موريل وانهال على الشباب بالضرب مما أثار النخوة العربية فيهم وحدا بأحدهم حسين مرشد الضرب بالضرب والإهانة بالإهانة وأن يصفعه بعصا كانت بيده على أنفه كما أن يوسف الأطرش أطلق عليه عياراً نارياً فولى هارباً إلى دار الحكومة يطلب نجده من المسيو رينه. وقرر رينه أن تحل هذه المعضلة بشكل سلمي تدعى الوجوه والأعيان وأصدر

مات رفيق بك العظم

توفي العالم الفاضل الوطني. رئيس لجنة اللا مركزية رفيق بك العظم ودفن في مصر. وفي جريدة الزمان العدد (١١٠)(١) وتاريخ ١٣ تموز سنة ١٩٢٥ الصحيفة الأولى مقال يشرح فيه كاتبه شيئاً عن أحوال الفقيد. وسنكتب كل ما يقال حول الفقيد في هذه المذكرات اعترافاً بالفضل والوطنية الصادقة والأخلاق الحسنة(٢).

ما يلي:
١ ـ أن تعتذر الشيوخ والزعماء للملازم عن الإهانة التي لحقت به.
٢ ـ أن تدفع السويداء مائتي ليرة عثمانية غرامة.
٣ ـ أن ينفي عشرة من آل مرشد إلى صلخد.
٤ ـ هدم دار حسين مرشد (ضارب الملازم بالعصي).
(السفرجلاني ـ تاريخ الثورة السورية ـ ص١٢٩).
ويذكر حسن الحكيم في مذكراته ص٢٤٦: أن الدروز قبلوا بالمطالب الثلاثة الأولى أما المطلب الرابع فقد طلبوا العدول عن تنفيذه وأبلغوا السلطة أن إعلان الثورة يصبح أمراً لا مناص منه إذ أصرت على هدم الدار وعقب ذلك توجه كل من سلطان باشا وعبدالغفار باشا وتوفيق بك باشا الأطرش وحمد البربور إلى دار حسين مرشد وعند وصولهم إلى أول الشارع شاهدوا نيفا وخمسمائة شاب يرفعون بنادقهم ويطلقون النار دفعة واحدة علامة لتجمع القرى وايذاناً بإعلان الثورة فيما إذا أصرت الحكومة على هدم الدار وما أن أوقف سلطان باشا إطلاق النار حتى جاءهم رسول يقول: إن الحاكم رينو ألغى القرار سواء أكان من جهة الغرامة أم من جهة الترحيل والهدم ولما وصلت هذه الأخبار إلى دمشق قرر الجنرال سراي:
١ ـ أن يرسل القومندان ترمي مارتان إلى السويداء ليمهد لعودة الكابتين كاربيه بالاتفاق مع حزب آل عامر المؤيد له.
٢ ـ أن يقبض على زعماء الدروز الدينيين والمدنيين ويرسلهم إلى مكان مجهول تحتم عليهم السلطة الإقامة فيه.

(١) المدد ١١٠ مفقود ولما نجده في مجلد الزمان.
(٢) وقد نعته جريدة المقتبس في عددها (٤٣١٨) تاريخ ٧ تموز سنة ١٩٢٥ الصفحة الثالثة العمود الثالث فكتبت تقول:
رفيق العظم: نعت أنباء مصر الوطني الحر الشهيد والأستاذ المؤرخ القدير العالم الكبير العامل المرحوم رفيق العظم وافته منيته فجر الأربعاء الجاري أثر علة لم تنجع بها حيل الأطباء وما شاع نعيه حتى بكاه عارفوه قدره وأعظموا الخسارة التي خسرها العلم والفضل بفقدانه وقد احتفل بتشييع جنازته صباح العيد الأكبر من محطة جسر الليمون إلى قرافة الإمام الشافعي وكان الاحتفال مهيباً مشى فيه جمهور عظيم من الكبراء وأهل العلم والفضل نستمطر له الرحمة ونعزي آله).
وقد عرفه أدهم الجندي في كتابه شهداء الحرب العالمية الكبرى ص١٥٦
رفيق العظيم: ١٨٨٢ ـ ١٩٢٥: هو المرحوم رفيق بن محمود بن خليل العظم ولد بدمشق عام ١٨٨٢م ولما بلغ السابعة أدخله والده إحدى المدارس (مدارس الروم لتعليم اللغتين العربية والفرنسية) وبعد سنة توفي والده فخرج من المدرسة وأدخله أخوه الأكبر خليل الضابط في الجيش التركي في أحد مكاتب دمشق وأخذ

برقيات خصوصية:

يراجع نفس العدد المذكور قبلاً وفي الصحيفة الثالثة العمود الأخير عن حوادث الأمير عبدالكريم وفرنسا وفي الصحيفة الأخيرة من العدد نفسه العمود الأول تغير القوانين في تركيا: فلتراجع عند الحاجة.

الحكم على مديرية شرطة دمشق حمدي الجلاد: بقضية سرقة (٣٩٠٠) من ذهب لغليرمون! يوم الثلاثاء ١٣ تموز سنة ١٩٢٥: بعد عشرة جلسات في المحكمة المختلطة أقرت هذه الحكم كما يأتي: ثلاث سنوات مع أسقاط من الحقوق المدنية وتغريم ألف وتسعماية ليرة عثمانية ذهب على (الجلاد) وثمانية أشهر على الدكتور عطايا. واثنى عشراً شهراً على أمين الكردي والمبلغ حكم به على كيفية التضامن.

١٣ تموز سنة ١٩٢٥ بدأ إعلان الثورة من جبل الدروز.

الفائزون في الانتخابات البيروتية

يوم الثلاثاء ١٣ تموز سنة ١٩٢٥: أسفر الاقتراع في لجان الانتخابات البيروتية عن السادة الآتية أسماؤهم عن بيروت: السادة عمر بيهم ٨٥. عمر الداعوق ٧٤. جورج ثابت ٨٧. باتر وطراد ٩٩. ميشال شيحا ٨٤.

عن لبنان: السادة نجيب سعد ٩٣. الدكتور نجيب تلجوق ٨٦. جورج زوين ١٠٩.

مبادىء اللغة العربية عن المرحوم الشيخ توفيق الأيوبي وقد كان ذكياً موهوباً، فقد نظم الشعر قبل سن العشرين، وفي عام ١٨٩٤م أخذه زوج خالته شريف باشا الخديوي إلى مصر وبعد سنة أصيب بمرض العصب بتأثير الجهد وكثرة المطالعة والسهر. وألف في هذه السنة أيضاً رسالة في كيفية انتشار الأديان ومن مؤلفاته كتاب الدروس الحكمية ـ تنبيه الإفهام ـ ومطالبة الحياة الاجتماعية والاسلام.

واستنزه الولع بتاريخ الاسلام إلى وضع تاريخ جديد لمشاهير الإسلام في أهل الحرب والسياسة على غير النمط المعهود عند المسلمين، أي على أسلوب جديد يمثل رجال الإسلام في أجلى مثال. وألف كتاب السوانح الفكرية في المباحث العلمية والجامعة الإسلامية، وأوصى رحمة الله بمجموعة آثاره العلمية فأهداها إلى المجمع العلمي العربي بدمشق.

أما الكتب الخطية التي شرع فيها ولم يتمها فهي اثنان، أحدهما كتاب في تاريخ السياسة الاسلامية والثاني رسالة في الخلاف بين الترك والعرب.

وقد كان يلازم الشيخ محمد عبده فاستفاد من علمه الواسع وقد لازم فطاحل العلماء والقراء والأدباء.

وفاته: نتيجة الاجهاد بالمطالعة والتأليف بعد اعتزال السياسة ساءت صحته واشتد عليه مرض الربو وضاعف تصلب الشرايين وتصلب القلب وفي يوم ٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٣ الموافق ٣٠ حزيران ١٩٢٥ توفي، فنقدت الأمة العربية زعيماً كبيراً ودفن بمصر ولم يعقب ولداً.

الأمير فؤاد أرسلان ٩٥. الشيخ يوسف الخباز ن ٨٨. الشيخ ابراهيم المنذر.

أميل ثابت ٧٩. روكس أبو ناضر ١٥٠.

عن البقاع: السادة صبحي حيدر. الياس طعمة السكاف. موسى غور - صبحي حمادة.

حسن قزعون - ميشيل موسى.

عن طرابلس الشام: السادة عبود عبدالرزاق. وديع طربيه. مسعود يونس. نقولا غصن. خيرالدين عدرا.

عن صيدا: السادة يوسف الزين. عبداللطيف الأسعد. نجيب عسيران. خالد شهاب.

يوسف سالم. الدكتور حبيب ناصيف.

المجموع ثلاثين نائباً هؤلاء هم الذين سيؤلفون مجلس تمثيلي لبنان. وسيناط بهم انتخاب حاكم لبنان الوطني.

يراجع ألف باء عدد (١٤٦٩) وتاريخ ١٣ تموز سنة ١٩٢٥ الصحيفة الأولى العمود الرابع حول انتخابات لبنان[١].

(١) أنباء البلاد العربية - لبنان الكبير - بيروت في ١٢ تموز - لمراسل الف باء.
مهرجان النواب: بين ضجيج الشعب ورنين الرصاص المتابع في الفضاء وأصوات المهللين والمكبرين من الجوامع والكنائس أكتب إليكم رسالتي هذه لأقول إلى قرائي أن نبوأتي صدقت وفاز كل من حضرات ثابت وطراد وبيهم وداعوق وشيحا أصحاب اللائحة الجبارة في بيروت وفاز في لبنان كل من حضرات الشيخ ابراهيم منذر وروكز بك أبو ناصر ونجيب بك السعد والشيخ يوسف الخازن وأميل ثابت وجورج زوين.
فنال بتر وطراد ٩٩ صوتاً وجورج ثابت ٨٧ وميشال شيحا ٨٤ وعمر بيهم ٨٥ وعمر داعوق ٧٨ وجميل بيهم ٢٥ والدكتور قدورة ٢٩ وأميل اده ٢٥ ويعد ج رزق الله ١٢ وعبدالله المدور ثلاثة أصوات ونال نجيب السعد ٩٣ صوتاً وأميل ثابت ٧٩ والخازن ٨٨ وجورج زدين ١٠٩ ورركز أبو ناصر ١٥٠ وجميل تلحوق ٨٦ والأمير فؤاد أرسلان ٩٥.
وافرغ صاحب البرق أصواته كثابت وصاحب المعرض أعطى أصواته لأبي ناصر. وقد حمل الفائزون في العاصمة بيروت على أكف الشعب المهلل ولم تتدخل المفوضية العليا ولا الحكومة بالانتخابات على الإطلاق وقد غضب الصحفيون لأنهم لم يؤذن لهم بالدخول إلى مراكز الاقتراع التي انحصرت بالمندوبين الثانويين بالمرشحين النيابيين.
ولا تزال السيارات المكللة بالأزهار والرياحين تطوف في شوارع العاصمة وشوارع لبنان وسيجتمع المجلس في ١٥ الجاري وسيكون أول ما يطلبه على ما يقال اختيار نجيب بك سرسق السري الكبير لحاكمية لبنان الكبير والله أعلم.

إغلاق مجلس النواب والشيوخ في فرنسا

جاء في عدد ألف باء (١٤٦٩) وتاريخ ١٣ تموز سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثالثة العمود الثاني برقية: هذا نصها باريس: قرىء بلاغ رئاسة الجمهورية القاضي بعطلة المجلسين وذلك بعد أن وافقا على الاعتمادات لأجل الحملة المراكشية[1] وهذا الخبر يدلنا على موقف الفرنسوي في الحرب المراكشية.

أخبار تركيا:

في نفس عدد الجريدة المذكورة آنفاً.

بعد أن رفع الحجاب في تركيا وأبيح كل شيء كان محظوراً قبلاً (أي بشر يعتهم السابقة الاسلامية) فاليوم علمنا بأنهم ألغوا المحاكم الشرعية. وتعدد الزوجات. وألبسوا القبعات لصغارهم. وأغلقوا الزوايا والتكايا. وليس كتابتي هذه لاستهجان كل ما يأتون لا ولكن للتاريخ. لأننا لا محالة سنمر هذه الطريق ولأن جله من الصواب بمكان شريطة التدرج.

جبل الدروز

يوم ١٥ تموز سنة ١٩٢٥: على أثر رفض أهالي جبل الدروز للحاكم الفرنسوي «كاربييه» واحتجاجهم أبعدت السلطة إلى تدمر كل من السادة الأمير حمد الأطرش. شيخ مشايخ جبل الدروز ونسيب بك الأطرش وعبدالغفار باشا الأطرش.

يدفعون حوران للانفصال

جاء في جريدة المقتبس العدد (٤٣٢٥) تاريخ ١٥ تموز سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثالثة للعمود الرابع: خبراً مفاده: أن الانفصاليين من الحوارنة قابلوا وكيل المندوب مقابلة استغرقت ساعتين طلبوا من خلالها استقلال حوران وتعيين حاكماً افرنسياً وجعل تشكيلات حوران كجبل الدروز الخ...

نكتفي الآن بذكر هذا الخبر على علاته لنرى النتيجة وسنكتب كل ما يدور حول هذا الموضوع وستظهر ما تكنه أفئدة المغتصبين. وكيدهم لهذا الوطن.

---

(١) ثم تابع الجريدة كلامها: «بعد أن تنقلت الموازنة العامة بينهما إلى أن تقررت أخيراً باتفاق الطرفين كما يلي: ٣٣ ملياراً و١٥٠ مليوناً و١٨٤٤٦٧٨ للواردات و٣٣ ملياراً و١٣٧ مليوناً و١٨٠٦١٧ للنفقات.

الحجاز

راجع جريدة ألف باء العدد (١٤٧٠) تاريخ ١٥ تموز سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثالثة العمود الأول مقابلة بين صحفي والملك حسين[1].

وفي العدد نفسه العمود الثاني الصحيفة الثالثة. تفصيل الحكم على حمدي الجلاد[2].

حوران = سعي عقيم وفكرة مضرة: على ذكر مساعي بعض زعماء الحوارنة.

هكذا جاء بافتتاحية جريدة الزمان العدد (١١٢) وتاريخ ١٥ تموز سنة ١٩٢٥. فلتراجع حين الحاجة[3].

---

(١) تحدث صاحب جريدة أتسبا الرومية إلى جلالة الملك حسين في مقره الجديد بجزيرة قبرص، فسأله أولاً عما كان أشيع عن مراتنته للصهيونية وقبوله لمبادئها في فلسطين فقال الملك أن أعداءه الكثيرين قد لفقوا هذه الإشاعات الباطلة عن لسانه بقصد الحط من كرامته لدى الشعوب العربية وهو يعتبر نفسه الآن صديقاً حميماً لفلسطين ويرق لها أكثر من الماضي.

ورفض الملك أن يتكلم عن الخلاف النجدي الحجازي وقال أنه لا ينكر أبداً بأن يتدخل في شؤون ولده على بعد هذا اليوم ولكنه شديد النقمة على الذين وسعوا هوة الخلاف بين الأمة العربية.

وأبى الملك أن يتكلم أيضاً عن علاقة الشعوب العربية ببريطانيا ولكنه قال أيضاً يفضل أن تعتمد الشعوب العربية في حياتها المقبلة على نفسها وأن تحسن اختيار الزعيم الذي يستطيع أن يمشي بها إلى النصر بقدمين ثابتين.

ويسكن جلالته قصراً بديعاً على الشاطىء هو قصر المرحوم كامل باشا الصدر الأعظم.

(٢) الحكم على الجلاد: غصت عصاري أمس الأول قاعة محكمة الجنايات المختلطة بجمهور كبير من الأهلين على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية وجلس المتهمون ووكلاؤهم في أماكنهم وفي الساعة الخامسة ونصف دخلت هيئة المحكمة فتبوأت مقاعدها وقد استعملت المحكمة أولاً صفة الحكام المحلفين (الجوري) فقرأ رئيسها صورة قرار بتجريم الجلاد بجرم سوء استعمال الوظيفة وتدبير خطة سرقة الدراهم وتجريم السائق أمين الكردي بجرم تنفيذ الخطة والاشتراك في السرقة وتجريم الدكتور عطايا بجرم اخفاء المال المسروق كما ذكرنا في عدد أمس.

ثم أوقف الرئيس الجلسة لتصدر المحكمة قرارها في تطبيق الجزاء على هذه الأجرام الثلاثة ودامت مدة المذاكرة زهاء نصف ساعة ثم خرجت وجلست في مقاعدها وشرع من قراءة القرار الذي اتخذته وهو يتضمن الحكم على الجلاد بالحبس ثلاث سنوات وعدم استخدامه في الوظائف وعلى الدكتور عطايا بالسجن ثمانية أشهر وعلى أمين الكردي بالحبس سنة واحدة.

وحكمت على الثلاثة متضامنين متأملين بمبلغ: ١٩٣ ليرة ذهبية لقاء الأضرار المادية والمعنوية التي أصابت صاحبي المال المسروق.

وحكمت على الجلاد بدفع ستين ليرة عثمانية تدفع مناصفة لكل من السيدين بكري مصطفى ومحمد شوقي الأسود لقاء ترقينهما واستعمال الشدة والضرب معهما خلال استنطاقهما في دائرة الشرطة.

(٣) وقعت ـ على ما يظهر بعض هنوات إدارية طفيفة تدلنا اليوم ـ وكل يوم ـ على أنه يجب علينا أن نكون

الأزمة المصرية وأزمة الصحافة العربية

تحت هذا العنوان كتبت جريدة الزمان بعددها (١١٢) وتاريخ ١٢ تموز ١٩٢٥ العمود الرابع من الصحيفة الأولى مقالاً تحمل فيه على سعد باشا زغلول، حملة تنم عن انطباع صاحبها من الأخلاق السيئة فلتراجع للاستشهاد[١].

يقظين كل اليقظة لما يصدر عنا، لشدة ولعنا بمعاداة بعضنا بعضاً، ولامتلأ صدورنا بالكره بعضنا لبعض ولجهلنا وغباوتنا ولرغبة بعض ذوي المصلحة من هؤلاء الذين لا يدركون مصلحتهم في تقدير حقيقة مصلحة البلاد. فلأقل حادث ولأضعف سبب من الأسباب يفتح بعض منا أشداقهم بكلمة الاستقلال. ونود اليوم أن نبين لهؤلاء وأولئك ضرر هذا السعي والعمل.

أرادت الحكومة في هذا العام أن تقوم بأعمال تخمين الأعشار في حوران على جاري عادتها في كل عام. نشكلت لجنة لذلك من بعض المحاسبين والمخمنين يظهر لنا من الضجة التي تلت عملها إما أن الحكومة لم تقع فيهم على أهل الكفاءة والإدراك الصحيح ولم تحسن الاختيار وإما أنهم لم يتنبهوا الانتباه الواجب لحالة حوران الحاضرة في هذا العام فخمنوا الأعشار وجاء التخمين كبيراً في نظر بعضهم فوقف الحوارنة عليه حتى علت ضجتهم نهضوا لمطالبة الحكومة بأمرين:

١ ـ لمطالبتها بتعديل ذلك التخمين.

٢ ـ لانجاز وعدها بمساعدتهم لرفع ما نزل بهم.

والظاهر أن أخواننا الحوارنة الذين عرفنا بذكائهم وسعة معارفهم وحسن عقولهم لم يتعلموا من دروس الأيام التي مرت بهم إلا درساً واحداً هو أن يهددوا الحكومة السورية بطلب الاستقلال كلما أرادوا منها أمراً يودون حملها على إنجازه فيؤلفون وفداً يجيء دمشق يأخذ بالطواف على بعض مرددين هذه الكلمات في أفواههم. نود أن نستقل.

تردون أن تستقلوا؟ ولم وممن؟ الهفوة صغيرة وقعت. لم تكن النازلة التي نزلت في هذا العام بحوران من عمل الحكومة وصنع أيدي رجالها لتلام عليه ويحمل عليها لأجله. فقد فعلت في معالجته ومداواته كل ما استطاعته وجميع ما تمكنها حالتها المالية من عمله ولاتزال دائبة في هذا السبيل. فما هو ذنبها العظيم ليغضب الحوارنة عليها هذا الغضب. أم أنهم كلما صرخ صارخ ذو مصلحة في أذن زعيم منهم انفصلوا عن الشام جازونا زرافات ووحدانا يسعون في تحقيق فكرة الانفصال بحجة طلب الاستقلال؟

الاستقلال الله أكبر من هذه الكلمة يلبسون فيها الباطل ثوب الحق، ويخادعون فيها الله والناس والوطن ولا يخادعون غير أنفسهم ولكنهم لا يشعرون. أتستطيعون بلوغ الاستقلال؟ إذا كنتم تستطيعونه خذونا معكم إليه واجعلوا لنا من درعا ـ ومن أصغر منها إذا استطعتم ـ عاصمة لكم تنزل علينا شآبيب الخيرات وتمطرنا من سمائها نعماً.

أتقدرون منفصلين أن يكون لكم مالاً نقدر على الحصول عليه متحدين وفي الشام فوق ما في درعا رجال أكفاء لإدارة الأمور على ما نظن.

(١) الأزمة المصرية وأزمة الصحافة العربية: مصر هي وطن النهضة العربية وقبله الناطقين بالضاد في جميع البلاد لذلك وجب على كل عربي أن يهتم بشؤونها لما لها من التأثير المزدوج في حركتها الذاتية في تطور البلاد العربية التي تجاورها.

حول حزبي الوحدة والشعب = مرامي الأحزاب

راجع جريدة المقتبس (٤٣٢٦) وتاريخ ١٦ تموز سنة ١٩٢٥ الصحيفة الأولى العمود الثالث مقالاً يتعلق بحزبي دمشق[١].

مندوب جديد لفلسطين

عين مندوبنا بفلسطين اللورد «بلور» بدلاً من صموئيل المقبل وسيصل الأول إلى القدس في سنة ١٩٢٥.

طاقم كحلي

يوم الأربعاء ١٥ تموز سنة ١٩٢٥ اشتريت جوخة كحلي صحبت السيد منير شيخ الأرض بسعر المتر الواحد ٩٥ قرشاً وهي متران وخمس وسبعين سانتي متر بلغ ثمنها ليرتان عثمانيتان وست مجيديات ونصف من عند «قدسي وأولاده»

(١) مرامي الأحزاب والانتخابات المقبلة: حدثنا على صفحات هذه الجريدة الأخ الأديب الصفدي حديثاً أدلى إليه به أحد البسطاء الذين حملوا بسائق القوة والتهديد والوعيد على الانخراط في حزب الوحدة الذي أبى الله إلا أن يفضح غاياته مهما حاول رجاله سترها بستائر الوطنية والتردي برداء الصدق والإخلاص.
لم يكن حديث الأديب. كما يزعم ويدعي أصحاب الأغراض وذويهم ومن التف حولهم من طلاب الوظائف والمعاش، أو حديث أتى عن طريق الدعاية والخيال بل هو حقيقة جهر بها.
وإن كانت جارحة - ليقف الرأي العام والمنصفون على نفسية هذه الشرذمة التي تدعي أنها أخذت على عاتقها تنفيذ رغائب الأمة والله يشهد أنهم ما اجتمعوا إلا للتآمر عليها وخنق حريتها والوصول إلى الكراسي المرموقة والسلطة الكاذبة.
ضمني وصديق أثق بصدق روايته مجلس دار فيه الحديث والحديث شجون تطرقنا به إلى الأحزاب الحاضرة والجدل القائم بينها وحللنا برامجها ودققنا سيرة الرجال القائمين بإدارتها إلى أن انتقلنا إلى حزب الوحدة وما يدور حوله من التقولات، والنفور الذي بدأ يعم أفراد الشعب من الطرق المعلومة التي يسلكها في سبيل الوصول إلى غاياته ومراميه، وأردت أن أعلم رأي محدثي بالحزب وهو من الذين حضروا الجلسات التي عقدت للمداولة ببرنامجه وتأليفه نسألته أن يفيدني عما يعلم من أمر هذه الشرذمة وآمالها وأمانيها فقال:
«جاءني ذات يوم كتاب يدعوني به صاحبه لحضور جلسة يعقدها بعض الرجال في دار رئيس المجلس التمثيلي للمذاكرة بأمور تتعلق بالسعي وراء استقلال البلاد»؟...
تأجبت للدعوة وكان هنالك رجال حزب الاتحاد ولفيف قيل أنهم من حزب الرابطة ونفر من الأخوة الماسونيين فبدأ يتلو أحدهم برنامج الحزب المنوي تأليفه وقد جاء في المواد الأولى منه أنه يسعى للأخذ باستقلال البلاد وأنه يتألف من هيئة إدارية تتألف من تسعة أشخاص ينتخبون من كل جماعة من الجماعات الثلاث (الاتحاد، الرابطة، الماسون) وأنه لا يجوز الاستقالة بتاتاً من الحزب بل يجب على الداخل به أن يقف نفسه على خدمة آماله وأمانيه؟.. ونكتفي بهذا القدر من الحديث.

يوم الخميس ١٦ تموز سنة ١٩٢٥ افتتح رسمياً مجلس الأمة العراقي باحتفال شيق وقرأ الملك فيصل خطاب العرش وانتخب لرئاسة مجلس النواب الزعيم الأستاذ يوسف السويدي.

محاولات الأنفصال في حوران وجبل الدروز وتغلب الروح الوطنية في النهاية

انفصال حوران

الجمعة ١٧ تموز سنة ١٩٢٥ قالت المقتبس في عددها (٤٣٢٧) تحت عنوان لمراسل متجول على أثر الحركة الأخيرة، أوفدنا إلى حوران مراسلاً متجولاً وقد تلقينا منه الرسالة الآتية:

مساعي الانفصاليين:

قدم درعا الثلاثاء فارس الزعبي وعبدالله الخوري. وعبدالمجيد نيصل وفارس الصالح الزعبي فقابلوا مستشار حوران مقابلة طويلة وخرجوا من لديه وهم يحملون ثلاثة مضابط الواحدة للمستشار والثانية لوكيل المفوض السامي والثالثة لفخامة الجنرال ساراي وعقدوا اجتماعاً في دار فاضل المحاميد أحد دعاة الانفصال وقد اطلعت على ما جاء في المضابط فإذا هي تلخص بما يلي:

«فصل حوران عن الحكومة السورية إدارياً ومالياً وتعيين حاكم افرنسي لها. ان بقية الوظائف فحق الوطنيين وذلك بالنظر لفداحة التخمين وعدم سماع الحكومة المحلية شكوى الأهلين منه ولصرف الحكومة الأموال في سبيل تحسين شؤون دمشق ليس إلا».

ثم أخذ هؤلاء يعملون تحمل الأهلين بكل الوسائط الممكنة للترقيع على هذه المضابط فرقعها في درعا بعض الأهلين بعد الاكراه والتهديد بغضب الحكومة المنتدبة عليهم ومنه بعث دعاة الانفصال بالمضابط إلى القرى لتحصينها. والذي لاحظه أنه لم يرقع المضابط من الحيين إلا رجل واحد هو عبدالمجيد المنيصل ولم يوقعها أحد من عشيرة المقداد على أن أنصار الوحدة في حوران هم الأكثرية الساحقة وهم العماد الحقيقي وهم ناقمون على القائمين بهذه الحركة فعسى أن تتبه الحكومة والسلطة وسائر الانفصاليين إلى ماأريد بها وجه الله ولا سعادة البلاد.

قدوم الشيخ بدرالدين الحسني من رحلة

الجمعة ١٧ تموز سنة ١٩٢٥ احتشد جمع كبير جداً من الأهلين وجلية من الطبقة الثالثة على طريق بيروت وقسم كبير من الأشخاص البارزة قصدوا (دمر) لاستقبال الشيخ. وبعد غروب هذا النهار كان في داره يستقبل وفود المهتين وقد زاره الدكتور شهبندر. ووفد من الشباب المنور. أما الحكومة فيظهر أنها لم تسر من هذا الاستقبال وربما نقلته إلى السلطة وأفهمتها أنه عبارة عن مظاهرة ضدها.

اقتسام المجلس التمثيلي في بيروت:

السبت ١٦ تموز سنة ١٩٢٥ احتفل حشد كبير من أهالي بيروت مع الحاكم والشخصيات البارزة بافتتاح المجلس التمثيلي في هذا اليوم.

اعتقال زعماء من الدروز أيضاً:

يوم ١٩ تموز سنة ١٩٢٥ روت جريدة الزمان الخبر التالي بعددها (١١٥) اعتقلت حكومة السويداء أربعة عشر شخصاً من المحرضين على إقامة المظاهرات والمشاغبات في الجبل وقد ساقتهم أمس إلى دمشق. فوضع عشر منهم في سجن قلعة دمشق وينتظر إحالتهم إلى المحاكمة وأوقف أربعة في نظارة الشرطة وينتظر إبعادهم إلى تدمر وهم:

علي وبرجس الأطرش وعلي عبد وحسني صخر وقد اعتقلت في النظارة أيضاً يوسف الأطرش[1] وأجبرت عبدالكريم الأطرش على الرجوع إلى الجبل.

شوفلر حاكم لبلاد العلويين

يوم ٢١ تموز سنة ١٩٢٥ الثلاثاء نقل المسيو شوفلر وكيل المفوض في دمشق إلى

(١) يوسف الأطرش: ولد في السويداء سنة ١٩١٠م ونشأ في عهد والده عبدالغفار باشا على الفضيلة والشجاعة والمكارم وتلقى علومه الأولية في مدارس السويداء، وحال دون إكمال دراسته اعتقاله من قبل السلطة الافرنسية قبيل الثورة السورية عام ١٩٢٥ لمواقفه السلبية ضد المستعمرين. وعندما كان في الخامسة عشرة من عمره تعلم الفروسية وحمل السلاح وقد نزح مع أسرته إلى وادي الأزرق ثم عاد مع والده بالعفو الخاص، وعين عام ١٩٣٩ مفتشاً لمصلحة الأشغال العامة وقد خلف والده في الزعامة. وقد تولى النيابة في البرلمان السوري لدورة عام ١٩٤٣ عن قضاء السويداء، ونجح في المعركة الانتخابية لدورة عام ١٩٤٧ وحالت حوادث الجبل عن صدور المرسوم بتسميته نائباً عن السويداء، وفي حوادث العدوان الفرنسي عام ١٩٤٥ كانت له مواقف مشهودة، وأسهم في انقلاب عام ١٩٤٥ بما تقتضيه مصلحة الوطن، وقد قام مع أخوانه نواب الجبل بتنفيذ أوامر الحكومة أثناء العدوان الفرنسي على الجبل وتعرض للأخطار.
(أدهم الجندي - تاريخ الثورات السورية - ص٢٧٣).

حاكمية بلاد العلويين بعد نفور حصل بينه والرئيس صبحي بركات[1]

حوران والانفصال

يوم الثلاثاء ٢١ تموز سنة ١٩٢٥ راجع عدد المقتبس (٤٣٣٠) الصحيفة الثانية العمود الأول تفصيل عن كيفية ترويج الانفصاليين لاعتراضهم وسببها[2]

---

(١) صبحي بركات الخالدي: رئيس الحكومات السورية - هو ابن رفعت بك مبعوث حلب في مجلس النواب العثماني هجر حماه وتقدم أنطاكية واستوطنها - ولد صاحب الترجمة سنة ١٢٩٧ ودخل كلية القديس يوسف في بيروت حيث تعلم بضع سنين ثم انتقل إلى المدرسة السلطانية بسراي غلطة في الأستانة وبعد أن أنهى دروسه ونال شهادة البكالوريا سنة ١٣١١ عين في قلم الآيالات الممتازة والمختارة من الباب العالي ومع تيامه بهذه الوظيفة ظل مواظباً على الدروس في مكتب الحقوق ثم عين معاوناً لمشاور الحقوق في غرفة الاستشارة في الباب العالي وفي سنة ١٣٢٤ رقي إلى وظيفة رئيس خلفاء مديرية سجل الأحوال في وزارة الداخلية ثم عين كاتباً ثانياً في سفارة واشنطن إلا أنه في تلك الأثناء بسبب عزم والده المرحوم رفعت بك على الذهاب مبعوثاً إلى الأستانة استقال صبحي بك من وظيفته الجديدة ولم يسافر إلى واشنطن، وفي أواخر سنة ١٣٢٥ توفي والده في الأستانة فتوجهت إليه عهدة إدارة أشغاله وأملاكه الواسعة في أنطاكية فاضطر للعودة إلى مسقط رأسه في سنة ١٣٢٩ انتخب بأكثرية عظمى عضواً في المجلس العمومي الذي تألف في حلب وانتخبه المجلس عضواً للانجمن وفي هذه المدة نظم ميزانيات الأمور النافعة والمصارف والزراعة في الولاية ومنذ سنة ١٣٢٩ حتى الهدنة كان ينظم ميزانية مجلس الولاية العمومي ويقوم بإجرائها بنفسه (الفيحاء - الهيماني - عدد/ ٧٥/ - ص/ ٢/ ١).

(٢) حوران والانفصال
قابل الانفصاليون من أهالي حوران معاون المندوب مقابلة استغرقت زهاء ساعتين طلبوا فيها الانفصال عن الوحدة السورية وتعيين حاكم افرنسي لحوران وجعل تشكيلات حوران كتشكيلات جبل الدروز وإلغاء تخمين الأعشار والاتفاق على طرز جباية هذه الضريبة على قاعدة المقطوع التي عرفتها حوران.
فضرب لهم حضرته نهار الخميس موعداً لمقابلة ثانية ورغب إليهم استحصال موافقة بقية شيوخ حوران على هذه المطالب ليمكن درسها وأعلمهم أنه سيستدعي في اليوم المذكور مستشار حوران للمداولة معه بهذه الشؤون وقد انصرف الانفصاليون وكتبوا الكتب وبعثوا البعوث لاستقدام الشيوخ الآخرين ولوضع المضابط التي تؤيد مطالبهم هذه.
ماذا في جبل الدروز: شاعت في العاصمة إشاعات كثيرة بشأن وقوع حوادث سيئة في جبل الدروز وقد سألنا حضرة الكابتين بورجوا مدير المطبوعات ومعاون مدير الاستخبارات عن نصيب هذا الخبر من الصحة فنفى ذلك كل النفي وأكد أن السكون التام يسود جبل الدروز.
ينفصلون: تقول الرصيفة فتى العرب أن وفداً من الحورانيين زاره وقد صرح رئيس هذا الوفد بأن ما نشرته هذه الجريدة عن طلب الحورانيين الانفصال حديث مفترى وإن الحورانيين ألصق الناس بوطنهم وأعلقهم بوحدتهم ولكنهم راجعوا الحكومة لأمور تتعلق بمصالح بلادهم إلخ. نتمنى أن يكون قول هذا الوفد إذا كان هناك وفد - الذي زار الرصيفة صحيحاً ونعجب لعدم ذكر أسماء رجاله ومطالبهم ليقف الرأي العام عليها ويعضدهم بما هو مشروع منها فإذا كان رجال هذا الوفد المزعوم يطلبون حقيقة عدم الانفصال عن الوحدة

جبل الدروز

الثلاثاء ٢١ تموز سنة ١٩٢٥ أقالت المقتبس في العدد الآنف الذكر ترامى إلينا أن سلطان باشا الأطرش[1]غادر داره في القرية وذهب إلى مكان مجهول.

وقالت: لايزال الأمن باسطاً رواقه وسيبعد من الجبل الشيوخ الآخرون من الذين ثبت لدى الاستخبارات الافرنسية أن لهم ضلعاً في الشؤون الأخيرة.

تعيين مندوب للمفوض بدمشق بدلاً من المسيو شوفلر المقبل

الثلاثاء ٢١ تموز سنة ١٩٢٥ يصل إلى دمشق اليوم المسيو (أوبوار) المندوب

السورية فقد زال كل خلاف وما عليهم إلا أن يذيعوا بياناً على الأمة يعلنون تمسكهم بالوحدة وعدم تأييدهم لدعاة الانفصال وليطلبوا بعد ذلك ما شاؤوا من المطالب الحقة نطلب معهم بها، أما إذا كان قولهم هذا من قبيل ذر الرماد في الأعين أو دس السم في الدسم فلا يسعنا إلا أن نناهض دعوتهم ونعلن أن الحورانيين عامة يبرؤون إلى الله من عملهم ولا يرغبون عن الوحدة بديلاً.

(١) سلطان باشا الأطرش

هو ابن الشهيد ذوقان بن مصطفى بن اسماعيل الأطرش، بزغ نجمه في قرية القريا سنة ١٨٨٦م تلقى علومه في مدارس محيطه الابتدائية، وتمرس على الفروسية ـ ثار سلطان الأطرش وهو في الثامنة عشرة من عمره وخاض المعارك الحربية ضد الجيش التركي الذي حاصر جبل العرب بقيادة سامي باشا الفاروقي العراقي، وكان حصاد هذه الحملة إعدام والده مع بعض الزعماء شنقاً في دمشق وذلك سنة ١٩١٠م وسيق في عهد شبابه إلى الجندية في جبهة «روماتيا» ـ ولما اندلعت نيران الثورة العربية الكبرى كان في طليعة الثائرين المجاهدين لنصرتها مع جيش ألفه، فقام بقطع طرق المواصلات التركية، وكان جبل العرب نقطة اتصال بين الحجاز ودمشق، ولما انتصرت الثورة رفع بيده أول علم عربي فوق قلعة صلخد، ولما دخل فيصل بن الحسين وجيشه دمشق، وكان سلطان الأطرش ورجاله في طليعة الجيش العربي.

وفي العهد الفرنسي وفي عام ١٩٢١م احتل الفرنسيون دون مقاومة، وقد ثار على الفرنسيين من أجل حادث أدهم خنجر وكان ذلك في عام ١٩٢٢م وفي عام ١٩٢٥ ثار سلطان باشا الأطرش ورجاله في وجه الفرنسيون وخاض عدة معارك، ولم يستطع الفرنسيون إخماد هذه الثورة إلا في عام ١٩٢٧ ـ نزح سلطان باشا وعائلته إلى شرقي الأردن فلاقى من السلطات الانكليزية إعراضاً وتضييقاً فنزحوا إلى الأراضي السعودية وأقاموا في وادي السرحان «قريات الملح» وقضوا فيها زهاء عشر سنوات ـ ولما جرت المفاوضات وتمت المعاهدة الفرنسية السورية صدر العفو العام، وعاد سلطان باشا إلى وطنه ـ وقد قاوم سلطان باشا الحركة الانفصالية التي قامت بها فرنسة فقد أعلنت استقلال جبل الدروز ـ ولما وقع العدوان الفرنسي عام ١٩٤٥م قاد سلطان باشا الحركات الوطنية، وقام ضباط الجبل فقضوا على الانتداب الفرنسي فيه، وقد عارض حكم الشيشكلي الفردي، وضاق الشيشكلي ذرعاً بمعارضة سلطان باشا لحكمه، فجرد حملة عسكرية زحفت لاحتلال القرى، وقامت الطائرات بتدميرها، فغادر سلطان باشا عرينه ولجأ إلى «المدورة» في الأراضي الأردنية حقناً للدماء، ولما انقضى عهد الشيشكلي وحكمه، عاد إلى الجبل.

(أدهم الجندي ـ تاريخ الثورات السورية ـ ص٢٣٣).

الجديد بدمشق ويعود المسير كاربييه حاكم جبل الدروز من إجازته في ٢١ الجاري والمفوضية استدعت المسيو رينو من السويداء وعهدت بوكالة الحاكمية هناك إلى رئيس الاستخبارات المسيو (تومي مارتان) وهذا برتبة قائد وذلك ريثما يصل المسيو كاربييه.

المظاهرات في بيروت

راجع عدد المقتبس (٤٣٣١) وتاريخ ٢٣ تموز سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثانية العمود الثاني عن المظاهرات التي حدثت يوم الاثنين الماضي لأجل الملاكين[١]

---

(١) «المظاهرات في بيروت
المظاهرة ـ اجتمع المتظاهرون نهار الاثنين في الوقت المعين تتقدمهم الراية اللبنانية وهتفوا ضد الملاكين فانتزع المسيو سيفادون مدير الشرطة العام الراية من حاملها وساقه وبعض رفاقه إلى دائرة الشرطة فعلا صياح الشعب وضجيجه وجد رجال الشرطة في تفريقهم فرمى أحد المتظاهرين شرطياً بحجر وعقبه وابل من الحجارة فجاء الحاكم إلى أمام المتظاهرين فهتفوا له وطلب إليهم أن يؤلفوا وفداً لمقابلته وعرض مطالبهم وهو يجمع الوفد بممثلي الملاكين ويزيل سوء التفاهم بين الفريقين وقد جاء حضرته بعد أن رفض مقابلتهم أولاً فهدأت الحالة قليلاً ثم جاءت فصيلة من السباهيين تنهب الأرض نهباً فجعلت تفرق المتظاهرين بالعنف وهي تحمل السيوف والبنادق وضرب أحدهم رجلاً بسيفه فجرحه جرحاً بالغاً فأخذ المتظاهرون يمطرون الجنود والشرطة وابلاً من الحجارة حطمت زجاج نوافذ مقر الحكومة والشرطة وثكنة الجند الافرنسي وقد حضر الزنرج ومعهم الرشاشات فأخذوا يطلقون الرصاص إرهاباً وأطلق رجال الشرطة النار من مسدساتهم فأصيب أحد المتظاهرين برصاصة أودت بحياته وقد تفرق الشعب وحصر في الأسواق المحيطة بساحة الشهداء وظل رجال الجنود الافرنسيين إلى ساعة متأخرة يحافظون على الأمن حتى منتصف الليل.
عدد القتلى: بزغت شمس هذا اليوم الثاني والمدينة هادئة ساكنة وقد قامت في الصباح كوكبة من الفرسان السباهيين بجولة صغيرة وما لبث الناس أن عادوا إلى فتح مخازنهم وحوانيتهم أما عدد القتلى الذين ذهبوا ضحية مآرب بعض الأشخاص الذين لعبت أصابعهم في المظاهرة فغيروا شكلها وقلبوا السكون إلى هياج منهم سليمان علي البعلبكي عمره ١٨ ـ حيدر علي دقماق عمره ٢٠ ـ خالد طيارة ٢٠ ـ وديع جبرائيل ذهبية عمره ٣٠ ـ آرتين ملكونيان عمره ١٨ ـ حبيب أبو سمرة عمره ٥٥ سنة ويوسف عبدالله.
الجرحى: أما الجرحى فأسعد أفندي البستاني رئيس القسم الإداري والمفوض خريستو أفندي ومستشار الدرك القائد كريس وقد جرح بالرصاص ثلاثة هم وديع الزغرتجي وفيليب غانم وحالة الأولين خطيرة أما الذين جرحوا بالحجارة فيبلغ عددهم العشرين رجلا والذين أصيبوا برضوض يربو عددهم الخمسين ومعظمهم من رجال الشرطة والدرك المرتوقون ـ استاقت الشرطة الكثيرين إلى التوقيف أثناء المظاهرة. وقد نقم المتظاهرون على توقيف بعض رفاقهم وحاولوا تخليصهم من الجند وقد أخلي سبيل الكثيرين أما الذين لايزالوا قيد التوقيف فهم نعمة طعمة ـ يوسف زخيا ـ يوسف منصور الياس ـ محمود حسين ـ خليل نعوم ـ صبري الأرناؤوط ـ هاشم مصطفى الشريف ـ وديع نقولا حداد ـ مصطفى فخري ـ سليم علي طالب ـ ابراهيم موسى سالم ـ أمين محمود محسن.
التحقيق: عهدت الحكومة إلى المسيو لافارج المستنطق الافرنسي بإجراء التحقيقات اللازمة عن المحرضين. برحوا الحكومة ـ حالة أسعد البستاني والقائد كريس والمفوض خريستو حسنة أما الدركي علي فحالته تستوجب القلق.

بلاغ رسمي عن الحالة في جبل الدروز

الجمعة ٢٤ تموز سنة ١٩٢٥ (عن ألف باء) تدور إشاعات متعلقة عن الحالة في جبل الدروز وهذه الإشاعات مبالغ فيها جداً يذيعها بعض الأشخاص من ذوي النوايا السيئة.

إن الحالة في جبل الدروز رغماً عن الحوادث التي جرت ليس لها مطلقاً الخطوره التي أراد البعض أن يجعلوا حالها: وأن السكون التام سيتم قريباً بفضل التدابير الشديدة التي اتخذتها السلطة.

خسائر الدول المتحاربة في الحرب العالمية:

راجع عدد المقتبس (٤٣٣٢) وتاريخ ٢٤ تموز سنة ١٩٢٥ في الافتتاحية عن خسائر الدول المتحاربة بموجب جداول وأرقام.

وفي العدد نفسه أرجع إلى قصيدة خليل مردم بك على سبيل ذكرى ميسلون ومقتل يوسف بك العظمة[(١)]

ذكرى ٢٤ تموز سنة ١٩٢٥ على قبر الشهيد يوسف بك العظمة.

للمرة الثانية من بعد مرور أربعة أعوام على استشهاد الفقيد تزور شباب دمشق وفود البلاد الأخرى قبر بطل الحرية. حيث قضى مدافعاً عن استقلال بلاده في وقعة

مدير الشرطة: علمت أنه على أثر هذه المظاهرة عدلت السلطة عن تعيين مدير وطني لدوائر الشرطة وقررت بقاء الحالة على ما هي عليه الآن.

عريضة المستأجرين ـ أخذ نريق من المستأجرين يسعى لتنظيم عريضة يرفعها للحاكم يستنكر فيها الحوادث السيئة التي وقعت أثناء المظاهرة.

الحكومة والمظاهرة: وقد أذاعت الحكومة بلاغاً عن المظاهرة طلبت فيه إلى أصحاب الشأن أن يتركوا للسلطات التشريعية والإدارية ذات الاختصاص مهمة تسوية الخلاف الذي نشأ بين الملاكين والمستأجرين.

البلدة في المجلس: وقد تناقش المجلس في هذه الحوادث وقرر الأسف لاتخاذ التظاهرة هذا الشكل الذي التوى معها مقصدها من نافع إلى مضر وتكليف الحكومة إجراء تحقيق سريع ودقيق لمعرفة الأشخاص الذين لووا قصدها فسببوا تكديراً لصفو وإقلاق الراحة العامة، وأن تجد الحكومة حلاً للإيجارات تتفق مع مصلحة المؤجرين والمستأجرين على السواء.

(١) كان عنوان القصيدة (ذكرى يوسف العظمة) وأول أبياتها هي:

أعكف على جدث في عدوة الوادي   بميسلون سقاه الرائح الغادي

يمكن الرجوع لمعرفة هذه القصيدة بالرجوع إلى ديوان خليل مردم بك.

ميسلون المشؤومة. ومن يثلج الصدر أن هذا العام كانت فيه الحفلة أكثر فخامة من سابقتها فكان عدد السيارات التي أقلت المحتفلين لا تقل عن الثلاثين عدا فضلاً عن الوفود التي نابت عن مدير بيروت. حلب ـ حماه ـ حمص ـ اللاذقية. أما وفد بيروت فكان مؤلفاً من سيارتين تقل كل من السادة عبدالرحمن بيهم ـ وبهاءالدين الطباع ـ ومحي الدين النصولي (وهو الذي تكلم عن بيروت فأجاد وترك بنفوس المستمعين أثراً لا يمحى) ومحمد علي بيهم وأنيس النصولي وآخرين لم أتعرف إلى أسمائهم. وتكلم عن شباب دمشق السيد نجيب الريس[1] فحرك القلوب. وهو الذي افتتح الحفلة وختمها. وقدم الخطباء للمجتمعين. وتكلم عن شباب اللاذقية فتح هارون. وتكلم عن حلب عبدالغفور المسوتي[2]. وتكلم السيد كنعان عن مدينة حماه فأجاد كل الإجادة. وتكلم السيد مسلم صبري عن تاريخ حياة الفقيد. وقرأ السيد رشيد الملوحي[3] خطاباً جاء من شباب حمص. وتكلم السيد أديب الصفدي.

وتكلم عن حزب الشعب السيد لطفي الحفار[4] ثم تكلم بضع كلمات مؤثرة جداً

---

(١) نجيب الريس: نائب دمشق سابقاً صحافي ـ بدأ حياته العملية محرراً في عدة صحف منها سورية الجديدة والمقتبس كما راسل عدة صحف لبنانية منها «النهار» البيروتية.
أصدر جريدة القبس منذ عام ١٩٢٨ ـ انتخب نائباً عن دمشق في البرلمان السوري عن دورة عام ١٩٤٣ ـ ينتمي إلى الحزب الوطني. (من هو ـ ص١٨٧).

(٢) عبدالغفور المسوتي: أستاذ في المحاماة ولد عام ١٩٠٠ في مدينة حلب وهو ابن السيد محمد المسوتي تخرج من معهد الحقوق بباريز ونال الدكتوراه.
أما حياته العامة: فقد أسندت إليه إدارة الكلية الفاروقية التجهيزية بحلب من عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٣٠ ثم انفصل عن الوظائف ليزاول مهنة المحاماة الحرة وانتمى إلى الكتلة الوطنية والى الحزب الوطني. (من هو ـ ص٤١٩).

(٣) رشيد الملوحي: مدير المطبوعات والإذاعة والنشر في الجمهورية العربية السورية ـ ولد عام ١٩٠٢ وهو ابن السيد نجيب الملوحي ـ تلقى العلوم في مدرسة المعلمين في دمشق ثم انتمى إلى معهد الحقوق غير أنه ما أكمل الدراسة لأسباب وطنية.
بدأ حياته العامة بأن مارس مهنة التعليم مدة ثم أقيل منها بأمر من مندوب المفوض السامي أثر انتخابات المجلس التمثيلي عام ١٩٢٣. امتهن الصحافة من عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٣٨ تاريخ تعيينه موظفاً في أول وزارة للدفاع الوطني عام ١٩٣٩ ومنها نقل إلى وزارة الداخلية (من هو ـ ص ٤٢٨).

(٤) لطفي الحفار: نائب دمشق والمراقب العام لمصلحة الفيجة ولد عام ١٨٩١ في مدينة دمشق وهو ابن الحاج حسن الحفار ـ تلقى علومه الابتدائية والثانوية في المعاهد السورية والتركية وعلومه العالية في العلوم الاجتماعية والاقتصادية والمالية على أيدي كبار الأساتذة في دراسات خاصة ـ بدأ حياته العامة بأن أسس مشروع مياه الفيجة وجرها إلى منازل مدينة دمشق وانتخب رئيساً له عام ١٩٢٤ وكان نائباً لرئيس الغرفة التجارية ورئيساً لجمعية ملاكي المياه بمدينة دمشق عام ١٩٢٥ تقلد وزارة الأشغال العامة عام ١٩٢٦ ثم

السيد نبيه العظمة[1] وأخذت صور الحفلة ثم انفض الجميع. ومن حسن حظي أن الحفلة الأولى والثانية كنت مشتركاً بها.

(٢) بلاغ رسمي عن الحالة في جبل الدروز

من قلم المطبوعات الافرنسي: نقلاً عن (ألف باء) الجمعة ٢٤ تموز سنة ١٩٢٥.

(١) إن الدعاية التي كان يبثها سلطان باشا الأطرش الزعيم الدرزي الثائر انطفأت نارها في الوقت الحاضر.

نفته السلطة الافرنسية إلى أقاصي الصحراء لمدة عامين وبعد عودته من المنفى عام ١٩٢٨ انتخب نائباً عن دمشق في الجمعية التأسيسية لوضع الدستور السوري وفي عام ١٩٣٢ انتخب نائباً عن دمشق في البرلمان السوري عام ١٩٣٦ وفي حزيران عام ١٩٣٨ تقلد وزارة المالية وفي أيار عام ١٩٣٩ تقلد رئاسة الوزارة السورية مع وزارة المعارف. وفي عام ١٩٤٣ انتخب مجدداً نائباً عن دمشق وفي أثناء أعماله السياسية ساهم في تأسيس جمعية النهضة العربية في دمشق التي كان لها فروع في المدن السورية وذلك عام ١٩٠٧ ثم أسس حزب الشعب عام ١٩٢٤ كما ساهم في تأسيس الكتلة الوطنية وكان عضواً فيها عام ١٩٢٧ وفي عام ١٩٤٦ ساهم في تأسيس الحزب الوطني وانتخب نائباً عن رئيسه المغفور له سعدالله بك الجابري ثم أصبح رئيسه حتى أواخر عام ١٩٤٧ كما عين عضواً في مؤتمر الجامعة العربية الذي عقد في بلودان عام ١٩٤٦ وانتخب رئيساً للجنة الداخلية فيه وأوفد مرتين عام ١٩٤٧ لتمثيل سورية في مجلس الجامعة العربية في مصر واشترك في مؤتمرها عن الحكومة السورية الذي عقد في عاليه بيروت صيف عام ١٩٤٧ ـ نال من الأوسمة وسام النهضة العربية من ملك شرقي الأردن عام ١٩٤٧ ووسام شاه الشاه الإيراني ـ نشر له مقالات وأبحاث عديدة وتقارير رسمية تتعلق في مواضيع سياسية واقتصادية ومالية وذلك في مختلف المجلات والصحف وضبوط المجالس النيابية. (من هو ـ ص١١٩).

(١) نبيه العظمة: وزير سابق ـ ضابط متقاعد ـ رئيس الحزب الوطني ـ ولد في دمشق وهو ابن السيد عزيز العظمة تلقى علومه الأولية في دمشق ثم انتسب إلى الحربية العسكرية في الأستانة وتخرج منها برتبة ضابط.
حياته العملية: خدم في الجيش العثماني برتبة ضابط حتى عام ١٩١٨.
حياته السياسية: بعد عودته إلى سوريا عام ١٩٣٧ تمكن من المساهمة في تشكيل حزب الاستقلال بعد أن قام بنشاط سياسي في البلدان العربية المجاورة، ثم أسس في دمشق لجنة الدفاع عن فلسطين السورية وعقد مؤتمراً من أجل هذه الغاية في بلودان خلال شهر أيلول عام ١٩٣٧ وفي مطلع عام ١٩٣٩ شغل رئاسة لجنة اسعاف لاجئي الاسكندرونة ثم طاردته السلطة المنتدبة وأوقفته في تموز عام ١٩٣٩ ثم أطلق سراحه عام ١٩٤٠ تاريخ مغادرته سوريا من جديد ليعود إليها عام ١٩٤٥ ـ تقلد وزارة الدفاع الوطني في ٢٧ نيسان ١٩٤٦ ومارس هذا المنصب حتى ١٧ حزيران تاريخ استقالته من الوزارة وفي تشرين الأول عام ١٩٤٦ عين أميناً للعاصمة السورية ولكنه لم يمكث طويلاً في هذه الوظيفة حتى تقدم استقالته فيها لأسباب إدارية وفي عام ١٩٤٧ قدم ترشيحه عن دمشق في الانتخابات النيابية كان عمدة حزب الاستقلال ثم شكل عام ١٩٤٧ الحزب الوطني بعد محادثات طويلة قام بها في مختلف المدن السورية وانتخب رئيساً لهذا الحزب في سوريا.
(من هو ـ ص٣١٠).

(٢) وردت علينا رسائل عديدة من محلات متعددة من جبل الدروز تنم كلها عن قلق الأهلين بنا، إن تظاهرة الإخلاص التي قام بها القسم الكبير من السكان نحونا أثرت تأثيراً جميلاً على مجموع عائلات الجبل لأن أكثرها كان انحاز إلى سلطان باشا على الرغم منها وغالباً لما نالها من الضغط والشدة منه أو من رجاله.

(٣) بالنظر لما قام به العصاة من القتل والنهب والحرائق تجاه الشعب الآمن الذي أبى أن ينقاد إلى مكائدهم اضطرت طياراتنا أن تلقي طنات من المواد المتفجرة على مساكن العصاة وقد نجح طيارونا في عملهم نجاحاً باهراً.

(٤) لقد ثبت لنا أن مصطفى أخا سلطان باشا الأطرش قتل أثناء الاضطرابات وجرح أخ له جروحاً خطيرة.

الصلح مع الريف

الاثنين ٢٧ تموز سنة ١٩٢٥ علمت جريدة «وستمنستر غازيت» من مصدر موثوق به أن عبدالكريم مستعد للمفاوضة في الصلح على الشروط الآتية: عن المقتبس (٤٣٣٤)

(١) أن يعترف بدولة الريف وأن تضمن جمعية الأمم استقلالها مع نظام يشبه نظام بلاد الأفغان وأن يلقب عبدالكريم بلقب أمير.

(٢) أن يعترف الريفيون بسيادة سلطان المغرب الأقصى.

(٣) أن تضم جيله إلى دولة الريف وأن تكون صنفه الورقة اليمنى الحدود الجنوبية لها.

(٤) أن تحتفظ اسبانيا بسبته ومليلة وما فيهما من الاستحكامات وبمناجم الحديد جنوب مليلة.

(٥) أن يخول الريف حق الاحتفاظ بجيش دائم محدود العدد.

الاتفاق الجمركي بين سورية والعراق

راجع المقتبس العدد (٤٣٣٤) وتاريخ ٢٧ تموز سنة ١٩٢٥ عن النظام المرقع بين سورية والعراق بشأن الجمارك.

الحكومة وحرية الانتخاب[1]

راجع عدد المقتبس (٤٣٣٤) وتاريخ ٢٧ تموز سنة ١٩٢٥ مقال افتتاحي تحت العنوان الآنف لعبدالله الأسطواني[2].

مؤتمر التعليم الأولي المصري[3]

راجع المقتبس (٤٣٣٥) وتاريخ ٢٨ تموز سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثانية العمود.

---

(١) الحكومة وحرية الانتخاب: المجالس التمثيلية هي الدعامة الأولى التي ترتكز عليها الحكومات الدستورية إذ يتأهل نواب الشعب للانتظام في سلك المجالس النيابية فالمجالس المحلية إذن هي الأساس القويم في أوضاع الحكومة الإدارية إذ يشترك الأهلون بواسطة ممثليهم بإدارة الشؤون العامة فيخفف عنهم هذا الاشتراك عبء الضرائب المالية والرسوم الجائرة المحلية.
أن قانوناً نظم في مجلس الوزراء ورفع إلى مندوب المفوض السامي يقضي بجعل نصف أعضاء المجلس البلدي منصوبين من قبل الحكومة وأن وزارة الداخلية طلبت من متصرف حماه توقيف انتخاب أعضاء المجلس البلدي ريثما يصدر هذا القانون الجديد. لسنا نشك في أن هذه الأعمال تدعوا الأمة إلى التيقظ والانتباه لتأمين حقوق الانتخاب وإلا كيف يجوز لوزارة الداخلية توقيف الانتخابات في حين أن القانون المزعوم لم يصدر بعد، لقد هاجت هذه الإجراءات الأنظمة الإدارية جميع السوريين لأن انتخاب المجالس المحلية هو حق من حقوق الأهلين فتصرف الحكومة بحقوق الشعب كما تشاء الأهواء هو تسلط يخالف القوانين المرعية ويوسع سعة الخلاف السياسي بين الهيئات الحاكمة والجماعات المحكومة.
قد يرى الناس بأعينهم حكومة رسمية فيتوهمون أن هنالك سلطة وطنية والحال أنه لم يبق من هذه السلطة سوى لفظة الحكومة القائمة على أوامر المندوب السامي والمقررات الاستثنائية، إذ ما قيمة القوانين والأنظمة إذا كان لا يعمل بها، أيوجد سلطة للحكومة والوزراء يقولون أن ليس لنا من الأمر شيء وأن المفوضية التي أمرت بكذا والمستشار الافرنسي هو الذي أشار بكذا وما نحن إلا مأجورين إذن يوجد في البلاد حكومة وطنية ولكنها أمرت بالخضوع والسمع والطاعة ويوجد مجالس ولكن وظائفها مقصورة على التصديق والموافقة والتحين، ويوجد أعضاء وطنيون ولكنهم بسبب أوامر السلطة ومقررات الحكومة الاستثنائية، أصبحوا مكتوفي الأيدي ليس لهم حقوق وواجبات إدارية. إن تضييق سلطة المجالس النيابية ونزع حقوق المجالس المحلية وغصب حقوق الأهلين وجعل نصف أعضاء المجلس البلدي منصوبين من قبل الحكومة هو عبث تجربه الانتخاب وقضاء على الاستقلال الداخلي وافتراء على حقوق البلاد،

(٢) عبدالله الأسطواني: قاضي متقاعد ـ صحافي ـ أما حياته العملية ـ انتسب إلى القضاء السوري وشغل عدة مناصب قضائية ثم استقال من الوظيفة وزاول الصحافة إذ أصدر جريدة الحقوق السياسية التي تصدر في دمشق منذ حزيران عام ١٩٣٦ [من هو ـ ص٢٣].

(٣) مصر التعليم الأولي: اجتمع أعضاء مؤتمر التعليم الأولي برئاسة لبيب بك الكرداني وبعد مناقشة دامت ثلاث ساعات اشترك فيها حضرة الشيخ عبدالعزيز شاويش مراقب التعليم الأولي اتفقت آراء الحاضرين على قرارات رأينا أن ننقلها إلى القراء عسى أن تنتفع منها لجنة توحيد البرامج المنفردة في دولة سورية.
١ ـ الغاية من التعليم الأولي: لا يصح أن يكون الغرض من التعليم الأولي مجرد محو الأمية بل يجب أن يقصد به أيضاً إلى ما يأتي: ١ ـ تثقيف عقل الطفل ٢ ـ تقويم خلقه ٣ ـ تقوية جسمه ٤ ـ إعداده للحياة

الرابع برنامج التعليم الأولي الذي وضعه المؤتمر المنعقد من جميع المعلمين والمفكرين المصريين.

توحيد برامج مدارس سورية

وبالصحيفة الثالثة من العدد نفسه العمود الثالث شيء عن توحيد برامج مدارس سورية من قبل اللجنة المنتخبة من قبل المعارف[1]

حزب الشعب ولجنته الإدارية:

الاثنين ١٧ تموز سنة ١٩٢٥ عقد حزب الشعب جلسة عامة مساء هذا اليوم وانتخب لجنة إدارية جديدة (غير المؤسسة) فأحرز الأكثرية بعد الاقتراع كل من السادة الآتية أسماؤهم مع حفظ الألقاب: عبدالرحمن شهبندر - فارس الخوري - توفيق شامية[2] -

---

العلمية.

(١) برامج التعليم:

توالي لجنة توحيد البرامج أعمالها وقد علمنا أنها تعد مشروعاً جاء فيه إحداث شهادة بكالوريا في مدرسة التجهيز وضم صفين في المدرسة المذكورة الواحد للتخصص في الرياضيات ليكون أهلاً للالتحاق بالمدارس العالية الأخرى والثاني للأدبيات وقد قررت جعل مدة الدراسة الابتدائية سبع سنوات واحداث مدارس ابتدائية عالية مدتها سنتين يدرس الطالب فيها في الصف الأول الزراعة والصناعة والاقتصاد ويتخصص في السنة الثانية بما يشاء لهما وعدلت برامج مدارس القرى بأن ألغت الأشغال اليدوية وجعلت بدلاً عنها دروساً زراعية عملية وأخذت تترجم البرامج الافرنسية وتقتطف منها ما يمكن تطبيقه في بلادنا وقد أضافت على ساعات تعليم اللغتين العربية والفرنسية إضافات وستنتهي من إعداد مشروع برنامج المدارس التجهيزية في هذا الأسبوع وقد رجت أن تقبل شهادة المدارس السورية في المدارس الافرنسية.

(٢) توفيق شامية

ممثل الحكومة السورية في مجلس المصالح المشتركة وزير سابق - ولد عام ١٨٨٥ م وهو ابن السيد جبران شامية - تلقى علومه في المدرسة الأرثوذكسية بدمشق والجامعة الأميركية ببيروت مع دراسات خاصة وتتبعات في اللغات الأربع التي يتقنها وهي العربية والافرنسية والانكليزية والتركية.

حياته العملية: على أثر انتهاء الحرب العالمية الأولى عين مديراً للسياسة والمطبوعات في الحكومة العربية ثم مديراً للخارجية في أول وزارة تشكلت بعد إعلان ملكية المغفور له الملك فيصل - تقلد وزارة الأشغال العامة عام ١٩٢٨ في وزارة الشيخ تاج الدين الحسني وفي عام ١٩٣٢ تقلد وزارة المالية وبقي فيها حتى انتخاب المرحوم محمد علي العابد رئيساً للجمهورية السورية وفي حزيران عام ١٩٣٦ عين محافظاً للفرات حتى أوائل عام ١٩٤٢ نقل محافظاً لحماه. واستقال في آب عام ١٩٤٣ - تقلد وزارة الاقتصاد الوطني إثر انتخاب فخامة شكري بك القوتلي رئيساً للجمهورية السورية وبقي يزاول منصب الوزارة حتى تشرين الأول عام ١٩٤٤ وفي آذار ١٩٤٧ عين ممثلاً للحكومة السورية في مجلس المصالح المشتركة. عمل في الحركة العربية قبل الحرب العامة وأثناءها ونفي على زمن جمال باشا إلى ولاية سيواس عام ١٩١٦ وبعد عودته من المنفى عام ١٩١٨ ساهم بتأسيس اللجنة الوطنية كما اشترك بتأسيس حزب الشعب

سعيد حيدر[1] ـ لطفي الحفار ـ فوزي النقري ـ إحسان الشريف ـ أبو الخير الموقع ـ محمد علي العابد ـ جميل مردم ـ أديب الصفدي ـ حسن الحكيم.

(٣) بلاغ رسمي عن الحالة في جبل الدروز:

الخميس ٣٠ تموز سنة ١٩٢٥ من قلم المطبوعات الافرنسي.

إن الاجراءات على وجه ومرض ومصلحة الطيران تأتي بأحسن النتائج حتى أن قنبلة واحدة ألقتها على القرية قتلت ١٨ رجلاً كانوا يتهيأون لتحميل ذخائرهم على الجمال.

(٤) بلاغ رسمي عن الحالة في جبل الدروز:

١ ـ أصدرته دائرة مطبوعات بيروت

الخميس ٣٠ تموز سنة ١٩٢٥: لاتزال التدابير المتخذة لقمع الفتن جارية مجراها فالطيارات تطلق القنابل بنجاح على القرى الثائرة وأماكن تجمع العصاة من الدروز.

عام ١٩٢٤ وكان عضواً في لجنته الإدارية وفي عام ١٩٢٥ نفي إلى الحسكة مدة أربعة أشهر وبعدها بقي على اتصال دائم مع الوطنيين مشاركاً إياهم في الرأي والعمل انتخب في حزيران ١٩٤٨ عضواً في المجلس الملي الأرثوذكسي بدمشق ـ نال من الأوسمة على وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى.

(من هو ـ ص ٢٢٢).

(١) سعيد حيدر: هو ابن حيدر ابراهيم حيدر، ولد في بعلبك عام ١٨٩٠ وأنهى علومه في تجهيز دمشق وتخرج من جامعة الحقوق في الأستانة وانتسب إلى سلك الوظائف، فكان عضواً في محاكم بداية يافا وحماه والسبارطة من عام ١٩١٤ إلى ١٩١٨ م ـ وفي العهد العربي عين عضواً في محكمة جنايات دمشق. ثم أستاذاً للحقوق الدستورية في جامعة الحقوق بدمشق. ولما احتل الفرنسيون دمشق نزح إلى مصر، وقد حكم عليه بالإعدام غيابياً في ٩ آب عام ١٩٢٠ أفرج عنه إثر صدور العفو العام، واشترك في تحرير جريدة المفيد مع شقيقه يوسف عام ١٩٢٤ م. ولما اندلعت نيران الثورة السورية عام ١٩٢٥ م كان من دعاتها والمحرضين لها، وقد حضر الاجتماع الذي عقد في دار نسيب الأطرش للاتفاق مع زعماء الجبل ضد المستعمرين الفرنسيين والقيام بالثورة الدرزية وقد قبض عليه في عمان ونفي إلى معان فنفر من منفاه ثم أعيد القبض عليه، وسجن في عمان وأفرج عنه بوساطة الملك فيصل الأول ـ وانتدب من قبل قيادة الثورة السورية لشراء العتاد الحربي من تركية، فطاردته السلطة الانكليزية عاد إلى تركية مع القائد فوزي القاوقجي وبقي لوحده حتى عام ١٩٣٨ م حيث عاد إلى دمشق إثر صدور العفو العام، وقد أشغل وظائف عدة في مجلس الشورى والتمييز، ثم أصبح رئيساً لمجلس الشورى حتى أحيل على التقاعد في كانون الثاني سنة ١٩٤٦ م ونجح في انتخابات الجمعية التأسيسية عام ١٩٤٩ م توفي عام ١٩٥٧ م. وكان ذا وطنية وشهامة ومن أعضاء حزب الفتاة السري والمنتدى الأدبي واشترك في عدة أحزاب.

(الجندي ـ تاريخ الثورات السورية ـ ص ١٨٣).

٢ ـ إن الاتفاق غير سائد بين الزعماء الثائرين والخلاف يزداد يوماً بعد يوم بين اتباعهم الذين تأثروا بأهمية النجدات من مشاة وفرسان ومدافع ورشاشات وطيارات التي أرسلتها السلطة العسكرية.

٣ ـ وعدا الجيوش النظامية فإن بعض القوات الوطنية تضع نفسها تحت تصرف الدولة المنتدبة ونبرهن ذلك عن ولاء يدل على الثقة التي تظهر بها الشعوب السورية على اختلاف مللها ونحلها تعلقها بالانتداب وإخلاصها في معركة الجبل.

٤ ـ توقفت مؤقتاً حركة النقل على خط دمشق ـ درعا بالنظر لتنقلات الجيش.

أمير الشعراء شوقي بك بدمشق:

٣١ تموز سنة ١٩٢٥ الخميس يصل إلى دمشق أمير الشعراء شوقي بك مساء اليوم ويحل في نزل خوام[1] سيقيم له المجمع العلمي حفلة شائقة.

جواب خطاب العرش العراقي:

راجع جريدة الزمان عدد (١٢٦) تاريخ ١ آب سنة ١٩٢٥ الصحيفة الأولى العمود الأخير جواب خطاب العرش العراقي.

شكل الحكومة والقانون الأساسي:

الأحد ١٢ آب سنة ١٩٢٥ قالت جريدة الزمان بعددها (١٢٦) أن الجنرال ساراي أرسل ٢٥ كتاباً إلى ٢٥ ذات في مدينة دمشق يطلب منهم أن يدونوا كل منهم رأيه على حدة ويرسله إلى وزارة الخارجية الفرنسية، يتضمن كيفية تشكيل الحكومة السورية. طريقة جديدة لم يسمع بها منذ وجد بطاقات الحكومات في العالم.

انسحاب عضو من اللجنة الإدارية لحزب الشعب:

الأحد ١٢ آب سنة ١٩٢٥ أبلغ الجرائد محمد علي العابد العضو في إدارة حزب الشعب أمر انسحابه فنشر.

(١) فندق الخوام أو المشرق فندق فؤاد الأول: فيما بعد: كان يجاور فندق فكتوريا في شارع فؤاد الأول وباتجاه بوابة الصالحية، أثث على الطراز الشرقي وكانت فيه ساحة سماوية تتوسطها بركة ماء تحيط أشجار الليمون والياسمين صارت فيما بعد مقهى الصفا ومطعم سقراط.

المرادية لشوقي بك:

راجع جريدة الزمان العدد (١٢٧) وتاريخ ١٣ آب سنة ١٩٢٥ الصحيفة الأولى العمود الثالث قصيدة لشوقي بك ألقاها في المجمع العلمي العربي بدمشق[1].

(٥) بلاغ رسمي عن الحالة في جبل الدروز:

الثلاثاء ٤ آب سنة ١٩٢٥ من قلم مطبوعات دمشق الافرنسي: لاتزال الحركات العسكرية جارية في جبل الدروز بصورة حسنة. فقد تقدمت قواتنا تقدماً مذكوراً واستولت على نقطة مهمة لوجود عين ماء فيها. أما خسائرنا فقليلة بفضل إتقان أسلحتنا ومعداتنا التي اصطحبها الجيش معه. ولاتزال الحركات جارية مجراها بصورة عادية ونظامية بحيث أن القيادة نفذت الخطة التي أعدتها بدقة ونظام.

صورة الكتاب الذي أرسله الجنرال سراي إلى الخمسة وعشرون ذاتاً بشأن استطلاع آرائهم في كيفية وضع القانون الأساسي للدويلات السورية[1].

الثلاثاء ٤ آب سنة ١٩٢٥: عن جريدة الزمان (١٢٨) الصحيفة الثالثة العمود الأول.

سيدي:

إني أصبح لكم من الشاكرين إذا تفضلتم بإعلامي برأيكم في النظام الذي ترونه مفيداً لدولة سورية ويتم لي كيف يكون نظركم إلى الروابط المشتركة بين الدول

---

(١) كان عنوان القصيدة التي ألقاها في المجمع العلمي (لولا دمشق) وأول أبياتها هي:

قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا

مشت على الرسم أحداث وأزمان

ويمكن لمعرفة هذه القصيدة الرجوع إلى ديوان أمير الشعراء شوقي بك.

(٢) لما قرب موعد الانتخابات للمجلس التمثيلي وكانت وزارة الخارجية متباطئة في إرسال التعليمات المتعلقة بالاصلاح المنتظر بعث الجنرال ساراي وقد عيل صبره يسأل بصراحة الجندي الذي لا يعرف التمييق (المسيو روبير ده كه مندوب سورية الافرنسي لدى عصبة الأمم) عما إذا كانت المقامات العليا تصادق على نظام الانتخابات الجديد أم لا. عندئذ استلم البرقية المدهشة الواردة من الكاي دور ساي الذي يبلغ فيها ما يأتي: «أمين سركم العام المسيو روبير ده كه مجاز في الوقت الحاضر وسيصل قريباً إلى باريز وحينئذ نتباحث معه في المسألة التي بسطتموها لنا وتكرموا في هذه الأثناء بالاحتفاظ بالنظام القديم لأجل الانتخابات المقبلة وأما لأجل المستقبل فالمسيو ده كه يرتقكم على وجهة نظرنا «فاغتاظ ساراي وقرر الانفصال عن هذا المعاون وقد جرت الانتخابات على أساس النظام القديم وهذا يدل على فوز سياسة الإصلاح التي اقترحها سراي رغم الحملات الضعيفة.

(سكوت سراي - تأليف برل كوبلتز - تعريب فريدريك زريق - ص ٤٨).

الواقعة تحت الانتداب حتى يتمهد السبيل إلى تهيئة القانون الأساسي للدول وفقاً للأحكام المذكورة في المادة الأولى من صك الانتداب.

إن العمل الذي أتشرف بأن أطلبه منكم يجب أن يرسل بواسطتي إلى السيد بول بونكور رئيس اللجنة التي عهد إليها أن تضع القانون الأساسي وزارة الخارجية ومتى تناهي إلى وثيقتكم هذه بادرت إلى إرسالها إلى مكانها.

إني أشكر لكم سلفاً مؤازرتكم الرشيدة في هذا المشروع وأرجو ياسيدي أن تقبلوا فائق احترامي.

بيروت في ٢٧ تموز سنة ١٩٢٥

«ساراي»

الثــورة والأتصــال بينهمــا وبيــن حزب الشعب وانتخابات حزب الشعب

(٦) بلاغ رسمي عن الحالة في جبل الدروز:

الأربعاء ٥ آب سنة ١٩٢٥ من قلم المطبوعات الافرنسي.

ستطرأ تغيرات قليلة سياسية عمومية في موقف جبل الدروز إذ طلب بعض الزعماء الدروز الدخول بيعض مخابرات تتعلق بالحوادث الحاضرة.

أما فيما يتعلق بالموقف الحربي فإن جيشنا بعد أن رسم حركة حربية وتقدم قسم منه لجن السويداء اتخذ ازرع مركزاً له وسنشكل هذه البلدة وضواحيها حتى صدور أمر آخر قاعدة جديدة للقيام بأعمال حربية في المستقبل.

(٧) بلاغ رسمي عن الحالة في جبل الدروز:

الجمعة ٧ آب سنة ١٩٢٥ من قلم مطبوعات دمشق الافرنسي.

(١) لم تتغير الحالة العمومية.

(٢) يظهر أن الاستياء أخذ ينتشر بين المسلمين في جبل الدروز والجهات المجاورة بسبب الاضطهادات التي يوقعها الدروز بهم. فلم يكتف الدروز إيقاعهم بالنصارى حتى أخذوا يوقعون بالمسلمين فاستاء المسلمون من هذه المعاملة وأخذوا يعدون على رجال الحكومة المحلية وحكومة الأنتداب معلنين إخلاصهم وعارضين خدمتهم.

(٣) إن القوات العسكرية المهمة التي كان ينتظر وصولها لتحل محل القوات التي انتهت مدة خدمتها ستصل قريباً إلى بيروت.

(٤) إن جيوشنا في جهات جبل الدروز قد استقرت أمام أزرع كما ذكرنا سابقاً ولقد أوجبت حركة الرجوع هذه الاهتمام بتأمين مؤونة كافية من الماء لأن الجفاف مشتد في الجبل وستابع الحركات أما في الوقت الحاضر فإن الطيارات تتابع عملها ضد القرى والاجتماعات الدرزية.

وقد أرسلت قوات جديدة إلى إزرع. ووردت الأنباء من فرنسا بورود نجدات مهمة.

سكرتير حزب الشعب:

الجمعة ٧ آب سنة ١٩٢٥ انتخب حسن بك الحكيم أميناً للسر في حزب الشعب والسيد أبو الخير الموقع خازناً.

سفر جلالة الملك فيصل إلى أوروبا[١]:

الأحد ٩ آب سنة ١٩٢٥ برح بغداد بقصد الاستشفاء في ٦ الجاري ملك العراق فيصل الأول وأناب عنه أخيه زيد وسحير، بطريق تدمر قاصداً بيروت فأوروبا وعلمت لما وصل تدمر علي سيارته الخاصة كلف من قبل السلطة الفرنسية أن لا يمر من دمشق بل مروا به ليلاً من ضواحي حمص فبيروت.

وفد الشوف في جبل الدروز:

الجمعة ٧ آب سنة ١٩٢٥ سافر وفد الشوف إلى حوران ومنها إلى جبل الدروز لأجل المفاوضة بعقد الصلح وهو مؤلف من السادة الآتية أسماؤهم: وهبة علي ـ نجم مطلق ـ فائز بك العماد ـ حمد بك عبدالصمد ـ الشيخ رشيد المنديل ـ فريد بك العماد ـ قاسم بك أبو شعر.

(١) ذكرت جريدة المقتبس في عددها (٤٣٤٤) تاريخ ٧ آب ص /٢/ع/٣/ خبراً عن الملك فيصل: غادر جلالة الملك فيصل بغداد عاصمة ملكه نهار الخميس ولم تسمح السلطة بأن يمر من دمشق ولذا فسيمر اليوم من تدمر إلى حمص فطرابلس فبيروت حيث ينزل في بيروت رأساً إلى الباخرة (كوردبير) التي تبحر مساء السبت إلى أوروبا وقد وردت برقية على شركة كوك من فرعها في بغداد وتطلب منها حجز أماكن خاصة لجلالته على الباخرة وأنه سيكون معه طبيبه الخاص وخادمين وتترول الأحرار أن القنصل البريطاني في بيروت سيستقبله إلى خارج المدينة وأن ثلة من الشرطة وشرذمة من الدرك ستحييانه على المرفأ لأن سياحته غير رسمية ومعلوم أن جلالته متوجه إلى لندن لإجراء عملية جراحية فنرجو له الشفاء القريب.
وعندما وصلت سيارة جلالته مع سيارات معينة إلى تدمر تستقبلها هناك حامية تدمر وقائدها ورافقت سيارة جلالة العاهل سيارتان حربيتان من سيارات الجيش كل واحدة منها مجهزة برشاش واحد إلى تلبية التي يصل إليها جلالته في الساعة السابعة مساء ويكون في انتظار جلالته مستشار اللواء مع لفيف من ضباط الجيش وجندرد لاستقباله وبعد أن يتناول طعام العشاء، يقل جلالته قطار خاص إلى حمص ومنها إلى ميناء العبدة قرب طرابلس ومن هناك تقله السيارات رأساً إلى بيروت ومنها إلى الباخرة وكان يرافق جلالته طبيبه الخاص وضابط انكليزي ومرافقان فقط. وكان في انتظار جلالته في حمص أمين سر وزارة الداخلية العراقية وقد رافق جلالته إلى أوروبا.

المسيو كاربييه مستشاراً في الاسكندرونة:

عينت المفوضية الافرنسية في بيروت المسيو كاربييه... حاكم جبل الدروز سابقاً مستشاراً في لواء الاسكندرونة وقد سافر أمس إلى مقر وظيفته الجديدة.

جبل الدروز في باريز: ٩ آب سنة ١٩٢٥

باريس ٨ تموز سنة ١٩٢٥: عن هافاس: أكد المسيو بريان لمكاتب الصحف بأن الثوار الدروز فاجؤوا فصيلة فرنسوية في سورية وهولا يعتقد قط أن في الحالة خطراً جدياً. وزاد على هذا القول بأن لدى الجنرال ساراي القوات الكافية.

(٨) بلاغ رسمي عن الحالة في جبل الدروز:

الثلاثاء ١١ آب سنة ١٩٢٥ من قلم مطبوعات دمشق الافرنسي: التجاء عدد من الدروز إلى شرقي الأردن فأرسلت السلطة الانكليزية سيارات مصفحة لطردهم وإرجاعهم إلى الأراضي الواقعة تحت الانتداب الفرنسي وأمرت الطيارات أن تطير فوق الحدود لتمنعهم من اجتيازها.

ظهور عصابة في دمر[1]: ١١ آب سنة ١٩٢٥[2].

وقع حادثان في قرية دمر الأول اطلاق رصاص من الفيض الواقعة قرب متنزهات دمر. والثاني قتل دركي بينما كان يطلب ابن عكاشة الذي اشتبه به أنه الذي أطلق العيارات النارية أمس رد على أثر هذين الحادثين ظهرت على طريق دمر - هامة عصابة سعيد عكاشة التي بدأت تقطع الطريق على المسافرين وهي تتألف على ما يظن من اثني عشر شخص بينهم ثلاثة أخوة

(١) دمر: قرية صغيرة قرب دمشق.بـ ٨ كم اشتهرت بجمال موقعها وتعدد أنهارها وجداولها تقع في واد جميل يجري فيه نهر بردى لا زراعة فيها لضيق واديها. (العلاف - دمشق - ص ٤٠٤).

(٢) كتبت جريدة المقتبس في عددها (٤٣٤٧) تاريخ ١١ آب ص/٣/ع/٢/ عن العصابة «جاء في تقرير الدرك عن حادث دمر ما يأتي: بتاريخ ٦ الجاري الساعة ٢١، بينما كان عريف الانضباط فريد مأمور دورية متزهات دمر يفتش قهوة الشماس وعند وصوله إلى جانب النهر المار من ضمن القهوة أطلق عليه عيارات نارية من داخل النهر من الضفة الثانية بقصد فأخطأته وقد أصيب أحد خيول المجلات الموجودة في ذلك المحل فقتل وبتاريخ ٧ الجاري الساعة ١٩,٣٠ ذهبت الدورية كالمادة لتفتيش المتزهات لأجل التحقيق عن مطلق العيارات في الليلة الماضية فقبضت على بضعة أشخاص من أقارب الشقي سعيد عكاشة الفار من وجه العدالة وطلب عريف الانضباط من مختار القرية جلب المرأة التي يتخلف إلى دارها سعيد فلبي طلبه وأرسل أحد الأهلين خلفها فأبت الحضور فذهب المختار والجندي مرعي الحسن وعند توسطهم القرية أطلق عليهم

من أولاد عكاشة[1].

برنامج للمعارف على أسلوب حديث[2]:

راجع جريدة ألف باء عدد (١٤٩٣) وتاريخ ١١ مايس سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثالثة نص البرنامج الذي انتهته اللجنة الجديدة المؤلفة لهذا الغرض.

عيار ناري أصاب الجندي نقتله وأصاب عيار آخر المختار في كتفه وقد قبض على حسن عساكر ودرويش هلال وعبد الهادي مصطفى وأخيه عبدالجليل ومحمد وحسن ولدى مصطفى هلال من أقرباء الشقي سعيد عكاشة الذي لايزال فاراً.

(١) هم الأخوة الثلاثة محمد وسعيد وعبدو أبناء عكاشة، وأصلهم من قرية دمر. وقد أقضوا مضاجع الفرنسيين لسيطرتهم على منطقة وادي بردى.
ولما اندلعت نيران الثورة السورية عام ١٩٢٥ انضموا إلى المجاهدين وحضروا بعض معاركها في الغوطة، لم يرض الأخ الكبير عن عمل أخيه عبدو بقتل الشهيد أحمد الملا الكردي زعيم عصابة الصالحية ولم يكن حاضراً يوم الفاجعة وقد توفي إلى رحمة ربه.
أما شقيقه عبدو عكاشة فقد قتله أحد الجنود الأرنسيين في قرية قدسيا خلال الثورة وقتل سعيد عكاشة في سوق العتيق بدمشق وذلك بعد خمس عشرة سنة من الثورة من قبل مرعي حسين بارافي الكردي. وكان أبو عمر ديبو زعيم الغوطة وبعض زعماء الثورة قد عقدوا الصلح فيما بين الأكراد وآل عكاشة وجميعهم من العنصر الكردي تفادياً من اتساع شقة الخصام إلا أن الحوادث تطورت فأدت إلى هذه النتائج المحزنة.
(تاريخ الثورة السورية ـ أدهم الجندي ـ ص ٣٨١).

(٢) أعمال المعارف: أنجزت لجنة البرامج أعمالها من تنظيم الدروس الابتدائية الأولية وتعيين جداول ساعات الدراسة لكل مدرسة وبإشراف بإعداد برنامج دروس المدارس الثانوية والقرى وقد عهدت وزارة المعارف بتنظيم دروس الزراعة لمدارس القرى الحالية أخرى وقد علمنا أن اللجنة المشار إليها قسمت المدارس الابتدائية إلى قسمين أولي وعالي.
أما المدارس الابتدائية الأولية فهي مؤلفة من صفين (تحضيري) ومدته سنة ومن ثلاث دورات كل دورة سنتان.
أما الابتدائي العالي فيؤلف من ثلاثة أقسام: زراعي وصناعي وتجاري.
أما مدارس التعليم الابتدائي للإناث فليس فيها الفروع المتقدمة بل بقيت على ما هي عليه.
وتتشكل مدارس القرى من ثلاث دورات أدنى ووسطى وعليا وقد أفرغ قصارى الجهد للاهتمام بشؤون هذه المدارس وانها من الدروس الزراعية فيها وتتألف دور المعلمين والمعلمات من ثلاثة صفوف مدتها ثلاثة أعوام وقد عدلت فيها ساعات الدراسة وحدث تغيير طفيف على البرنامج القديم.
أما دور الصناعة فهي تحتوي على ثلاث دورات مدة كل منها سنتان والأشغال الصناعية فيها هي: الخياطة والحدادة والنجارة والحياكة وصنع الأحذية والتجليد... إلخ ودار صناعة الأثاث تؤلف من ثلاث دورات مدة كل منها سنتان وأشغالها الصناعية هي الخياطة وشغل الإبرة والرقعة والتطريز والكي والتنظيف والغسيل وترتيب المنزل.
والمدارس الثانوية تؤلف من ستة صفوف ومن صف للرياضيات وصف للفلسفة تبتدىء من السادس حتى الأول ففي الصفين الثاني والأول تدرس العلوم والآداب ثم يختص التلميذ بالرياضيات أو الفلسفة.

تصريحات رئيس وزارة فرنسا عن الحالة في جبل الدروز هافاس:

الثلاثاء ١١ مايس سنة ١٩٢٥: تلقى المسيو بانلفيه برقية من سورية تقول أن السكينة مستتبة في جبل الدروز في ٧ و٨ الجاري وقد أدلى المسيو بانفليه للصحف بمآل البرقية التي أرسلها إليه فخامته الجنرال ساراي مفادها أن الاضطراب العظيم الذي حصل في جبل الدروز يمت إلى نفوذ عائلي وقد انقسمت القبائل قسمين قسم يحبذ للانتداب الفرنسوي وقسم آخر ينتمي إلى حزب الاستقلال وقد أرسل فخامة المندوب السامي جيشاً إلى تلك الجهات لتوطيد أركان الأمن وتمكن ١٦٦ رجلاً من الدخول إلى جبل الدروز فأحاط بهم الثوار وقتلوا منهم مائة رجل وتمكن ستون جندياً منهم من الهرب. وقد ذهب جيش أكبر من الأول يحمل مؤناً وذخائر حربية يحميه جيش مختلط من السوريين والافرنسيين لمعاقبة الثوار فهاجمه هؤلاء وانتحر قائد الجيش واضطر الجيش الذي لم تقل ذخائره أن يقاتل متقهقراً ولم تعلم بعد خسائر الافرنسيين ويحتل الافرنسيين بصورة دائمة السويداء واختتم المسيو بانلفيه تصريحه قائلاً أن الموقف هو أقل جسامة مما يزعمون وامتدح من موقف الانكليز الدقيق بنوع خاص من موقفهم الودي.

(٩) بلاغ رسمي عن الحالة في جبل الدروز:

الأربعاء ١٢ مايس سنة ١٩٢٥ من قلم مطبوعات دمشق الافرنسي. ساد السكون جميع جبل الدروز في يومي ٨ و٩ منه وليلة ٩ - ١٠.

وفاة رفعت بك الأيوبي[1]:

توفي على أثر مرض مزمن القائمقام السابق لقضاء دوما رفعت بك الأيوبي يوم ١١ الجاري.

(١) ذكرت جريدة الزمان في عددها (١٣٥) تاريخ ١٢ آب سنة ١٩٢٥ ص/٣/ع/١/ عن وفاة رفعت بك الأيوبي ولبى نداء ربه ليلة أمس المرحوم رفعت بك الأيوبي من أعيان دمشق ووجهائها المشهورين بحسن السيرة وكرم الأخلاق وقد تقلب المرحوم منذ ٢٥ عاماً في وظائف هذه البلاد الإدارية وآخر منصب عهد إليه هو رئاسة ديوان الولاية في حلب وقد وصل منها أمس الأول متعباً بمرضه فما لبث تلك الليلة أن سلم الروح إلى بارئها.

أخبار تركية وانقلابها[1] :

راجع جريدة الزمان العدد (١٣٥) وتاريخ ١٢ آب سنة ١٩٢٥ الصحيفة الرابعة العمود الأول. أخبار متنوعة عن تغير الحالة في تركيا. من تغير أزياء. وإلغاء كل ماهو متعلق بالدين هذيان. إفلاس وقاحة[2] .

---

(١) تركيا: اللغة العربية تترك في مرسين تصريحات وزير الداخلية أخبار مختلفة ـ لحضرة الفاضل مكاتب الزمان الأستانة في ٤ آب سنة ١٩٢٥.
مرسين واللغة العربية: لا يخفي على أحد أن مدينة مرسين بل وشواطىء كيليكيا كلها. مسكونة بأكثرية من العرب السوريين وهم متمسكون بعروبتهم وتقاليدهم وعنفوانهم وقد قام موظفوا الترك منذ بداية مؤتمر لوزان بالضغط على العرب لإجبارهم على النزوح عن أوطانهم وترك أراضيهم لتمة سائغة لمستولي الترك وقد نجحوا بعض النجاح في هذه القضية واضطر القسم القليل من العرب للمهاجرة وبقي مع ذلك السواد الأعظم هناك يتعاطى أشغاله، فلما رأى الترك فشلهم أرادوا تطبيق سياسة جديدة هنا للتريك العناصر العربية وادماجها بالترك للقضاء عليهم والاستفادة من مواهبهم وفطرتهم فأغلقت المدارس التي تدرس العربية وأجبرت الآباء على إرسال أبنائهم إلى مدارس الحكومة كما أن البلدية منعت التكلم في الشوارع بغير اللغة التركية أسوة ببقية المدن. ولما كان في أمر البلدية وقرارها الأخير معنى ينطوى تحته ضمنا الاعتراف بعربية مرسين.

(٢) سورياالحكام وألبستهم الجديدة: ارتدى منذ يوم أمس جميع موظفي العدلية من الحكام والمدعين العامين والمستنطقين والمحامين وكتاب الضبط والمباشرين ألبستهم الجديدة الرسمية وقاموا بالمحاكمة والمرافعة وهم مرتدون هذه البزات التي أوجدت استغراب الأهالي ولذا كانت المحاكم يوم أمس غاصة بالمتفرجين والزوار من جميع الطبقات. وبما أن القسم الأكبر من المحامين لم يتمكنوا من تهيئة وإحضار الألبسة الجديدة وكان محظوراً المرافعات بدونها لذا كان الناظر يرى تغيير الملابس على أبواب المحاكم عن طريق الإعارة.
وفد من قبرص: قدم الحاضرة لجنة تمثل الطوائف الإسلامية في قبرص لتدقيق برامج التعليم وأسلوب إدارة المدارس لتطبيقها في جزيرتهم.
تقرير لجنة الموصل: تقول جريدة الدايلي تايمز الانكليزية أن التقرير الذي قدمته اللجنة يقع من ٢٠٠ صحيفة وقد وافقت الحكومتان الانكليزية والتركية على نشر نص التقرير المذكور وأرسلنا سكرتارية جمعية الأمم نسختين منه إلى كل من الحكومتين السفير الايطالي الجديد: نقلت الحكومة الأيطالية سفيرها في الأستانة الكونت مونتانيا إلى مثل وظيفته في ريودي جانيرو عاصمة البرازيل وعينت المسيو (به ده راجي) سفيراً لها في تركيا وهو من الواقفين على أحوال تركيا والأتراك.
وزير الداخلية وتصريحاته الجديدة: ذكرت لكم في إحدى رسائلي السابقة أن وزيري الداخلية والصحية قاما بجولة تفتيشية في الولايات التركية، ماعدا قونية وأورفة وماردين هي ضعف ما كانت عليه في الأعوام الماضية وقد بدأ الشعب يتنفس الصعداء ويتجه نحو الرفاه والسعادة بما يقوم به وزارة الزراعة والبنوك الزراعية من المساعدات الجمة لأقراض المزارعين والفلاحين وما تخذه من التدابير الحازمة في مكافحة الجراد وبقية الحشرات المضرة وقد شاهدت بعين الابتهاج تعمم الآلات الزراعية الحديثة وتهالك الشعب لاقتنائها في المدن والأرياف.
وقد انتقلت النقليات من ظهور البغال والحمير على السيارات في الطرق المعبدة كما أن أعمال السكك

الخميس ١٣ مايس سنة ١٩٢٥ راجع جريدة المقتبس العدد (٤٣٤٩) الصحيفة الأولى مقال تحت العنوان الآنف الذكر. لسوري صريح[1].

الملك فيصل وساراي: المقتبس (٤٣٤٩)[2].

الخميس ١٣ مايس سنة ١٩٢٥ تناول فخامة المفرض السامي من جلالة الملك

= الحديدية تتقدم في الأناضول بسرعة ولقد شاهدنا أثناء سياحتنا الأخيرة الحدود غير الطبيعية وما يكابده السكان من جرائها.

(٢) هذيان. إفلاس. وقاحة: عن جريدة الزمان العدد ١٨٥

(١) في دمشق حكومة وحزب وجريدة، هي أسماء مترادفة لمسمى واحد والجميع تمثله جريدة الزمان وينطق محررها بلسان هذه العناصر الثلاثة فهو حكومة وحزب وجريدة (وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد)... أتقن محرر الزمان في كتاباته فناً برز فيه على جميع الكتب هو التضليل والتمويه النادر الذي ما رأيته في كاتب قبله أو بعده فهو ينكر الشمس وقرصها يزج في السماء وما ضلك في رجل يعيش من هذا الفن ويأكل خبزه هذه المهنة منذ ثلاثين سنة!

ولقد فرغت جعبه محرر الزمان من هذه الأضاليل نخلق لنا حكاية الوزير المسيحي وجعل الموضوع موضوع مسلم ومسيحي وهو سلاح الضعيف المنهزم وما كنا بحمد الله لنتخذ هذا السلاح الدنيء لأننا مازلنا نسكت المرة تلو الأخرى نظن أنه أيقظ واعتبر وإذا به لا يشعر بشيء!

دعونا كاتم أسرار حزبهم إلى خوض المعركة في قضية الجمعية التأسيسية وقلنا لمحرر الزمان أننا نريد الأسياد يناقشوننا أما المستأجرون فلا شأن لنا معهم منهم نفر يعيشون من شتائمنا ونحن لا نريد أن نحول بين المرء ولقمته. فلا كاتم أسرار الحزب وعلينا وبرز إلى المعركة ولا محرر الزمان عمد إلى المنطق والحجة بل تناسى تلك الصدمات كلها وراح يرشي على حزبه وحكومته حكاية الوزير المسيحي ويدافع عن حكومته قال عنها (... جمعت للبلاد ما فرقوه ورتقت ما مزقوه وقومت ـ قدر المستطاع ـ ما أعوج على أيديهم...) ونحن نريد اليوم أن نقدم للناس بعض أعمال هذه الحكومة الجامعة الراتقة المقومة وعهدها ليس ببعيد. على أنني لا أعرف رجلاً بلغ به التضليل درجة ينسب مشروع ماء الفيجة إلى هذه الحكومة وهو مشروع قام بأموال أبناء البلاد وسواعدهم وقد بوشر به زمن حكومة حقي العظم لأنه من هذه الحكومة. ولعل محرر الزمان يحدثنا عن الشركة الافرنسية التي لم تنجح في مناقصة مشروع الفيجة أن حكومته هذه قد عرضت عليها فتعهدت إليها بناء جسر على الفرات بمبلغ مائة ألف ليرة بدون مناقصة! حقاً إن محرر الزمان أضاع رشده وتولاه الهذيان فلا يدرك ما يقول.

هذه أرقام وحجج أدلينا بها للناس فإن كان عند محرر الزمان مثل هذه البضاعة فليعرضها علينا وليدل بأرقام وحجج تناقضها وإلا فليمعن قول شاعره.

من كان يخلق ما يقول

فحيلتي فيه قليلة.

سوري صريح.

(٢) لايسعني وأنا أغادر شاطىء لبنان إلا الإعراب عن شكري لكم لما تفضلتم بالقيام به نحوي حسن مروري من الأراضي الواقعة تحت الانتداب الفرنسي وأن الحفاوة التي قدرتها كل التقدير من شأنها تمكين أوامر الولاء وحسن الجوار اللذين يربطان الطرق بسوريا ولبنان. (فيصل)

فيصل بواسطة البرق اللاسلكي في الباخرة كورد بلير البرقية الآتية:

جبل الدروز:

الخميس ١٣ مايس سنة ١٩٢٥: مطالب الدروز ـ علمت الأحرار من مصدر خاص أن وفد الشوف الذي قابل الزعماء والثائرين في جبل الدروز علم منهم أنهم يطلبون ما يأتي ـ مبدئياً.

١ ـ عدم عودة الكابتن كاربييه.

٢ ـ أن يكون الحاكم فرنسوياً على شرط أن يعطي لهم الحق بانتخابه.

٣ ـ أن لا يعاقب أحد من الأهلين بسبب الثورة.

٤ ـ عدم جمع السلاح من الجبل.

٥ ـ وضع قانون أساسي بجبل الدروز تمشى بموجبه الأحكام.

وتقول الأحرار أن الزعماء المشار إليهم لم يتقيدون بهذه المطالب ولكنهم قالوا أنهم سينصحون أخوانهم بقبولها، في اجتماع سيعقدونه يوم الاثنين المقبل والله أعلم.

رئيس الصهيونية:

الخميس ١٣ مايس سنة ١٩٢٥: انتخب السر هربرت صموئيل المندوب السامي السابق بفلسطين رئيساً للجنة التنفيذية الصهيونية بدلاً من ويزمن. وعقدت معه مقاوله بخمس سنوات براتب قدره اثني عشر ألف جنيه في السنة.

صدى حوادث جبل الدروز:

راجع جريدة الزمان العدد (١٣٧) وتاريخ ١٤ مايس سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثانية العمود الرابع مقال تحت العنوان الآنف الذكر. وبه ما تقول الجرائد الأجنبية.

الإفراج عن زعماء الدروز المعتقلين:

الجمعة ١٤ مايس سنة ١٩٢٥ ـ أطلقت السلطة الافرنسية سراح المعتقلين من زعماء الدروز الذين هم في قلعة دمشق وأرسلت طلب بتسريح الباقين في «الجسجة» وقد سافر قسم منهم. صحبة الكابتن رينو وعبدالله النجار مدير المعارف إلى السويداء على السيارات.

تعطيل جريدة المقتبس:

الجمعة ١٤ مايس سنة ١٩٢٥. أوقفت السلطة المحلية جريدة المقتبس عن الصدور لمدة شهرين كاملين دون محاكمة أو تعيين السبب. وهذه صورة الكتاب المرسل من مدير الشرطة إلى رئيس تحرير المقتبس:

حضرة صاحب جريدة المقتبس الغراء المحترم

نبلغ حضرتكم بأن القرار القاضي بتعطيل جريدتكم لمدة شهرين قد صدق فيقضي إيقافها عن الصدور من ساعة تبليغكم كتابي هذا كما أنه لا يسمح لكم بإصدار جريدة الغد التي ستوزع في هذا المساء.

ودمتم باحترام مدير الشرطة العام

خليل رفعت

تقرير الجنرال ساراي عن الزمان عدد (١٣٧):

الجمعة ١٤ مايس سنة ١٩٢٥: باريس ١٠ مايس سنة ١٩٢٥ تلا المسيو بانلفيه على الصحافيين في الليلة البارحة تلغراف الجنرال ساراي عن القتال في سورية وقد جاء فيه أن هجوم الدروز على الجنود الفرنسويين نشأ في الأصل عن نزاع وقع بين أفراد عائلة المعتدى فبعض منهم يريدون حاكماً افرنسياً والبعض الآخر يحبذون الاستقلال ويطالبون بحاكم وطني فلما اشتد الهياج من جراء ذلك أرسلت قوات صغيرة لتوطيد حرمة النظام فلم تكد إحدى هذه القوات تدخل جبل الدروز حتى أحدق بها المعتدون وطغوا عليها كالسيل نقاتل الجنود الفرنسويون قتال الأبطال ولكن كثرة عدد خصومهم سحقتهم ونجا ستون منهم من الذبح. فأرسلت قوة أكبر من هذه بقيادة الجنرال ميشو لتطلب التعويض عما جرى وتبعت هذه القوة قافلة من البغال والجمال تحميها رماة المغاربة والسوريين ولكن هؤلاء الرماة فروا أمام حملة شديدة من الدروز فغنم هؤلاء القافلة وجرح الضابط الذي كان يقود القافلة وانتحر فحرمت القوة بهذا الحادث من ذخيرتها ولكنها تمكنت من التقهقر وهي تحارب.

وزاد المسيو بانلفيه على ما تقدم أنه لم يستطيع بيان الخسارة التي أصابت قوة الجنرال ميشو لأن تلغراف الجنرال سراي لم يكمل.

باريس في ١٠ مايس سنة ١٩٢٥ - صدر بلاغ رسمي عن القسم الباقي من تقرير

الجنرال سراي جاء فيه أن التقرير لم يذكر عدد خسائر الفرنسري بالضبط وقد تقهقر الجنرال ميشو إلى ازرع وهو يقاتل قتالاً شديداً مع أنه خسر جانباً من جنوده. ولم يتخط العدو جبل الدروز في ما يتعلق بالسويداء ولم يجرح إلا عدد قليل مع أن العدو هاجمها مراراً.

الموازنة العامة لدولة سورية:

راجع جريدة الزمان العدد (١٣٧) وتاريخ ١٤ مايس سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثالثة العمود الرابع عن أرقام الموازنة السورية. الإيرادات والصادرات[١].

جبل الدروز بالتلغراف:

الجمعة ١٤ مايس سنة ١٩٢٥: صرح المسيو بانلفيه لكابتن الصحف أنه استلم تقرير الجنرال ساراي عن حوادث جبل الدروز وفيه التفصيل الكافي، فقد جاء فيه أن الخسائر الفرنسوية في الجبل ربما تقل عن /٨٠٠/ بين قتيل وجريح ومفقود وأسير. أما قلعة السويداء[٢] فعندها من الذخيرة والمؤنة ما يكفيها ٤٩ يوماً وفي نية الحكومة اسعافها ولقد جاء في برقية ثانية تفصيل هذه الحالة وفيها أن عدد القوة الأولى التي قصدت الجبل كان (١٧٣) شخصاً سلم منها سبعون فقط أما القوة التي كانت مع الجنرال ميشو لانجاد السويداء فعددها ثلاثة آلاف نسمة هاجمها الدروز عند عين ماء البلدة المزرعة فنهبوا ما كان مع قافلتها من الذخيرة والمؤنة فاضطرت القوة أن ترجع إلى قاعدتها بعد قتال عنيف جداً. وعدد جرحاها (٣٨٥) منهم ٢٣ ضابطاً ويصعب تعيين عدد القتلى. لم يعرف غير ١٤ شخص منهم. أما المفقودين فعددهم (٤٣٢) معظمهم من السوريين والملغاشيين. فأما إنهم أسرى عند الدروز أو أنهم التجأوا إلى

---

(١) لم أجد هذا العدد ولكن بالرجوع إلى جريدة ألف باء عدد (١٤٩٦) تاريخ ١٤ آب سنة ١٩٢٥ الصفحة الثالثة والعمود الثاني والثالث كتبت هذه الجريدة عن موازنة دولة سورية. وهو القرار رقم(٢٨٢) الصادر عن فخامة رئيس الدولة.

(٢) قلعة السويداء وهي ثكنة كبرى بنيت عام ١٨٩١ في عهد الدولة العثمانية، أنيمت على مرتفع شرقي السويداء لإقامة حامية تركية كبرى في السويداء تكون قاعدة الجبل بعد حربها مع الدروز المعروفة بحرب ممدوح باشا قائد الحملة التي أخضعت جبل الدروز، وهي ثكنة كبيرة متينة ذات دورين وفناء واسع وحوض كبير لخزن الماء، حجارتها بيزالتية سوداء، وهي ذات تناظر وأتراس وأعمدة حجرية متقنة النحت والبناء.

الشرق العربي. ويعتقد الجنرال سراي أنه يستطيع بنجدة قليلة اصلاح الحالة وقد أرسلت له النجدة حالاً.

الحكم على عالم في مصر:

الثلاثاء ١٨ مايس سنة ١٩٢٥: أصدرت هيئة علماء الأزهر قراراً بإخراج السيد الأستاذ الشيخ علي عبد الرزاق من زمرة العلماء وهو أحد علماء الأزهر والقاضي الشرعي بمحكمة المنصورة. لتأليفه كتاب تحت عنوان (الإسلام وأصول الحكم) جاء فيه أن الشريعة الإسلامية شريعة روحية محضة لا علاقة لها بالحكم والتقيد في أمور الدنيا وإن الدين لا يمنع من أن جهود النبي (ص) كان في سبيل الملك لا في سبيل الدين ولا لإبلاغ الدعوة إلى العالمين وإن نظام الحكم في عهده كان موضوع غموض وإبهام أو اضطراب أو نقص وموجباً للحيرة. وإن مهمة النبي بلاغاً للشريعة مجرداً عن الحكم. وإنكار أجماع الصحابة عن وجوب منصب الإمام. وإنكار أن القضاء وظيفة شرعية وأن حكومة أبي بكر والخلفاء الراشدين من بعده كانت لا دينية.

حزب الشعب يحتج[1]:

راجع جريدة ألف باء العدد (١٤٩٩) وتاريخ ١٨ مايس سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثالثة العمود الثالث نص احتجاج حزب الشعب على طريقة الاستفتاء بوضع القانون الأساسي للبلاد السورية من قبل وزارة الخارجية الفرنسوية.

---

(١) حزب الشعب يحتج: جاءتنا صورة الاحتجاج الآتي: اطلع حزب الشعب على نسخ من الكتب الخاصة التي بعث بها المفوض السامي إلى عدد من الأهلين والموظفين يسألهم فيها رأيهم في شكل القانون الأساسي المنوى تنظيمه للبلاد السورية فاستغرب هذه الطريقة التي لا تنطبق على العهود المقطوعة للبلاد السورية والعادات المألوفة في سن القوانين الأساسية للبلاد المستقلة ورأى كمن واجبه مطالبة السلطة الفرنسوية بدعوة جمعية تأسيسية منتخبة من الشعب انتخاباً حراً لوضع هذا الدستور وقد استند الحزب في احتجاجه على هذه الطريقة في الاستفتاء إلى الأسباب الآتية:

أولاً: إن القانون الأساسي هو القانون الوحيد الذي تظهر فيه الأمة إرادتها في تعيين شكل الدولة وشكل الحكومة وتحديد الحقوق والواجبات المتقابلة بين الأفراد.

ثانياً: جرت العادة أن لا يعمل بالقوانين العادية وأن لا تعتبر مشروعة إلا بعد إقرارها مرة أو مرتين من المجالس النيابية وتصديق رأس الحكومة عليها.

ثالثاً: تصرح العهود المقطوعة لهذه البلاد باستقلالها وتؤيده تأييداً صريحاً ولا يتحقق الاستقلال إلا بتحقق السلطان القومي الذي لا يقبل التجزئة ولا الفراغ ولا يسقط بتقادم الزمن ولا يزول إلا بزوال الأمة

ماذا يقول المسيو بانلفيه عن الحال في جبل الدروز: بالتلغراف - هافاس

الثلاثاء ١٨ مايس سنة ١٩٢٥ بسط المسيو بانلفيه حوادث سوريا: فقال أن الدروز شعب قائم بذاته ومسلح تسليحاً لا بأس به وأن عددهم ستون ألفاً وهم يقطنون في بلاد صعبة المسالك ولا هم لهم إلا النزاع المتواصل في الداخل والخارج مع العرب القاطنين في الجهات المجاورة لهم.

قال: والطيارات الفرنسوية تنقل المؤن يومياً إلى السويداء عاصمة الجبل التي تتألف حاميتها من رماة جزائريين يقاومون بشدة الحملات الضعيفة التي يحملها الدروز. ولاحظ المسيو بانلفيه أن الحوادث الأخيرة كانت عبارة عن هجوم فجائي قليل الفائدة والخطورة حتى أن الجنرال سراي عرض إرسال قوة من الرماة الجزائريين إلى المغرب الأقصى. ويرى الجنرال ساراي أنه لا يحتاج إلا إلى نجدات قليلة لمواجهة الحالة وسترسل إليه هذه النجدات بلا تأخير.

أفضى بلاغ المسيو بانلفيه عن تقرير الجنرال سراي إلى تهدئة الخواطر ولكن (الماتان، والجورنال) وصحف المعارضة تستغرب اختيار الجنرال سراي للمسيو (بلابرلير) لنقل هذا التقرير السري إلى المسيو بانلفيه.

انعقاد مؤتمر الطلبة في بيروت من ٢٠ - ٢٤ مايس سنة ١٩٢٥

الخميس ٢٠ مايس سنة ١٩٢٥. في هذا النهار وصلت إلى بيروت صحبت الرفاق الذين قابلتهم في محطة المعلقة لحضور جلسات مؤتمر الطلبة التهذيبي ويقدر عدد الطلبة الذين حضروا من دمشق وجوارها ستة عشر شخصاً منهم: السادة:

شفيق سليمان،[1] نديم ظبيان، توفيق عجم أوغلي

سيف الدين المأمون،[2] سيف الدين الطباخ، صبحي حمودة، ماجد شيخ الأرض، عادل حتاحت[3] مسعود الداغستاني، توفيق القلعي، رشيد الملوحي، جمال النصار.

= وفننها.

رابعاً: لو جاز لحزب الشعب أن يتخذ دليلاً آخر على فساد هذه الطريقة من ذلك الصك الوحيد الطرف والذي لم تشترك في وضعه الأمة السورية لاعترض بأن (السلطات المحلية) الوارد ذكرها في المادة الأولى منه لايمكن تفسيرها بغير المجالس المنتخبة من قبل الشعب انتخابا حراً والبلاغ الافرنسي الانجليزي المذاع للعالم أجمع في ٨ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ وبيانات رجال السياسة في قصر فرساي والنظريات العلمية الحديثة وكل ذلك يناقض الطريقة التي تتبعها السلطة الفرنسوية في سن هذا القانون. =

وفي الساعة التاسعة قبل الزوال الخميس ٢٠ مايس سنة ١٩٢٥ بدأت هيئة المؤتمر المؤسسة بتسجيل القادمين لحضور المؤتمر. فبلغ عدد من سجلوا من جميع أنحاء سورية ٧٥ عضواً تقريباً. فدفع كل منهم ربع ورقة سورية رسم دخول إلى أمين الصندوق. ثم افتتح الجلسة الأولى رئيس اللجنة المؤسسة السيد أحمد القاسم من نابلس ومن طلاب الكلية الأميركية فأجابه الغاية من عقد المؤتمر ثم بدء بتطبيق البرنامج المطبوع والموزع على الأعضاء حتى إذا أذن وقت الظهر أوقفت الجلسة إلى ما بعد الغداء وهكذا استمرت الجلسات تتوالى قبل الظهر وبعده ثم بعد الغروب مدة أربعة أيام أي ٢٠ ـ ٢٤ الجاري وختم المؤتمر جلساته بانتخاب لجنة جديدة للمؤتمر الآتي فحاز كل من السادة: أحمد القاسم، إحسان الركابي، سيف الدين المأمون، ثم تواعدنا وقصد كل بلده. وسيطبع كتاب أقريناه في جلساتنا يحتوي على الخطب والمناقشات وصور الأعضاء يباع ويرصد ريعه إلى صندوق المؤتمر.

المندوب الجديد في فلسطين:

الاثنين ٢٥ مايس سنة ١٩٢٥: وصل إلى فلسطين المندوب الجديد المستر (بلومر) وهو ثاني مندوب عين في فلسطين. منذ دخلت السلطة الانكليزية إلى هذا الجزء من سورية الجنوبية.

---

(١) شفيق سليمان: محامي الخزينة ـ يزاول مهنة المحاماة وهو محامي الخزينة منذ عام ١٩٣٤ ـ كان من الأعضاء المؤسسين لحزب العمل القومي وعضو في الحزب الوطني.
(من هو ـ ص ٢١٣).

(٢) سيف الدين المأمون: دكتور في الحقوق وأستاذ في المحاماة ولد عام ١٩٠٥ وهو ابن السيد محمد مأمون المأمون ـ تلقى علومه في المدارس الابتدائية التركية ثم في المدارس الافرنسية والأميركية في بيروت وفرنسا وسويسرا ويحمل شهادة الدكتوراه في الحقوق السياسية وهو متخصص في الشؤون الجزائية ـ كان عضواً في مجلس الكتلة الوطنية وهو المراقب العام للحزب الوطني في فرع دمشق ـ من مؤسسي الشباب الوطني والفرق الحديدية له مؤلف باسم: القوى الإجرائية في الدستورين السوري واللبناني. (من هو ـ ص ٣٢٨).

(٣) عادل حتاحت: قاضي مفتش في وزارة العدلية ـ أما حياته العملية: شغل عدة وظائف قضائية هامة وسبق له أن انتدب مديراً إقليمياً لمصلحة الميرة في سوريا الجنوبية ورئيساً للجنة التحقيق فيها وبمقتضى التصنيف الأخير اسندت إليه وظيفة مفتش في وزارة العدلية مع لقب نائب عام لدى محكمة الاستئناف في شهر أيار عام ١٩٤٨ (من هو ـ ص).

رأى في الخلافة الإسلامية:

راجع جريدة بريد الشرق[1] العدد (٢١) تاريخ ٢٦ مايس سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثالثة العمود الأول.

مقال تحت عنوان رأي بالخلافة. يشرح فيه كاتبه كيفية انتخاب الخليفة إلخ[2]

---

(١) بريد الشرق: ليوسف خيدر صدرت في ١٧ كانون الأول عام ١٩٢٤.

(٢) رأي في الخلافة: تحدث محرر الأهرام إلى أنصاري بك أحد زعماء الهند المشهورين ومن كبار لجنة الخلافة في الهند ومما قاله المشار إليه: إن لجنة الخلافة في الهند تسعى لانتخاب خليفة للمسلمين في أنحاء الكرة الأرضية بحيث يحقق معنى الخلافة إن الظروف الحاضرة غير مناسبة لاجتماع مؤتمر الخلافة فبعض البلاد مثلاً تميل إلى عقده في الأستانة وأنتم تعلمون أن هذا بعيد التحقيق في الوقت الحاضر لأن الأتراك نزعوا نزعة جديدة ويرى بلد آخر عقده في مكة لكن حالة الحجاز الآن من جهة الحرب وعدم الاستقرار يحول دون ذلك وبعض الأمم الاسلامية لا ترى أن يعقد في القاهرة لأسباب لهم رأيهم فيها وعلى كل حال فأحوال البلاد الاسلامية اليوم تتطلب التريث حتى تنجلي الأمور ويتمكن جميع المسلمين من بحث مسألة الخلافة بإمعان واشتراك عام أما أنا شخصياً فلا يهمني مكان اجتماع المؤتمر بل لست أرى أن يجتمع المؤتمر في مكان واحد فماذا يمنع من أن يجتمع مؤتمر في بلد اسلامي ومؤتمر ثان في بلد اسلامي اخر متى توافرت الشروط لأنني أرى بأنه من الضروري أن يعقد ثلاثة أو أربعة مؤتمرات قبل أن تحدث المناقشة في «اختيار الخليفة».

انتقال الثورة الى دمشق وهـرب الدكتور شهبندر

سفر رجالات بارزين من حزب الشعب

الثلاثاء ٢٦ مايس سنة ١٩٢٥ غادر دمشق لشم الهواء: كل من السادة الدكتور شهبندر وحسن الحكيم وسعيد حيدر.

بلاغ رسمي عن الحالة العسكرية في ضواحي دمشق:

الثلاثاء ٢٦ مايس سنة ١٩٢٥: أذاع قلم مطبوعات دمشق ما يأتي: أخذت كتيبة قوية من الدروز والبدو يبلغ عددها ألف وخمسمائة محارب تزحف من طريق دمشق على أمل اختراق المدينة وإثارة الهياج فيها وهي بذلك تحاول أن تحقق حلم الدروز التاريخي الذي يهيب بهم إلى نهب عاصمة سورية وسلبها كما هو معلوم عند الجميع.

وقد اعتزم الجنرال ميشو أن يضرب ضربة قاضية بقواه الكثيفة التي يمتلكها فانتظر الجنرال للشروع في هجماته أن تجتمع العناصر الدرزية.

ولما تكامل احتشاد كتيبة العدو بلغت نواحي العدلية فوجئت برعد قاصف من الطيارات الفرنسوية التي تقاطرت من جميع جهات المنطقة. وقبل أن يتمكن فرسان الدروز من أن يتعارفوا قذفت الطيارات الفرنسوية مطراً وابلاً من النيران على جموعهم فأصابت رجالهم وخيولهم وفي الوقت نفسه قام السباهين من فيلق الصباحين المراكشيين بعمل باهر في مطاردة الدروز (وهنا أشار البلاغ إلى الأعمال والغارات الجيدة التي اشتهر بها المراكشيون في ساحات الوغى سواء في معارك أوروبا. أو إفريقية).

بلاغ رسمي عن الحالة في ضواحي دمشق:

الثلاثاء ٢٦ مايس سنة ١٩٢٥ عن قلم مطبوعات دمشق يذيع بعض الأشخاص السيئي النية أخبار عارية عن الصحة يراد بها إثارة الخواطر وأحداث القلق بين الأهلين.

وقد أبلغ الجمهور أن السلطات العسكرية اتخذت جميع التدابير الضرورية لحماية الأمن. كذا اتخذت العقوبة الصارمة ضد كافة الأشخاص الذين يروجون أخباراً كاذبة من شأنها إثارة اضطراب الرأي العام.

بوادر الاضطراب بدمشق:

الثلاثاء ٢٦ مايس سنة ١٩٢٥ اتخذت السلطة العسكرية التدابير السريعة على أثر هجوم قامت به مجموعة من الثوار تقصد دمشق، فوضعت الأسلاك الشائكة في مفارق الطرق مثل ساحة الشهداء[١] وطريق الصالحية[٢]. واصطف هناك الجند الافرنسي المفرز بالرشاشات الثقيلة والخفيفة وقد وضعت قوى كبيرة في داخل المدينة تجاه حي القصاع[٣] والباب الشرقي[٤] حيث يقطن المسيحيون ووضعت قوة كبيرة في حي

---

(١) ساحة الشهداء: تمتد ضمن طريق الصالحية من ساحة البرلمان حتى ساحة عرنوس (ساحة ٨ آذار حالياً) وكانت منطقة الشهداء ضمن قرية قديمة منفصلة عن دمشق تدعى (أرزة) تمتد من سوق ساروجة حتى منطقة الطلياني تقريباً وتعتبر من الأماكن المقدسة حيث نزلها العرب منذ الفتح الاسلامي ثم اضمحل أمرها في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) وفيها مسجد الشهداء الذي شيد فوق أضرحة ثلاثة أخوة من الصحابة استشهدوا عند فتح دمشق، وعاد العمران إلى هذه المنطقة في بدايات الاحتلال الفرنسي سنة ١٩٢١ م وسميت (الشهداء) نسبة إلى الأضرحة المذكورة، كما جدد المسجد ولازال قائماً إلى اليوم عند زاوية (زقاق الشهداء) المؤدي إلى شارع الحمراء (شارع الحرية). (الشهابي - دمشق - ص ٣٧٥).

(٢) طريق الصالحية: يمتد من بوابة الصالحية (ميدان يوسف العظمة) حتى الجسر الأبيض (ساحة الشهيد عمر الأبرش) فتحت جادة الصالحية في عهد الوالي (حسين ناظم باشا) سنة (١٣٢١ هـ/١٩٠٣ م) وبدأ النشاط العمراني فيها بالنمو منذ سنة (١٩٢١) م حين سكنتها العائلات الثرية الافرنسية والايطالية وشيدت فيها عدداً من الدور والمباني و سميت الصالحية لسكنى آل صلاح الدين بها وهم من عرب القدس.

(٣) حي القصاع: يقع إلى الشمال الشرقي من المدينة القديمة خارج السور ضمن بساتين (الزينبية) التي حملت تسمية النبع المتواجد فيها ومنذ عام (١٩٤٥) بدأ توسعه العمراني بالاتجاهين الشمالي حتى ساحة العباسيين، والغربي حتى حي الخطيب. وسمي القصاع لصناعة القصعات به.

(٤) الباب الشرقي: يقع هذا الباب في الجهة الشرقية من سور دمشق وينتهي عنده الشارع المستقيم، بني في العهد الروماني أوائل القرن الثالث الميلادي، ونزل عليه خالد بن الوليد عندما فتح دمشق سنة ١٤ هـ/ ٦٣٥ م. ومنه دخل عبدالله بن علي حين احتلها العباسيون سنة ١٣٢ هـ/ ٧٤٩ م، جدد الباب الشرقي في عهد نورالدين محمود بن زنكي الملقب بالشهيد سنة ٥٥٩ هـ/ ١١٦٣ م، كما جدد بناء المئذنة تبيل سنة (٩٩٠ هـ/ ١٥٨٢ م) في عهد السلطان العثماني (مراد الثالث) يتألف الباب من ثلاثة أبواب أكبرها الأوسط الذي سد، والباب الجنوبي، وبقي الشمالي الصغير مفتوحاً للمرور، إلى أن تم الكشف منذ عهد قريب عن الأجزاء التي كانت مخفية منه.

(الشهابي - دمشق - ص ٣١٧).

الميدان[1] وهذا يعد أول عمل فعلي اتخذ بدمشق لم تتمكن السلطة من اضفائه على الناس.

الالتحاق بالثورة: ٢٦ مايس ١٩٢٥

التحق بجبل الدروز كل من السادة فوزي بك البكري[2] واخوته نسيب بك[3] وسامي بك ومظهر بك ونجله أسعد بك والضابط المتقاعد زكي بك الدروبي.

---

(١) حي الميدان: كان يسمى ميدان الحصى، يبتدىء من مصلى العيدين باب مصلى ثم يمتد للجهة القبلية وكان الميدان الفوقاني يسمى القبيات وهو يشمل الحي الذي يقع فيه جامع الدقاق. (العلاف - دمشق في مطلع القرن العشرين - ص ٢٠٤).

(٢) فوزي بك البكري: وزير سابق ولد عام ١٣٠٣ هـ في دمشق وهو ابن عطاباشا البكري - تلقى علومه الأولية في المدرسة الريحانية بدمشق وأكمل في المدرسة العازرية ثم في تجهيز دمشق - مكتب عنبر - أما حياته العامة: فقد قام بثورتين الثورة العربية الأولى التي وضعت أسسها وخططها مع الأمير فيصل بن الحسين حين كان ضيفاً عليهم في دمشق في عهد جمال باشا والثانية - الثورة السورية ضد الطغاة الافرنسيين عام ١٩٢٥ - ١٩٢٨ نعانى وعانت عائلة الأمرين ولكن النتيجة التي توصلت إليها البلاد باستقلالها قد أنسته كل المتاعب والمشاق وبالرغم من أنه يكره التوظيف فقد قبل منصب وزارة الداخلية في ظل أول حكومة عربية تشكلت في الحجاز كما انتخب نائباً عن دمشق في المؤتمر السوري عام ١٩١٩ الذي قرر تتويج فيصل الأول وإعلان استقلال سوريا ثم انتخب نائباً عن دمشق في المجلس التأسيسي عام ١٩٢٨ انتمى إلى حزب سوريا الفتاة عام ١٩١٣ ثم انتخب رئيساً لحزب الاستقلال الذي أسسه الملك فيصل الأول ذلك الحزب نتج عنه حزب الكتلة الوطنية نال من الأوسمة على وسام النهضة من الدرجة الأولى من جلالة الملك حسين ويحمل لقب باشا من جلالة الملك عبدالله ابن الحسين. (من هو - ص ٦٧).

(٣) نسيب بك بكري: وزير سابق - نائب مدينة دمشق - ولد عام ١٨٨٨ م في دمشق وتخرج من المدرسة السلطانية ببيروت عام ١٩١٢.

حياته العلمية: اشترك في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ وكان سكرتير الأمير فيصل الخاص بجلالته بعد دخول القوات الفيصلية والحليفة إلى سوريا في تشرين الأول عام ١٩١٨ كما اشترك في الثورة السورية عام ١٩٢٥ - ١٩٢٦ وهو من دعاتها ومؤسسيها البارزين انتخب نائباً عن دمشق في المجلس النيابي السوري عام ١٩٣٦ - انتدب عام ١٩٣٧ محافظاً لجبل العرب وفي ٢٣ شباط عام ١٩٣٩ تقلد وزارة العدلية حتى ٦ حزيران ١٩٣٩ كما تقلد وزارة الاقتصاد الوطني من ٣ نيسان إلى ١٥ أيلول عام ١٩٤١ - انتخب نائباً عن دمشق في المجلس النيابي السوري لدورة ١٩٤٣ كما انتخب مجدداً لتمثيل قبه البرلمان السوري لدورة ١٩٤٧، انتمى أثناء أعماله السياسية إلى حزب الفتاة عام ١٩١٤ الذي كان يهدف إلى جمع البلاد العربية وحدة شاملة وذلك لجبل العرب والترك دولة واحدة بعد الاتفاق مع العنصر التركي الحاكم لجعل البلاد العربية مستقلة داخلياً على أساس اللامركزية الواسعة. ثم انتمى إلى الكتلة الوطنية مشجعا كل حركة استقلالية. (من هو - ص ٦٧).

اعتقال أربعة أشخاص:

الثلاثاء ٢٦ مايس سنة ١٩٢٥ قبل الظهر الساعة العاشرة اعتقل كل من السادة أنور بك البكري. ونجيب أفندي الريس. وصبحي بك العمري. وعبدالمجيد بك الطباخ. وفي المساء أطلق سراح أنور بك البكري.

توقيف قسم كبير من أعضاء إدارة حزب الشعب[1]:

الثلاثاء ٢٦ مايس سنة ١٩٢٥. أوقف كل من السادة فارس الخوري. إحسان الشريف. فوزي الغزي. فيوسف حيدر. وهذا الأخير أحد أعضاء الحزب ولم يعلم السبب عن توقيفهم.

توقيف أشخاص آخرين من حزب الشعب وأناس آخرين:

الأربعاء ٢٧ مايس سنة ١٩٢٥ أوقف كل من السادة توفيق شامية. عثمان الشرباتي. عمر الطيبي. حسن الحلواني، ولم تغب شمس اليوم حتى أخلي سبيل الشخصين الأخيرين يقال بكفالة الأمير طاهر[2]

---

(١) وصل إلى الفرنسيين ان الذين عرقلوا صلح جبل الدروز رجال من سورية فأصدر المفوض السامي بتاريخ ٢٦ اغسطس قرار باعتقال الهيئة الإدارية لحزب الشعب ومصادرة أوراقه واغلاق مكتبه فألقي القبض على كل من السادة: فوزي الغزي وفارس الخوري وإحسان الشريف وعبدالمجيد الطباخ من رجال الهيئة الإدارية وأبعدتهم السلطة إلى أرواد وفي اليوم الثاني اعتقلت كلا من توفيق شامية وعثمان الشراباتي وعمر الطيبي وأبعدتهم إلى الحسجة أما حسن الحكيم وسعيد حيدر فقد استطاعا أن يفرا إلى زحلة وأن يغادراها متنكرين وأن ينضما إلى أخوانهما في الجبل. (السفرجلاني - تاريخ الثورة السورية - ص).

(٢) الأمير طاهر الجزائري: ١٨٧٢ - ١٩٣٦ هو الأمير طاهر بن الأمير أحمد بن الأمير عبدالقادر الحسني الجزائري ولد في دمشق سنة ١٨٧٢، تلقى علومه الابتدائية والدينية على يد الشيخ محمد المبارك، وعلومه العصرية واللغة الفرنسية والتركية في المدرسة العازرية بدمشق والمدرسة السلطانية في بيروت. ثم تعاطى الأعمال الزراعية في أملاكه، وأسهم في جميع الحركات القومية العربية، وكان أحد مؤسسي جمعية إيفاد البعثات العلمية في الديار الغربية وركن من أركان الجمعيات الماسونية، ولما اندلعت نيران الحرب العالمية الأولى التجأ إليه عدد من شباب العرب بعد ما عرفوا من نوايا جمال باشا السفاح واجتمعوا لديه في حرش بلاس وسهل لهم الفرار من بطش السفاح جمال، وقد اكتشف أمره فاعتقلت الحكومة التركية وأحالته مع قافلة الشهداء الأولى إلى الديوان العرفي الحربي في عاليه وحكمت عليه بالأشغال الشاقة المؤقتة وبعد سنة واحدة قضاها في سجن بيروت أطلق سراحه. استأنف نشاطه السياسي واعتقلته الحكومة التركية مرة ثانية وحكمت عليه بالإعدام ثم أبدل بحكم المؤبد مع الأشغال الشاقة وبعد ستين من سجنه في قلعة دمشق أطلق سراحه بعفو خاص قبيل انسحاب الأتراك - عين في عهد الملك

تغيب الدكتور شهبندر ورفاقه:

الثلاثاء ٢٧ مايس سنة ١٩٢٥ على أثر اعتقال أعضاء حزب الشعب أرسل طلب إلى الدكتور شهبندر الموجود آنئذ في بلودان بواسطة الدرك لكي توقفه مع أخوانه! فحالما علم تغيب، صحبت نزيه بك المؤيد[1] وكذا سعيد حيدر. وحسن الحكيم. وجميل مردم بك. ثم أرسلت السلطة كل من السادة يوسف حيدر. عبدالمجيد الطباخ. إحسان الشريف. فوزي الغزي. فارس الخوري. نجيب الريس إلى جزيرة أرواد. وأرسلت كل من السادة توفيق شامية. عثمان الشراباتي. عمر الطيبي. إلى (حسجة) التابعة للواء دير الزور.

مظاهرات في دمشق:

الجمعة ٢٩ مايس سنة ١٩٢٥ تجمهر بعض من طلاب المدارس في الجامع الأموي[2] وعقب صلاة الجمعة خطب أحدهم بالناس وأثار حفيظتهم على أعمال

فيصل الأول عضواً في مجلس الشورى ثم ألغي تعيينه من قبل الفرنسيين بعد احتلالهم دمشق لمواقفه السلبية منهم وقد اعتقلته السلطة الفرنسية أيام الثورة السورية عام ١٩٢٥ حينما احتل المجاهدون دمشق، ثم أطلق سراحه بعد مدة قصيرة، ورغم مراقبته فإنه يؤازر المجاهدين بشتى الوسائل ثم اعتزل السياسة لأسباب صحية ومع ذلك كان بيته محج الزائرين من جميع الطبقات، وقد اشتهر بالمروءة والشهامة والنجدة والكرم توفي عام ١٩٣٦ (أدهم الجندي ـ تاريخ الثورات السورية ـ ص٥٣١).

(١) نزيه بك المؤيد العظم: ولد بدمشق عام ١٨٩٠ وهو ابن عبدالقادر المؤيد العظم ـ تخرج من الجامعة الأميركية ونال شهادة البكالوريوس في الآداب وأتقن اللغة الانكليزية، وله اطلاع واسع في علم التاريخ. التحق بالثورة العربية الكبرى مع أبناء عمه ودخل دمشق مع الجيش العربي، ولما اندلعت نيران الثورة في جبل العرب، اشترك في وقعة رساس واجتمع بالقائد سعيد عاص في (ذبين)، ولما دخل المجاهدون دمشق عام ١٩٢٥ طلب المسيو بيجان مدير الشرطة والأمن العام الفرنسي والده وسأله عن صهره د. عبدالرحمن الشهبندر فأجابهم بأنه لا يعلم عن مصيرهما ولما يأس بيجان منه تركه. اشترك بحروب إقليم وادي البلان ووادي التيم ثم انسحب إلى الغوطة وخاض غمار المعارك في يلدا وجوبر وحمورة وحضر معركة النبك الثانية الكبرى. وأسهم مع عدد من زعماء المجاهدين بقطع الخط الحديدي ما بين الأشرفية والهامة. وغنموا دبابة، وعمل مع أخوانه لإعادة نشاط المعارك في الغوطة وبعد حركات التطرين انسحب من الغوطة في شهر آب عام ١٩٢٦ لإنجاز بعض الأعمال.

وقد رافق نزيه بك صهره الشهبندر في الجبل والأزرق ومصر وفي شهر كانون الثاني عام ١٩٢٧ ذهب إلى مكة بطريقه إلى صنعاء وكتب مؤلفه الشهير (رحلة في بلاد العرب السعيدة) وقد أصيب بجراح عديدة في معارك الثورة العربية الكبرى والسورية، ويحمل أوسمة الشرف والمجد في جسمه. (الجندي ـ تاريخ الثورات السورية ـ ص ٥٨٠).

(٢) الجامع الأموي: أمر ببناء هذا الجامع الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك حيث بدأ بتشييده سنة

الحكومة التي تجاوزت المنطق والعقل باعتقال ونفي خيرة رجالات الأمة دون محاكمة. فخرجت الجماهير على أثر ذلك من الجامع متظاهرة وعبثاً حاول أفراد الشرطة منع الناس وهكذا حتى وصلوا إلى الدرويشية[1] فهتفوا إلى رجال حزب الشعب وأسقطوا السلطة والحكومة. ثم أطلقوا عيارات نارية بالفضاء قاصدين حي الميدان وهناك تغلب عليهم رجال الشرطة فتفوقوا وقبض على عشرين شاباً أكثرهم من الطلاب وكبيرهم لا يتجاوز الثامنة عشر من عمره.

الأمير شكيب أرسلان[٣] :

الجمعية ٢١ مايس ١٩٢٥ برج الأمير شكيب أرسلان مرسين قاصد سويسرا للاشتغال في القضية السورية بمناسبة احتجاج جمعية الأمم في أوائل تشرين الأول.

(٨٦هـ/ ٧٠٥م) واستغرق البناء نحو عشر سنوات فجاء آية في الجمال وروعة وعظمة فن العمارة والزخرفة العربية الاسلامية في تلك الحقبة وللجامع ثلاث مآذن (العروس - عيسى - قايتباي) وله أربعة أبواب (باب العمارة - باب جيرون - باب البريد - باب الزيادة) وقبة تعلوه وقباب ثلاث في صحنه (قبة النسر وهي التي تعلو صحنه - وقبة الخزنة والساعات والنوفرة وقد أزيلت في صحنه) وحرم في داخله وفيه ضريح النبي يحيى.

وقد تعرض الجامع الأموي إلى العديد من الحرائق والكوارث في العهود الفاطمية والنورية والأيوبية وفي العهد المملوكي والعثماني. وقد تعرض أيضاً إلى العديد من الزلازل التي خربت بعضاً من أجزائه. (شهابي - دمشق - ص ٢٤٩).

(٢) جادة الدرويشية: عرفت هذه الجادة قديماً (بسوق الاخصاصية) وتمتد من المدخل الغربي لسوق الحميدية إلى باب الجابية جنوباً. ثم تبدلت تسميتها إلى الدرويشية عند بناء جامع درويش باشا وقد اشتهرت الدرويشية قديماً ببيع الأدوات الخشبية ولوازمها المختلفة وقد تهدمت بعض المنشآت التاريخية نتيجة القصف الافرنسي إبان الثورة السورية سنة (١٩٢٥) وقد زال البعض الآخر عند تنظيم المنطقة وفتح الشارع إلى الخلف من القصر العدلي (شارع فخري البارودي) في مطلع الخمسينات. (شهابي - دمشق - ص ٢٦٧).

(٣) شكيب أرسلان: بدأ بنظم الشعر وهو ابن عشر سنوات وله ديوان اسمه الباكورة نشره وهو في السابعة عشرة، تقلد في أول شبابه مديرية الشويفات، ثم تقلد أيضاً قائم مقامية الشوف، له مجلدات مؤلفة، وفي الشهر كان يكتب أكثر من مئتي مكتوب وعشرين مقالة وذلك عام ١٩١٨.

وكان الأمير مشغولاً بتأليف عن الرحلة الأندلسية وهذه تقع في جملة أجزاء الجزء الأول يتعلق بأيام العرب في فرنسة وشمالي إيطاليا وجبال سويسرة والجزء الثاني بأيام العرب في شمالي أسبانيا و«برشلونة» وسرقسطه من أكثر من ثلاثين سنة وقد أجمع أحد أدباء اللاذقية جميع مقالات الأمير الفرنسية والتي هي مطبوعة بالجرائد، وله مقالات في الصحف الألمانية، وأما شعره فمبعثر في الصحف.

(تاريخ رجالات جبل العرب بين الماضي والحاضر - مهنا كرباج - ص ٥).

ثورة الدروز[1] :

راجع جريدة ألف باء العدد (١٥١١) وتاريخ ١ أيلول سنة ١٩٢٥ الصحيفة الأولى العمود الأول افتتاحية العدد عن تحويل الثورة المحلية إلى ثورة عارمة.

تغيير في وزارة دمشق:

الجمعة ٢٩ مايس سنة ١٩٢٥ بدل وزير المالية جلال زهدي[2] بوزير العدلية عطا

---

(١) ثورة الدروز: إن الأزمة الدروزية الحالية نقد ثبت الآن أن المفاوضات التي دارت بين السلطة وزعماء الجبل أسفرت عن نتيجة مرضية وتم الاتفاق على شروط رضي بها الفريقان ووقع عليها سلطان باشا الأطرش وسلمها إلى الوسطاء الذين كانوا قائمين بأمر المفاوضات وعزم هؤلاء على الرجوع ولكن بعض الأصدقاء القادمين في تلك الساعة من شرقي الأردن ومن خلافها من الجهات قالوا لسلطان الأطرش أن ما فعلته هو غلط محض فإن القوى الافرنسية تلاشت ودمشق وحماة وحمص وحلب على أهبة القيام لمناصرتك ولم يزالوا به حتى استرجع الوسيط وقال له لم يبق وجه للاتفاق فليفعل الله ما يريد. وهكذا تجددت الثورة وزاد سفك الدماء وزهق نفوس الأبرياء بفضل أولئك الأصدقاء.

إن الأمة السورية تطلب الاستقلال وهي محقة في طلبه استناداً على قرار عصبة الأمم، وإنما عليها أن تطلب بالطرق التي لا تنكرها هذه العصبة، ولا نظن أصدقاء قضيتنا الوطنية الذين التحقوا بالدروز يستطيعون أن يؤكدوا لنا أن انتصار القضية مرتبط بانتصار الدروز، ولا أن يضمنوا لنا تحقيق أمانينا إذا تمكن الدروز ومن معهم من مشردة البدو من اكتساح المدن العامرة ودخولها دخول الفاتحين.

(٢) جلال زهدي: محمد جلال الدين بك ابن القائم مقام بكر زهدي بك ولد في حلب سنة ١٢٩٥ رومية. وتلقى دروسه الابتدائية في حلب. أما تحصيله الثانوي فقد تلقى نصفه في حلب والنصف الآخر في الأستانة. ثم دخل مدرسة الحقوق في الأستانة وتوظف في أثناء ذلك في نظارة العدلية. وبعد أن أتم دروس الحقوق ونال الشهادة فيها عين رئيساً لمحكمة التجارة في لواء (بني غازي) طرابلس الغرب - وبعد إعلان الدستور العثماني نقل إلى وظيفة المدعي العام في بلانقة فالقدس الشريف. وكان في خلال ذلك يقوم بتدريس الحقوق والمعلومات المدنية في المدرسة الاعدادية وقد كلف أن يكون مديراً للشرطة في مركز أيا صونيا في الأستانة وبعد قبوله هذه الوظيفة استقال منها فعين رئيساً لمحكمة البداية في القدس الشريف ثم رئيساً لمحكمة التجارة في بيروت. وفي خلال الحرب العامة عين مدعياً عاماً للاستئناف في دمشق. ونقل منها إلى الوظيفة نفسها في جبل لبنان وأضيف إلى وظيفته هناك وظيفة رئيس ثان للإعاشة. وعين بعد ذلك عضواً في المجلس التفتيشي الذي أنشىء في بيروت. وفي أيام الحكومة العربية عين عضواً لمحكمة التميز في دمشق فرئيساً لمحكمة استئناف الجزاء. فرئيساً لاستئناف الحقوق. فمديراً للعدلية. وتولى بعد إعلان الملكية في سورية وزارة العدلية ثلاث مرات. وقد أدخل خلال وزارته كثيراً من التعديلات الهامة على بعض القوانين لا يزال معمولاً بها حتى الآن نذكر منها إبدال الحبس بالجزاء النقدي.

الأيوبي[١] فصارت الوزارة على الوجه الآتي:

رئيس الحكومة صبحي بركات وزير المالية حمدي النصر[٢]. وزير الداخلية نصري بخاش ـ[٣] وزير العدلية جلال زهدي.

وقد انسحب من الوزارة الألشية وتعاطى المحاماة لمدة عامين وكان من جملة المحامين الذين دافعوا في قضية الدكتور شهبندر ورفاقه في الدعوة العسكرية المعلومة. ثم عين بعد تأليف حكومة الاتحاد رئيسا أولاً لمحكمة التميز. وبقي في تلك الوظيفة حتى اختير لوزارة المالية في الدولة السورية الجديدة. (الهيجاني ـ الفيحاء ـ عدد (٧٤) ـ ص (٦) في باب الشهيرون والشهيرات).

(١) عطا الأيوبي: عطا بك بن السيد محمدعلي الأيوبي الأنصاري ولد سنة ١٢٩٢ رومية وتخرج من المدرسة الملكية بالأستانة سنة ١٣١٣ نعين في (معية) والي سورية وفي سنة ١٣١٧ عين قائم مقام لراشيا ثم لصور فالسلط فبعلبك وفي أواخر سنة ١٣٢٥ عين قائم مقام لحمص فمتصرفاً للاذقية. ومن الوظائف المهمة التي تقلدها عضوية مجلس الشورى في عهد الحكومة العربية فوزارة الداخلية واستقال من الوزارة في شباط سنة ١٩٢٢ لأسباب صحية وفي آذار عين مديراً لعدلية الاتحاد السوري وظل في ذلك المنصب إلى أول السنة الحالية حيث عين وزيراً للعدلية وقد سافر متدوباً من قبل الحكومات السورية لحضور مؤتمر لوزان ومثل سورية هناك. (الهيماني ـ جريدة الفيحاء ـ عدد (٧٤) سنة ١٩٢٥ ص (٦)).

(٢) حمدي النصر: وزير المالية سابقاً ـ شغل عدة مناصب هامة في المالية ـ تقلد وزارة المالية من تشرين الثاني ١٩٢٦ إلى ٨ شباط ١٩٢٨ [من هو ـ ص ٤٤٨].

(٣) نصري بخاش: ولد في حلب سنة ١٨٨١ م ودرس العلوم الابتدائية والرشدية في مكتب الروم الكاثوليك ثم دخل المكتب السلطاني في الأستانة وبعد اتمام التحصيل الاعدادي دخل مكتب الحقوق ونال شهادته في المحاماة.

وزير المعارف رضا سعيد[1]

وزير الأشغال. حسن عزت[2] . وقد أحيل عطا الأيوبي على المعاش لنفور وقع

---

(١) الدكتور رضا سعيد بك: رئيس الجامعة السورية والمعهد الطبي العربي، درس الدروس الأولية في المدرسة الرشدية العسكرية ثم في المدرسة الإعدادية الطبية في (جنكل كوي) بالأستانة، وتلقى العلوم الطبية العالية في كلية الطب العسكرية بالأستانة. ونال شهادة طبيب في ٣٠ أيلول سنة ١٣١٨ مالية. وأحرز رتبة (يوزباشي) في ١٧ تشرين الثاني من تلك السنة فتعين في مدرسة (التطبيقات) مستشفى السريريات في (كلخانة) وظل فيها سنة واحدة نال في نهايتها شهادة الاختصاص في الجراحة وفي أول تشرين الثاني سنة ١٣١٩ عين كيماوياً في نظارة جمرك طربزون ثم ألغيت هذه الوظيفة بعد خمسة أشهر فعاد إلى الأستانة وواظب سنة ونصف سنة على دائرة مخبر التحليل في جمرك الأستانة فنال بعد ذلك شهادة الاختصاص في فحص المواد الخاضعة للفحص الصحي، ثم دخل مسابقة جرت لوظيفة مساعد السريريات العينية في مدرسة الطب العسكرية بالأستانة ففاز على أقرانه وسمي لهذه الوظيفة في ١٢ تموز سنة ١٣٢١ وأضيف إلى وظيفته هذه بعد المسابقة وظيفة معاون أستاذ السريريات العينية في المدرسة الطبية الملكية. ثم عين علاوة على ذلك معاوناً فخرياً للسريريات العينية في مستشفى (كلخانة) وفي سنة ١٣٢٤ عين معاوناً لمعلم السريريات العينية في المدرسة الطبية العسكرية. وفي ١٤ تموز سنة ١٣٢٤ رقي إلى رتبة (قول أغاسي) وأبقي في وظيفته في سنة ١٣٢٥ ذهب إلى باريس بناء على طلبه لإتمام معلوماته فواظب عامين في مستشفى (أوتيل ديو) على قسم السريريات العينية، وحاز على لقب (مونيتور) وكان يثابر أيضاً في الوقت نفسه على ملازمة (معهد باستور) للتخصص في فن الجراثيم وعلى مستشفى (وال دوغراس) أيضاً وقد نال من هذه المعاهد الثلاثة شهادات تثبت خدمته ثم عاد من باريس فعين بناء على طلبه طبيباً كحالاً لمستشفى المركز في دمشق ولما نشبت حرب البلقان عين طبيباً أولاً لسرية الصحة العسكرية التابعة للفيلق الثالث والعشرين. ثم انتقل إلى عدة مستشفيات ثابتة وسيارة. وعاد بعد ذلك إلى وظيفته الأولى في مستشفى دمشق وفي ١٧ مارت سنة ١٣٣٠ عين رئيساً لأطباء الخطوط الحجازية وبقي في تلك الوظيفة أربع سنوات ونصف سنة ورقي في خلالها إلى رتبة (بيكباشي).
وانتخب في أول حزيران سنة ١٣٣٢ رئيساً لبلدية دمشق علاوة على وظيفته وعين في ١٢ كانون الثاني سنة ١٩١٩ م رئيساً للمعهد الطبي العربي وأستاذاً لأمراض العيون فيه وأضيفت إلى وظيفته وعين في ١ مايس سنة ١٩١٩ رياسة أطباء المستشفى العام. وانتخب في أول تشرين الأول سنة ١٩٢٣ رئيساً للجامعة السورية

(٢) حسن عزت باشا: ابن المرحوم علي محسن باشا الذي توفي في حلب سنة ١٩٠٣ حينما كان قائداً عسكرياً فوق العادة بحلب.
ولد حسن عزت باشا في الأستانة سنة ١٨٧٠ وأتى إلى حلب مع والده سنة ١٨٧٩ وتلقى مبادىء العلوم بها ثم حضر إلى الشام ودخل المدرسة العسكرية الرشدية والإعدادية بعد أن أكمل التحصيل انتقل إلى الأستانة ودخل المدرسة الحربية وتخرج منها برتبة ملازم فارس سنة ١٨٩٤ وأكمل تحصيله أيضاً في قسم (أركان الحرب) وتعين في دائرة أركان الحرب العمومية واشتغل بالتعليم في المدرسة الحربية في استانبول فكان يدرس الفنون الحربية عدة سنين وقطع مراحل الرتب العسكرية في أيام الحرب والسلم حتى بلغ درجة قائد فيلق وحاز درجة الشرف وحين تأليف الحكومة الاتحادية عين مديرا للنافعة والزراعة وبقي في ذلك المنصب حتى أعلنت الوحدة السورية الجديدة وسمي وزيراً للنافعة والزراعة والاصلاح الاقتصادي

بينه ورئيس الحكومة على ما شاع وهذه صورة القرار الذي أصدره رئيس الحكومة ونشرته الجرائد المحلية القرار رقم(٣٤٥) أن رئيس دولة سوريا بناء على القرار تاريخ ٥ كانون الثاني ١٩٢٤ رقم ٢٩٨٠ القاضي بتأسيس دولة سورية وبناء على الضرورات الإدارية يقرر:

١ ـ يحال السيد عطا الأيوبي على المعاش (وزير العدلية).

٢ ـ يعين السيد جلال زهدي وزيراً للعدلية.

٣ ـ يعين السيد حمدي النصر وزيراً للمالية.

٤ ـ مديرية المالية العامة.

٥ ـ تنفيذ أحكام هذا القرار اعتباراً من نشره.

رئيس دولة سورية
صبحي بركات الخالدي

دمشق ٢٧ آب سنة ١٩٢٥
شوهد وصودق تحت رقم ٢٨٤
بيروت في ٢٨ آب سنة ١٩٢٥

الجنرال المفوض السامي: ساراي

في ٢٩ مايس سنة ١٩٢٥ ذهبت لبيت (عزة) وبقيت هناك مختفياً بمناسبة الحالة الحاضرة وما وصلني عن إمكان توقيفي.

استفحال أمر الثورة ـ قطع طريق بغداد:

ظهرت عصابة قرب الضمير مؤلفة من خمسين رجلاً أوقفت السيارات القاصدة بغداد فسلبت ركاب ثماني سيارات.

صدى حوادث جبل الدروز:

راجع جريدة الزمان العدد (١٥٣) العمود الأخير مقال تحت العنوان الآنف الذكر معرب عن جريدة المانشستير غارديان يوم ٢٨ الجاري للمستر كنورثي

العضوبالبرلمان، تكلم فيه عن حكم الافرنسيين في سوريا[1].

صدى حوادث جبل الدروز:

راجع جريدة الزمان العدد (١٥٤) وتاريخ ١٣ أيلول سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثالثة العمود الخامس مقال معرب عن الجرائد الأجنبية تحت العنوان الآنف الذكر لا يخلو من فائدة في المستقبل[2].

فيها.

(١) صدى حوادث جبل الدروز: نشرت جريدة المانشستر غارديان يوم ٢٨ الجاري مقالاً للمستر كنورثي العضو بالبرلمان تكلم فيه عن حكم الفرنسويين في سوريا فقال:
إن الحركة الوطنية التي قامت في أوروبا في أواسط القرن الماضي، تمثل اليوم على مسرح الشرق الأوسط. أن ثلاثة عوامل حاسمة تؤثر الآن في نفوس السوريين لأنهم يرون علاوة على نفورهم في الحكم مثالاً للمعاملة التي يلقاها العرب على أيدي البريطانيين في فلسطين وقد يبدو هذا القول غريباً نظراً للشوق إلى الحكم السهل الذي يتمتع به العرب في فلسطين ثم ان الحامية في فلسطين تتألف من قوة بريطانية صغيرة. وهنالك مثال آخر في العراق فسكان دمشق وحمص يحسدون الوطنيين في بغداد والموصل، ويطلب المتنورون منهم أن يوضع في بلادهم نظام للحكم يماثل نظام الحكم في بغداد. وقد سمعوا أيضاً بالقصص التي رويت عن تدفق الذهب البريطاني إلى العراق على عكس الفرنسويين الذي ينفقون في سوريا أموالاً قليلة ويأخذون منها الكثير.
والعامل الثالث هو الوهابيون فحركة ابن السعود ليست حركة دينية محضة بل هي أيضاً حركة وطنية عربية فيها دعوة موجهة إلى البدو وإلى المتعلمين في المدن السورية الراقية. ولا بد اقرننا سواء استطاعت الخزانة الفرنسية أو لم تستطع تحمل النفقات اللازمة أن ترسل امدادات من الجنود الأوروبية وأن تمنح السكان أوسع ما يمكن من الحكم الذاتي وعلى الفرنسويين في سوريا أن يحذوا حذو الفرنسويين في الجزائر قبل الحرب عندما عاملوا الوطنيين هناك على قاعدة المساواة. ولا ريب أن بريطانيا تهتم بالحالة الحاضرة في سوريا لقربها من فلسطين وشرق الأردن والعراق وهي تمس المصالح البريطانية. ولعل في هذه الحقيقة ما يقضي على الأقاويل التي تذاع ومحورها أن البريطانيين يشجعون الفتن في سوريا لكي يستولوا في النهاية على خط الأنابيب الذي يحمل زيت الموصل إلى البحر المتوسط.
ونشرت الجريدة المذكورة مقالاً افتتاحياً قالت فيه يلوح لنا أن طراز الحكم الفرنسوي نفسه هو الذي يقود إليه بعض الأسباب في ثورة الدروز لا سوء تصرف أحد الحكام. وترجع الأسباب الباقية إلى روح القلق الطبيعية في البلاد العربية ولا يحتمل أن يغلب الفرنسويون على أمرهم أمام الثورة ويفلت الموقف من أيديهم افلاتاً خطراً ولكنها ستحمل فرنسا على إجراء تحقيق دقيق في كيفية انتدابها في سوريا.
ونشرت جريدة التيمس برقية لمكاتبها في بيروت قال فيها ما يلي:
وردت الأنباء أن سلطان باشا الأطرش يأبى الخضوع بتاتاً وقد احتج احتجاجاً شديداً على ما أظهره الزعماء الآخرون من اللين. ويقال أن مدينة دمشق هادئة. وقد سارت الجنود يوم الأربعاء في شوارعها في شكل مظاهرة عسكرية أما المساعي التي بذلت في سبيل الصلح فقد فشلت تماماً ولايزال الفرنسويين يتأهبون للقيام بهجوم حاسم وقد جاءت الباخرة.
(دور دليه) بجنود جديدة من فرنسا.

تفتيش حزب الشعب - ١٣ أيلول ١٩٢٥:

ذهب رئيس التحرير بصحبة رجال من الشرطة السريين فتشوا إدارة حزب الشعب بحضور أحد أعضائه السيد أديب الصفدي وضبطوا جميع الأوراق لتسلم لدائرة الشرطة للتدقيق.

الجنرال غاملين يخلف الجنرال ميشو:

الاثنين ٧ أيلول سنة ١٩٢٥ يصل قريباً إلى دمشق الجنرال غاملين المعين خلفاً للجنرال ميشو الذي استدعي لباريس على أثر فشله في حملة الجبل. ويقال أن الجنرال غاملين سيقوم بحملة أخرى على جبل الدروز لغسل العار الذي لحق الجيش من انكساره في الحملة الأولى.

حادث غريب ومؤلم في شارع النصر:

الاثنين ٧ أيلول سنة ١٩٢٥ بينما كان عدداً من المسجونين لا يقلون عن مائة رجل آتلين من عملهم الذي يخرجون إليه كل يوم تخفرهم مفرزة من العساكر السنغالية مارين في شارع النصر[١] (٢). ولما وصلوا إلى مدخل سوق الحميدية تفرقوا هاربين في

---

(٢) سمي بشارع النصر لوجود باب يدعى باب النصر وقا الغربية. وكان مكان سوق الأروام اليوم. وقد أزاله أحد ولاة الأتراك عند فتح سوق الحميدية (صلاح الدين المنجد - دمشق القديمة - ص ٢٠).

(١) سوق الحميدية: تم بناءه على مرحلتين.
١ - بني القسم الغربي الممتد بين باب النصر (عند المدخل الغربي لسوق الحميدية الحالي) وسوق العصرونية أيام الوالي محمد باشا العظم في عهد السلطان عبدالحميد الأول وتم البناء سنة ١١٩٥هـ / ١٧٨٠ م وعرفت هذه السوق باسم (السوق الجديدة).
٢ - بني الشرقي الممتد من سوق العصرونية حتى باب البريد سنة (١٣٠٠هـ / الواقعة بين سنتي ١٨٨٣ - ١٨٨٤ م) أيام الوالي راشد ناشد باشا في عهد السلطان عبدالحميد الثاني ولم تطلق تسمية (سوق الحميدية) إلا بعد استكمال بناء قسمه الشرقي الممتد من سوق العصرونية حتى باب البريد / يبلغ طوله حوالي (٦٠٠) م وعرضه بحدود (١٥) م أما ارتفاعه بحدود طابقين. وقد تعرض السوق لمحن كثيرة منها: حريق في سنة ١٩١١ م أتى على الكثير من المحال التجارية وكانت الخسائر جسيمة وفي عام ١٩١٤ م حاول جمال باشا وصل شارع النصر حالياً إلى باب البريد بغية كشف جدار القلعة وما حول الجامع الأموي فهدم بعض الأبنية في السوق ولم يتمكن من هدم الباقي بسبب الحرب العالمية الأولى وفي عام ١٩٢٠ شب حريق في سوق الحميدية امتد إلى العصرونية وخان الجمرك وكادت النار أن تصل إلى الجامع الأموي بعد استمرارها لثلاثة أيام متواصلة حتى اضطرت الدولة إلى هدم العديد من البيوت (نسفتها بالديناميت) بغية إيقاف امتدادها. (الشهابي - دمشق - ص ٢٣٣).

الشوارع الأربعة فما كان من الحرس إلا أن سددوا بنادقهم جميعاً إلى الأسواق وأطلقوها دفعة واحدة فقتلوا الكثيرين وجرحوا الكثيرين من الأهالي المارين إلى أشغالهم بكل أمان واطمئنان ولم يصاب من المسجونين إلا ١٤، عشر أشخاص أصيبوا بجراح وثمانية قتلوا والقسم الأعظم تمكن من الفرار. أما الذين قتلوا من الأهالي فأدمجوا مع المجرمين وهكذا طويت هذه الحادثة المؤلمة. أما الذعر في البلد فحدث عنه ولا حرج.

المحكمة الاستثنائية أو «محكمة فوق العادة»:

الاثنين ٧ أيلول سنة ١٩٢٥ يظهر أن السلطة وجدت حراجة الموقف في البلاد يتطلب إعلان الأحكام العسكرية. لكنها وجدت نفسها أمام الكتمان الشديد الذي تظهره في سوريا وأوروبا عن مجرى الأحوال الحقيقي يمنعها من أن تقدم على الملأ الإدارة العرفية فأوعزت إلى الحكومة المحلية بتلافي هذه الحالة فأقر قرار العصبة أن يؤلفوا محكمة يدعونها «المحكمة الاستثنائية» أو محكمة فوق العادة وإليك القرار الذي أصدره رئيس العصبة السيد صبحي بركات والمصدق من سيده المفوض السامي الجنرال ساراي.

محكمة فوق العادة القرار رقم ٣٦٤.

١ ـ تحدث محكمة استثنائية باسم (محكمة فوق العادة) تنظر في جنايات القتل وفي جميع الجرائم المنصوص عنها في الفصل الأول والثاني من الباب الأول من قانون الجزاء ومن غيرها من الجرائم التي تعدها الحكومة برأي الوزارة متعلقة بسلامة الدولة على أن يكون حدوث تلك الجرائم واقعاً بعد ٣٠ مايس سنة ١٩٢٥. تؤلف هذه المحكمة من رئيس وأربعة أعضاء يعينون بقرار خاص ويقوم بوظيفة الادعاء العام لدى هذه المحكمة ضابط من كبار ضباط الدرك يعين بذات الوقت الذي يجرى فيه تعيين أعضاء المحكمة ويعين وزير العدلية كتاب الضبط لهذه المحكمة ويقوم بوظيفة المحضرين أفراد الدرك.

٢ ـ تلتئم هذه المحكمة عادة في قصر العدلية بدمشق ولكن يمكنها أن تعقد جلساتها في كل مكان تقتضيه الظروف ويمكنها أن تلتئم حتى في أيام التعطيل.

٣ ـ يعين أحد ضباط الدرك خصيصاً للقيام بوظيفة الاستنطاق وهو يقرر عند الاقتضاء لزوم المحاكمة لدى هذه المحكمة بعد تقديم الأوراق إلى الضابط القائم بوظيفة الادعاء العام لدى المحكمة ويعطي السلطة القضائية التي تخوله حق استماع

الشهود بعد تحليفهم اليمين ويجري بحقهم تطبيق العقوبات المنصوص عليها قانوناً لمن تمنعهم عن أدائها. يجري مباشرة أو بواسطة استباب جميع المذكرات القضائية بدون أن يلجأ إلى أخذ مطالعة الادعاء العام. ويقر بشأنه طلبات اخلاء السبيل الموقت بصورة قطعية بعد أخذ مطالعة الادعاء العام.

وعندما يقرر المستنطق لزوم المحاكمة يحيل الأوراق حالاً إلى مقام الادعاء العام لدى المحكمة المذكورة ويكلف المتهمين لاختيار محامين لهم وإذا لم يلب أحد المتهمين هذا الطلب فيعين له محام عضواً ويحتوى قرار لزوم المحاكمة على قرار التوقيف.

٤ ـ على المدعي العام في خمسة أيام التالية لقبول الأوراق أن يحرر ورقة الاتهام ويجب أن تحتوي هذه الورقة أولاً: نوع الفعل الذي بني عليه الادعاء. ثانياً: ظروف الفعل.

٥ ـ يبلغ لزوم قرار المحاكمة وورقة الاتهام إلى المتهمين في مدة ثلاثة أيام على الأقل قبل يوم المحاكمة ويترك لكل منهم نسخة عنها مع ورقة الدعوة لحضور المحاكمة في اليوم الذي يعينه الرئيس.

٦ ـ تجري المحاكمة والحكم لدى المحكمة المشار إليها وفقاً للأصول المنصوص عليها في المواد ٢٦٣ إلى ٣١٣ من قانون أصول المحاكمات الجزائية وعند اللزوم يمكن للمحكمة أن تقرر إجراء المحاكمة سراً.

إن العقوبات الواجب تطبيقها هي المنصوص عنها في قانون الجزاء. إنما فاعلوا الجرم والمشتركون فيه والذين لهم دخل فرعي يعاقبون كالفاعل الأصلي.

إن أصول المحاكمات الجزائية المتعلقة بالمحاكمت الغيابية تجرى تطبيقها لدى هذه المحكمة.

٧ ـ تصدر قرارات هذه المحكمة من قبل الحكام الخمسة وبأكثرية ثلاثة أصوات على الأقل وهذه القرارات قطعية غير تابعة للطرق القانونية الاعتيادية وغير الاعتيادية.

٨ ـ يمكن إقامة دعوى الحقوق الشخصية لدى هذه المحكمة مع دعوى الحق العام.

٩ ـ إن أوراق التحقيق التي ابتدأ فيها من قبل المحاكم العادية والداخلية بوظيفة هذه المحكمة تقدم الأحكام الادعاء العام لدى هذه المحكمة لإجراء مقتضاها وفقاً لأحكام هذا القرار.

١٠ ـ وزير العدلية والداخلية مكلفان بإنفاذ أحكام هذا القرار.

دمشق في ١ أيلول لسنة ١٩٢٥

رئيس دولة سورية

صبحي بركات الخالدي

ويلي ذلك توقيع وزير العدلية والداخلية ومصادقة المفوض السامي بتاريخ ٧ أيلول سنة ١٩٢٥ ورقم ٢٩٠.

مصر والحجاز:

راجع جريدة الزمان العدد (١٦١) بتاريخ ١١ أيلول سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثانية العمود الثالث تحت عنوان مصر والحجاز. وبالعدد نفسه من العمود الثالث. راجع مقال تحت عنوان «حول الأزمة الوزارية» وفي العدد الصحيفة نفسها العمود الخامس راجع مقال تحت عنوان «صدى حوادث جبل الدروز».

الوفد السوري في أوروبا:

الجمعة ١١ أيلول سنة ١٩٢٥ برح أمس وفد الاتحاد السوري مصر قاصداً جنيف مركز عصبة الأمم لطرح وجهة نظره في القضية السورية أمام العصبة المذكورة.

بلاغ رسمي من إدارة المطبوعات بدمشق:

١ ـ إن السفر إلى بغداد من خان تصير بطريق تدمر المرتبطة بطريق سفريات كتانة في كل يوم اثنين الساعة ١١ صباحاً والرجوع من تدمر إلى دمشق في الساعة الثانية صباحاً من كل يوم ثلاثاء.

٢ ـ إن السفر إلى العراق من طريق الجنوب المرتبطة بطريق (نيرن) يكون في الساعة السابعة من صباح كل يوم جمعة أمام لوكندة (فيكتوريا)[1] بالشام. والرجوع إلى

(١) لوكندة فيكتوريا: شيد هذا الفندق في نهايات القرن التاسع عشر في زاوية التقاء ضفة بردى وشارع فؤاد الأول عند الجسر الجديد التحتاني (جسر فيكتوريا) على الطراز الأوروبي لفن العمارة. واعتبر من أجمل الأبنية المقامة في دمشق في تلك الحقبة، وكان يحوي أجنحة فرشت على النسق الشرقي وأخرى على النسق الغربي، أما تسميته فتعود إلى ما ذكر أن صاحبه (الخواجة بترو) أعده لاستقبال الملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا عند زيارتها التي لم تتم لدمشق، فبقيت التسمية على حالها إلى أن انتقلت ملكيته إلى شخص آخر عندما تبدلت إلى فندق (قصر الرشيد) واستمر حتى هدم البناء وفي مطلع الخمسينات وارتفع مكانه مبنى الحايك الذي بدأ بناؤه عام ١٩٥٣ (الشهابي ـ دمشق ـ ص ١٠٩).

دمشق عن طريق جبل طريق (الحدود) يكون في الساعة ٦ والساعة ٨ صباحاً كل يوم سبت أن الذين يخاطرون بالسفر في غير هذه الأوقات لا تقع مسؤولية عملهم إلا عليهم.

مكافأة الضباط:

الجمعة ١١ أيلول سنة ١٩٢٥ قالت جريدة الزمان بالعدد المذكور آنفاً أن وزارة الحربية الفرنسوية بناء على اقتراح فخامة الجنرال ساراي منحت فريقاً من الضباط والجنود الافرنسيين وسامات مختلفة نظراً لما بذلوه من الشجاعة في محاربة الثوار الدروز. وقد علمنا من الضباط الذين نالوا مدالية الشرف من رتبة ضابط الكابتن كابيلوت رئيس المدفعية. ومن رتبة فارس الكابتن كرنست والليوتنان ريشر والليوتنان بورسير والميدالية الحربية (الكيانة) جاكسو وبلانكي وأومي (الادوجاجاودانيه) شامور. راستل. روس ونال ٢٥ نفراً وجاويشاً المدالية الحربية من الدرجة الرابعة.

والدليل على استحقاق هؤلاء البواسل لما نالوه من الرتب والأوسمة خذلان الحملتين: حملة ميشو وحملة غاملان في جبل الدروز... الذين كانوا من عداد أفرادها.

امتداد الثورة إلى شمال دمشق والغوطة

بلاغ رسمي عن جبل الدروز ودمشق:

الجمعة ١١ مايس سنة ١٩٢٥ من قلم مطبوعات بيروت: حصل ٨ الجاري بعد طلقات نارية في السويداء حتى الساعة الثامنة مساء وهجم قسم من الثوار على مخفر الدرك على طريق درعا - السويداء وحاول من دمشق مائة سجين القرار على أثر عودتهم من تصليح الطريق وقد أفلح بعضهم وأمسك القسم الأكبر منهم وقد قتل الحرس ثمانية منهم. وأوقف البدو أمس أربع سيارات لا ركاب فيها على مسافة ١٤٠ كيلو متراً من دمشق وسلبوا سائقيها الذين كانوا منفردين فيها وهذه السيارات لم تعلن بغداد سفرها. وستقوم السيارات المصفحة مرة في الأسبوع يحرس كل من الطريقين الشمالية والجنوبية فيجب على العموم أن يسافروا بالقوافل المخفورة حتى تنظم السلطة سيرها من دمشق. وذكرت إحدى الجرائد خبر سقوط السويداء. وذكرت أخرى خبر سقوط دير الزور في أيدي العصاة فهذه الأخبار هي ملفقة كغيرها من المصادر المعتادة منها.

تشليح السيارات على طريق بغداد:

السبت ١٢ مايس سنة ١٩٢٥ ذهبت من دمشق ١٤ سيارة ركاب يحرسها سيارتان مصفحتان وبعض الجند الفرنسوي وعند وصول الركب للكيلو متر ١٤٥ خرج عليه خمسون فارساً وبدؤوا بإطلاق النار على المصفحتين فأصابوا الكابتن دوكار وهو أحد ضباط الهجانة فقتل وجرح الضابط دالوز. ولم يعلم عدد قتلى الجنود من الهجانة الموالين للسلطة. ورجعت السيارات إلى دمشق على أثر هذا الحادث وفي اليوم الثاني احتفل في تشييع جنازة الكابتن من المستشفى العسكري[1] إلى المحطة حيث نقل جثته إلى بيروت ومنها إلى فرنسا، وعقيب رجوع الحملة قبضوا الجنود على ثلاثة من البدو

---

(١) المستشفى العسكري: تواجد هذا المستشفى عند زاوية بوابة الصالحية وحتى نادي الضباط القديم، ينسب بناؤه إلى ابراهيم باشا المصري، كان طراز عمارة هذا المبنى أوروبياً بتأثيرات عثمانية خفيفة، عرف هذا المستشفى في بداية عهده باسم (المستشفى العسكري أو الخستة خانه) حتى الاحتلال الفرنسي سنة ١٩٢٠ حين صار (مستشفى هنري دونير بيزيه العسكري) وفي عام ١٩٤٦ بعد الجلاء تحول إلى مستشفى (يوسف العظمة) حتى هدم سنة (١٩٤٩) وحل محله مبنى سينما الحمراء والمباني المجاورة.
(الشهابي - دمشق صور - ص ٢٦٧).

ادعوا أنهم من الثوار الذين هاجموا ركب السيارات فبعد أيام حكم عليهم بالإعدام، ونفذ في ساحة دمشق، قيل حوكموا في المحكمة المختلطة والله أعلم.

خطاب الغازي مصطفى كمال باشا:

راجع جريدة الزمان العدد (١٦٣) تاريخ ١٤ مايس سنة ١٩٢٥ الصحيفة الثانية العمود الثاني نص الخطاب الذي ألقاه مصطفى كمال في ولاية قسطموني.

الجنرال غاملين:

الأحد ١٣ أيلول ١٩٢٥ وصل إلى بيروت الجنرال غاملان معاون فخامة المندوب وقائد القوات الافرنسية في الشرق على ظهر المدفعية الافرنسية «كابر يسيوز».

إعدام ثلاثة أشخاص في دمشق وواحد في حمص:

الأحد ١٣ أيلول ١٩٢٥ بعد المصادقة من قبل المفوض السامي الافرنسي نفذ الحكم بالإعدام علنا في ساحة دمشق العامة في كل من محمد بن أمين نبهان قاتل زوجة ابن العمادي. وعبدالخالق بن عثمان قاتل امرأته أيضاً. ومصطفى بن مصطفى بن أبو ضاهر قاتل هؤلاء الذين أعدموا في دمشق أما يحيى بن سعود خليفة من أهالي حمص فقد أعدم فيها وهو قاتل أبيه.

الجنرال غاملين:

الاثنين ١٤ أيلول ١٩٢٥ وصل دمشق الجنرال غملين وسيعقد جبل الدروز لقيادة الحملة الجديدة المنوى زحفها على الجبل المذكور وهذا القائد خلفاً للجنرال ميشو المقبل لفشله بحملته المشهورة.

الدبابات:

الاثنين ١٤ أيلول ١٩٢٥ قالت ألف باء بعددها (١٥٢٣) بلغتها من مصدر رسمي أنه وصل إلى الثغر عدد من الثانك يبلغ ٤٥ وستكون هذه بطليعة الحملة التي ستسير على جبل الدروز وتقول أيضاً: أن البواخر لاتزال تنزل المهمات الحربية والجنود بكثرة إلى بيروت من دون أن تعين عدد الجنود المزعومة.

رئيس الاستخبارات:

الاثنين ١٤ أيلول ١٩٢٥ عين المسيو القومندان ويل كو ستلير رئيساً للاستخبارات في دمشق.

متطوعو الجركس:

الاثنين ١٤ أيلول ١٩٢٥ وصل أمس إلى دمشق ٥٠٠ متطوع من الجركس للاشتراك في محاربة الدروز.

محاكمة أعضاء الجمعية العربية أمام محكمة الاستقلال:

راجع جريدة الزمان العدد (١٦٦) وتاريخ ١٧ أيلول الصحيفة الثالثة العمود السادس مقال تحت العنوان المذكور آنفاً[1].

---

(١) محاكمة أعضاء الجمعية الخيرية العربية امام محكمة الاستقلال الآستانة ١١ أيلول سنة ١٩٢٥ شرعت محكمة الاستقلال بوم أمس بمحاكمة الجمعية الخيرية العربية نصدرت صحف طافحة بتفاصيلها التي نعربها لكم في..

باستجوابه المحامي عبدالرزاق كانت له صلة بأحد الأحزاب نأجاب بالنفي إليه بعد أن سرد قسماً من تاريخ حياته الماضية بأنه لم ينتسب لأحد الأحزاب بتاتاً. الرئيس - تعرفون، ولا شك، جعفر باشا العسكري وزير حربية العراق ومتى كانت هذه المعارفة وهل تراسلونه إلى هذا اليوم؟

إنني تعرفت بجعفر باشا العسكري حينما كنا أولاً في بغداد ولانزال نتراسل إلى هذا التاريخ من حين إلى اخر.

- يقول جعفر باشا في إحدى رسائله لكم: إن النقاط التي تنفضلتم بكتابتها إلي جعلني أنكر بها جداً سأجمع عما قريب الشبيبة المنورة وسأعلمكم بأخبار تسركم.

وفي رسالة ثانية يقول: «أشكركم على نصائحكم التي تكرمتم بتزويدي بها فأنا محتاج في كل حين لآرائكم. سيدي، إن جعفر العسكري شاب متهور، وقد أساء إلى بعض مواطنيه لعدم رعايتهم بعض العادات والتقاليد، وهذه النصائح لم تخرج عن كونها نصائح عائلية وليست كما يتبادر إلى الذهن، إرشادات تتعلق بالمصالح الرسمية وقد شكا إليه البعض في الآستانة أن جعفر العسكري يخدم المصالح الانكليزية فرأيت من واجبي تنبيهه وإيقاظه!

- يظهر في رسالة واردة من دمشق أنكم تهتم بلزوم تخفيف وزارة العراق الحربية إذن أنتم تقومون بإدارة هذا المقام الرسمي وأنتم في الآستانة؟

- سيدي بيني وبين وزير الدفاع المشار إليه صلات وثيقة جداً ولما كنت أنا الأكبر سناً فبحسب العرف والعادة كان بإمكاني أن ألومه في بعض المسائل الخصوصية.

- بين أوراقكم رسالة تبحث عن جمعية فأي جمعية هذه؟ - خطب عبدالرحمن بيك العابد في هذه وطلب حماية إحدى الدول الأجنبية. وهنا قرأ الرئيس الخطاب المذكور نقلاً (عن جريدة بيام صباح) كما أنه طلب مد يد المعونة إليها.

- سيدي أنا لا أطالع الجرائد وليس لي علم بذلك. فالتفت عندها الرئيس إلى عبدالرحمن باشا العابد كاتم أسرار الجمعية وصاحب الخطاب فسأله:

- هل أنت الذي ألقيت الخطاب الذي قرأناه الآن؟

عبدالرحمن بك - سيدي لما كنت أعرف الفرنسية التمست من رفقائي لأرحب بالجنرال بالنيابة عنهم.

- كيف يتأتى لك أن تبحث في الأرقيون فرانسيز وأنت مشمول بالرعاية التركية في زمن تسيل الدماء من

الكبتن برجوا:

الخميس ١٧ أيلول ١٩٢٥: تعين الكابتن برجوا مدير المطبوعات رئيساً للفرقة السياسية في البعثة الافرنسية مكان المسيو غرتيه مع إبقاء مديرية المطبوعات في عهدته.

أوراق المصرف السوري: الزمان

الخميس ١٧ أيلول ١٩٢٥ لقد علم من جورج عزيز الذي حضر جلسة المصرف السوري اللبناني في بيروت أن أوراق هذا المصرف الموضوعة في التداول حتى اليوم بلغت (٨) ملايين و(١٤٠) ألف فرنك ليرة سورية يقابلها (١٥) ألف ليرة و(١٧) ألفاً و(٧٩٤) كمبيالة و(٢٧١٣٣٣٠) بصفة تأمين إجباري في الخزينة الفرنسية و(٥٥١٣٧٥) كتأمين اختياري و(٤٨٤٢٠٠٠) أوراقاً مالية.

بدء توسع الثورة أو عصابة درزية:

الجمعة ١٨ أيلول راوية لمراسل الزمان في بيروت يقول: قد اتضح الآن أن عصابة درزية جاءت من وادي العجم ورابطت على طريق راشيا لاغتيال القومندان (ثينه) ومحافظ زحلة اللذين كانا قد عزما على الذهاب إلى راشيا بمهمة سياسية غير أن الأقدار حولتهما عن عزمهما في ذلك اليوم. وحدث أن الأونباشي بشارة الظريف كان عائداً إلى راشيا من زحلة بعد أن سلم لحكومتها بعض المسجونين. وصادف بلوغه إلى حيث ركنت العصابة في الوقت الذي كان ينتظر مرور القومندان والمحافظ وكان هناك على الطريق حاجز حجري وضعه الثوار لايقاف السيارة وما كادت تقف حتى أمطرها الثوار وابلاً من الرصاص سقط على أثرها الأونباشي مغمياً عليه ويظهر أن الحكومة خشية عاقبة اضطراب الأمن على الحدود فأرسلت عدداً من رجال الأمن كما وأن السلطة جعلت حاجياً مركزاً عسكرياً.. إلخ.

اجتماع زعماء الثورة في قرية (القنوات):

يوم الخميس ١٨ أيلول ١٩٢٥ اجتمع برآسة سلطان الأطرش حجم غفير من قرية (القنوات) من أعمال الدروز يتألف من رؤساء الدين في الجبل ومن زعمائه وكثير من الضباط السوريين والوجوه اللذين تركوا دمشق أخيراً ملتحقين بالثورة أمثال الدكتور شهبندر. والحكيم. وحيدر وغيرهم فبحثوا عن الحالة الحاضرة وأقروا أشياء كثيرة لم تتوفق إلى أخذها الآن وربما أتينا على ذكرها فيما بعد.

معركة المسيفرة[1] :

الجمعة ١٨ أيلول ١٩٢٥ اتفقت الروايات تقريباً عن وقعة المسيفرة أنها كانت حامية الوطيس أظهرت الدروز بسالة لم يسبق أن سمع مثيلها من قبل ويغلب على الظن أنهم (أي الدروز) لم يتوقفوا إلى التقدم في هذه المعركة كسابق عادتهم. وربما وقع منهم كثيراً من القتلى والجرحى. وعلى ماروت الجرائد المصرية أن الفرنسوي خسروا من قواتهم ما يزيد على خسائر الدروز بأضعاف.

الجراح التي أحدثتها الأيام في قلب الأمة التركية عن تشكيل الاتحاد السوري وعن الحكاية؟

- أنا لم أتكلم ذلك. وأن ما نشرته الصحف كان مخالفاً للحقيقة.
- لماذا لم تكذبوا ذلك في حينه؟
- لم أطلع على نشريات الصحف إذ ذاك. ثم أجاب على عدة أسئلة ألقاها عليه الرئيس وقال بأنه يحب الجمهورية التركية ثم سرد نبذة عن ترجمة حياة جعفر باشا العسكري وأطنب بمدح شخصيته وقال عنه انه (وطني تركي صميم!).
- ما رأيكم في قضية إرسال برقية التهنئة إلى الملك فيصل حينما قام المؤتمر السوري بتتويجه ملكاً على عرش سورية؟
- إنني أذكر أن قسماً من شبان العرب قام بكتابة برقية وأراني إياها إلا أنني لا أعلم فيما إذا أرسلت البرقية أم لا.
- هل تعرف مصطفى باشا الكردي رئيس ديوان الحرب العرفي في الأستانة؟ فقد عثرنا على نسخة من صورة الإستقالة التي قدمها المومى إليه إلى وزارة الحربية مما يفهم منه أن الإستقالة كتبت من قبلكم.
- إني أعرف مصطفى باشا كبقية الرفاق وقد توكلت عنه في إحدى الدعاوي ومن الممكن أن تكون صورة الإستقالة بقيت على مكتبي بطريقة السهو وقدمت إلى كاتم أسراري ولا أعلم عن هذه القضية شيئاً بصورة قطعية.
- يتراءى لنا أنكم حرمتم على إبنائها لديكم ذكرى للحوادث الماضية وإن كاتم أسراركم هو الذي قام بكتابة صورة هذه الإستقالة التي تحتوي على نقاط مآلها طعن واستخفاف بأبناء الوطن التركي، فاكتفت المحكمة بهذا المقدار

(١) المسيفرة عبارة عن قرية كبيرة في منتصف الطريق بين درعا والسويداء ويقطنها حوالي ألف وخمسمائة من الحوارنة وهي قائمة على تل لا يكاد لا يعلو السهل الممتد حولها.
وهي كسائر قرى تلك المنطقة عبارة عن جدران متراكمة مشادة بالحجارة البركانية القاتمة اللون. وحول الدور الواسعة توجد أراضي مجزأة إلى زرائب للماشية ومقالع مهملة وركام من الصخور والحجارة السوداء. وكل هذا يمتد على مسافة واسعة بحيث تختفي بينها فرقة كاملة من الجيش. وباعتبارها تسيطر على السهول الفسيحة من حولها فإنها تعتبر مكاناً صالحاً للدفاع ويصعب مهاجمته نظراً لانصباب الرمي المجدي على مناطق الهجوم الظاهرة للعين المجردة (مجموعة من المؤلفين ـ السجل الذهبي للمجاهدين السوريين ص ١١٣).

النظام الأساسي لسورية: بلاغ رسمي من قلم المطبوعات الافرنسي

الأحد ٢٠ أيلول ١٩٢٥: لما كان فخامة المفوض السامي يرغب بالتوسع في الطريق التي اتبعت فيما يتعلق بأخذ الآراء لوضع النظام الأساسي فإنه سيرفع إلى اللجنة المؤلفة برياسة المسيو «بول بونكور» رأى كل من يريد أن تشترك بتهيئة النظام الذي سيمنح إلى الدول الموجودة تحت الانتداب.

بلاغ رسمي عن الحالة في جبل الدروز:

الأحد ٢٠ أيلول سنة ١٩٢٥ تفاصيل معركة المسيفرة من بلاغ لقلم المطبوعات بدمشق. وردت تفاصيل أخرى عن موقعة المسيفرة التي ذكرنا خبرها البارحة. ترك الدروز في تلك الوقعة «٢٥٠» جثة لم يتمكنوا من جمعها لإسراعهم في الهزيمة وعدا عن ذلك فإن أقوال الأسرى تفيد بأن القوة أصيبت في هذه الموقعة بأكثر من خمسمائة قتيل و«٥٠٠» جريح وبأن عددهم كان ثلاثة آلاف بين راكب وراجل تظلهم رايات (٢٥) قرية وقد وقعت بين يدي الفرنسوي ٣ منها. انتهى.

من غريب الأمور أن يذكر البلاغ عدد قتلى وجرحى الدروز فقط.

في معهد حقوق دمشق[١]:

الأحد ٢٠ أيلول سنة ١٩٢٥ لم تشفي نفوس بعض عباد المناصب من نفي الأستاذين فارس الخوري وفوزي الغزي إلى جزيرة أرواد بل اكتسبوا الفرصة ونحوهما عن وظيفتيهما في معهد حقوق دمشق. إذ كانا أستاذين فيها ومن أركانها.

---

(١) مدرسة الحقوق: تأسست هذه المدرسة في بيروت سنة (١٣٣١هـ - ١٩١٣م) وكانت لغة التدريس فيها العربية، ثم نقلت إلى دمشق سنة (١٣٣٢هـ - ١٩١٤م) إثر إلحاح خلوصي بك لدى السلطات العليا في استنبول فأجيب لغرضه وأصبح مقرها (المدرسة الانكليزية الهولندية) في حارة اليهود. ولما خاضت الدولة العثمانية غمار الحرب العالمية الأولى تقلص عدد التلاميذ لنعابهم إلى الحرب فأعيدت المدرسة إلى بيروت عام ١٩١٨م حتى أعيد انتاحها بدمشق عام ١٩١٩م في عهد الحكومة العربية وفي عام ١٩٢٣ صارت تعرف باسم (معهد الحقوق) عندما ربطت مع معهد الطب والمجمع العربي ودار الآثار العربية برباط سمي بالجامعة السورية.
(الشهابي - دمشق صور - ص ١٧٥).

منشور السلطة الفرنسوية[1] :

الأحد ٢٠ أيلول سنة ١٩٢٥: قيل أنه بزحف الجيش المحتشد من ازرع برئاسة الجنرال غاملين ألقت السلطة المنشور الآتي نصه من طياراتها على قرى جبل الدروز ظناً منها أنه يفيد شيئاً من الحكومة المنتدبة إلى سكان جبل الدروز.

---

(١) البيان الذي أذاعه القائد العام للثورة السورية رداً على منشور ألقته الطائرة الفرنسية على مناطق الثورة في ٢ أيلول ١٩٢٥.

«تناولنا اليوم دعوتكم الكريمة إلى السلم مع القنابل المتفجرة المنصبة علينا من الطائرات فلم يزدنا هذا التناقض الغريب إلا معرفة بنواياكم الصادقة. إن ما جاء في منشوركم من التهديد المشرب بروح العطف يلفت الأنظار إلى أن جيوشكم التي أتتحم بها سورية العربية هي كطائراتكم من عادتها ـ عند سنوح الفرصة أن تنفذ بصمت خطط الفتح من غير أن تلتفت إلى عويل الأطفال وصراخ الأمهات.

تقولون قد اقتربت الساعة التي تعرف فيها قوى جيشكم وتتحمل فيها نتائج الثورة، ونحن نقول أن انكار هدف الجيش الفرنسي عندما كان يدافع في الحرب العامة عن بلاده ـ هو إنكار الشمس في وضوح النهار. ولكن الجيش القادم لاستعمارنا ولتأمير أمثال الكابتين كاربيه علينا، ولتنفيذ مشاريع الضغط والإرهاب وسلب الحريات في أمة آمنة مطمئنة هو غير الجيش الفرنسي الذي رأينا شجاعته في الكفر والمزرعة والمسيفرة. وإن الرجال الذين قهروا جيوشكم في هذه المواقع لا يأبون أن يتحملوا نتائج الثورة. إنكم تذكرون مضاء صلاحكم في معركة المسيفرة، ولا تذكرون مضاء العزائم التي اغتنمت هذا السلاح في عقر استحكاماتكم وسحبت الخيول من أيدي فرسانها. وإذا كانت فرنسا ـ كما تقولون ـ لا تقاتل مدفوعة بعامل البغض بل تعاقب المجرمين حسب جرمهم فثقوا أننا لا نقاتل إلا دفاعاً عن الشرف القومي الذي عبث فيه موظفوكم وعن الحرية التي مات تحت أقدامها رجالكم المساكين. أما مسألة المجرمين الذين سودوا وجه الإنسانية بسيرتهم الخصوصية والعمومية وجعلوا اسم الانتداب عاراً وشعاراً. فالأجدر أن نتركها إلى يوم الحساب القريب إن شاء الله.

إنكم تقولون أن الأشخاص ذوي البصيرة الذين يتركون السلاح منذ الآن يكونون في مأمن على حياتهم ألا تعرفون أن بين البصيرة وترك السلاح تناقض ما كنا لندركه لو لم يكن له سابقة في عهد الحكومة الوطنية السورية لما آمنت بوعود أسلافكم نحلت جيشها في تموز سنة ١٩٢٠ وحكم على زعمائها بالموت في آب أي بعد شهر واحد. إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وقبل الوقوع في مثل هذا الفخ عليكم أن تبيضوا الصفحات السود. وتعيدوا إلى الشرق حسن السمعة التي كنتم تتمتعون بها قبل أن تطأ أقدامكم هذا الوطن المقدس. إنكم تدعوننا إلى إلقاء السلاح. وأن نتقلد بدلاً منه المحراث الذي هو فخرنا وحياتنا. إننا نريد أن نحمل المحراث لنحصد منه الخير لنا ولأولادنا. ولكن إذا كانت ثمرة أتعابنا ستذهب إلى بطون رجال أمثال كاربيه ـ الذي غرمنا عشرات الليرات الذهبية ثمناً لقطنه المدللة ـ وصفعوا خيارنا وأجدادنا وأشرافنا لاستنزاف أموالهم. إذ كان ذلك فإن السلاح يكون خير ضمان لهذا المحراث.

إننا نرغب في السلم من صميم الفؤاد. وإذا آنسنا في خصومنا اليوم هذه الرغبة الأكيدة فإننا نمد إليهم أيدينا ولكن على الشروط التي أذعناها في منشوراتنا السابقة.

(فارس زرزور ـ معارك الحرية في سوريا ـ ص ٢١٢).

أيها الدروز:

اقتربت الساعة التي تعرفون بها قوى جيشنا والتي ستحملون فيها نتائج ثورتكم. لقد خبرتم مضاء سلاحنا في معركة المسيفرة وأنه لواجب أن نذكركم أن فرنسا لا تقاتلكم وهي مدفوعة بعامل البغض ولكنها تعاقب المجرمين كلاً بحسب جرمه إن الأشخاص ذوي البصيرة الذين يتركون منذ الآن السلاح ويقدمون خضوعهم سيكونون في مأمن على حياتهم فيما إذا سلموا إلى أحد مخافرنا. وكذلك نضمن الحياة للشيوخ الذين يأتون دمشق لتقديم خضوعهم.

أيها الدروز:

عودوا إلى رشدكم وقدموا خضوعكم إذ لايزال لديكم وقت للخضوع ألقوا سلاحكم وتقلدوا بدلاً منه المحراث لإثبات أرضكم فذلك خير لكم ولمستقبلكم.

الحملات على جبل الدروز وامتداد الثورة إلى حماه

الحملة الثانية على السويداء:

الثلاثاء ٢٢ أيلول سنة ١٩٢٥ بعد أن نحي الجنرال ميشو لانكسار جيشه وهو يقصد السويداء لتخليص الحامية المحصورة في قلعتها. عين خلفاً له الجنرال غاملين. وأخذ يرتب من جديد فحشد قوات كثيرة في ازرع مع معدات من جميع أصناف العدد الحربية التي استعملتها الدول في الحرب العالمية. ويرجح أن عدد الجنود الذين سيقوا إلى ازرع يربو على السبعة آلاف جندي ما بين سنغالة. ومغربي. وفرنسوي. وشركسي وأرمني. أما الشراكسة هؤلاء فإن السلطة أغرتهم بدفع عشرة ليرات ذهبية لكل منهم مشاهرة على جميع الغنائم التي يتمكنون من أخذها عند انتصارهم وأبيح لهؤلاء (كما شاع كثيراً) التعدي على النساء ونهب الأموال كما تقدم إلخ وكان عددهم خمسمائة خيال تقريباً. ثم إن هذه الحملة استصحبت معها كثير من المصفحات والدبابات والمدافع ذات العيارات الكبيرة والطيارات[1] فتحركت هذه الحملة بتاريخ ٢٢ منه سنة ١٩٢٥ من ازرع قاصدة السويداء. فلم تلق مقاومة شديدة في طريقها وكان على رأسها قائدها الجديد الجنرال غاملين.

وصلت الحملة إلى تل الحديد[2] يوم ٢٣ الجاري فباتت ليلتها وفي صباح الخميس ٢٤ أيلول دخلت السويداء بعد أن أخذت معها من في القلعة ممن بقي حياً ورجعت إلى ازرع بعد أن تركت كثيراً من الذخائر الحربية وعدد مجهول منا من القتلى والأسرى. وعلى أثر ذلك هدمت الثوار

---

(١) أنشأ الفرنسيون في ازرع قاعدة عسكرية للزحف على السويداء ووكلت حراسة هذه القاعدة إلى رجال الفرقة الأجنبية المشتملة على اللواء الخامس من الفيلق الأجنبي الرابع وكركبة الفرسان الأجنبية الرابعة. وثلاث بطاريات مدفعية ١٠٥ - ٧٥ - ٦٥ وكركبة مصفحات رشاشة وكانت القيادة على اتصال دائم بأسراب الطائرات من مطار ازرع. وقد باشرت هذه القوى لفورها في إقامة السدود والتحصينات وبث المخافر على كل جوانب القرية.

(مجموعة المؤلفين - السجل الذهبي للمجاهدين السوريين - ص ١١٣)

(٢) تل الحديد: وهو تل صغير يشرف على طريق السيارات إلى السويداء.

القلعة[1] وكانت قبل وصول الحملة أتلفت جميع الآبار. ولا تقل هذه الهزيمة عن الأولى إلا بكونها تمكنت من التراجع بشيء من النظام تقريباً. وكانت هذه تجربة القائد الجديد الأولى.

المظاهرات في فلسطين تؤيد الثورة السورية:

الخميس ٢٤ أيلول سنة ١٩٢٥: قدمت اللجنة التنفيذية في فلسطين طلب إلى الجنرال بلومر. بشأن السماح لها بإقامة مظاهرات عامة تستنكر فيها ما تأتيه الفرنسيون من الأعمال الوحشية في ثورة جبل الدروز ولكن الجنرال لم يسمح بإقامة المظاهرات فأقرت اللجنة الاجتماع في الجوامع والكنائس وإقامة الأدعية والابتهال إلى الله بنصر المطالبين بحرية بلادهم.

بلاغ رسمي عن دخول السويداء:

الخميس ٢٤ أيلول سنة ١٩٢٥ قضت الفرقة العسكرية ليلها في تل الحديد. وفي صباح ٢٤ أيلول سنة ١٩٢٥ دوامت سيرها إلى الأمام فدخلت السويداء في الساعة الثامنة والنصف صباحاً. انتهى.

حاشية: من نص البلاغ الآنف الذكر يتضح جلياً لكل من تتبع الأحوال الحاضرة أن قلم المطبوعات الافرنسي يبذل كل ما عنده من جهد لإخفاء حقيقة الواقع.

الخطة الحربية الجديدة:

بلاغ رسمي عن الحالة في جبل الدروز:

الثلاثاء ٢٩ أيلول سنة ١٩٢٥: يجري تنفيذ الخطة التي اتبعتها الجيوش الفرنسية من جبل الدروز وفقاً للبرنامج الموضوع من قبل هيئة الأركان حرب. ولقد انتهى القسم الأول من الأعمال الحربية التي كانت تتعلق في التقدم إلى السويداء لإنقاذ الحامية ووضع جرحاها ومرضاها في مكان أمين. وقد حصلنا على هذه الغاية في شروط لم تكن نأمل أحسن منها لأن خسائرنا كانت طفيفة للغاية إذ بلغت خسائر الحملة مدة

---

(١) بعد أن انسحب الفرنسيون من القلعة، تبهم العقيد سليم إلى ضرورة هدم القلعة إذ لابد من عودة جيش غاملان إلى السويداء واستخدام القلعة كثكنة للجيش وحصن يهدد السويداء فوافقت قيادة الثورة على الهدم وعهدت إليه بتنفيذ قراره وراح فؤاد سليم يطوف القرى يجمع منها المتفجرات التي في حوزة السكان من الغنائم وأخذ يفجر العقيد سليم جدران القلعة وحصونها ولكنها كانت قلعة عظيمة لم يؤثر فيها كثيراً، وإنما استطاع هدم بعض بروجها ومهاجمها. (الريس - الكتاب الذهبي - ص ٢٣٦).

الأيام الثلاثة التي جرت فيها الأعمال الحربية (٣٠) رجلاً على الأكثر. وعلى هذا انتهى القسم الأول من الأعمال الحربية المذكورة وسيبقى القسم الثاني. ولكن السويداء في الوقت الحاضر كما ذكر من البلاغ السابق غير مسكونة بتاتاً وليس فيها فلا يمكن والحالة هذه اتخاذها كمركز مقبول للحركات التي ستجري في المستقبل.

وعليه تقرر أن ينتخب للحملة سلسلة مراكز أخرى للقيام بالأعمال المقبلة والمكان الأوفق لذلك هو مركز الحركات السابقة. وعدا ذلك فإن الزحف إلى الأمام حالاً يعد مبكراً وسابقاً لأوانه لأن طلبات الأمان والخضوع تتوارد من كل جهة وبما أن الأعمال السياسية والفنية الحربية نفذت كما يجب فإن جيوشنا ستدفع إلى الأمام في الساعة المعينة لتخضع نهائياً البقية الباقية من الثوار.

منشور السلطة الافرنسية:

الثلاثاء ٢٩ أيلول سنة ١٩٢٥ ألقت العيارات الافرنسية على سكان الجبل المنشور الآتي بحروفه ومنه يفهم وما بنفس الفرنسويين من الألم والبأس عقب تقهقرهم من السويداء مرغمين لا كما يدعون.

يا معشر الدروز!.

إن رؤساءكم يخدعونكم فجيشنا دخل بلادكم ووصل إلى السويداء ظافراً. وقد رجع إلى قاعدته بمحض اختياره عملاً بخطته العسكرية التي ستشاهدون نتائجها وستنظرون قريباً جيوشاً جديدة تجتاح البلاد ثانية وتعسكر في قلب جبلكم.

لقد زارنا في السويداء كثيراً من الزعماء في المقرن الشمالي وعليه الرؤساء الروحيين ولبثوا في حضرة الجنرال ساعتين كاملتين فاستأثرهم الخبر يتبؤكم أن جيوشنا لم يعترها أقل انزعاج أثناء زحفها. نذكر للمرة الثانية بأن الذين لم يقدموا خضوعهم قبل الشروع بالحركات العسكرية الجديدة سينالون عقاباً صارماً وأما العقلاء فسيعاملون برحابة صدر.

وزن جسمي بالكيلو غرام:

الثلاثاء ٢٩ أيلول سنة ١٩٢٥ وزنت نفسي في ميزان خص بهذا الغرض فبلغ (٦٦) كيلو.

المظاهرات المسلحة والمولد النبوي:

الأربعاء ٣٠ أيلول سنة ١٩٢٥: و١٢ ربيع الأول ١٣٤٤. في مثل هذا اليوم من

كل عام تقوم الطبقات المتوسطة بمهرجانات عظيمة جداً وتزدان البلد بأجمعها تقريباً وتحتشد الجماهير في الجوامع وتسير بمواكب عظيمة طائفة أعظم شوارع المدينة ولم تكن في العصر التركي بمثل هذا الشكل أبداً ولكنها تطورت تطوراً بيناً بعد الاحتلال الفرنسوي لدمشق الشام وصارت بشكل مظاهرات سياسية أكثر منها مظاهرات دينية والفضل يرجع بهذا التغير إلى الرجال المشتغلين بالقضية العربية. وبالرغم من جميع الوسائط التي تتخذها السلطة بواسطة الحكومات المحلية لرفع أعلامها في هذا اليوم على المحلات فلم تتوفق أبداً

على أن الأمر كان في هذا العام سائد بعدم تزيين المدينة وبعدم ظهور الأمة بمظهر الفرح وذلك لإعلان الثورة ضد السلطة ولكن الحكومة وجدت من مصلحتها أن تظهر الأمة في هذا اليوم حسب عادتها حتى تتمكن من خدع العالم الخارجي بأن السوريين لم يشتركوا بالثورة وليس لهم أي اهتمام بها. لذلك على غير المعتاد أوعزت إلى عمالها بحث الأهلين بالقوة وبواسطة الشرطة على إقامة الزينات فلم تتوفق كل التوفيق. وبالوقت نفسه اوعزت إلى مفوضي شرطة الأحياء بأن يشجعوا خروج الجماهير المذكورة إلى ساحة المدينة العامة حتى اختلط بينهم كثير من الشبان المتنورين وهنا كنت تسمع أهازيج لم يألفها الناس ولا حسبت لها الحكومة حساباً فندمت على ما جنت ولكن لا تنفع ساعة مندم. ولو وجدت نفسها قادرة آنئذ أن تمنع هذه الجماهير ثورة عامة مسلحة ظهرت وتحققت عندما سمع القاصي والداني الطلقات النارية تعبس بسكون الليل الهادىء وهنا أظهر مدير الشرطة خليل رفعت حكمه عالية جداً إذا أمر رجاله أن يتركوا الأهلين يفعلون ما يشاؤون دون أي تعرض لهم.

ولولا ذلك لتطبق برنامج الثورة من هذا اليوم ولما تأخر حتى السابع عشر من تشرين الأول إن جماهير المحلات الصغيرة كالعمارة[1] وسوق ساروجة[2]

---

(١) العمارة: يقع حي العمارة في القسم الشرقي من المدينة وكانت خارج باب الفراديس، أنشئت في القرن الثامن الهجري [illegible] على خارج باب الفراديس وصار يسمى حي [illegible]
(العلاف ـ دمشق في مطلع القرن العشرين ـ ص ٤٠١).

(٢) سوق ساروجة: أو صاروجة، وصاروجا هو الأمير صارم الدين صاروجا المظفري أحد الأمراء الناصرية، وكان أميراً بصفد ثم بدمشق وأنشأ أثناء حكمه في دمشق سويقة صاروجا فنسبت هذه المحلة إليه، وكانت تسمى سوق ساروجا (إستانبول الصغيرة) لما فيها من أبنية جميلة، وقد ذهب هذا الحي ولم يبق منه إلا القليل ويقع هذا السوق شمال القلعة في الطرف الشمالي للمدينة. (العلاف ـ دمشق في مطلع القرن العشرين ـ ص ٤٠٢).

والعقيبة[1] وما ماثلها وصلت إلى دار الحكومة مكتفية بإظهار استياءها بعدم الهتاف والتحية فقط. وانصرفت دون أن تخل بالأمن كغيرها. أما جماهير حي الشاغور[2] والميدان فإليك ماذا فعلت: وهذه دون سواها التي تدخل الشباب المتنور ضمنها. وصلت جماهير حي الشاغور إلى أمام الشرطة فحيت فقط المدير الواقف على باب بناية الشرطة يحيي الجماهير باشي الوجه. وكما قلنا أن أوامره التي أصدرها إلى أفراد الشرطة هي التي حالت دون ظهور الثورة من هذه الكتلة التي تنوي ذلك ولما اجتازت دوائر الحكومة وهي تطلق بعض طلقات نارية دون أن يعارضها أحد. ولم تجد من المقاومة ما يكون لها مبرر. أخذت عندما وصلت إلى منعطف الشارع الكبير فأطلق كثير من العيارات النارية بشيء من الهياج وهنا تدفقت الشرطة فازداد الهياج وهاجمت الأهلين أفراد الشرطة فاضطرت إلى الفرار من بين الجموع الكثيفة.

واستمرت هذه الجماهير سائرة في الشارع الكبير وبعد قليل وصلت جماهير حي الميدان إلى شارع السنجقدار[3] وبدأت بإطلاق الرصاص بشدة هائلة. انسحبت الأهالي على أثرها إلى بيوتها خيفة من اندلاع نار الثورة ومن حمق أحد مفوضي الشرطة تداخل في السنجقدار لمنع الجماهير من إطلاق الرصاص فما كان منهم إلا أن انهالوا عليه بضرب مبرح. فر على أثر ذلك إلى إحدى المقاهي فهوجم المقهى وحطم الزجاج الخارجي عن بكرة أبيه ولولا تهريب المفوض لقضوا عليه وهنا تطورت الحالة بشكل مخيف جداً فبدأت إظهار العداوة للسلطة والحكومة بأقوال الجماهير فهتفت بسقوط الفرنسوي والانتداب ومن جملة الأهازيج التي استعملت في هذه الليلة «ارحل يا ساراي عنا. وارحل يا غورو عنا». وهم يعنون (مفوضي الحكومة الفرنسوية) وقولهم: ارحل فالبارود غنا! وقولهم: ارحل ياسود عنا (يقصدون العساكر السنغالية). ولم يتركوا كلمة يشتم منها العداء إلى السلطة والحكومة إلا قالوها. ولم يسبق منذ احتلال البلاد أن تجرأت جماهير العوام من إظهار استياءها بهذا الشكل مطلقاً وهذا ما ترك

---

(١) العقيبة: ظهر هذا الحي في عهد نورالدين، ويقع هذا الحي في شمال سور دمشق.

(٢) حي الشاغور: أحد أحياء دمشق القديمة خارج السور القديم في القسم الجنوبي منها كان يحمل اسم محلة الشاغور. (العلاف ـ دمشق في مطلع القرن العشرين ـ ص ٣٩٩).

(٣) شارع السنجقدار: يقع شمال شارع النصر جنوب ساحة الشهداء ويعود تسميته إلى الكلمة الفارسية (السنجق) وتعني الراية التي كانت تحمل إلى جانب (المحمل) عند الخروج لأداء فريضة الحج. وقبه جامع السنجقدار الذي يعرف بجامع (الحشر) أو جامع (أرغون شاه) حيث بناه الأمير سيف الدين أرغون شاه الناصري في العهد المملوكي وجدده سنان آغا ويرجع تسميته بجامع السنجقدار فلأن فيه ضريح العباس بن مرداس حامل لواء (سنجق الرسول).

بنفوس رجال السلطة أثراً أظهر رده يوم ١٧ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ كما سيأتي.

إن جماهير حي الميدان الذي أطلق الرصاص في شارع السنجقدار هو كان خاتمة لهذه الليلة المباركة. وصلت الجماهير لدائرة الشرطة وهي مستمرة بأقوالها وبإطلاق الرصاص. ولم تترك كذلك حتى وصلت إلى أمام مطبعة الحكومة[1] الكائنة في شارع النصر وكانت هذه زينت باب المطبعة بالمصابيح الكهربائية وكثير من الأعلام فمزقوا الأعلام بالخناجر ودبسوها بالأقدام.

وهنا زاد الهياج وكل ذلك لم يتعرض لهم أحد فوصلوا إلى شارع الدرويشية فصادفوا جنوداً من الفرنسويين فأسخنوهم جراحاً بالسيوف وأطلقوا كثيراً من العيارات النارية هناك فقتل واحد من الأهالي. وجرح كثير من الجنود الفرنسوي وبعد يومين توفي أحد المجروحين. هذا ما حدث في هذه الليلة بوجه الاختصار وظهرت نوايا الشعب بأجلى مظاهرها وبدأ الناس يوجسون خيفة من نشوب نار الثورة التي تهيأت لها الأفكار ومن هذا اليوم بدأ اشتداد الاضطراب في دمشق.

أربعة وعشرون ألف ليرة عثماني ذهب:

الأربعاء ٣٠ أيلول سنة ١٩٢٥ جيء من قلعة السويداء بخزينة الحكومة الدرزية السابقة ومقدار ذلك أربعة وعشرون ألف ليرة عثمانية ذهب وفر كان منها الخزينة الدرزية فأودع صندوق الحكومة السورية ثم نقل إلى البنك السوري لاسم الحكومة الفرنسوية.

مقتل سعدالدين المؤيد[2]:

الأحد تشرين الأول سنة ١٩٢٥ وصل في هذا اليوم خبرا من جبل الدروز

---

(١) مطبعة الحكومة: كانت مكان مبنى الدوائر العقارية حالياً، وفيها تم طبع خريطة دمشق. (الشهابي - دمشق صور - ص ١٥٤).

(٢) بأنه في أصيل يوم ٢٢ أيلول عام ١٩٢٥ وصل إلى دار عربي بدويان من عشيرة السردية، وكانت السلطات الفرنسية تحرض شيوخ هذه القبائل على الدروز، وصل هذان البدويان المسلحان ببندقية حربية واحدة إلى دار عربي ومعهما راحلتان امتطاهما يحيي حياتي وسعدالدين العظم وانطلقا بعد وداعنا من عرى في طريقهما إلى الأردن وفي مساء ٢٣ أيلول انطلق ركبهم مجتازاً أراضي حوران متجنبين مواقع ومخافر الفرنسيين. وعندما أزف منتصف الليل طلبوا منهم أن يستريحوا فابتعد يحيى حياتي حوالي عشرين متراً عن رفيقه العظم وما كاد الكرى يداعب جفون يحيى حياتي حتى سمع طلقاً نارياً فرفع رأسه ليتحقق ما الخبر وإذا به يلمح أحد البدويين مسدداً إليه بندقيته فخفض رأسه بسرعة ولم تصبه الطلقة إلا في أذنه وارتمى دون حراك ثم نظر حوله فرأى الأعرابيين يبحثان عن المال في أمتعة رفيقه العظم الذي صرعته الرصاصة الأولى فانسل يحيى حياتي وأخذ يزحف على بطنه ثم أخذ يركض والدم ينزف من أذنه فاحتمى بفلاح حوراني أنجده وأسعفه.
(الريس - الكتاب الذهبي - ص ٢٢٠).

مفاده أن سعدالدين بك المؤيد قتل بيد بدوي رافقه إلى عمان.

كارثة حماة:

الاثنين ٥ تشرين الأول سنة ١٩٢٥: نشبت الثورة في حماه فأحرق الثوار دار الحكومة مع ما فيه من الأوراق والسجلات وأطلقوا المسجونين. وأحرقوا إدارة الدين العمومية وحاصروا بعض جنود الدرك والفرنسويين في الخانات من دون أن يتمكنوا من الدخول إليها. ودام إطلاق النار من أفواه البنادق والرشاشات مدة أربعة وعشرين ساعة. وكان مصدر الثورة حي الحاضر. وفي اليوم الثاني حضر على قطار حلب مائة جندي سنغالي مع معداتهم فتوقفوا إلى تخليص الجنود المحصورة وفي الوقت نفسه اشتعلت النار في أعظم سوق تجاري في المدينة فالتهمت مائة دكان أو أكثر وخرب الثوار أدوات إدارات البرق والبريد وأسفرت الثورة عن قتل مائة شخص من الأهالي وأكثر من مائة وخمسين جريحاً وأكثر القتلى وقعت بعد أن انسحب الثوار. وكانت الطيارات ترمي قذائفها على المدينة بصورة مزعجة وبدون إنذار والمدافع كانت تصب من أفواهها الحمم على المدينة بما فيها من نساء وأطفال وشيوخ.

ومن بين القتلى المأسوف عليه أبي النهضة العلمية في مدينة حماه الدكتور صالح بك قنباز[1] فإنه أراد أن يجر أحد أقاربه.

---

(١) د. صالح قنباز: ولد سنة ١٨٨٧ بمدينة حماه في حي تل الدباغة. وتعلم في مدرسة ابتدائية ثم الاعدادية وأتم دراسته الثانوية في دمشق وقد كان متفوقاً في سائر مراحل تعليمه ويحافظ على الأولية في جميع الصفوف ثم انتسب إلى معهد الطب في دمشق ودرس سنتين فيه ثم درس سنة ثالثة في معهد الطب في استانبول ثم عاد إلى دمشق وأتم دراسته الطبية في معهدها وأصبح دكتوراً في الطب في صيف عام ١٩١٠ وكان يزاول مهنة التعليم في إعدادي حماه مع عمله الطبي. لقد برز بين أخوانه في حماه وظهرت مواهبه. فكان الطبيب الأديب والفقيه العالم وأصبح رائد نهضة يلتف حوله الشباب المثقف في حماه والكل يعترف له بالزعامة، ولذا كان أثره بارزاً في حياة حماه الاجتماعية والتعليمية والسياسية. وفي أثناء إقامته في دمشق وهو في مدرسة عنبر الثانوية. داوم على مجالس المرحوم الشيخ طاهر الجزائري مع النخبة الممتازة من أبناء دمشق. كالمسلي وكرد علي وأمثالهم. ولما أعلنت الحرب العالمية الأولى دعي إلى الجندية وأخذ برتبة رئيس إلى الجيش التركي. وأمضى نحوا من سنة في صحراء سيناء قرب قلعة النحل في قرية يقال لها (العرندل) ولما جرت محاكمات عالية أيام حكومة جمال باشا أحيل من الجيش ونفي إلى الأناضول وأجبر على الإقامة في مدينة «سور حصار» ولما انتهت الحرب عاد إلى سورية وعمل في القضية الوطنية وتزعمها وانتسب إلى حزب الاستقلال وشارك في تأسيس دار العلم والتربية مجال نشاطهم وأقيمت الحفلات ومثلت فيها الروايات الوطنية التي كانت تعلم الناس معنى الوطنية ووضع عدداً كبيراً من الأناشيد الوطنية. وعمل على تأسيس النادي الأدبي واشترك في حزب الشعب الذي أسس بعد

الذي أصيب برصاصة جرحته فأصابته في هذا الحين رصاصة أردته قتيلاً[1].

إكمال فحص المثلثات:

الاثنين ٥ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ أعطيت إكمال المثلثات بحضور الأستاذ مسلم بك عناية في مدرسة الجامعة العلمية فتسلمت الشهادة.

حادث غريب وقع في دمشق:

الثلاثاء ٦ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ بينما أحد الأهلين ماراً في وسط النهار في شارع النصر. قرب المدرسة العسكرية الفرنسوية[2] إذ مس يد أحد الضباط الصغار من دون قصد فما كان من ذلك الضابط الوحش إلا إفراغ رصاصة مسدسه في دماغ ذلك المسكين فأرداه في الأرض ووقف يتضاحك ورفاق له كأنه لم يفعل منكراً! وعلى أثر ذلك حضرت رجال الشرطة فحملته وأورثه ترابه. وكان لصدى هذا الحادث تأثير عميق في قلوب الأهلين.

مجيء المفوض السامي ساراي إلى سوريا. وفي عام ١٩٣٢ انتخب عضواً في الجمعية الآسيوية - كما انتخب عضواً في المجمع العلمي بسورية - وفي عام ١٩٢٥ كان يعمل سراً للثورة العامة في سوريا، ولما وقعت الثورة في حماه طيلة ٤ - ٥ تشرين الأول ساهم بالإسعافات وقد قتل أمام بيته وهو ينقذ ابن عمه وذلك في مساء ٥ تشرين الأول عام ١٩٢٥. مؤلفاته المشهورة: ألف كتباً في العلوم الطبيعية، وله مؤلف في علم الفرائض. وترجم عن الفرنسية كتاباً في الفلسفة وحاضر وكتب في الصحف كثيراً باسمه الصريح والمستعار.

(تاريخ النضال الشعبي في الإقليم السوري - ص ١٥٣)

(١) لقد أمضى الدكتور صالح بك تقباز يوم ٥ تشرين الأول بإسعاف الجرحى وقد قام بذلك أحسن قيام ولما عاد إلى منزله مساء اليوم سمع صوت استغاثة من منزل مجاور له ففتح الباب فرأى ابن عمه مطروحة على الأرض والدم يتدفق من رأسه وقد وقف أبوه قريباً منه لا يجسر على الدنو منه فصاح به الدكتور ألي ألي ولم يكد يأتي على آخر كلمة حتى أصابته رصاصتان من بندقية سنغالي في رأسه صريعاً وظلت جثته مطروحاً على الأرض زهاء ساعتين حتى خرجت النساء وحملتها إلى الدار. وعند الصباح احتل السنغاليون المنزل ونهبوا ما وصلت إليه أيديهم من نقود ورياش تقدر بألف جنيه وقبضوا على أخويه محمد وعبدالحميد. (السفرجلاني - تاريخ الثورة السورية - ص ١٩٩).

وعلى أثر احتلال المدينة عسكرياً نهب بيته من قبل الجنود مع البيوت الكثيرة التي نهبت. وأوقف كثير من الوجهاء على أثر مجيء الكرلونيل مارتن الذي أعلن الأحكام العرفية.

الموقوفين هم: السادة أحمد الوتار - سعيد الزعيم - سعيد الرماتين - صالح ومعمر نجلي واصل حقي ومنذر نجلي حقي المظلم بتهمة الاشتراك بالثورة وتقدر الخسارة المالية من مائة وخمسين ألف ليرة ذهب إلى مائتين.

(٢) المدرسة العسكرية الفرنسوية كانت في مباني جامع تنكز الحالية.

ومن المؤلمات في هذه الأيام السوداء التي يختارها. إن أصحاب الجرائد شاركت السلطة بطمس الحقائق فاكتفت جريدة ألف باء بنشر البلاغ الرسمي وإلى المنصفين نصه بالحرف الواحد. إن المدعو مصطفى أشبره من القنوات[1] هجم على الليوتنان ليم وطرحه على الأرض وصفعه صفعتين وكان هناك صف ضابط اسمه (ترامونى) توهم أن الرجل سيقضي على الضابط فأخرج مسدسه فأطلق عليه، أليس من الغريب أن تطمس حقيقة واقعة مثل هذه وتمت على مشهد من أناس كثيرون كانوا جالسين في مقهى النصر وهل يعقل أن رجلاً عامياً بسيطاً يجرؤ على صفع ضابط بين جنوده وأمام مدرسة عسكرية اللهم امنحنا الصبر على هذه المفتريات وعلى مثل هذه الأعمال التي هي مقدمة لشرور أعظم منها فظاعة.

ظهور العصابات حول دمشق:

الخميس ٨ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ ظهرت عصابات تألفت حديثاً حول دمشق منها عصابة برئاسة «حسن الخراط»[2] في شرق دمشق محل يدعى الغوطة. وأخرى في غرب دمشق بمحل يدعى الوادي قرب دمر وواحدة في قرية المزة جنوب دمشق. وبدأت نار الثورة تمتد إلى جهات قطنا والقنيطرة وكل هذه العصابات مسلحين بالبنادق العسكرية الحديدية والقذائف اليدوية المختلفة.

---

(١) حي القنوات: ظهر هذا الحي في عهد العثمانيين، وقد ضم هذا الحي مساكن الارستقراطيين الأتراك، وسمي بحي القنوات لمرور نهر القنوات في هذا الحي.

(٢) حسن الخراط هو ابن المدعو محمد الخراط ولد في سنة ١٨٦١ م في مدينة دمشق ـ حي الشاغور ـ وهو من عائلة فقيرة، الأمر الذي اضطره إلى العمل الحر منذ صغره لتأمين قوت يومه، وقد عرف منذ صغره بالشجاعة والإقدام فكان معروفاً بين أصدقاء وأبناء الحي ولهذا كانوا يهابونه ويحترمونه ويطيعونه بكل ما يطلبه منهم وعندما بلغ العشرين من عمره استلم حراسة البساتين الواقعة في ضواحي دمشق من جهة الشاغور وبقي في هذه الوظيفة مدة عشرين عاماً. وبعدها ترك هذه الوظيفة والتحق بسلك العسس أو الحراسة موظفاً في الحكومة وقد امتاز بأعماله المجيدة وخدماته في قمع السرقات أثناء الليل فرقي إلى رتبة عريف ثم أصبح رئيساً للحراس فيما بعد. وعندما قامت الثورة في جبل الدروز ترك الوظيفة والتحق بالثورة مع المجاهد نسيب البكري وأبي صلاح العرجا وغيرهم ثم انتقل فيما بعد إلى منطقة الغوطة حيث تزعم حركتها. وقد خاض عدة معارك ضد قوات الاحتلال وأبلى فيها بلاء حسناً وأظهر من البطولات والتضحيات ما يعجز عنه القادة العسكريين استشهد في ٣١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ على أثر معركة مع قوات الاحتلال في بستان الحلاق ضواحي دمشق ودفن في مقبرة باب الصغير. (تاريخ النضال الشعبي ـ ص ١٣١).

الثورة في الغوطة ودوما والضمير وحريق المليحة

من أعمال عصابة الغوطة[1] :

الجمعة ٩ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ ذهبت مفرزة من رجال الدرك الأهلي للتجوال في منطقة الغوطة وذلك على أثر استفحال أمر عصابة الخراط. فباتت تلك الليلة في قرية المليحة وحسب العادة توزعت الجنود على بيوت أهالي القرية كل واحد أو اثنين في بيت وكذا ضبطهم وكانت هذه المفرزة تتألف من اثنين وستين جندياً فارساً وخمسة ضباط يرأسهم ضابط برتبة رئيس هو رفيق بك العظمة[2] والآخرين الرئيس أديب كفر بطنا والملازم أحمد يغمور والمرشحان عبدالرحيم الداغستاني وابراهيم الأيوبي. ولما انتصف الليل جاء حسن الخراط على رأس عصابة التي قدرت بمائة وخمسون رجلاً

---

(١) كان من بين الثوار الذين لعبوا أعظم الأدوار في معارك الغوطة ودمشق حسن الخراط، فمن أوائل المعارك التي جرت وأطلق عليها الثوار «وقعة الزور الأولى» هي خروج بضعة أشخاص معروفين منهم أبو عبده ديب الشيخ أبو صلاح العرجا والشيخ نديم وغيرهم إلى الغوطة والتحق بهم حسن الخراط بعد ما عاد من الجبل فألفوا عصابة قوية استمدت طعامها وعتادها من القرى القريبة من دمشق فأرسلت السلطة عليها قوة من الدرك إلى قرية «المليحة» بقيادة الرئيس رفيق العظمة ومعه عدد من الضباط المحليين فاشتبكت هذه القوة في المليحة مع الثوار فكانت النتيجة أن غنمت العصابة نحو ٢٩ حصاناً وأسرت الضباط جميعاً واستفسر الحال عن اندحار الدرك بعد أن تركوا تلاهم على الحضيض وقد كان لهذه المعركة تأثير حسن في النفوس شجع المجاهدين على دخول الشام. (د. شهبندر ـ مذكرات عبدالرحمن شهبندر ـ ص ٥٢ ـ ٥٣).

(٢) رفيق العظمة: متقاعد عن رتبة زعيم في الدرك السوري ـ ولد عام ١٨٩١ وهو ابن السيد عارف العظمة ـ تلقى علومه في المدارس الرشدية والاعدادية والمدرسة الحربية العسكرية في استانبول.
حياته العامة: اشترك في حرب البلقان إذ كان برتبة ملازم ثاني وجرح أثناء الهجوم على ترعة السويس عام ١٩١٥ وأسر من قبل الجيش البريطاني وبعد عودته من الأسر دخل في الجيش العربي واشترك بمعركة ميسلون عام ١٩٢٠ ثم دخل في سلك الدرك السوري وشغل رئاسة ميرة الدرك كما عين مرافقاً لفخامة رئيس الجمهورية السورية من عام ١٩٣٦ إلى عام ١٩٣٩ وفي ٨ مايس ١٩٤٣ عين قائداً عاماً للدرك الجمهورية السورية برتبة زعيم وفي ١٩٤٥ اعتزل التوظيف العسكري وهو حالياً رئيس دائرة في مصلحة الميرة ـ نال من الأوسمة على وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى ووسام الإخلاص كما نال وسام النيل من الدرجة الثالثة.
(من هو ـ ص ٣٠٧).

أكثرهم بدون سلاح. فطرقوا الباب على الضباط وطلبوا إليهم التسليم فأبوا فاقتادوهم قسراً، وصاروا يأتون إلى كل بيت فيه جنود فيطرقون الباب ويقولون لهم الضابط يريدكم: فيقبضون على الواحد تلو الآخر ويجردونه من سلاحه وفرسه وملابسه ويطلقونه حتى إذا أتموا عملهم هذا اصطحبوا الضباط الخمسة وساقوهم إلى جبل الدروز حيث المقر العام للقيادة العليا للثورة[1].

بلاغ رسمي عن الحالة في جبل الدروز:

الجمعة ٩ تشرين الأول سنة ١٩٢٥. قامت مفرزة الجيش الأساسية المتحرك من بلدة (أرساس) منها ووجهتها (مقلا) فانتشبت بينها وبين القوى الدرزية معركة في الطريق كانت حامية فاكتسب الجنود المعركة واضطر الدروز إلى الرجوع بعد أن خسروا خسائر كبيرة. أما في منطقة حماه ـ حمص فالأمن مستتب.

قتيل في حي الشاغور:

الجمعة ٩ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ وجد قتيل بلا رأس على مزابل الشاغور. فذهب المدعو العام وأمر بنقله إلى الشرطة وهو مجهول الهوية وكانت الكلاب قد أكلت قسماً منه.

ألف جندي من حوران إلى دمشق:

السبت ١٠ تشرين الأول سنة ١٩٢٥: جيء بمقدار ألف جندي من حوران إلى دمشق وهؤلاء الجنود من أصل الجيش الذي كان يحارب في جبل الدروز. والقصد على ما يظهر اشتداد الحالة في دمشق وتوقيف القتال في جهات حوران. أما دمشق فبحالة تبعث على القلق الشديد فالاضطراب ظهر في حركات وسكنات الأهلين.

اختلال الأمن في الضواحي:

الأحد ١١ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ يظهر في الوقائع التي تعترف في الضواحي أن سلطة الحكومة بدأت بالتلاشي ومما يؤيد ذلك روايات الجرائد المحلية الحكومية وإليك البعض منها:

---

(١) لقد أطلق سلطان الأطرش سراحهم بعد أن عرف عدم مقاومتهم للمجاهدين وكفلهم زكي الدروبي وصادق الداغستاني من ضباط الترك السابقين اللذين التحقا بالجبل باعتبارهما من زملائهم. (الريس ـ الكتاب الذهبي ـ ص ٢٧٨).

١ ـ عصابة في دوما[1]:

قالت جريدة الزمان بعدد ١١ الجاري جاءت ليلة أمس عصابة كبيرة إلى قرية الشفونية في قضاء دوما وأحاطت بها ودخل ١٢ رجلاً منها إلى منزل إلياس بك القدسي وأخوانه فلم يجدوا غير المرابعين ففتشوا المنزل الأول والثاني وكسروا أبوابهما ونهبوا ما فيهما وطلبوا من المرابعين بنادقهم فأجابوهم بأنه لا يوجد عندهم سلاح ولكنهم وجدوا بندقية فأخذوها ولوحظ أن بعض رجال العصابة متسلح بالعصي فقط. وقد قال أحد رجال العصابة للفلاحين «أنا حسن الخراط فبلغوا الحكومة إن كان عندها عسكر فلترسلهم لمحاربتنا».

٢ ـ عصابة درزية:

تعرضت عصابة درزية مؤلفة من خمسة أشخاص لسيارة آتية من حوران إلى دمشق في تل أبو عبا في جهات غباغب وسلبت من ركابها الخمسة ما تقدر قيمته بسبعين ليرة عثمانية وهم من أهالي شيخ مسكين.

٣ ـ أغار عشرون خيالاً من عنزه التابعين لمحجم بن مهيد على ماشية قريتي منداليه كبير صغير في ولاية حلب واستاقوا منهم ألف رأس غنم.

٤ ـ حادثة الليل:

سمع ليل أمس في جبهة الشيخ رسلان[2] في باب توما[3] طلقات نارية فذهبت قوة من الشرطة إلى ذلك المكان وترجه أيضاً سعادة مدير الشرطة وبعد التحقيق قبض على شخص مشتبه فيه.

٥ ـ في ضواحي دمشق:

---

(١) دوما: مدينة شمال شرق دمشق بـ ١٢ كم وسط السهل الزاسع المشهور بزراعة كروم العنب وهي في الطريق إلى بغداد، وهي مركز منطقة الآن وفيها مشفى ابن سينا.
(الملاف ـ دمشق في مطلع القرن العشرين ـ ص ٤٤).

(٢) الشيخ رسلان: هو الشيخ أرسلان بن يعقوب بن عبدالله بن عبدالرحمن الجعبري، كان يعمل نشاراً للخشب ويتصدق بثلثي أجرته، وكان مشهوراً بالزهد والصلاح، ألف رسالة في التوحيد منها نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق، وله رسالة أخرى مخطوطة في ترجمته، ولد بدمشق وتوفي فيها سنة ٦٩٩ ـ ١٣٠٠ م ويقع قبره بين باب توما وباب شرقي ويعود تاريخ بناء المسجد والضريح إلى العهد المملوكي وقد جددت بناءها سنة (٩١٦هـ ـ ١٥١١م) كما جددت في العهد العثماني سنة (١٠٤٩هـ ـ ١٦٣٩م) أيام الوالي جنفلي عثمان باشا. (الشهابي ـ دمشق ـ ص ٣٣٥).

(٣) باب توما: شمال البلد ينسب إلى عظيم من عظماء الروم اسمه توما وكانت له على بابه كنيسة جعلت بعد ذلك مسجداً وهو باب روماني، قيل أن عمرو بن العاص نزل عليه يوم فتح دمشق.

داهم عشرون شخصاً مجهولاً في أراضي عقربا في ضواحي دمشق ماشية تخص محمود المحمد التاجر الدمشقي واستاقوا منها أربعين رأساً.

٦ ـ في قرية الضمير:

علمنا أن مائة درزي جاؤوا أمس الأول إلى قرية الضمير وهددوا قوة الهجانة الموجودة هناك وهم يتجولون في تلك المنطقة.

٧ ـ المعارك الأخيرة:

يستفاد من أحدث الأخبار التي وردتنا من مصادر يوثق بها أن المعارك الأخيرة التي حدثت بين القوات الفرنسية وقوات الثوار وقعت بين «عرى وقرية مجيمر» وبين تل الحبيس وأرساس وفي أرض الخنفا وقد نكب الدروز بها كلها نكبة كبيرة حتى أنه يظهر صعوبة أقدامهم بعدها على غيرها.

٨ ـ ضباط الدرك:

يعلم القراء أن عصابة كبيرة سطت على (٤٥) دركياً في قرية المليحة البعيدة عن دمشق بضعة كيلو مترات فسلبتهم ملابسهم وسلاحهم واعتقلت الثلاثة وهم الرؤساء: رفيق بك العظمة وأديب كنر بطنا وأحمد أفندي يغمور. والمرشح عبدالرحيم أفندي الداغستاني. ولقد فهم أن تلك العصابة توجهت بهم إلى جبل الدروز.

٩ ـ ألف رأس ماعز:

استاق الأشقياء في قرية كوكب من أعمال قطنا ألف رأس من الماعز تخص أحمد أفندي الحسيني نقيب أشراف دمشق. هذه الحوادث التي نشرتها جريدة محلية حكومية في عدد واحد من أعدادها توضح حالة بلاد الشام في هذه الأيام.

الوثائق الرسمية عن أصل الحالة في جبل الدروز:

الثلاثاء ١٣ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ نشرت جريدة ألف باء بعددها (١٥٤٥) لمكاتبها في باريس نص الوثائق الآتية:

التقرير الأول:

السويداء في ٢ حزيران سنة ١٩٢٥ نمره (١٣٥)

من الكابتن رينو حاكم جبل الدروز بالوكالة مندوب المفوض السامي لدى الدولة السورية وجبل الدروز.

... لقد ظهرت في جبل الدروز حوادث جديدة قد ينشأ عنها في المستقبل نتائج وخيمة لهذا رأيت من واجبي أن أسرع لاطلاعكم على حقيقة الواقع. إن في الجبل اليوم حملة عنيفة ضد الحاكم «كاربيه» وليس القائمون بهذه الحملة أفراد عائلة الأطرش فقط بل هنالك أكثرية ساحقة لجميع العائلات الدرزية وقد قابلني مؤخراً وفد من الدروز ومن عائلة الأطرش وأظهروا جميعهم تعلقهم بالدولة المنتدبة وإخلاصهم لها وصرحوا برغبتهم الشديدة في معاضدة رجال الانتداب بكل ما يعود على بلادهم بالخير والصلاح. وقد طلبوا إلي بأن أصغي إلى مطاليهم العادلة لإزالة سوء التفاهم الناتج بينهم وبين المفوض السامي في بيروت ونائبه في دمشق.

وقد زارني وفد مؤلف من جميع زعماء جبل الدروز وأكدوا إخلاصهم للدولة المنتدبة التي أيدوا توطيد نفوذها في ربوعهم ومما قاله الوفد لي: ما عساه يكون قد أبلغ عنا المفوض السامي ونائبه حتى ضربوا بمطالبنا عرض الحائط دون أن ينظروا بها!

«وبعد أن أظهر رجاء الوفد شكواهم من أعمال بعض رجال الانتداب وأنهم استأثروا بالحاكمية التي هي من حقوقهم زادوا قائلين: (ولكن نظهر للدولة المنتدبة مرة أخرى تعلقنا بها وإظهاراً لصداقتنا الجميلة ولما نشرته في بلادنا وأنشأته من المشاريع العمرانية فنحن اليوم بالاتفاق مع جميع العائلات الدرزية لا نطلب حاكماً وطنياً بل نحن نرضى بالحاكم الافرنسي على شرط أن لا يكون الكابتن كاربيه.

إنه مهما يكن موقفي حرجاً في الظروف الحاضرة بسبب معاضدة الدروز لي وطلبهم إياي حاكماً عوض كاربيه. فأنا لا أتأخر عن إبلاغ المفوضية العليا كل ما يحدث هنا لأبرر نفسي وألقي عن عاتقي كل مسؤولية قد تحدث في المستقبل.

إن إجراء التحقيق لهو ضروري جداً لأننا إذا لم نحقق اليوم أماني الشعب الدرزي فإن الحوادث التي تشرفت بعرضها قد تعرقل سير أعمالنا المستقبلية في الانتداب على الجبل. وقد أكون مخطئاً في تشخيص الحالة التي ذكرت وأتمنى أن أكون كذلك فأكون عندئذ سعيد جداً..»

التقرير الثاني:

نمره (١٥١ السويداء ٢٧ حزيران سنة ١٩٢٥ من الكبتن رينو الخ..

عطفاً على التعليمات التي عرضتها لكم في التقرير نمره (١٣٥ المؤرخ في ٢ حزيران سنة ١٩٢٥ أتشرف بإفادتكم اليوم عن الحركة التي سبقت وأطلعتكم عليها:

وبعد أن شرح (رينو) في تقريره مطالب الوفد الذي رفض الجنرال مقابلته وقابله

النائب (برنيه) ويبين أن الوفد كان مؤلفاً من رجال لهم صفتهم الرسمية بالنيابة عن الجبل الدرزي بأجمعه قال: إن حركة الدروز هذه لا يمكن أن تعتبر ولا بوجه من الوجوه حركة عدائية ضد الدولة المنتدبة إنما غاية الدروز الجوهرية هي إبدال الحاكم كاربييه.

أما هذا الحقد المتولد في قلوب جميع الدروز ضد الحاكم كاربييه. رغم اعترافهم بالخدمات التي أداها لبلادهم فهذه عقدة لا يسمح لي مركزي الحاضر بحلها. ولكنه يمكنني التصريح بأنه مهما كان الكيتان كاربيـه ذلك الرجل القدير الذي قاد الدروز في مواقف حرجة فإنه لم يكن في الظروف السياسية الدقيقة ذلك الرجل الحكيم المتساهل لما يجب أن يكون ولا أقصد بتصريحاتي هذه انتقاد الكابتن كاربييه الذي توصل إلى تحقيق مهمة شاقة كان يصعب تحقيقها بل إنني أنحني بكل احترام أمام النتائج الباهرة التي حصلت عن يده - غير أن احترامي له وتقديري أعماله لا يمنعاني أن ألفت نظر رؤسائي إلى خطورة الأزمة السياسية الحاضرة في الجبل.

وقد أشفع الكبيتان (رينو) تقريره هذا بقائمة فيها أسماء أعضاء الوفد مبيناً منزلة وتأثير كل فرد منهم وألح لكي ينظر بعين الاعتبار إلى أسباب الاضطراب الحاصل خاتماً بقوله: إن الحركة عمومية وهي تدفعنا إلى أن نعير الحوادث الحاضرة التفاتاً عظيماً.

«أما جواب المفوضية العليا على تقارير الكبيتان» رينو «فقد كان هكذا» ـ

المفوضية العليا والفرقة المدنية بيروت ١١ تموز سنة ١٩٢٥

من الجنرال سراي المفوض السامي للجمهورية الافرنسية في سورية ولبنان إلى مندوب المفوض السامي لدى دول الاتحاد السوري في دمشق.

أتشرف وأطلب إليكم سحب الكبيتان رينو الذي أظهر بتقريره المؤرخ ٢ حزيران سنة ١٩٢٥ أن حالته الفكرية لا توافق الحالة الحاضرة في جبل الدروز وعليكم أن تنتدبوا حاكماً بالوكالة عوضاً عنه.

الإمضاء

«سراي»

الجيش يتسلم حفظ الأمن:

الثلاثاء ١٣ تشرين الأول سنة ١٩٢٥: على أثر اضطراب الأمن الداخلي والخارجي وقد أرسل لهذه الغاية ألف جندي افرنسي للمحافظة على قضاء القنيطرة وقطنا وانسحب على الأثر الدرك الأهلي. ويفهم من الأخبار الواردة من غوطة دمشق أن عصابة حسن الخراط تتزايد يوماً عن يوم وقد اتخذت لنفسها مركزاً في غابات (الزور) حيث يتعذر جداً على القرى العسكرية أن تقاومها هناك بالنظر لصعوبة ذلك.

تفاقم الحال واشتباك الجيش لأول مرة مع ثوار دمشق:

الثلاثاء ١٣ تشرين الأول سنة ١٩٢٥: نقلاً عن جريدة ألف باء العدد (١٥٤٩) زحفت الحملة في الساعة الثانية والنصف بعد منتصف ليل الثلاثاء بقيادة الكبيتن مورو ويساعده الكابتن (تيريه) مزودة بالتعليمات اللازمة. وهي مؤلفة من فوج (طابور) فرسان ولاية (بلوك) من مشاة المغاربة ومفرزة من فرسان الشركس و(١٢) دركياً سوريا يصحبها بطاريتان رشاشة وست سيارات مدرعة فوصلت في الساعة السابعة قبل ظهر الثلاثاء إلى جهات الزور (والزور هو حرش كثيف يحيط ببردى في وسطه غوطة دمشق) فلما اقترب الجند من هناك بدء العصاة بإطلاق الرصاص من داخل الزور فأمر قائد الحملة جنوده بتطويق المكان من جهاته الأربع وذلك بوضع مخافر يبعد الواحد عن الآخر (٥٠٠) متر ثم انقسمت القوة إلى ستة أقسام وعندها بدأت الطيارات ترمي قذائفها بكثرة على الزور من كل جهاته حتى الساعة العاشرة زوالية. وبعد ذلك أعطى الأمر إلى الجند بالهجوم فتوغلت قوى الجيش في الزور من جميع أطرافه وكان العصاة يقابلونهم ببسالة ونار حامية ودامت المعركة في أشدها بين الفريقين حتى الساعة الرابعة بعد الظهر وسقط فيها من رجال العصابة ما يبلغ عدده (١٠٠) قتيل وكانت تقدر بـ(٣٠٠) فر قسم قليل منهم ولم يستسلم من العصابة مطلقاً، وقد صرح لنا قائد الحملة أن الرصاص كان يمطر عليهم من كل جهة وإن الدرك السوري الذين رافقوا الحملة استبسلوا وكانوا يقاتلونه بشجاعة دهشت جميع القواد فهنأهم قائد الحملة بعد أن تمت المعركة. وفي اليوم الثاني ترك الجيش قوة تعقيب العصاة وعاد إلى دمشق ومعه قسم من القتلى عدده (٣٤) قتيلاً وعدد كبير من الموقوفين يبلغ عددهم (١١٥) شخصاً وهم خلاف الذين اعتقلوا قبلاً وجيء بهم من معمل الزجاج كما ذكرنا أمس وهؤلاء من القرى المجاورة! ولقد عرض القتلى والموقوفين في ساحة المرجة[1] أمام جمهور كبير

---

(١) ساحة المرجة: أطلقت عندما كانت هذه الساحة مفروشة بالأشجار والخضرة، ومازالت هذه التسمية

من الناس فعرف خمسة منهم ذووهم منهم (٣) من دمشق واحد من العقيبة وأناس من محلة الميدان واثنان من قرية بيت سحم.

وقد سألنا قائد الحملة لماذا ضربوا (أي الجيش) قرية المليحة فأجاب أن أهلها قابلونا بالرصاص فقتل من الجند واحد وجرح بضعة جنود وعن قرية (جرمانا) قال لأن أكثر أهلها من وفدوا إلى جبل الدروز واشتركوا مع ثواره.

وعن قرية (جسرين) قال إن رجلاً من دار هناك أطلق رصاصة أصابت جندياً فحرقوا الدار المذكورة فقط.

وصرح لنا أيضاً أن الجيش جمع القتلى ووجد معهم متراليوز وأخبرنا الكابتن (كاربييه) أنه فحص الموقوفين في معمل الزجاج فعرف منهم (٢٢) درزياً من الجبل وعرف الدركي بدرالدين رقم (٣٥) ثلاثة من القتلى كانوا مع العصابة التي هجمت عليهم في المليحة.

هذا ما اتصل بنا من أخبار الحملة على العصاة أخذناه من أفواه الذين رافقوها ونشرناه كما ذكروا وكنا نود ولو غصت حوادث الدهر من ذيول هذه المأساة التي شاهدناها أمس ولكن لكل أجر كتاب. أما حسن الخراط زعيم العصابة فلم يثبت قتله ولا أسره.

هذا ما جاء في جريدة ألف باء، أما الحقيقة فتختلف كثيراً عن هذه الرواية ومن تنقض بعض جمل جاءت في أقوال قائد الحملة يعلم ما أخفى وما أظهر:

(١) العصابة لم تكن مؤلفة من ثلاثمائة شخص كما قدر (القائد) إذ أنها كانت في بداية تشكلها وعرفنا ذلك بعد حوادث دمشق في أحد أفرادها.

قال: إن الأشخاص الذين كانوا يحملون البنادق في رقعة (الزور) هم من ٤٠ ـ ٥٠ شخصاً على أكثر تقدير ومثلهم أو أقل يتقلون أسلحة عادية. فمن هنا يتضح لنا أمرين الأول كون الأسرى المزعومة ليست من أفراد العصابة وكذلك القتلى. لأن الأسرى المذكورة في إفادة القائد هي تفوق مجموع أفراد العصابة وكذلك القتلى فمن أين أتت

مستعملة إلى اليوم رغم أنها دعيت (بساحة الشهداء) نسبة لقوافل الشهداء الذين شنقهم أحمد جمال باشا في ٦ أيار عام ١٩١٦ وأبطال الثورة السورية عام ١٩٢٥ ـ ١٩٢٧ وفي وسط الساحة يقوم النصب التذكاري للاتصالات البرقية بين دمشق والمدينة المنورة والذي صممه فنان إيطالي وقام بتنفيذه من معدن البرونز كما أقام فوقه نموذجاً دقيقاً لجامع (يلدز) في العاصمة استنبول. (الشهابي ـ دمشق صور ـ ص ٥٢).

هذه الزيادة؟ هذا فضلاً عن المائة قتيل الذي ادعى القائد قتلها في إبان المعركة كذلك (٣٥) قتيلاً الذين جيء بهم إلى ساحة دمشق. والحقيقة التي لا مرية فيها أن الحملة المذكورة عندما تغلبت عليها تلك العصابة الصغيرة بالنظر لموقعها الطبيعي، أخذ الجيش يتقم من القرى المجاورة نكل الأسرى هم شيوخ تجاوزوا سن الثمانين أو فتيان لم يبلغوا الثالثة عشر من العمر جيء بهم من حقولهم ومن وراء محاريثهم كما شهدت بذلك أهل الأرض والسماء فقتل من قتل منهم ظلماً وعدواناً وحراباً بالباقين بصفة أسرى إيهاماً لأهالي دمشق! ولكن الحقيقة لا تخفى مهما كان مخفيها بارعاً.

(٢) يدعي القائد بأن جمع سلاح العصابة مع متراليوز واحد ولكنه لم يبين عددها ثم لم ترى أهل دمشق وأنا واحد منهم مع الجيش الرابع ولا بندقية واحدة زيادة! ولا نعرف لما لم تعرض في الباحة العامة أن كان صحيحاً ما يدعون كما عرضت جثث الأبرياء من المزارعين؟؟؟

(٣) يذكر القائد أنه عرف بين القتلى خمسة أو ثلاثة أشخاص من دمشق واحد من العقيبة واثنان من الميدان واثنين من بيت سحم فإذا كان الأمر كذلك لما لم تذكر أسماؤهم؟

(٤) يقول إنه أحرق القرى لأن أهلها أطلقوا النار على الجند، ترى لما بعد أن قضى على العصابة وقتل منها (١٣٥) شخصاً تعرض إلى القرى والمعروف أن العصابة ليست من إحدى هذه القرى بل كما صرح أنها من حرج (الزور) إذن تعمد حرق قرية المليحة التي طوقتها العصابة منذ أيام وسلبت مفرزة الدرك أسلحتها! فما ذنب القرويين.

يقول إنه ترك قسم من الجيش بتعقب العصاة! وأين هو هذا القسم لم يعد أبداً ثم أنه لم يعين أنواع الجند الذين تركوا إلى التعقب! وهم من الجراكسة أم من المغاربة أم من غيرهم فالمعروف أن الحملة رجعت ناقصة! ومساء الثلاثاء أغلقت أفراد الشرطة المدينة من الغروب ولماذا رؤي سيارات الجرحى تنقل جرحى الجيش إلى منتصف الليل فمن أين هؤلاء. ولم يذكر القائد خسائر الحملة إلا أنه جاء عرضاً على ذكر بعض الجنود الذين قتلوا من القرى التي أحرقت من أجلهم إذن ففي المصادمة مع العصاة لم يقتل أحد من الجيش على ما أعتقد! ولكن من أين الجرحى وجدت أمن المريخ.

(٦) قال إن الدرك السوري استبسل في هذه المعركة ماذا يريد أن يفهمنا، إن السوريين غير راضين على أعمال الثوار (هذا حق) ومن يرضى عن أعمال عصاة من المسلحين السلابين!!

اثني عشر دركياً بين ستمائة من رجال الجيش لم ير القائد استبسال غير هؤلاء بالله ألهذه الدرجة بلغت التمويهات.

الخلاصة أن العصابة لم تصب بأذى كما عرف بعد بضعة أيام من هذه الحملة إذ أنها بدأت تهدد دمشق فتختطف زيداً تارة وبكراً تارة أخرى حتى أفضى الأمر بدخولها إلى دمشق، ووقوع الكارثة التي سنأتي على ذكرها.

اختلال الأمن بعد تسلم الجيش:

جاء في جريدة ألف باء العدد (١٥٤٩) معلولا محصورة.

علمنا من آخر ساعة أنه وردت برقية تفيد أن قوى كبرى تحصر قرية معلولا من جميع أطرافها. أيضاً اتصل بنا من ثقة أنه خرج من جبل الدروز هذا الأسبوع أربع فرق من المقاتلين واقتربت إلى جهة الحرجلة وعدد كل فرقة (٥٠٠) خيال ثم توجهت كل فرقة إلى جهة غير معلومة. وعلمنا أن مخاتير قرية الجديدة، وتل مسكين، أخبروا قيادة الدرك عن عصابة درزية قوية وصلت إلى جوارهم بقيادة رمضان شلاش.

طريق القنيطرة:

بينما كانت سيارة يسوقها السائق المدعو جميل بيروتي من نوع (دودج) ذاهبة إلى القنيطرة وعند وصولها إلى خان الشيح أبصرت (٢٠٠) خيال فرجعت أدراجها إلى دمشق وراجعت معها سبعة سيارات كانت ذاهبة إلى القنيطرة.

هذا قليل من كثير.

وثيقة:

نشرت جريدة كوكب الشرق المصرية في عددها (٣٢٨) وتاريخ ١٣ اكتوبر المقال التالي وفيه يستبان حقيقة الحال التي تظهر كصك ذي عينين أحوال الثورة ومراميها لا كما يشيعون الأسياد والأذناب إليك هي:

حول ثورة جبل الدروز:

حضرة صاحب العزة رئيس تحرير الكوكب الأغر.

أشارت جريدة اليرموك الحيفاوية[1] إلى أن صاحب جريدة ألف باء الدمشقية الذي

---

(١) جريدة اليرموك الحيفاوية: أسسها كمال عباس ورشيد الحاج ابراهيم، ثم انتقلت ملكيتها إلى علي بشير

استأجره الفرنسيون لتشويه جمال الثورة السورية بجريدته قد جاء إلى فلسطين لتحريض الصحف المسيحية فيها على تشويه سمعة تلك الثورة الحرة. وإني أقرر بكل صراحة أنه خاب في هذه المهمة وفشل أعظم فشل لأن الصحفيين النصارى في فلسطين هم أعقل وأبعد نظراً من أن يؤثر فيهم هذا المأجور للأجانب.

تذيع جريدة فلسطين[1] المأجورة أخبار كاذبة عن فظائع تزعم أن الدروز ارتكبوها مع النصارى ولكن الحقيقة تجدونها فيما نشرته جريدة مرآة الشرق[2] وهي جريدة فلسطينية مسيحية وهاهو بحرفه الواحد منقولاً عن العدد (٤٠٩) الصادر ٢٦ أيلول الماضي. صادفني رجل مسيحي من وادي العجم ومن الذين هاجروا من الدروز فسألته عن ما روته الجرائد من تعدى الدروز عليهم فأجابني أنه يوجد بعض أسر درزية في وادي العجم وانضموا إلى دروز الجبل فغضبت الحكومة الافرنسية ووزعت علينا أملاك الدروز المهاجرين وسلحتنا لقاء ذلك لندافع عن نفوسنا والأملاك المغتنمة فهناك تجمهر الدروز وهاجمونا ولو كنا نراعي الوطنية لما قبلنا أملاك الدروز حتى أغضبناهم واشترينا عداوتهم فليتنا لم نفعل فعلتنا حتى لا يعتدي علينا وقد مضى وقت طويل نعيش نحن وأجدادنا مع الدروز براحة وهناء دون تمييز بين مذهب ومذهب ودين ودين حتى جاء الغرب وأهلَه فأشقونا.

أما فظائع فرنسا في سورية وبالأخص مع الدروز المساكين فأنا أنقل لكم ما نشرته

وصبحي فؤاد الريس ثم إلى عزة القاسم - يحررها كمال عباس ثم هاني أبو مصلح - جريدة سياسية أخبارية - تصدر خمس مرات في الأسبوع في حيفا تطبع في المطبعة الأهلية التجارية تأسست في ٣١ آب سنة ١٩٢٤ ويذكر العقاد ص ١٨٠ أنها توقفت عن الصدور سنة ١٩٣٣. (يوسف الخوري - تاريخ الصحافة الفلسطينية - ص ٤٣).

(١) جريدة فلسطين: في سنة ١٩١١ أصدر عيسى داود العيسى جريدة «فلسطين» المعروفة في مدينة يافا، وقد كانت في أوائل عهدها أسبوعية صغيرة الحجم ثم تحولت إلى جريدة يومية بثماني صفحات، وتعتبر هذه الجريدة من أرقى صحف فلسطين القديمة، وفي عام ١٩٢٠ عارضت سلطات الاحتلال الانكليزي في إعادة إصدار فلسطين فنزح أحد صاحبيها يوسف العيسى وأصدر هناك جريدة «ألف باء» في العام نفسه وقد ظلت تصدر حتى إعلان الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ - أما جريدة فلسطين فكان صاحبها أول من استقدم مطبعة روتاتيف إلى فلسطين وذلك حوال سنة ١٩٣٥ (مروة - تاريخ الصحافة - ص ٢١٨).

(٢) مرآة الشرق: يحررها بولس شحادة - جريدة سياسية - تصدر مرتين في الأسبوع في القدس تأسست في ١٧ أيلول سبتمبر سنة ١٩١٩ وفي الحاشية يذكر بأنه رجع إلى "كتاب العقاد" وذكر العقاد في ص ١٢٨ - ١٢٩ - أنها كانت تصدر في أول عهدها باللغتين العربية والانكليزية ويحرر القسم الانكليزي الدكتور سليم شحادة، ويدير إدارتها الأستاذ تيودور صروف، واشترك في تحريرها الأستاذ أحمد الشقيري (١٩٢٩) ورئس تحريرها الأستاذ أكرم زعيتر (١٩٣٠) (يوسف خوري - الصحافة العربية في فلسطين - ص ٢٩).

جريدة صوت الشعب الفلسطينية[1] وهي مسيحية أيضاً. فقالت في فصل افتتاحي للعدد (١٧٥) هذه النبذة التي هي أعظم شاهد يكذب جريدة فلسطين وأختها ألف باء.

ولما رأى العرب أن جمعية الأمم لم تعر استغاثتهم أذناً صاغية ولم تزد وفرنسا في سورية إلا تعنتاً قام زعماء جبل الدروز ممتشقين سيوفهم لرفع الظلم عن بلادهم محتجة على المظالم الفظيعة التي ارتكبت تحت ستر الانتداب مؤملين أن يكون لانتفاضتهم المكتوبة بدماء الأبرياء صدى عطف وعدل لأن الأمة التي تكفر عن ذنوبها بالدماء الطاهرة جديرة بأن تشيد هيكلاً تعيد فيه الحرية والاستقلال وجديرة بأن تنال عطف العالم المتمدن وتأييد الضمائر الحية والوجدانات الشريفة.

إن العرب يعلنون بلسان هذه الثورة أنهم لا يطيقون الظلم ولا يخضعون للعبودية ويستلفتون أنظار جمعية الأمم إلى الحالة الفظيعة التي تعانيها سورية من جراء النزق الاستعماري ويستصرخون العالم إلى الفظائع الشنعاء باستخدام فرنسا للغازات الخانقة في حربها مع الدروز. إن الغاز الخانقة من المواد المحرم استعمالها في الحروب وقد اتفقت دول العالم على تحريمه إلا أن فرنسا أجازت لنفسها ـ ورد في الأنباء الأخيرة ـ استخدام هذه الغازات الفتاكة الفظيعة كأن الدروز ليسوا بشراً وكأن سورية ملك لفرنسا الخاص تتصرف به كيف تشاء. فهل عند المنصفين أدنى شك بأن فرنسا معتدية ظالمة وأن الصحف المأجورة كاذبة أيضاً! لو كانت هذه الجرائد تتوخى الحقيقة لأشارت إلى الحقيقة كلها ولكنها تريد أن تملأ جيوبها من العمل يا ناس فيمن يصطاد على حساب أمته وبلاده.

ومن المضحكات التي فضحت أعمال المستعمرين حكاية الأعلام الحربية التي قالوا أنهم غنموها من الدروز ورفعوها من الشوارع الشامية وحقيقة المشاكسة أن الجيش الافرنسي لما جاء لضرب المسيفرة وهي حورانية وسكانها سنيون وجدوا فيها بضعة أعلام تخص أرباب الطرق والأشياء كالرفاعية والدسوقية والبيومية إلخ، فأخذوها وأرسلوها إلى دمشق الشام وطافوا بها الشوارع تتقدمها موسيقى الجيش الافرنسي على

---

(١) جريدة صوت الشعب: عيسى البندك ويوسف أبو العراج ـ يحررها عيسى بندك ـ جريدة سياسية تجاهد في سبيل العرب خاصة والشرق عامة ـ تصدر مرة واحدة كل يوم ـ بيت لحم ـ تأسست في ١١ أيار سنة ١٩٢٢ ـ ويذكر في الحاشية بأنه رجع إلى كتاب العقاد حيث ذكر العقاد في ص ٣٦ و١٤٠ ذكر أنها توقفت عن الصدور سنة ١٩٣٨ ثم عادت سنة ١٩٤٧، وورد فوق اسم الجريدة على صورة غلاف «صوت الشعب» الجملة التالية: «أقدس الجهاد ما كان لحرية المرء تحت راية الوطن والحرية الوطن تحت راية الله» وفي ص ١٣٨، وأنها تنقل أبناء الوطن إلى الجاليات العربية في دول أميركا اللاتينية. (يوسف خوري ـ الصحافة العربية في فلسطين ـ ص ٣٨).

رغم أنها أعلام الثوار: وكأن الأهالي يستهزؤون بهم ويكذبهم لأن الدروز لا يعرفون هذه الطرق ولا يتخذون مثل هذه الأعلام.

ولكن من يقرأ ومن يسمع مادام الجيش الافرنسي يصر على أنها أعلام الثوار ومادامت القيادة الفرنسوية ترسلها إلى متحف باريز؟؟؟.

يافا فلسطين

جبل الدروز:

نشرت الجرائد الافرنسية صورة المذكرة التي أبلغتها رئاسة الوزارة إلى الصحف الافرنسية وهذا نصها معربة عن (السيتي باريزيان) كما عربتها جريدة البرق البيروتية[1].

يقطن الدروز الجبل البالغ عددهم الستين ألفاً في أرض بعضها خصبة ولكنها بركانية كثيرة الصخور يصعب السير فيها كثيراً والطريق الوحيدة التي يسلكها المسافر من دمشق إلى تلك النواحي لا تصل إلى السويداء عاصمة الجبل الصغيرة التي تعلو عن سطح البحر (١٢٠٠) متر فعليه إذن أن يسير من نهايتها متبعاً الآثار التي تركتها في الأرض المواشي والأقدام. وهؤلاء الدروز الذين هاجروا إلى هنالك منذ عام (١٨٦٠) يؤلفون شعباً مستقلاً صعب المراس كثير السلاح يستطيع أن يجرد عند الاقتضاء عدداً غير يسير من الفوارس.

وتعمل في هذا الشعب أيدي النفوذ الخارجي والشقاق الداخلي بين العائلات الكبيرة التي تتنازع السلطة كما أنهما لا تفتأ في عراك دائم مع الشعوب العربية التي تطوق أرضها. ففي أيام الجنرال غورو عام (١٩٢١) عقد رؤساء الدروز الزمنيون والروحيون اتفاقاً مع الحكومة الافرنسية مؤداه أن يؤلف في الجبل حكومة مستقلة إدارياً في ميزانيتها الخاصة ومجلسها المنتخب ولها ممثل لدى المفوض السامي ملحق بالحكومة السورية وأن يكون لدى الحاكم الدرزي مندوب افرنسي[2].

ولما حدثت عام (١٩٢٢) تلك الفتن التي نتجت عن نزاع بين أفراد عائلة الأطرش دعت الحالة إلى إرسال مفرزة من الشرطة بقيادة الكولونيل بولة فاضطرت سلطان

---

(١) جريدة البرق: جريدة سياسية أسبوعية أصدرها الشاعر بشارة عبدالله الخوري المعروف «بالأخطل الصغير» في أول أيلول سنة ١٩٠٨ وقد استمرت هذه الجريدة في الصدور حتى حوالي عام ١٩٣٣ وكانت تتوقف مراراً عن الصدور ولكنها ما تلبث أن تستأنف نشاطها، وكان لها دور كبير في بعث الحركة الأدبية في لبنان بعد الحرب العالمية الأولى، وقد أصدر صاحبها سنة ١٩١٢ جريدة أخرى باسم «صدى البرق» بسبب تعطيل الأولى، ولكنه استأنف اصدار الأولى في ما بعد. (مروة ـ الصحافة العربية ـ ص ١٨٣).

(٢) راجع (أمين سعيد ـ الثورة العربية الكبرى ـ ص ٢٢٨).

الأطرش إلى الالتجاء إلى عبر الأردن فأخذ يتعدى بصورة دائمة على قوافلنا.

وفي عام (١٩٢٣) أرجع الكابتن كاربيليه الأمن إلى نصابه وعفى الجنرال غورو عن سلطان الأطرش الذي كان قد حكم عليه بالموت غيابياً فعاد واستقر في الجبل.

ولم يعتبر الجنرال ساراي شيئاً من الحالة التي كانت على عهد سلفه وأبقى في السويداء الكابتن كاربييه كمندوب افرنسي وفي ٨ نيسان سنة ١٩٢٥ يوم عيد ذكرى استقلال الجبل أقيم للجنرال ساراي في السويداء استقبالاً فخماً كما كان قد أقيم للجنرال ويفاند في العام الذي سبق.

أسباب الثورة:

غير أنه في غرة تموز حدث تراخ في العلاقات بين أفراد عائلة الأطرش فبعضهم كان يتشوق إلى استقلال أوسع أو على الأقل إلى مقيم افرنسي غير كاربييه والبعض الآخر كان يريد إبقاء المقيم ذاته الذي كان وقتئذ في الرخصة.

ولما ضويق هؤلاء الأخيرون الموالون جاء إلى قلعة السويداء التي كانت تحميها مفرزة من الرماة الجزائريين وأرسلت على أثر ذلك فصيلتان إحداهما لتمد حامية السويداء والأخرى لكي تهدىء ثورة الدروز المجاورين وكانت الأخيرة مؤلفة من ٧ ضباط و(١٦٦) رجلاً و(٢٧٣) سوريا (١٧٣) من السباهيين الجزائريين ففاجأها سلطان الأطرش بقوى تفوقها كثيراً وطوقها وبعد دفاع لا أمل فيه نجا منها (٧٠) رجلاً وقد استطاعوا أن يلجؤوا إلى السويداء التي كانت قد وصلت إليها المفرزة الأخرى في الغد بدون أدنى عائق فأرسلت فرقة أخرى نجدة لفصيلة السويداء يقودها الجنرال /ميشو/ فعسكرت في ازرع في خط سكة حديد الحجاز على بعد ثلاثين كيلو متراً من السويداء وتتألف هذه الفرقة من ثلاث آلاف رجل منهم (٦٣) ضابطاً و(٨٤٠) افرنسياً وعلى أثر معركة قامت بها الطليعة فتقدمت الفرقة بعد أن خسرت ضابطاً إلى ارضاً صعبة واستولت بعد عراك شديد على مركز الماء في المزرعة غير أنها كانت قد انفصلت في سيرها السريع عن قافلة المعدات فهوجمت هذه عند هبوط الظلام بقطعة من الفوارس أوقعت الرعب في حرسها المؤلف من السواري والملاغيق فانهزموا واستولى رجال سلطان الأطرش على الذخيرة والأسلحة والمؤنة فاضطرت الفرقة عند ذلك إلى الرجوع لازرع في /٣ آب/ بعد معركة شديدة وقد أوقعت بالعدو الخسائر العظيمة التي تكبدها عن كل غارة جديدة منذ /٤ آب/ فما بعد.

أما قضية السويداء فهي اليوم مطوقة ولكن المؤونة والماء والذخيرة موفورة لديها ما عدا أن الطيارات تمونها كل يوم وهي تقاوم بلا تعب هجمات الدروز. ولم تصب إلا

ببعض جرحى.

الخسائر الافرنسية: وقد جرح من جنود الجنرال / ميشو/ (٣٨٦) رجلاً بينهم (٢٣) ضابطاً أما عدد القتلى فمن الصعب معرفته فقد عرفت هوية (١٤) جندياً فقط.

ويوجد من الأربعماية والاثنين وثلاثين جندياً الذين سجل اختفاؤهم عدد كبير من السواري وملاغيق قد التجؤوا إلى عبر الأردن وقد أخذت تعيدهم لنا السلطة الانكليزية وليست هذه الحوادث المؤلمة تمثل إلا أمراً محصوراً لا صدى له وقد حدثت في أنه قد تكون فيه سبب الفتنة على شيء من الأهمية لا سيما أنها كانت على أثر إرسال الجنرال ساراي إلى مراكش قسماً من الرماة الجزائريين.

ويرى الجنرال ساراي أنه لا يحتاج إلا إلى نجدات بسيطة لكي تقمعها وقد أرسلت له هذه النجدات حالاً.

الصراع بين كاربييه ومارتان على حكم الجبل

وثائق رسمية (أيضاً) عن أصل الحالة في جبل الدروز:

قالت المقطم[1] : نلخص اليوم للقراء المقالة السابعة من مقالات المسيو هنري دي كيرس في جريدة (الايكودوباري) الفرنسوية وهي آخر المقالات الثلاث التي وعدنا أمس بتلخيصها لما تضمنته من المعلومات التاريخية الهامة والوثائق السياسية الرسمية الخطيرة قال الكاتب: سردت أمس في مقالتي كيف أن القومندان (تومي مارتان) صديق الجنرال ساراي الحميم بلغ السويداء في ٦ يوليو الماضي ليمهد السبيل لرجوع الكابتن كاربييه وأزيد اليوم على ما تقدم أن أصالة رأى هذا الضابط الكبير أي (القومندان تومي مارتان) لم تخنه فإنه ما لبث أن تأكد ما كان الكابتن (رينو) والمسيو (وليلي) مندوب المفوضية في دمشق قد تأكداه قبله وهو أن الكابتن كاربييه ارتكب غلطات وهفوات شتى. وأدرك القومندان تومي مارتان حالاً خطورة الحالة ولاح له منذ ساعة وصوله إلى السويداء العاصمة الصغيرة أنه يشم رائحة البارود فكتب في ٧ يوليو كتاباً خصوصياً إلى ضابط من كبار الضباط المحيطين بالجنرال سراي. بسط له فيه ضرورة السعي لحمل الجنرال على الرجوع عن خطته ووجوب إذاعة الحقيقة بين أركان حربه ورجال حاشيته وإلى القارىء مقتطفات من الكتاب المذكور.

السويداء في ٨ يوليو

صديقي العزيز

---

(١) المقطم: في سنة ١٨٨٩ ظهرت جريدة المقطم لأصحابها يعقوب صروف ومعروف نمر وشاهين مكاريوس وقد جرت في سياستها على خطة مناصرة الاحتلال البريطاني وبث الدعاية للانكليز، وشد أزرهم وقد أعلن ذلك أصحابها صراحة على صفحاتها قائلين «إن غرضهم السياسي في تأسيسها معلوم ظاهر، وهو تأييد السياسة الانكليزية»... فكان ذلك سبباً لانبعاث الشعور الوطني بين المصريين الذين كانوا يطالبون بخروج الانكليز ويعملون على مناوأة الاحتلال الأجنبي، وكان أن اشتدت النقمة على المقطم وأصحابها، وراع المصريين أن ليس هناك صحيفة مصرية وطنية واحدة تنطق بلسانهم وتعبر عن أحاسيسهم القومية لا سيما أن الأهرام كانت ذات ميول فرنسية واضحة وجريدة الوطن كانت ذات طابع طائفي (مروة ـ أديب ـ تاريخ الصحافة العربية ص ١٩٦).

أكتب إليك هذه الكلمات القليلة على أن تبلغك غداً صباحاً وأنني أخبرك أن السكينة مستبة في السويداء من أربع وعشرين ساعة وقد ضاعفت التدابير والاحتياطات العسكرية وكثيرة هي التدابير والاحتياطات التي كان يجب اتخاذها من هذا القبيل، وسيتضح لي هذا المساء إذا كان كل شيء سائراً على ما يرام ولكن مما لاريب فيه أنه إذا عاد الكابتن كاربيه إلى السويداء واجهنا الحالة التالية:

١ ـ اعتداء على سيارته (إلى سيارة الكابتن) عن طريق ازرع والسويداء.

٢ ـ تمرد في مدينة السويداء.

٣ ـ فتنة في جبل الدروز.

تلك هي الحقيقة لا شك فيها وسأبسطها بسطاً إضافياً في تقرير أرفعه إلى المندوب السامي ولكن في استطاعتي أن أقول منذ الآن أن رأى قد تقرر في هذه المسألة والمهم في الوقت الحاضر أن يشاطرني ولاة الأمور في دمشق ولا سيما في بيروت رأى هذا واعتقادي.

....

(هذه النقط هي في أصل المقالات وهي تشير إلى عبارات محذوفة من أصول الرسائل أو الوثائق).

ويرجح أن يكون الاتفاق قد تم الآن بين آل الأطرش وشهبندر ولكن عندي أن هذا التفاهم لم يقع إلا على أثر رجوع الوفد الدرزي إلى دمشق. وهو الوفد الذي رفض المندوب السامي أن يقابله في بيروت وسأبذل قصارى طاقتي لا تحقق من هذه المسألة (أي من علاقة آل الأطرش بالدكتور شهبندر) كذلك يرجح أن هنالك اتصال بين فريق من آل الأطرش وشرق الأردن.

ومما يزيد الحالة في جبل الدروز شدة وفرة عدد البندقيات التي هي بين أيدي الأهلين فلكل رجل حتى الصبيان الذين يتجاوزون الثالثة عشرة من العمر أو الرابعة ـ بندقية ويقول الكابتن «رينو» أن أكثر من ألف مدجج بالسلاح كانوا يتظاهرون في شوارع السويداء من (٤ يوليو) الجاري وهذا مع العلم بأن كثيرين من الأهلين لزموا بيوتهم في ذلك اليوم بسلاحهم وبناء عليه عزمت على عدم فرض غرامات مالية في المستقبل. بل اشترط تسليم عدد معين من البندقيات.

صديقك المخلص

تومي مارتان

وفي صباح (١٠ يوليو) تلقى الجنرال سراي الكتاب التالي من القومندان تومي مارتان:

قلم المخابرات في السويداء

٧ يوليو سنة ١٩٢٥ تحرير نمرة /٦٩/

في صباح ٦ يوليو زار فريق من نساء السويداء الدرزيات مدام موريل قرينة ضابط قلم المخابرات من السويداء قلن لها (يجب عليك أن تغادري البلدة مع زوجك قبل قدوم الكابتن كاربييه) وأبلغ زعيم من زعماء الدروز وهو ينتمي إلى أسرة الأطرش ويعد من أكبر وجهاء السويداء ـ الليوتنان موريل وكان صديقاً له ما يلي: «حيث أنك صديقي أردت أن أحذرك من البقاء هنا وإذا كنت لا تستطيع مغادرة السويداء فالجأ إلى القلعة ساعة وصول الكابتن كاربييه لأن الدم سيراق ساعتئذ وقد تقتل في المعمعة ولو أنهم لا يريدون موتك» وقد كان هذا الزعيم حاضراً الاجتماع الذي عقد في بعكا(كذا في الأصل) والمرجح أن المراد بها هو كناكر.

هذا والإشاعات التي تتناقلها الألسن في المدينة تؤيد جميع الأخبار المتقدمة، وقد أرسلت العائلات الدرزيات أمتعتها وممتلكاتها الغالية إلى القرى المجاورة خوفاً من الانتقام والعقاب.

الإمضاء

تومي مارتان

وتلقى الجنرال ساراي في ١٠ يوليو أيضاً الكتاب التالي من درعا وهو:

قلم المخابرات من درعا

درعا في ٨ يوليو سنة ١٩٢٥

تحرير أخباري نمرة (٧٠)

الموضوع حوادث جبل الدروز

المصدر: الجاسوس (فلان)

قرر الزعماء الدروز في مكان أن لا يقبلوا عودة الكابتن كاربييه مهما كلفهم الأمر وقد أقسموا كلهم وأنذروا من يخون بالموت.

الإمضاء

هوجته

وإليك جواب المندوب السامي.

بيروت في ١١ يوليو ١٩٢٥

المكتب المدني - نمرة (٢٧٧٣) ك ع

من الجنرال سراي المندوب السامي للجمهورية الفرنسوية في سورية ولبنان إلى حضرة مندوب المفوضية لدى الدولة السورية.

لقد قررت أن يعود الكابتن كاربييه إلى مقر منصبه في جبل الدروز بأي حال من الأحوال فاطلبوا من القومندان ترمي مارتان أن يتخذ منذ الآن جميع التدابير الضرورية وإذا شاء فليطلب المدد الذي يرى أن الحالة تقتضي إرساله إليه...

الإمضاء

سراي

مكتب المندوب إلى القومندان تومي مارتان يقول:

دمشق في ١١ يوليو (١٩٢٥)

من مندوب المفوضية لدى الدولة السورية إلى حاكم جبل الدروز أبلغني المندوب السامي أنه يصر اصراراً قاطعاً على إبقاء الكابتن كاربييه في منصبه وأنه يجب عليكم أن تتخذوا جميع التدابير اللازمة في هذا الشأن. فبلغوا الموظفين سراً ولكن بحزم أنكم تطلبون منهم أن يلزموا الحياد التام إذا لزم الأمر فأنزلوا بهم عقابات إدارية شديدة وأخبرونا بأقرب وقت مستطاع عن عدد الجنود الذين ترون أنهم يكفون لحفظ النظام وصون الأمن العام في وقت الشدة.

وأرفع اقتراحاتكم إلى المندوب السامي وهو.......

عسكرياً بكل مافي استطاعته....

الإمضاء....

فجاوب القومندان تومي مارتان على ما تقدم بتقرير مسهب ضمنه التحقيق الذي أجراه في الشكاوي المقدم عن الكابتن كاربييه وكل ما يقال عن هذا التقرير أنه جاء في غير مصلحة كاربييه في أهم حيثياته.

وفي ١٥ يوليو كتب القومندان تومي مارتان أيضاً الكتاب التالي إلى مندوب المفوضية في دمشق وهذا نصه:

أخبرني متعب بك أنه موافق على تعيين حاكم فرنسوي ولكنه أردف ما تقدم بقوله

أن الكابتن كاربيه لا يدخل الجبل إلا إذا ملأت الطيارات الفضاء والجيوش الصحراء...

الإمضاء ترمي مارتان

وفي ١٨ يوليو تلقى مندوب المفوضية في دمشق الكتاب التالي من القومندان تومي مارتان وهو: توجه نسيب بك الأطرش في ١١ يوليو إلى عكا (كناكر) على أثر رجوعه إلى دمشق وهناك خطب على الدروز بأن ثوروا كلكم عندما يجيء الكابتن كاربيه إلى السويداء ولتحيل الجبل من كل درزي إذا كان هذا الحاكم سيحكمنا فالموت خير من الحياة وحسبنا أن تكون موضع امتهان واحتقار عند الغير. فأين هي الأحزاب الدرزية؟

فقابل المجتمعون هذه الأقوال بأن ألقوا عممهم على الأرض وأقسموا على الاتحاد.

تلك هي الوثائق التي أوردها المسيو هنري دي كيرليس في مقالته السابقة وقد علق عليها بالحمل على الجنرال ساراي فحسبنا الإشادة إلى ذلك.

اسباب الثورة في دمشق وحوادثها

بوادر الثورة في دمشق: وعواملها

يوم ١٧ تشرين الأول سنة ١٩٢٥: إن اتساع نطاق الفوضى من خارج دمشق ترك بداخلها بشكل يبعث على القلق الشديد إذ أنك كنت لا تجد من الناس أي فرد ومن أي طبقة كانت لا يتحدث عن اختلال الأمن في أطراف المدينة وعن قرب اندلاع نار الثورة، فتهيأت الأفكار لدرجة أن الأهالي كانوا يتوقعون في كل دقيقة نشوب الثورة في الشوارع لذلك كنت ترى إذا أطلق عياراً نارياً في أقصى البلد فتغلق المدينة على أثره وتراكض الناس في الشوارع تتدافع. والذي زاد نشاط الناس على تجنيد الثورة هو فشل الجند الذي كان يخرج كل يوم وآخر إلى الغوطة فترجعه العصابة على أعقابه بعد خسائر فادحة الأمر الذي دعى كثير من الناس إلى الانضمام إلى هذه العصابة التي لم تكن تبلغ الستين عدداً ولا ننكر أن من الأسباب المهمة جداً في تزييد عدد الثوار تعدي الجيش على القرى الآمنة ونهبها وحرق بيوتها والتعرض على نساءها وهذا أمر واقع وشاهد من قبل جميع الناس لأنك كنت ترى المتطوعة تحمل أمتعة القرى على اختلاف أنواعها وتبيعها في أسواق دمشق وليس هذا مقتصر على المتطوعة لا وكذلك أفراد الجيش النظامي فضلاً عن أن المتطوعة كانت تؤمر بالتعدي من قبله. ومن العوامل التي لا تنكر انتصارات دروز حوران على الجيش الفرنسوي المرة تلو الأخرى بشكل محسوس إذ أن الناس كانت ترى بأم العين وورود الجرحى يومياً بكثرة حتى أن المستشفيات لم تعد تسع ما يرد فصار يرسل إلى مستشفيات بيروت وهذا لا يمكن إخفاؤه مهما خيل دون ذلك ولا بد لنا قبل أن نأتي على ذكر اليوم المشؤوم (أي يوم ١٨ تشرين الأول ١٩٢٥ أن نذكر أقوال جريدة يومية (أي أخبارها في يوم واحد) لتتبين صراحة الحالة التي صارت إليها البلاد بعد ضعف الجيش أمام عدد من الثوار قليل جداً بالنسبة إلى الجيوش التي كانت تذكرها الاستخبارات الفرنسوية في كل ساعة.

ما قالت ألف باء: في عددها (١٥٥١)

بلاغات المطبوعات من بيروت

١ ـ حكم بالإعدام على البدو الثلاثة المتهمين بقتل (الكابتن ده كانتربيري) وسينفذ

فيهم حكم الإعدام.

٢ ـ لم يحدث ما يستحق الذكر في جبل الدروز وسوريا؟

(مع أنك سترى أن العصابات كانت تهدد دمشق في كل ساعة ودقيقة وكانت أفرادها تدخل إلى الشوارع وتطلق النار على الجند).

أخبار حلب: الأمن العام في الضواحي:

أخبر مصطفى الحسين العلي وهو مجروح بانفه ورفاق له أن البدو هاجموهم في المسكنة العتيقة وسلبوهم ما لديهم من متاع ودواب فأوفدت قوة من الدرك السيار فقبضوا على أربعة من البدو من الموقع الذي حصلت فيه الحادثة ومدى تشجيعهم من قبل المسلوبين عرف واحد منهم واسمه راجي من بدو عنزة التابعين لابن مهيد وصودرت منه بندقية عثمانية وأخلي سبيل الثلاثة رفاقه!!!

راجع الحوذي حسن العثمان من أهالي صعب مخفر موقع المسكنة، أن البدو سلبوا منه جميع ما معه من العربات الخمس المسروقة بضائع للتجار، فأرسلت قوة من الدرك السيار للتحقيق والتعقيب فهاجمها البدو المخيمون هناك وسلبوا منهم سلاحهم وأهانوهم ومن ثم أعادوا لهم سلاحهم وعادت المفرزة دون ما فائدة وهذه العشيرة تابعة لمزود بن كعيكش وعلى ذلك فقد أجلت القضية لمستشار العشائر.

سلب ثلاثة أشخاص عمر رستم من أهالي حريتان عند قرية دير الزهبان التابعة لحارم وسلبوه ما لديه فذهبت قوة لموقع الحادثة فلم يعثر على أحد وأثناء التحري في بيوت البدو المخيمين صودر بندقيتان.

أبعاد شاب من حلب:

أبعدت السلطة الافرنسية في حلب السيد منير العمادي[١] مراسل جريدة ألف باء ومن الشبان المنورين الوطنيين إلى /حسجة/ من أعمال دير الزور.

أطراف دمشق:

عصابة بالا، كنا ذكرنا أن السلطة الافرنسية وجدت بين رجال العصابة الذين قبضت عليهم (٢٢) رجلاً من جبل الدروز عرفهم الكابتن كاربيه واحداً فواحداً واتصل بنا

(١) منير العمادي: رئيس ديوان في السكرتيرية العامة للمجلس النيابي السوري ـ ولد في مدينة حلب ـ ساهم في كثير من الأعمال الوطنية والصحفية ـ عين عام ١٩٤٥ بوظيفة رئيس ديوان في السكرتيرية العامة للمجلس النيابي السوري. (من هو ـ ص ٣١٣).

اليوم أن المجلس العسكري حاكمهم وحكم عليهم بالإعدام.

(لا تعلم في أي مجلس عسكري حوكموا هؤلاء (على رأي صاحب الجريدة) لأنه لم يدر أحد بهذه المحاكمة الموهومة والناس ليس أعرف ولمثل هذا الأمر. وخوفاً من أن يكون الأمر صحيحاً تحرينا كثيراً عن حقيقة الخبر فلم نقع له على أثر وإذا صح إعدامهم فيكون وقع ذلك ضمن قلعة دمشق وبدون محاكمة تشفيا والمعروف أن هؤلاء من أهالي جرمانا والأشرفية وما حولها من القرى جيء بهم من دورهم مع كثير من أمثالهم الذين ذهبوا ضحية الإنسانية الظالمة على أثر مصادمة الجيش مع العصابة ولما لم يظفر الجيش بطائل من الثائرين اعتدى على الآمنين وهذا معروف للناس أجمع).

عصابة معلولا:

أبلغنا قادم من معلولا أن جمعة سوسق[1] الثائر المشهور هبط تلك القرية على رأس عصابة تبلغ السبعين رجلاً فأخذوا متاريس قرب صخور مار ماركيس ثم أرسلوا إلى الأهالي يطلبون (٥٠٠) ليرة ذهب و(١٠٠) بندقية و(٥٠) رجلاً ينضموا إليهم.

وقد بعث السكان خبراً إلى الحكومة يطلعونها على الحادثة فأرسلت إلى مكان العصابة قوة من الدرك والجيش والقت عليهم الطيارات قنابل كثيرة حتى أبعدتهم عن تلك المنطقة بعد أن قتلت عدداً منهم. وقد علمنا أن جمعة سوسق وعصابته التجأوا إلى أعالي الجبل من قضاء جيرود. وعلمنا أيضاً أن رجال العصابة تمكنوا من استياق مراشي القرية حين دروا بقدوم الجند وقد تبعهم رجال القرية وفصيلة من الجند لأجل استردادها وسنوافي القراء بما يتصل بنا في هذا الشأن.

مخفر الضمير:

هاجمت عصابة مؤلفة من (١٥٠) مسلحاً مخفر الضمير وقد كان موجود قوة من المخفر من (١٥٠) هجاناً لمحافظة طريق تدمر وعندها ثلاثة رشاشات فجرت مصادمة

---

(١) جمعة سوسق: هو البطل المغوار جمعة بن محمد السوسق، ولد في قرية رنكوس حضر مع أخوانه أكثر معارك الغوطة، وكان له شأن بارز في معارك النبك ويبرود وعيون العلق، واشترك في معركة القصير عندما قتل موظفو المساحة، ثم اشترك بضرب التكية، وقد حكم بالإعدام غيابياً ودمر الفرنسيون بيوت آل سوسق بالديناميت ونهبوها. انسحب مع الشهبندر عند انتهاء الثورة، وحضر معارك اللجاه، وفي قرية التهوية أصيب بقنابل الطائرات ونقل إلى الأزرق لمعالجته وبعد خمسة أيام قضى شهيداً متأثراً بجراحه ودفن في الأزرق، وكان يحمل عند استشهاده مائة ليرة ذهبية، فأرسلها المجاهدون مع ابن أخته جمعة بن قاسم سوسق لتسليمها لأولاده، فكتم خبر مقتل خاله (أدهم الجندي ـ تاريخ الثورات السورية ـ ص ٤٨٢).

بين الطرفين ودامت من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى الساعة الرابعة بعد الظهر فاتصل الخبر بالحكومة فأرسلت طيارتين وثلاثة سيارات مصفحة ولم تعلم بعد ذلك ما جرى بالعصابة.

على طريق جرمانا:

بينما كانت سيارة ذاهبة إلى جرمانا يسوقها السائق المدعو فخري صادفه بضعة جنود وأطلقوا عليه الرصاص فقتلوا الركاب. أما السائق فتخلص من القتل بواسطة ضابط ركب معه على الأثر وقد علمنا أن السلطة اتخذت معمل الزجاج في باب شرقي مركزاً لحركاتها العسكرية في تلك الجهات.

عصابة عكاشة:

اتصل بنا من أمر عصابة عكاشة أن السلطة وضعت على كل من قرى دمر والهامة وقدسيا غرامة قدرها خمسمائة ليرة عثمانية ذهب لا يؤانها عصابة عكاشة وأنذرت سكانها بتدمير قراهم إن لم يدفعوا تلك القيمة حتى ظهر أمس. وإن سكان تلك القرى دفع كل فريق منهم خمسمائة ليرة عثمانية.

ولما قبضها الافرنسيون أنذروا أهالي تلك القرى أن يسلموهم عكاشة ورفقاؤه أحياء أم أمواتاً وإلا فإنهم يدمرون قراهم!

ولما رأى الأهلون ما حاق بالقرى والأخرى وأن الافرنسيون لا يمزحون في هذه المرة أخبروهم أن عكاشة ملتجأ مع عصابة في دير قانون فأرسل الفرنسيون (خفيرهم) فتأكد لهم صدق قول أولئك السكان فأرسلون مفرزتين من الجنود إلى دير قانون فحاصروها من جميع جهاتها وطلبوا من أهليها تسليم أولاد عكاشة. فما كان من هؤلاء إلا أن قابلوا مع الأهلين الجيش بالنار فضرب الجيش القرية بقنابل الطيارات بعد عصر أمس وأطلق عليهم نار مدافعه الرشاشة فدمرت قسماً من القرية. وشاع أن اثنين من أولاد عكاشة بين القتلى.

(لايزال أولاد عكاشة أحياء يرزقون وليس لهذه الإشاعة نصيب من الصحة).

لجنة تفتيشية:

علم مخبرنا أن لجنة افرنسية حربية مؤلفة من خيار القواد الافرنسيين وصلت إلى سورية للقيام بتفتيش دقيق عن الأعمال الحربية في جبل الدروز وعن سبب نشوب الثورة.

(والحقيقة أن هذه اللجنة جاءت من فرنسا للتحقيق عن كيفية انكسار الجيش الفرنسوي الذي كان يقوده الجنرال ميشو في موقعة المزرعة الشهيرة).

على أبواب دمشق:

اتصل بنا أن الدروز قتلوا مساء أمس (١١) جركسياً من الجيش المختلط في جهات الهيجانة وجرمانا وحملوهم على الدواب وألقوا جثثهم اليوم صباحاً على مقربة من باب شرقي وهو رد فعل لما قام به الجيش الافرنسي من قتل بعض رجال عصابة (بالا) وطرح جثثهم في ساحة المرجة، ولما علمت السلطة بذلك أرسلت جيشاً يقدر بألف وخمسمائة جندي مع أعتدتهم الحربية ومدافعهم وطياراتهم فاصطدموا بقوة عصابة (بالا) برئاسة حسن الخراط التي انضمت إليها عصابة رمضان الشلاش وقد شاهد مخبرنا الجنود الافرنسيين سائرة في جهة الخراب[١] وباب الشرقي.

وعلم مخبرنا أن معركة حامية الوطيس دارت رحاها اليوم قبل الظهر بين الجيش ورجال العصابة وكانت تسمع من باب توما اطلاق البنادق وقنابل المدافع. وقد علم مخبرنا أن المعركة أسفرت عن قتل درزي واحد وقتل جندي جركسي وجرح اثنين.

وفي أثناء اندحار العصابة تمكن الجند من قتل (٢٠) شقياً.

عصابات الغوطة:

أرسلت قوات للتنكيل بالأشقياء في قرى العدلية، والغزلانية، ونجها، وبراق[٢] ويقال أن عصابة رمضان شلاش مستقرة في جهات القرية الأخيرة.

تطمين الأفكار:

جاء من مدير الشرطة العام الإذاعة الآتية:

أخذ المشاغبون يذيعون بأنه في نية الحكومة احراق حي الميدان والشاغور ولما كانت هذه الأراجيف خالية من الصحة فإنني أكذبها تكذيباً صارماً وأطمن الأهلين الكرام بتأمين راحتهم لأن السلطة منصرفة من وقت نحو ضبط المدينة بكل هدوء وسلام.

(أحرقت السلطة حي الميدان ودمرته بالقنابل وكذا حي الشاغور وغيره وسترى ذلك

---

(١) تمتد جادة الخراب من زقاق مكتب عنبر إلى تقاطع جادة باب توما.
(٢) وهي قرى تقع في الغوطة.

في محله)[1].

الأشقياء والنور الكهربائي:

فاجأ (١٥٠) شقياً مأمور محطة دمر وهددوه بالقتل فتمكن من الدخول إلى غرفة وأخبر هاتفياً محطة التكية بأنه محاط بالأشقياء، وأنكم عارضون على الذهاب إلى التكية لقطع المجرى الكهربائي عن دمشق.

في وادي العجم:

جاءنا أن فارس طليعة وجماعته من خربة السود الذين شلحوا السيارة التي ذكرنا خبرها في عدد سابق عادوا فهدموا جسر كفاهور فصار يتعذر المرور هناك.

إلى حلبون:

ذهبت قوة مؤلفة من ثمانين جندياً من الدرك بقيادة الرئيس غالب بك والمرشح السيد خيري إلى جهات حلبون وأطرافها.

هذا ما جاء في صحيفة اليوم الواحد من الحوادث ناهيك عن وقائع كثيرة لم تذكر لأسباب كثيرة منها الخوف من بطش السلطة ومنها مالا يوافق مبادىء صاحب الجريدة وهلم.

ومن العوامل المهمة التي قربت اشتعال نار الثورة في مدينة دمشق ما كانت تأتيه متطوعة (الجركس) من ضروب الأذى في معاملتها الأهالي فكانت الناس تتجنب المرور من المتطوع خوفاً منه على حياتها إلى هذه الدرجة بلغت القحة بهؤلاء الدخلاء فكانت عجرفتهم من أهم الأسباب الداعية إلى التعجيل بدخول الثوار (الذين كانوا داخل المدينة) إلى دمشق بالنظر لما كانوا يسمعون عن فظائع هؤلاء (الجراكسة)

---

(١) سرت في عاصمة بني أمية إشاعة ضرب السلطة الفرنسية الجهة الجنوبية من البلد كالميدان والشاغور بحجة لجوء رجال العصابة إلى هذين الحيين، فتولى الذعر على أهاليه وأخذوا يتقلون بالنساء والأطفال والحوائج منه لغيره من الأحياء. وما أن رأت الحكومة ذلك حتى أذاعت بياناً رسمياً أنكرت فيه ما أشيع في البلد ونفت ما قيل وهددت كل من ينتقل بشيء من متاعه بالسجن والجزاء النقدي. وعززت ذلك بإرسال قوة من الشرطة إلى الحيين المذكورين ترجع إليه النساء والرجال والأطفال قسراً. على أنه السابع عشر من تشرين الأول عادت شائعة ضرب الحيين من قبل السلطة الفرنسية للظهور حديثاً رغم إعلان التكذيب من قبل، وأيد هذه الشائعة أن أربعاً من الطائرات تلقت أمراً بضرب حي الميدان بأول فرصة نقصد بعض الناس رئيس الحكومة ابن بركات يحملونه على التثبت من الأمر لدى المراجع المتصلة بالجنرال ويطلبون إليه أن يتوسط بحفظ الأمن والحيين من الضرب (السفرجلاني - تاريخ الثورة السورية ص ٢١٤).

وتعديهم العلني على أموال الأهالي وحرياتهم.

وإلى القارىء آخر ما حدث ما فعلته المتطوعة وكان السبب بنكبة دمشق يوم ١٨ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ وفي الساعة التاسعة قبل الزوال تقريباً تشاجر نفر من المتطوعة مع قسم من الأهالي في حي سوق الخيل[1] وذلك بينما كانت الجركس تبيع نهريات أهالي القرى فما كان من الجركس إلا أن دخلوا الفندق الذي كانوا ينامون فيه وهو على بعد خطوات من الحادثة وأخذوا يطلقون النار على الأهالي من نوافذ الفندق فحصل ذعر شديد جداً في المدينة أدى إلى إغلاق معظم الحوانيت وتراكضت الناس في الشوارع تطلب ملاجئها ظانة أن الثورة اندلعت ألسنتها في المدينة (وهذا ما يدل على أفكار الناس المهيئة إلى وقوع حادث عظيم في دمشق). فأسفرت المعركة عن قتل رجل من الأهالي كان يبيع خبزاً ولم تكن الأهالي تعلم تفصيل الحادثة حتى ملأ الغيظ أفئدتها وصارت تلهج الألسنة بضرورة قتل كل شركسي موجود في المدينة فاضطربت الحكومة على أثر ذلك أيما اضطراب وطلبت الشرطة ضرورة إخراج المتطوعة من المدينة إلى ضواحيها فوجدت السلطة العسكرية تسكيت لهياج الناس أن تلبي طلب الحكومة المحلية فأمرت الشركس بلزوم نزوحهم من داخل المدينة. ولكن الأمر لم ينتهي عند هذا الحد لأن الكيل طفح والناس لم تعد تنظر إلى هذه التدابير بعين الرضى. ومن سوء حظ (السلطة ومدينة دمشق معاً) أن الرجل المقتول في حي الشاغور والعصابة التي كانت تهدد دمشق بين حين وآخر معظم أفرادها من هذا الحي ولم يأت وقت الظهر من هذا النهار حتى شاعت في البعد إشاعة مؤداها أن الثوار دخلوا حي الشاغور وأنذروا الأهالي بلزوم إغلاق حوانيتهم والذهاب إلى بيوتهم لأنهم سيدخلون المدينة في هذه الليلة، فبعد أن سكنت العاصفة تقريباً بعد ذلك الحادث اضطربت المدينة ثانية وأغلقت البلد عن بكرة أبيها. ومما يزيد يقين الأهلين بدخول الثوار استعدادات السلطة العسكرية.

---

(١) سوق الخيل: يباع فيه الخيل والبغال ويقام تحت القلعة في بكرة كل يوم وقد أزيل هذا السوق الآن (القاسمي ـ قاموس الصناعات الشامية ـ ج٢ ـ ص ٣٠٤).

نكبة دمشق وحريقها العظيم

نكبة دمشق الشام:

يوم الأحد ١٨ و١٩ و٢٠ تشرين الأول سنة ١٩٢٥[1] وفي الساعة الرابعة بعد

---

(١) سكوت سراي: تأليف برل كريلتز فريدريك زريق ص ٩١ «قضية دمشق وضربها بالقنابل» (في ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠ تشرين الأول) قال سراي «لا يمكن وصف الحوادث التي وقعت في دمشق في ١٨ و١٩و٢٠ تشرين وصفاً جلياً ما لم يرد ماورد في التقرير الدقيق الذي وضعه الجنرال غاملان: فقد نسمه كل خانية وكتبه بأسلوب رشيق» وبدأت الفتة في ١٨ تشرين الأول نحو الساعة السابعة عشرة في الدقيقة التي وصل فيها القطار الذي أقل سراي وغاملان من جبل الدروز إلى المحطة في دمشق. وبدأ حالاً أزيز رصاص البنادق يدوي في الفضاء وتحولت المدينة الساحرة التي طالما جالت الأقلام في وصف أزقتها المبرقشة وأبنيتها الأثرية القديمة المثال بدقة صنعها وغناها إلى ساحة نيران يمطرها العصاة الكامنون في كل موضع من فوق السطوح الشامخة أو من بين الجنائن الغناء أو من وراء النوافذ الموصدة بوابل من الرصاص غير منقطع وفي وسط ضجيج هذه المفرقعات التفت سراي إلى غاملان وقال له: «هو إذا ما أدعوه استقبالاً حماسياً». واستعد الجنرال سراي للذهاب بسيارته إلى دار العظم وهي دار جميلة وإنما يحجب بهاءها مرتعها الكائن وراء مضايق من الأزقة القذرة والأسواق المظلمة الملأى بالأقمشة والسجاد النفيس والحلويات الدسمة والخناجر الحادة والبنادق التي لا يستطيع إلا الله وحده أن يفجر فوهاتها ساعة اللزوم ولكن مرافقه الملازم بيرو عارض في الذهاب كمن يذعن لشعور خفي وقال: «ألا تريد يا سيدي الجنرال أن تقف أولاً على ما يجري في مقر أركان الحرب؟» فوافقه الجنرال على ذلك متصوباً رأيه وسارت السيارة بسرعة إلى مركز القيادة العامة وسط البلدة الأوروبية بقرب المحطة. وبعد بضع ساعات استحال أصغر جناح في دار العظم حيث يقيم عادة المفوض السامي إلى كومة من الخراب عثر في الغد بينها على جثة رجل درزي وخنجرين صغيرين وحطام رداء للجنرال، والحجرة الصغيرة التي كنت أوي إليها انتهت تماماً ولم أجد فيها سوى بقايا من ثوب البيجاما.

ها هو تقرير الجنرال غاملان

دمشق في ٣٠ تشرين الأول سنة ١٩٣٥

الجيش الافرنسي في الشرق

قيادة الجيوش ـ هيئة أركان الحرب

تقرير مجمل عن الوقائع التي حدثت في دمشق في ١٨ و١٩ و٢٠ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ من كتاب سكوت سراي ص ٩٤ «حدثت في يوم الأحد الواقع في ١٨ تشرين الأول اضطرابات في دمشق أرهقت المدينة في ارتباك شديد زهاء ٤٨ ساعة، وتخولنا المعلومات التي تلقيناها أن نؤكد بأن مصدر هذا الشغب ←

الزوال بينما كنت والسادة شفيق سليمان بك ورفيق الكزبري قرب فندق فيكتوريا سمعنا طلقات نارية صادرة من (جنـ ب شرقي دمشق) أي من حي الشاغور، وعلى أثر ذلك وجدنا الناس تتراكض منذعرة فانتحينا جانب المرجة قرب العدلية[1] لننظر ما الخبر ولكن كان أزيز الرصاص المتواصل يشتد والأهالي يسرعون وعلى وجوههم صفرة الموت ففضلنا الانسحاب من هذا المحل خصيصاً وهو مركز المدينة ولا بد أن تدور هناك أكبر معركة بين السلطة والثوار ومما زاد قلق الأهلين تسلم السلطة المنافذ والمعابر واشغالها بالجند والدبابات ونصبها الرشاشات هنا وهناك واحتلالها بلدية المدينة وغير ذلك من الاستعدادات الآتية التي لم تكن من قبل وكنت ترى في هذه الهنيهة المتطوعة تسرع وهي شاهرة بنادقها تتلفت يمنة ويسرة خيفة من مفاجئة أحد لهم. ولم نكن نصل إلى حي سوق ساروجة حتى علمنا أن الثوار دخلت البلد، وأيد ذلك أصوات المدافع وأزيز رصاص الرشاشات من المحال القريبة، وانفجار نار الثورة في معظم أحياء دمشق فودعت السيد شفيق وقصدت البيت فجلست أفكر بالمصير! دامت ليلة الاثنين بكاملها (بدون انقطاع لحظة واحدة) والمدافع تصب نيرانها على دمشق من قلعة المزة[2] وقلعة دمشق[3] وكانت السلطة نصبت رشاشاتها على أبراج القلعة وصوبتها إلى الدرويشية واشتركت بهذه المعركة جميع الدبابات والمصفحات وكل ما في عند السلطة من أدوات حربية حتى خيل للناس أنهم في أعظم ساحة من ساحات الحرب العالمية لم تغمض عين لإنسان في هذه الليلة وهذا مما لاشك فيه

← هو نعل بعض دعاة السوء القادمين من الخارج ولا سيما من جبل الدروز وبعض الدمشقيين الذين دأبهم إثارة المشاكل للدولة المنتدبة. وقد دخلت عصابات مسلحة أحياء الأسواق والشاغور والميدان وانضم إليها ولا ريب بقصد النهب عدد كبير من السلابين المتحجبين بحجاب الوطنية من سكان تلك الأحياء ولولا تدخل السلطات الافرنسية تدخلاً حازماً لساءت العواقب جداً.

وقد ضربت الأحياء التي أعلنت الثورة بالقنابل من المدفعية والطيارات فأدى ذلك إلى قيام الأعيان في يوم الثلاثاء ٢٠ تشرين الأول بسعي جدي أسفر عن قبولهم الشروط التي فرضت عليهم.

(١) مبنى العدلية: عند زاوية زقاق البحصة في الجهة الشمالية للساحة، وهو مشيد على الطراز الأوروبي بلمسات عثمانية ويحوي على طابقين، الأرضي سجن التوقيف المؤقت (النظارة) والأول شغلته المحاكم المختلفة. (الشهابي ـ دمشق صور ـ ص ٣٥).

(٢) وكانت تسمى بقلعة غورو لتمركز الافرنسيين فيها.

(٣) قلعة دمشق: شيدت هذه القلعة في الزاوية الشمالية الغربية من المدينة ضمن السور ولها أربعة أبواب هي: (باب الحديد ـ باب الخندق الشرقي ـ وبابي السر الغربي والجنوبي، بنيت عام ١٠٧٦م في عهد الأمير (أتسز بن أوق الخوارزمي التركماني) السلجوقي وفي عهد الأيوبيين هدمت القلعة السلجوقية وأقيم مكانها قلعة أكثر تطوراً، وقد تعرضت القلعة لكثير من الكوارث على مر الزمن (الشهابي ـ دمشق صور ـ ص ٢٤٥).

البتة، أما المعارك الشديدة فكانت في باب الجابية[1] والدرويشية والبزورية.[2]

يوم الاثنين ١٩ تشرين الأول سنة ١٩٢٥:

صباحاً ما زالت المدافع تقصف بشدة من جهات مختلفة والرصاص يملأ الفضاء استمرت الحالة كما هي ليل البارح طيلة نهار الاثنين، وعصارى هذا اليوم ظهر حريق في حي الدرويشية ولم يدخل ليل الثلاثاء حتى أضاء هذا الحريق فضاء دمشق وزاد في رهبة الثورة فكان يخيل للناظر أن مدينة دمشق تحترق بأثرها طول الحريق ومما زاد امتداد النار عدم إمكان أحد من الأهالي الدنو منها، إذ أن السلطة تحتل القسم من الدرويشية حيث بدء الحريق!!!

دامت ألسنة النار تلتهم الحوانيت والبيوت الملأ بالسكان وأصوات المدافع ترعد في الفضاء وأزيز الرصاص يصم الآذان.

إن الحريق الذي سببته القنابل المحرقة التي كانت تقذف بها المدينة من مختلف الجهات قد سببت حريق آخر أيضاً في بيت آل العظم[3] التاريخي الكائن في حي البزورية ولكن ما خرب في هذا الأثر هو من أنفس الآثار الدمشقية المعروفة عند الكثيرين من الأجانب الذين كانوا يأمون دمشق للسياحة. والأسباب التي حدت بالسلطة ضربه بالقنابل هو: لما دخل الثوار دمشق قيل لها أن المفوض الفرنسوي في بيت العظم (حيث كان مقره الخاص عندما كان يزور دمشق) فما كان من الثوار إلا أن هاجموا القصر المذكور بقصد أسر المفوض ولكن السلطة كانت استعدت للأمر وكان في هذا البيت جند ورشاشات وأخذت تطلق نار بنادقها ورشاشاتها على المهاجمين(ومن حسن الخراط المفوض اذ لم يكن هذه الليلة في قصر المذكور) فنجي وبعد مصادمات شديدة تمكن الثوار من الدخول الى البيت المذكور فتخرب قسم منه على أثر دخولهم وأتلفت الآثار والكتب من هنا وهناك واسمه(متحف الآثار الاسلامية)

---

(١) باب الجابية: ملاصق قبر الست جابية. وينسب إلى قرية الجابية لأن الخارج كان يخرج منه، وكان له ثلاثة أبواب، وكان يمتد من الأبواب الثلاثة ثلاثة أسواق إلى الباب الشرقي الأوسط وهو الكبير الناس وأحدهما لمن يشرق بدابته والآخر لمن يغرب بها، وقد دخل أبو عبيدة بن الجراح من هذا الباب، وقد أعيد بناؤه زمن نورالدين، ثم جدد زمن الملك داود بن عيسى (صلاح الدين المنجد ـ دمشق أبوابها وآثارها ـ ص ٥٣).

(٢) البزورية: يقع هذا السوق بين قصر العظم شمالاً وسوق مدحت باشا جنوباً، وقد غطي هذا السوق أيام الوالي حسين ناظم باشا بسقف من التوتياء والحديد وسمي بالبزورية نسبة لخصصه ببيع البزورات المختلفة والتوابل والعطارة والسكاكر (الشهابي ـ دمشق صور ـ ص ٢٨٥).

ولما علمت السلطة بتغلب الثوار على حامية القصر أخذت تقذف قنابلها على هذا الأثر فدكته وسببت فيه الحريق فالتهمت النار أحسن ما فيه من الآثار القيمة. ولكن رجال الثورة كانت تنقل من هذا المتحف ومن الآثار المهمة كالسجاد وغيرها ما تمكنت من نقله وتحفظه في جامع الأموي.

وأم حريق الدرويشية والبزورية ليلة الثلاثاء وكان الحريق الأول يمتد الى جهة الشرق والجنوب ومن أفظع ما روى في هذه الليلة(أي ليلة الثلاثاء): هو لما أخذت النار تلتهم البيوت اضطرت السكان أن تفر هربا من النار ولكن السلطة العسكرية التي كانت مشرفة من القلعة على الحريق وهي تبتسم! لم تكن تريد أن تخرج الناس من بيوتهم لتنجوا وأطفالها ونساءها من النار يا للفظاعة؟! اذا ماذا فعلت؟ صوبت نيران بنادقها ورشاشاتها على كل من يحاول أن يخرج من باب داره فالعائلة بما فيها من نساء وشيوخ وأطفال اذا أرادت أن تفر من الموت في النار كانت تسقط برمتها صريعة بنادق ورشاشات أبناء السين.

هذا ما وقع وبهذه الواسطة الوحشية كانت العائلات تثقب جدار البيت إلى البيت الآخر وهكذا حتى تتخلص من الموت بعد عذاب أليم جداً وكثيراً من النساء من أسقطن على ظهور منازلهن وهن هاربات من وجه النار! وفي نفس هذه البقعة من مدينة دمشق وقعت حادثة لا أرى بأساً أن أذكرها ليتمكن القارىء من أن يتصور هول الحالة في هذه الليلة، وصلت النار إلى إحدى البيوت من (زقاق سيدي عامود[1]) وكانت العائلة صاحبة البيت المذكور من الأغنياء فجمعوا ما لديهم من (الماس وحلي ثمينة) واتفقوا أن يدفعوا بها إلى البئر الذي كان في الدار المذكورة آنفاً حالما يتركوا البيت فوضعت هذه الحلي والنقود الذهبية في صرة كبيرة من القماش وكان لهذه العائلة طفل صغير لم يتجاوز من العمر ثلاثة أشهر تحمله الأم على يدها فلما أدركتهم النار عولوا على الفرار وكانت الأم تحمل الولد وصرة الحلي فعملاً بوصية زوجها ألقت في البئر ظانة أن صرة الحلي هي الملقاة في البئر وهكذا فرت العائلة دون أن تشعر الأم أن طفلها قضى حتفه في بئر البيت ولما وصلوا إلى حيث استقروا افتقدت الأم الطفل فلم تجده!! ولكن ماذا تفعل؟ من هذه القصة يمكن لأبناء المستقبل أن يقدروا الحالة التي

---

(١) مقر آل العظم: يقع عند سوق البزورية إلى الجنوب من الجامع الأموي شيده الوالي أسعد باشا العظم عام ١٧٤٩م، واستغرق انجازه ثلاث سنوات، فجاء آية في الإبداع وحسن العمارة، وقسم إلى السلملك والحرملك زار هذا القصر غليوم الثاني عام ١٨٩٨م، واتخذه المفوض السامي مقر لإقامته ثم مقر للمعهد الافرنسي ثم أصبح متحف عام ١٩٥٤ (الشهابي ـ دمشق صور ٢٨١).

كانت أباءهم تتذوقها من جراء دفاعها عن الحرية فوجب أن يتنبه الغافلون. . . .

وفي هذه الليلة طافت قسم من الثوار على مخافر الأحياء الثائرة فجرد رجالها من أسلحتهم وأتلف الهاتف والنوافذ ونهبت أكثر ما فيها من الأثاث أما رجال الشرطة والدرك فإنها لزمت بيوتها ولم يبق إلا القليل منها في مركز الشرطة.

انسحاب السلطة العسكرية من حي النصارى:

عندما اشتدت حالة الثورة خطر على بعض رجال القيادة الفرنسية خاطر يا له من خاطر شيطاني وهو أن يسحبوا جندهم من حي المسيحيين لعل بهذه الوسيلة يهاجم المسلمين أخوانهم النصارى ويفتكون بهم فتكون لرجال السلطة العسكرية مبرز لأعمالهم التخريبية التي سلكوها ولكن أخطؤوا كل الخطأ إذان هذه الفكرة لم تكن أبداً تجول في مخيلة أحد ومن المسلمين وخصيصاً أن الثورة تديرها عناصر متعلمة من الأمة.

يزعم الغربيون أنهم ما جاؤوا إلى الشرق إلا بقصد حماية الأقليات: وفرنسا مازالت تسمعنا أنفاسها الشجية بهذا الصدد وتزيد أنها حامية المسيحيين الوحيدة في الشرق!! أنى للأعمى أن يبصر، وأنى للأصم أن يسمع، إن نصارى بلاد سورية هم آلة للصيد بيد فرنسا تستغلهم لمنفعتها ولا تحجم لحظة واحدة عن تحطيم هذه الآلة إذا ما قضت المصلحة! يا لغباوة النصارى.. ألم يروا بأم أعينهم كيف أن (أمهم الحنون وحاميتهم) تتركهم وشأنهم في أشد الأوقات حروجة؟ وهل اكتفت بذلك يا ترى؟ إنها لم تسحب من قواتها من حي النصارى في دمشق إلا معتقدة تمام الاعتقاد أن أولادها النصارى التي تحملت ما تحملت من أجلهم!! سيذبحون ذبح الأغنام بيد الإسلام أعداءها وأعداءهم! ولكن خاب ظنها ألا يتم وطاش سهمها إذ أن الثوار الذين كانوا يعملون لمجد أمتهم ولم تكن لهم غاية إلا أن يعيشوا أحراراً في بلادهم لم يقتربوا من حي النصارى البتة ومنعوا اجتياز المنافذ المؤدية إلى هذا الحي إلى أي من كان وهكذا باتوا أخواننا النصارى بأمان من دون أن يصاب أحد منهم بأذى لا بأموالهم ولا بنفوسهم[1] بالوقت الذي كانت بيوت المسلمين تحرق ورجالهم تقتل، وإن أكبر شاهد على قولنا

---

(1) سيدي عامود: هو أحد الأحياء الذي كان يسكنه وجهاء دمشق حيث المنازل العربية الجميلة وما فيه من تحف وآثار وأثاث فخم، حتى بلغت خسائر دمشق ما يقدر بعدة ملايين من الليرات الذهبية عدا الآثار القيمة التي ذهبت طعماً للنيران والدمار، ولايزال اسم حي «سيدي عامود» يعرف إلى اليوم بحي «الحريقة» إشارة إلى ما أصابه من حريق ودمار في نكبة دمشق.
(منير الريس ـ الكتاب الذهبي ـ ص ٢٨٤).

هذا شهادات قناصل الدول التي ستنشرها في حينها وشهادات الأجانب المقيمين في حي النصارى ولا ننسى قول المسيو نيومن الأمريكي ورئيس الإرسالية الدينية الأميركية في دمشق إذ أنه ذهب إلى المخفر الكائن في الحي المذكور فلم يجد أحد سوى شرطياً واحداً فطلب إليه أن يبعث بأحد من رجال الضابطة لحمايته إذا ما اقتضى ذلك ولكن بعد استشارة السلطة الفرنسوية أجيب بالسلب. ويشهد على ذلك الواقع وهو أكبر شاهد على ثبات المسلمين الذين وصموا ظلماً وعدواناً، بالقتلة، واللصوص، والنهابين، والسلابين، وإذا ما تسبيت النصارى كل شيء فلا أريد أن تنسى كلمة (المسيو كاربييه حاكم جبل الدروز) إذ قال على ملء من الناس في وسط حي النصارى «أين أنتم يا نصارى دمشق اليوم يومكم ولمثل هذا اليوم تخبئكم فرنسا!!! ماذا يريد هذا الرجل بقوله؟ ألم تفهموا يا نصارى دمشق أنه يريد تضحيتكم على مذبح مطامعه. يريدها ثورة دينية لتكون لهم حجة أمام العالم الغربي لتمكينه وحزبه العسكري أن يقينا وإياكم مستعبدين أذلاء إلى الأبد.

ولكنكم لا تزالون وعلى أعينكم غشاوة إذ هكذا أرادت لكم مدارس الرهبان والدعاية الاستعمارية.

دمشق تحترق:

يوم الثلاثاء ٢٠ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ أصبحت دمشق بحالة تبعث الأسى في قلوب أقسى البشر لأن معظم أحياء المدينة كانت تشتعل والدور كانت تتساقط على رؤوس ساكنيها من كثرة قنابل المدافع المختلفة العيارات فلم تعد الناس الآمنة في بيوتها تطيق صبراً وهي تشاهد الموت في كل لحظة إذ أن انفجار القنابل في وسط البيوت كان له تأثيره في نفوس النساء والأطفال ولم يتنفس صبح هذا اليوم حتى أخذت العائلات بالنزوح بشكل يدمي القلوب الصلدة والتي لا تتأثر من أعظم الخطوب. أما الأحياء التي اضطرت للنزوح والتي كانت هدفاً لنيران المدافع والحريق هي القنوات، باب السريجة[1] ، زقاق سيدي عامود، زقاق ؟ المحكمة ، حي الشاغور برمته. وكان الأهلون يقصدون حي الصالحية لوجوده بمأمن من ضرب المدافع وذلك:

---

(١) وربما يدل على ذلك ما ذكرته أليس بولو في مذكراتها بأن البطريرك الأورثوذكسي استقبل موفداً من مشايخ الجوامع جاؤوا ليؤكدوا له أن المسيحيين في حماية المسلمين، ويقال سراً أنه تلقى هذه التأكيدات نفسها من قبل الثوار. وأن الأمير طاهر عبدالقادر الجزائري أرسل رجاله الجزائريين إلى الشكنة لكي يحموا المسيحيين، كما أن عائلات الحي المجاور الإسلامية فتحت أبوابها لجيرانها المسيحيين.
(دمشق تحت القنابل ـ أليس بولو ـ ترجمة إحسان هندي ـ ص ١٣٠).

أولاً لعدم وصول الثورة إليه.

ثانياً لأن معظم الدوائر الفرنسوية وبيوت موظفيها كانت هناك.

ومما يفتت الأكباد منظر الأهالي وهم يجتازون الأحياء التي توصلهم إلى محل قصدهم إذ أنك كنت ترى أشرف العائلات وأغناها تحمل أولادها على مناكبها وتقود نساءها وشيوخها بملابس النوم ومنهم الحفاة مكشوفي الرأس أما الوجوه فتعلوها صفرة تنم عما في نفس صاحبها من الألم الشديد. وخلاصة القول أن هذا اليوم من أمر الأيام التي عرفناها مرت على دمشق حتى الآن ولم يبق إنسان شاهد هذه المناظر المفجعة إلا وشارك النازحين في بكائهم مرغماً (اللهم إلا رجال السلطة الفرنسوية وجنودها الذين كانوا يهزؤون من حي الصالحية بهؤلاء الناس الذين يجتازونهم في هذه الحالة الدامية) والذي خفف من النفوس بعض المها ظهور التضامن بين الأهالي بصورة جديرة بالاعتبار فكانت أهل الأحياء التي هي ممر للناس النازحين مفتحة الأبواب وهي تنادي بأعلى صوتها: (محبة بالنبي أن تقبلوا ضيافتنا يا أخواننا)، فكان الكثيرون من الذين ليس لهم أقارب يدخلون هذه البيوت بدون سابق معرفة فيكونون فيها على الرحب والسعة. ولم يكتف بذلك فصارت أهل هذه الأحياء تطوف صبية بأجرة تنادي بأعلى صوتها بين الجماهير النازحة ما يأتي بالحرف الواحد: (ياأخواناً نستحلفكم بالله الذي ليس له أقارب أو محل يلجأ إليه أن يقبل بيت فلان) ومنهم من يكتفي بقوله (محبة بالنبي بيت الفلاني وبيت الفلاني) (وهو يسمي العائلات التي كلفته) فارغ ـ يالله إلى البيت المذكور. وهكذا تجلت الشهامة العربية بأجلى مظاهرها وبهذه الوسيلة تشجعت بعض النفوس المتضجرة مما ألم بها. ولكن على كل حال كان الاستياء كامن في نفوس الكثيرين من الأهالي من جراء ما حصل وبدأت ذوات النفوس الضعيفة تنقم على مسببي الثورة جاهرة بما تكنه أفئدتها من الميل إلى الذل والخنوع وربما يكون لها بعض العذر!

صوبت المدفعية قنابلها على حي العمارة[٢] فخربت بيتاً اشتعل على الأثر وأصابت آخر فهدمته ونزح الناس من الحي المذكور كذلك نزح القسم الأعظم من حارة العقيبة وقد زاد ويل الناس الذين التجؤوا إلى هذه الأحياء أخيراً إذ أنهم اضطروا أيضاً أن

---

(١) باب السريجة: يقع شمال قلعة دمشق من جهة بابها الشمالي، وكان يصنع به كل ما يلزم الدابة من أدوات وجلد ولجام وأرسان وبيوت طبنجة وبيوت للبنادق الصغيرة وبيوت للكتب وبيوت التمائم.
(القاسمي - قاموس الصناعات الشامية - ص ١٨١ - ج٢).

يهجروا البيوت التي دخلوها ضيوفاً وأهلها فازداد الاضطراب وهلعت القلوب وفت في عضد الذين يديرون الثورة لأن السخط كان ظاهر على الوجوه والنكبة لأول وهلة كانت شديدة على النفوس التي لم تعودها ولم تصادف في حياتها مثيلها. وقبيل ظهر الثلاثاء سكنت أصوات المدافع والرشاشات التي كانت تستعمل من قلعة دمشق وعلى أثر ذلك طرقت رجال الشرطة والدرك المخفر وتسلمت المخافر التي فقدتها في اليومين الماضيين. وأخذ السكون يشمل بعض أحياء المدينة.

نيات السلطة العسكرية:

في هذا اليوم أمرت السلطة العسكرية رجالها فأحرقوا قسماً من حارة الورد[1] عمـ فاشتعلت النار هناك ومن الغريب أنها (أي السلطة) أوقفت حرساً من الجند منعت الأهالي من إطفاء النار حتى يأتي على البيوت المحكومة من قبلها بالحريق، وحجتها الواهية أن من هذه البيوت كانت تطلق عيارات نارية أثناء اليومين الماضيين، مع أن البيوت التي لم تطلق منها عيارات نارية في مدينة دمشق إبان اندلاع نار الثورة هي الأقلية.

وقبل ظهر هذا اليوم أيضاً ظهرت سيارة بين الجموع النازحة وهي تحمل كل من الأمير سعيد الجزائري[2] ونسيب بك حمزة، والشيخ تاج الحسني. وآخرون ولما وصلت السيارة إلى محلة العقيبة وقف الأمير وقال أنه ورفاقه ذاهبون إلى قيادة الجيش لتوقيف ضرب المدافع وعلمنا بعدئذ أنه انضم إلى هؤلاء كل من حقي العظم[3].

وسنأتي على ذكر ما دار بينهم والسلطة في التالي:

انسحاب الثوار من دمشق:

في نفس هذا اليوم رأى الثوار من الحكمة الانسحاب من المدينة بعد أن وجدوا

---

(٢) سمي بحي العمارة باعتباره كان عامراً بأهل الفضل والعلم.

(١) حارة الورد هي إحدى حارات سوق ساروجة.

(٣) الأمير سعيد الجزائري: حفيد الأمير عبدالقادر الجزائري وسليل الأسرة المالكة في الجزائر، ولد عام ١٨٨١ في دمشق وهو ابن الأمير علي نجل الأمير عبدالقادر الجزائري - تلقى علومه في مكتب عنبر ثم في المدرسة السلطانية باستنبول - رشح لعرش سوريا عام ١٩٢٠ وبالنظر لشروطه المعروفة توقفت المفاوضات بهذا الشأن من قبل الافرنسيين الذين عارضوا المشروع وحاربوه بفتنة داخلية أثارها ضده أولاده فبقي صامداً للشدائد مدة اثني عشر سنة وكان يطمح بعرش اباته في الجزائر - أسس عام ١٩١٥ جمعية مهاجري أفريقيا وترأسها ثم أسس جمعيات الخلافة بسوريا ولبنان كما ترأس لجنة الدفاع عن الخط الحجازي - نال من الأوسمة على الوسام التونسي من الدرجة الثانية ونيشان الأكاديمية - نشر له مؤلف وشاح الكتائب وزينة الجيش الغالب وهو مؤسس مجلة الوحدة الإسلامية (من هو - ص ٩٣).

جموع الأهلين تنزح من محلٍ إلى آخر بشكل مرعب جداً وخصيصاً بعد أن علموا أن البعض من الأهالي ألفوا وفداً يخابر السلطة بتقييم الحالة وعلى الأكثر أنهم نصحوا أن يتركوا البلد خوفاً من إلقاء القبض عليهم لأنهم كانوا قلائل جداً وبالفعل تركوا متاريسهم التي أقاموها عند دخولهم إلى المدينة وتواروا ومن شاهدناه من هذه المتاريس اثنان في حي العمارة «وواحدة في مسجد الأقصاب[3]» وهذه عبارة عن بضعة أحجار اقتلعت من بلاط الطريق ووضعت بدون ترتيب ولا نظام وهي على ما رأينا لا تفي بالمطلوب وليست من الفن العسكري بشيء وعلى الأكثر لا يمكنها أن تمنع الجند فيما لو تقدم إليها أبداً وبالوقت نفسه لا تقي أصحابها من الرصاص وهذا دليل على عدم تدخل رجال فتيين من هذه الثورة كما سيجيء في الآتي.... وكذلك أقيمت المتاريس في كل من باب الجابية والبزورية ومأذنة الشحم وغيرها وكلها لا تختلف عن بعضها البعض وليس لها أقل قيمة دفاعية.

وفي هذا اليوم ظهرت بعض الأهالي تتجول في الأحياء بشيء من الاطمئنان. انقضى نهار الثلاثاء والنار لاتزال تمتد من كل جانب وفي أثناء ذلك ظهر حريق في سوق مدحت باشا[1] أما أسباب ذلك فهي: جاءت دبابتين إلى السوق المذكور عصارى

---

(٣) حتي العظم: حاكم سوريا ورئيس مجلس الوزراء سابقاً ولد عام ١٢٨٣ ميلادي. هو ابن عبدالقادر العظم - تلقى علومه في المدارس العثمانية بالأستانة في مدرسة الآباء العازريين في دمشق - بدأ حياته العامة بأن عين مفتشاً في وزارة الأوقاف العثمانية عام ١٩١٠ ثم حاكماً لدولة دمشق عام ١٩٢٠ وحاكماً فخرياً لسوريا عام ١٩٢٧ بموجب مرسوم من رئاسة الدولة السورية ثم انتخب نائباً عن دمشق عام ١٩٣٢ وكلف بتشكيل الوزارة السورية فشغل رئاسة مجلس الوزراء وعام ١٩٣٨ شغل منصب رئاسة مجلس الشورى ثم أحيل على التقاعد.

حياته السياسية: كان من مؤسسي صحيفة الشورى العثمانية عام ١٩٠٥ ومن مؤسسي حزب اللامركزية العثماني عام ١٩١١ ومن مؤسسي الجمعية السورية اللبنانية عام ١٩١٦ ورئيساً لها - نال من الأوسمة على وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى ووشاح وسام اسماعيل المصري ووسام بشير وخورشيد الإيراني من الدرجة الثانية ثم وسام جوقة الشرف الافرنسي من درجة قومندور.

نشر له من المؤلفات: حرب اليونان وتركيا عام ١٨٩٧ - رحلة الحبشة تعريب عن التركية - ملاحظات عن محاضر مجلس المبعوثين العثماني الأول عام ١٢٩١هـ بالتركية ومهازل الرقيب من الفرنسية إلى التركية [من هو - ص ٣٠٢].

(١) سوق مدحت باشا: هو القسم المغطى من الشارع المستقيم ويمتد من الدرويشية غرباً حتى البزورية شرقاً، نظم في عهد الوالي (مدحت باشا) ١٨٧٨ م أيام السلطان عبدالحميد الثاني، وتم ترسيمه بعد اشتعال الحرائق في الدور السكنية نتيجة معارضة سكانها الاستملاك والإخلاء، جدد هذا السوق أيام الوالي رؤوف بك سنة ١٨٩٠ م، وقام الوالي حسين ناظم باشا بتغطيته بسقف من الحديد والتوتياء بدلاً من السقف الخشبي، وقد تخصص هذا السوق بتجارة الأقمشة كالعباءات والبسط والأغباني إلى جانب

هذا اليوم فنزلا منها سائقوها وبدؤوا من حي مأذنة الشحم[1] فأخذوا يكسرون أبواب الحوانيت بالمعاول ويصبون في داخلها بنزيناً وتشعلها فتشب النار في الحانوت وهكذا يتركون دكاناً أو اثنين وتفعل به فعلتها الأولى حتى أتوا على آخره. هكذا كانت تفعل السلطة الفرنسوية على مرأى من الجميع: (فما رأي الدول المتوحشة)؟

وخلاصة القول أن ليل الثلاثاء انقضى والحرائق لاتزال تشتعل في جميع أنحاء دمشق فني الدرويشية، بيت العظم، وسوق مدحت باشا، وحي اليهود، وحارة الورد كل هذه المحال والأمكنة تشتعل والسلطة تمنع الناس من إطفائها. إذن فهي تريد ذلك!

إذن فهي تحرق دمشق عمداً لماذا؟ انتقاماً . . . تشفياً فهي أمة تطلب أن تعيش حرة في أمة فضلت خراب بلادها وإزهاق نفوس أبنائها على الصبر على الضيم.

الأربعاء ٢٠ تشرين الأول سنة ١٩٢٥:

لاتزال الحرائق مستمرة والنار تأكل ما تصادفه في طريقها من الدور والحوانيت. أما الحريق الذي ظهر من الدرويشية فوصل شرقاً إلى زقاق المحكمة وجنوباً إلى سوق مدحت باشا وشمالاً إلى سوق الحميدية.

وأما حريق بيت العظم فقضى على معظم البيت المذكور واتصل بمدرسة الاسعاف الخيري والتهم كثير من حوانيت البزورية. وهكذا الحال في الحرائق الأخرى.

وفي هذه الليلة ظهر حريق جديد في سوق الخيل فالتهم (فندق وعشرون دكاناً). أينما حولت وجهك في أربع جهات مدينة دمشق تجد النار تناطح السماء والدخان الكثيف يتصاعد بشكل قاتم لا يفرق عن قلوب الشعب الذي كان ينظر بأم عينه إلى بلاده تحرق من قبل الدخلاء.

هكذا حال كل شعب ضعيف! فوجب علينا أن لا نكون ضعفاء! وهذا لا يتم إلا بالتضحية المادية والمعنوية. وهذا لا يتم إلا بانتشار التعليم فلنقتدي بالأمم التي سارت قبلنا في هذا الطريق فإن لم نتبع أثرها فسنبقى أذلاء مستعبدين مضهدين.

العطارة ولوازم الدهان، وقد جدد بعد القصف الافرنسي.
(الشهابي ـ دمشق صور ـ ص ٢٨٧).

(١) مأذنة الشحم: يمتد هذا الحي من المدخل لسوق البزورية حتى زقاق مكتب عنبر.
وهذه المأذنة تعود إلى عام ٧٧٠ هـ/ ١٣٦٨ م ولم يبق من المأذنة المملوكية سوى قسمها الأسفل.

الأربعاء ٢١ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ :

أصبحت والمدينة بشملها السكون سكون المريض الذي أنهكه المرض لم نعد نسمع أصوات المدافع! ولا أزيز الرصاص لأن الثوار تركوا المدينة قاصدين القرى لتدبر الأمر بعد هذه الكارثة التي لم تكن بحسبانهم أما نار الحرائق والدخان لايزال يرى، والأهالي بين باك ومتأثر هذا لفراق ولده وذاك لضياع بيته. وشهد على بعض البيوت شارات بيضاء (علامة على التسليم).

ظهر هذا اليوم أخذنا خبراً بوصول القوات إلى قضاء دوما[1] وفهم أنهم أحرقوا دور الحكومة وبددوا أوراقها.

ومما هو جدير بالذكر والعبرة لقوم يفقهون: أن السلطة العسكرية لما لم تجد أن الحريق الذي بدأ من سوق الدرويشية من بيوت البكري[2] أمرت عمالها فهدموها عن بكرة أبيها وهي بقعة لا تقل عن مائة متر مربع وفيها أجمل البيوت والآثار الثمينة. أما هدمها فكان بواسطة الديناميت. أن هدم هذه المساكن العامرة التي تساوي ألوف الدنانير جدير بأن يفهمنا عقلية أولاء الدخلاء وحبهم الغريزي للتخريب والتدمير والقتل وحب الانتقام.

الخميس ٢٢ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ :

من أهم حوادث هذا اليوم وجود أربع قتلى من الأهالي وجدوا منطرحين على الأرض في محلة سوق الخيل، قيل أن دورية الجند أطلقت عليهم النار ليلاً فأردتهم قتلى وهم من دهماء الناس الذين كانوا يشتغلون في الأفران أو غيرها من الأعمال التي تضطر أصحابها إلى البكور...

مازال الحريق يمتد شرقاً من شارع الدرويشية حتى يمتد في زقاق المحكمة الذي يبعد عن مصدر الحريق الأول أكثر من مائة متر على وجه التقريب طولاً.

---

(١) عندما انسحب الثائرون من دمشق ذهبوا إلى دوما وهي مركز قضاء قريبة من دمشق ليس فيها حامية افرنسية وكل ما فيها قوى صغيرة من الدرك فقرروا الاستيلاء عليها وهاجموها، وبعد معركة مع الدرك الذين تحصنوا في دار الحكومة والمسجد أحرق في نهايتها الثائرون دار الحكومة واستسلم رجال الدرك وغنم الثوار أسلحتهم وخيولهم وسقط من الفريقين بعض القتلى والجرحى.
(منير الريس - الكتاب الذهبي - ص ٢٩٣).

(٢) تقول أليس بولو في كتابها دمشق تحت القنابل ص ١٤٦ أن السلطة كانت تريد إحراق منزل عائلة البكري انتقاماً من السيد نسيب البكري، وبما أن هذا المنزل محاطاً بمنازل أخرى، لذا التهمت النار جميع منازل حي «المرستان» وهكذا تعرض الأبرياء للعقاب أيضاً ولكن هذا هو منطق الحرب.

بعد خمسة أيام متوالية عاد «الترام[1]» إلى السير على خط الصالحية. كذا أخذ البعض من الأهالي يتجولون في الباحة العامة للمدينة.

الجمعة ٢٣ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ :

أصبحت الناس في دمشق والقلق يأخذ عليها طريقها لأن (الرجره) التي دعتهم الحكومة المحلية لحل مسألة الغرامة المفروضة على دمشق عقب ذلك، ومبلغها (١٠٠) ألف ليرة عثمانية ذهب انتهى الأجل المضروب لها وكذلك السلاح المفروض وهو ثلاثة آلاف بندقية لم تجمع منه ولا واحدة حتى مساء هذا اليوم، أن آخر يوم حدد هو غداً السبت الساعة الواحدة بعد الظهر. والذي زاد بوجل الأهالي وخوفهم بلاغ القنصلية الانكليزية التي نشرته، وهو يتلخص بما يأتي: على الرعايا البريطانيين أن ينحصروا لأجل ترحيلهم إلخ..

وفي مساء اليوم مددت السلطة أمر جمع البنادق إلى عشرين يوم آخر وعلى أثر ذلك هدأت النفوس الواجنة واطمأنت القلوب الهليعة.

لاتزال السلطة العسكرية محافظة على خنادقها المقامة في أماكن مختلفة على أنها لم تدخل إلى الأحياء الثائرة حتى الآن.

ومما يدمي القلوب في هذا اليوم منظر النازحين من أحيائهم المراد ضربها بالقنابل، فكنت ترى النساء والأطفال والشيوخ وكلهم يحملون على رؤوسهم فرشهم وملابسهم الضرورية زرافات ووحداناً، يبكون ويصيحون وهم يقصدون حي الصالحية. ولكثرة من ترك المدينة وهاجر إلى أطراف سورية كبيروت وطرابلس وفلسطين وغيرها. منعت السلطة اليوم السفر على الخطوط الحديدية إلا للنساء والأجانب فقط. فكنت ترى منظراً في المحطة يفتت الأكباد فالعويل والصراخ يبعث من أفواه النساء والصغار وكل هذه الجموع مفترشة الأرض ومستظلة بالسماء.

السبت ٢٤ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ :

هذا اليوم هو آخر أجل لتسليم البنادق والغرامة، وبالرغم من تأجيل جمع البنادق وتأمين الغرامة بواسطة البلدية لم تأمن الناس، فقد زاد القلق والنزوح من الأحياء زيادة عظيمة جداً، فخلت أحياء برمتها وبما فيها كحي الشاغور والقنوات والعمارة وتوابعها

---

(١) بدأ بتسيير الترام بدمشق منذ سنة ١٩٠٧ م، وألغي عام ١٩٦١ كل من ترام المهاجرين - الشيخ محي الدين وبقي ترام القصاع سائراً حتى نهاية عام ١٩٦٢ م.

وعلى أثر ذلك نشرت السلطة بلاغاً جاء فيه: (أن الغرامة تأمنت والبنادق ستجمع من الأحياء لذلك زال خطر ضرب المدينة بالمدافع في الحال الحاضر!).

كيفية جمع البنادق ودفع الغرامة:

اتفقت الحكومة المحلية وبعض الوجوه الذين دعوا لحل المشكلة على ما يأتي: أن تؤخذ (٢٥) ألف ليرة عثمانية المختصة بمشروع ماء عين الفيجة، والمودعة في البنك ويؤخذ ما تبقى من صندوق المالية على أن تحصل ذلك بزيادة الضرائب على أصحاب الأملاك. أما البنادق فوزعت على الأحياء وبدأ بجمعها بواسطة المخاتير والشرطة وبما أن المدينة خلو من ثلاثة آلاف بندقية أخذوا يجمعون نقوداً من البيوت ويشترون بها بنادق!!! ووقع ذلك العمل بشكل غير مشروع، وقد صار غبن فاحش على الناس ولعبت الأيدي الأثيمة.

الأحد ٢٥ تشرين الأول سنة ١٩٢٥:

لاتزال دمشق مغلقة بصورة عامة، والنفوس مضطربة، والقلق سائد الجميع. صدرت جريدة العمران بعد احتجابها سبعة أيام بنصف حجمها ومن حوادث هذا النهار العجيبة والغريبة ما يأتي: جاء بعض الجنود مع ضابط لهم إلى شارع السنجقدار[١] فانقسموا شطرين تسلم كل منهما ناحية من الشارع المذكور ليمنعوا المارة، وتقدم على الأثر ضابطهم وبعض الجنود فكسروا محل صبحي العيطة بائع المجوهرات ونهبوه على المكشوف ويقدر ما أخذ بستمائة ليرة عثمانية ذهب.

تعدي الجنود على الأهالي وسلبهم على قارعة الطريق:

بينما كنت سائراً الرابعة بعد الزوال من أمام باب القلعة العامة تقدموا بضعة جنود فرنسيين إلى رجل يظهر من ملابسه أنه عراقي الأصل فأشبعوه ضرباً ولكما وسلبوه كيس نقوده البالغ ما يحويه خمسون ليرة ذهب وذلك على مرأى من الناس.ـ.

ماذا قالت جريدة العمران[٢] عن الثورة في أول عددها الصادر بعد الكارثة السنة السادسة، العدد (١٣٨٩) الأحد ٢٥ تشرين الأول سنة ١٩٢٥.

---

(١) يمتد شارع السنجقدار من ساحة الشهداء (المرجة) شرقاً حتى باب النصر عند المدخل الغربي لسوق الحميدية وتعود تسميته إلى الكلمة الفارسية (السنجق) وتعني الراية التي تحمل إلى جانب (المحمل) عند الخروج لأداء فريضة الحج. (الشهابي ـ دمشق صور ـ ص ٢١٥).

(٢) جريدة العمران: لصاحبيها الياس قوزما وقبلان الرياشي صدرت بـ ٢ تشرين الأول عام ١٩٢٠.

دمشق بين النيران:

عصفت دمشق عاصمة الأمويين عاصفة رمتها بين نارين، فغاصت فيها الدماء، واندلعت ألسنة النار، فإذا بالعاصمة التاريخية تلتهمها النيران وإذا بالفوضى تنشب أظافرها في مجد المدينة التاريخي فتهوى إلى الحضيض إلخ..

كيف ابتدأت العاصفة:

كان يوم السبت في ١٧ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ وإذا بالمدينة يتناقل فيها الشائعات حديث العصابات وتطويقهم دمشق من جهات الجنوب والشرق والغرب، عصابة الخراط، وعصابة عكاشة، وعصابة سوسق، وما تأتيه هذه العصابات من أعمال النهب والفوضى وإذا هي ينبعث شرها إلى كل ناحية ويشتشرى وهجها فتمتد إلى أطراف العاصمة. مر السبت والنفوس قلقة والأفكار مضطربة والناس متوجسون شراً وممتلؤون ذعراً وانبلج فجر الأحد عن خبر وصول دروز إلى الميدان وثلاثة آخرين إلى الشاغور يطلبون إلى الأهلين إغلاق محلاتهم والانزواء إلى دورهم، ونقل الأربعة درزي الميدان ودروز الشاغور الى الناس خبر اقتراب العصابات وازماعها دخول دمشق فهرع الناس إلى محلاتهم يقفلونها وإلى دورهم يلجؤون إليها وما أن انتشر الخبر في المدينة إلا ورأيت أسواقها تكاد تصفر لخلوها من المارة ومن الناس، وإذا شبح الاضطراب يخيم على البلد من أقصاها إلى أقصاها وتغلغل الذعر إلى كل قلب وينفذ إلى كل فؤاد. كان هذا حال المدينة حوالي الساعة الثامنة من صباح يوم الأحد ١٨ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ وبينما المدينة في مثل هذا البحر من الرعب، إذا اختلف في سوق الخيل أحد أسواق دمشق بعض متطوعة الجركس مع بعض الأهلين واستعمل الشركس بنادقهم فأصابوا برصاصات ثلاث أطلقوها من بنادقهم بائع خبز كان يقيم في ناحية من السوق وغلاماً كان يتناول فطوره في دكان فوال وطفلاً صغيراً كان يحمله أبوه السيد صبحي عقدة صاحب جريدة أبو نواس[1] . وتراكضت دوريات الشرطة المسلحة إلى مكان الحادث فهدأت الأحوال نوعاً ما وأوقفت الهياج عند هذا الحد، ثم تسرب الخبر إلى

---

(١) صبحي عقدة: صاحب جريدة أبو نواس، وقد توقفت هذه الجريدة أثناء حكم ويغان لسورية عام ١٩٢٤ بسبب كتابته عن الحرية السياسية والحركة الوطنية ومناهضة الاستعمار الفرنسي والوصول إلى الحكم الفيصلي. (رفاعي ـ تاريخ الصحافة السورية ـ ص ٤٤).

الحكومة فتوسلت لدى مندوب المفوض بإخراج متطوعة الشركس من المدينة تلافياً لما قد يقع وكان المندوب أكثر رغبة من الحكومة في تهدئة الحال وإيقاف الأمر عند هذا الحد فأمر متطوعة الشركس بمغادرة المدينة إلى الضواحي. واحتاطت السلطة إلى الأمر فأرسلت مفرزة من الجيش إلى باب شرقي وجيء بأربع دبابات وقفت في رأس شارع النصر أمام سوق الحميدية، وأخذ رجال الشرطة يتجولون ببنادقهم في أنحاء المدينة ويطوفون في أسواقها وشوارعها. وصلى الناس الظهر والعصر وأخذت السكينة تعود إلى القلوب وكادت الطمأنينة تستولي على الأفئدة ولم تأذن الساعة الرابعة بعد فجر يوم الأحد إلا وسمع صوت الرصاص يعج في الجو فانتشر الذعر في المدينة وتراكض الناس إلى دورهم وبيوتهم يلتمسون النجاة. واشتد إطلاق الرصاص الصادر عن جهة الشاغور والزفتية من أحياء الميدان، حيث تمكن رجال العصابات من اختراق المدينة والدخول إلى الشاغور والميدان.

ورأينا في هذه الساعة الحرجة قائد الدرك في سيارة على رأس قوة من الدرك جيء بها إلى دائرة الشرطة نقسمها قسمين! قسم من رأس النصر أمام محطة الحجاز[1] وأقيم القسم الثاني أمام نزل فكتوريا في رأس الشارع الذي يخترق محلة الصالحية، ثم انتشرت مفرزة من الجيش الفرنسوي في ساحة الشهداء فطوقها بالأسلاك الشائكة وأقيمت أكياس الرمل من جانب المجلس البلدي[2] إلى ضفة بردى وخندق العسكر في الطريق الذي يوصل دار الحكومة والشرطة بساحة الشهداء، وأقيم سور صغير من الأحجار إلى يمين دار المجلس البلدي وسد الطريق الذي يمر من وراء سراي الحكومة الكبيرة ووزعت الجنود على طول طريق الصالحية الذي سكنه رجال الجيش الفرنسوي والمستشارون الفرنسويون نأنشأت لها متاريس وأقامت الأسلاك الشائكة أمام إدارة شركة الجر والتنوير وحبال الطريق الذي يوصل سوق ساروجة بالصالحية أمام المستشفى العسكري.

---

(١) محطة الحجاز: يقوم هذا البناء في حي القنوات لذلك جاءت تسميتها الرسمية (محطة القنوات) ويقع عند التقاء الشوارع الثلاثة: شارع جمال باشا المتجه شرقاً، شارع السليمانية باتجاه الشمال ثم شارع المستشفى الوطني إلى الغرب. وتذكر المصادر بأنه بني سنة (١٩٠٠ م) أيام الوالي حسين ناظم باشا بمناسبة إنشاء الخط الحديدي الحجازي، ويعود الفضل في إنشاء الخط الحجازي إلى عزت باشا العابد الذي أوحى بفكرته للسلطان عبدالحميد الثاني.
(د. شهابي ـ دمشق صور ـ ص ١٤١).

(٢) بدأ بتشييد هذا المبنى عام /١٩٢٨ ـ ١٩٢٩/م على طراز العمارة العربية الإسلامية. (د. الشهابي ـ دمشق صور ـ ص ٣٣٦).

إطلاق القنابل:

وفي الساعة الخامس مساء وتماماً من يوم الأحد أخذت المدافع تطلق قنابلها من قلعة دمشق ومن قلعة غورو في المزة فكانت تمر من فوق المدينة بقصفها الرهيب فملأ القلوب ذعراً وخوفاً وظلت المدافع تطلق إلى الساعة السادسة تماماً حيث هدأت زهاء نصف ساعة.

تقدم العصابات:

وكانت العصابات التي دخلت المدينة من الجنوب تقدمت إلى باب الجابية فالدرويشية وهناك تصادمت مع الدبابات الأربع التي كانت معسكرة أمام سوق الحميدية، فنشبت معركة خفيفة بين رجال العصابات والدبابات واحتفر الثوار لهم خنادق من باب الجابية والدرويشية وأقاموا حولها الأحجار والأخشاب لوقايتهم من رصاص الدبابات وقنابلها الصغيرة.

استئناف إطلاق المدافع:

واستأنفت المدفعية إطلاق القنابل بشدة إلى حوالي الساعة التاسعة والنصف وكان أكثرها وتساقطت في سهل المزة المتصل بقرية المعضمية حيث تعسكر الطيارات وتساقطت بعض القنابل على بساتين الشاغور، والمزاز، والقزازين، وأطراف باب شرقي. وكانت المدفعية تعاود الإطلاق في فترات قصيرة طيلة ليلة الاثنين وهدأت حوالي الساعة الثامنة حتى الساعة الخامسة، عندما تنفس صبح الاثنين وبدأ النهار يطلع. فبدأت المدفعية إطلاق قنابلها من الساعة الخامسة صباحاً حتى الساعة السادسة تماماً ثم سكنت زهاء نصف ساعة أو أكثر واستأنفت الإطلاق بشدة وحوالي الثانية عشر ونصف أي في ظهر الاثنين جاء قسم من رجال العصابات إلى الخط الحجازي حيث كانت تعسكر حامية من الجيش الفرنسوي فتبادلوا النار معها بصورة شديدة كان يتخللها صوت انفجار القذائف اليدوية وظلت المعركة مشتدة بين الفريقين زهاء ثلاثة أرباع الساعة ثم تقهقر رجال العصابات وعادوا إلى ناحية ثانية من المدينة. وأخذت المدفعية تصب نيرانها الشديدة على حوالي المدينة، وطارت الطيارات للاستكشاف وكانت ترسل قذائفها على أماكن في المدينة وأصابت بعض القنابل المدفعية بعض الدور في المدينة فهدمت قسماً منها.

حرق دار الآثار الإسلامية:

ويظهر أن الأشقياء لما دخلوا إلى الشاغور قصدوا دار الآثار الإسلامية فنقلوا الآثار الموجودة فيها إلى الجامع الأموي الكبير ثم عاد بعضهم إلى الدار فاشعلوا النار في الجناح الذي كان اتخذ ليكون قصراً للمعرض الفرنسوي وسرت منه النيران بعد أن التهمت إلى مدرسة الإسعاف الخيري وما وراءها من مخازن التجار فأحرقت ثلاث محلات من البزورية، وأحرقت خاناً فيه بعض المحال التجارية المملوءة ببضائع مال القبان وانحصرت النار هناك وأطفئت قبل سريانها لمكان آخر.

وجاءت قذيفة إلى قبة حمام ملكة[1] في الدرويشية فخرقتها وسقطت في أرض الحمام فأشعلت النيران فيه وسرت إلى الدور والمحلات المجاورة لها فالتهمتها، وقد جاءت الإطفائية بمضخاتها وأخذ رجالها يطفئون النيران فحصروها في الأمكنة التي اشتعلت.

ولا يسعنا هنا إلا أن نثني ثناء عاطراً على عزت بك الساطي[2] أحد ضباط الدرك الذي أبدى غيرة ونشاطاً يحمدان له ويذكران بالشكر والتقدير، فقد كان السبب في إحضار رجال الإطفائية ومضخاتها ووقف يشرف على أعمال الإطفاء إلى أن حصرت النار في الأمكنة المشتعلة.

---

(١) حمام الملكة: في جادة القنوات، ويعمل ليلاً ونهاراً للرجال فقط، وكان له عدان من نهر بانياس والقنوات وقد حفرت به بئر، وينار بالكهرباء (منير كيال ـ حمامات دمشقية ص ٧٠).

(٢) عزت الساطي: مدير سجون دمشق ـ مقدم في الدرك السوري ـ المحقق الاستنطاقي لدى المحكمة العسكرية في منطقة العمليات الحربية ـ ولد في دمشق عام ١٨٨٨ م ـ تلقى علومه في المدرسة الحربية بالأستانة، يحمل شهادة الحقوق من الجامعة السورية مع لقب أستاذ في المحاماة ـ بدأ حياته العملية بان عين عام ١٩٠٩ م معلماً للفروسية في اللواء الثامن والعشرين وبعدها سافر إلى النمسا والأستانة لتحصيل علوم الفروسية واشترك في الحرب العالمية الأولى ثم عاد إلى دمشق وعين قائداً للخيالة ثم ملحقاً عسكرياً في المعتمدية ببيروت ثم عين قوميسارياً للخطوط الحديدية ثم قائداً للسرية الأولى في اللواء الأول واشترك في معركة العدوان الافرنسي عام ١٩٢٠ وبعدها عين أستاذاً للفروسية في مدرسة الدرك ثم قائداً للحدود بين سوريا وفلسطين وشرقي الأردن ثم قائداً لدرك دمشق وبعدها أبعد إلى جهات حلب وحرمه الافرنسيون من الخدمة فأحيل على التقاعد ـ اشترك عام ١٩٤٥ في حوادث العدوان الافرنسي ـ سبق له أن تولى مديرية شرطة دمشق وكان المستنطق العدلي في قضية سلمان المرشد (من هو ـ ص ١٩٧).

الحريق العظيم:

واندلع لسان اللهيب من حمام ملكة والدور المشتعلة حوله إلى فرن جيران في الصنف المقابل فاشتعلت النيران إلى ما جاورها من المحلات ثم سرت إلى ما ورائها من الدور في زقاق المبلط الواقع وراء سوق الحميدية، فاشتعلت النار والتهمت الدور القائمة هناك وامتدت منها إلى زقاق سيدي عامود فالتهمته عن بكرة أبيه ولم يستطع أصحابه إنقاذ شيء من الأثاث والفرش أبداً إلا بعض أصحاب الدور الواقعة في مدخل زقاق سيدي عامود وحمام القاضي[1] الذي كانت النيران لم تصل إلى دورهم بعد. ونفذت النار من هذه الدور المحترقة إلى سوق مدحت باشا فالتهمت بعض المحلات التجارية وامتدت النار إلى محلة الحصرية فالتهمتها بأجمعها وفيها ما يقدر بزهاء مئة وخمسين منزلاً.

المدافع ليل الثلاثاء:

وأطلقت المدافع نيرانها الشديدة طيلة ليلة الثلاثاء بصورة ذكرت الناس بالمعارك الحربية الكبرى وكانت القنابل تمر من فوق المدينة بقصفها الشديد المرعب ودام إطلاق القذائف طيلة الليل كله. ولم يغمض لأحد من الرجال والنساء والأولاد جفن ولم يذق أحدهم راحة. وسقطت بعض القنابل على دور ومحلات متعددة في حي القنوات، والشاغور، والميدان، والخراب والعمارة، لا نستطيع الآن الإحاطة بمفرداتها وذكرها جميعها فقد تعددت الروايات عنها وعن اشتراك بعض الأشقياء والرعاع من المدينة مع العصابات واغتنامهم فرصة الاضطراب ونهبهم بعض المنازل والأحياء.

يوم الثلاثاء:

وما انبلج صبح الثلاثاء إلا وكان الناس في أحياء الميدان والعمارة والقنوات قد اجتمعوا وكان الرعب أخذاً ما أخذه منهم جميعهم فتألفت الوفود إلى رئيس الحكومة والمفاوضة معه بشأن الكف عن إطلاق المدافع.

---

(١) حمام القاضي: يقع في شارع سوق مدحت باشا (نزلة) منحدر حمام القاضي. أي في الجادة التي في شمالي سوق مدحت باشا، ويعتبر هذا الحمام من الحمامات الدمشقية الهامة، وقد هجر هذا الحمام منذ حوالي أربعين عاماً واتخذ مخزناً، ثم أهمل فتداعت بعض أركانه، ثم شب حريق في قسم منه فأغلق نهائياً حتى آل إلى الهدم حيث شيد بناء حديث مكانه.
(منير كيال ـ حمامات دمشق ـ ص ١١٠).

انسحاب العصابات :

وانسحب رجال العصابات من حي الميدان والقنوات وأخذ أعيان المحلتين يطوفون على الدور والمنازل ينبهون على السكان بأن المدفعية لا تطلق قنابلها إلا على المحلات التي تخرج منها الرصاص فسكنت المدينة تماماً حوالي الساعة العاشرة.

الوفود لدى رئيس الدولة :

وقد جاءت وفود الميدان والقنوات والعمارة إلى رئيس الدولة وتألف وفد من أعيان الصالحية فواجهوا جميعهم فخامة رئيس الدولة وأكدوا له سكون المدينة وهدوئها.

الخوف والذعر من المدينة، والهجرة إلى الصالحية :

انحصرت الأحياء السبعة، الميدان الفوقاني والتحتاني، والشاغور، والقنوات، والقيمرية، وسوق ساروجة، والعمارة، وكانت العصابات تجوس خلالها طيلة يوم الاثنين والثلاثاء ولياليهما والمدافع تقصف من فوق الدور والمنازل والطيارات تحوم في أجوائها وكانت قنابل الطيارات والمدافع تتساقط على ما قلنا في بعض أنحاء هذه المحلات فتحدث تأثيراً شديداً في النفوس والقلوب وانتشر الذعر وتغلغل في الأفئدة وكانت الأطفال والنساء والأولاد تتباكى، والرهبة آخذة منهم جميعهم مأخذها الشديد، وأخذ أهل الأحياء السبعة المحصورة ينقلون أطفالهم وعيالهم ونسائهم ماشين أو راكبين إلى حي الصالحية الحي الوحيد الذي ظل هادئاً لم تطرقه العصابات، ولم ينتشر الذعر والاضطراب فيه، ولو استرجعت ذكرى هجرة الأرمن إلى سورية بأطفالهم ونسائهم يحملون أمتعتهم وصرر ملابسهم وأشيائهم ثم إلى هذا ما كان يعلوا النفوس من الكآبة والأسى والذل إذن لأمكنك أن تجد صورة مصغرة لحالة سكان الأحياء السبعة الذين بدؤوا يهجرون دورهم وأماكنهم وبيوتهم إلى الصالحية، فامرأة تحمل طفلين، وثانية تحمل صرتي ملابس وأشياء، وثالثة تجر ولداً صغيراً، ورابعة عجوز تتهادى بمشيتها وقد أثقلها السنون، وإذن لاستطعت أن ترى دمشق بهولها العظيم ومصابها الشديد في الصفوف المتراكضة الهائمة متجهة نحو الصالحية، اختلط فيها الشيخ الهرم بالشاب والفتى والغلام والامرأة والفتاة والدواب والعربات والسيارات هذه تنادي ولدها وهذا يصيح لامرأته أو ابنته وتلك يتدفق الدمع من مآقيها، وهذه حامل تسندها أختها أو ابنها.

وغصت محلة الصالحية بالمهاجرين إليها والقادمين الذين ظنوا أن في الصالحية

خلوصاً لهم من الرعب والفوضى والاضطراب، وأخذت العربات والسيارات تنقل الأثاث والفرش يعلوها الأطفال الصغار والعاجزون من الرجال والنساء.
وإذا أنت أشرفت على دمشق في هذا اليوم إذن لخلت نفسك في يوم الحشر وقد أخذت على الناس المسالك وخافت النفوس ذرعاً بما أصابها وبما ينتظرها من ويل.

الغرامة:

ودارت الأبحاث بشأن الغرامة التي تطلبها السلطة ومقدارها مئة ألف ليرة ذهبية وثلاثة آلاف بندقية، وطالت المفاوضات والاجتماعات بشأنها واستغرقت أكثر أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة، ولم يستطع المتفاوضون إلى التوصل إلى قاعدة لتوزيعها وكان أكثر رجال الوفود يقولون بأن المدينة عاجزة عن دفع الغرامة وأن السلاح المفروض يستحيل على البلد أن تقدمه بالنظر لضيق الوقت المطلوب الذي هو ظهر يوم السبت (٢٤ تشرين الأول سنة ١٩٢٥).

وقد اجتمع المجلس البلدي لمداركة الحال فأبرم قراراً بأن يرهن أملاكه وواردانه عند الحكومة التي تتعهد للسلطة بالغرامة، وأن يتوسط رئيس الدولة لدى السلطة بقبول هذا الحل لمسألة الغرامة، وبعدئذ تجمع الغرامة من الأهلين، بالواسطة التي ترتأيها الحكومة. فقبلت السلطة هذا الحل، وقد اطمأنت النفوس بعض الإطمئنان لخلاصها من مشكلة الأموال وتوزيعها على الأحياء والأهلين.

وقد كانت السلطة عند الرأي الذي حمله إليها رئيس الدولة بشأن الغرامة فقبل الحل الذي انتهى إليه أخيراً أعضاء المجلس البلدي وأعضاء مجلس الإدارة ورجال غرفة التجارة. ونحن نمر الآن بما دار حول الغرامة من الأبحاث وما تعدد لها من وفود واجتماعات وأخذ ورد فقد يطول بنا المجال لو أردنا التفصيل في ذلك وذكر أسماء الأشخاص والرجال والمساعي التي بذلت للوصول إلى هذه النتيجة التي قبلتها السلطة وارتضت بها ولا تسل عن التأثير السيء الذي أحدثه في الأهلين خبر القرار المتخذ بشأن الغرامة. فقد نترك هذه الفرصة ثانية لكي يتاح لنا الكلام فيها بتفصيل وإيضاح[1].

---

(١) لما أدرك الفرنسيون ألا سبيل إلى جمع المال والمدينة على ما هي من فوضى واضطراب وخراب وتدمير أوعزوا إلى الحكومة المحلية أن تدفع الغرامة نيابة عن السكان، على أن تجبيها مضافة إلى الضريبة على العقارات وأن تستخدم القوة في جبايتها، كما أوعزت إلى عملائها وإلى المتطوعة في الكتائب الشركسية أن يخرجوا السلاح القديم من مستودعاته في القلعة وأن يبيعوا البندقية بعشر ليرات ذهباً ليقدمها أهالي

إحراق دار البكري:

وفي مساء يوم الأربعاء وضعت السلطة صفائح الديناميت في أساس دار آل البكري وألهبتها فنسفت الدار واشتعل الحريق فيها وما جاورها من الأبنية فالتهمت أربعة بيوت.

ضريبة السلاح:

وعقدت الاجتماعات كثيرة للاتفاق على توزيع الثلاثة آلاف بندقية التي فرضتها السلطة على المدينة فلم توفق الوفود ولا المجتمعون إلى حل مرض بشأنها وأخيراً قررت الحكومة توزيعها على الصورة الآتية:

بنادق	الأحياء
٦٠٠	قنوات وباب السريجة وقبر عاتكة
٤٥٠	ميدان تحتاني والسويقة
٥٠٠	ميدان فوقاني
٧٠٠	شاغور وسوق القطن
١٠٠	سوق ساروجة والعقيبة والسمانة
٣٠٠	القيمرية والخراب ومأذنة الشحم واليهود
٣٠٠	عمارة وباب السلام ومسجد الأقصاب
٥٠	الصالحية والمهاجرين والأكراد
٣٠٠٠	المجموع

دمشق من غرامة السلاح المفروضة عليهم وهي ثلاثة آلاف بندقية.

وشاعت في المدينة شائعة تناقلتها الألسن والقلوب واجفة النفوس مضطربة بأن السلاح إذا لم يقدم حتى الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم الخميس بكامله فإن السلطة تستأنف ضرب المدينة بالمدافع ثانية وأخذ الذعر والخوف يستولي على السكان بعد الاطمئنان الذي ساورها على أثر الاتفاق على مسألة غرامة المال وتوزيعها وما برحت الهجرة إلى الصالحية والمهاجرين مستمرة بكثرة زائدة وعلى الصورة التي وضعناها للقرار.

بلاغ القنصلية الانكليزية[1]:

وحوالي ظهر يوم الجمعة أصدرت القنصلية الانكليزية في دمشق البلاغ الآتي نصه:

بإلا مكان ضرب المدينة بالمدافع من جديد غداً الساعة الواحدة بعد الظهر (٢٤ تشرين الأول سنة ١٩٢٥) فإنه يشار على الرعايا البريطانيين أن يحضروا غداً إلى هذه القنصلية الساعة الثامنة صباحاً قبل الظهر لكي تبذل القنصلية جهود في أبعادهم عن منطقة الخطر ويجب عليهم أن يجلبوا معهم جوازاتهم وشيئاً من الزاد.

الأجانب في نزل خوام:

وعقد قبل ظهر يوم الجمعة اجتماع في صالون نزل خوام حضره قناصل الدول ومديروا المصارف والمؤسسات الأجنبية وبعض رجال الجاليات الأجنبية ولم تتصل بنا صورة قرارهم الذي رفعوه إلى السلطة.

المحكمة الاستئنائية وأموال المظنونين والمحكومين.

وأصدرت رآسة الدولة السورية قراراً جاء من أسبابه الموجبة ما يلي:

وبعد النظر في الأحوال الحاضرة التي تئن البلاد من وطأتها، وبعد النظر في حركات بعض الأشخاص السوريين الذين تجاسروا على الانضمام إلى أعداء وطنهم وحملوا السلاح ضد هذا الوطن، ولما كان هؤلاء الأشخاص باتيانهم هذه الخيانة قد سببوا ازدياد النفقات المعقودة ازدياداً هاماً وذلك لأجل تأمين الدفاع عن الأراضي والطمأنينة العامة. وبعد النظر في شقاء العائلات التي نكبها أولاء الخونة.

ولما كانت بعكس ذلك عائلات الجناة والخونة لاتزال تعيش معيشة موسرة ومن جهة أخرى لما كان قسم من واردات الأملاك التي تتمتع بها هذه العائلات تستخدم

---

(١) (راجع منير الريس الكتاب الذهبي ـ ص٢٨٤).

لأجل تموين رؤساء هذه العائلات في الخارج وتسهيل حركاتهم. وبناء على اقتراح وزير العدلية والداخلية وبعد أخذ رأي الوزراء مجتمعين قرر:

١ ـ كل قرار غيابي تصدره المحكمة الاستثنائية يصبح مبرماً بعد مضي مدة شهر واحد إذا لم يحضر المحكوم في خلال ذلك اعتباراً من يوم نشر ذلك القرار في الجرائد المحلية التي كان يقيم فيها المحكوم عليه قبل فراره.

٢ ـ إضافة إلى كل جزاء تعقده المحكمة الاستثنائية بحق كل جناية ترتكب ضد طمأنينة الدولة الخارجية والداخلية يجب على هذه المحكمة أن تحكم أيضاً بمصادرة أموال وحقوق المحكوم بأجمعها وذلك لأجل منفعة الدولة.

٣ ـ الأملاك الزراعية التي تجري مصادرتها على هذا النمط لا يمكن للدولة إلا أن تبيعها للفلاحين مع الجوار لهؤلاء الفلاحين بأن يدفعوا الثمن أقساطاً ضمن شرائط تعينها الإدارة المالية لكل عرف مخصوص.

٤ ـ إن المتهمين بجنايات نصت عليها المادة الثانية من هذا القرار من بيع أو نقل أملاكهم أو حقوقهم اعتباراً من يوم مباشرة المستنطق تحقيقه في القضية، ويجب على هذا الموظف أن يكتب بدون تأخير إلى جميع الدوائر والإدارات المختصة مذكرة خطية مبلغاً إياها بأنه أصبح ممنوعاً بيع أو نقل أموال الظنين، وعليه أن يبلغ ذلك أيضاً إلى العامة بواسطة الجرائد أو بوضع إعلان على باب أهم ممتلكات الظنين، كل بيع أو نقل أجراه الظنين اعتباراً من وقت ارتكاب الجناية المشار إليها وفي مدة شهرين سبقت وقت ارتكاب الجناية يلغي القرار الذي تصدره المحكمة الاستثنائية.

ضريبة السلاح: مساء الجمعة

وقد توالت الاجتماعات بعد توزيع كمية السلاح على الأحياء للتفكير بطرق جمعها وتقديمها للسلطة في الوقت المطلوب ووزعت مساء الجمعة صورة البلاغ الآتي:

وعلقت على الجدران في المحلات العامة.

إن الحكومة السورية ومندوب المفوض السامي للسلطة المنتدبة يعلنان للجمهور ما يلي:

تأمنت من هذا المساء تأدية الغرامة المفروضة على البلدة وفقاً للشروط الموضوعة والتي وقع عليها أصحاب العلاقة وسويت مسألة البنادق أيضاً وبدء بتسليمها واتخذت الضمانات اللازمة لتقديمها بأجمعها. بناء على ما تقدم قد زال في الوقت الحاضر خطر ضرب المدينة بالمدافع عقاباً للحوادث الأخيرة.

وقد امتلأت المدينة بخبر الاتفاق على مسألة البنادق وأن المدينة خلصت من خطر إطلاق القنابل عليها مرة ثانية. والذي علمناه أن المهلة المضروبة لتقديم السلاح مددت إلى الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت أي أنه مدد الوقت الأول الذي عين لتقديم السلاح ثلاث ساعات.

تقديم السلاح:

وقد أخذت الأحياء تقدم السلاح المفروض عليها محملاً في سيارات وعربات تقل وطائف عضوية متصرف لواء دمشق (نورس الكيلاني) ومدير الشرطة العامة خليل رفعت بك على الأحياء يطلبان إلى الأهلين الإسراع بتقديم السلاح المطلوب في الوقت المعين ويبذلان النصح للأهلين وحثهم على القيام بذلك بما أمكن من السرعة والنشاط.

ابن حسن الخراط والموقوف في دائرة الشرطة:

قبضت السلطة على فخري بن حسن الخراط زعيم العصابة التي دخلت دمشق وأوقفته في نظارة الشرطة وقد أقر عن تشكيل العصابة وأسماء الرجال الذي كانت لهم صلة مع العصابة إلى غير ذلك من الأمور التي تساعد السلطة على تحقيق هذه القضية وألقي القبض أيضاً على ثلاثة وأربعة أشخاص من الثوار، وبادر رمضان الشلاش وهو مصاب برجله، وقد اتصل بنا أن الشرطة أوقفت زهاء مئة وستين شخصاً في دمشق وجهاتها ويقال أن بعضهم من الرعاع الذين قاموا بحركة النهب أثناء دخول العصابات.

إعدام ثلاثة:

وعلمنا أن السلطة أعدمت أشخاص لا نعلم بعد نوع الجريمة التي أعدموا من أجلها ويرجح أنهم من الأشقياء.

المدينة مقفلة:

لاتزال الأسواق المدينة مقفلة وشوارعها ومحالها التجارية، وينتظر أن تعود الأعمال غداً إلى حركتها العادية.

هذا ما كتبته جريدة العمران بنصه: ننقله برمته لزيادة الفائدة ولتصوير الحالة بأقرب شكل كانت عليه.

الاثنين ٢٦ تشرين الأول سنة ١٩٢٥:

لاتزال دمشق مغلقة عن بكرة أبيها والتجوال فيها يعرض فاعله إلى تعدي الجنود الفرنسوية وقد أشيع أن الثوار الذين تركوا دمشق صاروا إلى (دوما) فرضوا على أهلها مائة بندقية وألف ليرة ذهبية تسلم بمدة معينة وإلا ضربت وقد أحرقوا دور الحكومة فيها وبكل من جيرود والنبك.

الثلاثاء ٢٧ تشرين الأول سنة ١٩٢٥:

لاتزال البلد مغلقة النهار إلا بعض حوانيت مثل بائع اللحوم، والخضر، وبعض حوانيت بائعوا التبغ، وقد تعددت التعديات على الأهلين من قبل الجنود المعسكرين في الطرقات لحفظ الأمن وهذا أهمها:

١ ـ قتل الجنود الفرنسوية وهم متحصنون في أبراج القلعة ورمياً بالرصاص عمداً وتسليما على الأصح: ثلاثة فلاحين كانوا يجتازون سوق الأبارين[1] ولاتزال جثثهم ماثلة للعيان في الطريق العام.

٢ ـ صعد اثنان من الأهالي إلى مأذنة جامع المعلق[2] (بين الحواصل) لا نعرف إن

---

(١) سوق الابارين: هذا السوق تصنع فيه المسلات والإبر والسنارات وغيرها، وهو خارج باب الفرج وقد زاحمته منتجات الصناعة الأوروبية الواردة إلينا (القاسمي ـ قاموس الصناعات الشامية ج٢ ـ ص٥٢١).

(٢) جامع المعلق: بالعمارة بين الحواصل ـ وليس أيضاً بالجامع الجديد وبجامع برد بيك.
قال بدران: هو بالعمارة مقابل خان السيد انشأه برد بيك وهو جامع نزه يصعد إليه بسلم من الحجر الأبلق ومنارة مطلة على بابه شاهقة بناؤها بالأبلق أيضاً وله شبابيك مطلة على بردى وصحن وبركة وإيوان دائرة وله باب ثان وفي يوم الاثنين ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٠٥٨ مرت صاعقة فأصابت رأس هذه المأذنة ورمت شيئاً من حجارته فصارت لها رؤية مجهولة لما أصابته الحجارة من البناء ثم تكفل بعمارة ما خرب نائب الشام محمد باشا. ابن العماد في الشذرات بأن الذي بناه برد بك وهذا هو الأمير سيف الدين الحكمي المعروف بالعجمي الأعور أحد أمراء الألوف بدمشق، وللجامع اليوم جبهة حجرية سوداء وبيضاء (بلقاء) رائعة فيها بابان: باب غربي ذو مقرنصات ترجع إلى عهد البناء الأول ويظهر أن قسمه الأعلى جدد مع المنارة وفوقه لوحتان كتب على الأولى (هذا ما أشار به المقر الخباب العالي المعلم محمد الخباب الزيني عبدالرحمن بن البيروتي معلم المسابك الشريفة السلطانية بباب السعادة المحروسة. . .(؟) أدام الله أيامه أن يعفوا عن الجماعة النصارى الحدادين من طرح الفولاذ ولعنه الله على من سعى في ذلك بتاريخ رابع شهر جمادى الأولى سنة ١٩١٥ والحمد لله وحده) وكتب على الثانية فوقها ما نصه: (جدد هذه المنارة بعد انهزام ثلثها من الصاعقة الربانية من ماله صاحب الخيرات أمير الأمراء الكرام حضرة محمد باشا كافل المملكة الشامية بمباشرة اسكندر أفندي الروزنامجي سنة ١٠٥٨) وبين البابين منارة مثمنة جميلة، ومن الباب يدخل إلى صحن واسع فيه بركة جميلة وأروقة شرقية وغربية وجبهة حجرية شمالية متقنة البناء يدخل منها إلى القبلة الرائعة بجمالها وزخارفها ومحرابها (عبدالهادي ـ ذيل ثمار المقاصد ـ في ذكر المساجد ـ ص ٢٥٤).

كان يقصد الأذان أو يقصد آخر فذلك مجهول فأطلقوا الجنود رصاص بنادقهم عليهما فقتلوهما.

٣ ـ أطلقت إحدى المصفحات في حي النصارى نيرانها على الأهالي فأصابت اثنان فأردتهما قتيلين.

٤ ـ صعد شريف بك الحجار إلى المنارة يحمل منظاراً قصد التفرج فأطلقوا الجنود رصاص بنادقهم عليه من أبراج القلعة ففاضت روحه على الأثر.

٥ ـ وجدت ثلاث جثث ملقاة على قارعة الطريق في شارع الدرويشية وهم مضرجون بدمائهم وبقوا كذلك أربعة أيام بعد الثورة من دون أن يواروا التراب.

وجد في سوق الخيل ثلاث جثث ملقاة على الأرض مضرجة بالدماء وقد قتلوا من أفراد الجيش الذين كانوا يجوبون الشوارع بعد سكون الاضطراب.

هذا ما وقع إبان الاضطراب وبعده وهو حقيقي لا شأن له. أما الأقاويل والشائعات فكثيرة جداً لا بأس من أن نروي ما تردد منها كثيراً على الألسن.

١ ـ أمسك الجند رجلاً يطلق العيارات النارية في الهواء من مسدسه وصحبوه إلى مقر قيادة الجيش العسكري من طريق الصالحية. فأمروه أن يحفر حفرة في بستان الكركه وبعد اتمامه من عمله أطلقوا عليه النار وأوروه بحفرته.

٢ ـ نزل من قطار حيفا أحد الفلاحين وأراد اجتياز الشارع فنبهه أحد المارة عن العدول ولكن جاءه نفر من الجيش مغربي الأصل وقال له لا تصدق، اجتاز الطريق من هنا ودفعه إلى جهة الشارع فما كاد يصل إلى منتصفه حتى أطلق عليه النار فمات لساعته.

٣ ـ أربعة عمال من السكة الحجازية تركوا القطار بعد الغروب وتوجهوا إلى بيوتهم وهم يحملون سلعهم بأيديهم فما كادوا يصلون إلى طريق الصالحية حتى أطلقت عليهم الجنود الرصاص فقتلتهم عن آخرهم.

٤ ـ عائلة عصفور في حي سوق ساروجة في حارة الورد.

خرجت رصاصة من حارة الورد فاشتبه الجنود أنها صدرت من بيت عصفور فدخلوا الدار وكانت العائلة المذكورة تتناول الطعام وهي مؤلفة من خمسة ذكور أصغرهم في السابعة من عمره وبعض النساء، فربط الرجال مع الأولاد الذكور وساقوهم إلى بستان الكركة على طريق الصالحية وأعدموهم رمياً بالرصاص عن

آخرهم. أما النساء فسيقن إلى محل مجهول. والمسكن أحرق حالاً.
الأربعاء ٢٨ تشرين الأول سنة ١٩٢٥:

لاتزال الأسواق التجارية الكبرى مقفلة وانسحب الجند من أكثر متاريس إلا من، البلدية، وطريق الصالحية، وقد تواترت الأخبار الآتية من القرى المجاورة لدمشق أن السلطة أحرقت القرى الآتية: الهيجانة - تل مسكين - العتيبة - الضمير - الغزلانية - حران العواميد - النشابية.

عدد الحرائق التي نشبت أثناء الثورة (تسعة لا غير!!):

شبت النار من إلقاء القنابل وغيرها من /٩/ مواضع من مدينة دمشق ببحر ثلاثة أيام، وأكبرها مساحة وأهمها الحريق الذي بدأ من الدرويشية وامتد من رقاق المحكمة وتقدر المساحة بأكثر من مائة متر مربع الذي يحوي على ثلاثين منزل وثلاثين مخزن ودكان. ويقدر قيمته بمليون ليرة ذهب على أقل تقدير لأن هذه البقعة تحري على أهم البيوت الأثرية وقد أتلفت مع أثاثها.

٢ - الحريق الثاني الجانب الغربي من الدرويشية وفيه حمام الملكة وبيت البني وغيره.

٣ - حريق بيت العظم الكبير في البزورية والتي سرت إلى مدرسة الإسعاف الخيري وعشرون دكاناً في البزورية.

٤ - شبت النار في سوق الخيل فالتهمت خاناً، وفندقاً، وثلاثة مساكن، وعشرين دكاناً، وفرن للخبز.

٥ - لما هدمت السلطة بيوت البكري (بالديناميت) أحرقت على الأثر بقعة كبيرة تتجاوز الثلاثين متراً مربعاً.

٦ - أحرقت السلطة في حارة الورد عمداً عدة مساكن ومنعت أصحاب البيوت المجاورة من إطفاء النار السارية إليهم.

٧ - أطلقت المدفعية قنابل محرقة على حي العمارة فأصابت بيتاً قرب حمام أمونة[1] اشتعل على الأثر فأطفىء قبل سراية النار إلى ما جاوره بواسطة أهل الحمية من الأهالي.

---

(١) حمام أمونة: يقع في حي العمارة بوابة الآس، وقد ذكره ايكوشار ولوكور في جملة حمامات ما قبل القرن الرابع عشر الميلادي، كما ذكره المنجد، وقد حول إلى مصبغة ثم اعيد حماماً، يستقبل الرجال في فترة الصباح والنساء في فترة ما بعد الظهر وحتى الغروب من كل يوم.
(منير كيال - الحمامات الدمشقية - ص ١٤٥).

٨ ـ جاءت دبابتين ناقلتين من حي النصارى إلى سوق مدحت باشا وأخذنا عند وصولهما بالهاب الدكاكين التجارية بواسطة البانزين، وكيفية ذلك كان الجنود يترلون من الدبابة وبأيديهم آلات الكسر وصفائح البانزين فيكسرون أبواب الحوانيت وينهبون ما تصل أيديهم إليه (على عينك يا تاجر) ثم يرشون ما في الصفائح إلى داخل المحل ويلهبونه وهكذا دواليك حتى آخر السوق ومن حظ هذا السوق أن جوانبه مليئة بالحجر فكان الحريق لا يتجاوز بناء الدكان.

٩ ـ ظهرت النار في حي اليهود فالتهمت خاناً وسبعة بيوت وعدد من الحوانيت الجديدة في الشارع هذا ما شوهد من الحرائق بأم العين والتي لا تزال آثاره وستبقى إلى وقت طويل وطويل جداً.

صورة إعلان أصدرته القنصلية الانكليزية أثناء الأيام الأخيرة التي تلت الثورة:

نظراً لعدم الأمان في الأحوال الحاضرة فإنه يشار على الرعايا البريطانيين بمغادرة دمشق وهم يمكثون فيها على مسؤولياتهم وإذا كان يقيدون أسماءهم بهذه القنصلية فهي مستبذل جهدها في سبيل تدبير محلات لهم من أطراف بيروت، وإذا لم يتمكنوا من السفر حالاً فإنهم أحرار يلتجئون إلى هذه القنصلية في حالة ضرب البلد بالمدافع وفي حالة اضطراب خطر المدافع في القنصلية، وإذا كان يريدون الذهاب للصالحية قرب الخطوط الافرنسية فعليهم أن يقيدوا أنفسهم حالاً في القنصلية.

١٩٢٥/١٠/٢٢

القنصل ـ تمارث

الخميس ٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٢٥:

صدر اليوم أول عدد من جريدة ألف باء بعد احتجاب دام عشرة أيام ولا أدرى بأساً أن أورد هنا ما جاء بافتتاحيتها نصاً: قالت في عددها (١٥٥٢) الخميس ٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ ما يأتي وتحت العنوان (عودة ألف باء).

ترجع هذه الجريدة إلى خدمة قرائها بعد احتجاب دام عشرة أيام وقف أثنائها العالمان الشرقي والغربي واجفي القلب، موجعي الكبد، منذهلي الخاطر، يستطلعان الأنباء ليعلما ما جره الدهر الخؤون من النكبات على زينة مدن الشرق.

ترجع الجريدة إلى قرائها دون أن تضمن لهم شرح الكارثة الكبرى أو تعليلها أو بيان أسبابها، أو تحديد مسؤوليتها. فهم طالعوا ما كنا نكتبه قبل الكارثة وشاهدوا بأم أعينهم أو نقلت إليهم صحف الخارج تفاصيلها، فما بقي علينا إلا أن نحوقل ونسلم الأمر لله ونقول مع من قال:

لاتقــــل لمــــا جـــرى كيـــف جــــرى
كـــل شـــيء بقضـــاء وقــــدر

وما عدا ذلك فواجبنا سنقوم به اليوم وفي الغد كما قمنا به في الأمس:

ننقل بأخبارنا ما يتصل بنا من شتى المصادر ومختلف المراسلين دون تعليل ولا تعليق ونكرس مقالاتنا لكلمة نصح من جهة وطلب عدل من جهة أخرى مذكرين القراء الكرام بأن موقف الصحافة في هذه الأيام من أخطر المواقف وأدقها، فإذا استحبت جريدة ما أنفقته لا يعني ذلك استحسانها إلى أية واسطة تستعمل لقمعها، وإذا وافقت عن حق خفي أمره على رجال الحكم فلا نفهم من ذلك أنها تقر المسيئين على جميع ما يفعلون وإنما نلتمس هنا وهناك روية ووجدانا كما قلنا في أحد مقالاتنا السابقة. على أنه إذا حذفنا أخبار العشرة أيام السوداء من تاريخ هذه الجريدة لا نستطيع الامتناع عن طلب عفو الله ورحمته بجميع الأرواح التي تطايرت إليه من أي فريق كان من هي إلا نفحات كريمة من فمه القدوس أزتمنا عليها فلم نحسن الأمانة ولعله سبحانه له في ذلك شأن.

الإمضاء ـ ألف باء

جاء في جريدة ألف باء عدد (١٥٥٢) ٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ الحوادث الآتية:

تحت عنوان (أخبار العصابات) في طريق حمص:

كتب مراسلنا في حمص بتاريخ أمس يقول: قدم منذ يومين سائق سيارة يقود سيارته التي هاجمتها إحدى العصابات وضمن السيارة مسافر مقتول، وقد صرح أن الذين هاجموه يبلغ عددهم (١٥٠) خيالاً، وأنه بعد الحادث نقل القتيل إلى سيارته والتقى بطريقه بثلة من الدرك يبلغ عدد رجالها الأربعين فأخبرهم عن العصابة وطلب مرافقتهم ليدلهم على مكانها فاعتذروا بقلة عددهم وانصرفوا بجهة أخرى. وقد علم بعد ذلك أن هذه الثلة من الدرك اختفت ولا تعلم قيادة حمص أين مكانها حتى كتابة هذه السطور والشائع أن رجالها سلموا أنفسهم للعصاة.

في قضاء دمشق:

مما لا مكابرة فيه أن الفوضى منتشرة اليوم في جميع القرى الممتدة من دمشق إلى حمص فقد تركت هذه القرى وشأنها أثناء حادثة دمشق، فبعضها انضم للعصاة وبعضها حافظت على حيادها ولكن أخبار الجميع مقطوعة ولا يعلم أحد حقيقة ما يجرى في هذا البر الواسع إلا من الذين ينجون بأنفسهم من المسافرين فيقصون حديث ما جرى معهم. من ذلك ما أخبرنا هارب من معلولا: من أن ثلاث سيارات ذهبت إلى هناك لتنقل بعض عائلاتها إلى دمشق فحصرت هناك ولم يعد يمكنها الرجوع، وإن عصابة جمعة سرسق بعد أن نهبت دير مار سركيس تحولت إلى قرية جبعدين وكل سكانها من المسلمين ليس بينهم مسيحي واحد، فدافع أهل القرية عن أنفسهم إلى أن نفذ رصاصهم وقتل منهم اثنان ففروا جميعهم فدخلت العصابة القرية ونهبت جميع ما فيها. وقال مخبرنا أيضاً أن الأسلاك البرقية والتلفونية مقطوعة بين معلولا ودمشق وجميع قضاء جيرود.

وأتانا أن عصابة سطت على قضاء الطفيل تخص توفيق شامية واستاقت فرسة وبعض مواشيه وسارت بأمان. واتصل بنا أن العصابات هاجمت قضاء النبك وأحرقت سراي الحكومة وهي اليوم تحاول مهاجمة دير عطية.

وشاهدنا أمس ركاب ستة سيارات كانت متوجهة إلى يبرود وجميعهم عراة كما خلقهم ربهم وقد شلحهم العصاة في محل يقال له الثنايا بعد قرية عدرا. أما قرية عدرا هذه فقد زار العصاة حانوت داود النبكي من أهالي دمشق فنهبوا جميع ما فيه ولكنهم لم يتعرضوا والهاجمون على ما بلغنا من أهالي ضمير وبينهم فريق من بدو ودروز.

والذي فهمناه أن سعادة الجنرال غاملان اعتزم أن يسد منافذ دمشق باستحكامات متينة ثم يتفرغ لتنظيف البر من جميع العصابات بقوة كبيرة.

عصابة عكاشة:

جاءت عصابة سعيد عكاش إلى قرية دير قانون من أعمال قضاء الزبداني وطلبت من أهلها عشرين بندقية وعشرة رجال وخمسين ليرة عثمانية وأعطتهم مهلة لتقديم ما طلبته. وعادت إلى جهة مجهولة وقد أرسلت الحكومة ثلة من الدرك من مركز دمشق ومن مخفر ميسلون على السيارات إلى القرية فلم تعثر على أحد من العصابة.

ضرب سبعة من القرى بقنابل الطائرات:

ألقت السلطة نهار أمس القنابل على القرى الآتية: الهيجانة - تل مسكن - الغزلانية - حران العواميد - العتيبة - النشابية.

لايزال جميع موظفي دوما نازحين إلى دمشق، وأصبح القضاء خالياً من رجال الحكومة سوى رجال الدرك وقد علمنا أن هيئة حكومة جيرود قد فرت إلى لواء حمص بمناسبة الحوادث الأخيرة.

خرج خمسة عشر شخصاً مسلحاً من عرب وحوارنة على سيارة ذاهبة من دمشق إلى درعا في موقع تل أبو عباد فيها رجلان من أهالي دمشق فسلبوا السائق أكرم أمين نسيب عشر ليرات ذهبية وأخذوا جميع ما يحمله الركاب.

الأسلحة المسلحة:

بلغ عدد البنادق التي تم تسليمها للحكومة حتى صباح أمس الأربعاء (١٦٥٨) بندقية.

حول حوادث سورية الأخيرة:

روى مكاتب الأهرام من الاسكندرية ما يأتي: علمنا أن سكرتير المسيو بانلفيه رئيس الوزارة الفرنسوية بالاسكندرية منذ ثلاث أيام في طريقه إلى سورية على الباخرة الفرنسوية وفهم بعض المطلعين على الحقائق أنه موفد لمقابلة الجنرال ساراي في بيروت وفي دمشق إذا كان الآن فيها لأجل مباحثه في الأحوال الحاضرة. ويقال أن الغرض الحقيقي من هذه المهمة أن يوعز إلى الجنرال بالاستقالة من منصبه (كذا) ويقال أيضاً بهذه المناسبة أن المسيو بول بونكور هو رئيس اللجنة الفرنسوية المنتدبة في باريس لوضع دستور لبنان الكبير ونحن نورد ما تقدم اعتماداً على ما سمعناه من مصدر موثوق به.

الغرامة على دمشق:

علمنا عن الاجتماع الذي عقد أمس في المجلس البلدي أنه تقرر فيه عقد قرض داخلي إجباري من الموسرين بمعرفة الحكومة لتأمين الغرامة وسيعقد بعد غد اجتماع ثاني لتوزيع الغرامة وتسديد أصحاب القرض قرضهم وقد سلم هذا القرار إلى الحكومة لتسير بموجبه. وعلمنا أيضاً أن المجتمعين وهم رئيساً وأعضاء مجلس الإدارة والبلدية والرؤساء الروحانيين رفعوا إلى فخامة رئيس الحكومة برقية شكروا فيها المساعي التي بذلها ويبذلها لأجل تخفيف الغرامة وقالوا أنهم يضمون صوتهم إلى صوته في هذا

الطلب مزملين أن يلاقي قبولاً لدى السلطة هذا ما كتبه الجريدة ألف باء بعد الكارثة.

الدكتور شهبندر في المجلس العدلي:

٣١ تشرين أول ١٩٢٥ ـ المقتبس عدد (٣٥٩١).

أصدر حضرة المستنطق للمحكمة الاستئنافية أمراً يمنع بيع ونقل أملاك وحقوق كل من السادة: الدكتور عبدالرحمن شهبندر، حسن بك الحكيم ـ نسيب البكري ـ فوزي البكري ـ مظهر البكري ـ ويحيى حياتي ـ سعيد حيدر، وقد علق اعلانات على أملاكهم بهذا الأمر وطلب إليهم إعلان عن وصول الإعلان لهم في أقرب وقت وذلك بسبب التحاقهم بثوار جبل الدروز وإخلالهم الأمن ضد الحكومة.

جميل مردم بك في التاريخ نفسه:

سلمت السلطة الانكليزية إلى السلطة الافرنسية جميل مردم بك الملتجىء إلى حيفا فأرسلته السلطة الافرنسية إلى جزيرة أرواد معتقلاً[1].

القرض الداخلي:

تقرر في الاجتماع الذي عقد في المجلس البلدي جمع الغرامة المالية المفروضة على دمشق من سراتها وأغنيائها وتوزيعها بعد ذلك على الضرائب وستقرر اليوم توزيع الأسهم.

زعيم أول عصابة دمشقية:

---

(١) لم يطب المقام للدكتور عبدالرحمن الشهبندر وجميل مردم بك في عمان إثر انسحابهما من جبل الدروز يأساً من استمرار الثورة فقررا السفر إلى فلسطين والإقامة في مدينة حيفا، وطلبت فرنسا من بريطانيا القبض عليهما فأوعزت السلطة البريطانية إلى قيادة قوى الأمن في حيفا بالقبض على الاثنين وبلغ الخبر أحد الضباط الفلسطينيين الوطنيين فأرسل رجل يحذرهما وكان الرجلان في مطعم يتناولان وجبة الغذاء فابلغهما النبأ وطلب منهما مغادرة حيفا إلى شرق الأردن فترك الشهبندر طعامه وغادر المطعم فوراً إلى المرآب حيث استقل سيارة إلى عمان، أما جميل مردم الذي شق عليه أن يقطع طعامه ووعد الشهبندر أن يلحق به عند انتهائه من تناول طعامه فقد أدركه رجال الأمن وقبضوا عليه وساقته السلطة البريطانية بالقطار مغلول اليدين إلى درعا حيث سلمته إلى السلطة الفرنسية. ومن غريب المصادفات أن عائلة جميل، كانوا غادروا دمشق بقطار حيفا في نفس اليوم، فلما التقى القطاران في محطة درعا وشاهدت الأسرة رجلها في القطار الذاهب إلى دمشق انهمرت الدموع من العيون وعلا النواح واضطرت الأسرة لأن تعود في اليوم الثاني إلى دمشق حيث علمت أن السلطة الفرنسية نقلت جميل مردم إلى أرواد في الجزيرة الصغيرة القائمة على مقربة من بلدة طرطوس.

(منير الريس ـ الكتاب الذهبي ـ ص ٢٩٧).

إنه عصابة حسن الخراط بعد أن هاجمت أمس قرية سينة وأخذت ما أخذت من الدواب عادت واتخذت لها مقراً عاماً قرية الست.

حرم الدكتور شهبندر:

بالرغم من جميع الاحتياطات التي اتخذتها السلطة الافرنسية تجاه حرم الدكتور ورغما عن سجنها في بيتها بصورة وحشية لا تطيقها أحقر النفوس، توفقت إلى السفر بطريق سرية عن طريق بيروت وقد اختفت نظهرت في فلسطين، وقد فتش في بيروت دار الشيخ محمد سعدالله أفندي الحريري ولكن بدون جدوى.

أقوال الجرائد الأجنبية عن الثورة السورية وقرارات المحاكم الاستثنائية

أقوال الجرائد الأجنبية:

نشرت جريدة التيمس[1] برقية من حيفا قالت فيها: خفت وطأة الحالة بعد أن خفت الافرنسيون مطالبهم الخاصة بمبلغ الغرامة التي فرضوها على السكان وقد ثبت أن الثوار اعتدوا على المسلمين والشركس والأرمن على السواء أثناء الثورة فكان عملهم هذا دليلاً على أنهم لم يكونوا منقدين بروح التعصب بك كانوا يعملون تحت تأثير الأحقاد الشخصية وقد ساعدت فرقة المتطوعة الشركس القوات الفرنسوية في جبل الدروز وتهمتهم بأنهم اشتروا الأسلاب التي أخذت من القرى المنهوبة.

ونشرت جريدة الماتان مقالاً تحت عنوان: (الحالة في سورية لاتزال توجب القلق)..

فالقضية: إن الأنباء الواردة من سورية تحدث قلقاً شديداً في النفوس ولم تعد السكينة في دمشق إلى مجراها وقد أخذ سكانها يهاجرون، ثم أن الدروز الذين قدموا الخضوع قد رجعوا عما كانوا قد وعدوا به وإذا لم تكن الحالة حرجة فإنها خطيرة تستوجب أن تهتم الحكومة بمعالجتها سريعاً.

السلطة الفرنسوية وطروش الشمري:

جاءت السلطة أمس إلى دمشق بطروش من أهالي المرج التي خربتها لاشتراكها بأعمال العصابات.

غرامة جديدة على حماه:

فرضت مؤخراً غرامة جديدة على حماه (٣٠٠) بندقية مع كل بندقية (٥٠) خرطوشة

---

(١) جريدة التيمس: صدرت هذه الصحيفة باللغة الانكليزية عام ١٩١٨ لصاحبها «شركة الطبع والنشر» لتخدم مصالح المحتلين البريطانيين، وقد استمرت في الصدور حتى عام ١٩٢٦ حيث جعلت إحدى صفحاتها باللغة العربية وبعد بضع سنوات عادت صفحاتها الأربع تصدر كلها بالانكليزية كما كانت عليه سابقاً. (مروة ـ الصحافة العربية ـ ص ٢١٦).

و(٣٠٠) مسدس وخمسة آلاف ليرة ذهب على أن تقدم الأسلحة خلال أربعة أيام والأموال خلال ثلاثة أيام والا يزاد بالمئة عشرة عن كل يوم.

غرامة على قرية:

فرضت السلطة الفرنسية غرامة على قرية أورم (٢٠٠) ليرة ذهب وعشر بنادق في جبل سمعان لاشتراكها مع العصابات وقبضت على مختارها.

محكمة استثنائية جديدة:

تألفت محكمة استثنائية ثانية تحت رآسة صفوت بك رئيس جنايات حلب وعضوية عارف بك انجوق قائمقام جيرود وأديب بك رئيس محكمة استئناف دير الزور والأمير حسن الأيوبي رئيس محكمة النبك وكل من الشيخين عبدالله القرواني ومصطفى المطرجي عضوين ملازمين ويبقى الادعاء العام والاستنطاق واحد من المحكمتين.

السلطة تهدم حواجز البساتين:

بدأت الفاجعة بهدم الجدران الترابية المسماة (دكوك) وذلك بأمر الجنرال غاملين وقد تم هدمها في الطريق الموصلة بين كيوان والمهاجرين.

فيصل في باريز:

استقبل المسيو بريان الملك فيصل بصورة رسمية.

مشاهدات مراسل جريدة الجورنال:

١ تشرين الثاني ١٩٢٥ ألف باء عدد / ١٥٥٥ ـ ١٥٥٦/.

الجيش الزاحف: ثورة الدروز (٧).

ذهبت إلى القدس ورجعت إلى المسيفرة فوصلتها ثاني يوم المعركة (بريد معركة المسيفرة المشهورة) ووجدت الحالة كما كانت عليه في يوم الأمس إلا أن القيادة أمرت الجنود برفع جثث القتلى من الدروز لأن رائحة كريهة أخذت تنبعث منهم فجمعوهم في ثلاث محلات ووضعوا الجثث بعضها فوق بعض. واضطر الجيش أن يقاتل بنفس القرية لأن موقف سكانها كان مشبوهاً ورافقت إحدى مفرزات الجيش المختلط التي كانت دخلت القرية وأخذت تفتش على الدروز المختبئين في الأحراء والأقنية إلا أنها لم تجد أحداً من السكان لأن الرجال كانوا اختبؤوا في البرك المائية التي يسقون منها. أما النساء فقد اختبأت وراء جدران المنازل وقد قتلت القنابل بعضهن وجرحت البعض

الآخر وحينما أبصرنني هرعن إلي وركض على أقدامي مقبلات حذائي طالبات الصفح عنهن. وكان الرجال الذين اختبزوا في البرك كأفراخ السردين بعضهم فرق بعض يتهامسون فيما بينهم متعجبين كيف نجا الجيش من رصاص الدروز وانقلب عليهم.

وفي المساء علمنا بهجوم الدروز ثانية علينا إلا أن مخبرنا انخدع من تخمينه وظنه لأن الدروز لم يهاجمونا في هذه الليلة ولا في الغد واستطعنا بكل سهولة أن نرسم لنا مقراً لاستراحة جيشنا وجمع مؤننا وذخائرنا. ولما رجع في الغد الواقع ١٩ أيلول الجنرال غاملان إلى خربة الغزالة مع أركان حربه رأى أن أوامره تنفذها الجيش بكل دقة. فامضيت ليلتي على مقعد في غرفة انتظار الجنرال غاملان وكانت ليلة متعبة، أما الجنرال غاملان فلم يدع أحد يسمع صوته لأنه يتكلم قليلاً إلا أنه يرى كل شيء بعينه وقد مضى ليلته بوضع الخطط الحربية مع الكولونيل ريناك الذي اشتهر في الحرب الكونية بمدافعته عن قلعة (فو) والكولونيل أندريا قائد جيش المشاة، وقضى الجنرال غاملين يومين في قرية خربة الغزالة وهو منهمك في تسوية الأشياء الدقيقة وإذا كان يعتقد أنه سيجد الماء الكافي للجيش في السويداء أمر الجنود بالزحف رأساً عليها دون أن يعرجوا على ينابيع الماء في طريقهم ليأخذوا مؤونتهم منها. وإذ كان عدد الجيش لا يقل عن سبعة آلاف مقاتل وعدة ألوف من الحيوانات اضطررنا أن نرسل أمامنا قسماً منه بحراسة بعض الدبابات لتأمين الطريق زد على ذلك المدفعية وعدداً كبيراً من الذخائر والصحائف المائية التي تنقل الماء للجيش في أول محطة يقف فيها وأدوات فرقة الهندسة والسيارات الصحية. وتركنا المنطقة مساء بكل انتظام ولكن بكل بطء خربة الغزالة واتجهنا إلى قرية المسيفرة. فقضينا ليلتنا في مقر الجيش العام في المسيفرة وكانت الريح التي تسف في ذاك الليل إليهم تحمل إلى أنوفنا رائحة قتلى الدروز. وعند انبثاق الفجر نهضنا وسار الجيش في جهة السويداء على شكل صلب بعد أن وضع الجنرال غاملين حاملي الزاد والذخائر في الوسط خلافاً للخطة التي اتخذها الجنرال ميشو في موقعة ٢ آب تحرسنا فرقة من الجراكسة التي كانت تؤلف مقدمة الجيش لخبرتها في طرق تلك البلدة.

زحف الجيش من المسيفرة إلى السويداء وكان الضباط يتحدثون ببلوغ عاصمة الدروز دون أن يطلقوا رصاصة واحدة اعتقاداً منهم أن الانكسار الذي أصاب الدروز في المسيفرة سوف لا يمكنهم من تجريد سلاحهم في وجه الجيش مرة أخرى أما كبار الضباط فكانوا يمشون على مهل وهم قلقون لأنهم كانوا يخشون اصطدامهم مع الدروز في تل الحديد وكان الجيش يحتل في زحفه مساحة لا تقل عن خمسة كيلو مترات

عرضاً أما الجناحان فكانا يسرعان في زحفهما بخلاف القلب الذي كان متأنياً في زحفه وقد جمعت قطعاته حتى أصبحت كالبنيان المرصوص. أما الجنرال غاملان فكان يعتقد أن الدروز إذا قبلوا فرض المعركة مع الجيش الزاحف فلا بد أن يعسكروا في ثلاثة مراكز مهمة هي أكمة الشيخ حسين، وقرية أم ولد، وذروة تل الحديد التي كانت تخفي عن الجيش حركات الدروز الحربية فلم تصادف أحداً من الدروز في أكمة الشيخ حسين التي تبعد ثمانية كيلومترات عن المسيفرة كذلك لم تصادف أحداً منهم في قرية أم والد التي تبعد أربعة كيلومترات عن تل الشيخ حسين، وحينما وصل الجيش إلى تلك القرية أصدر الجنرال غاملان أمره أن يزحف الجيش زحفاً حربياً ويتأنى كثيراً في سيره لأنه أدرك بدرايته العسكرية أن الدروز متجمعون دون شك في تل الحديد وكانت الطيارات تطير في جميع الجهات على ارتفاع عشرة أمتار فقط من الأرض مفتشة عن الدروز فلم تعثر على أحد منهم - وأشارت إلى الجنرال غاملين أن المكان خال من كل مطارد إلا أن الجنرال غاملين كان من ذلك قلقاً على الرغم من رباطة جأشه فأشار ثانية إلى الجيش بالتأني الشديد في سيره. وبما أنه كان يرغب أن يفاجىء الدروز على غرة وأن يحتل أفضل المراكز الحربية في ذاك المكان أصدر أمره إلى الجركس الذين كانوا بقيادة الملازم (كرلة) أن يسرعوا بالزحف وينبؤوه عن مراكز الدروز وكيفية تعقباتهم والجركس رجال أشداء من أصل قوقاسي لا يتكلمون سوى اللغة الروسية وهم فرسان مشهورون وشجعان يطلقون النار كأحسن رماة الجيوش المدربة معروفون بحسن نظامهم في مواقف القتال ومستعدون منذ صغرهم بخوض المعارك دون خوف ولا وجل. وقد قيض الله معهم قائدهم كرلة الذي على الرغم من شجاعته ودرايته كانت فيه صفات خاصة مكنته من اقتراب قلوب جنده إليه فكانوا يطيعون أوامره ليس بالنظر إلى رتبه بل بالنظر لصفاته الممتازة.

وفي الساعة العاشرة صباحاً احتل قرية (عسار) ووضع جنده على شمال ويمين الطريق المؤدية إلى منحدر تل الحديد وكان تل الحديد يؤلف من أكمتين غير متساويين في العلو يعلوهما ذروة قائمة في الوسط ويبلغ علو الأكمة اليسرى ثلاثمائة متر ثم تنحدر انحداراً لطيفاً لجهة السهل وتبعد ثمانية كيلو مترات عن السويداء وكانت وراء الأكمة صخور سمراء كبيرة منتصبة وضع الدروز عليها عدداً كبيراً من الحجارة الكبيرة بهيئة طبيعية كانت تحجبهم عن أنظارنا ولم يكن عددهم يقل عن ألف وخمسمائة مقاتل.

وفي الساعة العاشرة صباحاً خرج الدروز من بساتين السويداء وهجموا على

الجركس الذين كان عددهم لا يزيد على المائتين. فأرسل الملازم كولة بواسطة الكابتن غورو الذي وصل إليه على متن سيارته يعلم الجنرال غاملين أنه يستطيع أن يقاوم على الرغم من قلة عدد رجاله ردحاً من الزمن بشرط أن لايتأخر الجنرال عن نجدته بأسرع وقت ممكن. فرجع الكابتن فورو بنقل تعليمات الملازم كولة إلى الجنرال غاملين فأسرع الجنرال بزحفه لنجدة الجراكسة وبعد برهة أقبل الدروز جماعات تلو جماعات حاملين عشر رايات مختلفة وهجموا على الجركس هجوماً عنيفاً فدافع هؤلاء عن أنفسهم قدر طاقتهم ثم ما لبثوا أن تراجعوا القهقرى إلى أسفل منحدر التل فهجم الكابتن غورو بثلاث سيارات مصفحة إلى ما وراء التل وأخذ في الساعة الحادية عشر ونصف يطلق نيران مدافعه على الدروز وقد ترك فرسه في أسفل القرية وكأنه مضطراً إذا ما رام أن يصدر أوامره إلى إحدى سياراته أن يذهب مشياً على الأقدام في طريق وعرة كان الدروز يحتلانها وهم مختبؤون وراء صخور تل الحديد وعبثاً حاولنا أن نراهم من مواقعنا فلم نستطع لذلك سبيلاً مع ذلك كنا نسمع أزيز رصاصهم يمر من حوالينا وبين صفوفنا. وكانت طليعة الجيش مع ذلك على بعد ثلاثة كيلو مترات منا.

وفي الساعة الواحدة بعد الظهر وصل إلى ساحة القتال فأمر الكولونيل أندريا كوكبة الملازم جيار من الرماة أن يسير إلى الجهة اليسرى فانضمت إلى التونسيين الذين كانوا بقيادة الكابتن(غرومير فياسي) وأمر الجنرال غاملين المدفعية أن تطلق نيرانها على الدروز بأشد وأسرع ما تستطيع وهجمت الدبابات على الدروز بآن واحد وكان الجنرال غاملين يصدر أوامره فينجزها الجيش بكل إتقان.

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر هجمت كوكبة الملازم جيار هجوماً عنيفاً فاحتلت ذروة التل وتبعها الجيش دفعة واحدة وقد حصدت نيران المدافع الدروز حصداً وهكذا لم تغب الشمس حتى ولى الدروز الأدبار فجمعنا قتلاهم ووجدت بينهم رجلاً حسن الهندام ذا حذاء جميل ونظارة، على عينه الواحدة محلوق الشاربين على الطريقة الألمانية فلم يعرف أحد هويته وربما كان أحد مراسلي الجرائد الألمانية.

عدد قتلى الثورة في دمشق: ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥

لم يفهم بعد المقدار الحقيقي لعدد القتلى والجرحى في كارثة دمشق وجل ما فهم حتى اليوم من المقابر الرسمية أنه دفن فيها من القتلى مقدار (٢٠٤) منهم (١٦٨) رجلاً و(١٥) امرأة و(١٧) طفلاً على أن هنالك عدد من القتلى لم يعلم بعد إذ قضو في الحريقة وتحت الردم أما عدد الجرحى فلم يعلم لأنهم يعالجون في دورهم.

خسارة دوما:

قدرت الخسارة التي انتابت حكومة دوما من جراء حرق العصابات لدارها وأثاثها بمبلغ /٢٦٢٠٠/ سورية.

توقيف أموال اظناء:

جاءنا من مدعي عام المحكمة قائمة بأسماء (٥٨) ظنيناً حظر بيع ونقل أموالهم للظن بهم أنهم أخلوا بالأمن وهيأوا للثورة بقصد قلب الحكومة وهاك أسماؤهم:

أسعد بك البكري ـ   أنور بك البكري ـ

زكي خووير ـــ الميدان   حسن الخراط ـــ شاغور

عبدالله الدبايني ـــ الميدان   حسن بك العظم ـــ مهاجرين

مسعود اللحام ـــ   تجيب العامري كرديش صالحية

أبو عزو الشيخ عزاز قبر عاتكة   اسماعيل الترك ـــ حوران

أبو فارس هرش ـــ الميدان   كامل هواش ـــ جرمانا

الأمير عادل أرسلان دمشق[1]   إحسان بك الشريف ـــ دمشق

---

(١) الأمير عادل أرسلان: ١٨٨٢ ـ ١٩٥٤: ولد الأمير عام ١٨٨٢ في الشويفات وتلقى علومه في مدرسة الحكمة، والفرير والعثمانية في بيروت، ثم سافر إلى فرنسا للاختصاص في الأدب العالمي، وبعدها انتسب إلى الكلية الملكية في استانبول دون إتمامها، وكان يتقن اللغتين التركية والفرنسية، وقد شغل وظيفة أمانة السر من الدرجة الأولى في وزارة الداخلية العثمانية في استانبول عام ١٩١٣ م، ثم عين مديراً للمهاجرين في ولاية سورية عام ١٩١٤، وبعدها أسدت إليه قائمقامية الشوف في لبنان ـ وفي سنة ١٩١٦ م انتخب نائباً عن جبل لبنان في مجلس المبعوثين العثماني، وظل في استانبول حتى الهدنة في سنة ١٩١٨ م ثم عين حاكماً لجبل لبنان في خريف عام ١٩١٩ م وبعدها مساعداً إدارياً لحاكم سورية العسكري العام في الحكومة الفيصلية، ثم مستشاراً سياسياً للملك فيصل عام ١٩٢٠ م واتخذه رسولاً في اتصالاته مع الانكليز والفرنسيين، ولما انهار العهد الفيصلي سافر إلى أوروبا، وبعدها استقر في شرقي الأردن، فعهد إليه برئاسة ديوان إمارة الأردن من عام ١٩٢١ إلى عام ١٩٢٣ م ثم سافر إلى الحجاز، ولما احتل السعوديون مكة سنة ١٩٢٥ نزح إلى مصر، ثم جاء إلى القدس وكانت الثورة السورية الكبرى، وفي الثورة السورية حكم عليه بالإعدام ثلاث مرات عام ١٩٢٠ ـ و١٩٢١ ـ و١٩٢٥، وقد شارك في الثورة وأصيب بجراح وأقام مع رفاقه في النبك بعد انتهاء الثورة، ثم سافر إلى أوروبا وبقي متشرداً إلى أن عقدت المعاهدة الفرنسية ـ السورية عام ١٩٣٦ عاد على أثرها إلى سورية عام ١٩٣٧ م حيث عين في العهد الوطني وزيراً مفوضاً لسورية في أنقرة من عام ١٩٣٧ إلى عام ١٩٣٨، ثم اعتقله الفرنسيون وأبعدوه إلى تدمر ثم أطلقوا سراحه ورجع إلى بيروت واستقر فيها، وفي ١٧ حزيران سنة ١٩٤٦ م تقلد وزارة المعارف، وفي عام ١٩٤٧ انتخب نائباً عن الجولان في البرلمان السوري وكلف عام ١٩٤٨ بتشكيل الوزارة السورية فاعتذر عن القيام بهذه المهمة، وكان مندوباً لسوريا في مؤتمر السطين

الشيخ كامل القصاب ـــ دمشق نجيب أفندي الريس ـــ دمشق
سعيد بك ياسين ـــ دمشق خميس بن عيسى الخميس ـــ سقبا
صادق بك طرقان ـــ دمشق محمد سعيد الشعبان ـــ نبطية
توفيق بك مفرح ـــ دمشق سعيد بن سعيد الشعبان
عقلة القطامي ـــ حوران محمد كيران
سلطان باشا الأطرش ـــ جبل الدروز محمد بن منزر الحرراني
محمد بك خضر ـــ جبل الدروز موسى النهاني
فؤاد بك الحصني ـــ دمشق راشد المضيه.

الرواس من محلة باب سريجة بدمشق المقيم بشارع زيد بن أبي ثابت الظنين بمادة سلب ونهب.

٦ ـ عملاً بأحكام القرار رقم (٤٣٤) أصبح ممنوعاً بيع ونقل أموال وحقوق المدعو محمد بن أحمد التهوجي من محلة باب المصلى بزقاق السدن الظنين بمادة سلب ونهب.

١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ ألف باء عدد / ١٥٦٤/ :

الجيش الزاحف وثورة الدروز:

بعد أن تلاشت ثورة الدروز بعد معركة تل الحديد زحف جيش على السويداء ولما اقتربنا منها نظرنا بالعين المجردة قلعة السويداء وتقدم جيش الجنرال غاملن وأركان حربه وأسرعا الكولونيل أندريا ماشياً على قدميه ليحث الحرس على التقدم بسرعة وقد قاوم الدروز مقاومة عنيفة على الرغم من إطلاق مدافعنا بشدة عليهم وما كدنا نتقدم قليلاً حتى هجموا علينا على جناحي الجيش فاضطررنا أن نزحف بين نارين قبل أن نصل إلى صخور السويداء التي كانت تستطيع أن تخبىء لنا أفخاخاً عديدة وما كاد الملازم باري يقترب من المدينة حتى استقبله الدروز بنار حامية. فانتشرت الخيالة على جوانبنا ورجعت فرقة الجيش المختلطة إلى وراء الجيش لتحمي مؤخرته ولما وصلت إلى السهل الفسيح انطلق الملازم بوتاري على رأس الصباهيين كالسهم إلى الأمام وهجم بهم على الدروز فتساقطت عليه وعلينا رصاصات الدروز كالمطر المنهمر وكانت شظاياها تثير بين أرجلنا غباراً كثيفة وزحفت الفرقة الواحدة والعشرين السباهيين

الذي عقد بلندن وفي ١٩ نيسان ١٩٤٩ عهد إليه برئاسة الوفد السوري إلى الأمم المتحدة، ولكنه استقال احتجاجاً على سياسة الحكومات العربية في معالجة قضية فلسطين، وفي عام ١٩٤٩ تقلد.

بقيادة الكرلونيل ماسية على بساتين السويداء حيث كان الدروز مجتمعين يطلقون رصاص بنادقهم بخفة زائدة وانتشرت القيادة الافرنسية في ذاك السهل زاحفة بكل نشاط وإلى الأمام، أما الجنرال غاملن فوقف على أكمه صغيرة وتأمله فعلمت إذ ذاك ما يلزم القائد الماهر من المهارة والسرعة في تقرير إصدار أمر في غاية الأهمية وفي موقف حرج نظير هذا الموقف، إذ كان يتبع كل حادثة تجري ويصدر أوامره فيما يتعلق بسرعة البرق، فكان الجيش وحملة المؤن والذخائر يعملون ويقفزون ويزحفون بثانية واحدة، وكان الجنرال يقبض بيده الحديدية على ذلك الجيش ويدير حركاته كما يدير الرئيس الجوقة الموسيقية بحركات عصاه أنغام الجوقة كله. وبعد معركة شديدة دامت ثلاث ساعات متوالية، أركن الدروز إلى الفرار إلى ما وراء جنوب السويداء وقد خسرنا من جيشنا (٦) قتل وجرح منا (٣٠) جندياً وبعد أن رأيت ما رأيت بأم عيني علمت أن الانتصار هو ثمرة فن إدارة الحركات العسكرية وليس صدفة من صدف الطبيعة وفي الساعة العاشرة إلا ربع تمكن الجراكس بسرعتهم الغريبة من دخول السويداء وفي الساعة الحادية إلا ربع وصل الجنرال غاملن مع أركان حربه على رأس جيشه إلى قرية السويداء وإذا كان العطش أخذ منا ما أخذه هرعت إلى المنازل لأروي غليلي بجرعة ماء بارد، وإذ كنت لأول مرة في حياتي وطئت السويداء تهت في منازلها فوجدت أبوابها ونوافذها مفتوحة على مصراعيها ولم أسمع في جولتي هذه رصاصة ما ولكن ما كاد الجيش يصل إلى القلعة حتى أخذ الدروز الذين كانوا التجؤوا إلى مرتفعات السويداء يطلقون علينا رصاص بنادقهم بشدة ولو كانوا يحسنون الرمي لقتلوا منا في ذلك الوقت عدداً لا يستهان به إلا أن رصاصاتهم كانت طائشة فلم يقتلوا إلا بغلا واحداً ولما رأوا فشل عملهم انقطعوا عن إطلاق الرصاص واستطعنا في الساعة الثانية بعد الظهر أن نتجول بحرية تامة بين القلعة والسويداء دون أن يضايقنا أحد.

دخلت القلعة فوجدتها أقل ضعفاً مما كنت أتوهم وقد خسرت حاميتها منذ (٦٣) يوماً (٣٠) رجلاً سواء كان بواسطة فتك الرصاص بهم أو بواسطة الأمراض العديدة التي اكتنفتهم وبلغ عدد الجرحى والمرضى فيها (٧٥) رجلاً وقد شفي القسم الأكبر منهم وبقي عشرون واحداً فقط ملازمين لفراشهم وقد بلغ الهزال من الجياد والبغال المعدة للذبح مبلغاً قصياً لأنهم لم يستطيعوا تغذيتها يومياً إلا بعد (٥٠٠) غرام من الشعير و(٥٠٠) غرام من التبن الذي كانوا يخرجونه من حشوة الأسرة وكان يصيب المرء منهم في اليوم الواحد (٤٥٠) غرام من الخبز و(٤) ليترات من الماء للشرب والغسيل والطبخ وكان القومندان (تومي مارتين) حاكم القلعة العسكري أثناء الحصار

وكان الجنرال يقبض بيده الحديدية على ذلك الجيش ويدير حركاته كما يدير الرئيس الجوقة الموسيقية بحركات عصاه أنغام الجوقة كله. وبعد معركة شديدة دامت ثلاث ساعات متوالية، أركن الدروز إلى الفرار إلى ما وراء جنوب السويداء وقد خسرنا من جيشنا (٦) قتل وجرح منا (٣٠) جندياً وبعد أن رأيت ما رأيت بأم عيني علمت أن الانتصار هو ثمرة فن إدارة الحركات العسكرية وليس صدفة من صدف الطبيعة وفي الساعة العاشرة إلا ربع تمكن الجراكس بسرعتهم الغريبة من دخول السويداء وفي الساعة الحادية إلا ربع وصل الجنرال غاملن من أركان حربه على رأس جيشه إلى قرية السويداء وإذا كان العطش أخذ منا ما أخذه هرعت إلى المنازل لأروي غليلي بجرعة ماء باردة وإذ كنت لأول مرة في حياتي وطئت السويداء تهت في منازلها فوجدت أبوابها ونوافذها مفتوحة على مصراعيها ولم أسمع في جولتي هذه رصاصة ما ولكن ما كاد الجيش يصل إلى القلعة حتى أخذ الدروز الذين كانوا التجؤوا إلى مرتفعات السويداء يطلقون علينا رصاص بنادقهم بشدة ولو كانوا يحسنون الرمي لقتلوا منا في ذلك الوقت عدداً لا يستهان به إلا أن رصاصاتهم كانت طائشة فلم يقتلوا إلا بغلاً واحداً ولما رأوا فشل عملهم انقطعوا عن إطلاق الرصاص واستطعنا في الساعة الثانية بعد الظهر أن نتجول بحرية تامة بين القلعة والسويداء دون أن يضايقنا أحد.

دخلت القلعة فوجدتها أقل ضعفاً مما كنت أتوهم وقد خسرت حاميتها منذ (٦٣) يوماً (٣٠) رجلاً سواء كان بواسطة فتك الرصاص بهم أو بواسطة الأمراض العديدة التي اكتنفتهم وبلغ عدد الجرحى والمرضى فيها (٧٥) رجلاً وقد شفي القسم الأكبر منهم وبقي عشرون واحداً فقط ملازمين لفراشهم وقد بلغ الهزال من الجياد والبغال المعدة للذبح مبلغاً قصياً لأنهم لم يستطيعوا تغذيتها يومياً إلا بعد (٥٠٠) غرام من الشعير و(٥٠٠) غرام من التبن الذي كانوا يخرجونه من حشوة الأسرة وكان يصيب المرء منهم في اليوم الواحد (٤٥٠) غرام من الخبز و(٤) ليترات من الماء للشرب والغسيل والطبخ وكان القومندان (تومي مارتين) حاكم القلعة العسكري أثناء الحصار يريني القلعة وما حولها وقد قال لي مازحاً أن نظام الأكل لم يكن سبباً بهذا المقدار ولم يخسر أثناء الحصار سوى (١٠) كيلوات من ثقل جسمي وإنني لو سعيت في ما مضى للحصول على ذلك لما توصلت إلى ما أرغب في غير هذه الطريقة.

الدروز في حاصبيا:

شاع اليوم أن الدروز احتلوا حاصبيا ولم ترد التفصيلات بعد.

لمساعدة منكوبي سوريا:

تشكلت لجان في البلاد الفلسطينية لجمع الإعانات لمنكوبي سوريا وتشكلت لجان أيضاً من مصر من قبل السوريين والرابطة الشرقية للغاية نفسها.

الاضراب العام:

يوم (٢) الجاري طلبت اللجنة التنفيذية موعداً من المندوب السامي لمقابلة مندوبي البلاد وتقديم احتجاج على حوادث سوريا كتابة وشفاها فلم يقبل قط مجيباً بأنه يقبل أي كان في كل وقت للبحث فيما يتعلق بفلسطين أما بشأن سوريا فأمامكم عصبة الأمم.

المقتبس في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ عدد /٦٣٦٣/

مايقال عن سوريا

ننشر تحت هذا العنوان مايقال في الصحف الأجنبية عن سوريا تاركين الحكم فيه للقراءة والرد على بعضة لأول الأمر والشأن.

الجورنال: فرنسية: ترجع أسباب الثورة الى تبصر القيادة التي أرادت أن ترهب السكان بدلاً من أن تعمل على اكتساب ثقتهم فسيرت جثث القتلى من شوارع دمشق وأمرت باحراق القرى وقد اتصل بنا أن رئيس الجمهورية الذي يشعر كل الشعور بالتبعة الملقاة على عاتق الدولة المنتدبة طلب أن ندرس في الحال التدابير التي تتطلبها حراجة الموقف.

الماتان: فرنسية: أصبحت مسألة سوريا موضع الاهتمام العظيم في أروقة مجلس النواب وعزم النائب الكولونيل جيرود رئيس لجنة الجيش في المجلس على استجواب الحكومة عن حقيقة الحالة في سوريا وقالت أن أول مسألة تعرض على بساط البحث في الوزارة الجديدة لن تكون المسألة المالية بل مسألة سوريا.

ايكودي باري: أن اصدار بانلفية في ابقاء سراي قد تلاشى أمام تدخل المسيو بريان في المسألة تدخلاً جديداً حازما.

كوتديان: افرنسية: كانت هذه الجريدة تدافع عن الجنرال ساراي فغيرت لهجتها وقد طلبت اعلان الأسباب التي حملت الجنرال على ضرب دمشق بالمدافع.

ان كل هذه المسألة السورية أصبحت منذ قلت الأخبار المرسلة الى فرانسا منها بمثابة كابوس هائل وان المسيو بانلفيه والمسيو بريان يعرفان أمام أية حقيقة هما واقفان

فليعنا ذلك.

الديل نيوز: انكليزية: تقول هذه الجريدة في مقال افتتاحي أن شعور البريطانيين نحو الحكومة الفرنسية أقرب الى اللوم والانتقاد.

الديلي كرونيكل: انكليزية: تقول أن الخطأ اذا كان أعظم مما يمكن تلافيه فإن ثقة العالم بالمبادىء الأوربية يتزعزع.

المورننغ بوست: انكليزية: يقول مكاتبها في أمريكا أن الرأي العام الأمريكي يهتم لما قد يكون من التأثير بحوادث سوريا من مسلحي جزر القيي أكثر من الأملاك الأميركية في سوريا.

ستمنستر غازيت: انكليزية: تعتقد أن من المحتمل ارضاء السوريين.

ديل نيوز: انكليزية: تقول أن أمريكا تهتم كثيرا بحوادث سوريا التي هزت شعبها هزة عنيفة لم يشعر بمثلها منذ الحرب وتدرس الدوائر الانكليزية نقطة قانونية وهي هل يحق لأميركا، وهي ليست من أعضاء عصبة الأمم أن تطلب بواسطة هذه الجمعيات بتعويضات.

المورننغ بوست: انكليزية: خشيت هذه الجريدة من امتداد الثورة الى فلسطين وأعربت عن استنكار الأمنين الانكليز والفرنسين لما يجرى في سورية، وتعتقد أن فرانسا ترى ضرورة القيام بعمل سريع شديد التأثر:

مانشتر جارديان: انكليزية: ترى هذه الجريدة أن على لجنة الانتداب ومجلس عصبة الأمم الاهتمام بأمر التدابير التي يراد اتخاذها لاصلاح الادارة في البلاد المشمولة بالانتداب.

حجز الأموال

جاءنا من مستنطق المحكمة الاستئنائية اعلان يقول بمنع بيع أو نقل أموال وحقوق الأربعة والثلاثين رجلا الآتية أسماؤهم عملا بالقرار رقم «٤٣٤» لأنه ظن عليهم بقتل جندي افرنسي ونهب المحل العمومي

عزة الكيال: من محلة الشاغور على فتة من سوق الغنم

سعيد البيروتي: من محلة الشاغور صالح بن خميس الأعواني شاغور

عبد الحكيم الحكيم العقبية زكي بن صالح كرلند شاغور

راغب العجمي العقبية حسن بن مصطفى جابر شاغور

عبده بن علي برجاق الشاغور خالد بن أحمد خميس من قرية مديره

جبر عيسطوز من باب سريجة عيد بن محمد العسفدي محل عمومي
عبدو بن محمد البيطار محلة الشاغور عبد الحفيظ زيتي الشاغور
محمد بن علي أدهم عمومي حسن النسا الشاغور
أحمد بن محمود الحاج عمومي سليم الحارس الشاغور
حمدي بن عبد اللطيف دردر الميدان سليم البستاني الشاغور
شريف الرحبي الشاغور صادق اللحام الشاغور
عبدو الرحبي الشاغور أبو راشد حنانيا قبر عاتكة
كريمة السمان الشاغور الشيخ حجاز قبر عاتكة
ديب الفراص الشاغور محمد قدور قبر عاتكة
حسن المقبعة قبر عاتكة خير أبو ناب قبر عاتكة
عبده الجمال من الشاغور

حول معتقلين:

اتصل بنا أن فخامة رئيس الحكومة وقع أمس القرار القائل بفك اعتقال فارس بك الخوري، وفوزي بك الغزي [1]. على أن يقفا أمام المحكمة الاستئنافية بدمشق ويثبت وجودهما أمام الشرطة كل يوم ولم نعلم مرعد عودتهما من أرواد.

٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ ألف باء عدد /١٥٥٩/

موقف فرانسا من سوريا

بعث مراسل جريدة الطان في بيروت الى جريدته بالرسالة التالية نعربها للقراءة لصلتها بحوادث دمشق الأخيرة ولأنه ضمنها بعض آراء لم تنشر حتى الساعة:

ان الهجمات على خطوطنا الحديدية تتوالى منذ بداية هذا الشهر، تشرين الأول: سواء كان على خط دمشق - حماه، أو دمشق - أزرع: وأرغمتنا الحوادث الخطيرة التي جرت في دمشق في الأسبوع الماضي على القيام باجراءات حازمة لقمعها واذا علمنا أن هذه الحوادث جرت عقيب ثورة الدروز تبين لنا خطورة المواقف في سوريا وفي الشرق، ويرتأي الفرنسيون الساكنين هنا أن حركة تدمير تسري في جميع الأراضي الواقعة تحت الانتداب الافرنسي، ويهمنا أن نضع حداً نهائياً لها قبل أن تتجسم لأن

---

(١) فوزي الغزي: دمشق ....- ١٩٢٩م، محام، سياسي، مدرس في معهد الحقوق بدمشق، نائب دمشق مات مسموماً بدمشق له حقوق الدول العامة ج١ - [عباس - معجم المؤلفين - ص ٣٨٧].

الانكسار الذي منينا به في جبل الدروز في موقعة (٢آب) وبطء جيشنا في تخليص قلعة السويداء والثورات التي اندلعت ألسنتها في فصل الصيف الماضي في جميع أنحاء البلاد الواقعة تحت الانتداب كل ذلك أوجد في سوريا فكرة عداء لنا مما شجع العربان على مهاجمة خطوطنا الحديدية واعاقت بضعة أيام من تموين جنودنا المحاربين ويعتقد الرأي العام في سوريا أنه لايزال لفرنسا متسع من الوقت لاصلاح الخلل وأن من السهل اصلاحه وذلك بسياسة حاذقة تقوم بها بتقوية صداقتنا واخلاصنا مع الأهلين ويجب للقيام بذلك وضع خطة عسكرية وادارة حاذقة تستطيع تنفيذها رجال واقفون كل الوقوف على عقلية الأهلين يعرفون كيف يديرونهم بشرط أن تمنح السلطة الافرنسية هؤلاء الرجال ثقة تامة وأن تقي المفوضية العليا عن الخطط المركزية التي اتبعتها بشدة في الأيام الأخيرة.

أن لنا في سوريا قوات كافية جداً للقضاء على جميع الثورات ولاجبار العربان على احترام أراضينا بشرط أن يتمشى الأهلون جنباً الى جنب معنا تحت اشرافنا واذا مااستطعنا الحصول على ذلك فإنهم يرشدون هم أنفسهم في الوقت اللازم الى حركات أعدائنا ويمنعون عنهم المؤنة ويساعدوننا في حركاتنا الحربية وبهذه الوسيلة ترجع سورية والشرق الى السكينة في سرعة غريبة وبمصادفات قليلة والايضطر جنودنا المثقلون تحت أعباء مؤنتهم التي يجرونها وراءهم في هذه البلاد التي لاثروة طبيعية فيها ويصلون دائماً الى الهدف الذي يقصدونه متأخرون وبعد فوات الأوان.

أنه في الامكان مضاعفة عدد جنودنا في سوريا ولكن بدون جدوى وبتبعات أنفس ونفقات طائلة فتضاعف خسائرنا ولايسعنا اذ ذاك أن نرد هجمات الأشقياء في وادي نهر العاصي ونهر الميرنانية لأن على موقفنا السياسي تتعلق كيفية استعمال قواتنا المسلحة.

أن الموقف الحربي فهو في تحسن وذلك بوصول قوات حربية عديدة ومناسبة الا أنها مضطرة أن تقوم بأعمالها الحربية التي تقلل من عددها فضلا عن أنها ستضطر في هذا الشتاء أن تصادم قوات عديدة قوات عصابات في المنطقة الشمالية الباردة لذا يجب على القيادة أن تهتم بايجاد مراكز لها حيث تتمكن بين حملة وأخرى أن تستريح وتعوض ما يفقد منها.

ولايتراءى لي أن القيادة اتخذت حتى الآن الاستعدادات اللازمة لذلك يجب أن تهتم بايجاد مراكز أخرى للجنود العديدين القادمين الينا من منطقة دمشق ـ أزرع لأن المراكز الحاضرة ليست وافية بالمرام ولاتمكن جنودنا العديدين الذين سيصلون من قضاء فصل الشتاء في حالة حسنة لذا أرى أن جهودا كبيرة يطلب بذلها في أسرع

مايمكن من الوقت.

صدى اضرابات دمشق

نشرت جريدة الطان في عددها الصادر في (٢٤) تشرين الأول خريطة لدمشق وأرقاماً خاصة تدل على الأحياء التي جرت فيها الحوادث الأخيرة مع ذكر أسمائها وثبت في الوقت نفسه رسالة لمكاتبها من لوندرا عن حوادث دمشق نعربها لقراء هذه الجريدة ليطلعوا على مبلغ صحة الحوادث التي يرونها في أوربا عن بلادنا قالت:

أن السبب الحقيقي التي حصلت نهار الاثنين في دمشق هو عرض الافرنسيين في الجمعة الماضية جثث /٢٤/ شقيا في ساحة المرجة من أهالي محلة الميدان الذين قتلهم الافرنسيين في نواحي دمشق وقد أهاج منظرهم غضب الشعب الذي أهاجه المتحركون الوطنيون.

وذكر مراسل جريدة التايمس من حيفا أنه يجهل لأي درجة يستطيع اشراف دمشق أن تؤثر على السكان في تلك البلدة وأن محطة الميدان وسوق الحميدية وقسما من قصر العظم احترقت ويقدرون عدد الضحايا بألف قتيل وأن عددا كبيراً من الأرمن ذبحوا في الميدان وأن الأجانب التجأوا أثناءالاضطرابات الى دور قنصلياتهم وأن السلطة وضعت غرامة حربية على دمشق (٤٠) ألف ليرة مصرية وفرضت على الأهلين تقديم (٥٠٠٠٠) بندقية ووضعت لمدة طويلة نظام الديوان الحربي.

وأن الدروز ذبحوا (٤٠٠٠) من الرماة الجزائريين من منطقة درعا وقد انقطعت المواصلات الحديدية بين درعا ودمشق.

أنباء البلاد العربية لبنان الكبير بيروت في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ لمراسل ألف باء

ديبوردلا دريفي

وصل أمس المسيو ديبورد أما المسيو دي ريفي فقد تأكد لنا من مصدر ثقة أنه نزل البحروأنه عائد الينا بمهمة عالية هي المندوبية السامية الملكية على أن يبقى أحد القواد لحماية جيش الشرق والله أعلم ١٢٠٠ دمشقي.

وصل أمس واليوم مع قطار الشام /١٢٠٠/ دمشقي قدموا تحسباً للطوارىء المقبلة وسيصل هذا المساء وهذا الليل عدد كبير من الأهلين، وقد أصبح القطار يتأخر عن موعده لأن القطار العسكري المصفح يحميه من طوارىء العصابات.

بين الاستقلال والانتداب

شاع اليوم أن حكومة باريس وضعت المسألة السورية على بساط البحث وأنه في الامكان الاستسلام لشروط الثائرين على أن يظل حملة الاشراف على الحكومة المنتدبة على البلاد السورية أما لبنان وجبل الدروز فتدخل بعد التبديلات على كل منهما ويبقى كما كان خاضعاً تمام الخضوع للحكومة المنتدبة.

عصابة مرجعيون

أنذرت عصابة قرية بيت جين انذاراً اتخذت له السلطة العدة اللازمة، ويقال أن عصابة جديدة ظهرت في بعلبك ولكن هذه الاشاعة تفتقر الى الاثبات:

انذار دمشق

تناقل الألسن اشاعة مؤداها أن الثائرين أحاطوا بدمشق وأنذروا السلطة بالخروج منها وهو خبر كسابقاته لا نصيب له من الصحة.

العميد البريطاني

دخل جناب اللورد لويد المعتمد البريطاني الجديد مصر ولايزال الناس غير عارفين ما عزم عليه من خطة سياسية نحو مصر فالقتل وجل وهو يدعو كبار رجال مصر اليه فيطرح عليهم أسئلة عن مصر وشؤونها وما جرى فيها ويتلقى الأجوبة بدون أن تبدو على سحنته علامات استحسان أو استهجان وقد قرر أن لايتقدم الى جلالة ملك مصر بأوراق اعتماده كما كان متبعا من قبل وكما هو الجاري مع سائر القناصل والمعتمدين اكتفاءاً بتعيين جلالة الملك له.

وفي ذلك مافيه من اعتبار مصر مستعمرة داخله في ضمن دائرة الامبراطورية.

ويكاد يكون من المؤكد وأن نفي أن جنابه سيطرف بلاد القطر ليدرس الحالة عن كثب بنفسه ويختط لنفسه سياسة يسير عليها في حكم البلاد.

هذا وقد سافر المستر هندرسن نائب المعتمد البريطاني اليوم من بور سعيد الى انكلترا لأنه تلقى برقية باشتداد المرض على أخيه الأكبر.

الثورة في ريف دمشق والنبك وحمص وجيرود ووادي العجم

جيرود في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ لمكاتب ألف باء

ماذا جرى في جيرود

أما وقد سكنت الحالة هنا نوعا ما رأيت أن أوافيكم بمجمل ماحدث في جيرود، خرجت العصابة من الضمير وعدد رجالها (٣٠٠٠) تقريبا معظمهم من عربان البادية بزعامة رمضان الشلاش يساعده زعيمان هما خلف العياش وجاد الله سلام الدرزي الذي جاء مصحوبا بعدد غير قليل من دروز الجبل فنزل الجميع في الرحيبة وبقوا تلك الليلة وعند منتصف الليل وصل الى جيرود رسول أوفده رمضان الشلاش ليعلن للأهلين قدوم عصابة فما كان هذا النبأ يذاع في البلدة، حتى تولى الجميع قلق شديد، ورعب عظيم فأوفدت الحكومة كوكبة من فرسان الدرك سارت تحت ستار الليل لتكشف حقيقة خبرهم وبعد حين رجع الفرسان فأخبروا الحكومة بأن عدد رجال العصابة كبير جدا وأنهم يعدون بالالآف فذهب قائد الدرك وقائمقام القضاء على الفور الى النبك لمباحثة حكومة لايجاد وسيلة لدرء خطر المهاجمين واتقاء شرورهم .

انبلج صبح اليوم التالي عن جماعات كبيرة من الثوار ماعتمت أن دخلت البلدة وشرعت تطلق الرصاص في الفضاء انذارا وارهابا سائرة في طريقها الى المؤسسات الرسمية فخرج اليها فريق من الوجهاء طلبوا اليها أن لاتمس الأهالي بسوء لأنهم لم يسيئوا الى أحد من رجالها وأن تغادر البلدة في الحال غير أن تلك الجماعات لم تشاء أن تصغي لما يقال بل تابعت سيرها حتى بلغت دار الحكومة وشرعت تطلق الرصاص على نوافذها ثم تقدم لبعض رجالها وكسروا الباب ودخلوا الى الغرف وكسروا مقاعدها ومنضداتها وجمعوا كل ما فيها من دفاتر وأوراق وأضرموا فيها النار، أما البناية فقد عزموا على احراقها أيضاً ولكنهم عدلوا عن ذلك بعد ماعلموا أنها تخص أحد الأهالي ثم أخرجوا الصندوق الحديدي مع صندوق البلدية وصندوق البريد والبرق وكسروا الثلاثة ونهبوا ما فيها من مال، ويقال أن المبالغ التي كانت في الصناديق الثلاثة تافهة جداً وعمد رجال العصابة بعد أن انتهوا من أمر الدوائر الرسمية الى نهب الموظفين فنهبوا

منزل قائد الدرك والقاضي وحاكم الصلح. ورئيس كتاب العدلية وبعض بيوت أخرى تخص الأهالي ولكنهم لم يمسوا أحدا بسوء فلا قتل احد ولا جرح أحد والحمد الله غادروا البلدة بعد ذلك الى جهة معلولا ولم يعودوا اليها.

بلاغات محلية

جاءنا من قلم المطبوعات مانصه:

الحالة العمومية حسنة ويتابع الجيش فلول العصابات. وفي أثناء هذه الاجراءات يحتمل أن تطلق المدفعية قنابلها مارة فوق أحياء المدينة لتصيب جموع العصاة التي يمكن أن تقترب حتى تصير على مرمى المدافع، ولهذا فإن السلطات العسكرية تعلن للأهلين هذا الأمر ليطلعوا على حقيقة الحال، وليعلموا أنهم غير معرضين لأدنى خطر وأنه يمكنهم متابعة أعمالهم في أماكنهم المعتادة بكل طمأنينة.

حوادث وادي العجم

اتصل بنا أنه في الساعة الثانية في ليل الأربعاء الواقع في /٤/ الجاري خرج /٣٠/ خيالا درزيا مع /٢٠/ من الحوارنة من قرى مجدل شمس وانطلقوا الى حينه ونزلوا على شيخها الشيخ أسعد العاصي وتهددوه بقتله ويحرق داره لأنه مالأ الحكومة وقدم لها ماطلبته من البنادق التي فرضتهاعليها. فلاطفهم وأعلمهم أنه غير موال للحكومة بل هو معهم قلبا وقالبا انما اراد أن يخدعها فقدم لها من مجموع مطلوبها خمس بنادق فقط مع أن مجموع ما مع رجاله في حينه مايقارب /٤٠/ بندقية وهم مسلحون بكامل عتدهم ومستعدون لنجدة أخوانهم حين يطلبون نجدتهم فاقتنعوا وضافوه وتناولوا تلك الليلة الطعام عنده وباتوا في منزله على أكمل ترحاب، وفي الغد نهضوا من رقادهم بعد أن تشاوروا معه في أمور لم يستطيع مخبرنا أن يعلم فيها شيئاً لأنها بقيت في طي الكتمان وذهبوا توا الى دار الكنيسة وعولوا على احتراق كنيسة مار الياس للروم الارثوذكسيين ومنزل موسى دياب من وجهاء قرية حنية فمنعهم أحد المجتمعين من تنفيذ ما عولوا عليه بداعي صاحب المنزل له وخشية من العواقب السيئة في المستقبل فأذعنوا لكلامه ولم يمسوا الكنيسة والبيت المشار اليهما، وغادروا صباح الأربعاء قرية حينة وتوجهوا الى عين الشعرة فرآهم أهلها الدروز فخرجوا لملاقتهم الى خارج البلدة واجتمعوا جميعهم في غابة صغيرة هناك وقد بلغ عدد الدروز من عين الشعرة وحدها (٨٠) رجلا ومرت طيارة من هناك فأبصرتهم مجتمعين فألقت عليهم من قذائفها فقتلت بعضاً منهم وجرحت آخرين وقد اختبأوا في الغابة الى أن

غابت الطيارة عن الأبصار فتداولوا فيما بينهم برهة من الزمن ثم رجع الدروز الى عين الشعره وذهب الباقون غربي البلدة ورجعوا الى بقعسم حيث يعقد الدروز اجتماعهم العام في تلك الانحاء ويقولون أن المحرك الأعظم لعصيان الدروز في قضاء وادي العجم هو صخرٌ كيول من قرية عرنة عم كنج أبو صالح أي أبو امرأته، وأنه يقصد من ذلك الانتقام من السلطة لنفي صهره، وأنه يحرض دروز ذلك القضاء للقيام بثورة ضد السلطة المنتدبة وتأليف عصابات عديد اقتداء بعصابات شرقي دمشق. وفي رواية أخرى أن المحرض الأعلى لهذه الثورة في قضاء وادي العجم هو زيد شقيق سلطان الأطرش وأن زيدا المذكور بعد أن علم أن أهالي دمشق أصبحوا يرفضون دخول العصابات مرة ثانية للمدينة وقد أنذروا بذلك عمد الى دروز وادي العجم ليثيرهم على السلطة الافرنسية لاشعالها. ولانعلم الحقيقة الناصعة وستكشفها لنا الأيام آجلاً أو عاجلاً.

الطرشان

علمنا أن العصابة التي هاجمت نهار أمس وادي العجم كان يرافقها من الطرشان صياح الأطرش زيد[1]

سليمان، حسن [2]، أسد، جاد الله، علي، وكان معهم حمزة الدرويش، ونزيه

---

(١) زيد الأطرش: ولد في قرية «القريا» سنة ١٩٠٥ وتلقى علومه في مدارس الجبل، وفي عام ١٩٢٢م عين مدير لناحية «القريا» فظل فيها مدة ثلاث سنين وفي العشرين من عمره عبد اليه أخوه بقيادة الحملة لنجدة المجاهدين في الغوطة، ولما خفت حركات المعارك في الجبل قاد الحملة الى جبل الشيخ واحتل قلعة جندل دون حرب، لاستسلام الحامية الدرزية فيها، وتمكن من اخراج القوات الفرنسية من جبل الشيخ وتوجه بحملته الى وادي التيم واقليم البلان، واحتل حاصبيا ومرجعيون وحاصر قلعة راشيا ودخلها.
ولما انتهت أعمال الثورة في الجبل عام ١٩٢٧ نزح مع أسرته الى الجبل الأزرق وعادوا في عام ١٩٣٧ وفي عام ١٩٣٨م كان نائبا في المجلس النيابي عن الجبل وفي سنة ١٩٤٢م كلف لوزارة الدفاع الوطني في عهد حكومة الشيخ تاج الدين الحسني وقد تدرج في مناصب الوظائف حتى أصبح عميد الشرطة.
(أدهم الجندي ـ تاريخ الثورات السورية ـ ص٢٣٦).

(٢) حسن الأطرش: أمير جبل الدروز ـ محافظ ـ وزير سابق ـ ولد عام ١٩٠٥ في عرى وهو ابن السيد يحيى الأطرش زعيم جبل الدروز ـ تلقى علومه الأولية في مدارس جبل الدروز الأهلية والحكومية وعلومه الاكمالية في الكليتين العلمانية والبطريركية بدمشق ولم يكمل علومه لنيل الشهادات لمفاجأته باعلان الثورة الدرزية السورية عام ١٩٢٥ ـ أما حياته العملية / : التحق عمليا بجيوش الثورة العربية السورية في ٢٥ تموز ضد قوات فرنسا وخاض المعارك التي دارات رحاها في الجبل وقاد جيوش الثورة في الغوطة والاقليم ووادي العجم وفي أواخر عام ١٩٢٥ استندت اليه الزعامة الأولى في جبل الدروز وأمارة بعد مقتل المرحوم الأمير حمد الأطرش ثم بعد انتهاى الثورة ودخول القوات الافرنسية الى الجبل عام ١٩٢٧ نزح الى الأزرق من أعمال شرقي الاردن وبقي فيها مناضلا تسعة أشهر عاد بعدها الى الجبل بموجب قرار عفو خاص عام ١٩٢٨ وفي عام ١٩٣٧ عين محافظا لمنطقة جبل الدروز وبقي يزاول هذا المنصب حتى

بك المزيد، وقد توجهوا نحو الشمال.

من سلك الشرطة

أذاع سعادة مدير الشرطة على رجاله أن من يستقيل من سلك الشرطة بهذه المدة تقبل استقالته على أن لايستخدم من عموم بوظائف الحكومة بعد الآن.

وفد الميدان (1)

ذكرنا في عدد الأمس أن لجنة تشكلت للذهاب الى العصابة المرابطة في ظاهر دمشق وابلاغها وانذارها بمقاومة الأهالي لها اذا هاجمت المدينة وقد علمنا من مصدر شبه رسمي أن اللجنة منذ عادت بعد أن أخذت منه تعهد من العصابة مؤلفة من (٣٠) زعيماً من زعم انها بينهم زيد الأطرش شقيق سلطان الأطرش.

ألف باء ٧ تشرين الثاني ١٩٢٥ عدد / ١٥٦٠/

عصابة بنت جبيل

شرعت السلطة في مرجعيون تقبض على المسؤولين عن اخفاء أمر الأشقياء الذين انذروا أهالي قرية بنت جبيل وعاثوا في القضاء فساداً وقد ألقت القبض على بعض شيوخ القرى والاختيارية الذين اشتبهت بهم أنهم ساعدوا الأشقياء على الاختفاء من وجه الحكومة .

أوائل ١٩٤٢ تاريخ تقلده وزارة الدفاع السورية وفي عام ١٩٤٣ انتخب نائبا عن قضاء السويداء في المجلس النيابي السوري ولكنه لم يكمل الدورة لأن أسبابا سياسية وطنية دعت به لأن يعود محافظا للجبل مرة ثانية وبقي يمارس هذه الوظيفة حتى أواخر عام ١٩٤٧ تاريخ احالته على الاستيداع.

تمكن بمدة وجوده محافظا على الجبل من اعلان ضم هذه المنطقة الى سوريا والغاء الامتيازات الادارية والمالية عنها عام ١٩٤٣ كما تم على عهده الانقلاب المشرف في ٢٩ أيار سنة ١٩٤٥ ذلك الانقلاب الذي أخذه على عاتقه اذا أسر الافرنسيين في داره وتم طردهم من منطقته دون أن تهرق نقطة دم عربية واحدة وقد أنشأ في قريته عرى بستانا منقطع النظير.

حياته السياسية:

كان ومازال مشجعا للحركات الوطنية أسس الكتلة الوطنية في الجبل عام ١٩٢٨ التي كانت تهدف ازالة الاستقلاليين المالي والاداري وضم الجبل نهائيا الى الجمهورية السورية وطرد المستعمرين من البلاد فتم ذلك عام ١٩٤٣ و ١٩٤٥. (من هو ـ ص٣٥).

(١) بلغ أهالي حي الميدان بمجيء الحملة الدرزية الى الغوطة، فجاء وفد من زعمائه مؤلف من عبد القادر سكر، وصبحي المهايني، وعبده النوري الى قرية يلدا، فعرض على قيادة الحملة باسم أهل دمشق النواجع التي سبق أن حلت بالمدينة في المرة الأولى وأن دخولهم اليها مرة أخرى سيكون عاملا في نكبتها ورجوا زعماء الحملة تحاشي دخول دمشق، فقررت قيادة الحملة تفادى ذلك واجابة مطالب الوفد .(الجندى ـ تاريخ الثورات السورية ـ ص٢٠٥

معلولا في ٤ الجاري لمراسل ألف باء
هل تعود العصابة

أخبرتكم في الرسالة السابقة بخلاف ماحدث في قرية معلولا وجوارها وها أنذا أرسل لكم الآن ماجرى بعد ذلك.

ظلت القرية بخير عليها وفي جوارها السكون التام حتى يوم أمس إذ وفد عليها رسول يحمل كتاب من رمضان شلاش ينذر القرية بالهجوم عليها بعصابة كبيرة مؤلفة من /٣٠٠٠/ مقاتل فرساناً ومشاة وأنه سينهب جميع ما في القرية ويقتل بكل ماتحدثه نفسه بالمقاومة وهو يطلب لقاء منع هذا الهجوم المطاليب الآتية:

١ = ٢٠ تنكة سمن

٢ = ٥٠٠ ليرة عثمانية

٣ = ١٠٠٠ من شعير وحنطة

٤ = دفن جثث قتلى العصابات الذين قتلوا في الحادثة السابقة.

وقد اجتمعوا وجوه القرية وتشاوروا بالأمر ولا أعلم مالذي اتفقت عليه العامة غير أنني لا أشعر من أن أهالي معلولا جميعا سوف لايرضخون لأي أمر ولا يجيبون الى طلب وهم على أتم الاستعداد لمقابلة الطوارىء.

دروز الجبل

شاع اليوم في القرية أن رمضان الشلاش عاد من جبل الدروز مصحوبا بعدد كبير من ثواره وأن فريقا من أهالي بعض القرى المجاورة أنضم اليه.

قرية بالا

اتصل بنا أن حسن الخراط هجم بفريق من عصابة على قرية بالا فدخلها وفرض على أهاليها (٢٠) مدا من الشعير ومدين برغل وكيس طحين كل يوم.

قرية حمورة[1]

وعلمنا أن عصابة أخرى دخلت قرية حمورة ثم فرضت على أهاليها غرامة مالية قدرها (٣٠٠) ليرة عثمانية وأنذرتهم بوجوب دفع المبلغ بمدة /٢٤/ ساعة.

---

(١) قرية حمورة: هي احدى قرى دمشق وتقع بالقرب من غوطة دمشق.

في عربين [1]

ذكرنا في عدد الأمس أن عصابة دخلت قرية عربين وفرضت على أهاليها تقديم (١٠٠) ليرة ذهبية و(٣٠) بتدقية وعلمنا اليوم أن العصابة عادت اليها بعد انتهاء المدة المعينة التي كان انتهازها صباح الأمس وطلبت تقديم الغرامة المفروضة فأسرع أحد السكان وأعلم الحكومة بالأمر بواسطة الهاتف ويقال أن السلطة العسكرية سيرت قوة كافية إلى تلك الجهات وأنها عزمت على اطلاق القنابل على العصابة من البطاريات المركزة في المزة.

خسائر دمشق

أذاع قلم المطبوعات عن خسائر دمشق في الحوادث الأخيرة البلاغات الآتية:

١ـ أنه خلافا لما أكدته بعض الجرائد الأجنبية فإن خسائر دمشق كما في المعلومات الأخيرة هي مايلي.

٢ـ لم يصب أحد من الأوروبيين

٣ـ قتل من العصابات أو من الثوار القاطنين في دمشق زهاء (٢٠٠) شخصاً.

٤ـ قتل من الجيش عشرة جنود بينهم جنديان افرنسيان وجرح ثلاثون بينهم اثنان افرنسيان.

٥ـ ذبحت العصابات ومن انضم اليها أربعين أرمنيا في بدء الاضطرابات.

٦ـ لم يقع حادث لهم في ٢، و٣، و٤، و٥

٧ـ الحالة العامة في دمشق حسنة ويواصل الجيش الاهتمام بتشتيت شمل العصابات.

ألف باء ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ عدد /١٥٦٣/

بيروت في ٨ تشرين الثاني سنة =١٩٢ لمراسل ألف باء

سفر الجنرال

صباح اليوم غادرنا فخامة الجنرال ساراي الى باريس على ظهر الباخرة اسفنكس بغير الأبهة التي ودع بها فخامة الجنرال ويغان وقد عاد ديبور وغالمين وصبحي بك

(١) قرية عربين: هي احدى قرى دمشق وتقع بالقرب من غوطة دمشق.

بركات وموسى بك نمور وبعض كبار المفوضية والحكومة اللبنانية وقد عاد المدعون من البحر الى كنيسة مار الياس الكاثوليكية حيث حضروا حفلة جناز المثلث الرحمات البطريك ديمتريوس قاضي.

نجدات جديدة

وصلت نجدات جديدة الى بيروت يقدرها عددها بـ (٢٥٠٠) جندي وهي من أصل الـ (٢٢) ألف و (٩٠) جندي المقرر ارسالها الى سوريا.

العطف على سوريا

بمناسبة حوادث سوريا وما حل بها من النوازل أخذ العالم يعطف عليها في مشارق الأرض ومغاربها بل في عاصمة فرانسا نفسها وبالأمس تلقت الصحف المصرية هذه البرقية من الهند.

باسم مسلمي الهند نرجوا أن تعلموا لتوحيد كلمة جميع الأحزاب وتحريك مصر كلها وحثها على تخفيف الفتك الذي حاق باخوانكم وجيرانكم السوريين فتسعفوهم بالمعرفة المالية التي تبذل بسخاء.

الامضاءان أصيل خان، كفاية الله عبد السلام، عضد أنصاري، شوكت علي، محمد علي وقد أصدر سعد زغلول باشا اليوم هذا هذا النداء ونشرته الصحف ولم يقتصر على النداء بل تبرع دولته (١٠٠) جنيه، وتبرع معالي فتح الله بركات بـ (٩٠) جنيه وفتحوا باب الاكتتاب أمام الوفد المصري والأمة المصرية كلها وهذا نص النداء:

سوريا التي تربطنا بها روابط وثيقة من تاريخ، ولغة، ودين، وعادة، وجيران:

نزلت بها هذه الأيام حوادث هائلة ونوازل أليمة.... وأننا معشر المصريين لنشعر في قلوبنا بكل عطف على اخواننا المصابيين ونرثي لمصابهم رثاء الاخوان للاخوان، ونحس بأن علينا واجب مساعدتهم بكل مافي الامكان، مايخفف من بلواهم ويلطف آلامهم ونرى أن هذا أيسر مايجب للجار على الجار وأقل مايساعد الانسان أخاه الانسان.

بيت الأمة في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ ٥ نوفمبر سنة ١٩٢٥ سعد زغلول

ونحن في غنى عن وصف ماسيكون لهذا النداء البليغ المشفوع بالتبرع السخي من حسن الوقع في مصر وسوريا وسائر بلدان الشرق لعظم دلالته لشدة العطف ويقظة روح التعاون بين شعوب الشرق جزى الله الأجواد ذوي الشعور الرقيقة والمروءة، والجمعية

خير جزاء وأثابهم أجزل ثواب.

هذا ولم يكن خبر هذا النداء والتبرع يذيع في الدوائر الرسمية السورية واللبنانية في العاصمة حتى استقر قرارها على تأليف وفد من فضلاء السورريين لزيارة الرئيس الجليل سعد باشا وتقديم فروض الشكر والثناء له ولسائر الكرام الذين أيدوه في هذا النداء بالعطف والشعور والتبرع.

مصر . م . رضا

حوادث سوريا

أصدرت وزارة الخارجية الافرنسية بيانا رسميا عن حوادث دمشق مبينة على تقرير وارد من الجنرال سرايل وقد جاء في هذا البيان أن عصابتين دخلتا في (١٨) أوكتوبر حي الشاغور وحي الميدان وتغلبتا على رجال البوليس وزاد عدد أفرادهما بمن انضم اليهم من المستعِدين للنهب والسلب فأقام الفرنسيون سدا دون حي الأوروبيين. وفي /١٩/ أكتوبر استأنف الثوار اطلاق النار وشرعوا في الاغارة على أحياء أخرى ولما كانت القيادة الفرنسوية تبغي اجتناب الاشتباك يدا بيد مع خصوم يزيدون على الجنود في العدد أمرت باطلاق المدافع اطلاقا بطيئا فضغطت على الأحياء الوطنية التي كان الثوار حاشدين فيها وفي /٢٠/ أكتوبر سلم العاصون أنفسهم. ولقد كانت التدابير التي اتخذت لقمع الفتن معتدلة جدا اذا قيست بعظم الحركة ولم يقتل أحد ولاجرح أحد من الأهالي الأوروبيين وكانت الخسارة الفرنسوية (١٠) قتلى و(٣٠) جريحا وفي حملتهم (٣) فرنسيون قتلا، واثنان جرحا أما العصاة الذين قتلوا (٥٠) أرمنيا فقتل منهم (٢٠٠) وانحصرت الخسارة المادية في الأحياء الوطنية ولم تصب المباني العربية ذات القيمة الفنية والتاريخية بضرر ولايزال قصر العظم سليما ماخلا الجناح الذي بني فيه حديثا.

المفوض السامي الجديد

يتساءل الناس كثيرا عن المفوض الجديد والذي نعلمه عن فخامته أنه يدعى هنرى دي جوفنيل أحد أعضاء مجلس الشيوخ ومن وزراء فرنسا الأقدمين وكان ممثلا لدولة فرنسا في جمعية الأمم وهو من الحزب الجمهوري الراديكالي أما تاريخ وصوله الى سوريا فلا تعتقد كما علمنا أنه يكون قبل أول الشهر القادم.

القوة الفرنسية

وصل مساء أمس (١٠٠٠) جندي افرنسي فرسان ومشاة مع معداتهم الحربية

لتعقيب العصابات.

أهالي مرج السلطان[1]

تطوع قسم من أهالي مرج السلطان للمحافظة على مرجهم وذهب قسم الى أطراف المرج لتطويق بيوتهم خوفا من هجوم العصابات.

اعتقال ضابط ومرشح

اتصل بنا أن عصابة بينما كانت متجهة نحو حمص صادفت قائد درك النبك الرئيس السيد توفيق والمرشح السيد عبد العزيز ويرفقتهما ستة جنود لتعقبتهم ففروا حتى وصلوا الى قرية حسيا فدخلوا دار مدير ناحيتها عبد المجيد آغا سريدان فعقبتهم العصابة ودخلت الدار المذكورة وأخذتهم أسرى.

موظفوا النبك

عاد مساء أمس عموم موظفي قضاء النبك بعد أن ذهبوا الى مقر وظائفهم عن طريق حمص لأنهم لم يجدوا الوسائط النقلية للانتقال الى مراكزهم.

اعلان:

جاءنا من مستنطق المحكمة الاستئنافية الاعلانات الآتية:

١ـ عملا بأحكام القرار (٤٣٤) نبلغكم بأنه أصبح ممنوعا بيع أو نقل أموال وحقوق الأشخاص الاحدى عشر المبين أسماؤهم ومحل اقامتهم أدناه المظنونين:

عمر أبو عرابي	من قرية البريضة
عواد الشهاب	من قرية النعيم
عبد الجليل بن محمد عبد العزيز الباشا بالبويضة	
حسن بن محمد ليلى الملقباني	من قرية البويضة
موسى بن دياب العوض	من عرب النعيم المقيم بالبويضة
محمود بن فارس عوض	من قرية حجيرة
نوري بن عثمان القرتلي	وكيل مزرعة حوش صهيا
صبحي بن خالد الحجيري	من أهالي قرية عقربا والمقيم بالبويضة
محمد بن علي العويد	من عرب ونازل بحوش قريل
محمد بن أحمد أيوب خرزة	من أهالي حوران المقيم بحوش قويل
ديب بن محمد عبد العزيز الباشا	من قرية البويضة

---

(١) مرج السلطان: قرية من قرى الغوطة.

٢ـ عملا بأحكام القرار رقم (٤٣٤) نبلغكم بأنه أصبح ممنوعا بيع أو نقل أموال وحقوق الأشخاص من التسعة عشر المبين أسماؤهم أدناه المقيمين بحي الشاغور الظنين بمادة مظاهرة وتهييج الأهالي:

صبحي بن ديب العس	من الشاغور	حسن بن ياسين اللحام	شاغور
خيرو الحمصي	من الشاغور	راشد بن حسن المخللاتي	شاغور
سعدو بن كامل الخراط	من الشاغور	صبري بن أحمد النشواتي	شاغور
جودت بن ياسين اللحام	من الشاغور	محي الدين بن أحمد النشواتي	شاغور
رسمي بن رضا الريحاوي	من الشاغور	محي الدين بن حمزة الأكتع	شاغور
محمد بن علي بن حافظ	من الشاغور	حمدي بن حمزة الحبال	شاغور
محمد بن ابراهيم الكيال	من الشاغور	محمود بن سليم الرز	شاغور
زكريا الأحوال	من الشاغور	حسن بن سليم الرز	شاغور
محمد بن محمد أبو راشد	من الشاغور	محمد بن شاكر القاضي	شاغور

٣ـ عملا بأحكام القرار رقم (٤٣٤) نبلغكم بأنه أصبح ممنوعا بيع أو نقل أموال المدعو أحمد بن ابراهيم الكريم من اهالي جيرود المقيم في محلة الميدان الفوقاني ظنين مادة نهب.

٤ـ عملا بأحكام القرار رقم (٤٣٤) نبلغكم بأنه أصبح ممنوعا بيع أو نقل أموال المدعو ديب بن أحمد عرعر من أهالي محلة الصالحية المقيم بسوق الجمعة ظنين بمادة نهب.

٥ـ عملا بأحكام القرار رقم (٤٣٤) نبلغكم بأنه صار ممنوعا بيع أو نقل أموال وحقوق المدعو توفيق بن رشيد تذكرجي الملقب باليو من أهالي محلة العمارة الذهبية الظنين بمادة سلب.

٦ـ عملا بأحكام القرار رقم (٤٣٤) نبلغكم بأنه صار ممنوعا بيع أو نقل أموال وحقوق الأشخاص الثلاثة المبين أسماؤهم ومحل اقامتهم أدناه المظنونين بمادة الاشتراك بالثورة والسلب:

حميد عوض من أهالي محلة الشويكة
محمود بن صالح الجزائري البيطار من محلة باب سريجة
عبد اللطيف بن حسن الادلبي الدردبيس من محلة الشويكة

٧ـ عملا بأحكام القرار رقم (٤٣٤) نبلغكم بأنه أصبح ممنوعا بيع أو نقل أموال وحقوق الأشخاص الثلاثة المبين أسماؤهم ومحل اقامتهم أدناه:

حسن بن سعيد عبيس	من قبر عاتكة
حميد بن عوض ابن حميد	من محلة الشويكة
حسن الجديني	من محلة قبر عاتكة

٨ـ عملا بأحكام القرار رقم (٤٣٤) نبلغكم بأنه أصبح ممنوعا بيع أو نقل أموال وحقوق الأشخاص الثلاث المبين أسماؤهم ومحل اقاماتهم أدناه المظنونين بمادة نهب.

محمد بن حسن الدواليبي المقبعة من محلة السروجية
حسن الدواليبي المقبعة من محلة قبر عاتكة
محمد الحبال من محلة قبر عاتكة

ـ مستنطق المحكمة الاستئنائية ـ

المقتبس ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ عدد /٤٣٦٨/

حوادث حمص

أذاع متصرف حمص البلاغ الآتي:

يوم الثلاثاء الواقع في ٣ تشرين سنة ١٩٢٥ كان عدد شخص قائد الجند في حمص الى دير عطية والحميرة والنبك ولم يجد أثرا للعصابات ونهار الخميس الواقع (٥) تشرين الثاني اتصل به أن قسما من العصابات عائد الى النبك وعليه زار أمس الجمعة استصبحت قوة من الجند وشخصين الى النبك للكشف والتحقيق عن عدد رجال العصابة وعند تقربهم من النبك عن طريق دير عطية أطلق عليهم رجال العصابة الموجودة في بساتين المنار فقابلهم الجند باطلاق النار الحامية عليهم وقد دامت المصادمة نحو من ساعتين ونصف ساعة. وكانت خسائر العصابة تزيد على (١٢٠) شخصا أما خسائر الجند والدرك فكانت عبارة عن (٢٠) جنديا بين قتيل وجريح. الأمن في حمص وملحقاتها. مستتب والسكينة سائدة.، القلوب الواجفة وقالت حمص سمع صباح (٦) منه اطلاق رصاص في ضواحي المدينة فتطرق الهلع الى قلوب الكثيرين من المدينة بالنسبة الى الظروف الحاضرة. وقد ضم شيخ ولده الى صدره ضمة الوداع لترقبه هولا تشيب له الأطفال وصعد بعضهم الى الشرفات والسطوح لاستجلاء الخبر ولكن سرعان ماعادت اليهم طمأنينتهم وتحول خوفهم الى ابتسامة استخفاف لاستلامهم الى الجبن حينما سمعوا صوت النفير العسكري وعرفوا اذ ذاك أن القوى العسكرية المرابطة تمارس تدريبا على اصابة هدف ماباطلاق الرصاص فلتكن الشجاعة رائد الحمصيين ما داموا يرون بأم أعينهم الاستعدادات الكافية.

عصابات النبك

يعلم القراء مما ننشره اليوم عن أنباء حمص أن قوة عسكرية جاءت الى أنحاء النبك وبعد ما ذكر اتصل بنا أنه على أثر رجوع القوة عادت العصابة الى النبك

وهاجمت قرى الدرك التي ظلت هناك فاسرعت (٤) جنود ويقال أن توفيق بك قائد درك النبك وقع في الأسر.

اعلانات في مستنطق المحكمة الاستئنائية

١ـ عملا بأحكام القرار رقم (٤٣٤) أصبح ممنوعا بيع أو نقل أموال وحقوق الأشخاص الآتية أسماؤهم لأنهم ظنيون بمادة منها

محمد بن حسن الدواليبي المتبعة السروجية

محمد الخيال قبر عاتكة

٢ـ عملا بأحكام القرار رقم (٤٣٤) أصبح ممنوعا بيع أو نقل أموال وحقوق الأشخاص الآتية أسماؤهم لأنهم ظنيون بمادة الاشتراك بالثورة والسلب والجرم.

حسن بن سعيد عيس قبر عاتكة

حميد بن عوض بن حميد الشويكة

حسن جدين قبر عاتكة

المقتبس ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ عدد /٤٣٦٩/

أنباء البلاد العربية مصر وفد من السوريين عند سعد باشا

على أثر النداء البليغ المؤثر الذي أذاعه صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا مخاطبا فيه الأمة المصرية الكريمة للعطف على سوريا القطر الشقيق ومد يد المعونة الى المنكوبين الذين أصابتهم الحرب ببلاياها ومصائبها القاتلة اجتمع عدد كبير من كرام السوريين في مصر وقرروا ارسال وفد الى صاحب الدولة الرئيس الجليل لتقديم واجب الشكر لدولته على تلك العاطفة الأخاء الشريف التي أظهر بها خير مثال للزعامة الحقيقية في الأمم وقد تألف هذا الوفد من حضرات ميشيل لطف الله، والسيد رشيد رضا، وسليم موصلي باشا، وفوزي بك البكري، وشكري بك القوتلي، وحمدي النجار، ونجيب بك شقير، والحاج ظاهر كمال، ونسيم أنف صيعة، والحاج ديب خير، وقابل دولته في بيت الأمة فلقى منه كل مااشتهر به دولته من اللطف والمواساة والعطف وخاطبه بلهجة الجريح ليعطف على الجريح ثم انصرف الوفد شاكرا لدولته عطفه العظيم داعيا له الصحة وطول البقاء.

وصول القوة

نشر في بيروت البلاغ الرسمي الآتي:

ستنزل في هذه الأيام في البواخر فرق من الفرسان في بيروت وهي حلقة أولى من سلسلة نجدات مهمة معدة للارسال الى سوريا وستقوم باعادة السكون بصورة نهائية بتطهيرها البلاد من العصابات التي تبعث فيها فسادا.

في وادي العجم

كتب للأحرار ما نصه في يوم ٧ الجاري وجد أمام بيت سامي بك شمس عميد دروز وادي العجم منشورا بامضاء زيد الأطرش القائد العام يحرض فيه الأهالي معلنا أنه قريباً «أي بعد الانتهاء من المجدل» يجيء حاصبيا فما كان من سامي بك أن مشايخ الدروز.

تقدمتهم الشيخ حسين قيس لاجتماع خاص أسفر عن اعلان المنشورة للحكومة وتصريحهم بأنهم لايقبلون أن تكون بلادهم مسرحا للعصابة وثاني يوم دعا محمود وعبد اللطيف بك الأسعد كل وجهاء مرجعيون وحاصبيا والنبطية لاجتماع عام في حاصبيا فألقى به سعادة الحافظ كلمة نفيسة عن الوئام وتلاه محمود بك الأسعد فقال:

اني آسف لما يقوم به اخواننا الدروز في الجبل وانها لكارثة كنا نحب أن نمد يد المساعدة لهم لو لم تكن ثورة بل همجية واني مستعد بأن أقوم بكل مايتطلبه الممثلون مني.

اذا شئتم نؤلف وفدا مختلطا من الطوائف وأنا بمقدمتهم لمقابلة زيد الأطرش ونعلن استياءنا وأنا مستعد لرد أي اعتداء يحصل على المنطقة وأن شئتم نرسل رسالة. فقر الرأي على ارسال رسالة جوابا على المنشور وقعة من ممثلي الطوائف مظهرين استعدادهم للوقوف وقفة الرجل الواحد في وجه من أراد العبث بالأمن فسادا، ولكن مع كل هذه الطمأنينة، فحري بالحكومة أن تعزز مرجعيون بقوة كافية من الجند لأنها مدخل لبنان كيلا يفوت الفوت وتندلع نار الثورة.

اعلانات من مستنطق المحكمة الاستئنائية

١ـ عملا بأحكام القرار رقم (٤٣٤) أصبح ممنوع بيع أو نقل أموال وحقوق الأشخاص الآتية أسماؤهم ومحل اقامتهم أدناه الظنين بمادة مظاهرة وتهيج الأهالي:

صبحي بن ديب العدس	الشاغور
خيرو الحمصي	الشاغور
سعدو بن كامل الخراط	الشاغور
جودت بن ياسين اللحام	الشاغور

رسمي بن رضا الريحاوي	الشاغور
محمد بن علي الحافظ	الشاغور
مسلم بن حافظ	الشاغور
محمد بن ابراهيم الكيال	الشاغور
زكرياالأحول	الشاغور
محمد بن محمد أبو راشد	الشاغور
راشد بن حسن المخللاتي	الشاغور
صبري بن أحمد النشواتي	الشاغور
محي الدين بن حمزة الأكتع	الشاغور
حمدي بن حمزة الحبال	الشاغور
محمود بن سليم الرز	الشاغور
محمد بن محمد العجمي	الشاغور
محمود بن شاكر القاضي	الشاغور

٢ـ عملا بأحكام القرار رقم (٤٣٤) أصبح ممنوع بيع أو نقل أموال وحقوق المدعو محمد بن ابراهيم الكريم من أهالي جيرود والمقيم بمحلة الميدان الفوقاني ظنين بمادة نهب.

٣ـ عملا بأحكام القرار رقم (٤٣٤) أصبح ممنوعا بيع ونقل أموال وحقوق المدعو ديب بن أحمد عرعر من أهالي محلة الصالحية المقيم بسوق الجمعة الظنين بمادة سلب ونهب.

٤ـ عملا بأحكام القرار رقم (٤٣٤) ممنوعا بيع ونقل أموال وحقوق المدعو توفيق بن راشد التذكرجي الملقب بالبيو في العمارة الذهبية الظنين بمادة سلب.

٥ـ عملا بأحكام القرار رقم (٤٣٤) أصبح ممنوعا بيع و نقل أموال المدعو سليم بن حسن خليفة

سوريا كالهند

وردت على اللجنة التنفيذية برقية من أجمل خان الزعيم الهندي جوابا على برقياتها تشير الى أن الهند تعقد اجتماعات متتالية لجمع الاعانات لمنكوبي سوريا.

جلالة الملك فيصل

يشرف جلالة الملك فيصل الاسكندرية غدا فيغادرها الى القاهرة حيث يقيم فيها

يوما واحدا ثم يبرحها الى عمان ومنها الى بغداد بحيث يصل عاصمة ملكة يوم (١٢) الجاري وقد اجتمع في طريقه في باريز، برئيس الجمهورية الافرنسية ورئيس الشيوخ والنواب ووزير الخارجية والمسيو بريتلو مدير القسم الشرقي في وزارة الخارجية وقد دام اجتماع جلالته مع الأخير طويلا وتعلق بعض المحافل الوطنية على هذه المقابلة أهمية كبرى قد يكون لها علاقة بالحوادث الواقعة في سوريا.

مصر والسوريون يشكرون الرئيس

عندما علم السوريون بيان دولة سعد باشا زغلول وتبرعه الاعانات لاعانة منكوبي سوريا ألفوا وفدا من كبارهم زار دولته وشكروا له ما تفضل به عليهم وهذه أسماء رجال الوفد الأمير ميشيل لطف الله، السيد محمد رشيد رضا، سليم موصلي باشا، فوزي البكري بك، شكري بك القوتلي، نجيب بك شقير، الحاج طاهر كمال، نسيم أنف صبيعة، الحاج أديب خير أسعد البكري، حمدي أنف النجار، وقد أراد البوليس أن يمنعهم عن دخول بيت الأمة لكنهم سمح لهم بالدخول عندما علم مهمتهم فألقى الأمير ميشيل لطف الله بين يدي دولته هذه الكلمة بالنيابة عن الوفد...

حضرة صاحب الدولة

ان النداء المؤثر الذي تفضلتم به على أثر ما نكبت به سوريا وأظهرتهم في كل عبارة منه عطف مصر على اخواننا السوريين المنكوبين قد جاء أعظم دليل على التضامن الصحيح بين القطرين الشقيقين وكان وكان برهانا قاصعا على ماامتاز به الشعب المصري الكريم من كرم الأخلاق والنجدة في جميع الحوادث الشرقية، وقد تألف الوفد السوري ليعبر لدولتكم عن تقدير السوريين وشكرهم لهذا التضامن في محنتهم الحاضرة فأرجو من دولتكم أن تتفضلوا بقبول شكرنا الفائق ووفائنا لمصر بكل خير، فأجابه دولة الرئيس بهذه الكلمة اي أرحب بقدومكم جميل الترحيب ولكني لاأراني مستحقا لشكركم لأن النداء الذي نشرته الصحف لم يكن الا أنه محزون ولالشكر على أنين من ألم. ان المصاب الذي حل بسوريا شقيقة مصر هو مصاب جلل أوجع قلبي وملاء حزنا وأسانكان من هذا الأسف ذاك النداء وانما أشعر أن كل مصري بل كل شرقي بل كل انسان يأسف هذا الأسف ويلم بقلبه هذا الأسى عندما يقرأ تفاصيل ذاك المصاب وأن المال الذي يمكن لمصر تقديمه هو أيسر مايجب ولكنه مع الأسف جهد مانستطيع هذا وقد تبرعت السيدة حرم دولة زغلول باشا لمنكوبي سوريا بـ (١٠٠) جنيه

وتبرع صاحب السعادة حمد باشا الباسل بمبلغ (٢٥) جنيها ومحمود آنف محمد الحلو تاجر بالاسكندرية بـ (٥) جنيهات أرسلها لدولة الرئيس تلبية لندائه وعلي بك الشمس بـ (٥) جنيهات جزاهم الله خير جزاء.

حوادث وادي العجم

يظهر أن العصابة الكبرى التي يقودها زيد الأطرش وهي مؤلفة من دروز الجبل ومن دروز وادي العجم قد اتخذت خطة جديدة اعني بها اشعال نار الثورة في ذلك القضاء ومايجاوره وقد ذهب تتميما لخطتها الى قضاء القنيطرة لاشعال النار فيه ولتمكن بعد تذ من اتصالها بعصابة عكاشة والاحاطة بدمشق من كل جهاتها فيسهل عليها مهاجمة المدينة من جوانبها الأربعة. وقد اتصل بنا قادم من قطنا أن السلطة الافرنسية في دمشق أرسلت قوة كبيرة الى قطنا لتقوم مقام القوة التي كانت فيها والتي ذهبت الى قضاء القنيطرة لتأديب عصابة زيد الأطرش التي استفحل أمرها وبلغنا أن غبطة البطريك غريغوريوس الرابع أرسل أمس كتاباالى المسيحيين في قضاء وادي العجم يحثهم فيه على زرع أرضيهم وفلاحتها لئلا تنقضي الأيام ولايصلح الزرع بعدها فتداهمهم في السنة التالية مصية أخرى وقد حث فيهم مصلحة تلك القرية لمساعدة أخوانهم المسيحيين على زرع ارضهم وأرسل الكتاب مع حضرة سليم عطا الله مختار قرية الشعرة حينما وصل بالسيارة إلى أقرب (بيتيما) نظر عصابة درزية مؤلفة من (٨) أشخاص فأوقف السيارة ونزل منها مهرولا الى بيت ما حيث اختبأ في منازل أهاليها المسلمين ولما قرب رجال العصابة من السيارة فتشوا على ركابها فلم يروا واحد فيها فسألوا السائق عنهم بعد أن انتهروه فأخبرهم من أن ركاب السيارة هم مسلمون من بيتيما وقد ذهبوا اليها فسار رجال العصابة في طريقهم ولم يتعرضوا للسائق بشيء وذهب بعض مسيحي عيز الشعرة الى (بيتيما) فذهب معهم مختار القرية فأوصلهم الى منتصف الطريق التي بين قريته وبين قرية بيت سابو ورجع على أعقابه ولم هؤلاء يتعدون حتى رأوا عصابة ظهرت على بعد مسافة قريبة منهم فهرولوا مسرعين الى بيت سابو فتلقاهم أهلها ومنعوا عنهم هجمات رجال العصابة.

في صحنايا

كانت هجمت احدى العصابات منذ أسبوع على صحنايا فأخبر أهلها الحكومة بالأمر فأرسلت طيارة ردتها عنهم واتفق دروز صحنايا والمسيحيين أن يكونوا يدا واحدة فلا يدعوا أي عصابة كانت تدخل بلدهم بل يقاومون رجالهم. وأخبرنا اليوم قادم من صحنايا أن الدروز والمسيحين على أتم اتفاق فيما بينهم.

الثورة في لبنان ـ حاصبيا ـ راشيا ـ وادي العجم وأثرها في العالم

في معرة وصيدنايا

انتقل الى رحمة ربه أمس الخوري حنا بطرس كاهن الروم الأرثوذكس في المعرة وقد أناب غبطة البطريك عنه قدس الأرشمندريت جرمانوس بندقجي ليقوم بصلاة الجنازة عن نفس ذاك الكاهن الورع ثم ذهب حضرة الأرشمندريت بعدئذ الى صيدنايا وأخبرنا أن أهالي معرة وصيدنايا متخذون كل وسائل الدفاع عن قريتهما ولكنهم في الوقت نفسه قد انصرفوا الى زراعة أراضيهم وأن العصابات لم تزعجهم منذ أسبوعين ولم يحصل فيها مايعكر الأمن والراحة.

احتلال حاصبيا

علمنا أن عصابة زيد الأطرش احتلت حاصبيا وهي تقدر بـ (١٠٠٠) ثائر ولم تمس المسيحيين بسوء وقد أرسلت السلطة الافرنسية بالاشتراك مع حكومة لبنان قوة من الجند بسائر معداتهم الحربية لقطع خط الرجعة على هذه العصابة وحصرها في موضعها.

بعد كتابة ماتقدم تناولنا كتاب بيروت فقرأنا في رصيفتنا الأحرار تفصيلات عن هذا الاحتلال نثبتها فيما يلي:

اشتدت الحالة في الجنوب اشتدادا سريعا سبق ماكان يترقعه العارفون فقد ذكرنا أمس أن زيد الأطرش أرسل انذارا الى أهالي حاصبيا وذكرنا اجتماع الأهالي ماقرروه من ارسال كتاب الى الثوار وقد اتصل بنا أمس أن العصابة لم تكد ترسل انذارها المشار اليه حتى نفذت وعيدها فقد شاع أنها وصلت الى الجولان وتناولت الطعام عند الأمير محمود الفاعور الذي نصحها بعدم التعرض للأهالي. وخصوصاً المسيحيين منهم وهناك سارت الى قرية جباب.

وماكادت هذه الأخبار تنشر وتذيع حتى كانت العصابة قد انسلت تحت جنح الليل الى السبان ومنها الى المأربة وهي قرية الشيخ حسين قيس ومن المأربة دخلت الى

حاصبيا وتوجهت رأسها الى سراي الحكومة فاحتلتها بدون مقاومة لأن الدرك كانوا قد انسحبوا الى منزل كامل بك جنبلاط وهو على مرتفع فوق السراي أما الجنود السنغاليين الموجودين هناك منهم مرابطون على أكمة تدعى زغلا قبالة حاصبيا وقد طالب زيد الأطرش الى القوة تسليم سلاحها فرفضت كل الرفض.

وقد صدرت الأوامر من الحاكم العسكري في جديدة مرجعيون الى القوة المرابطة في رأس زغلا بالانسحاب الى الجديدة.

أما الثوار فلم يتعرضوا للأهلين بل احتلوا دوائر الحكومة وانتشروا في المدينة والقرى المجاورة. ومالنتشر خبر احتلال الثوار لحاصبيا حتى انتشر الهلع والذعر بين سكان القرى ميماس والخربة والمرجعيون، وأخذت النساء يفررن الى صيدا والسواحل أما الرجال فقد ظلوا في أماكنهم ينظرون الحوادث.

وقد قابل وفد من أهالي مرجعيون صباح أمس مندوب المفوض السامي وبسط له حرج الحالة فقال المندوب أن السلطة العسكرية أرسلت قوة الى الجنوب لمطاردة الثوار وقد شاهدنا رتلا من السيارات تقل جنودا متجهين الى الجنوب ويقال أن السيارات لاتستطيع تجاوز جديدة ومرجعيون.

وقد توجه قبل ظهر أمس دولة الحاكم العام المسيو كايلا الى مرجعيون ليشرف بنفسه على حالة الأمن في تلك الجهات.

وقد اجتمع دولته بالمسيو بونسون وقائد القوة الفرنسية وأقاموا التحصينات على جسر الخردلة قرب مرجعيون وقد غصت النبطية باللاجئين اليها.

ويقال أن الثوار في حاصبيا تركوا المدير يخاطب ناظر الداخلية تلفونيا دون أن يعارضوه.

معتقلوا أرواد

جاءنا تلفون في بيروت بنبأ الافراج عن فارس بك الخوري وفوزي بك الغزي وأنهما وصلا الى بيروت وربما يقيمان فيها يومين ثم يغادرانها الى دمشق.

وقد علمنا أن في نية أصدقائهما ومحبيها استقبالهما استقبالا شائقا فنهنئهما بالافراج عنهما آملين أن يفرج عن رفاقهما أيضا قريبا.

برقيات هافاس الواردة في ١١ منه

رقي الجنرال غاملن من جنرال لواء الى جنرال فرقة.

المقتبس ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ عدد / ٤٣٧١/

صيدا في ١٠ تشرين الثاني

النازحون

حضرت لصيدا بعض الأسر الدمشقية النازحة لعدم وجود مكان لها في بيروت وهي تشكر مالقته من عطف بيروت وصيدا عليها.

الخوف من العصابات

أمت صيدا عدة عائلات قادمة من حاصبيا[1] ومرجعيون لخوفها من العصابات بهظت على أثر ذلك أجرة السيارات فبعد أن كانت الواحدة لصيدا بثلاث ليرات أربع ليرات سورية أصبحت أجرتها أثر ذلك ثلاثين ليرة سورية.

بين صيدا وبيروت

تلفت أنظار متصرف صيدا الى وعورة الطريق بين صيدا وبيروت.

الحالة الاقتصادية

الحالة الاقتصادية هنا في حالة تداعي ومع كثرة الوافدين الى صيدا فالعيشة فيها أرخص من بيروت وحتى الشام.

---

(١) عامل الثوار قاطني حاصبيا بالعدل والانصاف واحقاق الحق وازهاق الباطل رغم دخولهم هذا البلد ظافرين محتلين وقد أيدت الصحف الفرنسية والسورية ذلك حتى أن مراسل المنطم قد صرح في ١٧ تشرين الثاني مايأتي: «لم يتعرض الثائرون للأهلين بشيء مابل قاموا تجاههم بكل عطف وانصاف» وجاء في العدد الصادر بتاريخ ١٢ تشرين الثاني في صحيفة ألف باء الدمشقية ما نصه بالحرف «ان عصابة زيد الأطرش احتلت حاصبيا وهي تقدر بألف ثائرولم تمس المسيحين بسوء» وأما جريدة الأحرار التي تصدر في بيروت فقد جاء فيها بالتاريخ نفسه: «ان الثوار لم يتعرضوا للأهلين بل احتلوا دوائر الحكومة وانتشروا في المدينة وقراها ثم احتلوا كوكبا ومرجعيون بلا مقاومة». أما الصحافي التائه فقد قال مايلي: «ومما يجب الاعتراف للثائرين أنهم يسيرون بطرق منظمة وأنهم بحاصبيا أظهروا كل عطف على المسيحين وكانوا يسمحون للنساء والأطفال بالسفر ولم يتعرضوا لأحد مطلقاً بسوء وجل مافعلوه أنهم أعلنوا حكومة سورية مستقلة وصرح زعماؤهم أنه لامأرب لهم مع الأهالي وأن مأربهم مع الفرنسيين «على أن السلطة التي ماكانت تحجم عن قلب الحقائق فقد أذاعت مايلي: «ارتكب عصاة يقيمون في حاصبيا أعمال النهب والسلب في تلك المقاطعة دون أن يشرعوا في أقل عمل عسكري «(السفرجلاني ـ تاريخ الثورة السورية ـ ص٢٦٠).

برقيات هافاس مرسوم رئيس الجمهورية

باريز: نشرت الجريدة الرسمية[1] مرسوم رئيس الجمهورية يتعين دي جوفنيل من أعضاء الشيوخ بمهمة مؤقتة كمفوض سامي من قبل الجمهورية في سوريا ولبنان بدلا من الجنرال ساراي الذي انتهت مهمته.

دمشق وسعد باشا

أرسل السري الأديب البرقية الآتية:

القاهرة: دولة سعد باشا زغلول. «دمشق الحزينة تشكر مواساتكم اياها وتدعو لشقيقتها مصر بلاغ أمانيها ولدولتكم بطول البقاء.

باسم شبيبة دمشق

فخري البارودي

سوريا والامركيين

نيويورك: تلقى المركز الوطني لجمعية الشرق الأدنى أخبار عن حرق مدارس الارسالية الامريكية والكنائس الاميركية من الجهة الجنوبية في دمشق حيث طرد الدروز الأرمن المسيحيين السوريين وقد اتخذت التدابير لاخراج (١٠٠٠٠) ولد من اليتامى في سوريا بأسرع ما يستطاع تحت حماية جمعية الشرق الأدنى.

الحالة في المغرب

باريس - وصل المارشال بتاين وصرح بأن الحالة في المغرب الأقصى قد أعيدت تماما الى ما كانت عليه وأن المغرب الأقصى بات منذ الآن بمأمن عن كل حركة تبدو من عبد الكريم.

ذكرى الثورة الشيوعية: لندن

نظمت أول أمس حفلة استقبال في سفارة السوفيت احتفالا بذكرى الثورة البلشفية

---

(١) الجريدة الرسمية: في عام ١٩٢١ حين استتب الأمر للفرنسيين أصدرت المفوضية العليا الفرنسية «النشرة الرسمية للأعمال الادارية» وكانت كما يدل عليه اسمها جريدة رسمية للفرنسيين وقد انقرضت بزوال الانتداب.
(مروة - الصحافة العربية - ص٢٦٤).

وكانت هذه الحفلة من حيث العظمة والأبهة لاتقل عن أي حفلة كانت في عهد القياصرة وقد حضرها نحو (٥٠٠) مدعو بينهم أصحاب المصارف والسفراء ورجال الأعمال. وجاء في برقية من برلين أن الاحتفال الذي أقيم فيها كان أعظم شأنا من احتفال لندن فقد حضره (٨٠٠) مدعو في السفارة الروسية بينهم الدكتور لوثر، والهرسترزمان واللورد ابرتون والرفيق تشيشرين وكانت صورة كبيرة للرفيق لينين موضوعة في صدر قاعة الاستقبال والموسيقى تصدح بنشيد «الانترنسيونال».

وأن مثل هذه الاعترافات بعظمة السوفيات لم يسبق له مثيل الى الآن.

١٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ ألف باء عدد /١٥٦٦/

اضطرابات دمشق

أرسل مكاتب جريدة الطان في لوندار الى جريدة بالرسالة التالية نعربها للقراء فيما يلي:

ذكر مراسل جريدة التيمس في دمشق أن الذين نهبوا قصر العظم في دمشق لم يكونوا من رجال العصابة فحسب بل أناث من سكان المدينة أيضا بدليل وصولهم الى المكان الموضوع فيه صندوق ذلك المتحف التاريخي وسرقتهم ماكان يحتوي عليه من الكنوز الثمينة والأشياء القيمة والسجادات التي كانت معلقة في الجدران بكل اعتناء ودقة وبذل الجهد الجهيد برفعها دون أن تتمزق وقد نهب كثير من هذه الأشياء الثمينة بعد اطلاق المدافع على المدينة أملا بأن تنسب الحكومتان الافرنسية والمحلية سرقتها الى رجال العصابة مع أن الواقع يدل على أن أناثاً أغارد على ذلك القصر واستولوا بخفة عليها وألحق الناهبون في المكتبة أضرارا فادحة وأتلفوا كتبا منسوخة عديدة تتعلق بالفن العربي، أما فيما يتعلق في الغرامة التي فرضتها السلطة الافرنسية على دمشق فستجبيها الحكومة السورية عن طريق الضرائب التي تضعها على سكان تلك المدينة فيصيب كل فرد منهم (٢٠٠) ليرة سورية ويعفى الأجانب بحكم الطبيعة من دفع هذه الضريبة ويقوم السكان ببطء بتسليم البنادق المفروضة عليهم، واضطر المخاتير بمساعدة قوة من الشرطة والجنود الافرنسيين الى الضغط على الأهلين وتفتيش كل منزل بمفرده أن السكينة عادت ظاهريا الى دمشق الا أن عواطف الأهلين تزداد نفورامن مطلقي المدافع ومع ذلك فلا أعتقد بحدوث اضطرابات أخرى الا اذا توصل الدروز أو رجال العصابات الى مهاجمة المدينة مرة ثانية.

أما في الضواحي فلاتزال العصابات تعيث في الأرض فساداً وقد انضم زيد أخو

سلطان الأطرش الى رمضان الشلاش وأحرقت عصابتهم دار الحكومة في النبك وبعض المنازل في معلولا وأرسلت الحكومة الافرنسية جنودا الى ضواحي دمشق لمطاردة العصابات انضم اليهم عددا من متطوعي الشركس وهددوا (٥) قرى بالدمار اذا لم يسلموا سلاحهم في أقصر مدة ممكنة وذكر مراسل جريدة «الدايلي اكسرس» ان نسيب بك البكري أحد زعماء حزب الشعب أصبح بعد ثورة دمشق قائدا عاما لجميع العصابات وأن الدروز يحيطون بجميع جهات دمشق وأصبح أمرأ عاشتها متعذرا ويخشى من وقوع مجاعة فيها وذكر مراسل جريدة «المورنتونغ بوست» أن العناصر المعاكسة للأوروبيين تسعى لالغاء بذور الشقاق بين فرانسا وبريطانيا العظمى وأن الأخبار التي يخترعونها في دمشق والقدس والقاهرة هي مزيفة لاصحة لها وأن من واجبات فرنسا وانكلترا أن تتعاونا كثيرا في الشرق لرد الهجمات التي نوجهها لابداء عدم دريته في حوادث دمشق فحسب بل تعداها الى انكلترا أيضا اذا سمح لـ (٥٠٠٠) جندي تركي باجتياز السكة الحديدية السورية للذهاب الى الموصل ولما راجعت وزارة الخارجية البريطانية الحكومة الافرنسية أكدت هذه لها بأنها لاتدع تركيا تزيد قواتها الموجودة في الموصل بارسال جنود جدد عن طريق سوريا.

العصابات في لبنان

نشرت جريدة الأحرار[١] حديثا أفضى به اليها شاهد عيان قدم من مرجعيون سرد فيها بالتفصيل كيفية دخول الثوار إلى حاصبيا بعد أن أذاعوا على أهاليها المنشور التالي:

القيادة العامة للثورة الوطنية السورية

قيادة حملة اقليم البلان

«الدين لله والوطن للجميع»

الى اخواننا المسيحين في قضائي حاصبيا وراشيا المحترمين أعزهم الله[٢].

---

(١) جريدة الأحرار: في ١٥ آب سنة ١٩٢٤ أصدر جبران التويني جريدة الأحرار تعضدها شركة مساهمة، وكانت تنطق بادىء الأمر بلسان «الماسونيين الأحرار «فلم يبق ماسوني في سوريا ولبنان الا واشتراك فيها، فانتشرت في وقت قصير انتشاراً عظيما أولا للجرأة التي تحلت بها، ثانيا لحسن مواضيعها وثالثا لوفرة أخبارها، رابعاً لحجمها، فقد كانت أكبر جريدة في سوريا ولبنان (مروة ـ الصحافة العربية ـ ص١٦٧).

(٢) كانت بداية المنشور كالتالي «ماروني من أهالي شمال لبنان جاء به الفرنسيون الى الجديدة يومئذ للدفاع عنها وألفوا له عصابة مارونية أمدوها بالسلاح والمال لقتال الثوار وايقاع الشقاق بين طوائف البلاد

بلغنا أيها المواطنين الأعزاء أن بعضهم خشى من وجود الحملة الوطنية السورية في جواركم فأخذوا ينزحون توهما منهم أن الثورة الوطنية قد تصيبهم بأذى فسآنا لهذا الخبر والمناجد الألم أولاً لأنكم اخوان لنا لا فرق بينكم وبين أيا كان من أبناء الطوائف الأخرى وثانيا لأن عملكم من هذا القبيل يؤذي شعورنا لما فيه من عدم الثقة مما أسلفناه من البيانات التي أوضحنا فيها حقيقة الثورة الوطنية ولقد اضطررنا بسبب موقفكم هذا الى مخاطبتكم بصفتكم طائفية في حين أننا لم نفعل ذلك من قبل تنزيها للثورة الوطنية عن شوائب النزعات البعيدة عن الروح الوطنية ولكن رأينا بعض الساذجين لم يدركوا الأغراض النبيلة التي ترمي اليها ثورتنا هذه فأسرعنا ببيان هذه الصورة تطمينا لهم.

هذا وأننا نرجوا أن نثبت لكم عن قريب. أن المبدأ الرئيسي تستند عليه حركتنا القومية هو ماصدرنا به هذا الكلام «الدين لله والوطن للجميع» والسلام عليكم.

باسم القائد العام للثورة العربية ـ زيد الأطرش

كيف دخل الثوار حاصبيا

قال المتحدث: حضرت اقليم البلان[1] بطريق المارية الى حاصبيا بليل يوم الاثنين وقبل دخولها طلبت الشيخ حسين قيس زعيم الدروز بوادي التيم[2] وطلبت منه أن يبلغ الجندرمة بأن تنصرف الى بلادها وأن يعلمهم عن محل وجود العسكر الافرنسي ليحاربوهم، وكانت المحطة مؤلفة من /٢٥٠/ مقاتل تقريبا سلموه للأهالي يطلبون فيه تسليم حاصبيا دون مقاومة فخابر الشيخ حسين القوة الفرنسية بحاصبيا وهذه راجعت الحاكم العسكري وبعد مخابرات طويلة انسحبت القوة من حاصبيا تاركة ثلاثة صناديق

(السفرجلاني ـ تاريخ الثورة السورية ـ ص٢٦٥).

(١) اقليم البلان: المنطقة الممتدة غربي في دمشق الجنوبي المؤلفة من قضاء وادي العجم وقاعدته قطنا ومن قضاء القنيطرة بما يتبعه من سفوح حرمون الشرقية، فسكان الجميع هم من الدروز أما قاطنوا السهل فمن الفلاحين السنيين والنصارى والبدو والشراكسة والتركمان.

(السفرجلاني ـ تاريخ الثورة السورية ـ ص٢٥٥).

(٢) وادي التيم: يتألف من قرى عدة وبلدان مشهورة في مقدمتها حاصبيا وراشيا ومرجعيون وأهالي هذا الوادي خليط من الدروز ومن السنيين والمسيحيين عاشوا في حب ووئام في ظل الحكومة السورية العربية التي تبعوا لها في العهد الوطني أما عندما اكتسحت فرنسا سورية الداخلية عام ١٩٢٠ عملت على تجزئتها الى ممالك فاقتطعت وادي التيم من سورية وألحقته بلبنان في أول ايلول سنة ١٩٢٠ بناء على قرار أصدره غورو.

(السفرجلاني ـ تاريخ الثورة السورية ـ ص٢٥٦).

خرطوش ودخلت حملة الثوار نصف الليل بعد أن أطلقت العيارات النارية في الهواء وفي صباح اليوم الثامن انتشر الثوار بين المنازل فضا فهم الأهلون وعندما رأوا الثوار أن المسيحيين يوجسون خوفا نشروا منشورا يطمئنونهم ويدعونهم الى الاتحاد وفعلا لم يتعرض الثوار لأحد من الأهلين وحدث أن أحد المسيحيين كان مارا بحارة خارج حاصبيا فتعرض له بعض الثوار وسلبوه دراهمه وحماره فشكى الرجل أمره لحمزة درويش فأرجعوا له المسلوب مع /٥/ ليرات زيادة كجزاء عن السلب واطمأن المسيحيون بعد هذه الظاهرة فطاف سيادة المطران أبوار والسيدان نسيب غبريل وأديب قطيط في جهات البلدة يحضون المسيحيين على الاخلاء الى الراحة والاعتصام بالهدوء بعد أن برهن الثوار على أنهم لاينوون التعرض لهم.

ومر يوم الثلاثاء بكامله دون حادث وكان محمود بك الأسعد صباح ذلك النهار قد جمع /٥٠/ من رجاله وقصد الى الجديدة فتوجه مع الحاكم العسكري والقوة الافرنسية التي كانت في حاصبيا ومرجعيون والجندرمة وكانوا خارجين من الجديدة قرب القليعة ولم يسفر الاجتماع عن شيء فرجع محمود بك الى بلده عديسه وسار الحاكم والقوة في طريقهم الى النبطية.

الهجوم على كوكبا[1]

وصباح الأربعاء تقدم الثوار من حاصبيا قاصدين جديدة ومرجعيون فوصلوا الى كوكبا وكل أهلها من المسيحيين وكان مع الثوار الخوري ديمتريوس كاهن الروم الكاثوليك في حاصبيا فدخل البلدة وطلب الى الأهالي أن لايقاوموهم حقنا للدماء فأذعن الأهلون للنصيحة ولكن الثوار طلبوا من الأهالي تسليم السلاح فرفضوا عندئذ هجم الثوار على القرية من جهتين فنشب بين الأهلين وبين الثوار معركة دامت أربع ساعات.

وقد قتل من الثوار عدد غير قليل بينهم منهم دروز حاصبيا والمجدل أما الأهالي فقتل منهم نحو /٣٠/ رجلا وقد اضطرم الثوار النار في منازل القرية وذبحوا الخوري ديمتريوس الجمال والخوري سليمان كاهن كوكبا الماروني ولاتسل عن حالة الأطفال والنساء بعد أن حلت بهم هذه الفاجعة فانهم انتشروا في البساتين هربا من نار الحريق

---

(١) تتع قرية كوكبا على سفح جبل مرتفع وأكثر سكانها من المسيحيين الذين لايردن عن حب (فرنسا) أمهم الحنونة بديلا.
(أدهم الجندي ـ تاريخ الثورات السورية ـ ص٢٠٧).

ونار الثوار.

أما الشبان المسلمون الذين قاموا من كوكبا فلما فرغت منهم الذخيرة تراجعوا الى جديدة ومرجعيون بشكل غير منتظم ولما وصلوا اليها رأوا أن القوة قد غادرتها الى النبطية.

على أبواب مرجعيون:

وصل مرجعيون ظهر الأربعاء وفد من مسيحي حاصبيا ونصحوا المحافظ والأهلين بعدم المقاومة لأن قوة الثوار بلغت /٢٠٠٠/ مقاتل بمن انضم اليهم من دروز وادي التيم فرضي العقلاء بالتسليم.

أما الشبان وكلهم مسلمون فقد غادروا البلدة محتجين على التسليم ويقال أن قومندان الجندرمة إلياس المرور والملازم جورج صوايا تمردا على الأمر الصادر اليهما بالانسحاب وعزما مع الشبان مقاومة الثوار اذا حاولوا احتلال الجديدة وقد انضم اليهم من بقي من الأهل وذهب فريق الى النبطية يطلب من القوة اعدادهم للمقاومة.

أما قوات الثوار فهي بقيادة حمزة الدرويش وأسد الأطرش ويقال أن زيد الأطرش توجه على رأس فريق من الثوار لاحتلال راشيا.

راشيا:

وقد اتصل بنا عن قادم أن زيد الأطرش أرسل الى أهل راشيا منشورا يطلب فيه من المسيحيين أن يلتزموا الحياد التام لأنه سيدخل البلدة ويعلن فيها الحكومة الوطنية.

ولما اتصل هذا النبأ بالحاكم العسكري أمر القوة وعددها /٢٠٠٠/ جندي تقريبا أن تدافع عن البلدة فاعتصمت بقلعة قديمة[١] كانت لبني شهاب وهي تطل على راشيا واتخذت فيها الاحتياطات العسكرية. وأرادت قوة الدرك اللبناني أن تشترك في الدفاع فأبى عليها القائد الفرنسوي أن تدخل القلعة فاتخذت لها استحكامات حول القرية في مكان اختارته لنفسها.

ولما رأى الأهلون ماتتخذه السلطة من الاحتياطات وقراؤا منشور زيد الأطرش الى المسيحيين اشتد قلقهم جدا. وكان مشايخ الدروز الذين أوفدتهم السلطة الى حاصبيا قد عادوا وأفهموا أولي الأمر أنهم لم يستطيعوا اقناع الثوار بالعودة عن راشيا.

---

(١) كانت القلعة تدعى بقلعة الأمراء الشهابيين وهي واقعة في منتصف الطريق تطل على جهات المدينة الأربع.

وعندئذ اجتمع المسيحيون وتداولوا في الموقف الذي يجب عليهم أن يقفون فانقسمت الآراء الى قسمين قسم يريد المقاومة والقسم الآخر قرر عدم المقاومة وعزم على مغادرة راشيا وبالفعل توجه قسم منهم على السيارات قاصدا زحلة فلما وصلت السيارات الى قرية المحيدثه أطلقت النار على السيارات فأصيبت احداها وفيها حضرة القس نجيب داود بوابل من الرصاص ولكنها تابعت سيرها ولم تصب حضرته بأقل أذى.

تدابير الحكومة والسلطة العسكرية سفر الحاكم الى النبطية

وقد علمنا أن وفدا من شبان مرجعيون قدم بيروت صباح أمس وقابل الحاكم العام المسيو كايلا وبسط له خطورة الحالة. فتوجه الحاكم الى دار المفوضية العليا وقابل الجنرال دوبور وتذاكرا معا بشأن الحالة الحاضرة ومن ثم دعيا اليهما مستشار الدرك اللبناني القومندان كرين وبعد زوداه التعليمات اللازمة عاد الحاكم الى مقره فخابر محافظ مرجعيون تلفونيا فأعلمنا أن الهدوء شامل المدينة والثوار لم يزالوا في ضواحي كوكبا فركب الحاكم سيارته في الساعة الحادية عشر والنصف وتوجه الى مرجعيون وبمعيته أحد ضباط الدرك.

وفي الوقت نفسه استحصرت الحكومة بضع سيارات كبرى أمام قيادة الدرك وأركب بها زهاء /٢٠٠/ دركي مدججين بالسلاح وأرسلهم الى الجنوب لتعزيز الحامية وقد ورد نبأ من دمشق الى المفوضية العليا يفيد أن قوة كبيرة من الجنود الفرنسويين أرسلت من رياق الى حاصبيا.

القوات لمقاومة الثوار

وصرح لنا قادم من النبطية أن قوات الليوتنان دالوز زحفت بعد ظهر الأربعاء لمقاتلة الثوار ويقدر عدد القوات الزاحفة بـ /٥٠٠/ جندي بين الفرنسويين واللبنانيين وقال أن النائب عبد اللطيف بك الأسعد طلب من المسيو بونسون ان يسلمه /١٠٠/ بندقية ليوزعها على رجاله ليقاتلوا بجانب الجنود الافرنسية وصرح لنا القادمون من صيدا أن تلك المدينة تعج بمجموعة أهالي القرى الفارين من وجه العصابات حتى كاد يتعذر وجود بيوت للسكن.

الصلح مع سلطان الأطرش

علمنا من مصدر ثقة أن مخابرات سرية جرت في الأسبوع الماضي بين السلطة

الافرنسية وسلطان باشا الأطرش لعقد الصلح بين الفريقين وانهما قد اتفقنا مبدئياً على هذه الشروط وبناء على ذلك عين الجنرال ديبور وكيل المفوض السامي الكولونيل أندريا وكيلاً عنه لإجراء هذه السخابرات وسيسافر يوم السبت الواقع في /١٤/ الجاري وفي /١٥/ من درعا التي جعلت مراكز للمفاوضات وأن سلطان باشا الأطرش سيرسل اليها مفوضا عنه أيضا.

وادي العجم

اخبرنا قادم من وادي العجم أن عصابة زيد الأطرش وضعت حراساً خصوصيين ليجبوا واردات الدخولية من يدخل قلعة الجندل ويخرج منها كما ذكرنا في أحد أعدادنا السابقة وكانوا يدعون النساء المسيحيات اللواتي ذهبن للقلعة أن يخرجن منها بعد دفع رسم الدخولية طبقا اذ لم يكن حاملات شيئا معهن وإلا يأخذن منهن أحمالهن من المؤنة والحبوب ولا يدعوهن يخرجن شيئا منها. وقد بلغ ماجبوه من أولئك النساء في يوم الثلاثاء الماضي /٢٥٠/ مجيديا.

وقد عدل أمس دروز العصابات عن رأيهم في السماح للنساء المسيحيات بالخروج من القلعة وحجزوا عليهم لقاء المواشي التي أخذها الافرنسيون منهم سابقا من راشيا وان دروز وادي العجم طالبوا من المسيحيين اللاجئين الى قطنا الرجوع الى قراهم ووعدوهم أن يعيشوا معهم عيش أمن وسلام بشرط أن يعترفوا بحكومة سلطان باشا الأطرش.

أما حالة قضاء وادي العجم نقلقة جدا وأخذ المسلمون الساكنون تلك القرية يرسلون عائلاتهم الى قطنا والبعض منهم يرسلها الى دمشق.

تفصيل حادث دير عطية

وردتنا رسالة من أحد أهالي دير عطية هرب منها مع عائلته الى حمص وفيها التفصيلات التالية:

ذهبت قوة من حمص الى النبك فلم تجد فيها أثراً للعصابة فرجعت أدراجها ثم ذهبت قوة صغيرة تقدر بـ /٥٠/ جنديا مرة اخرى الى النبك على سبيل الاكتشاف معتقدة عدم وجود العصابة فيها الا أنها اخطأت هذه المرة في حكمها اذ لم تكن هذه القوة تقترب من بساتين النبك حتى فاجأتها عصابة تقدر بـ /٦٠٠٠/ رجل فدارت بين الفريقين رحى القتال انكسر فيها الجنود ورجعوا على أعقابهم الى حمص ثم أتوا بقوة كبيرة فكسروا العصاة وقتلوا عددا كبيرا منهم وجرح بعض الجنود وقتل منهم ما لايقل

عن /١٥/ جنديا.

والتجأ بعض جنود افرنسيين مع ضباطهم وهم جرحى الى منزل (القس البرت) الدانيمركي وعلم /٤/ رجال من العصابة أتوا دير عطية بوجود افرنسيين /٨/ في منزل القس الدانيمركي فهجموا على المنزل وبعد أن أطلقوا عدة عيارات نارية على الباب خلعوه ودخلوا اليه، فتصدى اليهم القس البرت فطلبوا منه تسليم الجنود الافرنسيين وبعد جدال عنيف بينهم وبينه وعدهم أن يسلمهم اياهم بعد ثلاثة أيام. ولما لم يكن لديهم قوة كافية لأخذهم عنوة وهم أربعة اكتفوا بوعده وقفلوا راجعين بعد أن أخذوا كميات كبيرة من الحنطة والمؤنة من سكان دير عطية.

وعلمت بوجود الجنود الافرنسيين الثمانية في دير عطية قوة افرنسية فجاءت واستلمتهم ورجع رجال العصابة بعدد كبير الى دير عطية وطلبوا من القس البرت الافرنسيين الجرحى فأخبرهم أن قوة افرنسية أتت فأخذتهم فاستشاطوا غضبا وأوسعوه ضربا وشتما ودخلوا بيته عنوة ونهبوا أثمن أمتعته ويقدر ماأخذ بـ /١٠٠/ ليرة ذهبية.

وفي الغد سافر القس البرت من دير عطية الى حمص مع بعض العائلات المسيحية على السيارة.

وأضاف كاتب الرسالة أن قوات كبيرة من الافرنسيين تصل الى حمص.

وفهم من قوادها أن القيادة الافرنسية العامة اعتزمت ارسال النجدات التي تصل من فرنسا الى حمص ودمشق حتى اذا مابلغت عددا وافيا زحفت من دمشق وحمص معا على العصابات لتحيط بها من كل جهة.

العصابة في دوما

علمنا من قادم من صيدنايا أن الجنود الافرنسيين الذين أرسلوا أمس لمطاردة العصابة التي نسفت جسر تورا اشتبكوا في القتال مع رجالها في شرقي شمال دوما وكان يسمع اطلاق المدافع قريبا جدا منه وأن رجال العصابة حاولوا في الليلة ذاتها نسف جسر (منين) فأحدثوا في وسطه ثغرة كبيرة تكاد تكون مدورة الا أن جوانبه بقيت قائمة بحيث يسهل على المرء اجتيازه دون خطر البته ولكن يتعذر على الدبابات والمصفحات السير عليه وأنه لربما نسفته العصابات هذه الليلة وأن السلطة أرسلت قوة من دوما للمحافظة عليه واصلاحه.

أما نتيجة معركة أمس في دوما فلم تصلنا حتى كتابة هذه السطور.

في باب شرقي

حوالي الساعة /٨/ افرنجي من ليلة أمس اطلاق رصاص رشاشين عقبه بضع طلقات بنادق من باب شرقي ثم سكت الصوت وعاد فتجدد قرب الساعة العاشرة من الليلة المذكورة وقد علمنا من مخبرنا أن الجنود المرابطة هناك أبصرت على نور «البروجوكتور» بضعة اشخاص ينسلون بين الأشجار فاطلقت عليهم الرشاشات فأصيبوا بعدة طلقات وهربوا وأعادوا الكرة قرب الساعة العاشرة أيضاً.

وبعد هذا الحادث شوهد حريق كبير في ذاك المكان ظن أنه في احدى البنايات الكائنة في ضواحي دمشق وقد تعاظم اللهيب ولكن خمد بسرعة وفي الصباح ظهر أن حقل الكتان أحرقه الثائرون.

الثوار والجراكسة

علمنا أن قسماً من الجراكسة في القنيطرة اتفقوا مع الثوار على أثر التهديد والانذار الوارد لهم منهم وانضموا اليهم وقد ذهبوا مساء أمس الى جهات الشمال فنحن ننشر هذا الخبر بكل تحفظ منتظرين بلاغ الحكومة الرسمي في هذا الصدد.

ألف باء ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ عدد /١٥٦٧/

في المديرج

ظهرت عصابة قرب المديرج فاعترضت الخفر وقتلت /٤/ أشخاص منهم /٣/ من أهالي العبادية والرابع من حمدون وقد روى أحد القادمين من بعلبك أن الثوار أصبحوا على مسافة قريبة من ذلك الفضاء وأن المسيحيين هناك شرعوا يهاجرون الى زحلة وبيروت وقد سيرت الحكومة قوة للمحافظة على الأمن وسيرت الى بيت الدين سيارات النقل الكبيرة تحمل العتاد الحربي والقذائف اليدوية والبنادق الحربية والشريط الشائك.

الحاكم عند الجنرال

أمس واليوم والحاكم العام (المسير ليون كايلا) يوالي اجتماعه بالجنرال ديبور وقد اتخذوا التحوطات اللازمة لتعزيز الحامية في أنحاء صيدا وصور وما جاورهما وقد وصل بطريق البحر زهاء /٢٠٠٠/ من الفرسان ووصل القومندان روزناوالون محاطا بالشرف العسكري واجتمع بالحاكم العام وبقائد الدرك اللبناني ثم عاد الى بيت الدين.

بلاغات رسمية

أذاع قلم المطبوعات في بيروت البلاغ الآتي:

١ـ حاول بعض الأشقياء في صباح /١٢/ منه اعتداء على قرية دوما الواقعة قرب دمشق ولكنهم لم يفلحوا.

٢ـ قام الأشقياء الذين في حاصبيا بأعمال النهب في تلك المنطقة الا أنهم لم يعمدوا في النهار كله الى عمل اعتدائي.

٣ـ وصلت الباخرة اينواز في /١٢/ منه وعليها نجدات من المدفعية وسيارة الى الداخلية وستبعها قوات أخرى تصل قريبا.

البعثة العلمية

وافق رئيس الدولة السورية على ارسال /١٢/ طالباً الى أوروبا لاكمال دروسهم وقد خصص لكل فرد منهم /٢٧٠/ ليرة سورية باسم نفقات سفرية وهذه هي أسماؤهم.

من دمشق

زكي النحاس	مدرس الحكمة والكيمياء
نور الدين حمصي	رياضيات
رشدي بركات[1]	رياضيات
صبحي فؤاد	التربية والتعليم
نافذ غنام	جغرافيا وتاريخ
عبد السلام عيسى	الفلسفة
يحيى نوري	تاريخ الطبيعي

من حلب

صلاح الكواكبي[2]	الحكمة
عبد الله الخطيب	تاريخ

---

(١) رشدي بركات: مدير معارف دمشق ابن السيد رشيد بركات، تلقى علومه في تجهيز دمشق ثم أكملها في جامعتي ليون في باريس وهو يحمل شهادة الليسانس في الرياضيات ـ بدأ حياته بأن عين استاذا للرياضيات في تجهيز دمشق ثم أسندت اليه ادارة مدرسة(من هو ـ ص٦١.

(٢) صلاح الكواكبي: أستاذ في كلية الطب التابعة للجامعة السورية

طالب الصابوني[1]	رياضيات
نادر النابلسي[2]	التربية والتعليم
بهجت شهبندر[3]	تاريخ وجغرافيا

المقتبس ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ عدد /٤٣٧٨/

أنباء البلاد العربية بيروت في لبنان الجنوبي

البلاغ الرسمي: اشتبكت في لبنان الجنوبي فصيلة من الكشافة أرسلتها قوات راشيا نحو الجنوب مع فصائل درزية من المريجات تابعة لعصابة القيمة في حاصبيا فخسر الدروز نحو من /٤٠/ رجلا أما خسائرنا نطفيفة.

اقتصرت معركة جسر الخردلة على أن الثوار تقدموا الى الجسر فصدهم الجنود وطاردوهم قليلا ثم عادوا الى استحكاماتهم وقد روى قادم للأحرار ان الثوار تناولوا

---

(١) طالب الصابوني: مدير معارف حلب ولد عام ١٩٠٦ وهو ابن السيد عبد الجواد الصابوني تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارس خاصة عربية وأجنبية وعلومه العالية في كلية العلوم التابعة لجامعة ليون بفرنسا وهو يحمل شهادة الدراسة الثانوية من حلب وشهادة الليسانس في العلوم الرياضية من جامعة ليون ـ بدأ حياته العلمية بأن زوال التعليم منذ عام ١٩٢٩ وبقي يمارس هذه المهنة ثمان سنوات ثم انتقل الى الادارة حيث عين مديرا لتجهيز دير الزور ثم مفتشا للتعليم الابتدائي فمديرا لدار الصناعة بحلب ثم مفتشا للتعليم الابتدائي فمديرا لمعارف الفرات فمفتشا للتعليم الثانوي ثم عين مديرا لمعارف حلب ـ أصدر مؤلفات مدرسية في الهندسة المستوية لطلاب الصفوف المتوسطة والاعدادية وعرب قصة لفريد دي موسه عنوانها «بيروكميا» وهو جاد في وضع مؤلف عن المرأة «حواء»

(٢) نادر النابلسي: أستاذ في الجامعة السورية عين عام ١٩٤٨ أستاذا في كلية الآداب التابعة للجامعة السورية بدمشق.

(٣) بهجت الشهبندر: رئيس التعليم الابتدائي في وزارة المعارف ولد عام ١٨٩٥ وهو ابن السيد عبد القادر شهبدر ـ تلقى علومه في المدرسة الرشدية العسكرية بحلب فالمدرسة التجهيزية الثانوية بحلب فمعهد الزراعة العالي المسمى (الحلقة لي) في القسطنطينية ـ بدأ حياته العامة بان زوال مهنة التعليم في المدارس الابتدائية بصفة معلم ثم مدير ثم عين استاذ للرياضيات في دار المعلمين فمدير لمدرسة نموذجية فمعاونا لمفتش المدارس الابتدائية فمفتشا لها كما عين مديرا لتجهيز حمص والفرات وحلب ثم مديرا لمعارف حلب فرئيسا للتعليم الابتدائي في وزارة المعارف بدمشق ـ انتمى أثناء أعماله السياسية الى جمعية العهد في العهد الفيصلي فحزب الكتلة الوطنية ـ أهدى اليه تلاميذه القدماء وساما ذهبيا (الشعار السوري) كما اهدى اليه أخوانه من القضاة والمحامين والأطباء قلم حبر مذهب نشر له كتاب في الهندسة الابتدائية عام ١٩٢٢ وثلاثة كتب في التاريخ تبحث في البعثة والهجرة النبوية والاموين ثم العباسيين والملوك والطوائف، كما نشر له سبعة أجزاء في تعليم الحساب تحت اسم «وذلك بالاشتراك مع الأستاذين جورج جابيج ونيفور خياط وله أيضاً رسالة عنوانها: أساليب التدريس ورسالة في معركة حطين ورسالة في زنوبيا ورسالة في أسلوب التفتيش في المدارس (من مر ـ ص٣٤٩)

/١٨/ الجاري فازت بنجاح باهر. أن القتال استمر من الساعة /١١/ صباحا الى الساعة /٣/ بعد الظهر.

والحملة لم تخسر سوى قتيل واحد وجريحين أما العصاة فانهم تكبدوا خسائر جسيمة وشهود العيان الذين جابوا ساحة القتال يوم /١٩/ منه رأوا /٤٠/ جثة من العصاة وكثيرا من جيف حيوانات العصاة وقد فر العصاة فاقدين قواهم المعنوية.

الأحرار ٢٦ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد /٦٧٨/

زيد الأطرش يخاطب اللبنانيين

اطلعنا في المقطم منشور مذيل بتوقيع زيد الأطرش يخاطب فيه اللبنانيون فنشرناه اليوم وسنرد غدا على ماورد في بعضه من المتناقضات قال المنشور:

ايها الأخوان لاشك في أنكم تعلمون الأسباب الوجيهة التي أكرهت سكان سوريا الداخلية على القيام في وجه السلطة الاستعمارية الفرنسوية وانكم فوق هذا تعلمون أن هذه الثورة التي بدأت في جبل الدروز قد عمت الآن جميع سكان سورية الداخلية لأن مظالم الحكومة وسوء ادارتها لم تكن مقصورة على جبل الدروز بل كانت ولاتزال عامة تشمل جميع البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنسوي فالثورة بل هي سورية وطنية يشترك فيها جميع أبناء سورية على اختلاف مذاهبهم وهي تقصد الى أغراض وطنية بحتة لاشأن فيها للفوارق والنزعات الدينية ولقد كنا أذعنا عدة بيانات في البلاد الداخلية أوضحنا فيها المبادىء التي تستند اليها الثورة والأغراض التي ترمي اليها فأدرك القسم الأكبر من اخواننا مسيحي البلاد حقيقتها ولم يتأخروا عن الاشتراك فيها تلبية لدواعي القومية الوطنية، على أن الحكومة الفرنسية كرهت ان يعلم العالم الخارجي أن في سوريا روحا وطنية وشعورصحيحا بالإخاء الوطني فعمدت الى اتباعها من المغرورين المخدوعين فزينت لهم أن يقفوا إلى جانبها ضد الحركة الوطنية وبذلت قصارى جهدها لبذر بذور الشقاق بين أبناء البلاد مستثمرة الفروق المذهبية ولقد بلغ من سوء نيتها أنها سلمت فريقا من أبناء البلاد وجردت الفريق الآخر من سلاحه ليتوهم العالم أن هنالك خطرا على الأقليات وليتوهم الفريق الذي سلحته أنها حريصة على سلامته مالكون هذا العمل يؤدي حتما الى ايقاظ سوء الظن في الفريق الآخر ويحمله في التالي على الحيطة الوقوف موقف النفور من أبناء قومه ووطنه ولايخفى أن الغرض الرئيسي من هذه السياسة الفاسدة هو تحويل الثورة من صبغتها الوطنية الى حرب ذات صبغة دينية شنيعة

الحال والنتيجة كذلك كي يقنع الرأي العام في اوروبا، ان وجود الانتداب في سوريا هو أمر ضروري تتوقف عليه سلامة فريق من السكان ولقد جنت الحكومة أول ثمرة من ثمار سياستها هذه في الحادثة المؤسفة التي وقعت في قرية كوكبا من أعمال مرجعيون اذ سمحت بأن يحتشد فيها عصابات مسلحة بعد أن حرضتها على مقاومة الحركة الوطنية وعند مرور فريق من جيش الثورة من قرب كوكبا أطلق هؤلاء الرصاص على الجيش دون سبب موجب فقتلوا /٣/ من رجاله وأسرع قائد القوة للتفاهم معهم بنفسه ومعه كاهن حاصبيا ولكنهم عادوا فأطلقوا الرصاص وقتلوا الرجل المذكور ورجلا رابعاً من رجال الجيش فاضطر القائد عند ذلك الى الدفاع عن أرواح اتباعه وعن شرفه وشرف الثورة الوطنية وحصل ما حصل مما كان له الوقع السيء في نفوسنا مع علمنا أنه لم يكن ليحصل لولا سياسة الحكومة المبنية على قاعدة التفريق بين العناصر ورمي بعض أبناء الوطن بالبعض الآخر توصلا الى اخفاقهم جميعا ثم ردت الحكومة الدعوة الى التجمع في جديدة ومرجعيون بقصد خلق جيش من الوطنيين لمقاومة الحركة الوطنية الاستقلالية وذلك بحجة الدفاع عن حقوق لبنان وأسرعوا الى حمل السلاح ثم جاء منه فريق الى جديدة مرجعيون بقيادة (بطرس كرم) وفي ليلة /١٥/ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ هاجم فريق من أولئك المتطوعين قرية برغز[١] وقد أطلق قائد الحامية سراح الأسرى بعد أن أفهمهم خطأهم وأوضح لهم أن الثورة وطنية نزيهة عن النعرات الطائفية على أن عصابة كرم أخذت باطلاق الرصاص على برغز فجرت بعملها الطائش نجدات من الجيش الوطني المرابط في حاصبيا ولم تلبث أن تراجعت هذه النجدات الى الجديدة فدخلت وراءها واشتبكت مع القوة الافرنسية وأجلتها عن البلدة كما هي معلوم وأوضح من هذه البيان أن مجيء بطرس كرم ومن معه الى الجديدة كان جناية عليها وعلى الوطن، مما ساعد على خلق سوء التفاهم بين رجال الثورة الوطنية وبين اخوانهم موارنة جبل لبنان وذلك في زمن قد استقبلنا فيه عهدا جديدا هو عهد القومية الوطنية الشاملة وأصبح من الجناية على هذا الوطن المنتدب أن يقوم من أبنائه فريق يزيد مصائبه بسعيه لتثبيت أقدام الأجانب فيه وذلك جريا وراء نزعات قد خبرت جميع أمم الأرض أنها شرداء بعيب الأوطان وأنها علة الضعف والتفكك في كل مجتمع من المجتمعات البشرية.

أننا نخاطب فيكم جماعة متنورين ونناشدهم أن يذكروا ما عليهم من الواجبات تجاه

---

(١) مزرعة برغز وهي من أملاك سامي شمس من دروز حاصبيا.
(الجندي - الثورات السورية - ص٢٠٩).

طعام العشاء أول أمس في قرية دير ميماس وهي قرية تبعد /٢/ كيلو متر شرقي الجديدة وفي الصباح عاد زيد الأطرش الى الجديدة ثم أرسل قوة من رجاله الى جهة حاصبيا والشائع أنه أرسلهم الى جسر برغس لتعزيزه قواه في هذه المنطقة بعد علمه بوصول النجدات الكبرى الى السلطة وأخبرنا قادم من جزين أن شرذمة من العصابات أخذت تطلق رصاصها على الحامية الفرنسية في جهة جسر برغس فقابلتها الحامية بالمثل وقد دام تبادل الرصاص زهاء نصف ساعة واضطر في نهايتها الثوار أن يتراجعوا بعد أن تركوا /٦/ من قتلاهم في محل الواقعة وقد حاول الثوار بعد طلوع الشمس أن يعيدوا الكرة فلم يفلحوا وكان نصيبهم ماكان للمرة الأخرى وفي الساعة التاسعة من صباح أول أمس أطلقت الطيارات الفرنسية قنابلها على جموع الثوار في حاصبيا وتقول بعض المصادر الرسمية أنه قتل من الثوار /٤٥/ شخص وأول أمس قدم قادم من النبطية فصرح أن السلطة أرسلت صباح اليوم انذارا نهائيا الى الثوار بوجوب الجلاء عن الجديدة والا فهي سوف تضربهم بشدة وقال أنه علم بعدئذ زيد عقب اجتماعه مع رجاله وتذاكروا بشأن هذا الانذار ولم يعلم حقيقته وقد قطع الثوار خطا التلغراف بين حينه وبين راشيا والشائع ان معركة شديدة نشبت هناك بين طلائع العصابات ومن انضم اليهم من أهل الجوار وبين القوات الفرنسية.

صيدا في ١٩ منه في النبطية: اتخذت الجند النظامي والمتطوعة خط دفاع لهم والمصادمات مستمرة.

انذار صور

يرون أن الثوار قد أنذروا قضاء صور بالتسليم وأن حكومة هذا القضاء أرسلت الى بيروت مالديها من المال وبعض الدفاتر المهمة.

النزوح مستمر

لايزال أهالي القرى المجاورة لمرج عيون والنبطية وبعض أهالي قرية لبنان القديم الوافد في تلك الأنحاء ينزحون الى صيدا وبيروت وقد استفاد أصحاب السيارات من هذه الفرصة فأخذوا يتناولون الأجرة /١٠/ أضعاف فلا حول ولاقوة.

تتكلم ذبح قصاب في قرية بنت جبيل صيدا حيوانا تسمم من أكل لحمه زهاء /١٠٠) شخص فباشرت الحكومة التحقيق.

بلاغ رسمي

جاءنا من قلم المطبوعات أن الحملة الافرنسية التي توجهت الى الغوطة بتاريخ

الوطن والتاريخ ونطلب اليهم أن يشتركوا اليهم معنا في السعي للقضاء على روح التفرقة التي تود الحكومة المنتدبة أن تخلقها وتنميها لتستغلها لمصلحتها الاستعمارية، وأما الحدود في سوريا الداخلية وبين لبنان فهي من الأمور التي يصلح البحث فيها بعد الفراغ من انقاذ البلاد من الاعتداء الأجنبي واذا استدعت الضرورة العسكرية الاستيلاء على أمكنة معينة فلا داعي للقلق اذ أن المعول عليه في هذا الشأن ما يتقرر بعد استقرار الحال في البلاد ونرجوا أن لايفوتكم أيها الأخوان أننا نقاوم دولة أجنبية لم ندع شيئا يؤذينا ويؤذي وطننا، ولقد بلغ من حقد قواد الجيش الفرنسوي وشأنهم بالحاق الضرر بنا وبنهضتنا الوطنية، قد صرفوا من أول هذه الثورة حتى الساعة مايزيد على /٨٠٠/ ألف كيلو من الديناميت علينا وعلى أطفالنا ونسائنا فهل ترون بعد هذا أن من الشهامة والمروءة أن تكونوا أنصار لهذه الدولة التي لم يأنف رجالها ما لها من استعمال هذه الوسائل الفظيعة للوصول الى أغراضها الاستعمارية، ثم هل تجدون من مصلحتكم أن تؤسسوا أعداء بينكم وبين أخوانكم سكان الداخلية وهم الأكثر عددا وهم نوق هذا لمصممون أن يتخلصوا من الانتداب الفرنسوي لو اضطروا الى محاربة كل من شاء أن يتصر لعدوه.

انا لفي انتظار جوابكم لنعلم هل هذا البيان كفاية لازالة ماظهر بأذهان بعضكم من الخطأ الناتج من الدعاية الكاذبة أم غير ذلك والسلام عليكم.

باسم القائد العام للجيوش الثورة الوطنية السورية
زيد الأطرش

المفاوضات بين سكان دمشق والفرنسيين

بين الوفد الدمشقي والمفوض السامي

ذكرنا أمس أن الوفد الدمشقي أوفد ثلاث من اعضاءه الى المفوضية حيث قابل المسيو (ميلي) وأطلعه على الملاحظات التي وضعها الوفد على خطاب المسيو دي جوفنيل وقد استدعى المفوض السامي اللجنة التي اختارها الوفد لملاحظة القضية في بيروت وهي مؤلفة من رشدي باشا الصفدي وفارس بك الخوري، وعارف بك القوتلي، واجتمع بها في الساعة السابعة من بعد ظهر الخميس اجتماعاً استغرق /١,٥/ ساعة وناقشها في الملاحظات التي قدمتها وكان فارس بك يتولى الترجمة فقال أن فخامتكم وضعتم شرطاً للعفو أن يسلم كل ثائر سلاحه ضمن مهلة معينة ولما كان دروز الجبل يحتفظون بأسلحتهم منذ زمن قديم بالنظر لحاجتهم اليها. للمدافعة عن بلادهم ضد الغزوات البدوية وسائر جيرانهم المسلحين بدون ريب يمتنعون عن تسليم أسلحتهم ما دام الأمن العام في جوارهم غير مصون وما دامت المناطق الحورانية الأخرى وعشائر غير مجردة من السلاح وقد جربت الدولة العثمانية مراراً أن تجرد الدروز من أسلحتهم ولم تنجح ولذلك يرى الوفد ان وضع هذا الشرط للاستفادة من العفو يجعل العفو عقيماً.

فأجاب فخامته أن الثائرين السوريين يمكنهم أن يسلموا أسلحتهم ويستفيدوا من هذا العفو بدون انتظار دروز الجبل، وطلب الى اللجنة أن يبذل الوفد جهوده في اعادة السلام الى منطقة دمشق باقناع الثوار ليسارعوا للاستفادة من هذه المنحة ضمن الأجل المضروب لها قالت اللجنة أن القسم الأعظم من الثائرين في دمشق غير مسلحين بالأسلحة الحربية وقد تشدد السلطة العسكرية بالمطالبة بالسلاح فيعرقل ذلك حركة السلم فأجاب فخامته أنه يمكن التفاهم على هذا الأمر مع السلطة المحلية - قالت اللجنة أن الوفد الدمشقي لايستطيع أن يؤثر على الثوار الا بواسطة رؤساءهم وما دام هؤلاء محرومين من العفو العام فلا ينظر الوفد أن تثمر مساعيه لديهم وهو أن يرى العفو عن الزعماء بجد وأن يكون تاماً وغير مقتصر على ضمانة الحياة فقط - فأجاب فخامته أن التدابير التي ستتخذ بحق زعماء الثورة الوطنية ليست شديدة وأن يعاملون بصورة تليق بمركزهم الاجتماعي وتضمن راحتهم. قالت اللجنة وبينما جاء الوفد يطلب

الوحدة السورية بانضمام بلاد العلويين والمقاطعات التي ألحقت بلبنان القديمة، فوجىء اليوم بقرار الانتخاب الجديد منصوصا فيه على ان يجتمع منتخبوا كل لواء وحدهم لتقرير مصيرهم وعلائقهم السياسية مع المقاطعات السورية الحاضرة لأنه يفسح مجالا للدسائس الزمانية الى الانفصال فضلا عن كون هذا الاستفتاء قد وقع بواسطة المجالس التمثيلية الحاضرة التي قررت توحيد دولتي دمشق وحلب.

وأصبحت هذه الوحدة قضية محاكمة لايصح الرجوع منها وفوق ذلك فان قاعدة التفريق هذه في التصويت السنجقي المنفرد لم تتخذ في لبنان الكبير ولو دعي نواب المحافظات اللبنانية ليقرروا نواب كل محافظة وحدهم مصير محافظتهم لربما كان ذلك خادما للوحدة السورية فليس من الانصاف أن يخص السناجق السورية لهذا التفريق المخطىء وتعفى منه محافظات لبنان.

فوافق فخامتة على صحة هذا الاعتراض ووعد أن يضع شرطا آخر على قانون الانتخاب الأخير يتقي منه الخطر الملحوظ.

وهنا اعترضوا المفاوضون على قانون الانتخاب السابق الذي يحصر الترشيح بسكان القضاء عن قضائهم وطلبوا أن يسمح لكل سوري ان يرشح نفسه في أي قضاء كان مع تعديل القيود الطائفية الموجودة بصورة تأتلف مع الطلب.

قال المفاوضون أن ينفذ ـ تأييد سلام دائم في البلاد مادامت الحدود اللبنانية في حالتها الحاضرة لآن السوريين مازالوا يطالبون باسترداد الأقضية الأربعة التي أخذت منهم سنة ١٩٥٢ اعتباطا بدون مستند عادل ويطالبون منفذهم البحري من طرابلس.

ولما كان الانتداب هو الحكم المكلف بفصل كل خلاف بين الدولة السورية الواقعة تحت الانتداب فان السوريين اليوم يلقون دعواهم على دولة لبنان لديكم ويطلبون فصل هذه الدعوة بقرار معلن بعد سماع مدافعة الطرفين ويحتفظون بالاستئناف الى المراجعة العليا لدى جمعية الأمم فهل تتفضلون بقبول هذه الدعوة؟ فأجاب فخامته أنه بعد تأسيس الحكومات الدستورية في الدولة السورية يسعى بتأسيس معاهدات اقتصادية وادارية بين الدول المتجاورة ويكون حكما في النقاط التي يختلف عليها وعلى كل حال فيه كل دعوى ويفصل كل خلاف يتعذر الاتفاق عليه بين الطرفين مباشرة ويعتقد أنه سيتوفق الى حل جميع المنازعات بحيث لايترك بين سوريا ولبنان سببا للخصومة وأنما يتشوق للجو الهادىء ليتمكن من مباشرة تأييد العلائق الحسنة والروابط الثابتة بين الدول السورية ويسره ولايكرهه أن يكون بينها اتحاد «فدارسيون» أو مايشابه من ارتباط الحكومات حتى اذا انتهى عهد الانتداب في سوريا لايبقى بين مقاطعتها أسباب للنزاع

وتيسر للسكان أن يعيشوا مع بعضهم بسلام ووئام.

ثم قال أن الحكومة المؤقتة التي ستنشىء في سوريا تستطيع أن تقترح عليه ماتراه نافعا في جميع هذه الأمور وهو يعير اقتراحاتها عناية خاصة ويعالج القضايا الفردية والعمومية المتعلقة بالعفو والانتخاب والعلائق الدولية بصورة توافق الرغائب المعقولة وأوكد استعداده للتفاهم الحسن وتسهيل الرغبات المشروعة.

وقد غادرت اللجنة الوفد دار المفوضية وأبلغت في الليلة نفسها هذا الحديث لأعضاء الوفد الذين سافروا أكثرهم أمس تاركين اللجنة في بيروت تواصل عملها.

الانتخاب في سوريا

أن المسيو دي جوفنيل عضو في مجلس الشيوخ والمفوض السامي للجمهورية الافرنسية لدى دول سوريا ولبنان الكبير والعلويين وجبل الدروز بناء على المادة الأولى من صك الانتداب وبناء على القرار رقم /٢٩٨/ تاريخ كانون الأول سنة ١٩٢٤ القاضي بانشاء الدولة السورية وبناء على القرارين /٢١٤٤/ و /٢١٤٥/ تاريخ /٣٠/ آب سنة ١٩٢٣ القاضيين باحداث المجلس النيابي في حلب ودمشق ولما كانت صلاحية مجلس دمشق وحلب النيابيين الذين ألفا في أول كانون الثاني سنة ١٩٢٥ مجلس دولة سورية النيابي قد انتهت في ٢٧ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ ولما كانت الاضطرابات الموجودة في جزء من دمشق وحوران قد أنفت الى تأخير الانتخابات وكان من العدل أن لاتتحمل الأكثرية خطية الأقلية ولما كان عدم وجود المجلس النيابي يمنع المفوض السامي للجمهورية الافرنسية والحكومة السورية من وضع الموازنة أو تأسيس شكل الدولة أو اتخاذ التدابير التي يقتضيها النفع العام ونجاح البلاد وكذلك معرفة فكرة البلاد الحقيقية التي يعرب عنها نوابها ولما كان علم امكان اجراء الانتخابات الآن في المناطق التي أعلنت فيها الادارة العرفية على أثر الاضطرابات لايمنع من استدعاء الهيئات الانتخابية في المناطق التي هي أوسع من تلك والتي يسود فيها الهدوء اللازم في أقرب مايمكن لأخذ استشارة نزيهة ولما كان من مصلحة سوريا الرئيسة أن يدعى الناخبون لانتقاء منتخبوهم والمتخبون لتعيين النظام الأساسي بالتصويت في المناطق التي يساعد فيها الأمن والسلام على استعمال الحرية وبناء اقتراح أمين السر العام يقرر مايلي:

في الدولة السورية في كافة مناطق الدولة التي لم تعلن فيها الادارة العرفية في /٨/ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ وانتخابات الدرجة الثانية في /٢٢/ كانون الثاني

المادة الثانية: تجرى الانتخابات في الألوية الأخرى بعد مرور شهر على الأكثر من تاريخ رفع الادارة العرفية عنها.

المادة الثالثة: يجتمع قبل التام المجلس النيابي أعضاء كل لواء وولاية في المحل الذي يختارونه أنفسهم ويعرفون عن رغباتهم في الرابطة السياسية التي يودون تأسيسها بين الألوية التي يمثلونها وسائر المناطق الادارية في الدول السورية.

المادة الرابعة: يجتمع المفوض السامي بعد ذلك بمندوبي الألوية بحسب الهيئات التي يكونوا قرروا تأليف مواعيد بقدر الاستطاعة الرغبات التي أعرب عنها النواب.

المادة الخامسة: المجالس أو المجالس التي تألفت بهذه الصورة تقوم باتقان الصلاحية المحدودة في المادة السابعة من القرار رقم /٢٩٨/ تاريخه /٥/ ولهذه المجالس أن تقترح بالتصويت النظام الأساسي في الوقت الذي تعينه في وقت الاحتفاظ بالحقوق المتصرف بها للدولة المنتدبة به في تنفيذ الانتداب.

المادة السادسة: أمين السر العام مكلف بتنفيذ هذا القرار الذي يصبح نافذا اعتبارا من تعليقه على باب دار الحكومة السورية.

بيروت في ٢١ كانون الأول

الامضاء دي جوفنيل

الوزير المفوض أمين السر العام

الامضاء دي ريفي

القضية السورية أمام المجلس الأعلى الفرنسي

بين سراي وجوفنيل

سراي أمام لجنة المجلس الأعلى سراي يعمل على التخلص من العقبات الملقاة عليه

سراي يكذب بوقاحة

انشاء المسيو هنري دوكير يلليس المقال الآتي في الايكردي باري نعربه لقراء المقتبس فيما يلي:

سمعت أقوال الجنرال سراي صباح /١٩/ نوفمبر من قبل لجان الأعمال الخارجية والجيش مجتمعة في المجلس الأعلى وكانت تصريحاته تدور حول حوادث جبل الدروز فتارة يبذل جهده بالمنطق الخلاب لالقاء التبعة التي توقره على أسلافه وأعوانه (ماعدا الجنرال ميشو بالطبع) وتارة ينفث مختلف الأكاذيب المهينة.

قال الجنرال ساراي: اذا كنت لم أقف على حقيقة المعاهدة الفرنسوية ـ الدرزية فذلك لأن المسيو دوكة لم يطلب لها غير توقيع رئيس ديني واحد من أربعة.

والجواب على هذا الرغم هو نفس الجواب الذي صرح له به أحد الطرشان وهو ايها المفروض أن فرنسا وهي البلد الكبير لم ترسل غير المسيو دوكة للتوقيع على المعاهدة أي رجلا واحدا فما معنى عجبك من الشعب الدرزي اذا كان لم يبعث الا رسولا واحدا عنه مزودة بكل صلاحيته؟

وقال الجنرال ساراي أيضاً: ان كنت مستماءاً قليلا حركة الرؤساء الدروز فذلك لأن قوادهم المستنجدين لم يطلعوني على الحالة وحقيقتها الا يوم /٨/ تموز.

والجواب هو أن كلام الجنرال كذب وبهتان يدل على ذلك كتاب الأمير فؤاد أرسلان الذي نشرته ايكودى فيما مضى وعدا عن ذلك في /١٢/ تموز كتب اليه المسيو «دبلوي وسلوج» مستشاره الخاص وأكبر موظف عنده في دمشق يقول: لايزال في الوقت متسع للاصلاح بصورة مفيدة وشريفة بيد أن الجنرال سراي لم يزل عند رغبة

المسيو دبلوي وسلوج الذي قال ما قال وطلب استدعاء الكابتن كاربييه.

وكان الجنرال ساراي يلفظ هذه العبارة دائماً وهي أنه لايمكن للمرء أن يكون متصرا ظافراً دائما ولما انتهت تصريحاته أمام المجلس انهالت عليه الاسئلة من كل صوب وحدب وكانت متينة قوية تخرج من فم أصحابها كأنها القنابل من المدافع.
المسيو ميشيل ميسون.

سائلاً: هل برح الجنرال سراي مصيفه ياترى الى السويداء خلال الاشتباك مع االدروز بين تاريخ كاربييه وتاريخ اندلاع الثورة كذلك؟؟

سراي كنت قاطنا في الجبل وكنت أنزل الى بيروت كل يوم للقيام بأعمالي «وهنا لابد من القول بأن الجنرال سراي كان يستطيع ان يتجه الى بيروت والى السويداء خلال نصف نهار لاأكثر هذا وما كان في بيروت الهادئة الساكنة من عمل يضطر للبقاء فيها» المسيو ميشيل ميسون هل ذهب الجنرال سراي الى ازرع لدى سفر حملة ميشو التي سيرها لأخماد الحركة الدرزية مع علمه بما يعترضه من العقبات وموقف الحكومة العثمانية قديما عام /١٩٠٥/ اذ سيرت اليهم /٣٠/ ألف جندي بناء على التقارير التي قدمها له كل من «ديسلوح والكابتن نورمان وغيرهما» قلنا هل ذهب الى ازرع ليشاهد عن كثب تلك الحملة وليحمي رجاله الذاهبين لساحات القتال؟

سراي أنا لست ممن يهتمون بالاستعراض فن الجندي ـ

ميشيل ميسون اذا كان الجنرال سراي لم يستعرض الحملة العسكرية لدى ذهابها فهل مضى على الأقل للسلام على من يقع من الجنود من ساحة ازرع؟

سراي لقد تعينت في بيروت.

ميشيل ميسون: أن أرامل القواد ووكلاء القواد المعتدلون في /٢و٣/ أنه قد أبحرن من بيروت فوق الباخرة «الجنرال مد زانجر» فهل فارق الجنرال سراي مقره المصيفي مقدار نصف ساعة فقط يقضيها في السيارة ذاهبا ليحي تلك المسكينات.

ساراي ـ ليس عندي جواب على هذا السؤال.

هكذا كانت تصريحات قائد سوريا الدموي أمام اللجتين وأمام كل من المسيو بريان والمسيو دالادي.

ويجب أن نذكر أن المسيو (ديزيري فيري) قد قام بحركة جميلة وهي طلبه من اللجتين الاجابة فيما اذا كانت تخاطب ساراي بصفته متهماً مسؤولاً أم لا؟

نعم أنه متهم - مسؤول لو لا أن كفله مندوبي اليسار قد ردوا تحياتهم وتهنئتهم اليه. الى ذلك الرجل الذي استلم زمام الحكم في سوريا وهي هادئة ساكنة ناجحة ثم خلفها من بعده تلتهب بالنيران وفي كل مكان ضحية ضائعة لم تمر بها في سالف الأيام.

آه من الجنرال ساراي لقد كان يزعم دائماً ان الانسان لايمكنه أن يكون منتصراً ظافراً دائماً نعم ذلك صحيح، ولكنه على مانرى يستطيع أن ينجح سراعا في جر الأذى والألم وخلق الاحتقار وايجاد البغض أليس كذلك؟

وأني لآمل بهذا النوع من السلوك أن يتعلم السوريون طريقة حكم أنفسهم وأن تستطيع فرنسا تسليم انتدابها الى جمعية الأمم تاركة خلفها امه سورية ناجحة ومنظمة.

خطابان لجوفنيل في المعهد الاستعماري

استقبل المعهد الفرنسوي الاستعماري المسيو هنري دي جوفنيل وكان غاصا بكثير من الفرنسويين، المسيو لوسيان هربرت رئيس المعهد والمسيو اندري هيس وزير المستعمرات سابقا والجنرال غورو وغيرهم وقد هنأ المسيو دال بياز المسيو دي جوفنيل بوظيفته الجديدة وحياه ثم وقف المفوض الجديد فشكر المعهد ببعض كلمات وقال:

اني ذاهب لسورية لأجل معضلة استعمارية بل لأجل مسألة مساعدة.

ان فرنسا لاتحتاج للاستيلاء على بلاد بل تحتاج للاستيلاء على قلوب لذا ستبرهن على ذلك في هذا القطر الذي عهدت به اليها جمعية الأمم وستجتهد بأن تقود السوريين بأسرع مايكون نحو الحرية تلك الحرية التي لاتحيي وتعيش بمجرد تطير اسمها فوق البنى.

أنا ذاهب لسوريا هذه المدينة القديمة لاأقول للسوريين بأني أحمل اليهم الحضارة بل أحمل اختبار وطن طالما حارب وناضل للحصول على حريته وهو يريد أن يمنح امثال تلك المحاربة والمناضلة على شعب كلف بقيادته.

ان حل القضية السورية انما هو بين يدي السوريين فليعلموا ذلك وليعلموا فوقه بأن القانون الأساسي لايمكن أن يتم الابين مظاهر السلام والاطمئنان على الأرواح والأموال.

ان استقلال روح - خلاقة ; وهذا الفلاح يدعوا السوريين الى العمل على ايجاده بواسطة مساعدة فرنسا وحمايتها.

٢ـ أمام جمعية الأمم الانكلو أميركان

علم القراء أن المسيو هنري دي جوفنيل عرج على الوزارة قبل مجيئه الى القاهرة أي صباح /١٩/ نوفمبر، وقد وافانا البريد العربي الأخير أن الرجل صرح في مأدبة أقامتها له جمعية الانكلو أميركان بما يأتي قال:

يوجد في سوريا الآن من انواع الحروب ثلاثة هي حرب فرنسا، وحرب مدنية، وحرب دينية. فعلينا أن نتخلص من جميع هذه الحروب. ربما غيرت كثيرمن النقط التي أفكر بها الآن ولكني أستطيع أن أقول من وجهة عامة أني ذاهب الى سورية كي أرجع لها النظام. ولقد قال المسيو بانلفيه أنه سيبعث الي من الجنود بجميع ما احتاج اليه كي استطيع أن أقوم بما عهد الي من القيام.

فأجبته أني سأبذل قصارى جهدي كي أرد من الجنود الفرنسية ما أستطيع وذلك في أقرب مدة. ان كلماتي حكي سوف لاتتعدى هذه الكلمات وهي العدل، والنظام، وعدم التخريب.

برنامج السوريين في بيروت

من المعلوم أن السوريين الموجودين في بيروت اليوم والذين ينتظرون قدوم المفوض السامي سيقابلونه عند قدومه ويوضحون له بعض الأماني بصفتهم الشخصية لابصفة أخرى وقد علمنا من ثقة أن برنامج هؤلاء ينحصر بالنقاط المبينة أدناه.

١ـ العفو العام.

٢ـ دعوة الجمعية التأسيسية.

٣ـ تشكيل حكومة مؤقتة أثناء الانتخابات للجمعية التأسيسية.

٤ـ وحدة البلاد واستفتاء السكان من الأراضي التي ألحقت بلبنان الكبير لطرابلس، وبعلبك والبقاع، وغيرها.

٥ـ ضم بلاد العلويين بلا استفتاء لأنها من الحظيرة السورية بلا ريب.

٦ـ تعقد الجمعية التأسيسية اتفاقية مع الحكومة الفرنسوية على كيفية تنفيذ الانتداب وكل نقطة لايتفق عليها تحال على جمعية الأمم بصفة (حكم) تقول فيها كلمتها الأخيرة.

٧ـ للجمعية التأسيسية وحدها الحق في تعيين الشكل الذي تدار به الحكومة وهي

تحديد العلاقات مع السلطة الافرنسية.

هذا ماأتصل بنا الا أننا نرى من هذا فرقا بينا عما كنا سمعناه من ان البلاد ستدار كالعراق فيكون بين البلاد وبين الدولة المنتدبة معاهدة معينة كما جرى في العراق.

ألف باء ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ عدد /١٥٦٨/ تاريخ

استدعاء الجنرال:

أنشأت جريدة الجورنال مقالا افتتاحيا بحثت فيه حول استدعاء الجنرال ساراي حول دستور سوريا وتكليف الجنرال ديغول نعربه للقراء فيما يلي:

أخذت الحوادث التي جرت في الأيام الأخيرة في سوريا دورا مهما في فرنسا حتى اضطر المسيو بانليفيه أن يعقد مجلسا للوزراء في مساء ٣٠ تشرين الأول تباحث معهم ملياً بشأن موقف فرنسا الحالي من سوريا فقررت أكثرية الوزراء وجوب استدعاء الجنرال ساراي المفوض السلمي في سوريا وقد اعتبر مجلس الوزراء الجنرال ساراي بصفته مفوضا ساميا للجمهورية الافرنسية وبصفته قائد الأعلى لجيش الشرق الافرنسي مسؤولاً عن الموقف الحالي في سوريا وقد استدعته الحكومة الافرنسية ليقدم لها بصوت حي تعليماته الخاصة عن سوريا وكلف مجلس الوزراء في الجلسة نفسها الجنرال ديغول الذي وصل الى سوريا ليقوم بتفتيش عام أن يكون مفوضا ساميا بالوكالة والجنرال غاملن بادارة الأعمال الحربية. ولم يجد مجلس الوزراء ندحة عن استدعاء الجنرال ساراي لأن الحوادث التي هو مسؤول عنها بالدرجة الأولى تستطيع أن تمتد وتجر مشاكل دولية لأن الانتداب التي تقوم به فرنسا هو بالنيابة عن جمعية الأمم وقد وسع هذه الجمعية أن تطلب منا حسابا نقدمه اليها ومن حسن حظنا انها لم تقبل ذلك. رد على ذلك أن جمعية الأمم لم تعهد الينا بهذا الانتداب الى الأبد فترة مؤقتة بشرط أن نقدم لها خطتنا التي سنضعها لأجل تشكيل حكومتها وللآن لم نقم بذلك.

كان المسيو بانليفية شكل في شهر تموز الماضي لجنة برلمانية وكلفها أن تضع أساساً للحكومة السورية وعين المسيو بول بونكوار رئيسا لها وقررت هذه اللجنة عقيب تشكلها أن تستفتي الأهلين ولكن ليس بطريقة الاستفتاء الشخصي بل بواسطة تقرير يقدمه ممثلوا النقابات السورية المهمة ولسوء الحظ لم يكد هؤلاء الممثلين يبدؤون بما عهد اليهم حتى توالت الحوادث في سوريا وتجسمت من يوم الى آخر،وانفجرت أخيرا انفجارا تاما فاضطرت اللجنة الدستورية أن تؤخر عملها الى أن تتوطد أركان الأمن في تلك الاجتماع.

واستنكر مجلس الوزراء ان استدعاء الجنرال ساراي وتعيين مندوبا ساميا عوضا عنه يخفف في سوريا من اضطراب أفكار أهاليها لذا عرضت هذا المنصب على المسيو بول بونكوار فرفض هذا الطلب وصرح بأن وجوده على رأس اللجنة البرلمانية المكلفة بوضع الدستور السوري في باريز هو أفيد لفرنسا وسوريا معا من وجوده مفوضا ساميا في بيروت، فافتكر المسيو بانلنيه اذ ذاك أن يؤجل تعيين مندوبا ساميا ملكيا للجمهورية الافرنسية الى أن تنتهي اللجنة البرلمانية عملها وأوعز الى المسيو بول بونكوار بالاسراع في انجاز الدستور السوري.

ألف باء ولكن يظهر أن المسيو بانليفه عاد فعدل عن رأيه الأول وعين أخيرا المسيو دوجوفينيل مفوضا ساميا لسورية تعيينا نهائيا ولانعتقد أن المفوض السامي الجديد سيصل الى سوريا قبل أواخر الشهر الحالي.

- تحصين بيت الدين: شرعت الحكومة تحصن سراي بيت الدين وتنصب المدافع على مشارف البلدة ٤٠ ألف جندي يتحدثون في المجالس أن المسيو هنري دوجونفيل سوف يحضر معه اسطولا من النسافات يحمل ٤٠ ألف جندي من اجل توطيد الأمن في البلد وهو خبر يؤيده تصريح الرئيس بانلفيه.

تحصين مرجعيون:

أخبرنا رسميا أن مرجعيون أصبحت في حرز حريز لايخشى عليها من الثوار.

حمص، كيف هوجمت دير عطية: نشرت رصيفتنا حمص حديثا لشاهد عيان عن كيفية مهاجمة قرية دير عطية خلاصته أن أحمد سوسق الذي استلم قيادة عصابة أخيه جمعة بعد اصابته بجراح أقعدته عن العمل عزم على مهاجمة النبك والقرى التي حواليها فرأى أن يستطلع خفاياها. أولا فعمد الى أحد مراكز التلفون وهاجمه بقوة كبيرة ثم تناول السماعة فنادى فأجيب على ندائه وسأل عن الذي يكلمه فعلم انه مختار دير عطية وأعلن هو بنفسه أنه قائد درك حمص وسأله عن أحوال أهالي القرية والقوة التي يمكن تجريدها لمقاتلة الثوار ومقدار الأسلحة التي عنده وماشبه ذلك الى ان عرف كل مايريد فترك السماعة واعدا بوصول نجدة في صباح اليوم التالي وفي الوقت نفسه هاجم أحمد سوسق المذكور بعدد كبير من عصابته قرية دير عطية وفعل مافعل من جمع المال والأسلحة كما ذكرنا في العدد السابق.

محاكمة الثوار: ذكرنا في العدد السابق أن عدد الثوار الذين هاجموا النبك أسروا بها ضابطا وخمسة أنفار وقد عاد هؤلاء وأسرهم الى حمص فحدثوا عن محاكمتهم

قائلين أن المحاكمة تألفت من ثلاث هم حسن الخراط وأحمد سوسق ومحمد حسن مختار قرية جبة وبعد المداولة حكم سوسق والخراط باعدامهم وعارض محمد حسن في ذلك فوقع بين الفريقين جدال عنيف اقترح محمد حسن على أثره أن يوهب كل منهم اثنان يتصرف بهما كما يشاء فوافقناه على ذلك فاخذ الاثنين وأطلق سراحهما أما الأربعة فشفع بهما أهالي النبك وهكذا أفرج عن الجميع.

في باب شرقي زادت السلطة الاحتياطات الدفاعية في القصاع وباب شرقي والميدان فأرسلت الى الجنود المرابطين في معمل الزجاج خمس دبابات وبعض الجنود على أثر اشاعة تناقلتها الألسن عن عصابة ستهاجم المدينة ولكن انقضى الليل دون أن يحدث شيء.

مراكز الثوار: علمنا أنه على أثر اجتماع عقده الزعماء الثوار تفرقت عصاباتهم الى جهات معينة فذهبت عصابة زيد الأطرش الى جهات حاصبيا عن طريق القنيطرة كما ذكرنا في الأعداد السابقة وبقيت عصابة نسيب بك البكري في ضواحي دمشق وانتقلت عصابة جمعة سوسق الى الحدود الواقعة بين لبنان الكبير وسوريا من جهة بعلبك أما عصابة رمضان الشلاش فقد احتلت النبك ولاتزال فيها.

خطة الدروز: جاءنا رسالة في حينه يقول فيها كاتبها أن الكثيرين من الثوار أخذوا يتواردون الى حينه فنزلوا ضيوفا على سكانها وقدمها زعماؤهم غداة وصولهم فعقدوا اجتماعا عاما تألف من زيد الأطرش وحمزة الدرويش وحسن الأطرش وشكيب وهاب وأسعد الأطرش، وسليمان الأطرش، وفؤاد الأطرش والشيخ علي فخروفقرروا أن يرغموا الشراكسة على الانضمام اليهم سواء كانوا بالاعدام أو بالوعيد. وحتى تم لهم ذلك يسيرون الى القنيطرة لمفاوضة الأمير محمود الفاعور فأما أن ينضم اليهم أو يقف على الحياد التام ومتى أمنوا جانبه يسيرون من هناك الى حاصبيا وراشيا فيوقدون نار الثورة فيها وينسلون الى الشوف في لبنان فيثيرون أهلها الدروز على السلطة الافرنسية لاشغالها من كل الجهات. وساروا في جمع الناس وعددهم (٢٣٠٠) رجل وحملوا قسما من الشراكسة في القنيطرة على الانضمام اليهم ونالوا من الأمير محمود الفاعور وعدا بأن لايتعرض لهم وأن لاينضم الى السلطة الافرنسية وذهبوا في طريقهم الى حاصبيا حيث وقعت الحوادث التي ذكرنا تفصيلاتها سابقا.

آخر ساعة في مرجعيون: جاءنا نبأ هاتفي من بيروت أن معركة شديدة دارت رحاها بين عصابة من الثوار تقدر بـ (٤٠٠٠) مقاتل وبين متطوعة اللبنانين والحامية أسفرت عن اندحار المتطوعة ورجوعها عن طريق النبطية.

اعدام المعتدين: نظم حمزة الدرويش لائحة تتضمن الحكم بالاعدام على الثوار الذين تعدوا على أهالي كوكبة وأرسلها الى سلطان الأطرش للتصديق عليها وتنفيذها حالا.

الخميس ٣ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد (٤٣٨٨):

الهياج في الأناضول ـ الاستانة قبض على أكثر من (١٠٠) شخص من أرضروم على أثر المظاهرات وحكم بالاعدام للآن على ثلاثة أشخاص وبالسجن (١٠) سنوات عل اثنين آخرين.

ووردت الأنباء بمثل هذه الاضطرابات وقد عقد مجلس الوزراء جلسة استثنائية للبحث في الحالة التي تسود المنطقة كلها.

صدى اعمال الثوار: اجتمع المجلس التمثيلي ووضع بالاكثرية القرار الآتي:

لما كانت حوادث العصيان التي بدأت في جبل الدروز وحوران قد تطاير شرورها الى الأطراف الجنوبية الشرقية من لبنان فتناولت حاصبيا وراشيا ومايتبعها من القرى المجاورة فألحقت في البلاد ضررا فادحا بالأموال والأرواح.

ولما كانت هذه الحوادث من قرانا التي على الحدود غير مسندة على مبدأ يسيرها.

ولما كانت حكومة لبنان المحلية غير مجهزة بجيش نظامي لرد غزوات الطامعين وكانت على ثقة تامة من حماية الدولة المنتدبة للبلاد عند الحاجة قياما بعهدها الذي قطعته مع جمعية الأمم.

ولما كانت قوة الجندرمة المحلية على قلة عددها قد قامت بواجبها أثناء مهاجمة الحدود. ولما كانت لبنان بانفصاله سياسيا عن جارته سوريا وجبل الدروز يرغب البقاء في عزلته التامة ويعتبر تعدي الخوارج لمهاجمة أطرافه تعديا على استقلاله وافتراء محض على حريته ومصالحه فان هذا المجلس يقرر مايلي:

١ـ ان هذا المجلس يعتبر هجوم الثوار على حاصبيا ومرجعيون وراشيا تعديا على استقلال لبنان وحرية سكانه.

٢ـ يرفع هذا المجلس شكره بالنيابة عن البلاد الى الدولة المنتدبة الكريمة لما قامت به حتى الساعة من التضحيات بالأرواح والأموال والذود عن حياض لبنان والعمل على سلامة سكانه ولضمان استقلاله.

٣ـ ويقدر كفاءة الجندرمة اللبنانية حق قدرها ويثني على ثباتها وشجاعتها.

٤ـ يؤكد هذا المجلس للدولة المنتدبة بقاء البلاد على ولائها ومحبتها التقليدية غير المتزعزعة.

٥ـ يطالب هذا المجلس من دولة الحاكم ابلاغ الدولة المنتدبة هذا القرار بصورة رسمية وقد رفض المصادقة على هذه القرارات النواب أرسلان، والدعوق، وبيهم، وتلحوق.

تحذير الأهلين: استولى بعض الضعف في الأونة الأخيرة على سكان دمشق وأن مجموعة من الأنباء الكاذبة حاولت القاء الاضطرابات في النفوس وأن بعض الأعمال الصغيرة قد تبدل شكلها وتعظمت بصورة لاتقبل القياس، ان السلطة الافرنسية أمام هذا الموقف قررت درس التدابير التي تساعدها على اعادة الأمن والثقة وعليه فان خطة منظمة قد وضعت بصورة منتظمة وأن وصول النجدات الجديدة لدمشق تسهل بنوع خاص تنفيذها ويمكن تلخيص هذه الخطة بما يلي:

١ـ أنه دفاعا لوقوع الذعر بلا سبب وللاحتياط ولذا من المفيد تنظيم المرور في الشوارع بصورة صريحة وعلى الأخص ساعات الدوام التي تجعل حركة الجمهور عرضة للخطر لهذا منع المرور.

٢ـ ان بعض العصابات التي لاتدرء الخطر الذي تتعرض اليه وتجعل الأهلين الآمنين عرضة له بدأت نيتها في دخول المدينة وعلى هذا فان السلطة الفرنسية الراغبة بوضع حد لهذه الحالة التي لاتطاق وجدت أن لابد من اتخاذ بعض التدابير المؤثرة فيها ضرورة للقيام بحركة مدفعية بغتة في المناطق التي تقوم فيها العصابات بحركاتها وأن هذا العمل لايجرى في تنبيه الأحياء ذات الصلة كي تتمكن من تجنب كل اضطراب. وأن السلطات الفرنسية لها الأمل بأن جميع الوطنيين الصالحين يشاركون بمؤازرتهم الودية في ضرورة التدابير الآنفة الذكر. وهي لاترمي الا لغرض واحد هو تأمين الأمن للأشخاص الآمنين كي يتمكنوا من القيام بأعمالهم في وسط هادىء وأن السلطة قد عقدت نية حازمة لمصلحة الجميع على تنفيذ هذه التدابير اذا لم تعد السكينة.

تصريحات المسيو دي ريفي:

زعمت بعض الصحف أن المسيو دي ريفي قد صرح بأنه تجتمع قريبا لجنة تأسيسية ويعلن عفو عام وأن أمين السر العام لم يؤكد الا التصريحات التي فاه بها المسيو بريان من أن البلاد التي هي تحت الانتداب تشترك في وضع قانونها الأساسي

بواسطة استشارة واسعة وطنية غير أن هذه لن يعمل بها الا بعد أن يكون الأمن قد أعيد الى نصابه ولا يمكن أن ينظر في قضية العفو العام على ماصرح به أمين السر العام مادام زعماء الثوار لم يقدموا خضوعهم دون شرط وزعمت صحف أخرى أيضا أن أمين السر العام قال أنه سيطلق سراح معتقلي أرواد بعد وصول فخامة المفوض السامي الى بيروت وهذا الخبر لا أساس له فضلا عن أمين السر العام لايمكن أن يتكهن عما سيتخذه فخامة المفوض السامي من القرارات.

المقتبس ٦ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد (٤٣٩٠)

بيروت ٤ الجاري الدستور اللبناني: زار فخامة المفوض السامي المجلس التمثيلي اللبناني فقوبل بحفاوة زائدة وقد ألقى الخطاب الآتي:

من الساعة التي نزلت فيها الباخرة في ميناء بيروت سلمني الحاكم المسيو كايلا القرار الذي وضعه المجلس النيابي اللبناني الكبير يشكر فرنسا التي كان جيشها سعيدا بوجود الدرك اللبناني الى جانبه يقاتل للدفاع عن الأراضي اللبنانية لحماية سكانه والمحافظة على استقلاله. وكما ترون أيها السادة التي استعملت نفس العبارات التي أوردتموها في قراركم وانني أعيد قراركم بنفسه ذاكراً بمعرفة الجميل أنكم رجوتموني أن أنقل رسميا الى الحكومة المنتدبة تأكيد تعلق اللبنانيين الذي لاينقصم بالأمة الفرنسوية النبيلة.

ان الذين وافقوا على هذا القرار قد خدموا بلادهم خدمة طية لأنهم فتحوا المجال ليحققوا حالا برنامج التعاون بين لبنان وفرنسا فأناآمل أن يمتد هذا التعاون الى بقية الأمم ولكن في انتظار تحقيق هذا الأمل أعتقد أنه حيث يفسح لنا السلام الآن أي في دولة لبنان الكبير وفي دولة العلويين يمكن تحقيق التعاون بكل صدق وبتمام الثقة.

لقد انقضى عهد الاستشارات الشخصية وأننا نعلم الآن كل مايمكن لهذه الطريقة أن تنقله الينا من المعلومات فحيث يسود السلام والطمأنينة وهناك فقط يجب أن ندخل في عهد العمل الدستوري، أن الذين اكتسحوا أراضي لبنان ودمروا قراه وحرموا الشيوخ والنساء والأطفال من المأوى لن يجدوا في لبنان نفسه على مااعتقد شركاء ومتراطئين فنضطر أن نعاملهم بدون رحمة ولا شفقة، قلت أمس وأريد أن تصل هذه الكلمات الى أقصى حدود البلاد المشمولة بالانتداب (السلام لمن يريد السلام والحرب لمن يريد الحرب) وقد حددت بهاتين الكلمتين خطة لايمكن للرجال وللحوادث أن تحولني عنها، وبما أن المجلس النيابي كالأمة اللبنانية أعرب عن عزمه على الاحتفاظ بعهد السلام مع لانتداب الفرنسوي فيجب اعطاء الشعب اللبناني كل المنافع التي يحملها هذا السلام وهذا الانتداب.

أن مجلسكم انتخب في تموز الأخير ولايمكننا دون تضييع الوقت تأجيل آمال الشعب الى انتخابات قادمة. فأنا سأطلب اذن الى الحاكم المسيو كايلا أن يدعوا الى دورة استثنائية المجلس النيابي الكبير ليعهد اليه في وضع الدستور، ولاشك في أن المجلس سيجد فائدة في أن يدعو الى الاشتراك معه في لجان مختلفة أعيان لبنان الكبير خصوصا ممثل الحرف والمهن المختلفة ليمكنه الأخذ بكل آراء ذوى الثقة والاختصاص. ومن جهتي سأحدد في تصريح خاص ماتوجبه على فرنسا تعهداتها التي قطعتها جمعية الأمم عندما قبلت مع الانتداب على شعوب سورية ولبنان طائفة من الحقوق والواجبات وعندما تكونون قد وضعتم هذه المقدمة الضرورية للدساتير يمكنكم عندئذ أن تشرعوا في العمل وأن تنفذوا رغبات ناخبيكم بتوزيع وتحديد مسؤوليات السلطة العمومية ووضع طريقة الانتخاب لممثلي البلاد ورئيس الدولة. وهكذا تكونون قد اديتم الاستقلال الوطني أما فرانسا فتكون قد برهنت كيف تفهم تنفيذ الانتداب في أمة رائعة مسالمة واذا أرادت بقية الدول أن تشترك في فوائد الأنظمة الحرة فهي تعرف الطريق منذ الآن ومن العبث أن يعرض على العصاة شروطا أو أن يطلبوا مني وعودا فان العمل الذي أقوم به هنا وهو الجواب فالحرب الآن لم يبق لها عندي مبرر.

ان الذين لايوقفون القتال ضدنا جميعا يبرهنون للعالم بأسره أنهم ليسوا مدفوعين بحب الوطن ولابحب الحرية بل بشهوة السلب والقتل فتقع عليهم مسؤولية الحرب.

وأني أؤكد للمجلس النيابي ولكل الأمة اللبنانية النبيلة التي أكلفكم أيها السادة أن تبلغوها تحيتي أنه هنا كما في أوروبا ستظل آخر كلمة لفرانسا ولحلفائها وأصدقائها.

وقد رد على هذا الخطاب رئيس المجلس بعبارات الشكر المعتادة.

في مجدل شمس: قام الدروز في اليوم الواقع في الأول والثاني من الشهر الحالي بهجوم عنيف على فرقة افرنسية في منطقة طبريا على المنحدرات الغربية لجبل الحرمون فاندحروا بخسائر مهمة وتم اتصال الفرقة الفرنسية
بفرقة ثانية قادمة من الجنوب وذلك في نهار ٢ الجاري دون أدنى حادث وفي ٢ منه أيضاً سارت فرقة ثالثة الى مجدل شمس فحاول الدروز أن يعترضوا سيرها فأصيبوا بخسائر فادحة في قرية مجدل شمس
ألف باء ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ عدد (١٥٧٢)

القوات الافرنسية في سورية:

نشرت جريدة الطان المقالة التالية عن القوات الافرنسية في سورية نعربها فيما يلي:

ذكر مراسل جريدة مورتن بوست في بيروت أن القوات المهمة التي ينظرون وصولها من فرانسا في آخر هذا الأسبوع لم تصل حتى الساعة مع أن الحالة تزداد خطورة يوما بعد يوم اللهم الا بعض فرق من المشاة والخيالة التي وصلت مؤخرا ولا أعتقد أن النجدات الكبيرة التي قررت الوزارة الافرنسية ارسالها تصل قبل عدة أسابيع مما يجبر السلطة الحربية الافرنسية والحالة هذه أن تكتفي في الوقت الحاضر بتشكيل خطة الدفاع عن المراكز السورية المهمة كدمشق وحمص، وحماه، وحلب الى أن تصل النجدات الكبيرة فتسعى اذ ذاك القيادة العليا الى قمع ثورة الفتنة في الانحاء الأخرى وكل ذلك يتعلق بوصول القوات الحربية أما في الوقت الحاضر فلا تستطيع القيادة الحربية العليا أن تصنع أكثر مما صنعت الا أن كل يوم ينقضي يزيد الموقف الحالي جراحا لأن معظم البلاد السورية هي اليوم في قبضة العصابات الثائرة وليس لفرانسا في سورية في الوقت الحاضر ما يكفي من الجيش لمطاردتها وقمع ثورتها ومن الصعب أن يتوطد الأمن في البلاد السورية مازال جبل الدروز ثائرا والشتاء يقترب بخطوات واسعة اذ يشل عمل الحركات الحربية ويختصر العمل فقط على اطلاق بعض المدافع والقاء الطيارات بعض القذائف وقد شعر الافرنسيون بذلك فأخذوا يمدون سكة حديد بين درعا وبصرى (أسكي الشام) استعداد للهجوم الكبير الذي ينوون القيام به في الربيع القادم الا أن من المحتمل جدا أن يطلبوا الدروز الصلح قبل انقضاء فصل الشتاء الحالي. وأضاف مراسل مورتنغ بوست نفسه على ماذكره أعلاه بقوله أن الاضرابات في البلاد السورية تمس كثيرا المصالح البريطانية العظمى نفسها الا أنها تخفي في الظاهر حركة الجامعة الاسلامية التي تستفيد من هذه الفرصة لمتابعة مقاصدها على ظهر الدول الأوربية المستدبة، نعم ان العمل الذي تام به الافرنسيون في دمشق موجب الانتقاد الا أنه يتضح لنا من الضروري أن يكونوا واثقين من مساعدتنا الأدبية لهم في مشاكلهم الحاضرة وبقدر ماتدرس الدولتان الحليفتان فرانسا وانكلترا موقف الشعوب الاسلامية تجاههم بقدر مايجب عليهما أن يتقربا من بعضهما بعضا وتساعد سياسة اللورد بلوم في فلسطين ذلك الاتفاق لأن من مصالح انكلترا أن لا تقوم بعمل لا من شأنه عرقلة وظيفة فرانسا في سورية.

وأرسل مكاتب جريدة التايمس الى جريدته يقول: ان الجنرال غاملن سينتظر في القريب العاجل وصول النجدات العسكرية وتقدر بـ (٣٠) ألفا ولكن هذا العدد لايكفي لصيانة الحدود التركية والزحف على جبل الدروز وتطويق العصابات الثائرة

وحماية المدن الثائرة السورية الأربع بل يجب أن يبلغ عدد النجدات التي تصل الى (٤٠) الفا على أقل تعديل. أما أسباب الثورة الحقيقية فترجع الى أسباب اقتصادية وسياسية معا. وقد افتقرت البلاد السورية فقرا كبيرا ولا أعتقد أنها تستطيع أن تنهض من كبوتها في المستقبل القريب.

الأمير شكيب: نقلت رصيفتنا البرق بعض الكلمات من كتاب أرسله الأمير شكيب أرسلان في ١٩ أيلول الماضي الى أحد أصدقائه في لبنان كما يلي:

... من أول حركة جبل الدروز هذه أعجبتني ولو علمت بها قبل أن اشتعلت النار لأرسلت الى مشايخ الجبل أحذرهم منها ولما بلغني أنه عرض عليهم الصلح كتبت الى لبنان بأن يشيروا عليهم بقبوله لاسيما أن الشروط كانت موافقة وان عدد من اولاد العرب بمرسين سمعوا مني ذلك وتعجبوا ولكنني صرحت لهم بالسبب من دون محاباة: قلت لهم اذا أثار الدروز انحصرت هذه الحركة بالدروز ولم يساعدهم الا بعض حمولات الجبل كلهم (٥٠٠) بيت أو (١٠٠٠) بيت واذا انحصرت في الدروز لم يكن لها نتيجة سوى سفك الدماء بلا فائدة أما دماء الدروز فتذهب بدون عوض أما دماء العسكر الفرنسوي فتستعيدها فرانسا على حساب سورية من الحساب الجاري، أما سائر طوائف سورية فالمحب منهم للدروز هو الراضي عن حركتهم يلزم السكوت والباقي قسمان قسم يكره الدروز ويحرض فرانسا على محوهم وقسم يتظاهر بكرهه وأن كان في الباطن يكره فرانسا وذلك لتبييض الوجه وثبت الاخلاص لفرانسا ومن مجرد الخوف. وأما فوزي بن شعلان وكثير من زعماء البدو فيعرضون خدمتهم على فرانسا.

بناية البرق والبريد

جعل ٢٠ الجاري موعد التسليم البناية الجديدة للبريد والبرق ويشرع منذ الغد بطبع الصناديق والواجهات والطاولات وسوف لاتشتغل ادارة البريد المركزي من مركزها الحالي الى البناية الجديدة قبل كانون الأول القادم.

المسيو دي ريفي

اذاعت الصحف هذه الأيام أنباء قدوم المسيو دي ريفي أمين السر العام في المفوضية العليا والظاهر أن للحكومة فائدة في تضييع الموعد الحقيقي لئلا تجري في استقباله تظاهر لامحل لها من الاعراب الآن وقد شهدت أمس احد كبار المأمورين الافرنسيين يتظاهر بتكذيب احد المخبرين المترجمين في جرائد الثغر لاستبدال اسم

الباخرة الراكب فيها المسيو دي ريني بباخرة أخرى غير معلوم موعد وصولها.

اجتماع كبير: ذكر مكاتبنا البيروتي أن فخامة الجنرال ديبور وكيل المفوض السامي دعا فريق من وجهاء لبنان على اختلاف مذاهبهم لعقد اجتماع في غرفته فلبى الجميع طلبه فألقى فخامته خطابا نشرته رصيفتنا الوطن قال: أيها اللبنانيين تعلمون ولاريب أن فرانسا المكلفة من لدن عصبة الأمم أن تتولى مشاريع هذه البلاد وأن في مقدمة واجباتها صيانة الأمن وتوطيد أركان السلم وتعلمون أن هذه المهمة لاتصعب على فرانسا بيد أن وهي الدولة المعروفة بعطفها على الانسانية وغيرتها على نواميس التمدن تتحاشى مااستطاعت أن تتدبر اقرار السلام بقوة ولكنها متى وقفت أما المفوض لاعلاج لها غير البأس فتضطر أن تستخدم بأسها ابتغاء للنتيجة الواجبة الحياة لكل الشعب وهي الطمأنينة والأمن ومهما تفن أعداء فرانسا في اختلاق النهم والمطاعن فانهم لم يستطيعون يوما أن يعلموا باتهامها أنها دولة تشيع سياستها وادارتها للأديان وتؤثر في تدابيرها طائفة على طائفة وها هي منذ نزلت بيتكم لاتنفك ناظرة الى مجموعكم نظرة واحدة دون أن يخطر في بالها تميز بين هذه وتلك من الطوائف وأنتم تعلمون أن أمة كالأمة الافرنسية بلغت شأناً من التمدن يستحيل عليها أن تنحم في دستور أعمالها مبدأ من مبادىء التفريق المذهبي لأن لكل سلطة زمنية تعمل بهذه المدة لرعيتها تستهدف الخذلان وشجب الرأي العام في العالم كله، ولقد دعوتاكم اليوم وأنتم من قادة الرأي في الجبل اللبناني العزيز لتتعرف عليكم ونحيطكم علما بما يدعوكم الى التحوط لكل ما قد يؤدي الى فتنة أهلية واعلموا أن الفتنة اذا وقعت لاسمح الله لايكون نتيجتها الا خراب دياركم وهبوط منزلتكم المعنوية في نظر عصبة الأمم ولقد قام أفراد يدسون في البلاد دسا ممقوتا ويوهمون الناس أن السلطة عهدت الى بعض دون بعض الآخر سلاحا من سلاحها وهذا افتراء محض وكذب ظاهر ولكن السلطة رأت العصابات تغزو لبنان ورأت هناك قرى صغيرة يتهددها الخطر الهاجمين فأعطتها بعض السلاح لتدافع عن نفسها فعليكم والحالة هذه أن تعلنوا هذه الحقائق على قومكم وتعلموا بما هو واجب عليكم في هذه الحالة لسلامة وطنكم ودفع الأذى عن أمتكم العزيزة.

هذا مضمون ما وصل من خطاب الجنرال ديبور نقلناه بهذا الاسلوب عن وجيه ممن حضروا الجلسة وقد استوعبه فأفضى به الينا كما نشرناه.

وقد أجاب بعضهم على كلام الجنرال بما لايخرج عن صد الاعتراف بالحقائق التي وردت في الخطاب ومن أحصى هذه الأجوبة ماقاله حضرة محمود بك تقي الدين وهذا ملخصه: سيدي الجنرال نحن أبناء جبل لبنان أي لبنان القديم لا الكبير نصارحك بأن

الزعامة عندنا لم يبقى لها ذلك التأثير وليس هناك من يستطيع أن يقول أنه ذو ارادة نافذة في الشعب اذا مشوا وأن وقف وقفوا فذلك عهد كان وانقضى وفي جبلنا ياسيدي الجنرال أمة أكثرها طائفتان المارونية والدرزية وهاتان الطائفتان طالما جادتا بالأرواح في سبيل صيانة ذلك الجبل وحفظ استقلاله، أجل أن الدرزي وقف منذ القدم بجانب الماروني يزود عن لبنان ولاتكاد تمر بشبر من تربة ذلك الجبل لم يشرب يوما ذلك الدم المشترك من أجل الدفاع عن الوطن ولأن كانت قد وقعت فتنة فيما مضى فان وقوعها لم يحصل الا بما كانت تبثه احدى الدول من روح التفرقة ابتغاء مصلحتها على قاعدة فرق تسد أما اليوم فقد انقضت تلك السياسة فلا شيء يحول دون اجتماع قلوبنا ووقوفنا سدا منيعا بوجه كل طارئة ونحن ننظر الى جبل لبنان قبل كل شيء لأنه المهد الأقصى والموطن الحساس ونرجوا من السلطة أن تتدبر أمره بعناية خاصة وحكمة دقيقة وليس ذلك عليها بكثير فتسلم ديارنا من كل طارىء باذن الحول الكريم.

الضابط الأسير

علمنا أن سلطان باشا الأطرش أمر باخلاء سبيل الضابط الرئيس السيد أديب أنيس الذي كان اعتقل مع الضباط الثلاثة في قرية المليحة وقد وصل مساء أمس أحد وجهاء الدروز وباتا في دائرة الشرطة ثم ذهباإلى دائرة الاستخبارات.

بلاغ رسمي

ان الحملة الافرنسية التي توجهت الى الغوطة بتاريخ ١٨ الجاري فازت بنجاح باهر. أن القتال قد استمر من الساعة ١١ صباحا الى الساعة ٣ بعد الظهر والحملة لم تخسر سوى قتيل واحد وجريحين. أما العصاة فانهم تكبدوا خسائر جسيمة وقد مر نهار الأمس ١٩ الجاري بسكينة وأكد شهود عيان جاؤوا من ساحة القتال وجود (٤٠) جثة من العصابة وكثير من الخيول الميتة أما العصابة فقد فرت فاقدة قواها المعنوية.

المشانيق الثلاث

نقل القادمون من جهات الغوطة أن ثلاثة من الجركس شنقهم الثوار قبل جسر المطير الذي يبعد نحو ٢ كيلو متر عن دمشق فذهب رجال الشرطة وبينهم شرطي السيارات السيد نوري العمري وجاؤوا بهم الى دمشق وقد علمنا أن محمد بن أحمد الجركس من سكان قرية مرج السلطان وأحمد بن ابراهيم بن مرقة من أكراد الشام وعادل بن ديب المدني وقد وجد على صدر كل واحد منهم وهو مصلوب في شجرة ورقة كبيرة مكتوب فيها بخط جميل كبير «نحن محكمة الاستقلال حكمنا على هذا

الرجل بالاعدام لأنه جاسوس الحكومة، وقد زادوا على ورقة المدني عبارة «ولأنه من التراجمة» والأوراق بتوقيع عصابة الخراط «عصابة عكاش» عصابة أبو دياب البرازي «عصابة سعيد عدي» عصابة الدروز، وقد جيء بالثلاث الى دائرة الاستخبارات في دمشق وسلم كل واحد لأهله.

آخر ساعة

تلقينا بالتلفون من بيروت والجريدة على الطابع أن الألسن فيها تتناقل اشاعة مؤداها أن معركة حامية الوطيس نشبت منذ الصباح بين الجنود وبين الثوار حوالي مرجعيون وحاصبيا وأن الثوار أخذوا بالتراجع غير أن المعركة لم تنتهي حتى ساعة ارسال الخبر.

ألف باء ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ عدد (١٥٧١)

برنامج المسيو دي جوفنيل في سوريا

كانت ذكرت البرقيات شيئا عن تصريحات دي جوفنيل المندوب السامي الجديد لسوريا ولبنان وقد عثرنا في جرائد أوروبا التي وصلتنا مع البريد الأخير على تصريحاته الأخيرة والبرنامج الذي اختطه لنفسه للسير عليه في سوريا نعرضها لقراء ألف باء فيما يلي:

صادق مجلس الوزراء في ٧ الجاري على تعين المسيو دو جوفنيل مندوبا ساميا في سورية ولبنان خلفا للجنرال سراي وأدلى المفوض السامي الجديد لرجال الصحافة الافرنسية التصريحات التالية: سأتيح في وظيفتي الدقيقة روح عدم التمييز لفريق دون آخر وأحترم احتراما تاما جميع الاعتقادات الدينية على اختلاف طوائفها ومذاهبها وأجتهد بكل قواي لأوفق بينها وسأقوم بعمل هذا بالاشتراك مع البلاد السورية من جهة ومع جيران سورية من جهة أخرى وسأسعى لأقوم بمهام الانتداب الذي لايحق لفرنسا أن تتنازل عنه لأن التنازل عن الانتداب عهدت به جمعية الأمم الى فرنسا يعد زلاً وطنياً لاتقدر البلاد المنتصرة كالبلاد الافرنسية أن تتحمله أنني أريد أن أعاون سوريا في اجتياز مراحل حريتها لكي تصبح قادرة على أن تحكم نفسها بنفسها أذهب بنفسي الى جمعية الأمم وأنبئها بأن انتدابها على سورية قد انتهى أجله وسأذهب الى سورية في أسرع مدة ممكنة، قابلت الجنرال ويغان وتباحثت معه مليا في الأمر وأنتظر رجوع الجنرال ساراي لأتباحث معه أيضاً بشأن سوريا وبعد أن أقوم بعمل هذا وأتممه سأرجع الى فرانسا لأقدم حسابا عنه الى الحكومة والى مجلس الأعيان والنواب.

مناقشة البرلمان الافرنسي لشؤون سوريا

ذكرت جريدة الجورنال وصلتنا أمس تفاصيل المناقشات التي جرت في المجلس الافرنسي عن سوريا وبعد أن وصفت تلك المناقشات ذكرت مفصلا أقوال الخطباء مالم يسبق نشره بعد لذا رأينا أن نعربه لقراء ألف باء فيما يلي:

لم تجرى في مجلس النواب معركة حامية الوطيس بشأن سورية بل بعض المناقشات الصغيرة لاتخلوا من الأهمية ودارت المناقشة حول تحديد يوم خاص للمناقشة وبالأعمال الجارية في سورية رفض النواب ديزيريه وايجارديه تأجيل تلك المناقشات ولو لأجل قريب وأصر المسيو بانلفيه على وجوب انتظار وصول الجنرال ساراي وقرر المجلس العمل بطلب رئيس الوزارة بأكثرية بلغت (٣٧٤) صوتا وأيد الاشتراكيون الحكومة وامتنع حزب اليمين بأجمعه أن يوافق على ذلك وصوت الشيوعيون ضد الحكومة عقيب ضجة شديدة واعتلى المسيو ديزيريه المنبر وقال نريد أن نعلم المسؤولين عما يجري في سورية وهي حقيقي أن المندوب السامي أوقع زعماء الدروز في فخ؟. كما أننا نريد أن نعرف المسؤولين عن اندحار مفرزة الجنرال ميشو وفيما اذا كانت الحكومة الافرنسية أنزلت العقوبات اللازمة بمسببي اندحارنا في الشرق، واذ ذاك وقف المسيو بانلفيه وقال أتريدون معرفة الحقيقة ولكننا نريد أن نقف عليها كلنا ولم أخفها يوما على أحد أننا فقدنا منذ أوائل العام ١٩٢٠ (٦٦٢٢) جنديا من افرنسيين وجيش مختلط ومداغشكار وسنغاليين وجزائريين وفي ٥ تموز الى ١٥ تشرين الأول (٥٨٥) جنديا وخسرت الفرقة السورية في نفس التاريخ (١٩٠) قتيلا واختفى منها (١٥٠) جنديا واني لأعجب منكم كيف تفضلون أخبارا ملفقة على تعليمات رسمية، وحدثت على أثر ذلك ضجة كبيرة وسمع من خلال تلك الجلبة صوت المسيو فابري يحتج باحتقار زائد على تلك التصريحات التي هي موجهة في حقيقة الحال بلا عدل الى جريدة الانتر سيجان، الا أن رئيس الوزارة اظهر أنه لايرغب في ازدياد اضطراب أفكار البلاد وأحزان العائلات بتشاؤم كبير وأضاف الى كلامه السابق العبارة: وعلى كل الأحوال فاننا من مصلحة البلاد يجب ان نصغي الى مشروحات ممثل فرانسا في سورية الذي قضى فيها هذه الأشهر المؤلمة ومهما يكن في الأمر فان كل واحد يتحمل مسؤولية نفسه ويرضي جميع الذين لايفتكرون الا بترطيد أركان الحقيقة الناصعة بقطع النظر عن النزعات الحزبية الا أن ينتظروا مع الحكومة رجوع الجنرال ساراي من سورية لسماع أقوال له وتصريحاته، وأعرب المسيو فرانكلين بريون عن رأيه بوجوب انتظار رجوع الجنرال سراي بالنيابة عن لجنة الأشغال الخارجية

وحذا، حزوه المسيو ليون بلوم بالنيابة عن الحزب الاشتراكي والمسيو ديلمرت الذي يعتبر أن المسألة السورية لايجب أن يتناقش المجلس فيها دون أن يسمع أقوال الجنرال ساراي وطلب المسيو سيل تحديد يوم ٢٠ تشرين الثاني موعدا للمناقشة وكان المسيو بانلفيه على وشك ان يصادق على ذلك وقد أعلن أن الجنرال ساراي سيحضر المناقشة بنفسه بناء على طلب رئيس الوزارة الذي أحله من كل شيء يتعلق بوظيفته فاجاب المسيو نرى أننا نمنح الحكومة المهلة التي طلبتها.

المسيو بانلفيه ـ تريد أن تقول أن تمنح الحكومة مهلة رحمة بها فالحكومة لاتطلب أدنى رحمة من المسيو فرى واحتدم الجدال أكثر مما كان عليه قبلا وخشي كثيرا أن يتخذ صورة مجسمة لو لم يطلب المسيو باباريغاري ايضاحا من المسيو بانلفيه عن ارسال اورطتين من المشاة من أبايون وتارب الى سورية سيما بعد ان أبدى للمسيو (أرناست لونون) قلقه لارسال هذه النجدات أما في الشمال فكانوا يتحركون كثيرا ابداءا لضجرهم من طول هذه المناقشات وأخذ الراديكاليون والاشتراكيون بينما كانت المناقشات حامية الوطيس يهيؤون أوراق تتهم بالحكومة وكان ذلك دافعا . المسيو رينوديل ولحزب اليمين قال: ماهي اللعبة التي ترومون الحصول عليها بينما نرى مجلس النواب المتفق الكلمة ربما كان المسيو رينوديل صادق في كلامه باستثناء من ذلك الشيوعيين الذين كانوا يثورون تارة على خطة الحكومة وطورا على سياسة فرانسا الاستعمارية بعد جدال طويل من قبل النواب تأجيل المناقشات بأمور سورية الى مابعد تقديم تقريره وايضاحاته عن حوادث سورية الأخيرة للجان المولجة بهذه الأمور.

بارجة فرنساوية

في الساعة السابعة والنصف من هذا الليل رست دارعة افرنسية في مياه الثغر ثم غادرتنا عند هذا الصباح لعل وجهتها صور وصيدا.

حركة الجنود

تصل مساء اليوم الباخرة بريطانيا وعليها زهاء /٤٥٠/ جنديا فتنزلهم حال وصولها في ميناء صيدا وستصل أيضا الباخرة شتيه لا لوتس وعليها /١٠٠٠/ جندي والمسيو دي ريفي.

مار الياس الحويك

على أثر الجنرالين ديغول وغاملن لغبطة البطريك مار الياس الحويك راجعت اشاعة مؤداها أن غبطته أنذر الحاكم العام المفوض السامي بالسير بأبنائه الى جزين

للمدافعة عن لبنان والتفاهم مع الثوار اذا هما لايتكلفا لغبطته بسلامة لبنان الكبير الحامل بيده وثيقة الحكومة الفرنسوية القائلة باستقلاله عن الداخل.

الثوار يصلحون التلفون

أصلح الثائرون الخطوط التلفونية بين حاصبيا وراشيا وأنذروا قائد الفرنسوي المعسكر في السراي الشهابية باحتلال البلدة.

تطويق الثوار

صرح ضابط افرنسي بان القوة الافرنسية ستطوق مجموع الثوار في مدة /١٢/ يوما حيث تكون قد اكتملت النجدات.

بلاغات رسمية

اذاع قلم المطبوعات في بيروت البلاغات الآتية:

١ـ أن الجنرال ديبور عضو المجلس الحربي الأعلى والمفوض السامي بالوكالة ذهب أمس ١٧ الجاري واستقبل النجدات الواصلة الى بيروت لدى نزولها من البواخر وقد أخذ بارسال هذه الجنود الى لبنان الجنوبي حيث تهيأت لتشتيت شمل العصابات عن مرجعيون ولم تقم هذه العصابات بأية حركة طيلة النهار.

٢ـ ظهرت بعض عصابات صغيرة في شرق دمشق.

٣ـ ليس من حادث عسكري يستحق الذكر في سائر سورية.

٤ـ وردت الأنباء بقدوم نجدات أخرى.

٥ـ أوقف درك الشوف زكي عبد الحميد من المستشارية المطلوبة بمذكرة توقيف وسلم الى نيابة المتن.

٦ـ جاء في نص برقية لشركة تلغرافية كما نشرته صحف الثغر أن المتطوعة اللبنانيين ينظمون قواهم ضد غارة السلابين المسلمين «أن القراءة ولاريب قد صححوا من نفوسهم هذا الخطأ المادي الذي ارتكبه مستشار هذا البناء وان من المشهور عند العموم أن المدافعين عن القرى المهددة من عصابات السلابين الآتين من المناطق الدرزية الخارجة عن لبنان الكبير يضمون بينهم متطوعة من جميع المذاهب على اختلافهم وهكذا فانه كان بين الذين دافعوا عن مرجعيون في جانب المسيحين عدد من المسلمين والشيعين جاؤوا من القرى المجاورة لنصرة أبناء وطنهم.

ان اللبنانيين الذين يهمهم مصير بلادهم لايمكن   أن يكونوا لهم الاغاية

واحدة وهي المدافعة ضد مجتاحي بلادهم دون الالتفات الى المذاهب.

وصول النجدات الفرنسوية

علم مخبرنا أن /٨٠٠/ خيال افرنسي وصلوا أمس الى دمشق مع معداتهم الحربية وهم من أصل النجدات التي وصلت أخيرا الى سوريا وذكرت في بلاغ السلطة الرسمي الذي نشرناه أمس.

الاعانات لدمشق

جاءنا من مصر أن التبرعات التي وردت الى بيت الأمة بعد نداء دولة سعد باشا زغلول بلغت حتى ١٦ الجاري /٧٢٩/ جنيها و/٣٣٠/ مليما أودعها سكرتير دولته في بنك مصر لحساب لجنة منكوبي وجرحى سورية وسينشر بيانا مفصلا بأسماء حضرات المتبرعين وقيم تبرعاتهم في الصحف ورجت سكرتارية الوفد من يريدون التبرع بشيء لهذا المقصد الشريف أن يرسلوه مباشرة الى بنك مصر الى حساب اللجنة المذكورة.

العمران ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ عدد /١٤١٠/

كتاب الأطرش: ذكرنا للقراء في عدد أمس أن الأمير فؤاد أرسلان أرسل السيد عبد الله النجار الى حاصبيا للاجتماع الى زيد الأطرش ومطالبته بعدم التعرض للبنان وقد أرسل اليه جوابا كتابيا هذا نصه.

صاحب السعادة الأمير فؤاد أرسلان الأفخم.

بعد سؤال الخاطر الكريم. أبدأ بشكري لكم لاهتمامكم وأقصر رسالتي على أن أعلن مساعدتكم أننا في ثورتنا المقدسة اجتنبنا كل ما من شأنه اثارة الفتن الطائفية بدليل طمأنينة المسيحيين المستكينين لنقطع ألسنة الفساد الذين يحاولون تشويه وجه ثورتنا الناصع وصبغها بصبغة الطائفية وذلك بناء على المبادىء التي قمنا من أجلها وأوامر القائد العام سلطان باشا وما استوجب هنا لدفع المظالم والاسترقاق. أما حادثة كوكبا فقد كانت مسببة عن تعدى أهلها على جيش المجاهدين وقتلهم /٦/ بغيا وعدواناً ومع هذا حاولنا استدراكها حجبا للدماء فقابلنا الأهلون بالاصرار وكان مما يذكره لكم أخونا النجار بالتفصيل وقد استوجب هذا الحادث المؤلم توقفا عن التقدم على أثرها الى الجديدة حذرا من الوقوع في مثل هذا المحذور وقد تاكدنا صدق نصحكم وسنلبي رغبتكم وتواسطكم بعدم التقدم الى لبنان الصغير ولاسيما الشوف اذ أننا لانحتاج الى مساعدة لأن قوانا كافية.

وقد أفهمنا السيد النجار مانكف عن ذكره الآن ومايسهب لكم في ذكره واطمئنوا اذن وتأكدوا صدق وعدنا وسأكتب الى أخي سلطان بما تتفضلتم به من أمر مطالبة في سبيل مساعيكم الشريفة السامية ولا أستطيع الانفراد بالرأي قبل وصول تعليماته المحترمة.

وأطال الله بقاءكم وكرم مساعيكم. عن حاصبيا في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥.

أخوكم زيد الأطرش

المقتبس ٧ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد (٤٣٩١)

المعركة الشديدة جرت أمس معركة بين القوى الافرنسية وبين الثوار في بساتين الميدان وامتد من الصباح الى المساء تبادل فيها الفريقان نيرانا حامية أسفرت عن انسحاب الثوار وقد أطلقت خلال المعارك قنابل المدفعية من حصن غورو في المزة ومن المكان المدعو بالجبخانة الواقعة في أراضي الشرف في المرجة وفي الليل أطلقت المدفعية قنابلها من المحلين المذكورين ولم نعلم وجهتها كما أننا لم نعلم نتيجة المعركة الآنفة الذكر.

برقيات هافاس الواردة في ٦ منه: تنظيم الانتداب

باريز: وقع مسيو دومرك رئيس الجمهورية المرسوم الذي ينظم الانتداب في سورية هذه أهم مواده: أن مفوض فرنسا السامي المسؤول عن الدفاع الداخلي والخارجي في أرض الانتداب ولهذا يمكن التصرف بجميع القوى الموجودة في هذه الأراضي.

ويقوم الضابط العام تحت ادارة المفوض السامي العليا بقيادة قوى الانتداب العسكرية وهذا الضابط يعين مرسوم رئيس الجمهورية بناء على اقتراح وزارة الحربية ويحمل لقب القائد الأعلى لجميع الجيوش السورية ويتناول من المفوض السامي التعاليم العامة لادارة الحركات الا أنه مسؤول عن الخطط لأجل تنفيذ الحركات.

القائد الأعلى العسكري الجديد

باريز: عين الجنرال غاملن قائدا أعلى لجميع الجيوش السورية.

المفاوضات بين دي جوفنيل والسوريين في القاهرة

ألف باء ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ عدد (١٥٧٤)

المفوض السامي الجديد: القاهرة في ٢٣ تشرين الثاني الساعة /١١/ والدقيقة /٢٠/ يصل المسيو دي جوفنيل المفوض السامي لسورية ولبنان يوم السبت القادم الى الاسكندرية ثم يغادر الى القاهرة!!

المسيو دي جوفنيل في القاهرة: القاهرة في ٢٧ منه.

أعلن أن المسيو دي جوفنيل أنه سيقيم في القاهرة يومين كاملين فيجتمع بأعضاء الجالية السورية ورجال الأحزاب للمفاوضة في الحالة الحاضرة.

شكيب أرسلان في باريس

من برقية من جنيف أن الأمير شكيب أرسلان غادرها الى باريس بدعوة من المسيو دي جوفنيل المفوض السامي الجديد لمفاوضته ببعض أمور تتعلق بحالة سورية الحاضرة والمستقبلية.

ألف باء ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ عدد (١٥٧٦)

بلاغ الحكومة:

أرسل قلم المطبوعات الى جرائد بيروت البلاغ الآتي :

وصلت مفرزات الجنود التي زحفت ليلا الى منطقة حاصبيا وراشيا الموجودين بين يدي الثوار في صباح هذا النهار الثلاثاء الى حدود راشيا فوجدت الحامية فيه وهي تقاوم الثوار وقد تراجع الثوار من راشيا الى حاصبيا.

الوزارة الافرنسية

رفض المسيو بريان تأليف الوزارة وبلغ رئيس الجمهورية عجزه عن اقناع من يعتمد عليهم لتشكيل الوزارة تضم جميع أحزاب اليسار فاستدعى رئيس الجمهورية الى قصر الاليزيه المسيو رومر وطلب اليه تشكيل الوزارة فأرجا الجواب الى الغد وقد أعلن حال

خروجه أنه سيحتفظ لنفسه في الرئاسة ووزارة المالية وسيعاونه سلفا المسيو هوريو وقد أعلن المسيو بريان انه يقبل وزارة الخارجية.

ألف باء تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ عدد (١٥٧٧)

سوريا في مجلس الأعيان: نشرت جريدة الجورنال في الأعداد الأخيرة التي وصلتنا المقالة التالية نعربها للقراء فيمايلي:

استمعت لجنة الأمور الخارجية في مجلس الأعيان في ١٢ الجاري تصريحات المسيو بانلفيه والمسيو باريان وكان موضوع رئيس الوزارة حالة سورية وموضوع المسيو بريان (معاهدة لوكارنو) بسط المسيو بانلفيه أمام لجنة الأمور الخارجية في مجلس الأعيان مابسطه سابقا أمام ذات اللجنة في مجلس النواب أي أنه حث أعضاء اللجنة على أن يكونوا على حذر تام من تصديق جميع الاشاعات المتداولة في صحف أوروبا والمتعلقة بحوادث سورية لأن أغلبها خال من الصحة لأن مصدرها شركات أجنبية لها خاصة بتجسيم الأمور والمبالغة في نقل أخبارها وأضاف المسيو بانلفيه أنه سيكون هو والمسيو بريان وزير الأمور الخارجية تحت أمر لجنة الوزارة الخاجية بعد قدوم الجنرال ساراي لكي يكون أطلعها كل الاطلاع وبصورة دقيقة على اضرابات سورية وأسبابها فيتمكنان اذ ذاك من عرض الحقيقة أمام أعضاء اللجنة المشار اليه ثم سمع أعضاء اللجنة بعد ئذ تصريحات المسيو بريان فيما يتعلق بمعاهدة لوكارنو فكرر قوله السابق من ان التوقيع على هذا العهد يقصد منه فقط توطيد الأمن وأركان السلام في العالم وتوثيق على الاتفاق الأوربي وأنه نظام متين لحفظ الأمن والمساعدة بين الدول ضد الحرب.

وأجاب المسيو ميليران أن معاهدة لوكارنو لا تناقض مطلقا معاهدة فرساي وهو يعتبر عكس ذلك لأن تعهدات الضمان التي حصلت عليها فرنسا في معاهدة لوكارنو تقوي الضمانات السابقة عوضا عن أن تضعفها وبعد مجادلة طويلة اشترك فيها ميليران والمسيو بونكارا رجع المسيو بانلفيه والمسيو بريان وطلبت اللجنة المشار اليها أن تسمح من المسيو هنري براز تصريحاته فيما يتعلق بمسألة الديون العامة.

خلاصة البرقيات الأخيرة

كذب وزير المستعمرات البريطاني ما قيل من أن السلطات في شرقي الاردن وفلسطين سلمت السلطة الافرنسية في سورية أشخاصا فروا من الفرقة الأجنبية وقال أن الثورة السورية لن تعكر صفاء السلام في فلسطين ولا أشركت قوات بريطانيا في قتال

على الحدود أو قبل الحدود وافق مجلس الشيوخ الايطالي على معاهدة تجارية بين ايطاليا وروسيا بأكثرية /١٥٨/ صوتا ضد /١٥/.

بلاغان رسميان

١- أذاعت السلطة في بيروت بشأن الحوادث العمومية ما يأتي: وصلت طلائع القوى الافرنسيّة على أثر زحفها السريع في ٢٣ الجاري مساء على مقربة من راشيا فاشتركت احداها حالا باطلاق مدافعها لكي تعضد مقاومة القلعة بينما كانت حاميتها ترد الهجمات الشديدة التي قام بها الدروز منذ أيام. وفي ٢٤ الجاري استؤنفت الهجمات وعند الساعة /١٤/ كانت الحامية قد أنقذت ووقع قتال في الشوارع لأن بعض جماعات العصاة كانوا قد اعتصموا في البلدة فدحرهم الجنود.

أن الدروز الذين تكبدوا خسائر جسيمة في هجماتهم التي قاموا بها على القلعة في كل هذه الأيام الأخيرة هم الآن في انهزام تام أما مرجعيون ففي أيدي جيوشنا.

لم يقع في سورية حادث عسكري مهم خلاف هذا يستحق الذكر

٢- بالنظر لوجود عصابات السلابين في النواحي القريبة من دمشق لأعمال الشقاوة التي ترتكب على أبواب المدينة قرر المفوض السامي أعلان الأحكام العرفية في مدينة دمشق وفي سنجق دمشق وحوران وليس هنالك خطورة في الحالة أوجبت هذا التدبير بل أنه قد اتخذ فقط لأجل التمكن سريعا من اعادة النظام باعطاء السلطة العسكرية صلاحية أوسع وهو في الوقت نفسه تلبية لرغبات أهل دمشق الذين يطلبون دائما أن يكونوا آمنين من العصابات أو أن يروا الأمن يعود الى ضواحي دمشق.

اعلان الديوان العرفي

قررت السلطة العسكرية أن تعلن الأحكام العرفية فتقبض الى مدة مؤقتة على جميع فروع الادارة والعدلية ومايتعلق بهما وتحيل جميع التعديات التي تقع على الجيش والأفراد الوطنيين على مجلس حربي عرفي فيحاكم أربابها في المجلس العسكري وتنفذ أحكامها دون استئناف ولاتميز وهذ صورة القرار القاضي بوضع مدينة دمشق وسنجق دمشق وحوران تحت ادراة الأحكام العرفية. ان الجنرال ديبور العضو في مجلس الحربي الأعلى ووكيل المفوض السامي للجمهورية الافرنسية لدى سوريا ولبنان الكبير والعلويين وجبل الدروز عملا بالصلاحيات المخولة اليه من قبل حكومة الجمهورية الافرنسية وبناء على المادة الأولى من صك الانتداب وعلى القرار رقم (٤ س) وبوجه خاص المادة السادسة ومنه يقر مايلي:

١ـ تعلن الادارة العرفية في مدينة دمشق وسنجق دمشق وحوران اعتبارا من ظهيرة يوم الأربعاء الواقع في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥.

٢ـ تخول السلطة العسكرية في المناطق التي أعلنت فيها الادارة العرفية حسب المادة الأولى صلاحيات القضاء والضابطة التي تقوم بها السلطة الملكية وذلك في الجنايات والجنح التي تقترف ضد سلامة الدولة وسلامة المنطقة وجيوش الدولة المنتدبة والنظام والأبنية العامة وفقا لنصوص القرار رقم /٤س/ تاريخ ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٥.

٣ـ تقوم السلطة العسكرية بتطبيق الصلاحيات الملمح اليها بالاتفاق مع حضرة المفوض السامي أو مندوبه.

٤ـ الواجبات الناجمة عن أحكام هذا القرار رقم /٤س/ تتناول جميع الأشخاص الموجودين بأي صفة كانت في المناطق المعلنة فيها الادارة العرفية.

د ـ يثابر الادارة الملكية على القيام بصلاحيات التي لم تجرد عنها بموجب هذا القرار وقد ألصق هذا القرار على الجدران في المدينة مع المنشور الآتي:

الى أهالي مدينة دمشق وسنجق دمشق وحوران.

قامت عصابات سلابين في ضواحي دمشق بتعديات على الأملاك والأشخاص وقد تجرأ بعض الأشقياء على احداث اضطرابات حتى في المدينة نفسها ولهذا فان المفوض السامي قد عزم عزما ثابتا على الاسراع بدون امهال لوضع حد لهذه الحالة التي لاتحتمل. وهو يدعو الأهالي جميعها لمساعدته بثقة تامة للمحافظة على النظام الذي لابد منه لتمكين كل الأشخاص من أن يعيش ويشتغل في آمان وسلام ورغبة في الوصول الى هذه الغاية فان الجنرال المفوض السامي الذي زودته حكومة الجمهورية الافرنسية بالسلطة المطلقة يعلن الأحكام العرفية في مدينة دمشق وفي سنجقي دمشق وحوران، ويجب أن يفهم الأهالي أن هذه التدابير لم تتخذ الا لصالحهم وللتمكن من اعادة الحياة في أقرب وقت الى مجاريها الطبيعية على جميع الأهالي أن يراعوا بكل دقة جميع الأوامر والأحكام الصادرة من السلطات العسكرية والمدنية. وأن يكونوا على ثقة من أن لاغاية من هذه الأوامر والأحكام الا الخير العام.

ولم يرضى بها الا المرغبة في المحافظة على مصالح كل فرد من الأهالي وأملاكه وحريته. لاتبقى الأحكام العرفية إلا أثناء الاضطرابات الزائدة الحالية ويستعمل المفوض السامي ما في وسعه لاعادة الأمن التام في ناحية دمشق فيتمكن الأهالي المدن والقرى

قريبا من العودة الى أشغالهم التي انقطعوا عنها وتتمكن سلطاتهم بالثقة والتعاون مع الدولة المنتدبة ووضع التشكيلات الجديدة التي تترتب عليها البلاد.

بلاغ المطبوعات

لقد جاءنا من مديرية المطبوعات البلاغ الآتي: ان ادارة المطبوعات لها الشرف أن تعلم أصحاب الجرائد والمطابع والمكاتب والمنشورات أنه بموجب المادة الثالثة من قرار المفوضية العليا المؤرخ في كانون الثاني سنة ١٩٢٥ وكذا استنادا على القرار الصادر المؤرخ في ٢٤ الجاري رقم /٣٠٩/ المختص باعلان الأحكام العرفية تعلمهم جميعا أن السلطة العسكرية لها الحق في أن توقف المطبوعات وتمنع الاجتماعات اذا كان من ورائها ما يهيج الناس أو يخلق الاضطرابات.

ألف باء ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ عدد /١٥٧٨/

سوريا في البرلمان الافرنسي كنا كتبنا شيئا في أعدادنا الماضية عن مناقشة النواب الافرنسيين لحوادث سوريا الحاضرة وقد أرسل الينا في باريس جريدة «الأوفيسال» وهي الجريدة التي تدون جميع أقوال النواب والوزراء في البرلمان الافرنسي فتصفحناه فاذا بنا لم نذكر تقريبا شيئا مما هو مذكور ومنشور ولذا عولنا على تعريبه للقراء سلسلة متواصلة بعد أن رفعت الجلسة عاد النواب الى المناقشة في أحوال سوريا الحاضرة وطلب المجلس أجلا معينا للمناقشة الجدية في أمور سوريا فطلب المسيو لرشيه من رئيس الوزراء أن يعين اليوم والتاريخ فأظهر المسيو بانلفيه ليوم السبت الواقع في ١٤ تشرين الثاني فصعد المنبر المسيو ديزيره فرى وهو من الاتحاد الجمهوري الديمقراطي قال:

لقد حان الأوان أن يعرف البرلمان الافرنسي أسباب الثورة الدرزية وأسماء الرجال الذين تقع عليهم هذه المسؤولية (تصفيق على اليمين) لقد حان الأوان أن يعرف البرلمان الغلطات الحربية التي اقترفت الخسائر التي منيت بها فرانسا في تلك الأصقاع (تصفيق على اليمين) ولايجب أن ننسى أيضا الأسباب التي دعت الى اطلاق المدافع على دمشق وماهي الوسائل التي اتخذت في هذا السبيل ويجب أن يعلم العالم أجمع أن لاعلاقة لفرانسا بالرجال الذين أطلقوا عام ١٩٢٥ قنابل مدافعهم على المدن المفتوحة (تصفيق) لذا طلب أن يناقش المجلس حالا بأمور سورية ولما سمع المسيو بانلفيه ذلك أخذ يجيب الأعضاء على أسئلتهم ملتفتا تارة يمنى وطورا يسرى وقال:

لقد سمعتم ماقاه به المسيو ديزيره فرأى الحوادث المؤلمة التي جرت في سوريا

والتي لامنفعة لافرنسي أن يبالغ فيها والتي لم يخف الحكومة مطلقا أمرها احتجاجات من حزب اليسار الشيوعي المتطرف ومن حزب اليمين تجرأ المسيو ديزيره أن يصرح أن الحكومة أعطت المجلس التعليمات المتناقضة لذا أكذب تصريحاته هذه تكذيبا رسميا.

المسيو فابري لم أقل الى المجلس بل تكلمت على التعليمات التي أعطيتموها الى الصحافة.

رئيس الوزارة: أطلعت في اجتماع مضى للجنة المالية على مجموع خسائرنا في سوريا منذ اعلان انتدابنا عليها وانني أحمل الآن نسخة عن مجموع قتلانا ذلك المجموع الذي سلمت قائمة منه لرئيس تلك اللجنة. وسأتلوا عليكم تلك اللائحة لأطمن بال الشعب المضطرب من جراء الأخبار التي نشرتها بكل فرح بعض صحف فرانسا (تصفيق حاد من الشمال) احتجاجات من حزب اليمين اذا علمت تلك الصحف أن مجموع قتلانا بلغ منذ خمسة أشهر /٦٠٠٠/ جندي.

المسيو فابري ـ أن في تصريحاتكم هذه عار عليكم اذ كيف تتجرأون على تصريح بما ذكرتم وأنتم تعرفون الحقيقة ان هذا الأمر غير لائق بكم (تصفيق حاد) احتجاجات حادة من حزب اليسار وعلى مقاعد مختلفة من حزب الشمال.

رسالة باريز

سراي في باريز: بعض ظهر السبت ١٤ تشرين الثاني رست في ثغر مارسيليا باخرة سفنكس التي كانت تحمل القائد سراي عائدا الى فرانسا بعد ان قام بمهمته في بلادنا قياما هو في غنى عن الشرح وكانت في انتظاره عند الرصيف بعض مراسلي الصحف الأوروبية وقد رفض القائد أن يعطي أي تصريح يختص بالحالة الحاضرة في سوريا قائلا:

لم أعط الى الآن أي شيء بهذا المعنى ولاأريد أن أعطي أبدا.

غير أن أحد المراسلين أبرز للقائد عددا من جريدة «السيتي باريزيان» وفيه تصريح القائد سراي لمراسل الجريدة المذكورة عندما قابله في الاسكندرية . وفي ذلك تصريح بتنصيل سراي من تبعة مسؤولية الحوادث التي جرت وتجرى في سوريا متهما قنصل انكلترا في سوريا باثارة الفتنة هناك. فعندما قرأ سراي تصريح ذلك اكتفى بقوله ليس كل ماجاء في هذا المقال هو حقيقة.

وبعد افتكار قليل أردف قائلا: لامجال للشك بأن حوادث سورية الحاضرة هي على اتصال تام مع الحركة العربية العمومية فان الدروز وعبد الكريم يمشون على قدم

واحدة وأن حوادث مراكش هي السبب في اثارة الدروز. ثم سأله المراسل: والانكليز يافخامة الجنرال الانكليز هم أصدقاؤنا.

قال هذا بلهجة تدل على شيء من التهكم وفي مساء السبت قصدت احدى المراجع الرسمية لأؤكد ساعة وصول القائد سراي الى باريز لأذهب بنفسي لمشاهدة هذا القائد الذي ترك في تاريخ بلادنا صفحة دامية لاتمحوها يد الأجيال فقيل لي أن سراي يصل في الساعة /٨,٥/ من صباح غد الأحد ١٥ ت ٢ استيقظت في الساعة السابعة من صباح الأحد فأخذت سيارة وقصدت محطة ليون حيث هناك سينزل بطل سالونيك في الأمس وبطل سوريا اليوم ـ وكان الهواء بارد يتغلغل حتى العظام. وصلت الى المحطة فاذا هناك جماعات من أبناء الشعب في انتظار بعض ذويهم ثم بعد هنيهة وصلت سيارة رسمية تقل المسيو «دومانك» رئيس غرفة وزير الحربية ثم جاء بعده بالتالي المسيو «ليثر» رئيس غرفة وزير الخارجية ثم المسيو «آبيل» رئيس غرفة المسيو بانلفيه ثم المسيو هنري دى جوفنيل المفوض السامي الجديد لسوريا ولبنان عندما رأى أبناء الشعب هيئة رجال الحكومة هذه أخذوا يتساءلون عن السبب. فقيل أنهم قادمون لاستقبال القائد سراي.

فعند هذا بدأ بعضهم بالصفير: ثم قالوا آخرون وهل لايستحي هؤلاء . . . وزاد غيرهم فليسقط سراي الى غير هذا من عبارات الشتائم . .

عندما وقف القطار برز القائد سراي على مدخل قاطرته الخاصة وعلى وجهه تمايل خيالات التأثر العميق. نزل من القاطرة مع امرأته وولديه ومرافقيه الخاص (ليوتنان) فاستقبله الحاضرون مع عدد من أصدقائه وكان هناك بعض مراسلي الصحف أيضا فتقدم أحدهم طالبا منه بعض التصريحات فرفض اعطاء أي تصريح كان.

ثم تقدم منه المسيو دى جوفنيل المفوض السامي الجديد وخاطبه قائلا:

وانا ياحضرة القائد قد جئت خصيصا لأسمع من فمك الحقيقة المجردة.

سراي ـ لا . . لا . . لاحاجة لذلك يوجد عندك مخبروك الأمناء المخلصون فهم يطلعونك على الحقيقة التي لاشأن فيها:

دي جوفنيل ـ ولكن أريد أن أسمعها منك أيضا.

سراي ـ لاأرى ضرورة لهذا . . ألم ترسل أمامك المسيو دى ريفي ليسهل لك الطريق!؟ وكانت هذه المفاجآت أثرت على المفوض السامي الجديد فامتقع لونه بالاصفرار ثم تابع حديثه بلهجة شديدة.

اني أرى من واجبي أن آخذ آراء الجميع فقد أخذت القائدين (غورو) و(ويغان) سراي - حسن يكفيك ذلك ومع هذا فأنت تعلم جيدا لأي مهمة ذاهب الى هناك.

دي جوفنيل: ولكني أرى من واجبي أيضا أن آخذ منك آراءك الخاصة.

أخيرا تكرم حضرة القائد الكبير وأجابه:

كما ترغب وأي متى تريد.

دى جوفنيل - في الساعة ١٥ من هذا النهار.

سراي : فليكن ذلك.

ثم ركب بطل المارن سيارة مع بعض أصدقائه وذهب.

وعند الظهر قابل المسيو بانلفيه دامت ثلاثة أرباع الساعة.

وفي الساعة الثالثة قابله المسيو دى جوفنيل وفي هذا الأسبوع سيعطي حضرة القائد سراي مطالعته عن سوريا وحوادثها أمام اللجنة الاختصاصية في هذا المجلس النيابي.

ويرى القارىء كيف قابل فخامة القائد الكبير زميله وخلفه المسيو دى جوفنيل - وبهذا تعزيه لبعض أبناء وطني الكرام من الذين لم يكن حظهم من مقابلة السيد سراي بأكثر من حظ المسيو دى جوفنيل.

الباخرتان الكبيرتان

وصلت صباح اليوم الباخرة لوتس وعليها /١٢/ جنديا وضابطا و/٧٥/ مهاجرا والكونت (بني ويكلان) رئيس محكمة الاجور السابق الذي قال: أنه لايرجع الى هذه البلاد الا بعد سفر الجنرال سراي. وهو من أصلب الاكلير يكيين عودا في فرانسا!

أما الباخرة أسفنكس فانها تصل صباح الثلاثاء القادم الواقع في ٢١ كانون الأول وعليها المسيو دى جوفنيل المفوض السامي الجديد والمسيو ديزيريه رئيس الفرقة السياسية والمسيو ليبيه اللذان ذهبا الى الاسكندرية لاستقبال المفوض السامي الجديد ولعلها يسران للمفوض الجديد ما أفضى به اليهما الوزير المفوض المسيو دى ريفي بالاشتراك مع الجنراليين ديبور وغاملن.

الضباط المفقودون

عاد الى بيروت توفيق بك طليع ضابط الدرك سالما ومعه الضابط فريد انف الغزي جريحا وعلمنا منهما ان الضابط طاهر أبو ملهب الذي قتل جواده في المعركة واستبسل

في الدفاع عاد برجاله الى زحلة أمام القومندان تينة والضابط سعيد بك صومة فلم يعرف عنهما شيئا حتى الآن.

ضحايا راشيا

علمنا أن عدد الذين قتلوا في راشيا، آل اللحام وزوجته قازما الصالحاني وأم ابراهيم مرقص أمام الذين نهب دورهم فهم عبد الله ملك ـ سالم ملك ـ علي العريان ـ مرسي حبيب أبو معروف ـ حسيب أبو معروف ـ ميخائيل مفرخ ـ توفيق بركات ـ توما الخوري ـ نيقولا شاتيلا ـ دائرة الديون العمومية ـ ادارة الريجي ويقدر العارفون خسائر راشيا بـ (٢٥٠) ألف ليرة.

وأخبرنا الساعة قام من زحلة أن النيران لاتزال تضطرم في راشيا وبعض القرى القريبة منها.

طريق راشيا زحلة

ابلغنا قادم هذا الليل من زحلة أن النيران انقطعت من راشيا وأمن الجنود الطريق بين راشيا وزحلة وعادت بعض العيال المغاربة فقد اشترك الروسيون المقيمون في راشيا في القتال ضد الثوار.

بلاغات رسمية

اذا اعتمدت السلطة في بيروت البلاغات الآتية:

١ـ يواصل الدروز تقهقرهم وهم كعادتهم يحرقون أو ينهبون الأمكنة التي اضطروا الجلاء عنها أما مدينة مرجعيون فقد منعوا من نهبها.

٢ـ لم يقع حادث في لبنان الجنوبي نهار (٢٥) الجاري

٣ـ كانت خسائر الدروز جسيمة وقد تركوا في ساحة المعركة ماعدا الجثث التي حملوها معهم أكثر من (٣٠٠) قتيل منهم زهاء (١٠٠) قتيل في القلعة نفسها ويستدل من هذه الأرقام على شدة المعارك التي ظل موقع راشيا مدينا لها طيلة (٥) أيام وعلى البطولة التي أظهرها المدافعون عنه طيل نهار لمقاومة جموع من المهاجمين تفوقهم بـ (١٠) أضعاف ، وكانت الحامية مؤلفة من فصيلة من فرسان الالاى والصباهي الثاني عشر وكتيبة من رجال الرشاشات وكتيبة من الفرقة الأجنبية ولابد من الاشارة الى حسن سلوك القوات التي أسرعت لنجدة راشيا فانها بعد أن قامت بسير شاق حرى بالاعجاب

باشرت العمل لدى وصولها على مقربة من المدينة بدون أن تستريح دقيقة واحدة

بلاغ رسمي أيضا

جاءنا من قلم المطبوعات البلاغ الآتي:

ـ خرجت نجدات درزية جديدة من جبل الدروز عند رؤيتها النيران التي أضرمها رفاقهم المحاربون طليا للنجدة.

ـ الدروز في حاصبيا مراكزهم تتهيأ حركات حربية جديدة هناك.

ـ نزع الثوار القادمون من قصير قصيا من الخط الحديدي وأصلح بالحال. والذين قاموا بهذا العمل قبضوا على ثلاثة افرنسيين كانوا يشتغلون في مساحة أراضي تلك المنطقة وقد وجدت بينهم واحضرت.

أما الثوار فقد اتجهوا الى الشرق.

ـ ان الخط الحديدي الذي كان قبل الحرب يصل بعده واسكي شام بازرع وخرب أثناء الحرب قد تم انشاؤه مجددا في (٦) أسابيع وصارت النقليات تصل الى قرب (٢٠) كيلو متر من السويداء.

كانون الأول سنة ١٩٢٥ ألف باء عدد / ١٥٨٠/

مناحة الجنود

أقيمت أمس مناحة الكابتين كرايخه والجنود الفرنسيون الذين قتلوا في موقعة راشيا الأخيرة، وقد وضع كل من الجنرال ديبورت والمسيو دى رفي والجنرال غاملن وحاكم لبنان والقومندان كراسي الأكاليل على أضرحة هؤلاء الضحايا ولفظ السامي بالوكالة والقومندان كراس تأبينين بليفين كان لهما تأثيرهما في نفوس الحاضرين.

ألف باء ٤ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد / ١٥٨٣/

المسيو دى جوفنيل في مصر

الحفاوة به، خطبته، تصريحاته، مقابلته المؤتمر الوري الفلسطيني، طلبات المؤتمر جواب المندوب، سفره.

القاهرة في ١ كانون الأول سنة ١٩٢٥ لمراسل ألف باء.

وصل جناب المسيو هنري دى جوفنيل الى القاهرة وتشرف بمقابلة جلالة الملك في قصر عابدين وأقام له بعد ظهر الأحد حفلة شاي. الأمير ميشيل لطف الله دعا اليهما

جمهورا كبيرا من أعيان السوريين وعقيلاتهم فلما أقبل المندوب ومعه رجال حاشيته طاف به صاحب الدعوة على المدعويين يقدمه لكل منهم باسمه فكان المندوب يهش ارجال ويقبل أيدي السيدات المتزوجات وينحني باحترام للأوانس ثم غادر جنابه قصر الجزيرة الى النادي الفرنساوي حيث أعدت له الجالية الفرنساوية حفلة استقبال باهرة وقد ألقى بالنيابة عن الجالية جناب المسيو جاك منهيس المندوب الأول للجالية خطبة قال في ختامها فاسمحوا لي اذن ياحضرة المندوب السامي مع تكرار شكري لما شرفتمونا به أن أشرب نخب عظمة وطننا مع الدعاء لسورية باليسر ولمهمتكم النجاح الباهر.

فرد عليه المسيو دي جوفنيل بالخطاب التالي:

حضرة نائب الأمة - مواطني الأعزاء

أشكركم من صميم قلبي لما أبدعتموه من الأدعية والتمنيات للمثل حكومة الجمهورية الفرنسوية الجديد في سورية ولبنان واني أقابل بكل ارتياح واهتمام هذا اتضامن الذي يجمع الفرنساويين في جميع انحاء العالم ويسرني جدا أن أكون أول فرنسوي يستقبل في نادي الجالية الفرنسوية ان هذا النادي هو أصدق دليل على أن فرنسا لم تفقد المثل الى البناء والتعمير وانها أهل لأن تفعل شيئا آخر غير الهدم والتدمير وانها حيثما تبدى نشاطها وعزمها تستطيع ان تؤسس وتبني. لقد كنت أفاجئكم وأيديكم تعمل عملها في هذا البناء فها ان الجص في هذا البناء الجميل لايزال رطبا والسلالم مزدحمة بالصناديق وقد وصلت متأخرة عدة أيام فقد قيل لي أنكم فتحتم هذا النادي باجتماع عقدته الجالية الفرنسية في ١١ نوفمبر أي يوم ذكرى الهدنة واني أرى في هذه المناسبة أو هذا الاتفاق رمزا الى شيء. فانه بعد الهدنة يأتي السلم وانكم باستقبالكم لي في هذا اليوم في هذا النادي افتتحتموه يوم ذكرى الهدنة تشيرون الى أني في أول مرحلة في طريق السلم وفي الحقيقة ان السلم هو ماأريد بذل الجهد لتحقيقه في سوريا.

واني أشرب اليوم نخب حضرة النائب والجالية الفرنسوية اكريمة في القاهرة فقوبلت كلماته بالتصفيق الكثير ثم عاد جنابه الى القونتال فاستقبل زائره في الساعة التاسعة توجه الى المفوضية الفرنسية فحضر المأدبة التي أدبها له وزير فرانسا المفوض ويقول للذين قابلوه أنه أثنى على الأمير شكيب أرسلان وقال أن الأمير ترك في نفسه أثرا حسنا.

وفي صباح يوم الاثنين ذهب وفج من رجال المؤتمر السوري

الفلـسطيني[1] وقدموا للمندوب مطالبهم وهذه أسماء حضراتهم:

الأمير ميشيل لطف الله، والسيد محمد رشيد رضا، ونجيب بك شقير، وفوزي بك البكري، وشكري بك القوتلي، والدكتور خليل مشاقة، وترفيق اليازجي، والدكتور سعيد طليع، أسعد بك البكري، نسيم أنف صيبعه، سعد انف داغر، نجيب أنف أرمنازي، الحاج أديب خير، منير أنف العيطة، وخير الدين أنف الأحدب، ومطالب المؤتمر مطلوبة رأيت أن أنقل هنا خلاصتها وهي التي جاءت في الخاتمة وهذا نصها:

فاذا كان يراد بالحل المطلوب باعادة السكينة ال البلاد السورية فهذا الوفد يرى أنه من الممكن أن تتخذ القواعد التالية أساسا للبحث.

١ـ تؤلف الدولة السورية من جميع الأراضي التي وضعت تحت الانتداب الفرنسوي ـ وأما لبنان فيجب أن يستفتى سكانه في الانضمام الى هذه الدولة أو الانفصال عنها استفتاء حرا مباشرا.

٢ـ تؤسس حالا في البلاد حكومة وطنية مؤقتة حائزة على ثقة الأمة تباشر الانتخابات للجمعية التأسيسية.

٣ـ تدعى جمعية تأسيسية للاجتماع مؤلفة بالانتخاب العام المباشر وهذه الجمعية تقرر نظام البلاد الأساسي على مبدأ السيادة في الداخل ولافي الخارج.

٤ـ يلغى الانتداب وتحدد العلاقات بين فرانسا وسورية باتفاق الى مدة معينة يحافظ فيه على مبدأ السيادة القومية ولايعد مبرما الا موافقة البرلمان السوري عليه.

---

(١) كانت اللجنة الفلسطينية التي انبثقت عن المؤتمر السوري الفلسطيني التي عقد في جنيف من رجالات سوريا ولبنان وفلسطين تقيم في مصر، وقد انتخب لها رئيسا الأمير ميشيل لطف الله والشيخ رشيد رضا صاحب المنار نائبا للرئيس، ونجيب بك شقير أمينا للسر، وكان الوفد السوري الفلسطيني الذي انتخبه المؤتمر مؤلفا من الأمير شكيب أرسلان واحسان بك الجابري ورياض بك الصلح يقيم في جنيف بالقرب من جامعة الأمم، وأصبحت اللجنة التنفيذية والوفد يمثلان الأمانة القومية والحركات الاستقلالية في هذه البلدان الثلاث ويقومون بدعاية كبرى لاسماع صوت شعوبها وأحرارها ومجاهديها لدى جمعية الأمم ودول وشعوب العالم، وكان لهاتين الهيئتين جولات تشكر في هذا السبيل وكما اشتعلت الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٢٥م قامت اللجنة والوفد بمساعي قوية مع جمعية الأمم وبمخابرات مع فرنسا لاقناع هذه الأخيرة للاعتراف باستقلال سورية ولبنان وابدال الانتداب الفرنسي بمعاهدة صداقة مع البلدين.
(أدهم الجندي ـ تاريخ الثورات السورية ـ ص٦٥٧).

د- تسحب جيوش الاحتلال من أراضي الدولة السورية حالما تؤسس الحكومة الوطنية المؤقتة.

٦- تسجيل الاتفاق لدى عصبة الأمم ودخول سوريا في عداد هذه العصبة فاذا كانت الحكومة الفرنسوية تجد في هذه المبادىء العامة أساسا صالحا للتفاهم فنحن نرى أن تصدر تصريحا بذلك وان تندب هيئة من قبلها تجتمع بهيئة تمثل القائمين بالحركة الوطنية وتضع الهيئتان بالاتفاق بينهما قواعد توقيف القتال والأساليب اللازمة لتطبيق هذه المبادىء.

وقد ألحوا عليه قبل سفره بطلب جوابه قبل سفره فان كان بالقبول سعوا لايقاف الثورة وحروبها فأجابهم بخطاب عدوه شديد اللهجة جدا. وقد فند جناب المسيو دى جوفنيل أمس مع المندوب السامي البريطاني على مائدته في دعوة منه وقبل الذهاب للغذاء قابله محرر جريدة «لابروس أجيشيان» الفرنسوية وأخذ رأيه في الأبحاث التي أجراها فصرح له جنابه بما يلي:

يسرنا أنه قد خطر لي بالي أن أعرج الى مصر وأنني واثق سأستفيد من المحادثات التي أجريتها ولكن ذلك لايمكن بغير تعب. وقد انصرفت الى المحادثات منذ صباح اليوم بدون انقطاع وسمعت أقوال الناس من جميع الأحزاب ومن جميع الأنحاء أو على الأقل من أكثرها ومن جميع المذاهب. وقد رسخت في ذهني فكرة في باريس وقررت هذه المحادثات اعتقادي في الوسائل التي يجب أن أستخدمها والتي لااستطيع لسوء حظكم أنتم الصحفيين أن أبوح بها لأنني أريد أن أتحقق من الحالة في البلاد نفسها فقد علمتني الصحافة اجراء التحقيق وان خير تحقيق هو مايجري في مكان الحادثة: ولكني أستطيع أن أقول في كل حال انه قد ادهشني ذكاء اللبنانيين والسوريين على انه في وسع المرأ أن يكون ذكيا وأن تكون له آراء مختلفة. فالأصوات التي سمعتها ليست كلها ذات نغمة واحدة بل هي أبعد من ذلك كثيرا.

فلو داخلني أقل رأي في فائدة الانتداب لحسبت حسابه هنا بعد ماسمعت أقوال جميع تلك الأحزاب المختلفة فيجب أن توجد حلقة اتصال بين تلك العقائد والمذاهب والجنسيات والآراء العديدة وهذا هو السبب الذي يبرر الانتداب.

وليس الانتداب عبارة عن تنفيذ الاستعمار بلهو مختلف عن ذلك كل الاختلاف اذ هو صلة بين الحضارتين الشرقية والغربية وبين المذاهب والجنسيات النختلفة في سوريا ولبنان وهذا هو الاعتقاد الذي يرسخ في نفسي كلما سمعت أقوالا جديدة.

ان هذه البلاد في حاجة الى السلام أولا والى التقدم بعد ذلك وأعيد ماقلته سابقا وهو ان فرنسا هي الضامن لاستقلال لبنان وسورية وأن هنالك مهمة سياسية يجب انجازها.

فترون والحالة هذه أن أول مايجب عمله هو اعادة النظام فيتظم الاستقلال ولايمكن أن يتم أولا في كل السكينة والسلام. ولاتتوفر سكينة الا بسلامة الأرواح والأملاك وبعد ذلك يأتي دور التنظيم الدستوري والتقدم الاقتصادي.

ويجب مهما اقتضت الحال أن يوفق بي الحضارة الغربية والفلسفة أو الفلسفات الشرقية وهذا هو جوهر المسألة ثم ألا نستطيع نحن الذين تمتعنا بالاستقلال منذ قرون أن نقدر النصائح الصالحة في حين تنظيم ذلك الاستقلال؟

أن المسألة ليست مسألة احلال شيء محل شيء آخر بل مسألة توفيق بين شيء وآخر.

وقد تجول جنابه في القاهرة وزار الأمكنة الأثرية واستقبل السوريين واللبنانيين وأرسلت إليه جمعية لبنان الفتي هذه البرقية:

جمعية لبنان الفتي بمصر تنتهز فرصة مروركم بمصر لتكرر المطالب التي سبق أن رفعتها الى جمعية الأمم المتحدة والى الحكومات الأوربية وبثها الحكومة الفرنسية بطلب الاعتراف باستقلال لبنان التام وهي الوسيلة الوحيدة التي يمكن بها صون العلاقات الودية بين البلدين في المستقبل وفي صباح الاثنين أرسلت جمعية لبنان الفتي الى المسيو دي جوفنيل ظرفا يحتوي نسخة من المذكرة التي طلبها سنة ١٩٢٢ عن قضية لبنان وضمنتها مطالب اللبنانين وأمانيهم.

وأرفقت الجمعية المذكورة بمذكرة بكتاب مسهب عززت فيه التلغراف التي أرسلته الى جانب المندوب السامي الجديد مساء الأحد، ثم سافر جناب المعتمد الى الأسكندرية صباح اليوم فاستقبلته الجالية الفرنسية فيها ومنها ركب الباخرة اسفنكس مستأنفاً سفره الى بيروت ونرجو أن يكون عهده خير عهد شهدته سورية المعذبة وباخرته هذه تقل قصائل فرنسية يمثل ينزل بعضهم الى الاسكندرية للنزهة قبل سفر الباخرة.

أفكار: أذاع قلم المطبوعات البلاغ الآتي:

اقتلع أحد الفلاحين الأسلاك الشائكة التي وضعت لسد بعض المنافذ وسيوضع فيها اليوم بعد ترميمها مواد متفجرة فيصبح من يمس الأسلاك متعرضاً لخطر الموت.

أخبار رسمية:

١ ـ لايزال الدروز في حاصبيا وملحقاتها.

٢ ـ يبدي الحوارنة في الجبل نشاطاً ويظهر أنهم عازمون على مقاومة هجمات الدروز.

٣ ـ كان الهدوء سائداً في دمشق طيلة ليل ٣٠ الى ليل أول كانون ونهار أول كانون الحالي.

٤ ـ لم يقع في باقي البلاد المنتدبة عليها حادث هام يستحق الذكر.

٥ ـ ينتظر وصول نجدات وقد وصل مع الباخرة اسفنكس /٢٢٠/ جندياً.

ألف باء ٥ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد /١٥٨٤/

رأي المسيو دي جوفنيل

بعد زيارة مصر ومباحثة السوريين واللبنانيين وسواهم، أوفدت الأهرام[1] مندوباً لهارافق المسيو جوفنيل في القطار وهو عائد من القاهرة الى الاسكندرية فبعث الى جريدته برسالة هذا نصها: مضى المسيو دي جوفنيل يومين في القاهرة باحث من خلالهما كثيرين من السوريين واللبنانيين، فما هي الأمور التي اتفق عليهما مع مباحثيه؟ وما هي الأمور التي بقيت الآراء مختلفة فيها؟ وكيف يجب أن يفسر ويفهم الانتداب الفرنسوي في سوريا. بعد هذا ما تفضل المندوب الفرنسوي الجديد في سوريا نأوضحه لمندوب الأهرام الذي قابله في القطار في أثناء سفره من القاهرة الى الاسكندرية.

قال المسيو دي جوفنيل: أن المباحثات التي جرت معي في القاهرة كانت ذات نفع

(١) الأهرام: في سنة ١٨٧٦ أصدرها الشقيقان اللبنانيين سليم وبشارة تقلا المرلودان في كفر شيما ودرسَ في مدرسة بطرس البستاني. وبعد أن درس مدة في المدرسة البطريركية في بيروت هاجر الى القاهرة حيث أسس جريدة الأهرام، أما أخوه بشارة ـ ١٨٥٢ ـ ١٩١١ فقد تلقى علومه في مدرسة عينطور الافرنسية. أما جريدة الأهرام في الاسكندرية فقد نقلت عام ١٨٩٨ الى القاهرة حيث بلغت في فترة قصيرة من الزمن شأواً بعيداً من التقدم والرسوخ والانتشار بحيث أصبحت في طليعة الصحف العربية السياسية في العالم وهي مازالت تصدر الى اليوم وقد أشتهرت في جميع أدوار حياتها بأنها جريدة مستقلة محايدة تساير السلطة الحاكمة مهما كان اتجاهها وتعطي أصدق الأنباء وأدق الأخبار ولذلك كانت جريدة أخبارية وهكذا عرفت الأهرام بالاتزان والرزانة وبأنها جريدة ترضي الجميع فيقرأها الكل، وتعتبر الأهرام مدرسة للصحافيين وهي الجريدة العربية الأولى التي اتخذت لها مراسلين في أوروبا وسائر أنحاء الشرق، وكانت تصدر عنها طبعة بالافرنسية وأخرى تجارية وطبعة ثالثة في الاسكندرية باسم صدى الأهرام بعد أن انتقلت الى القاهرة.

وفائدة وكانت في الوقت نفسه ذات خطر.

ولا بد لي من القول أنها جرت خير مجرى من حيث أنها مباحثات فقد مكنتني من أن أفهم أموراً كثيرة وقد تباحثت أمس مع رجال من كل فئة وكل مذهب فلاح لي أنه إذا كان السوريون غير متفقين مع فرنسا فإنه في الوقت نفسه غير متفقين فيما بينهم، والأمر الذي يلفت الأنظار فوق ذلك أن أحاديثهم وكتاباتهم لا تتناسب دائماً مثال ذلك: أني تباحثت مع اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني وتولى المسيو جان بانيه مدير المفوضية السامية الذي حضر هذا الاجتماع كتابة مضمون هذه المباحثة والواقع أن هذه المباحثة جرت على الوجه الأكمل ولا شيء فيها مما يستحق المؤاخذة من حيث أرى أن مهمتي تنظيم الاستقلال الوطني في لبنان وسورية لكن لما عدت في المساء الى الفندق وجدت كتابا من اللجنة التنفيذية بعد مناورة خائبة وربما ظنوا أني لا متسع لي من الوقت للرد عليه. لقد كنت قلت لهم لا أتخذ قراراً ولا أبت أمراً قبل أن أدرس الحالة في سورية نفسها ولكنهم طلبوا أن أعهد إليهم في القيام بمهمة مقرونة بإلغاء الانتداب وهو ما يرد ذكره في المباحثة بيننا ولو ورد ذكره في هذه المباحثة لقطعتها ما وصلتها معهم إلا أنه يجب أن يفهموا الجميع جيداً أنه لو كان بوسع فرنسا أن تخل بالعهود التي أخذتها على نفسها أمام /٥٠/ أمة فإن العهود التي تأخذها على نفسها نحو سورية لا يكون لها أدنى قيمة:

أنني ذاهب الى سورية ولبنان للقيام بعهود فرنسا أي العهود التي أخذتها على نفسها أمام سورية ولبنان والعهود التي قطعتها أمام عصبة الأمم.

فإذا كان هؤلاء القوم يريدون الدخول في النزاع مع عصبة الأمم فيجب أن لا يدهشوا إذا وقفت موقف الدفاع عنها، والحقيقة أنهم مخطئون فيما يبدونه في التصلب في الرأي حول كلمة الانتداب ويجب أن يفهموا أن روح الانتداب هو روح المعاونة وليس هذا الانتداب قصاصة ورق.

وهنا قال له مندوب الأهرام: روح الانتداب كما كان فهمه ووضعه في جنيف لا كما قام بتنفيذه في أكثر الأحيان.

فرد المسيو دي جوفنيل على ذلك قائلاً: إنني كنت في جنيف وأفهم الانتداب كما عين وحدد والعالم كله يفهمه كما أفهمه.

وإذا كنت مستعداً لبذل الجهود لادراك العقل الشرقي واحترام الفرق بينه وبين عقلنا فإنه يجب في الوقت نفسه أن يبذل السوريون مجهوداً ليفهموا ما يفهمه سائر الناس وأن

شعباً ذكياً كالشعب السوري يستطيع أن يبذل هذا المجهود بسهولة وإذا لم يفعل أوجد في أذهان العالم رأياً مضاداً لسورية كما أطلب أن يخاطبوني بصراحة يجب أن أخاطبهم بصراحة فأقول لهم أنهم يسيرون في سبيل الخطر أنهم يسعون سعياً قد يوقف العالم موقف المعارض لهم، يجب أن نقول لهم في الحال أن إلغاء الانتداب لم يوضع قط على بساط البحث وأن الأمر المراد هو تحديد الانتداب، ولما كان هذا التحديد قد وضع في جنيف فإنه يجب تبيانه وايضاحه في سوريا ولبنان وتبيانه في الأعمال والأفعال.

ولا يكفي اعلان الاستقلال الوطني بل لا بد من تنظيم هذا الاستقلال.أن النقص في التحديد والايضاح مدعاة لأشد ضروب سوء التفاهم لأنا في سورية سأجتهد في ايضاح تحديد الانتداب أيضاً جلياً صريحاً وإذا أبدى الجميع مثل الروح الذي أبدى أي روح الاتفاق الذي لا يجب مزجه بروح المسألة فإننا بلا شك سنصل الى التفاهم والاتفاق، ولا أريد أن أعتقد أن اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني قد ارتكبت كلها خطأ الإقدام على هذه المناورة التي جرت عند مسري فهي أشبه شيء بمناورة انتخابية في آخر ساعة والذي أعتقده أن اللجنة قد انقادت الى بعض المتطرفين لأن روح الغلو والتطرف تلوح لنا من خلال مراجعة التاريخ فهي روح الحرب الذي تستند الى القوة في تأييد مزاعمهما.

والواقع أن الحرب تقابل بمثلها وعليكم أن تنظروا الى الحالة الحاضرة في لبنان فهناك قرى هادئة مسالمة أضرم فيها الثوار النار وأراقوا الدماء وجرت هناك مذابح حتى أن لبنان أهاجه السخط على المعتدين.

أن أول واجب سأقوم به هو إعادة الأمن ولا مجال للمفاوضة قبل أن يعاد الأمن. وهنا لاحظ مندوب الأهرام أن العصابات القائمة بالأعمال الحربية ليست جنوداً نظامية أنه من الصعب جداً على زعماء الثورة أن يوقفوا القتال قبل عقد تسوية أو اتفاق وكيف يعيش الثوار وليس لديهم وسائل منظمة للتموين إذا طالت المناوضات عدة أسابيع دون أن يكون لهم الحق في الحصول على مؤنتهم من السكان.

فأبدى المسيو دي جوفنيل أنه لا يستطيع أن يحمل هذه الملاحظة محل الاعتبار. وقال إذا كان الثوار يندفعون في ثورتهم بالشكل الذي يجري فإنهم يتعرضون للقمع والردع ثم قال أن السلم شرط أساسي للمفاوضات ولا يمكن القيام بعمل صالح قبل أن يسود السلم، وقد قلت ذلك لأعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني فوافقوا عليه ولم يبد أحد منهم أي اعتراض على ذلك والخلاصة أن السلم هو الذي

يجب أن نبدأ به.

وسأبدي تصريحات على رؤوس الأشهاد أوضح بها مقاصدي ثم أعمل طبقاً لها حيث يسود السلم فعلى السوريين أن يتحملوا نصيبهم من المسؤولية.

رد المسيو دي جوفنيل على مطالب السوريين

نشرنا في عدد الأمس رسالة مطولة لمكاتبنا في القاهرة عن كيفية الاستقبال الذي حصل للمسيو دي جوفنيل المفوض السامي عندما زارها والاجتماعات التي عقدت هناك والمطالب التي قدمتها لجنة المؤتمر السوري الفلسطيني وقد جاء في تلك الرسالة أن المسيو دي جوفنيل أجاب على مطالب اللجنة بخطاب أعدته شديد اللهجة وها نحن ننشر صورة الجواب بالحرف الواحد فيما يلي:

حضرة السكرتير العام للجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني.

من بواعث أسفي الشديد أن يكون الحل الذي تقترحونه غير مستطاع القبول بتاتاً وأن يكون في هذه الدرجة من قلة المطابقة للمحادثة التي دارت بيننا في هذا الصباح والتي حفظت محضرها.

ومن البديهي أن لا يكون للمهمة التي تطلبون مني بكتابكم اناطتها باللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني حظ من التوفيق.

ولا أريد أن أدعوكم تعتقدون لحظة واحدة أنه بوسع فرنسا كما تشيرون عليها أن تنكث بالعهود التي قطعتها على نفسها أمام /٥٠/ دولة.

ثم أنني - كما يشرفني وصرحت لكم - سأعلن بياني على رؤوس الأشهاد في سوريا نفسها.

لذلك أصارحكم بالقول من دون مرارة أنه كان من الأفضل لو لم يكتب كتابكم في هذه الحالة كانت اعادة السلم الى سوريا أسرع وأسهل.

وأنني أخشى أن تكونوا آخذين في التحمل تبعة الاضطرابات التي لابد من أن تقع وثقوا يا حضرة السكرتير العام باحترامي وأسفي.

امضاء هنري دي جوفنيل

مصر ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٥ الساعة ١١ ليلاً

ألف باء ٦ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد /١٥٨٥/

المفوض السامي يعلن خطته

أقام فخامة المفوض السامي عصارى أمس حفلة في قاعة المجلس اللبنابي النيابي فالقى بحضور الأعضاء وأركان الحكومة الخطة الآتية شرح فيها شرحاً وافياً سياسته أو سياسة دولته الجديدة في سوريا ولبنان قال:

حضرات الرئيس أيها السادة:

من الساعة التي نزلت فيها من الباخرة في ميناء بيروت سلمني الحاكم المسيو ليون كايلا القرار الذي وضعه المجلس النيابي للبنان الكبير يشكو فيه فرنسا التي كان جيشها سعيداً بوجود الدرك اللبناني الى جانبه يقاتل للدفاع عن الأراضي اللبنانية لحماية سكانه والمحافظة على استقلاله.

ولما ترون أيها السادة أنني استعملت نفس العبارات التي أوردتموها في قراركم وأني أعيد قراركم نفسه وأكرر شاكراً اقراركم بمعرفة الجميل.

إنكم رجوتموني أن أنقل هذا القرار رسمياً الى حكومتي الدولة المنتدبة لتأكيد تعليق اللبنانيين المتين الذي لا ينفصل عن الأمة الفرنساوية النبيلة.

أيها السادة:

إن الذين وافقوا على هذا القرار قد خدموا بلادهم خدمة طية لأنهم فتحوا المجال ليحققوا حالاً برنامج الاشتراك والتعاون بين لبنان وفرنسا، فأتأمل أن عقد يشمل هذا الاشتراك والتعاون سائر الدول ولكن في انتظار تحقيق الأمل أعتقد أنه حيث ينفسح لنا السلام الآن أي في دولة لبنان الكبير ودولة العلويين يمكنني تحقيقه بكل صدق وبتمام الثقة.

لقد انقضى عهد الاستشارات الشخصية (وأننا نعلم الآن كل ما كان لهذه الطريقة أن تنقل إلينا من المعلومات فحيث يسوده السلام والطمأنينة هناك فقد يجب أن ندخل في عهد العمل للدستور.

إن الذين اكتسحوا أراضي لبنان ودمروا قراه وحرموا النساء والأطفال من مساكنهم لن يجدوا في لبنان نفسه على ما أعتقد شركاء متواطئين يضطر أن نعاملهم بلا شفقة ولا رحمة.

قلت أمس وأريد أن أوصل هذه الكلمات الى أقصى الحدود المشمولة بالانتداب السلام لمن يريد السلام والحرب لمن يريد الحرب.

وقد حددت بهاتين الكلمتين خطة لايمكن للرجال ولا للحوادث أن تحولني عنها.

وبما أن المجلس النيابي والأمة اللبنانية أعربا عن عزميهما على الاحتفاظ بعهد السلام مع الانتداب الفرنسوي فيجب اعطاء الشعب اللبناني كل المنافع التي يحملهاهذا السلام وهذا الانتداب.

إن مجلسكم انتخب في تموز الأخير ولا يمكننا اضاعة الوقت بتأجيل تحقيق آمال الشعب الى انتخابات قادمة فأنا سأطلب اذن الى الحاكم العام المسيو تايلا أن يدعو المجلس النيابي الكبير الى دورة استثنائية يعهد إليه فيها بوضع الدستور، ولاشك أن المجلس سيجد فائدة في أن يدعوا إلى الاشتراك معه في اللجان المختلطة أعيان لبنان الكبير خصوصاً الحرف والمهن المختلطة ليمكنه أخذ آراء ذوي الثقة والاخلاص.

ومن جهتي سأحدد في تصريح خاص ما توجبه علي فرنسا تعهداتها التي قطعتها إلى جمعية الأمم عندما قبلت مع الانتداب على شعوب سوريا ولبنان طائفة من الحقوق والواجبات.

وعندما تكونون قد وضعتم هذه المقدمة للدستور يمكنكم أن تسرعوا وتنفذوا رغبات ناخبيكم بتوزيع المسؤوليات وتحديد مسؤوليات السلطات الحكومية ووضع طريقة الانتخاب لممثلي البلاد لحاكم الدولة وهكذا تكونون قد أيدتم الاستقلال الوطني للبنان الكبير، أما فرانسا فتكون قد برهنت كيف تفهم تنفيذ الانتداب في أمة واثقة بها.

فإذا أرادت بقية الدول أن تشترك في فوائد الأنظمة الحرة فهي تعرف الطريق منذ الآن ومن العبث أن نعرض على العصاة شروطاً أن يطلبوا مني عقوداً فإن العمل الذي أقوم به هنا هو الجواب فالجواب الآن لم يبق لها عندي مبرر.

إن الذين لا يوقفون القتال ضدنا جميعنا يبرهنون للعالم بأسره أنهم ليسوا مدفوعين بحب الوطن ولا بحب الحرية بل بشهية السلب والتقتيل فلتقع عليهم مسؤولية الحرب.

وإني أكد للمجلس النيابي ولكل الأمة اللبنانية النبيلة التي أكلفكم بها أيها السادة أن تبلغوها تحيتي وأن هنا .كما في أوروبا ستظل آخر كلمة لفرنسا ولحلفائها ولأصدقائها.

وقد ألقى فخامته خطبة أخرى في حفلة استعراض الجيش قسمها الى أقسام ووجهها الى أشخاص وهي لا تخرج في معناها عن هذه الخطبة فرأينا أن نكتفي بالاشارة اليها سيما وأن في الأولى من التصريحات ما يوقف الرأي العام على خطبة فخامته كاملة.

بلاغات رسمية

جاءنا من قلم المطبوعات ما يأتي:

قام الدروز في الليل الواقع بين اليوم الأول والثاني من الشهر الجاري بهجوم عنيف على فرقة فرنسية في منطقة (ليبريا) على المنحدرات الغربية من جبل الحرمون فاندحروا بخسائر مهمة وتم اتصال الفرقة الفرنسوية الذي أملوا الحؤول دونه بفرقة ثانية قادمة من الجنوب وذلك في نهار ٢ الجاري دون أدنى حادث.

وفي ٢ منه أيضاً سارت فرقة ثالثة الى مجدل شمس فحاول الدروز أن يعترضوا سيرها فأصيبوا بخسائر فادحة في ضواحي مجدل شمس وفي القرية نفسها.

لم يقع حادث عسكري يستحق الذكر في نهار ٣ الجاري

في الليل: في الساعة ١٢ وربع ليلاً سمعت أصوات طلقات نارية شديدة عقبها اطلاق بعض القنابل من جهة القصاع وقد علمنا في الصباح أن عصابة تقرب من /٣٠/ شخصاً اقتربت من أطراف الحي وانقسمت الى قسمين وانتشرت في البساتين على طرفي الطريق فأبصرت بها القوى المرابطة هناك وأطلقت النار على رجالها وبعد نصف ساعة تقريباً انسحبت وشوهد بقع دم على الأرض مما يدل على بعض اصابات في أفرادها.

وعند طلوع الفجر تقريباً تقدم فريق من الثوار من جهة باب شرقي فقابلتهم الحامية الموجودة هناك برصاص البنادق والرشاشات والقنابل اليدوية وبعد مدة قصيرة انسحبوا نحو الغوطة.

ألف باء ٨ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد /١٥٨٦/

المفوض السامي الجديد

تحدث فخامته ليلة أمس الى بعض أعيان ومفكري المسلمين في منزل سماحة المفتي بالشؤون الحاضرة ثم حضر صباح اليوم القداس الاحتفالي الكبير في كنيسة الآباء الكبوشين وتوجه في الساعة الثالثة بعد الظهر الى بكركي لزيارة غبطة البطريك الماروني.

أما غبطة البطريك فسيصل الى المحطة الكبرى كما أبلغتكم أمس الأول تلفونياً الساعة العاشرة ومنها يواصل سيره بين أقواس النصر الى مدرسة الحكمة التي أقيم أمامها قوسان وأقيمت الأقواس حوالي كنيسة القديس مارون ثم يزور في الساعة الثالثة من بعد ظهر الاثنين فخامة المفوض السامي في قصر الصنوبر وستلاقيه وفود المدارس والجمعيات ويستقبل باسم المفوض السامي المسيو دي ريفي وباسم حكومة لبنان الأمير جميل شهاب وباسم المجلس رئيسه الأستاذ موسى بك نمور.

حادث يوم السبت

حالت عطلة الأحد دون أن نذكر شيئاً عن الحادث الذي وقع في القدم يوم السبت المنصرم. وقد جاءنا اليوم بلاغ رسمي من قلم المطبوعات ننشره بالحرف الواحد:

البلاغ الرسمي: انتشرت اشاعات بخصوص المعركة التي وقعت يوم ٥ الجاري مع مفرزة افرنسية كانت الخسائر الافرنسية قليلة جداً وأما خسائر الثوار كانت عظيمة للغاية وعلى الأخص من تأثير نار المدفعية التي ألجأهم الى فرار مستعجل ليسلموا من حركة الالتفاف التي كانت تهددهم. فحذر الشعب من الاشاعات الكاذبة التي تنشر في هذا الوقت.

اعتقال فخري البارودي

في الساعة السادسة من مساء أمس ذهب مفوض الشرطة بمرافقته شرطي وجندياں الى دار الوجيه فخري بك البارودي الكائنة في محلة القنوات فقبضوا عليه واقتادوه الى سجن القلعة حيث اعتقل فيه أما الأسباب فمجهولة.

ألف باء ٩ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد /١٥٨٧/

تصريحات المفوض السامي بشأن سوريا

يهتم العالم العربي اليوم بنوع عام والشعب السوري بنوع خاص أن يعرف نواياالمسيو جوفنيل المفوض السامي في سوريا ولبنان والبرنامج العلمي الذي اختطه لنفسه لمعالجة الأحوال الحاضرة وادارة دفة الأمور في المستقبل لذا رأيت واجبي الصحافي أن أقابله وأستطلع آراءه فتقدمت إليه بعد ذهاب الصحفيين وقدمت له بطاقة زيارتي وطلبت منه أن يتكرم علي بمقابلة صحفية خاصة باسم جريدة ألف باء. فتلطف وقبل رجائي وضرب لي موعداً في الساعة الخامسة والنصف من بعد ظهر يوم الخميس الواقع في ٣ الجاري فشكرته وأتيت لدار المفوضية العليا في الوقت المعين وكنت أود أن أعرف قرائي بفخامة المندوب السامي بحفلة الاستعراض التي جرت في ساحة البرج أمام سراي حكومة لبنان الكبير لولا أن مراسل ألف باء البيروتي الفاضل قام بهذه المهمة وسبقني إليها لذا أختصر على ذكر وصف صفاته الأدبية التي قدرت أن أستنتجها من مقابلتي لفخامة المسيو دي جوفنيل ـ للمسيو دي جوفنيل جبهة عريضة وعينان براقتان تدل كلها على ذكاء حاد وذهن متوقد ذو اطلاع واسع ودهاء سياسي كبير له

أساليب في التعبير أحياناً عن فكرة تدل على دهاء في السياسة خطيب مثقف ذو صوت جهوري يخطب ساعة دون ملل وأحياناً دون استعداد، لطيف لدرجة متناهية حتى يكاد مخاطبه ينسى أنه في حضرة المفوض السامي لسورية ولبنان، لا يفعل شيئاً إلا بعد الدرس العميق ويدون أمامه ما يراه معقولاً لكنه مع ذلك لا يعمل إلا بعد التحقيق واستطلاع آراء للغير من ذوي الادراك والاختبار والنوايا الحسنة ـ.

وابتدأ الحديث معه فسألته بعض السؤالات كنت أعددتها قبل دخولي عليه.

المحرر ـ أتفكرون باعادة السلام الى سورية بالتفاهم أم بالقوة؟ وما هي الطريقة العملية التي تسلكونها في كلا الحالتين؟

المسيو جوفنيل: إنني أرغب في وضع السلام واجراء الاصلاحات حيث السلام موطد الأركان والحرب في البلاد الدائرة فيها رحى الحرب وقد كرر فخامته على مسامعي مرتين هذه العبارة بلهجة جديدة.

المحرر ـ هل يبقى للبنان الكبير على حاله أم يجوز تعديل حدوده الحاضرة؟

المسيو جوفنيل: لم يطرأ البتة تغير ما على حدود لبنان الكبير وكيف نريد ذلك سيمابعد اغارة السوريين عليه في المدة الأخيرة وهو مسالم لم يحرك ساكناً لقد اعتدى السوريون على لبنان الآمن دون أن يبدو من أهله ما يمسهم. فمن العدل أن نكافىء البلاد التي لم تجرد سلاحاً على أخلادها الى السكينة كذلك قل عن بلاد العلويين فإنها أخلدت الى السلام ولم تحرك ساكناً لذا استبقي حدودها على ما هي دون ادخال أقل تغيير عليها مكافأة لها.

المحرر ـ لكن الشعب السوري يطلب الوحدة السورية أي اندماج حلب ودمشق وجبل الدروز وبلاد العلويين في دولة واحدة تدعى الدولة السورية. فإذا كانت كل البلاد تحافظ على حدودها الحالية فلا تتم هذه الوحدة التي يرغب الشعب السوري فيها.

المسيو جوفنيل ـ إننا استطعنا أن نوجد الوحدة في دول أوروبا فمن السهل ايجادها في سورية وذلك بعقد اتفاقات بين الدول ودية واقتصادية بنوع أنها لا تشعر بانفصال بعضها عن بعض.

المحرر ـ علمنا أنكم قابلتم زعماء السوريين واللبنانيين في باريس، ومصر فهل يمكن معرفة التأثير الذي حصل عندكم عن مطالبهم.

المسيو جوفنيل ـ قابلت الزعماء السوريين واللبنانيين في مصر من أحزاب مختلفة

ورأيت في اليوم الأول من مطالبهم ما هو معقول مبني على مبادىء الثورة الفرنسية الكبرى ولا مانع عندي من تطبيق هذه المطالب بيد أنني أذكر لك حادثة أثرت في تأثيراً سيئاً وذلك أنني كنت منحت للجمعية التنفيذية الفلسطينية مقابلة وقد تحدثت معهم فلم أر في ما يمنعني من تطبيقها وقيدت ذلك ولكن بعد أن رجعت في الساعة الحادية عشر والنصف الى غرفتي وجدت تحريراً من أعضاء الحزب السوري الفلسطني يطلبون مني الغاء الانتداب الافرنسي في سورية وخروج الجيش الافرنسي منها، ذلك الانتداب الذي عهدت جمعية الأمم الى الدولة الفرنسية بالقيام بها، فتأثرت تأثيراً سيئاً من ذلك.

المحرر ـ ما هي السياسة التي تريدون اتباعها. أسياسة طائفية أم سياسة عامة دون تفريق بين الطوائف؟

المسيو دي جوفنيل ـ (أجابني جواباً استدللت منه أنه لم يدرك تماماً معنى ما أريد أن أقوله لفخامته لذا قلت له شارحاً معنى كلامي).

المحرر ـ اتبع أسلافكم أي الجنرال غورو ويغان وسراي قاعدة في انتخاب المجالس النيابية والوظائف في الحكومة وهي تقسيم عدد نواب المجلس على نسبة عدد الطوائف فيكون لكل طائفة عدد من ممثليها في المجلس التمثيلي بنسبة عدد أفرادها كما أنه يكون في وظائف الحكومة مثلاً مسيحي أو يهودي تقريباً وبصورة اجبارية طبقاً للتقاليد القديمة.

المسيو جوفنيل ـ لا أود في الو قت الحاضر أن أغير الطريق الذي اتبعه أسلافي ولكن ذلك لا يتعلق بالمستقبل لأن المسألة تحتاج الى درس ثم افتكر قليلاً كي يناجي نفسه والتفت إلي وقال لي ما هو رأيكم الخاص بهذه المسألة؟

المحرر ـ إنني كفرد من أفراد الأمة المتعلمين أشعر بضرر اتباع سياسة الطائفية لأنها تولد الاختلاف والحزازات بين الطوائف السورية واللبنانية المحتاجة الى التقرب بعضها إلى بعض، أرى كما يرى كل متعلم في البلاد أن تتبع الحكومة المنتدبة سياسة اللاطائفية، وقد خاضت صحف البلاد المعبرة عن رأي الأمة في هذا الموضوع خوضاً كبيراً وطلبت مراراً من الحكومة المنتدبة اتباع سياسة لا طائفية. (فسجل المسيو دي جوفنيل رأيي هذا في الدفتر)

المحرر ـ ذكرتم فخامتكم أنكم ستعمدون الى الحرب في البلاد التي تحاربكم وأرى من الصعب الوصول الى تقرير الأمن في سورية بالقوة الحاضرة.

المسيو جونيل ـ ولكن النجدات القوية تصل قريباً الى سورية فإذا أصر الثوار على متابعة الحرب فلهم ذلك (ثم تناول القلم ودون شيئاً أمامه) وبعد أن انهى تدوين ما كتبه قال: يجب أن نضع حداً في القريب العاجل لمسألة الثورة واقرار الأمن في دمشق وضواحيها.

المحرر ـ هل يمكنكم حل قضية ترونها موافقة رأساً أم بعد مفاوضة حكومة باريس؟

المسيو جوفنيل ـ اسمحوا أن أقول لكم كلمة أيها الرصيف العزيز تبين لي من سؤالاتكم أنكم صحافي قدير بكل معنى الكلمة وأقر لكم بصعوبة الإجابة على سؤالاتكم التي يجب على الانسان أن يدرسها قبل الاجابة عليها ولكن مع ذلك يجب عليكم أن تلقوا أسئلتكم الأخيرة بطريقة أخرى، مع ذلك أجيبكم أن في باريس لجنة الانتداب كان يرجع إليها أسلافي في سوريا لأنهم كانوا عسكريين ومن واجباتهم صنع ذلك، أما الآن فقد ألغيت تلك اللجنة لأنني عضو في جمعية الأمم لذا فأحل القضايا بنفسي لربما أرى ضرورة أخذ رأي حكومة باريس فلا أحجم عن ذلك اذا اقتضت الحاجة، ونهض فخامة المفوض السامي فنهضت بدوري وودعته شاكراً له التصريحات التي أدلى بها ولطفه الزائد.

برقية الطرابلسيين

على أثر قدوم المفوض السامي الجديد واعلان رغبته في سماع رغبات الأهلين المحقة تهيأ الطرابلسيين لعرض أمنيتهم الوحيدة التي طالما عرضوها للمفوضين السامين السابقين ألا وهي الإلتحاق بالحظيرة السورية التي طرابلس منذ القديم جزء لا يتجزء منها، فأرسلوا برقية الى المفوض السامي يهنئونه بسلامة الوصول ويرجونه تعيين موعد لمقابلة وفدهم الحامل لأمنيتهم التي يأملون من فخامته تحقيقها.

المسيو هنري دي جوفنيل: اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني

ـ أذاعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني البيان التالي:

بعدما نشرهنري دي جوفنيل المندوب السامي الجديد في سورية ولبنان الكتاب الذي أرسلته اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني في ٣٠ نوفمبر الماضي ورد عليه قبل أن تتسلم اللجنة هذا الرد بضع ساعات لم يبق للجنة من أن تذكر في هذا البيان الوجيز خلاصة ما جرى بينها وبين جنابه مرجئة الى موعد قريب نشر التفاصيل والمستندات في بيان مطول.

تلقت اللجنة تلغرافاً من وطني كبير في باريس تاريخه ١٧ نوفمبر الماضي أبلغها فيها أن المسيو هنري جوفنيل سيعرج على القاهرة في طريقه الى بيروت ويود أن يقابل وفد من اللجنة ومن حزب الشعب وغيرهما وأعلمت اللجنة بعد أن أرسل كتاباً بخطه الى ذلك الوطني في المعنى نفسه وأردفه هو نفسه بحديث نشرته الصحف في ٢٦ نوفمبر في مصر قال فيه: أنه سيقابل اللجنة التنفيذية والاتحاد السوري في مصر فعقدت اللجنة جلسة خاصة للبحث في هذا الموضوع في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٥ وقررت اجابة الدعوة وبلغ هذا القرار الى المسيو دي جوفنيل، ثم جاء أحد السوريين الوطنيين من باريس في ٢٤ نوفمبر في مصر وأفضى الى اللجنة بمعلومات مفصلة عن محادثات متعددة دارت بينه وبين المسيو دي جوفنيل وعرض على اللجنة قواعد أساسية لحل المشاكل الحاضرة في سورية وانشاء نظام الحكم عليها وأكد للجنة أن المسيو دي جوفنيل يعتبر هذه القواعد أساساً صالحاً للتفاهم ولا يرى فيها ما يناقض الخطة التي يريد اتباعها، ورغب في أن تطلع عليها اللجنة والأحزاب السورية والوطنية وفضل ذلك الأخ الوطني أن يحملها بنفسه ويأتي بها الى مصر وكان المسيو دي جوفنيل واقفا على ذلك وهذه ترجمة تلك القواعد عن أصلها الفرنساوي المحفوظة في اللجنة.

١ ـ تدعي جمعية تأسيسية للاجتماع بطريقة الانتخاب العام المباشر لوضع نظام البلاد الأساسي على قاعدة السيادة القومية.

٢ ـ تحدد العلاقة بين فرنسا وسورية باتفاق يعقد بينهما ويكون محققاً مطالب سورية منطبقاً على كرامتها.

٣ ـ يفصل في مسألة الوحدة السورية في المستقبل بين أولي الشأن أنفسهم.

٤ ـ تنشأ ادارة وطنية مؤقتة حائزة على ثقة البلاد.

٥ ـ يعلن عفو عام بدون استثناء أما الحق المدني فإنه يبقي لأهله.

فعقدت اللجنة جلسات متعددة للنظر في هذا الموقف الجديد دعت إليها كل من في مصر من رجال الأحزاب الاستقلالية لتسترشد بآرائهم فتقرر بالاجتماع أن تقدم إليه مطالب معينة تفسر بمقدمة وجيزة عن تاريخ الحركة الوطنية في سورية ووصفت المذكرة والمطالب، وتألف الوفد الذي يجب أن يقابل المسيو دي جوفنيل وتحدد موعد المقابلة قبل وصول المسيو جوفنيل الى مصر

وبعد وصوله قابله الوفد في الموعد المعين أي يوم الاثنين في ٣٠ نوفمبر الساعة التاسعة صباحاً وقدم إليه المذكرة مختومة بالمطالب وعليها طابع اللجنة التنفيذية وتوقيع

السكرتير العام واطلع عليها ولاحظ أنها بختم اللجنة فقط وسأل هل هي تمثل رأي اللجنة أم آراء الجميع وقدم إليه كشفاً بأسماء أعضاء الوفد كله والحزب الذي ينتمي إليه كل منهم ثم قال جنابه إن من السهل الاتفاق على المبادىء ولكن يجب وضع أساليب التنفيذ، فأجابه السكرتير العام باسطاً نظرية الوفد في كيفية التعاون بين فرنسا وسوريا وقال له في الختام إن هذا النصيب الذي تقدمه نحن لهذا التعاون.

ثم أراد جنابه الوقوف على وجوه المسألة السورية المختلفة فبسطت له، وكان يقول من خلال المحادثات أنه لا يمكن عقد معاهدات إلا بعد تأليف الحكومة ولا تتألف الحكومة إلا بعد انتخاب المجلس التأسيسي ولا يدعى المجلس التأسيسي إلا بعد استتباب السلام وعندما خرج الوفد من لدنه قابله أحد أعضائه على انفراد وخاطبه في وجوب وضع حل عملي وباحثه في الطريقة المؤدية إلى ذلك وعلى أثر هذا عقدت اللجنة التنفيذية جلسة عند الظهر وقررت أن ترسل إليه في الحال كتاباً تعرض عليه فيه وساطتها لإعادة السلام ولكنها كررت طلبها السابق بالموافقة أولاً على المبادىء التي وضعتها في مذكراتها السابقة[1] .

ثم أرسلت اللجنة كتاب إلى المسيو دي جوفنيل مع رسول خاص في الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم نفسه فظل الرسول يتردد على الفندق حتى الساعة التاسعة مساء فلم يجده فاضطر في النهاية أن يترك له الكتاب في الفندق وقد تسلمه جنابه بعد عودته ليلاً ورد عليه ذلك الرد الذي أذاعه في الصحف فأجابته اللجنة عليه بالكتاب الآتي:

القاهرة في أول ديسمبر سنة ١٩٢٥ :

حضرة.... أتشرف بأن أبلغكم وصول الكتاب الذي أرسلتموه في ٣٠ نونمبر الماضي إلى نجيب بك شقير السكرتير العام للجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني ولما كنا نعمل من أجل توفير السلام والرخاء لبلادنا المحبوبة نعتقد أننا نمثل الرأي العام فاقترحنا الحلول التي كانت موضوع مذكرتنا وكتابنا اللذين قدما في ٤ نونمبر الماضي.

وتعتقدون يا صاحب السعادة أن تساهلاً أقل سخاء مما اقترحناه يقرب سورية من فرنسا ومن السلام ولكننا نشعر والأسف يملأ نفوسنا أن الأمر لم يكن كذلك على أنه مهما تكن الاقتراحات الفرنسوية التي تقبلها سورية فلا يمكن إلا أن نبتهج بما ينتج عنها

---

(١) يمكن الرجوع إلى فقرة المسيو دي جوفنيل في مصر للاطلاع على المبادىء التي وضعتها في مذكراتها اللجنة السورية الفلسطينية.

من السلام والرخاء وتفضلوا يا صاحب السعادة بقبول وافر احترامي.

ميشيل لطف الله

رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني

فاللجنة التنفيذية إذن لم تحد قيد شعرة عن الخطة التي سلكتها من مبدأ ولم يكن في الأمر «مناورة» ولا طلبت منه في كتابها غير ما طلبته في مذكرتها ولكنها رغبة في حقن الدماء وإعادة السلام إلى نصابه وتمهيداً لتحقيق المطالب التي طلبتها عرضت عليه وساطتها إذا وافق على المطالب التي قدمتها إليه والتي لاتختلف من حيث الأساس على القواعد السابقة الذكر التي عدها في باريس موافقة لآرائه ومازالت اللجنة تعتقد أن إجابة تلك المطالب هي الوسيلة الوحيدة إلى بلوغ هذه الغاية وتوطيد سلام دائم في البلاد.

ألف باء ١٠ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد /١٥٨٨/

دستور البلاغ الأساسي:

بعد غد الخميس يجتمع المجلس التمثيلي لأول مرة في دورته الاستثنائية لينفذ إرادة المفوض السامي لوضع القانون الأساسي للبلاد وتتألف اللجان من أعضاء المجلس من عدلية ومالية وإدارية وستدعو هذه اللجان بعد تأليفها رسمياً بالاقتراع السري رؤساء الحرف والمهن والأعيان لأخذ آرائهم وومعلوماتهم.

مناحة الجنود:

جرى في الساعة التاسعة من نهار ٧ الجاري في المدفن العسكري مأتم الكابتن كريستو فيني والأجودان فالير وجندي برتبة كابورال قتلوا في واقعة ٥ منه، وقد لفظ الأب ديمي في كنيسة المدفن صلاة الغفران وحضر المأتم المسيو دي جوفنيل المفوض السامي والجنرال غاملن وعائلات المفقودين، حضر أيضاً الرجال الملكيين والعسكريين في دوائر المفوض السامي والمسيو ريفي وعدد كبير من الموظفين وكل الضباط الذين لا تربطهم أعمالهم وكانت للموسيقى العسكرية تعزف بأنغام الحزن، وقدم المفوض السامي وكبار العسكريين والملكيين وأهل المفقودين وأقاربهم أكاليل عديدة وقد حيا الجنرال غاملن باسم الجيش هؤلاء الثلاثة الذين ماتوا في ساحة الوغى وكانت تحية مسبوكة في عبارات مؤثرة وفي آخر الاحتفال عزى المفوض السامي والحاضرون

عائلات المفقودين.

أوامر مدير الدرك الجديد:

في الساعة التاسعة من صباح أمس جاء حضرة القومندان لافين إلى دائرة الدرك واستلم القيادة العامة وجمع عموم ضباط الدرك المستخدمين في الأقلام وكان مستشار الدرك موجوداً معه فأبرز أمراً موقعاً من فخامة المفوض السامي يقضي بتعيينه قائداً عاماً لمديرية درك دولة سوريا وتعيين الكابتن بونصن مستشاراً في ولاية حلب قائداً لموقع قيادة درك دمشق على أن ترتبط قيادة دمشق من الجهات العسكرية بالكولونيل أندريا قائد جيوش دمشق.

وبعد أن قرأ عليهم هذا القرار شرع بإلقاء النصائح عليهم وقال إن علاج مرضكم هو عندي ألا وهو زيادة الرواتب فأنا سأسعى للحصول على زيادة رواتبكم أما أنتم فما عليكم سوى السعي والاجتهاد في القيام بوظائفكم كما يجب وبلغ عموم الضباط أنهم لا يزالون في مراتبهم ووظائفهم ثم قال على أنني إذا رأيت أدنى خلل أو تقصير أجازي الفاعل بشدة ولا أتسامح مع أحد قطعياً كما أنني أكافىء المجتهد الساهر على وظيفته.

ضباط الدرك:

أصدر سعادة القومندان لافين قائد درك دولة سورية الجديد أمراً يقضي بعدم قبول استقالة أحد من ضباط الدرك بعد الآن.

ألف باء ١١ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد /١٥٨٩/

على مائدة المفوض:

عند الساعة الرابعة بعد ظهر هذا اليوم اجتمع مدير الصحف البيروتية لدى المفوض السامي في قصر الصنوبر وبعد تناول الشاي صرح لهم بما يأتي:

أتيت هذه البلاد والاضطرابات سائدة فيها ولي ملء الأمل أنكم تساعدوني لأتمكن من مساعدتهم من توطيد الأمن والسلام ثم تطرق إلى ذكر الدستور وإعطاء اللبنانيين الصلاحية الواسعة فقال: وإنني لعلى استعداد أن أعطي مثل هذه الصلاحية للعلويين المخلدين للسكينة.

أما سوريا وخصوصاً دمشق الثائرة فسأتركها للجنرال غاملن الموكل إليه إعادة الأمن إليها بالطرق اللازمة إلا أنني سأجتهد باتخاذ الطرق الاقتصادية للشعب المسالم حيث لا يجوز أن يؤخذ البريء بجريرة المذنب.

ثم نهض صاحب الأوريان وتكلم بلسان زملائه فشكر المفوض السامي دعوته وأثنى على الجنود الذين يدافعون عن البلاد ويهرقون دمائهم في سبيل المحافظة على استقلال لبنان.

نشكر فخامة الخطيب وزملاؤه وقال: وآمل منكم أيها الزملاء أن تساعدوني في مهمتي هذه ليس لحقن دماء الفرنسويين فقط بل لحقن دماء الانسانية.

وفي أثناء تناول الشاي طلب الرصيف وديع أنف عقل من فخامته أن يختار عشرين ذاتاً من أعيان البلاد ليشاركوا المجلس في وضع القانون الأساسي فأجابه فخامته أن ليس له صلاحية بذلك حذراً من أن يتقده الشعب الذي انتخب النواب أنفسهم وله ملء الثقة بهم. وهنا ظهرت أصوات من بعض صفوف الرصفاء أن ليس لهذا الشعب ثقة بهذا المجلس فقال المفوض أن لا وقت مهما كان الأمر لانتخابات جديدة، ثم قال الخوري لويس الخازن أن في المجلس الحالي (٥ ـ ٦) أعضاء لهم إلمام بسن القوانين فمن الواجب أن يدعى بعض أبناء البلاد الراقين الى مشاركة هؤلاء بوضع الدستور فأجاب فخامته أنا لا أريد أن أتدخل في مسألة ليست من اختصاصي فأنتم يمكنكم أن توالوا اعتراضاتكم وانتقاضاتكم ثم طلب صاحب الأحرار أن تشترك السلطة مع المجلس في وضع هذا الدستور وذلك لأن الصحافة مقيدة بقيود يحظر عليها المروق منها للانتقاء والاعتراض الأمر الذي يعرضنا للجزاء أو السجن ـ فأجاب فخامته أن السلطة لا يحق لها التدخل في دستور البلاد، أما من جهة قانون الصحافة فإني سأدرسه درساً مدققاً وسأجتهد بأن أرفع عنكم هذا القيد الثقيل فشكر له الرصفاء أجوبته الصريحة ثم خرجوا إلى ساحة البارك حيث كان المصور فأخذ رسم الحاضرين ثم انصرفوا شاكرين لطف المفوض وأنسه وصراحته.

بلاغ رسمي:

إن الكولونيل قائد جيوش منطقة دمشق وجبل الدروز تحقق لديه نزوح سكان حي الميدان إلى أحياء الصالحية والمهاجرين حتى أن قسماً منهم تركوا بيوتهم ونزحوا إلى بيروت.

لا يوجد في الحالة الحاضرة ما يوجب هذا الذعر يظهر أنه استحوذ على قسم من أهالي دمشق فليكن معلوماً لدى العموم أن طلقات المدفعية المسموعة يومياً لم تكن مصوبة ضد الأهالي الآمنين والموالين للحكومة المنتدبة الذين يسهلوا حركات مهمة القيادة وهي موجهة فقط إلى المناطق التي يأوي إليها الثوار عادة.

ولا بد أن تحققتم من جهة أخرى أنه طرأ منذ ثلاثة أيام فتور محسوس في حركة العصابات أيها الدمشقيون كونوا بطمأنينة أن القصاص الصارم سيحل قريباً بمثيري الفتن وأن الأمن سيكون عن قريب مستتباً تماماً.

قائد جيوش منطقة دمشق وجبل الدروز الكولونيل أندريا

ألف باء ١٢ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد /١٥٩٠/

اللجنة السورية والثورة:

أذاع قلم المطبوعات في بيروت البلاغ الآتي:

يظهر أن اللجنة الوطنية السورية في القاهرة قد تدخلت فعلياً في الثورة وتنبىء التعليمات المستقاة من مصدر ثقة أن اتفاقاً عقد بين سلطان الأطرش واللجنة السورية الفلسطينية للقيام بعمل حربي ضد دمشق وقد سافر يحيى حياتي من القاهرة وتوجه إلى الجبل ماراً بالقدس ووكلت إليه اللجنة السورية الفلسطينية أن يسعى لإخراج الأتراك من حيادهم وأن يؤلف في حلب وعتاب لجاناً تعمل على إثارة الاضطرابات في سوريا الشمالية وتقوم اللجنة السورية الفلسطينية أثناء ذلك باكتتابات لأجل الثوار وترسل إليهم الأدوية وآلات الجراحة وتهتم بأن ترسل إلى الجبل بعثة طبية من الهلال الأحمر وصفوة القول أنه سيتج من هذه التعليمات أن اللجنة الوطنية تبذل جهدها لا لتمنع الثورة من أن تخمد نيرانها فحسب بل لتجعلها لتمتد في كل سورية -

بلاغ آخر:

إن الخطاب الذي ألقاه المسيو دي جوفنيل في سراي لبنان الكبير كان هدفاً لتفسيرات كثيرة أما التأثير العام فحسن، وإذا استثنينا من جهة المتصلين برأيهم فإن المتطرفين كانوا في طليعة من أظهروا نفرتهم من لهجة ونص الخطاب التي قدمتها اللجنة السورية الفلسطينية من القاهرة ومن جهة أخرى فإن السواد الأعظم من الوطنيين المعتدلين قد تململوا من الحالة التي لا مخرج منها فهم يميلون إلى أن يتمسكوا بمبادىء الانتداب أما الذي يميز الحالة الحاضرة فهو التهاون المتغلغل الذي يسود الآمال ويكفي أمر صغير لأن يدير الدفة نحو الجهة الحسنة.

وفود دمشق:

وجاءنا من مندوبنا في بيروت أن الثغر اليوم يعج بذوات دمشق الذين قدموا

خصيصاً للسلام على المندوب السامي وقابلهم بأوقات مختلفة وقابل مؤخراً الشيخ تاج الحسني الذي لايزال في بيروت على الرغم من ذكر الجرائد البيروتية بأنه رجع إلى دمشق وحتي بك العظم وغيرهما من ذوات دمشق وأغنياءها وقد لاحظ أن الوفود اجتمعت على شكر ما رأت من فخامة المندوب السامي واستعداده لإجراء الاصلاح الفعلي في سوريا ينطبق مع رغائب الشعب المعتدلة بأن البعض يقابله ويسعى جهده ليخفي الأمر عن مواطنيه والحديث الذي دار بينه وبين المفوض السامي.

ومما يجدر بنا ذكره أن رهطاً من الدمشقيين قابل المندوب السامي واختلف أعضاءه فيما بينهم على ما يقولونه قبل دخولهم عليه وهو الوفد الذي طلب دولة حقي بك العظم من المندوب السامي قبول زيارته له. ولما دخلوا على فخامته قام أحدهم وتكلم بالنيابة عن رفقائه ومواطنيه خلافاً لما كانوا اتفقوا عليه قبل دخولهم فاغتاظ أخوانه منه (وقرصه) أحدهم بقرصة أدمت ذراعه لأنه كان يهرف بما لا يعرف وسأله المفوض بعدئذ عن درجته الأدبية فأجابه إنني أدعى كذا وأنا ابن فلان فتبسم المندوب السامي وأدار وجهه إلى ناحية أخرى وتكلم غيره حسناً والآخر كلمة، ولما خرجوا تقاتلوا فيما بينهم في دار المفوضية الكبرى ومن ثم عرضوا أمرهم على مندوب شركة روتر في لوكندة بسول وأراه أحدهم ذراعه المدمى من قرصة رفيقه له في حضور المندوب السامي فأرسل مندوب روتر الأمر برقياً إلى شركته فتأمل في هؤلاء أي سمعة يتركونها لأوروبا في بلادهم.

١٥ كانون الأول سنة ١٩٢٥ ألف باء عدد /١٥٩٢/

نجيب باشا ملحمة:

يقال أن غبطة البطرياك الماروني لفت نظر المفوض السامي إلى لباقة نجيب باشا ملحمة لحاكمية لبنان الكبير وقد استدل الذين أشاعوا هذا الخبر على صداقة غبطة البطريرك وأنه شرب نخب باشا ملحمة بحضور حبيب باشا السعد وأوغوست باشا أديب وقد سألت ثقة من آل ملحمة فقال إن الباشا نجيب مريض وأنه حضر إلى لبنان للاستشفاء بهوائه وأنه يستحيل عليه أن يرشح ذاته للحاكمية وهو في غنى عنها ولكنه لا يرفض إذا دعي إليها ولاتزال تعن على باله المناصب العالية في أيام عبدالحميد إذ كان يدخل على السلطان دون استئذان وهو في الدهاء في أقصى مكان.

قائد الفرسان:

تعين الجنرال سوله قائد للفرسان وجعل مركزه في بيروت.

لجنة وضع الدستور:

غداً صباحاً تجتمع اللجنة النيابية التي كلفت بوضع دستور لبنان لأجل المباحثة بشأن دعوة من يرتأي دعوته من ذوي الحسب وأرباب الحرف استعداداً لنظرياتهم وآرائهم.

المفوض السامي في الشهباء:

ذكرت لكم في رسالة أمس خبر قدوم المفوض السامي وما كان من مراسم الاحتفالات الاستقبالية ووعدت قراء هذه الجريدة بسرد تفاصيل ما يتلو ذلك من الأعمال والأقوال بعد أن وصل فخامته إلى مقر المندوبية استقبل أركان الجيش وتحادث معهم ملياً ثم تناول معهم طعام العشاء وكان فخامة رئيس الدولة إلى جانبه.

ويوم أمس الجمعة استقبل وفود المهنيين وفق البرنامج التي بعثت إليكم بصورة عنه في الرسالة الماضية.

وقد رويت إشاعات عديدة عن أقوال وأحاديث ستجرى ولكن لم يحدث شيء من ذلك سوى أن إحدى أصحاب الصحف طلب بصورة خاصة أن يكون اجتماع الصحفيين بفخامته على انفراد وهكذا كان حيث أجمعت - على ما قيل - كلمتهم على تأييد الوحدة السورية على أساس اللامركزية.

وقد دامت حفلة الاستقبال إلى وقت الظهر وفي الساعة الثالثة بعد الظهر زار فخامته المستشفى العسكري والمستشفى الوطني والمدرسة التجهيزية.

وقد ساعدني الحظ أن أكون في عداد الموجودين في هذه المدرسة ساعة وصول فخامته وكان يرافقه رئيس الدولة وأركان الحكومة المحلية والسلطة المنتدبة، لا حاجة لذكر موقع المدرسة وبناءها الجميل وتلك الحديقة الواسعة الأطراف كانت مكتظة بتلامذة وتلميذات معظم مدارس الشهباء من رسمية وأهلية وحالما دخل فخامته علا الهتاف والتصفيق من كل جانب ومكان، وكان على الباب الخارجي كل من حضرة مفتش المعارف ومدير المدرسة والهيئة التعليمية فصافحهم المفوض السامي فرداً فرداً ثم طاف على التلامذة وفي تلك الأثناء طاف أحد تلامذة مدرسة الأرمن الكاثوليك وألقى خطاباً باللغة الافرنسية أمام فخامته فسر له جداً وأجابه عليه فوراً.

ومما جاء في خطاب التلميذ «وهو ما حوته الذاكرة» إنك قد أتيت إلينا يافخامة المندوب في وقت الشتاء «وكان المطر يهطل رذاذاً» ولكم كنا نود أن تزور بلادنا في

أيام الربيع، ومما جاء في الخطاب أيضاً: قد ترى بلادنا هذه هي أشبه بجمعية الأمم التي أنت أحد أعضائها، وأعني بذلك أنها تجمع بين طيات صدرها المسلم والمسيحي والاسرائيلي وكلهم متفقون في رأي واحد هو أن «الوطن للجميع على السواء»، وهم بالوقت نفسه يشعرون بما لفرنسا من الأيدي العاملة في خدمة هذه البلاد بغية اسعادها وايصالها إلى ما ترتجيه من الحياة.

وعندئذ أخذ فخامة المفوض السامي موقف الخطيب وبدأ يتكلم وهذه أول مرة سمعت فيها صوته ولهجته الخطابية فخلت نفسي تستمع كلمات وقورة في مجتمع ضم خيرة رجال العلم يلقي عليهم بعض العظات فيتقبلونها بكل تعظيم وإعجاب وهكذا كان موقف المفوض في خطابه البليغ حيث كان صوته يرن في آذان بضعة آلاف من التلامذة رجال المستقبل محبة وشوقاً لمعرفة ما يكنه صدره من الودائع لهذه البلاد فقال ما خلاصته:

لقد تمنيت أن أكون في بلادكم هذه في أيام الربيع وها أنذا أرى الربيع مرتسماً في وجوهكم المزدهرة لذلك أعد نفسي وقد وجدت بينكم في الوقت الذي أنتم تطلبونه.

نعم إنني في بلاد أشبه بجمعية الأمم وبما أنني أحد أعضاء تلك الجمعية أتيت لأحضر اجتماعاتها وها أنني اليوم أرى نفسي بين جمعية الأمم أدرس وأدقق أحوال العالم ليكون لي الحظ الأوفر في توطيد دعائم السلام وتمكين روابط الألفة والإخاء بين الأمم والشعوب والمذاهب كافة «تصفيق حاد» وختم فخامته كلامه بشكر حلب والحلبيين على ما رآه من الوفاق والتعاضد وما شاهده خاصة من التقدم في الحياة العلمية، وبعد أن تناول الشاي غادر المعهد مشيعاً بالتجلة والاحترام.

وفي الساعة الثامنة زوالية من مساء أمس حضر فخامته إلى المائدة التي أعدتها البلدين وحضرها رؤساء الموظفين وبعض أعيان البلدة وقد ألقى رئيس البلدة خطاباً ترحيبياً بالمفوض السامي وتمنى أن تصل البلاد في عهده إلى ما تبتغيه من الحياة الرغيدة.

وقد أجاب فخامته بخطاب بليغ قوبل بالتصفيق والاستحسان ومما قاله في خطابه بأنه رأى الأفكار متفقة على طلب فصل حلب عن دمشق، ولقد يرى الحق في جانب هذا الطلب المعقول إلا أنه يحب ويرغب أن يتمم تتبعاته في درس الحالة الروحية في البلاد السورية كافة ومن ثم لا يتأخر عن تطبيق ما يتفق مع رغائب وأماني أهل البلاد.

وصباح اليوم زار الجامع الكبير فاستقبله أصحاب الفضيلة القاضيَ والمفتي ونقيب

الأشراف ووكيل مدير الأوقاف وبعد أن شاهد ما فيه من الآثار غادره مشيعاً بالإجلال والاحترام.

ومن هناك سار ماشياً على الأقدام في الأسواق وزار خان الصابون حيث شاهد المنسوجات الوطنية في محل السادة محفل أبناء عم ومن هناك عاد إلى مقر المندوبية، وسيغادرنا صباح غد عائداً إلى بيروت وربما يمر بطرابلس.

- ع -

وفود دمشق:

ذكرنا في عدد سابق أن في بيروت وفد دمشقي - لا صفة رسمية له - وأنه قابل فخامة المفوض السامي وعرض عليه بعض المطالب.

أما هذا الوفد فيرأسه حقي بك العظم رئيس مجلس الشورى وأعضاؤه فارس بك الخوري ورضا بك العابد[1]، مصطفى باشا العابد، نصوح بك العابد، عبدالله أنف العجلاني، ابراهيم أنف العجلاني، خليل أنف معتوق، حنا أنف أيوب، منيف بك اليوسف، صبحي بك العظم، وقد كانت مقابلة هذا الوفد لفخامة المفوض السامي محصورة بالنقط الآتية:

١ - الترحيب بفخامة المفوض والدعاء له بالتوفيق والنجاح.

٢ - لفت نظر فخامته إلى منكوبي الحوادث الأخيرة والأضرار التي حلت بدمشق.

٣ - الالتماس من فخامة المفوض أن ينظر بصورة خاصة إلى حالة البلاد الداخلية العمومية.

٤ - النظر في حالة حماة والموقوفين.

حادثة التكية بلاغ رسمي: كان يوم ٢٠ الجاري هو يوم ١١ منه صفحة باهرة في تاريخ الدرك السوري وقد تجلى ذلك بصورة خاصة في دمشق في يوم ١٠ منه وفي

---

(١) رضا العابد: متقاعد عن قائمقامية درعا، ولد عام ١٨٦٩ في دمشق وهو ابن محمود باشا العابد، تلقى علومه الابتدائية في المدرسة الرشدية العسكرية ونال شهادتها، أما حياته العامة فقد شغل وظائف عدلية وإدارية كثيرة منها ملازم بقلم المكتوبجي ثم قاضي تحقيق وادي العجم ومدير ناحية وقائمقام ثم أحيل على التقاعد عن قائمقامية درعا. أما حياته السياسية فقد انتمى إلى الحزب الوطني وكان من مؤسسي حزب الاصلاح ثم لم ينتسب إلى أي حزب نال من الأوسمة على الوسام العثماني الثالث والمجيدي الرابع مع الميدالية الذهبية من الخط الحجازي (من هو - ص ٢٧٠).

التكية يوم ١٢ منه وهذه السيرة المثلى كانت سبباً في مكافأة الدرك السوري وتهنئته، وفي هذه المناسبة أذاع القومندان ده لافيني قائد درك سوريا البيان التالي:

بعد ظهر ١١ كانون الأول سنة ١٩٢٥ هوجم مخفر الدرك السوري وهو يتألف من /٣٣/ جندياً بقيادة الرئيس عزت الساطي هجوماً عنيفاً من قبل عدة مئات من الأشقياء وقد لبث هذا المخفر المنظم تنظيم حسن خلال أربع ساعات متحصناً بينما كانت شجاعة المدافعين عنه تفوق الوصف فقد قاوم المخفر عدداً أكثر منه بـ /٢٥/ مرة وقد كان هذا العدو اقترب في خلال أربع مرات من الأسلاك الشائكة التي تحمي المخفر وكان العدو في هذه المرات الأربع يدحر وقد أتم مخفر التكية واجبه ببسالة وأتم مهمته بالرغم من نفاذ الخرطوش لديه وظل ثابتاً على المقاومة حتى أقبلت لنجدته مركبة مدرعة.

وفي ١٢ الجاري صباحاً ذهب الكولونيل قائد منطقة دمشق بنفسه حاملاً التهنئة للرئيس عزت الساطي وللجنود البواسل الذين كانوا يقاتلون تحت أمرته وقلد الكولونيل في مكان الحادثة نفسه الرئيس عزت وسام صليب الحرب الفرنسوي، وفي الوقت نفسه أهدى قائد الدرك إلى كل دركي خمس ليرات سورية جزاء الاستبسال، وأنا أعتقد أن رجال الدرك السوري يستطيعون الإدلال على بسالتهم إذا أرادوا، فقد كان يوم ١٠ الجاري في دمشق ويوم ١١ منه في التكية من مظاهر تقديري للجنود الذين أرجوا أن يكونوا مثالاً يقتدى به، وأنا مستعد أن أجزل ثواب الشجعان وأن أكون شديداً وصارماً ضد الذين لا يقومون بالواجب.

قائد الطابور وقومندان درك سوريا

لافينين

٤ كانون الأول سنة ١٩٢٥ الأحرار عدد /٦٦١/

بين الاتحاد السوري والمفوض السامي: مذكرة اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني إلى المفوض السامي الجديد ماهي مطالب الوفد الذي أردفته اللجنة للتحدث إلى المفوض السامي في مصر.

جواب المسيو دي جوفنيل القاسي:

فرنسا لا تتخلى عن تعهدها أمام /٥٠/ دولة أنتم مسؤولون عن الدماء والحرب،

وفي الساعة التاسعة من يوم الأحد مساء زار المسيو هنري دي جوفنيل النادي الفرنسوي في القاهرة فاستقبلته الجالية الفرنسوية وتبودلت الأحاديث بينه وبين النائب الأول للجالية فقال فخامته: في آخر خطبته «إنكم باستقبالي اليوم في هذا النادي الذي افتحتموه في يوم ذكرى الهدنة تشيرون إلى أنني في أول مرحلة في طريق السلم. وفي الحقيقة أن السلم هو ما أريد بذل الجهد لتحقيقه في سوريا.

مذكرة الوفد السوري:

وفي الساعة التاسعة من صباح الاثنين استقبل فخامته وفداً من اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني والاتحاد السوري وغيرهم من المشتغلين بالمسألة السورية وظل يحادثهم زهاء ساعة ونصف وقد نشر الوفد المذكور بياناً عن هذه المقابلة فقال:

ـ أعرب جناب المسيو هنري دي جوفنيل المندوب السامي الفرنسوي في سوريا ولبنان قبل سفره أخيراً من باريس عن رغبته في مقابلة وفد يمثل اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني والاتحاد السوري وغيرهما من الممثلين للفكرة العامة في سوريا، فعقدت اللجنة التنفيذية جلسات في (٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩) نوفمبر الحالي دعت إليها جماهير المشتغلين بحركة الاستقلال السوري في مصر وتقرر في هذه الجلسات الدعوة لانتخاب وفد يقابل المسيو دي جوفنيل ويقدم له مذكرة تتضمن المطالب التي رأى المجتمعون أن إجابتها تضع حداً للحالة الحاضرة في سورية وتنطبق على رغائب أهاليها، وتألف هذا الوفد من الأمير ميشيل لطف الله، والسيد محمد رشيد رضا، ونجيب بك شقير، وفوزي بك البكري، وشكري بك القوتلي[1]، والدكتور

---

(١) شكري القوتلي: رئيس الجمهورية سابقاً ولد في دمشق عام ١٨٩١، تلقى علومه الابتدائية في مدرسة الآباء العازريين وعلومه الثانوية في المدرسة الاعدادية وعلومه العالية في الكلية الأمبراطورية في الأستانة وتخرج منها حاملاً شهادة الليسانس في العلوم السياسية. أما حياته العامة فقد انتمى وهو طالب في الأستانة إلى «المنتدى الأدبي» والجمعية العربية الفتاة» وكان على اتصال دائم مع الشبيبة في باريس وبيروت مستهدفاً تحرير البلاد من الأتراك وفي عام ١٩١٧ ألقى جمال باشا القبض على كثير من الزعماء العرب وفي مقدمتهم شكري القوتلي حيث سجن في خان الباشا وأصيب بنزف شديد نقل على أثره إلى المستشفى ثم أطلق سبيله والحرب العالمية الأولى على وشك النهاية، وفي عام ١٩٢٠ يكلف جلالة الملك فيصل الأول شكري القوتلي بتشكيل ولاية دمشق عام ١٩٢٠ وفي ٢٤ تموز نفس العام نزح مع نخبة من الرجال السياسيين إلى القاهرة ثم إلى أوروبا أثناء احتلال الافرنسيين لسورية، وقد شارك في الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥ وبعد احتلال الجنرال غاملن السويداء نزح من جديد إلى مصر حيث التقى بزعماء الثورة السورية الذين نزحوا من وجه السلطة الافرنسية وهناك في القاهرة تألفت اللجنة السورية الفلسطينية، وفي عام ١٩٣٠ عاد إلى دمشق بعد إلغاء حكم الإعدام عنه وفي عام ١٩٣١ أناط به مؤتمر القدس أمر تدقيق حسابات البنك الوطني المؤسس من أجل إنقاذ الأراضي العربية من براثن

خليل مشاقة وتوفيق أنف اليازجي والدكتور سعيد طليع، وأسعد بك البكري، ونسيم أنف صبيعة، وأسعد أنف داغر، ونجيب أنف الأرمنازي[1] ، والحاج أديب خير، ومنير أنف العيطة، وخير الدين أنف الأحدب، وقد قابل هذا الوفد المسيو هنري دي جوفنيل في الساعة التاسعة من صباح يوم الاثنين وقدم له المذكرة التي وضعت، وحادثه في وجوه المسألة السورية وفي حالة سورية الحاضرة، وفي الحل المطلوب ودامت المقابلة ساعة و/ ٢٠/ دقيقة وهذا بعد ما جاء في المذكرة.

بعض أن استعرضت الأدوار التي تقلبت فيها المسألة العربية منذ مؤتمر باريس سنة ١٩١٣ حتى الحرب ومشانقها، والاحتلال وثوراته، وبعد أن ذكرت المؤتمر السوري في دمشق إعلان المحكمة السورية وسوى ذلك من الحوادث التي تدل على تمسك الأمة بسيادتها القومية ختم الوفد بيانه بهذه المطاليب فقال:

الصهيونية، عاد إلى دمشق وظل بعيداً عن الحكم ولكن حنكته السياسية وماضيه الناصع قربا إليه كافة الأحزاب الوطنية التي توثقت كلها عام ١٩٣٦ في حزب الكتلة الوطنية برئاسة السيد هاشم الأتاسي الذي تمكن وأقنعه بقبول أمانة هذا الحزب فقبل على أن يكون برنامج هذا الحزب ملخصاً بما يأتي: ١ - تحرير البلاد الشامية المنسلخة عن السلطة العثمانية من كل نفوذ أجنبي. ٢ - توحيد الجهود السورية والعمل معاً تمهيداً للوحدة الشاملة. ٣ - الحرية والمساواة في الحقوق والواجبات دون الالتفات إلى الفوارق الدينية. ٤ - رفع مستوى الحياة الاقتصادية والاجتماعية. - وفي عام ١٩٣٦ انتخب نائباً عن دمشق وتقلد وزارتي المالية والدفاع الوطني، سافر إلى الحجاز للتفاهم مع جلالة الملك حول مد خط حديدي يصل دمشق بمكة المكرمة ثم أسندت إليه وكالة رئاسة مجلس الوزراء ووزارتي الداخلية والخارجية ثم استقال من الوزارة عام ١٩٣٨ وفي ١٩ تشرين الثاني عام ١٩٣٨ انتخب نائباً لرئيس المجلس النيابي السوري وفي عام ١٩٤١ وحد برامج الحزب وأخذ يطالب بدستور عام ١٩٢٨ ولما تشكلت الوزارة السورية عام ١٩٤٢ سارع بدعوة الحزب بعقد اجتماع عام في دمشق فمنع هذا الاجتماع وفي عام ١٩٤٣ فاز برئاسة الجمهورية وفي ١٨ نيسان ١٩٤٨ جدد انتخابه للرئاسة لمدة خمس سنوات. (من هو - ص ٦).

(١) نجيب الأرمنازي: وزير سوريا المفوض في لندن ولد عام ١٨٩٧ هو ابن السيد محمد الأرمنازي تلقى علومه الابتدائية والثانوية في المدارس العثمانية وعلومه العالية في جامعة باريس الحقوقية ونال شهادة الدكتوراه في الحقوق وشهادة جامعة باريس في العلوم الدولية العليا، بدأ حياته العملية بأن مارس مهنة الصحافة ومختلف الأعمال العامة ثم انتسب إلى الوظائف الحكومية إذ عين عام ١٩٢٠ رئيساً لديوان المؤتمر السوري وفي عام ١٩٣٢ مديراً لمكتب رئاسة الجمهورية عام ١٩٤٢ وهو أحد مندوبي سورية في مفاوضات الجامعة العربية عام ١٩٤٣ وعام ١٩٤٤ وفي عام ١٩٤٥ سمي وزيراً مفوضاً للحكومة السورية في لندن كما أنه كان مندوب سورية في المؤتمر الثقافي الذي عقد في لندن ومندوبها أيضاً في اللجنة التحضيرية لهيئة الأمم المتحدة وأحد أعضاء الوفد السوري في اجتماع الهيئة العامة لعام ١٩٤٦ وعام ١٩٤٧ وإحدى مندوبي الحكومة السورية في مفاوضات لندن المتعلقة بفلسطين عام ١٩٤٦ و١٩٤٧.
انتمى أثناء أعماله السياسية إلى الأحزاب الآتية: الشباب العربي، العهد، الاستقلال، الفتاة، كما اشترك في أعمال اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني وكان أحد أعضاء الوفد في أدرنة عام ١٩٢٦. (من هو - ص ٣٢٠).

ولا بد لنا من الاعتراف بأن الظروف الحالية في سورية تتضمن عوامل وحقائق جديدة تستحق أن توضع موضع الاعتبار فإذا كان يراد وضع حل للمشاكل الحاضرة تبنى على الإخلاص والرغبة الحقيقية في التفاهم فلا نظن أن سورية تأبى ذلك ولكن ليس في وسع أحد في الوقت نفسه أن يشير إلى حل يتجاهل ماضي الحركة الوطنية في سورية والدماء التي أهرقت من أجلها والجهود التي بذلت في سبيلها والضحايا العظيمة التي جاءت بها أهل البلاد عن طيب خاطر من أجل أغراض الحركة الوطنية الحقيقية هي التي تحترم وطنية الآخرين كما تحترم نفسها.

وإذا سألنا رأينا في هذا العمل بصفة الأحزاب تعمل لتحقيق المثل الأعلى الذي تنشده البلاد لا نستطيع سوى أن نبرز برامجنا الاستقلالية ونطلب تحقيقها فإذا كان يراد بالحل المطلوب إعادة السكينة إلى البلاد السورية فهذا الوفد يرى من الحكمة أن تتخذ القواعد السابقة أساساً للبحث. وهي:

١ ـ تتألف الدولة السورية من جميع الأراضي التي وضعت تحت الانتداب الفرنسوي وإن للبنان فيجب أن يستفتى جميع سكانه في الانضمام إلى هذه الدولة أو الانفصال عنها استفتاء حراً مباشراً.

٢ ـ تؤسس حالاً في البلاد حكومة وطنية مؤقتة حائزة على ثقة الأمة تباشر الانتخابات للجمعية التأسيسية.

٣ ـ تدعى الجمعية التأسيسية الاجتماع مؤلفة بالانتخاب العام المباشر وهذه الجمعية تقرر نظام البلاد الأساسي على مبدأ السيادة القومية في الداخل والخارج.

٤ ـ الانتداب وتحديد العلاقات بين فرنسا وسوريا باتفاق إلى مدة معينة يحافظ فيها على مبدأ السيادة القومية ولا يعد مبرراً إلا بعد موافقة البرلمان السوري عليه.

٥ ـ ينسحب جيش الاحتلال من أراضي الدولة السورية حالما تؤسس الحكومة الوطنية المؤقتة.

٦ ـ تسجيل الاتفاق لدى عصبة الأمم ودخول سورية في عداد أعضاء هذه الجمعية.

فإذا كانت الحكومة الفرنسوية تجد في هذه المبادىء العامة أساساً صالحاً للتفاهم فنحن نرى أن تصدر تصريحاً بذلك وأن تندب هيئة من قبلها لا تجتمع بهيئة تمثل القائمين بالحركة الوطنية وتضع الهيئات باتفاق بينهما قواعد توقيف القتال والأساليب اللازمة لتطبيق هذه المبادىء.

رد المفوض السامي على مذكرة اللجنة التنفيذية للمؤتمروانقطاع العلاقات:

وقد أرسل فخامته في الليل إلى السكرتير العام الجواب التالي:

آسف جد الأسف أن الحل الذي تقدمونه لا يمكن قبوله وهو يناقض الحديث الذي دار هذا الصباح بيننا وحفظت نسخة من المحضر الموضوع للأقوال التي تبودلت فيه.

إن المهمة التي تطلبون مني في كتابكم أن أكلف بها اللجنة للمؤتمر السوري الفلسطيني ليس لها أقل أمل بالنجاح.

ولست أريد أن أترككم تعتقدون لحظة واحدة أن فرنسا ـ كما تقترحون ـ ستنقض عهودها التي قطعتها لـ /٥٠/ أمة.

وعلى كل فإني تشرفت بإعلامكم سأعلن برنامجي في المحل الذي سأنفذ فيه مهمتي. إني أعلن لكم بدون أسف أنه كان الأولى برسالتكم أن لا تكتب فإن السلام في سورية كاد يكون أكثر سرعة وأشد سهولة وأخشى أن لا تكونوا على وشك اتخاذ مسؤولية القتال وما يمكن أن ينتج عنه من أسباب الشقاء، واقبل يا حضرة السكرتير العام اعتذاري وأسفي.

هنري دي جوفنيل

الاتحاد العربي ٥ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد /٣٢/ :

لا يوجد شيء يستحق التدوين.

العهد الجديد[1] (١) ٩ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد /١٤٠/

طرابلس تطلب الوحدة السورية، اتفاق جميع العناصر تضامنها، البرقيات، العرائض، الوفود.

خيرالدين عذره يطلب الوحدة لمراسل فاضل في طرابلس

بغض النظر عن الجهود العنيفة التي سبق أن قام بها الطرابلسيين منذ سنين سبع،

---

(١) العهد الجديد: في ١٥ آذار سنة ١٩٢٥ أسس خيرالدين الأحدب جريدة العهد الجديد وكانت من الجرائد الراقية في لبنان، وكانت قامت بدور هام في السياسة الداخلية وتتلمذ عليها عدداً من رجال الصحافة والسياسة البارزين اليوم، وقد ظلت العهد الجديد تصدر إلى أن تولى صاحبها منصب رئاسة الوزارة عام ١٩٣٦ فانقطعت عن الصدور (مروة ـ الصحافة العربية ـ ص ٢٦٨).

وعلى الأخص عن وقائع سنتي ١٩٢٢ ـ ١٩٢٣ الشديدة التي اندفعت الحكومة اللبنانية بواسطتها في التضييق عليهم اقتصادياً وأدبياً والضغط على زعماء طرابلس ومفكريها مستعيناً بفريق من الساالين لكل أمر حتى توهم البعض أنه قد قطعت الألسن المطالبة بالوحدة وهي الألسن ما كانت لتقطع أو لتسكت. وقد اتصلت بقلوب ملؤها الإيمان الراسخ، ونفوس مطمأنة لمبادئها غيورة عليها مندفعة فيها، إننا لا نهيب في وصف ميل سكان طرابلس وجوارها قاطبة إلى العودة إلى صدر أمهم سورية والارتباط معها في الحكم والسياسة والإدارة والتشريع إلخ.. من المظاهر التي يجب أن يتمتع بها الشعب المتمدن النزاع إلى الحياة الحرة الديمقراطية ونكتفي بوصف التجدد القائم في تلك الحركة الشريفة منذ قارب العميد الجديد المسيو دي جوفنيل الهبوط إلى البلد السوري في مرفأه وهو في ثغر بيروت وقد هبت عناصر الشعب الطرابلسي إلى إيقاظ النهضة ومعاودة الطلب الحثيث للالتحاق بالداخل، وعلى ذلك نظمت العرائض العديدة وتهافت أبناء الفيحاء للتوقيع عليها تهافتاً مدهشاً بحماسة متقدة وليس بالممكن الاسهاب في وصف تلك النهضة الطيبة التي أكدت أن الروح الحية ما برحت في نموها وتكاملها وأنها لا تقوى عليها حوادث الزمن. ويسرنا جداً أن سائر العناصر الوطنية تكاتفت واشتركت في تعزيز هذه النهضة ومشى الأخوان المسيحيون في الطليعة وقد أبرقوا للصحف وللمفوض السامي عند وصوله بهذا الشأن.

إن جريدة الحوادث الطرابلسية[١] وهي مسيحية أتت في مقال افتتاحي أبانت فيه عن رأي الطرابلسيين عموماً ـ باسم المسيحيين والمسلمين ـ في الانضمام إلى دمشق والحث في تحقيق هذا الطلب الضروري لحياة طرابلس وانتشالها من هوة الخراب الاقتصادي والموت الأدبي والاجتماعي.

الأحرار عدد /٤٦٩/ ١٥ كانون الأول سنة ١٩٢٥

سبق أن كتب في محتويات هذا العدد في جريدة ألف باء ١٥ كانون الأول سنة ١٩٢٥.

الأحرار ١٦ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد /٤٧٠/ للأستاذ راجي الراعي

---

(١) جريدة الحوادث: من جرائد طرابلس القديمة وقد أنشأها لطف الله خلاط سنة ١٩١١ وقد انتقلت ملكيتها إلى عدة أشخاص، حتى انتهت إلى عهد سليم اللوزي الذي نقلها إلى بيروت وأصبحت الآن من الجرائد السياسية الأسبوعية ـ (مروة ـ الصحافة العربية ـ ص ١٨٦).

الدستور أيضاً نداء إلى جوفنيل

أنا من القائلين بأن تظل البلاد بلا دستور إلى أن يسن دستورنا كما تسن دساتير العالم ـ إن للدساتير قوانينها ورجالها وساعاتها فأين قوانينه فيها وأين رجاله وأين ساعاته؟ كانت فتنة سورية فقالوا: لقد حققنا أيها اللبنانيين أمانيكم الوطنية ولكن منذ الاحتلال وحتى اليوم والدستور تتمخض به الأيام فلماذا يريدون اليوم ثورة الأطرش؟ وكيف يجوز أن يبني الدستور في بلد على آخر، إن ثورة الدروز وفتنة سورية ستحطمان عاجلاً أو آجلاً على صخرة الجيش الفرنسوي ولا بد لغاملن أن يخرج ظافراً من المعركة فلماذا لاتنظر السفر الذي لا بد منه ما دام هناك دماغ القيادة وساعد الجندي وقنبلة المدفع.

أمن المنطق أن نظل صابرين على مضض للقرارات للمؤقتة منذ الاحتلال وحتى اليوم حيث لم تكن في جونا السياسي بوارق أمل حتى إذا بدأت تلك البوارق تلوح في سمائنا هتكنا حجاب السكوت وقمنا نصيح: الآن الآن يجب أن نسن دستورنا، لو جاء هذا الدستور وليد المجلس التمثيلي الحالي الذي تنتخبه الأمة لتطبيق قرار مصيري.

جاءنا جوفنيل لتوسيع نطاق حريتنا الوطنية كما يقول فهل يأتلف توسيع هذا النطاق وعدم إجراء الانتخابات بتأليف الجمعية المؤسسة، أي مانع يمنع من تأليفها.

ألم تمزق معركتنا راشيا وحاصبيا شمل الثوار وتنقذ الحدود اللبنانية من شرهم فأين هو الأمن المضطرب في لبنان ليقال أن القلاقل الحالية تحول دون دعوة الأمة إلى الانتخابات ونحن إذا ما طلبنا من الجمعية الوطنية فليس ذلك لأن لا ثقة لنا البتة بنواب اليوم فالمسألة عندنا مسألة مبادىء لا مسألة شخصيات وقد يكون هؤلاء النواب قبلة أنظار الأمة في الغد.

نحن نطالب بتلك الجمعية لكي يكون عملنا قانونياً فهو من الأعمال الحتماوية نطالب بها لكي لا يقال لنا غداً: لستم بأمة تتمتع بالحكم الدستوري لأن دستوركم شذ عن قاعدة الدساتير، نطالب بها لأنها ليست مسألة عادية يمكن معالجتها بأي طريقة كانت وإنما هي مسألة حياة أو موت.

نطالب بها لأن المسألة ليست من المسائل المستعجلة ولأن من صبر سبع أعوام يستطيع أن يصبر عاماً أيضاً.

نطالب بها لأن المجالس الاشتراعية المنتخبة الاشتراع. تملك حق سن الدستور فكيف بالمجلس المنتخب بغير الاشتراع، المنتخب في مسألة البت في مسألة الضرائب

فقط.

نطالب بها لأن لا من دستور في البلدان الحرة الراقية الدستورية لم تسنه للجمعية الوطنية، إن في البلاد لجاناً سبروا غور القوانين وعرفوا بالتضلع من العلوم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية وهم الآن في صفوف المتفرجين وقد لا يظهرون على المسرح إذا لم تنتخب الجمعية الوطنية فكيف يجوز أن تبقيهم حيث هم وهم من الأمة بمثابة الرأس من الجسم.

إنني أرى في العقد السياسي الذي يطلبون أن تعقده البلاد اليوم شيئاً من الإكراه والإسراع لتفسير العقود فهل المفوض السامي الجديد يرجع عن قراره المتعلق بدستورنا اللبناني هل له أن يرجيء النظر في هذا الدستور الذي هو محور حياتنا على مختلف فروعها ريثما يفوز غاملن فوزه الأخير وإذا كان يرى الإسراع فهل له وقد سادت السكينة في لبنان أن يدعوه إلى الانتخاب الجمعية الوطنية المؤسسة.

إننا باسم الأمة اللبنانية وباسم القانون وباسم المستقبل نطلب إليه أن يقف هذا الموقف العادل فيضم إلى سلسلة مآثره السياسية صفة جديدة يعمل على تطبيق الانتداب بروحه وحرفيته.

راجي الراعي

خطاب رئيس الدولة السورية في المأدبة التي أقامها لفخامة المفوض السامي في حلب

أشرنا قبلاً إلى المأدبة التي اقامها فخامة صبحي بركات رئيس الدولة السورية لفخامة المفوض السامي بفندق بارون أثناء زيارة فخامته لزيارة حلب وقد اتصل بنا اليوم نص الخطاب الذي ألقاه فخامة رئيس الدولة السورية مرحباً بضيفه الكبير وأننا ننشره فيما يلي:

يا صاحب الفخامة: باسم الحكومة السورية والسوريين خصوصاً أرحب بكم وأقدم لكم شكرنا الصميم لاهتمامكم بزيارة سورية مبتدئين بحلب لكي تبرهنوا لها عن العطف الذي تكنه حكومة الجمهورية وتكنونه فخامتكم لها، لقد وصفتم سورية ببلاغة في الخطاب الذي تكرمتم بإلقائه البارحة لأنكم عرفتم في برهة قليلة أن تدرسوا حالة الشعب الروحية، ولقد تأكدتم أن الدسائس التي يقوم بها بعض المهيجين والتي هي بعيدة عن الحقيقة لم تكن إذا نظرنا إلى نتائجها إلا لأعمال شقاوة سببت التخريب

والتقتيل وأخرت البلاد سنين عديدة، إنهم لمخدوعون الذين يظنون أن فرنسا التي قاومت الحرب الكبرى وحازت الانتصار لأجل توطيد حقوق الشعوب الضعيفة تعجز أمام عصابات الأشقياء، وأنهم لمخدوعون الذين يظنون أن فرنسا ستهمل حقوق سورية من الاستقلال الموعودة به أمام جمعية الأمم وتتركها في يد الثوار أكثر غرباء، وإن الأدلة الناجعة على ما قلته هي السكينة التامة السائدة في أكثر مناطق سورية التي تشجب هذه الأعمال السيئة وتطلب من الدولة المنتدبة أن تعمقها بسرعة وتقدم لفخامتكم أين مررتم احترامها، إن السوريين يا صاحب الفخامة يضعون آمالهم بحكومة الجمهورية وهم يتوقعون أن تدعو على الأمة السورية لكي تتطلعوا على أمانيهم وعلى هذا الاعتقاد الثابت سننال استقلالنا بفضل مشورات الدولة المنتدبة.

ولما انتهى فخامة الرئيس من خطابه أجاب فخامته بخطاب شكر فيه الرئيس للخطاب الذي ألقاه والخطاب الذي سيردد صداه في كل البلاد المشمولة بالانتداب وتجاوز الحدود يؤكد حسن نية الدولة المنتدبة والروح الحسنة في مجموع الأهالي الذين يشجبون ويسفهون أعمال بعض المضلين.

ثم قال إن فرنسا جاءت بواسطتي لتضع لدى الدولة السورية التأسيسات الحرة التي يريدها الذين لا يحبون السلام ولا يريدها الذين يحبون الحرب.

إن فرنسا تحب أن تعطي ولكنها لا تعرف أن تخضع فهي تعطي لكل استحقاقه الحرب للعصاة والحرية للمسالمين، إن حلب تعطي السلام والحرية والازدهار وهي من حقوقها وستعطى لها.

ألف باء ١٧ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد /١٥٩٤/

أخبار رسمية:

دمشق: الليل ساكن وقد خفت حركة العصابات على أثر الأعمال العسكرية.

شرقي دمشق: وصلت الحملة في الساعة العاشرة إلى ميدان المعركة وبدون حادث سوى بعض طلقات نارية إفرادية أطلقت من البعض بينما كانت تقع مناوشة بين جماعة من الجركس وبين جماعة من الأشقياء بين عربين وحرستا، ومناوشة أخرى خفيفة على المؤخرة في حرستا، وقد قتل /١٥/ شقياً وغنمت السلطة بندقية رشاشة.

أرسل المسيو فيكتور مدور من صف الضباط القدماء في الفرقة السورية ووكيل شركة سيبيريان فابر في حيفا إلى المفوض السامي مبلغ /٥٠٠٠/ فرنك ورجى أن يوزعها كما يلي: /١٠٠/ فرنك إلى السيدة ماري طعمة /٢٠٠/ فرنك إلى الجنديين

السوريين الذين جرحا أولاً /٢٠٠/ فرنك للجنديين الافرنسيين الذين جرحا أولاً وقد قال المعطي إن عمله دليل على عرفان جميل الذين قاتلوا في سبيل حرية البلاد وذكرى لانخراطه في سلك الجيش الافرنسي أيام الحرب، وفي أثناء الاستقبال الذي أقامته الجالية الافرنسية للمسيو دي جونفيل في القاهرة قدم السيد مصطفى العمري لفخامته /٢٥/ ليرة جمعت لأجل منكوبي الثورة.

ألف باء ٢٣ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد /١٥٩٧/

برقيات خصوصية ألف باء - استقالة صبحي بك بركات

بيروت في ١٢ الجاري - قدم صبحي بك بركات استقالته من رئاسة الحكومة السورية إلى فخامة المفوض السامي.

قبول الاستقالة وقد جاء فخامة المفوض على كتاب صبحي بك بركات بالقبول.

أسباب الاستقالة:

وقد تضمن كتاب الاستقالة بيانات مهمة جداً تتعلق بالحالة الحاضرة.

كتاب الاستقالة:

هذه صورة كتاب الاستقالة الذي قدمه صبحي بك بركات إلى فخامة المفوض السامي:

يا صاحب الفخامة: إن المشاكل الحاضرة التي أستعصي حلها تدعوني لأن أقدم لكم استقالتي وإنني كرجل وطني أشاطر هذه الأمة شعورها ويعاني أمورها منذ عهد طويل لابد لي وأنا في الساعة الأخيرة من الحكم أن ألفت نظركم إلى أن هذه البلاد لا يستقر قرارها الحقيقي ولا تعود لها أمانيها وطمأنينتها إلا إذا أجيبت إلى مطالبها العادلة مثل تأليف مجلس تأسيسي يضع قانونها الأساسي على سيادة القومية وإنشاء حكومة دستورية وحدها مسؤولة عن سياسة البلاد وإدارتها وأن يعلن فيها عفو عام بدون استثناء إلا فيما يتعلق بالحق الخاص وأن تزيدوا سورية في قبولها عضو في عصبة الأمم، وقد بقيت مسألة ذات عقد كثيرة وهي مسألة الوحدة السورية بين الحكومات التي تؤلف الدولة السورية وجبل الدروز وبلاد العلويين من جانب البلاد التي أضيفت في لبنان من جانب آخر، فإن حل هذه المسألة يحتاج إلى إقدام وبعد نظر لأن الوطنيين السوريين يعتبرون أن في بلادهم وحدة حقيقية من العادات والتقاليد والآمال والآلام والعنصر واللغة، وهناك كذلك عوامل اقتصادية وجغرافية هي على جانب عظيم من الأهمية

وإنني لا أرتاب أنكم بعد نظركم وصحة رأيكم وما جمعتم عليه من الكرم وحب الخير تستطيعون أن تذللوا المصاعب كلها وتسلكوا في هذه البلاد سياسة جديدة لا علاقة لها بالقديم تقرب منكم القلوب وتؤسس بين بلادكم وبين سورية صلات ثابتة تنسى النفوس فيها أحزان وحسرات وتضمن للجميع سلاماً دائماً ورضاء شاملاً، وتفضلوا بقبول فائق احترامي وأخلص أماني بتوفيقكم ونجاحكم في المهمة الكبرى الذي خدمتكم لهذه البلاد من أجلها والسلام.

جواب فخامة المفوض السامي:

وهذه صورة الجواب الذي سلمه فخامة المفوض السامي لصبحي بك بركات.

إلى صبحي بك بركات. يا صاحب الفخامة:

إن الكلمات الممتازة التي سطرتم بها كتاب استعفاءكم تضاعف الأسى الذي أشعر به حينما أرى أنكم لا تعتقدون في وسعكم حل المشكلات الحاضرة.

فليس لي إلا أن أنحني أمام محاذيركم هذه أما من حيث الآراء الذي تفضلتم بالإدلاء بها مع هذا يترفع عن كل غاية فإني سأسعى بها كل السعي والعناية التي تستحقها لصدورها عن ذات ممتازة نظيركم.

لقد دعتكم ثقة مواطنيكم وثقة الحكومة بكم في أيام مضطربة إلى القيام بأعباء الحكم العالية الشديدة الصعوبة ولا بد أن يستفيد الشعب الذي خدمتموه من تجربتكم، وإني أشكركم على الأمانة التي وجهتموها إلي في كتبكم رغبة في تثبيت الصداقة المتينة والدائمة بين فرنسا وسورية وأرجو أن تداوموا على بذل معونتكم في هذا السبيل وإني أقدم لكم يا صاحب الفخامة عبارات الإخلاص والاحترام الفائق.

سقوط جدة: القاهرة في ٢٠ الجاري

وردت اليوم أنباء تفيد سقوط مدينة جدة في أيدي الوهابيين.

تنازل الملك علي القاهرة في ٢٠ الجاري

أذاع ابراهيم بن معمر النجدي وكيل عظمة سلطان نجد في القاهرة أنه تلقى نبأ يفيد تنازل جلالة الملك علي عن عرش الحجاز وأنه غادر مدينة جدة في ١٩ الجاري.

حكومة جدة:

القاهرة في ١٢ الجاري: تم تنازل جلالة الملك علي رسمياً عن عرش الحجاز وسيغادر مدينة جدة غداً على باخرة خاصة لجهة غير معلومة وقد تألفت حكومة أهلية

مؤقتة في جدة.

المفاوضات بين الدمشقيين والكولونيل اندرية واستمرار الثورة

بلاغات رسمية:

وقع اختلاف بين أهالي وادي العجم الثوار وبين سلطان وزيد الأطرش.

١ ـ لتكليفهما الأهالي تقديم فرائض جديدة من أموال وأطعمة ورجال تذمروا من ذلك طالبين من سلطان وزيد الأطرش مقاسمتهم الغنائم التي أرسلت إلى جبل الدروز وعلى أثر ذلك أرسل الشيخ حسين شحادة شيخ قرية زاكي كتاب تهديد إلى سلطان الأطرش.

٢ ـ ثبت أن نزيه العظم، ومحمود كنج ابن الشيخ كنج من المجدل، وفؤاد سليم قتلوا في المعارك التي دارت في مجدل شمس.

٣ ـ بينما كانت دورية من الجنود الجركس تقوم بمهمة المحافظة في حي الشاغور تصادمت مع شرذمة من الثوار كانت دخلت من بعض المنافذ واضطرتها للانسحاب تاركة أسيراً في أيدي الجنود.

٤ ـ غادرت كتيبة الرماة الجزائريين الثامنة عشرة دمشق إلى بيروت لأخذ نصيبها من الراحة بعد أن قامت بأعمالها مدة شهرين وستأتي قريباً كتيبة أخرى لتحل محلها.

٥ ـ إن الحالة العسكرية في منطقة دمشق لا تدع مجالاً لأقل قلق وقد أخذت العصابات تنحل.

الوفد الدمشقي:

أجاب فخامة المفوض السامي على طلب الكولونيل أندريا بالقبول فعين الساعة الرابعة من يوم الثلاثاء الساعة الرابعة الواقع في ٢٢ الجاري موعداً لمقابلة الوفد الدمشقي.

فسافر أمس برئاسة صاحب السعادة الأمير سعيد الجزائري، وقد ودعه على المحطة عدد كبير ومن وجهاء المدينة وأعيانها.

وقد حمل الوفد المطاليب الآتية لعرضها على فخامة المفوض السامي لدى مقابلته.

١ ـ تشكيل حكومة وطنية مؤقتة.

٢ ـ حين تشكيل الحكومة المؤقتة تدعو الشعب لانتخاب مجلس تأسيسي انتخاباً

حراً.

٣ ـ وحدة سورية بحدودها الطبيعية.

٤ ـ تأجيل العقوبات المتعلقة بالثورة.

٢ ديسمبر سنة ١٩٢٥ السياسة[١] عدد / ٩٦٣/

في بلاد الشام ظروف حوادث دمشق نفسية السوريين وتأليف العصابات

أما نفسية الدمشقيين وأهل سورية العربية فهي وليدة التطورات التي طرأت منذ أعلن الدستور العثماني، وأخذت الدولة العليا تستنشق نسيم الحرية أو تحسب أنها في سبيل استنشاق هذا النسيم، ولقد كان الشبان العرب الذين كانوا يدرسون في الأستانة ويتخرجون وعند عودتهم إلى سورية يؤسسون جمعيات سرية تتصل قليلاً أو كثيراً برجال حزب تركيا الفتاة، وكان لهم من هذه الجمعيات السرية العديد أهمها جمعية الثورة، والجمعية القحطانية وكانت أغراض هذه الجمعيات كلها القضاء على الحكم الرجعي المستبد والوصول إلى الحياة النيابية الحديثة.

فقد ألف في الأستانة بعيد إعلان الدستور العثماني (الحزب الحر المعتدل) وتكونت له فريق في بلاد العرب ولا سيما البصري ثم سمي حزب الائتلاف لمقاومة جمعية الاتحاد والترقي التي كانت قد أخذت تطغي وتستغل الحرية والدستور لنفسها. وانضم إلى هذا الحزب الجديد جماعات من الشعوب غير التركية داخل الامبراطورية العثمانية كالأرمن، والأروام، والعرب طبعاً. وكان فيه كذلك أعضاء من الأتراك المعتدلين ثم كانت حركة الاصلاح اللامركزية يقودها رفيق العظم[٢] ويسيرها من القاهرة ويرجو أن يصل بها إلى (استقلال ذاتي) للبلاد العربية. وكان كل هذا قبل الحرب العالمية الكبرى، فلما وقعت وقعتها كان ما كان من موقف جمال باشا في

---

(١) السياسة: على أثر نشوء حزب الدستور بين الأحرار الذي انشق أعضاؤه عن حزب الوفد أصدر هذا الحزب جريدة السياسة عام ١٩٢٢ ورأس تحريرها الدكتور محمد حسين هيكل، وكانت من أنضج الصحف المصرية، وأثر عنها الفضل الأول في نشأة حركة التجديد في المجتمع المصري، إذ اهتمت بمشاكل المرأة وخصصت أبواباً جديدة لمختلف الميادين وظهر فيها النقد البرلماني لأول مرة على يد محمود عزمي والتهكم السياسي على يد طه حسين، وكانت من أولى الصحف التي عرفت كيف تشغل المفكرين المصريين بمناهجها الجديدة، وقد توفي الدكتور هيكل عام ١٩٥٦ بعد أن تولى عدة مناصب وزارية هامة. (مروة الصحافة العربية ص ٢٩٤).

(٢) رفيق العظم: ولد في دمشق عام ١٨٦٥ م أقام في مصر وتوفي فيها عام ١٩٢٥ م صحفي وأديب ومؤرخ وتاجر وكاتب اجتماعي، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، صدر له كثير من المؤلفات (عبدالقادر عياش ـ معجم المؤلفين السوريين ـ ص ٣٥٨).

سورية فسكنت الحركة هناك وضغط على الاحساس «الذاتي» ضغطاً وأخذ يتمشى في طريق الاحساس القومي الشامل، فلما وصل فيصل دمشق تالف فيها حزب الاستقلال ينشده للبلاد العربية المعروفة الآن بأسماء سورية ولبنان، وفلسطين والعراق وشبه جزيرة العرب ووجد إلى جانبه حزب فتي له مطامح واسعة المدى. وذلك هو حزب فتيان الجزيرة، يطالب بالوحدة المستقلة لا للبلاد العربية والسورية التي يطالب حزب الاستقلال باستقلالها بل يريد كتلة عربية لأوسع معاني هذه العربية لا تضم البلاد التي تمت للعرب الأصليين بسبب فقط لكن تضم جميع البلاد الناطقة باللغة العربية التي يعتبرها فتيان الجزيرة ـ غير مبالين بالحقائق العملية ـ عربية صميمة فيدخلون فيها. مصر وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش ولا أدري ماذا أيضاً:

تلك كانت تيارات التفكير العام في سورية وهي تدل على أي حال على أن السوريين كانوا تواقين إلى الاستقلال نزاعين إلى القومية، شاعرين بوجود أسباب تربطهم بغيرهم من الأمم المجاورة وتدعوهم إلى التضامن وإياهم:

فلما دخل الفرنسيون دمشق شتترا رجال حزب الاستقلال فذهبوا إلى شرقي الأردن لكنهم لم يستطيعوا الإقامة فيه لأن رئيس الحكومة الركابي باشا شتتهم من جديد فقصد أغلبهم إلى القاهرة وبقي منهم نفر في فلسطين، لكن ليس معنى هذا أنه لم يبق في سورية وفي دمشق نفسها أحد من الزعماء، وإنما قد يصح القول بأن الذين يلقون بأنفسهم إلى التيارات السياسية القومية العامة ويجعلونها شغلهم الشاغل هم الذين ترك أغلبهم البلاد حقاً، وقد نشأ هذا عن أن البلاد السورية وقفت إزاء الاحتلال الافرنسي موقفاً سلبياً بحتاً إذ تركوا الافرنسيين يعملون ما يريدون دون معاونة ودون مقاومة إيجابية أيضاً والحق أن الفرنسيون لم يعرفوا كيف يحسنون التصرف إزاء هذا الغضب الكامن في نفوس الأهلين والذين حسبوا كموته انعداماً فظنوا أن الخطر السلبي الذي الأهلون استسلاماً وكانوا قد عرفوا في بيروت ولبنان عنصر المارون وغيرهم من الكاثوليك الذين تعودوا التقرب من فرنسا والاجتماع بها فوهم السوريين كلهم على نحو العنصر الماروني ومن إليه من إخلاص ورضاء، واطمأن الفرنسيون إلى هذا الاعتبار فجاءوا بموظفين من رجال الجزائر والهند الصينية حسبوا أن مهمتهم في سورية هي مثل مهمتهم في المستعمرات، وإن الأهلين ينبغي أن يكونوا جميعاً خاضعين مطيعين معترفين بتفوق الفرنسويين من حيث المدنية ومن حيث كل الاعتبار في الوجود حاسبين من لا يظهر لهم بهذا المظهر خارجاً ينبغي تأديبه بكل أنواع التأديب، ونسي الفرنسيون أن تربية السوريين على الغالب تربية تركية تجعلهم يرغبون في تولي

المناصب في الحكومة لأبهة المنصب مهما صغر مرتبه المادي ففعلوا على نقيض هذه الظاهرة تماماً بأن أبعدوا السوريين عن المناصب من جهة ولم يوفقوا إلى اختيار الكفاءات بين الفرنسويين من جهة أخرى.

وأرادوا أن يعملوا في سورية مثل ما استطاعوا أن يعملوا في لبنان من تخصيص عدد من الحصص في المدارس الحكومية للغة الافرنسية أكثر ما يخصص للغة العربية، وأرادوا كذلك أن تكون المدارس مدنية في تعليمها في حين أن السوريين يستمسكون الاستمساك كله بتعليم أولادهم القرءان وأصول دينهم الاسلامي، ولم تقف سياسة التعليم والتوظيف عند هذين الحدين بل نفذتها إلى أن أباحت توظيف غير الافرنسيين من الأجانب أيضاً في حين أن السوريين بعيدين عن المناصب، ففي مناصب سورية الداخلية الآن أروام وأرمن، وروس، ففي محكمة النقض والإبرام مثلاً مستشار رومي لا يعرف اللغة العربية في حين أن كل الأمور تتم فيها لغة البلاد، في حين أن بين أبناء البلاد نفسها عشرات يستطيعون أن يقوموا بعمله، ورئيس مهندسي البلدية في دمشق لا يحمل شهادة وأن كان فرنسياً في حين وجود فنيين كثيرين من حملة الشهادة الفنية من برلين، ومن باريس، مبعدين عن مناصب الحكومة، وقد كان المعمول به أيام الأتراك أن الموظفين يتدرجون في مناصبهم على قواعد معروفة أما الآن فليس للقاعدة للتوظف وليس لذلك من قاعدة للعزل، إذ أن كل موظف يستطاع عزله من غير ما سبب ولا إجراء، أضف إلى كل هذا أن الافرنسيين قد زادوا بعد دخولهم ما كان مفروض أيام الأتراك من ضرائب زيادة فادحة وهم جلبوا إلى سورية جيشاً من الأرمن أرادوا أن يخلقوا لهم وطناً قومياً كما خلقت عصبة الأمم وطناً قومياً لليهود في فلسطين.. ولم يكن الأرمن يوماً ما مجبورين في الدولة العلية ولم تكن نظرية الأوطان القومية بمساغة عند الوطنيين، ضج الناس إذن من هذه الحالة وكان أكثرهم ضجيجاً أولئك الذين كانوا يرون في أنفسهم ميلاً للتوظف ومن أبعدوا من المناصب أيضاً. لكن في سورية اعتباراً قد لا يكون في غيرها بمثل وضوحه هناك ذلك أن نفوذ الأسر لا يزال قائماً ولا يزال قائماً إلى جانبه بطبيعة الحال مبدأ تنافس هذه الأسر، وقد حدث أن أسرة العظم هي التي كانت في رئاسة حكومة دمشق فلما تمت الوحدة بين حكومتي دمشق وحلب وأصبح رئيس الدولة المتحدة من الذين رشحوا إلى المنصب عن طريق الانتخاب وأصاب الانتخاب صبحي بك بركات ودب دبيب ذلك التنافس واختلطت به عناصر السوء وعناصر الاستفادة.

وكان الحال على هذا عندما جاء الجنرال سراي مندوباً فرنسياً سامياً فسمح بتأليف

الأحزاب فألف حزب الشعب على أنقاض حزب الاستقلال وحزب فتيان الجزيرة، وأرادت الحكومة القائمة أن يكون لها حزب يقابل حزب الشعب هذا فألفت حزب الوحدة يضم العناصر المعتدلة العملية والحزبان يسكت برنامجهما عند مبدأ الانتخاب ويطالبان بجمعية تأسيسية تقر نظام الحكم الدائم على أن تقوم هذه الجمعية على مبدأ الانتخاب المنعوت بالحر عند حزب الشعب والسكوت عند نعته عند حزب الوحدة. على أن حزب الوحدة وغيرهما من الأحزاب السورية قد أحلت بأمر صدر على أثر قيام الحوادث الدرزية، فأصبحت لا ترى هناك صفة العموم غير هيئة الحكومة الوطنية التي أخذ نفوذها يقل حتى عند أعضاء حزبها الذي ألفته يقابلها أفراد من الموظفين السابقين ومن الأعضاء السابقة يحملون عليها كلما استطاعوا إلى الحمل سبيلاً.

تلك إذن كانت نفسية السوريين من المتعلمين والمفكرين العاملين في مسائل القومية العامة، بقي عنصر التجارة قد كان إلى ما قبل حوادث الدروز مهتما بشؤون تجارته الخارجية اكثر من اهتمامه بشيء آخر، وأهل حوران، وأهل شرق الأردن جميعاً إنما يتصلون اتصالاً متيناً بتجار دمشق التي تعتبر موردتهم العظمى، فلما وقعت حوادث جبل الدروز قل الاتصال بطبيعة الحال بينه وبين دمشق فحلت بالعاصمة ضائقة مالية شديدة وتأثر بهذه الضائقة الشديدة سكان القرى المجاورة لدمشق والتي تتفاعل كل القرى المجاورة للمدن الكبرى تفاعلاً اقتصادياً مع دمشق نفسها، قلة الموارد إذن وضاقت ذات اليد في حين بقاء الحاجات في حدودها الأولى فخلقت هذه الظروف المتفاعلة جميعاً طائفة من الناس فكرت في النهب والسلب فوجدت العصابات حول دمشق بعد أن كانت لا تعرف من قبل إلا في جهات بعلبك، وتدخل العنصر السياسي في الميدان طبعاً وتصادف أن كثيرين من شبان الشام كانوا قد تعلموا حرب العصابات أيام كانوا ضباطاً في مكدونيا والروملي فأخذت العصابات شكلاً تنظيمياً وأخذت درب في جهات دير الزور. . فكرت السلطات الفرنسية في القضاء على العصابات التي اتصل بها تأليفها وقوة عزمها ما اتصل بها أيضاً من أن نسيب البكري المعروف بكراهيته للفرنسويين قد عقد اجتماعاً في قرية جرمانا الواقعة في منطقة العصابات فحسبوه يعمل على احكام التنظيم في حين أن أصدقاؤه يقولون أنه كان بقرب جرمانا لأن لأسرة البكري فيها مزارع أراد أن يحسن ريعها فعقد اجتماعاً من المزارعين لا من رجال العصابات، ومهما يكن من أمر هاتين الروايتين ونصيب كل منهما من الصحة فإن السلطات أرسلت العصابات قوة من الدرك الوطني المؤلفة من /٦٠/ جندياً على رأسهم ضابطان ورئيسان فلم تعترضهما عصابة أثناء سيرهما طول النهار فباتوا ليلتهم في

قرية المليحة موزعين على الفلاحين مهملين أن يبقوا لهم نقطة متظرة تسهر عليهم أثناء نومهم وكانت العصابة قد علمت بمجيئهم فتقدمت إلى حيث يبيتون ونزعت منهم السلاح وأخذت الخيل وأسرت واحداً من الضباط اسمه (أديب أنيس) كان مشهوراً من قبل سوء معاملته، ولم تمس الجنود ورؤسائهم الثلاثة الباقين بسوء وتركتهم يعودون من حيث أتوا. وعلى أثر ذلك أرسلت قوة افرنسية إلى القرية التي كانت القوة الوطنية قد باتت فيها فأحرقتها إحراقاً ودمرتها تدميراً ولم تكتف بإحراق قرية المليحة هذه بل جاورتها جرمانا التي كان نسيب البكري قد عقد فيها اجتماعاً من رجال العصابات على حد قول الفرنسيين ومن رجال زراعته على قول أصدقائه وجاورت هذه القرية الثانية إلى قرية ثالثة اسمها (البسيمة) وأحرقتها كذلك، كما اعتزمت إحراق كل قرية تتصل مباشرة أو غير مباشرة اتصالاً مادياً أو أدبياً بعصابة من العصابات وحركة من حركاتها وقد كان من نتائج تصرف السلطات الافرنسية إزاء القرى أن اضطر أهلوها اضطراراً إلى أن يسحبوا رجال العصابات هم الآخرين بعد أن دمرت بيوتهم ونفقت مواشيهم وسلبوا ما كان مخزوناً لهم من حاصلات، فزاد بهم عدد العصابات واستجد بهم عامل لم يكن موجوداً من قبل وهو عامل الانتقام الذي أخذ ينمو حتى دفعوا بفئات منهم إلى الدخول في دمشق يوم الأحد الثامن عشر من شهر أكتوبر الماضي وهو اليوم الذي بدأت فيه مدافع الافرنسيين تطلق قنابلها على المدينة.

محمود عزمي

المسيو دي جوفنيل يبحر إلى بيروت

جاءنا من مراسلنا الخاص بالاسكندرية ما يأتي:

وصل جناب المسيو دي جوفنيل المندوب السامي الفرنسي لسوريا في الساعة العاشرة والربع فاستقبله على المحطة جناب قنصل فرنسا وموظفو القنصلية ونواب وأعيان الجالية الفرنسوية فذهب إلى دار القنصلية حيث أعد له استقبال فخم ثم تناول الغداء في النادي الفرنسي وسافر بعد ظهر اليوم على الباخرة اسفنكس مبحراً إلى بيروت.

هذا وقد أرسل جنابه الكتاب الآتي رداً على مذكرة المؤتمر السوري الفلسطيني الذي نشرناه أمس.

القاهرة في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٥ الساعة ١١ مساء

حضرة السكرتير العام للجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني.

من بواعث أسفي الشديد أن يكون الحل الذي تقترحونه غير مستطاع القبول بتاتاً وأن يكون في هذه الدرجة من قلة المطابقة للمحادثة التي دارت بيننا في هذا الصباح والتي حفظت محضرها.

ومن البديهي أن لا يكون للمهمة التي تطلبون مني بكتابكم إناطتها باللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني حظ وتوفيق.

وألا أريد أن أدعكم تعتقدون لحظة واحدة أنه بعه فرنسا كما تشيرون عليها أن تنكث بالعهود التي قطعتها على نفسها أمام /٥٠/ دولة.

ثم أنني كما نشرت وصرحت لكم سأعلن بياني على رؤوس الأشهاد في سورية نفسها ولذلك أصارحكم القول دون مراءاة أنه كان من الأفضل لو لم يكتب كتابكم وفي هذه الحالة كان إعادة السلم إلى سورية أسرع وأسهل.

واني أخشى أن تكونوا آخذين في تحمل تبعة الاضطرابات والمصائب التي لا بد من أن تقع، هذا وثقوا يا حضرة السكرتير العام باحترامي وأسفي.

هنري دي جوفنيل

كوكب الشرق ٣ ديسمبر سنة ١٩٢٥ عدد /٣٧٥/

آخر الأنباء عن الثورة السورية

منشور من زعيم الثورة السورية: أصدر سلطان باشا الأطرش زعيم الثورة الوطنية السورية وقائد الثوار العام المنشور الآتي على جميع القرى في غوطة دمشق وهذا نصه:

من سلطان الأطرش إلى عموم سكان الغوطة والمرج.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بينا لكم سابقاً بمنشورات مكتوبة على أن ثورتنا هي قومية مقدسة الغرض منها إنقاذ الوطن المقدس من براثن العدو المستعمر، وقد أبلغني بعض الرجال الأحرار أن فريقاً من رواد المنافع يطلبون من قراكم مالاً باسم الثورة وبحجة أنهم من الثوار فعليه نبين لكم مرة أخرى أن كل ثائر يطلب مالا منكم

باسم الثورة أو بقصد السلب يحاكم ويعاقب أشد عقاب يستحقه، وقد عهدنا إلى سليم بك الحلمي، وحسن بك صخر[1] من ضباطنا بتنفيذ أوامرنا والمحافظة على الأمن في القرى مع تبليغكم أيضاً أن تعطوهما بياناً مفصلاً بما أخذ من المال من بعضكم أو بأسماء الآخرين لكي ننزل بهم العقاب الصارم ونحن نطلب منكم المثابرة على خطتكم التي سلمناها لكم بمداد الفخر واعلموا أن النصر حليف الثوار والبلاد لأهلها والسلام.

سلطان الأطرش

كوكب الشرق ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٥ عدد / ٣٨٠/

ليس الدين مأربهم إنما هبوا ليعيشوا أحراراً كراماً

لا تزال الحرب السورية دائرة رحاها والنصر حليف الثوار المجاهدين رغم ما تدعيه وكالة هافاس ومعاضدة وكالة روتر لها وبلاغات السلطة الافرنسية والجرائد الموالية لها رغماً عنها لا لحبها للسلطة إنما لتأثير المتسلط عليها من رجال الحكومة، ولا تزال الأخبار ترد بأن فرنسا تجند المسيحيين في لبنان لمنازلة إخوانهم الذين أبوا الضيم وهبوا يدافعون عن كرامتهم وشرفهم وحريتهم مدفوعين بتلك المبادىء السامية التي يتحلون بها، ولكن لن تفلح في هذا السبيل.

غير أنه في الوقت الذي فيه فقراء إن المسيو كايلا حاكم لبنان حاول أن يحصل على فتوى من المجلس النيابي اللبناني بأن الثورة الحالية هي حرب دينية بقصد الدروز منها ذبح النصارى لا غير ورغم إذاعة ذلك البطل المقدام سلطان باشا الأطرش القائد العام للثورة السورية الوطنية بأن الثورة لايقصد منها إلا تحرير البلاد من نير الافرنسيين فلم يفلح هذا الحاكم بالحصول على هذه الفتوى ورغم أن بعض رجال الانتداب أخذوا يمالئون غبطة البطريك الماروني ويظهرون له كل تودد ومجاملة للحصول على ارضائه

---

(١) حسن صخر: متقاعد عن قيادة درك جبل الدروز، ولد عام ١٨٧٨ في دمشق وهو ابن السيد عباسي آغا الصخر، تلقى علومه في مدارس دمشق الأهلية والرسمية والتركية.

حياته العملية: دخل جندياً في الجيش التركي عام ١٩٠١ وتدرج في الرتب العسكرية حتى رتبة مقدم - عهدت إليه قيادة درك جبل الدروز من عام ١٩٢١ - حتى ٢٥ تموز عام ١٩٢٥ تاريخ إعلان الثورة الدرزية السورية ونفيه من قبل السلطات الافرنسية إلى الحسكة لأسباب وطنية تحريرية وبعد الإفراج عنه انضم إلى جيوش الثورة حتى عام ١٩٢٧ عاد إلى الجبل حيث عهدت إليه وظائف إدارية شغلها حتى عام ١٩٤٣ تاريخ إحالته على التقاعد، نال من الأوسمة على وسام المجيدي الرابع والثالث والعثماني الثالث مع ميدالية اللياقة والنيشان العثماني الحربي مع ميدالية حرب المائة منحه إياها امبراطور غليوم الثاني.

اشترك في المحفل العثماني الذي أقيم في مدينة شيكاغو الأميركية عام ١٨٩٤، وكان ممثلاً عن سورية. (من هو - ص).

وقضاء لبانتهم والاستيلاء على ذات الفتوى التي طلبوها من المجلس النيابي اللبناني فرجعوا بخفي حنين وفي الوقت الذي نرى فيه أن الحكومة الفرنسية توزع الأسلحة على مسيحيي لبنان وسورية دون مسلمي دروز تلك البلاد بحجة الدفاع عن أنفسهم ضد الثوار الذين يريدون الفتك بهم دون غيرهم، وللمحافظة على أرواحهم كأن أولئك المسلمين والدروز ليسوا من أهل تلك البلاد بل لهم قنصلياتهم تحميهم في الوقت الذي فيه نرى الدولة الافرنسيس تدعوا أشباه المسيحين للانخراط في سلك الجيش الافرنسي لمقاتلة الثوار.

نقول بعد الاطلاع على كل هذا الذي يقوم به المستعمرون ليشوهوا الحركة الوطنية ويقللوا من أهميتها وينفوا عنها الصفة التي اتصفت بها ترى الجنرال ديور قائم يدعو أعيان البلاد وكبارها ويحذروهم من فتنة أهلية وينفي أن فرنساتسعى الى إيغار صدور المسيحيين ضد الدروز يتوعدهم باستعمال البأس والشدة اذ رأى أن لا مندوحة من استعمالها في سبيل صيانة الأمن والنظام في البلاد ليكون ذلك رغماً عما عرف عن فرنسا من العطف على الانسانية والتمدن، ومن المدهش الغريب أن يصدر ذلك من رجل موجود في الدائرة التي يحصل فيها على ما أشرنا إليه ويعلمه ثم ينفي كل ذلك على غير، انتظار في حين أن تلك البيرو وغائدة لا تزال تنتشر بين أهالي لبنان وسوريا المسيحين بالقوة والعنف سيما وأن يعلن هذا التقي رجل أرسلته بلاده لتحقيق الحوادث الجارية ومسؤولية كل نرد فيها.

إذ أننا لم تر منذ وطئت دولة الافرنسيس بلادنا الى اليوم أنها استعملت معناً انسانية أو عطف أين تلك الصفات العالية التي يمدح بها الجنرال دولته، نريد أن نراها ولو يوماً واحداً حتى إذا ما أنكر فرداً أن فرنسا أم المدنية والحرية شهدنا له وأشهدنا العالم والتاريخ معنا أن فرنسا استعملت العطف والانسانية يوماً واحداً في بلاد حكمتها بالسيف والمدفع سبع سنوات الى أن اضطر أهلها أن يمتشقوا الحسام كي ينتزعوا حريتهم من المناصب انتزاعاً أين تلك المجاملة التي يحدثنا عنها وأن فرنسا قد أظهرتها نحو البلاد لاقرار الأمن، أن البلاد بأجمعها لتشهد بأنها لم تذق يوم راحة من يوم أن اغتصبت فرنسا تلك البلاد الآمنة، إن الجنرال ينكر أموراً ملموسة، محسوسة، واقعية، يشهد على وجودها العالم أجمع، ينكر بل ينفي أن فرنسا تبث الفتنة الدينية بين أهل البلاد واذا كان الأمر كذلك وأن فرنسا لاتراعي الطوائف والأديان ولا تفرق ديناً عن آخر ولا تفضله بشيء عن غيره بل كل الأديان والطوائف لها عندها منزلة واحدة، نريد أن نعرف لماذا تدعوا المسيحين ليناصروها في حين أنهم قاسوا ما قاساه إخوانهم

المجاهدون من ضروب القسوة الوحشية وسوء الادارة وسلب خيراتهم وأموالهم وتجريد البلاد مواردها واحتكار الفرنسويين مشروعات البلاد العمرانية والاقتصادية لأن غيرهم من سكان البلاد سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين أو دروز واستئثار بالسلطة وامتهان زعماء البلاد من مختلف الطوائف وتخريب بلادهم بأقل مطالبة بحقوق مهضومة، فكانت تقابل التماساتهم ورجائهم بالنار والحديد غير مراعية في أولئك الذين تفنيهم نصارى أودروز أو مسلمون، تثير المسيحيين على الدروز لأن الدروز قتلوا كاهناً أو مسيحياً أو أصيب أثناء معمعة أو كان متطوعاً مع الفرنسيين فتهم على محاربتهم بدعوى أنهم قتلوه تنفيذاً لمبدأ (اذبح النصارى) إن فرنسا استثارت المسيحيين لأن الدروز التحموا بمعركة مع نصارى كوكبا انتصروا فيها عليهم مجرد انتصار فقط فأذاعت أن الدروز ذبحوا /٥٠/ نصرانياً في أنها غضبت لهذه المذبحة الصغيرة التي لم تزد معركتها عن الساعة أو الساعتان، لكنها لم تغضب لما سلطت قنابلها وطياراتها على الفيحاء وقتلت وجرحت وشتت وحرقت وأهلكت ما يزيد عن /٢٠/ ألف نسمة من نصارى ومسلمين، لم تغضب لهذه الفاجعة التي سوف لا ينساها التاريخ ولكن غضبت لقتل /٥٠/ نصرانياً في معركة بين الطرفين فراح أولئك الجهلة يبذرون بذور الفتنة بين الأهالي وراح قائدهم بل نائب رئيس الجمهورية يصف اطلاق القنابل على الفيحاء بأنها مناورة حربية منطبقة على المهارة، ألا أيها القوم هبوا من رقادكم وانظروا الحالة بأعينكم واحكموا لصالحكم وصالح بلادكم، إن البلاد في خطر خلصوها بتضامنكم من ذلك العدو الجبار الذي لا يخشى حتى الإله الأعظم، فلتكف فرنسا عن تلك المناورات التي لا تقصد منها سوى إلغاء تبعة أعمالها على أهل البلاد التي على ما يستنتج من تلك البروغانده التي تنشرها أنها قد شعرت بخطورة الحالة وعظم المسؤولية الملقاة على عاتقها وأنها كانت في هذه الثورة الوطنية مسؤولة أمام الله والعالم على ما أنزلت بتلك البلاد من خراب وتدمير وتشتيت أهلها.

ألا فلتعلم أن السوريين سوف لا يعيدون سيوفهم الى أغمادها إلا بعد أن يبعدوا عن بلادهم بحد السيف فيعيشون مستقلين، راضين بما يقدره الله لهم من سعادة أو بؤس مفضلين تلك الحالة على أن تأتي إليهم من دولة غاصبة متوحشة تدعي المدنية، ورغم تلك المجهودات التي يبذلها رجال الانتداب والتفريق بين أبناء الوطن الواحد تناشد أهالي البلاد مسيحيين ودروز ومسلمين الى التضامن والتكاتف وتدعوا للمجاهدين بالانتصار وأن لا يكفوا عن القتال الى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً، ويستشهد العالم أجمع على تلك المساعي التي تأتيها تلك الدولة من تفرقة أبناء الوطن وإثارة الأحقاد

الدينية وتحذير فرنسا من العاقبة التي ستنشأ عن وقوع الحرب الأهلية إن وقعت بفضل مساعيها، نستشهد للعالم على الحالة التي ستصل إليها البلاد بعد هذه الحرب الأهلية ونستشهد جمعية الأمم إن كانت هناك جمعية عادلة تدعى بهذا الاسم على الأمانة التي تخربها وكيلتها ونصرخ بأعلى صوتنا ليرن صداه في أرجاء العالم فيسمع كل انسان أن السوريين على اختلاف طوائفهم وأديانهم سيمرنون في محاربة الدولة العاتية الى آخر نسمة من حياتهم ليعيشوا أحراراً كراماً.

كمال أيوب= لبنان مهاجر

الاتحاد العربي ١٩ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد /٣٤/

كتاب الخراط - الى مندوب سوريا الجديد

أرسل حسن الخراط رئيس إحدى عصابات الثوار الكتاب الآتي الى المسيو دي جوفنيل بواسطة صاحب جريدة الأحرار.

جناب الأجل الأمجد الأخ المحترم جبران أفندي تويني صاحب جريدة الأحرار الأفخم دام بقاه.

بعد التحية، أعرف أنكم تعلمون هذه الحوادث التي تجري في هذه البلاد ويكون لكم علم عن العصابات التي في ضواحي دمشق وبيروت وغيرها وكانت ابتدأت هذه على عهد الجنرال ساراي ثم بعد ذلك ذهب هو الى بلاده وأتى غيره ويسمى (دي جوفنيل) وهذا قبل أن يصل الى هذه البلاد صار يقول«إني ساعطيكم الاستقلال وغيره ما أشبه ذلك من كلام العالم كله صارت مسرورة وتريد مجيئه بسرعة» ولكن هذا لم يدخل في عقولنا وعلمنا أنه يريد أن يأتي بالسياسة حتى أنه ظن بذلك هذه الثوار الوطنيين يقصرون عن أعمالهم ويخضعون، ولم يعلم أنه يوجد عندنا كل رجل عقله ودماغه تسع فرنسا بأجمعها فلما أتى طلب أن يأتوا الثوار والوطنيين ويقدموا سلاحهم ويخضعون لذلك الرجل نصار يقول «الحرب لمن يريد الحرب والسلم لمن يريد السلم» وهذه ما عدا عن الأقوال والكلام الذي لا نسمح له ولا نعتني به، فإنني أريد من جنابكم أن تعلموا ذلك الملعون دي جوفنيل إذا كنتم لا تقدروا أن تقابلوه بواسطة أحد كبار الموظفين التي عندهم تأن يعلمه بالكلام، ويقول له أن /١٤٠/ رجلاً فدائياً ذهبوا لقطع رأسه فإني أقول له أنه يستعد لملاقاتهم ويعمل كل جهده ومهما أمكنه من الاستعداد فلو جمع جميع العساكر الافرنسية حوله فلا بد من قطع رأسه وإني أمهلكم بإخباره ثلاثة أيام فإن أخبرتموه فأكون ممنوناً وإن لم تخبروه فتكون حياتكم في خطر،

وأني قرأت بعدد من جريدتكم كتب بها مقالاً أن الثوار تقتل المسيحيين فأنت على خطأ من قولك لأننا لا نقتل إلا من قاومنا إن كان مسيحياً أو مسلماً فكلهم على السواء لأن الثورة هذه هي وطنية لا طائفية كما يزعم لاخراج هذه الدولة الأجنبية واستقلال البلاد والسلام.

حسن الخراط

حاشية: فإذا أخبرته اذكرها في جريدتك حتى أعلم أنك أخبرته.

رد بليغ على نداء بليغ بين زعيم سوريا وزعيم مصر

من سفوح جبل الدروز المطلة على سهول حوران ومن تحت السماء الصافية الأديم التي تعكرها ضربات القنابل المفرقعة وفي وسط حلقة من المجاهدين الذين عاهدوا بلادهم أن يفتدوها بالغالي والرخيص وباسم الجيش الوطني الذي يكتف الأعداء من جميع الجهات وبجانب سلطان باشا الأطرش القائد العام أرفع لمعالي زعيم مصر الأكرم وإمام المجاهدين في سائر الأمصار الناطقة بالضاد خالص الشكر وعظيم الامتنان على ندائه البليغ لاسعاف القطر السوري الذي يجاهد كالقطر المصري لتحرير نفسه من رق العبودية ووصمة الاستعمار. يحاول أنصار السلطة العسكرية وعمال المستعمرين الطامعين من الغربيين أن يظهروا كل عطف بين الأقطار الشرقية ولا سيما العربية منها منظر العداء للجنس الأوربي والتمسك بأزيال التعصب الديني تضليلاً للرأي العام الساذج وتنفيذاً للخطط الاستعمارية المشؤومة وفاتهم أن جشعهم هذا هو الذي اضطر الشرق اضطراراً ثابت الخطوات أن يسطر بالحبر الأحمر المتفجر من الأوعية الدموية صحيفة سيارة طافحة بالفواجع تكشف القناع عن مخازي يندى لها جبين الانسانية. ليس في صدر الشرق كره لقوم خاص أو أمة بعينها إلا كره الظالم أنى وجد وحيثما حل، وهذا أقل ما يستحق، والتعصب الديني لولا وجود المستعمرين بين ظهرانينا لما انتفض من القبر بعد أن نبت عليه الشوك، ولكنه أبت شيمة القائلين بالتفريق لتحقيق سيادتهم الشعبية الى أن يغرقونا شيئاً ويحيطوا كل شيء بالحواجز الصفيقة كي لا تتسرب إليها روح الرابطة القومية فلما آن الأوان وحقت الكلمة انهارت هذه الحواجز على رؤوس أصحابها فعادت المياه الى مجاريها.

إن القطر السوري المتحد بقوميته وإيمانه القومي يرى في القطر المصري أخاً شقيقاً ويعد اختباراته المؤلمة التي مرت عليه في محنته وما تزال تمر حتى هذه الساعة اختبارات قيمة لها من التطورات السياسية الشرقية المقبلة الشأن العظيم ولأن عجزت مئات الأجيال من الرمل القاحل في صحراء التيه في الأيام الخالية أن تقيم سداً منيعاً

بين القطرين الشقيقين فلن تتمكن الخمسة أمتار من الماء الأزرق الرقراق في الأيام الحاضرة من إقامة هذا السد لأن ما وصله يد الخالق لا تقطعه يد المخلوق، إن نداء الرئيس الجليل هو عنوان ما حدث في الشرق من روح التكاتف الذي أخذت تدب في القلوب وستبت الدراهم التي تبذلها اليد المصرية السمحة في المدن السورية المحروقة والقرى المهدمة أشجار الغار لتحبك منها الأيدي الوطنية في بلاد الشام أكاليل الظفر لتضعها على رؤوس المجاهدين في الشرق الناهض يوم يختبيء الخائنون وينهزم ويفوز المتقون.

السويداء: مقر القيادة العامة لجيوش الثورة الوطنية السورية

٥ ديسمبر سنة ١٩٢٥

الامضاء عبد الرحمن شهبندر

ألف باء ٢٤ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عدد /١٥٩٨/

الانتخابات في سورية

علمنا أن المفوض السامي قرر أرجاء الانتخابات في ستاجق سورية التي لم تعلن فيها الأحكام العرفية وفي دولة العلويين وشكل انتخابات الدرجة الأولى يوم الجمعة ٢٢ منه.

رئيس الدولة السورية

اجتمع سماحة الأستاذ الشيخ تاج الدين بفخامة المفوض السامي فعرض عليه فخامته رئاسة الحكومة السورية المؤقتة فقبلها مبدئياً على أن يعطي جوابه لعله ما يقال ينظر نتيجة اجتماع الوفد الدمشقي بفخامة المفوض السامي ليقول كلمته الأخيرة.

الوفد الدمشقي

اجتمعنا بالوفد الدمشقي بنزل يسول رويال برئاسة سمو الأمير سعيد عبد القادر فعلمنا أن الكولونيل أندريا زار سمو الأمير رئيس الوفد في منزله فأفضى إليه بأنه ليس بالامكان تنظيم السلام في البلاد العربية السورية مادام على رأس حكومتها صبحي بك بركات ولقد حضر الكولونيل على أثر ذلك الى بيروت واجتمع بالمفوض السامي الذي استدعى إليه الوفد على ما نقلتموه أمس من أخباركم المحلية. وقد صرح لنا رئيس وأعضاء الوفد أنهم مجمعين على الطلبات الحقة التي يستعرضونها وهي التي أشرتم إليها مزاراً وقد اجتمعوا جميعهم صباح اليوم في منزل بسول وأجابوا المفوض السامي

الذي سألهم أن يجتمعوا إليه منفردين أنهم غير قادرين على اجابته الى مطلبه الأمر الذي اضطره الى استدعائهم الساعة الثالثة بعد الظهر أي قبل الموعد المعلوم بساعة فرحب برئيس وأعضاء الوفد وسألهم أن يتعرف الى كل منهم على انفراد ثم يجتمع بهم كلهم فأجابوه الى سؤاله وقد شرع يجتمع بالواحد تلو الآخر من ا لساعة الثالثة والدقيقة /٢٠/ الى الساعة السادسة والدقيقة /١٠/ وأخيراً اجتمع بهم جميعهم في الساعة السادسة والربع. الآن سأنقل إليكم من رسالة الليل مجمل ما يتصل بي من أسرار هذا الاجتماع الذي سيظهر به فخامة المفوض السامي أشد دهائه السياسي ولعله يتوصل الى نتيجة تضع حداً لهذه الفوضى والاضطرابات التي أرجعت البلاد سنوات عديدة الى الوراء.

وفد السلام

نقل إلينا اليوم أن الوفد الأرسلاني عاد الى دمشق وقد توجه بعض أعضائه الى مصر لمخاطبة الأمير ميشيل لطف الله. الا أن بعض الخبيرين يعتقد أنه لم يتوجه أحد أعضاء الوفد الى مصر وسيصل الأمير أمين أرسلان الى بيروت اليوم أو غداً.

الضاهر

عند المفوض السامي

في رسالة مكاتبنا البيروتي أن رئيس أعضاء الوفد الدمشقي اجتمع لدى المفوض السامي مجتمعين وقد قدمهم سمو الأمير فرداً فرداً الى فخامته الذي رحب بهم كثيراً وقال: إن فرانسا لم تأتهم إلا لتمهد لهم سبيل الاستقلال ثم اجتمع بهم منفردين وكان يناقش كل عضو منهم على حدى بالمطالبة التي عرضوها عليه باسم الأمة وقد صرح لهم أنه يعفو عن الثوار لكنه يحفظ للحاكم بحق النظر في الأجرام العادية ويعني بها الذبح والسلب والنهب والحرق، أما زعماء الثوار فإنه يؤمنهم على حياتهم الى أن يعقد الصلح وصرح لأحدهم أن لبنان لا يمكن أن يضم الى الوحدة وقد إشتم من تصريحه أنه سيجعل للبلدان التي التحقت بلبنان بعض الامتيازات التي تحفظ لها حقوقها ولكنه قال أن العلويين لا يطلبون الوحدة فأجابه العضو، وكان شاكر بك الحنبلي [1]

---

(١) شاكر الحنبلي: وزير سابق ـ ولد عام ١٨٧٦ وهو ابن السيد راغب أفندي الحنبلي تلقى علومه في مدرسة التجهيز وأكمل دراسته العالية في المدرسة الملكية بالأستانة ـ بدأ حياته العامة بأن شغل عدة وظائف إدارية في عهد الحكومة التركية وكانت آخر وظيفة شغلها متصرفاً في حماه وبعد إعلان استقلال سوريا عهدت إليه مديرية المراسلات العامة للحاكم العسكري المرحوم رضا باشا الركابي وبعدها عين متصرفاً لمركز دمشق ثم انتخب عضوا للمجلس التمثيلي الذي تألف عام ١٩٢٣ وعهدت إليه نيابة رئاسته وفي عام

أبعد بعض من ذوي الغايات عن بلاد العلويين واستفت الشعب فتأكد لديكم أن هذا الشعب يطلب الانضمام الى الوحدة السورية هذا الشعب الساذج الذي له مصالحه الذاتية مع سوريا وفوق ذلك أفلا ترى يافخامة المفوض السامي أن الوحدة هي أفضل من التجزئة، وإذا كان ذلك فلماذا لا تعمل بها كما أن سلفك الجنرال غورو أمر بهذه التجزئة. لذلك أنت قادر على الضم والاتحاد. أما قضية المبعدين الى أرواد فقد صرح أنه سيصدر اليوم أو غد الأمر بالعفو عنهم ويعودون الى مواطنهم.

وبعد الانتهاء من المناقشات دخل عليه الوفد وكانت قد بلغت الساعة السابعة زوالية مجتمعاً فألقى عليهم الخطاب الآتي:

لقد سمعتكم كلكم وقرأت جميع مطالبكم وملحوظاتكم بعناية تامة وأريد أن ألخص شيئاً يتعلق بهذا الخصوص بكلمة له صفة صحيحة. فهمت منكم أنكم تنوون نية طيبة وأنكم تريدون معاونتي على اقرار السلم بالاستناد على مطاليبكم، كالعفو العام، والجمعية التأسيسية، وقد ظهر لي أنكم متفقون معي أن استمرار الحرب يفضي الى تدمير سوريا. فخاطبوا الثوار وقولوا لهم أنهم إذا تركوا السلاح يشتركون في انتخابات الجمعية التأسيسية القادمة ويتمتعون بنعيم السلام وبوسعكم أن تصرحوا للثوار أن الذين يلقون السلاح ويسلمون الكولونيل أندريه لا يحاكمون ولا يشنقون على ما أتوا أما الزعماء فإني أمنهم على حياتهم على أن يعقد السلم وأرجو أن لا أضطر الى تكليف فرانسا الى ارسال نجدات جديدة بل آمل أن أستغني عن القوى التي لدي وهكذا يتوطد السلم ويتمتع البلاد بالرفاه وتحرز على الحكومة الوطنية والجمعية التأسيسية ولا يبقى مجال بإتهام الجيش الفرنسوي بالتعدي على الحقوق أو الاعتداء على النساء ثم تبدأ الانتخابات بعد هدوء الحالة في البلاد المعلنة فيها الادارة العرفية أن الرجال الذين تنتخبهم الأمة هم الذين ينظمون الدستور ويضعون شكل الحكومة لا أنا ولا أنتم يوجد عندكم مثل عربي أجده كثيراً هو «صديقك من صدقك لا من صدقك» قابلت كثيراً من الوفود حال وصولي الى هذه البلاد نأدلى إلي الكثيرون بآرائهم وأفكارهم التي كنت أرى فيها التنافس فأرجو أن تمهدوا السبيل لكي لا تكون مصائر مقدرات البلاد في مثل هؤلاء الوفود بل للأشخاص الجديرين بثقة الأمة. هذا وأتمنى أن تكون عودتكم الى دمشق عودة الظافر والسلام إنشاء الله.

رئيس الحكومة

إستلم سماحة الأستاذ الشيخ تاج الدين سيارة الرئيس السابق وقد بات في حكم المقرر قدومه الى دمشق لاستلام رئاسة الحكومة المؤقتة حيث تجرى الانتخابات في

جو هادىء عندما يلقي الثوار سلاحهم ويعود الأمن في دمشق وضواحيها.

بلاغات رسمية

١ = رجعت فلول العصابات الدرزية التي هاجمت حاصيا الى جبل الدروز بجماعات متفرقة وقد استولى عليهم الملل وضعفت معنوياتهم وفي أثناء رجوعهم تصادموا مع القوة الافرنسية وقد جرح منهم /١٥/ شخصاً.

٢ = هبت بعض العائلات من قرية مجدل شمس لمغادرة القرية الى عين قنية لأجل تقديم خضوعها وبينها عائلة الصفدي المشهورة.

٣ = طلب شكيب وهاب شروط التسليم.

٤ = في أثناء مصادمة جرت في /٢١/ الجاري في شمال جسر الشغور بين العصابات وحراس عثمان الحاج عيسى جرح زعيم العصابة عثمان، جاويش والشقي جمعة عثمان.

٥ = وصلت حملة الكولونيل نرن التي تطهر الغوطة الى قرية شبعا بدون أدنى مقاومة.

ذهاب الوفد

غادرنا مساء أمس الى بيروت الوفد القادم من جبل الدروز برئاسة سعادة الأمير أرسلان لمخابرة فخامة المفوض السامي. ورفع تقريره إليه، بعد نتيجة مهمته لدى سلطان باشا الأطرش.

عودة الوفد الى جبل الدروز

عاد مساء أمس الوفد الذي كان ذهب الى جبل الدروز للمفاوضة برئاسة الأمير أمين أرسلان وقد علمنا أنه ترك درعا صباح الجمعة فوصل الى قرية عرى الساعة /١٢/ بعد أن قابل القومندان كوستلين قائد موقع درعا.

وقد استقبل الوفد في عرى حمدي بك الأطرش شيخ قرية عرى وعقلة بك القطامي

= ١٩٢٦ تقلد وزارة المعارف ثم وزارة العدل. وسبق له أن درس الحقوق الادارية والأساسية وأحكام الأراضي والأوقاف في الجامعة السورية ثم أحيل على التقاعد، كان من جملة الذين ساهموا وأسسوا الحركة الوطنية التي أدت الى استقلال سورية وهو لا ينتمي الى حزب من الأحزاب - بالاشتراك مع المرحوم عبد الحميد أفندي الزهراوي أصدر جريدة الحضارة عام ١٩١٦ في الأستانة كما أصدر جريدة العلم تعطلتها الحكومة - نال من الأوسمة على وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى - له من

[1] وقد بقي الوفد أربعة أيام في القرية ثم حضر سلطان الأطرش إليها لمقابلة الوفد أما الوفد فلم يصل الى السويداء وقد علمنا أن نتيجة المقابلة تدعو الى الارتياح.

الانتخابات النيابية

جاءنا من قلم المطبوعات البلاغ الآتي:

المسيو جوفنيل عضو مجلس الشيوخ والمفوض السامي للجمهورية الافرنسية في سوريا ولبنان الكبير وبلاد العلويين وجبل الدروز بعد النظر في المادة الأولى من صك الانتداب وبعد النظر في القرار رقم /٢٩٨٠/ الصادر في ٣ كانون الأول سنة ١٩٢٤ الذي به تم تشكيل دولة سورية وبعد النظر في القرار رقم /٢١٤٤/ الصادر في آب سنة ١٩٢٣ الذي بموجبه تم تشكيل المجلس النمثيلي لدمشق وحلب وباعتبار صلاحية المجالس التمثيلية لدول دمشق وحلب الذين تشكل منهما في أول كانون الثاني سنة ١٩٢٥ مجلس دولة سورية التمثيلي والذي انحل في ٢٧ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ واعتبار الاضطرابات التي تسود على قسم من سنجق دمشق وحوران والتي أخرت موعد الانتخابات التي لا يمكن أن تؤخذ الأكثرية بجرير الأقلية، وباعتبار عدم وجود مجلس تمثيلي يعطل أشغال المفوضية العليا والحكومة السورية إن كان من جهة الميزانية أو من جهة شكل الحكومة أو من جهة الصالح العام وتقدم البلاد ورقيها حيث لا يمكن معرفة

المؤلفات: كتاب الحقوق الادارية وكتاب أحكام الأراضي والأموال المنقولة كما ترجم كثير من القوانين التركية الى اللغة العربية.

(١) عقلة بك القطامي: مجاهد نائب جبل الدروز سابقاً - ولد عام ١٨٨٩ في قرية خربا من أعمال السويداء وهو ابن المرحوم سحوم القطامي - تلقى علومه في مدارس جبل الدروز الأهلية والحكومية التركية ثم اقتصر على المطالعة الشخصية.

حياته العامة: ملاك ومزارع وسياسي مثل الجبل في المجالس الادارية ثم التحق بجيوش الثورة السورية تحت قيادة عطوفة سلطان باشا الأطرش وخاض معاركها من عام ١٩٢٥ الى عام ١٩٢٧ ضد القوات الافرنسية وبعد أن احتلت جيوش الافرنسيين الجبل نزح مع قائد الثورة العام والمجاهدين الى بلدة القريات في شمال المملكة السعودية حيث مكثا مدة اثني عشر عاماً ما انفك خلالها عن المطالبة بالاستقلال والجلاء عن البلاد الشامية الى أن قطفت الثمرة السورية الأولى بموجب معاهدة ١٩٣٦ عاد على أثرها مع المجاهدين الى الجبل عام ١٩٣٧ وعام ١٩٤٣ وفي عام ١٩٤٧ فاز بالأصوات ولكن المرسوم الجمهوري لم يصدر بتسميته نائباً بالنسبة الى حوادث الجبل الأخير

نال من الأوسمة على وسام «النيشان العثماني الرابع والثالث والثاني» مع ميدالية حرب عثمانية وأخرى المانية وفي عام ١٩٤٧ منح الوسام البابوي.

نفته السلطة الافرنسية مرارا لممارسته السياسية الاستقلالية كما هدمت داره في خربا وصادرت أملاكه.

(من هو - ص٣٥٧).

أفكار وآراء ممثلي البلاد إلا بالتآم المجلس وباعتبار أن الانتخابات إذا لم يكن في الإمكان أن تجري في الأنحاء التي تستوعبها الاضطرابات لسبب وجود حالة عرفية بها شيء يمنع حصولها من الأنحاء الأخرى التي تسود بها السكينة.

وباعتبار أن من مصلحة سوريا الاسراع باجراء الانتخابات من الحال التي يتمتع أهلها بالسكون والحرية لاجراء انتخاب حر، بناء على اقتراح السكرتير العام تقرر ما يأتي:

١ = المادة الأولى: تجري الانتخابات الدرجة الأولى لمجلس التمثيلي في لأنحاء التي لا يوجد فيها حالة عرفية في ٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ وانتخاب الدرجة الثانية في ٢٢ كانون الثاني ١٩٢٦.

٢ = المادة الثانية: تجري الانتخابات في السناجق الأخرى بعد شهر من رفع الادارة العرفية.

٣ = المادة الثالثة: قبل اجتماع المجلس التمثيلي يجتمع مندوبوا كل سنجق وولاية في المحل الذي يعينوه بأنفسهم ويعبرون عن تمنياتهم في الموقف السياسي الذي يرونه موافقاً من السناجق التي يمثلونها وباقي الدوائر العمومية السورية.

٤ = المادة الرابعة: يجمع المندوب السامي بعدئذ ممثل السناجق معتبراً بقدر الإمكان التمنيات التي كانوا أبدوها بموجب قاعدة التسلسل التي قد قرروا تشكيلها.

٥ = المادة الخامسة: المجلس أو المجالس التي تكون تألفت بهذا الشكل تتبع التعليمات الأساسية المعينة في المادة السابعة من القرار رقم /٢٥٨٠/ المؤرخ في ٣ كانون الأول سنة ١٩٢٤ لحينما يتم تشريع القانون الأساسي. ويمكنهم من الساعة التي يعينوها أن يصدقوا القائمة وذلك بموجب الصلاحية المعطاة لهم بموجب صك الانتداب.

٦ = المادة السادسة: السكرتير العام مكلف بتنفيذ القرار الذي سيوضع موضع التنفيذ حال ما يلصق على باب قصر الحكومة المحلية السورية.

السكرتير العام — الامضاء

ريفي — جوفنيل

ألف باء ٢٥ كانون الأول سنة ١٩٢٤ عدد /١٥٩٩/

أساس الدستور

اطلعنا على الكتب التي أرسلتها اللجنة النيابية الموكول إليها وضع دستور لبنان الأساسي الى رئيس نقابة المحامين فإذا هي تشمل على الأسئلة العشرة التالية:

١ = ما هو شكل الحكومة النيابية العتيدة / جمهوري أم ملكي دستوري ولماذا؟

٢ = أيكون للبلاد مجلس نيابي مؤلف من مجلس واحد أو من مجلسين ولماذا؟

٣ = أيكون النظار مسؤولين وإذا كانوا مسؤولين تجاه من؟ وهل هم مسؤولون اجمالاً أم أفراداً أو كلاهما ولماذا؟

٤ = هل يكون التمثيل النيابي طائفياً أم لا طائفياً ولماذا؟

٥ = هل يعتبر رئيس الدولة مسؤولاً عن عمله ولماذا؟

٦ = هل تراعى الطائفية في وظائف الدولة وبنوع خاص في الوزارات ولماذا؟

٧ = هل يكون الانتخاب ذات درجات واحدة أو درجتين وهل يجوز تصويت الفرد؟

٨ = ما هو العدد التمثيلي للنائب الواحد وما هي مدة النيابة؟

٩ = إذا تقرر أن يكون المجلس النيابي مؤلف من مجلسين فهل يكون عضو الأعيان منتخباً من الدولة أو من كليهما؟

١٠ = كيف تؤلف المناطق الانتخابية وعلى أي قاعدة تكون الانتخابات؟

أما الذي أرسلت إليهم هذه الكتب فهم /٥/ محامين و/٥/ صحفيين و/٥/ أطباء وصيادلة و/٥/ ملاكين و/٣/ للطرق التجارية في بيروت وصيدا وطرابلس (١) لكل لجنة من اللجان الزراعية و/٢/ من المجالس الادارية و/١/ من كل بلدية من مراكز المحافظات و/١٧/ من المجلس النيابي السابق ورؤساء التميز والاستئناف والمدعين العموميين في المحاكم وقاضي المحكمة الشرعية العليا ورؤساء الأديان على اختلاف المذاهب.

رسم الوفد الدمشقي

أخذ مكاتب اللطائف المصورة رسم رئيس وأعضاء الوفد الدمشقي.

جميل بك الالشي (١)

كان أمس موعد اجتماع معالي جميل بك الالشي بفخامة المفوض السامي فأرجأ الاجتماع الى بعد ظهر اليوم. وقد اجتمع بحضرته غير واحد من أعيان الدمشقيين بينهم الشيخ أحمد الصاحب والسيد نسيب القبلان الذي شكا إليه ما فعله متطوعة الجركس والأرمن بقرينه.

في نزل بسول

هذا الليل زار المسيو مليا موفداً من قبل المفوض السامي الوفد الدمشقي السوري وسلم رئيسه وأعضاءه نسخاً من جواب فخامته الرسمي.

---

(١) تلقى علومه الثانوية في دمشق وعلومه العالية في الأستانة وهو يتقن اللغات التركية والافرنسية والألمانية وقليلاً الانكليزية ـ حياته العامة: دخل كلية أركان الحرب وخرج منها برتبة رئيس عام ١٩٠٦ وترفع الى أن وصل برتبة عقيد في الجيش، عين إبان الحرب الكونية الأولى قائداً لمدرسة ضباط الاحتياط أصحاب الشهادات العالية ثم أتهم بالمؤامرة على الحكم التركي وقيد الى المحكمة في المجلس الحربي بعاليه على زمن جمال باشا وبقي سجيناً مدة ستة أشهر خرج بعدها بريئاً من التهمة وعاد الى الجبهة الحربية في الدردنيل واشترك في الجبهة الألمانية بفرنسا ضد الافرنسيين والأمريكان كلف من قبل جمال باشا عام ١٩١٨ بجمع فلول الجيش الرابع التركي المنهزم في الكسوة فقبل بهذه المهمة بعد أن تفاهم مع الجنرال شكري باشا الأيوبي ولما دخل الجيش العربي دمشق انتخب والياً على بيروت ثم معتمداً للأمير فيصل لدى القائد العام البريطاني المارشيل اللنبي وبعدها نقل مرافقاً للملك فيصل في دمشق الى أن تشكلت الوزارة الدروبية تقلد وزارة الحربية فيها وبعد واقعة خربة الغزالة واستشهد المرحومين علاء الدين بك الدروبي رئيس الوزراء وعبد الرحمن بك اليوسف رئيس مجلس الشورى اجتمع الوزراء الباقون وبوصفهم الرسمي قرروا إعادة تشكيل الوزارة فانتخب رئيساً للوزارة ووزيراً للحربية دون أن يصدر قرار من قبل المفوض السامي بذلك وبعد مدة حصل خلاف بينه وبين رئيس البعثة الافرنسية لأسباب مهمة منها أبعاد فكرة الاستقلال وقلب شكل الحكومة من الوزارة الى مديريات فصمم على الاستقالة وبقي الوزراء في مناصبهم تحت اسم مدراء وبذلك يكون صاحب الترجمة قد انسحب من السياسة حتى عام ١٩٢٨ حيث تقلد وزارة المالية وقد انتقل بعد سنتين الى تقلد وزارة الداخلية وفي عام ١٩٣٢ سقطت الوزارة وانسحب من دست الحكم الى عام ١٩٣٤ تاريخ تسلمه من جديد وزارة الأشغال العامة وفي عام ١٩٣٦ ترك الوزارة الى عام ١٩٤٣ تاريخ تشكيله الوزارة الثالثة في عهد الاستقلال وبعد مرور بضعة أشهر وبالرغم من وجود مفوض انكليزي ووزير مفوض أميركي دليلاً دولياً على السيادة القومية والاستقلال بالرغم من هذا كله اتخذ الجنرال كاترو قراراً ينهي به مهمة وزارة الالشي وتعيين وزارة انتقال بعتباره المفوض السامي في سوريا ولبنان وبذلك لم يجد احتجاجه نفعاً فاعتزل السياسة.

ـ يصرح صاحب الترجمة بأنه استعمل الحقوق الممنوحة في المادة / ٨٤/ من الدستور واتخذ مرسوماً اشتراعياً بانتقال سلطات رئيس الجمهورية الى مجلس الوزراء وذلك على أثر وفاة المرحوم الشيخ تاج الدين الحسني وأبلغ هذا المرسوم الى وزراء فرنسا وانكلترا وأمريكا الذين قبلوا بذلك مما يدل على أن البلاد كانت مستقلة ولا يحق لأي وزير أجنبي مفوض أن يتدخل في أمورها ولكن على ما يقول صاحب الترجمة: الحق دائماً مع القوة.

(من هو ـ ص٤٠).

أما سماحة الأستاذ الشيخ تاج الدين فلم يرفع جوابه النهائي حتى كتابة هذه الرسالة الليلية الى المفوض السامي ولعله يرقب سفر الوفد ليضع برنامجه بالاتفاق مع المفوض السامي.

وقد اجتمعنا بسماحته فأبى أن يصرح لنا بشيء قبل نهار غد وستنقل لكم تصريحه.

على أننا بتنا نعتقد أن المسألة (طبخة بحص) لأن الطلبين الأساسيين الوحدة السورية بحدود سوريا الطبيعية وتحديد علاقات سوريا بالانتداب كان الوفد والمفوض السامي على خلاف فيها وهما المطلبان اللذان يعلق عليهما البعض آمالهم.

والذي لا حظناه أن هذا الوفد قد ترفع عن طلب الوظائف لأن المفوض السامي سأل أعضائه عما إذا كان لهم ما يسألونه خاصة فأجابوه أنهم لا يحملون إليه غير المطالب التي رفعوها.

جواب المفوض السامي

نشرنا في عدد الأمس خلاصة الخطاب الذي فاه به فخامته جواباً على خطاب الوفد الدمشقي وقد أرسل إلينا مكاتبنا البيروتي صورة عن الجواب الرسمي كما أذاعه قلم المطبوعات في بيروت فرأينا أن نثبته فيما يلي:

سمعتكم جميعاً وطالعت تصريحاتكم وسأدرسها باهتمام كبير محاذراً البداهة التي من شأنها أن لا تأتي بعمل ثابت في حين أننا نريد القيام بعمل وطيد وأني أنتظركم أن تعملوا معي على قدر امكانكم في سبيل السلام هو شرط العفو والدستور ويخشى أن تقضي اطالة الحركة العدائية على سوريا بالخراب والجوع فقولوا هذا للمقاتلين الذين يحاربون في هذه الأثناء أنفسهم ويحاربون تحقيق أمانيهم وآمالهم نفسها لأنهم لو ألقوا سلاحهم لاستطاعوا الاشتراك في الانتخابات التي ستجري في كل مناطق سوريا المتمتعة في الوقت الحاضر بالسلم كما وأني أوجه القول للمقاتلين الذين لم يرتكبوا جرائم تتعلق بالحق العام والذين لم يتولوا أي قيادة في تلك الثورة فإن كل من جاء من هؤولاء في مدة /١٥/ يوماً الى مركز قيادة الكولونيل أندريا العامة وسلم سلاحه يستطيع العودة الى منزله بدون خشية أما الزعماء الذين يقدمون خضوعهم في المهلة نفسها فلا يسعني أن أعدهم قبل السلم إلا بتأمين حياتهم وإني أتمنى من كل قلبي أن لا يكرهون على استخدام النجدات التي أعلمتني عنها بلادي كما أتمكن في وقت قريب من القول لفرنساأن تمتنع من إرسال الجنود فلنسرع في توطيد السلم وتوطيد الدستور الذي يتلوه في ايجاد جو هادىء يساعدعلى المناقشة في المشاكل الكبرى بأجمعها بدون

أن يكون هنالك مجال لاتهام الدولة المنتدبة بالرغبة في الضغط على أي كان وبدون أن تتهم كانت بالسعي للاجحاف بالمدينة الأخرى أما الآن فقد تقررت الأنتخابات حيث يسود السلام فان الأنتخابات في دمشق وحوران ستجرى بعد على الأكثر بعد من تاريخ الغاء الأحكام العرفية وأن المجلس التمثيلي الذي سيكون وليد هذه الانتخابات يستطيع تقرير الدستور وأعضاؤه هم الذين يقررون شكل الحكومة والقوانين لاأنا وأنتم. في لغتكم مثل عربي صديقك من صدقك لامن صدقك ولقد سمعتكم جميعكم فاسمحوا لي بدوري أن أسرد على مسامعكم حكاية أن أحد البلاد الجميلة يوجد فيها رجلان فاضلان ابتاعا قطعتين واسعتين من الأرض فقضى أحدهما وقته في بناء الجدران حول ملكه وكانوا يتهمونه خطأ أو صوابا أنه يتعدى على ملك هذا أو ذاك فتخاصم مع كل الجيران وتشاجر وأياهم وانتهى الأمر إلى الأفلاس قبل أن ينتهي من بناء منزله وباتخاذ ذلك المنزل مسكنا له أما الثاني فقد ازدادت ثروته وكان سعيداً محبوبا محترما من جيرانه الذين أوجد لهم العلاقات الاقتصادية التي لاغنى عنها لنجاحه ونجاح الآخرين فهذه الطريقة السلمية والعمرانية التي أنصحكم باتباعها اني استقبلت منذ وصولي وفودا عديدة قدت لي آراءمختلفة وليس من وسع وفد من الوفود ولا بوسعي أنا تقرير مصير هذه البلاد فالأمر منوط بالانتخابات فاعملوا أيها السادة على توطيد السلم في العاجل القريب والسلم يسمح لسوريا بأن تلفظ كلمتها وهكذا تكونون قد خدمتم وطنكم وبلادى التي تشكر لكم هذا لأنهاتمنى السعادة لكل البلاد المشمولة بالانتداب كما أني أتمنى سعادتكم.

حزب الشعب

قرر فخامة المفوض السامي في اطلاق سراح أعضاء حزب الشعب المعتقلين في أرواد مع بعض الأشخاص الأربعون أرسلوا ليقيموا اقامة جبرية وهذا العفو يشمل الأشخاص الآتية أسماؤهم: احسان الشريف، يوسف حيدر، جميل بك مردم بك، عبد المجيد الطباخ، توفيق شامية، عثمان الشرباتي، عمر الطيبي، منير عطية، منير الجالق.

بلاغات رسمية

١ـ ظهر ٢٣ الجارى بينما كانت الحامية التي تقوم بحراسة العملة الذين يشتغلون بفتح طريق بغداد في حي الشاغور تؤدى وظائف الحراسة هاجمتهم عصابة يقودها حسن الخراط بنفسه فدافع الجنود عن أنفسهم وعن العملة أحسن دفاع وبعد عراك

شديد مدة غير طويلة أجبرت العصابة على الانسحاب تاركة/٦/ قتلى وأسيرين سلما إلى السلطة العسكرية.

٢ـ بعد ظهر ٢٣ الجارى قتل سليم المفتي وابنه في باب سريجه وهما من الأشقياء وسلمت جثتاهما.

٣ـ بمناسبة حلول عيد يوم الجمعة الوائع في ٢٥ الجارى يحتفل بقداس قنصلي في دير الآباء الكيوشيين.

٤ـ عاد الأمن والسكينة الى طريق بيروت دمشق فقد سار عليها/١٢/ سيارة وفي/٢١/ الجارى تقل ركابا وعربتان تجرهما الخيول مع بعض قوافل المكارين دون أقل حادث يخل بالأمن الذي أصبح يزداد يوما عن يوم.

الثورة في منطقة الزبداني ومأساة قرية مضايا

العهد الجديد[1] كانون الأول يوم ٢٥ منه سنة ١٩٢٥ عدد/ ١٥٢/

مأساة قرية مضايا

يذكر القراء ماحل بقرية مضايا على أثر مرور عصابة سرسق بها وقد اتصلت بنا صورة رسالة الاستعفاء التي قدمها حضرة قائمقام الزبداني احتجاجا على اقدام السلطة العسكرية على ضرب قرية آمنة ننشرها لما تتضمنه من الايضاحات المفيدة.

لمعالي صاحب الدولة وزير الداخلية المعظم

أمس نهار الثلاثاء الواقع في ١٥ كانون الأول سنة كانون الأول سنة ١٩٢٥ عند الساعة العاشرة صباحا قضى علينا وعلى أهالي القضاء أن نشاهد بأم العين منظر يفتت الأكباد ويشيب لهوله الأطفال. قرية آمنة مسكينة قرية مخلدة لمنتهى السكينة ولأقصى الاخلاص والطاعة للحكومة طمرت بما فيها من نساء وأطفال وشيوخ تحت وابل من قنابل مدافع أوتي بها من جهة رياق وقد دام اطلاق القنابل عليها تحت قيادة القومندان الافرنسي (تورناد) قائد منطقة الزبداني لحد الساعة/ ١٢/ ونصف هذه القرية هي قرية مضايا زينه هذا القضاء من حيث مركزها وجودة هوائها وبساتينها وسلوك أهلها لحد اللحظة التي ارتعدت فرائضي فيها إذ سمعت الطلقة الأولى ولم يكن عندي علم بشيء ولما تقابلت مع القومندان الافرنسي بعد عودته من تدمير القرية المذكورة سألته عن الذنب فأجاب التي اقترفته مضايا أجابها لكونها قبلت عندها عصابة لجمعة سرسق.

ياالهول قرية خالية من السلاح دخلتها العصابة ليلا والحكومة والقوة الافرنسية على مسافة/ ٥/ كيلومترات منها دخلت العصابة فألقت الرعب في قلوب أهلها هانتهم

---

(١) العهد الجديد: في ١٥ آذار سنة ١٩٢٥ أسس خير الدين الأحدب جريدة «العهد الجديد»، وكانت من الجرائد الراقية في لبنان، وقد قامت بدورها في السياسة الداخلية وتتلمذ عليها عدد من رجال الصحافة والسياسة البارزين اليوم وقد ظلت تصدر الى أن تولى صاحبها منصب رئاسة الوزراء عام ١٩٣٦ فانقطعت عن الصدور (أديب مروة ـ الصحافة العربية ـ ص٢٦٨).

ضربت عددا منهم ومن الجملة المختار الذي شطرته أمس قنبلة شطرين وسلبتهم مؤنتهم من حنطة وشعير وبرغل ..ووو. جبرتهم على ذبح/ ٤٠/ ذبيحة أقامت عندهم على مرآة منا ومن نفس القومندان الافرنسي زهاء/ ٢٤/ ساعة ليلا نهارا أرسل الأهالي من يخبرنا بأعمالهم ويستنجد بنا. ثم توسلت إلى القومندان الافرنسي بأشد الحاجة وبكل مافي فؤادي من قوة بأن يبعث بطلب طيارة تخيف العصابة فتنزح عن القرية أو أن يذهب هو للبطش بها أو أن ينظر في طريقة حسبما يرتأيه فكان الجواب منه أنا لايعنيني قرية أو غيرها أن وظيفتي تنحصر في المحافظة على الخط الحديدي أو المحطات وأنني مستعد للقيام بهذه الوظيفة فما على العصابة الا أن تقترب مني.

مساء اليوم العاشر من هذا الشهر خرجت العصابة من مضايا آمنة مطمأنة بعد أن استراحت وأكلت وشربت وشبعت خيولها من بيوت الأهالي المساكين وبعد أن نهبت وسلبت كل ماوقع نظرها عليه من ملبوس وخلافه خرجت إلى التكية حيث أحرقت محطتها، وخربت قسما من الخط الحديدي وحاولت أن تقترب من المعمل الكهربائي فكان دفاع / ٣٣/ دركي سوري وابلائهم وتفانيهم بواجبهم ماكان.

مضى على هذه الحادثة نحو أربعة أيام كان يأتيني في أثنائها بعض أهالي مضايا بحالة تدمي القلوب يشكون مما حل بهم ويستنجدون، أربعة أيام مضيتها باقناع القومندان الافرنسي أن أهل مضايا ليسوا ملومين بمكوث العصابة بين ظهرانيهم وبوصف الحالة في هذا القضاء من حيث فقره وما انتابه من المصائب هذا العام ومن حيث اخلاص السفلة للحكومة والانتداب وسكونهم ومسالمتهم وحصر جهودهم في الحرث والفلاحة إلى أن يتخيل الي من أجوبة القومندان المشار اليه انه كان مشاركا بعواطفي وآرائي مما جعلني أطمن الأهلين وأعتقد بأن هذا القضاء بات من مأمن فكان ما كان صبيحة أمس من ضرب قرية آمنة بما فيها من شيوخ ونساء وأطفال دون أن يعطى لهم أقل انذار أو اخطار لا من طرف الحكومة اذأن الحكومة كانت جاهلة كل شيء بهذا الصدد لحين وقوع الحادث ولامن قبل الفرنسيين قرية خالية من الأسلحة لامركز هنا حربي، لانيها قلعة ولاحصن ولاحتى ولم يكن مخفر تتساقط عليه تنابل جهنمية بدون أقل اخطار وبينها أن لاالحكومة ولا السلطة المنتدبة أسرعت لنجدتها بل تركتها / ٢٤/ ساعة تنهب وتسلب وتضرب وتهان قبل أن ينزل فيها الموت الزؤام. انني تجاه وقوع أمر بهذا الفظاعة وبصورة خالية من أصغر مايمكن أن يكون من عواطف الشفقة والانسانية أرى من واجبي المقدس بصفتي رئيس هذا القضاء بفاخر أمام شرفه ووجدانه بأنه جاهد أقصى الجهاد في سبيل إلفات نظر الحكومة لحالة رعيتها وتفهيم

قومندان القوة الفرنسية باللغة الافرنسية حقيقة هذا الحال أن نسحب احتجاجا على ماحصل وعليه أسترحم سرعة قبول استقالتي من حكومة الدولة السورية بعد أن ضحيت بمركزي في خدمتها في نظارة خارجية في باريس راجيا ارسال من يخلفني حال اطلاع دولتكم على هذه الأسطر وعلى الله الرزق والاتكال وأطال الله بقاءكم.

الزبداني ١٥ كانون الأول سنة ١٩٢٥

قائمقام الزبداني

نسيب مسلم الخياط

ألف باء ٢٦ كانون الأول لعام ١٩٢٥ عدد / ١٦٠٠/

أخبار رسمية

١ـ أباح المفوض السامي على سبيل التجربة لجريدة المقطم أن تدخل سوريا ولبنان ولقد أراد أن يتمكن الأهلين أن يزفوا بأنفسهم ماتنشره الصحف من الأخبار فالصدق في الرواية شرف الصحافة واذا ارتكب الصحافي أغلاطا من حسن نية وجب اصلاحها أما إذا ارتكب أغلاطا عن سوء نية فأنه لايستحق شيئا من الاهتمام وقد نشر المقطم في أول عدد من أعداده وصل إلى بيروت مؤرخا في /١٩/ كانون الأول أن الحملة الفرنسية التي خرجت في /١٤/ كانون الأول من دمشق خسرت /٢٠٠/ قتيلا وأن سبعين من الفرسان الصباحين سلموا. وأن /١١/ صباحيا أعدموا بالرصاص وأن القوة اضطرت الى التقهقر الخ. فالمفوض السامي يرجو من الأهلين أن يذكروا هذه الأخبار ويضعوا أمامهم الأخبار الحقيقية وهي أننا في أثناء هذا العمل الحربي لم لم نخسر أسيرا واحدا أو قتيلا واحدا سواء كان من الجراكسة أو الصباحين أو أي قطعة كانت كما أن بقية الرواية التي نشرها المقطم كاذبة أيضاً ولم يقع قتلى الا من العصاة وقد وصلت الحملة الى أغراضها كافة ومدينة دمشق طليعة من كل ضغط واستأنفت فيها التجارة نشاطها يوما بعد يوم ففي قول الحقيقة مساعدة على تثقيف الرأي العام والكذب هو ألد أعداء الحرية أن المفوض السامي يدعو الصحفيين الخليفين بهذا الآسم إلى محاربة هذا العدو الذي هو أيضا عدوهم وعدو بلادهم.

٢ـ يحذر المفوض السامي مرة أخرى كل اللبنانيين وكل السوريين من الأخبار أيا كان مصدرها التي من شأنها أن تدع مجالا للنظر بأن فرانسا يمكنها أن ترضى بالتخلي لدولة غربية أية تكن عن قسم من أراضيهم أن الجدود المضمونة بالمعاهدات يجب أن تعتبر مقدسة.

٣ـ دمشق: لم يقع حادث من يوم ٢٣ ولا في ليل ٢٣ و ٢٤.

٤ـ اضطرت طيارة للنزول جنوبي يلدا فأعيدت تحت حماية قوات الكولونيل فيرن الموجودة في شبعا.

٥ـ النبك: أفادت طيارات الاستكشاف أن ثلاث قرى رفعت العلم المثلث الألوان عند مرور الطيارات.

٦ـ يظهر أن دروز الجبل غادروا منطقة حاصبيا وقد شوهدت جماعة من دروز الجبل تبلغ /٩٠/ رجلا في مساء /١٩/ الجارى على بعد /١٢/ كيلو مترا من الجهة الجنوبية الغربية من القنيطرة وقد كانت قادمة من حاصبيا ووجهتها جبل الدروز.

٧ـ بدأت الاستشارة لتنظيم حكومة مؤقتة في دمشق تتولى الانتخابات.

حوران: أخذ الجفاف المستمر يقلق بال الأهلين وقد ساعدت الأمطار الأخيرة على انماء البندورة ولكنه يخشى أن تعطى على الزرع اذا استمر الجفاف.

٨ـ لم تتم أعمال الزرع في منطقة جيرود لأن أرض تلك المنطقة لاتساعد على بذر الحبوب فيها قبل سقوط الأمطار الغزيرة وبوجه عام فان الأرض المزروعة في هذه السنة تبلغ /٥٠/ بالمائة منها في السنوات السابقة.

٩ـ حماه: سينتدب الوجهاء قريبا وفدا لمقابلة المفوض السامي أو الاعراب عن أماني سكان اللواء وآرائهم السياسية من الدستور المنتظر.

١٠ـ جدة: يجرى الآن نزع السلاح من الجيوش الهاشمية ـ غادر الملك مدينة جدة في /٢٢/ منه على النسافة الانكليزية (كورمون نلادر) وفي /٢٣/ منه دخل الوهابيون جدة.

العفو عن الثوار

أصدر فخامة المفوض السامي القرار رقم /٢٧/ بنبأ العفو عن الثوار هذا نصه.

المادة الأولى: لايعاقب بأعمال العصيان الذين اشتركوا بالعصابات الثائرة والتي أقلقت الأمن العام سنة ١٩٢٥ اذ لم يرتكب هؤلاء أنفسهم جريمة خاصة ولم يتولوا قيادة العصابات واذا مثلوا لدى السلطة العسكرية قبل ٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ وقدموا أسلحتهم لاجئين إلى منازلهم.

المادة الثانية: ان الذين يعرف عنهم أنهم كانوا رؤساء عصابات تارة يتخذ بحقهم تدابير فردية تقرر وفقا لأهمية الدور الذي مثلوه ووفقا للأحوال التي قاموا بها حضرتهم

ومع هذا فاذا قام رؤساء تلك العصابات خضوعهم قبل تاريخ ٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ لاينفذ فيهم حكم الأعدام الذي قد يصدر بحقهم لأعمال العصيان التي بدرت منهم .

المادة الثالثة: أن الأحكام المفررة أعلاه مستقلة عن الغرامات وحجز الأموال التي يحكم بها قصد التعويض على الضحايا وبدل العطل المتسبب من الفتنة .

معتقلوا أرواد

ذكرنا في عدد الأمس أسماء الذين أصدر فخامة المفوض السامي قرارا بالعفو عنهم من معتقلي أرواد وحسجه وتقول العهد الجديد أن الأديب السيد نجيب الريس من جملة الذين يشملهم عفو فخامة المفوض.

طلاب الوحدة

أخذت وفود طلاب الوحدة السورية تأم بيروت تباعا بعد أن أعلن فخامة المفوض السامي عزمه على مقابلة كل من يريد مقابلته.

رأي الصحف العالمية في الثورة السورية

الشورى (١)

عدد / ٥٤/ نوفمبر سنة ١٩٢٥

يافرانسا أتدرين ماذا يصفك أذناب سوريا لحضرة صاحب السعادة أستاذنا الأكبر أحمد زكي باشا.

فلا معنى عندها للشرف وهي لاتقيم للعدل وزنا بل هي لاتخدم المعاهدات اللهم الا في معاملة بعضها بعضا.

أما العرب وأما سائر شعوب الشرق فهم عندها من الهمج وقد حكمت عليهم جميعا حكما نهائيا بأن يكونوا على الدوام عبيدا لأبنائها وأن تكون بلادهم في قبضة يدها يستنزفون أموالها لرفاهيتهم ويصبون عليها صواعقهم اذا هي طالبت لنفسها بشيء مايسمونه حقوق الانسان.

بل انظر الى ماحصل في سنة ١٩١٤ وفي سنة ١٩٢٠ ففي نفس السنة الأولى قامت الحرب العالمية بسبب الغطرسة التي نزعت اليها دولة كبيرة النمسا من البلاغ النهائي المقدم منها أمة صغيرة حربيا ولكن البلاغ النهائي الذي بعث به الجنرال غورو مثل فرانسا في بيروت الى فيصل ملك سوريا ماقبه من البغي والعدوان ومع ماتضمنه من الازلال والامتهان لم يكن من شأنه أن يحرك في أوروبا ساكنا أو أن يثير كلمة احتجاج أو يدعوا الى وساطة لحقن الدماء، ذلك بأن الصرب مملكة أوربية وأما دمشق نفيها أمة عربية هناك والباب مفتوح للتضامن الأوروبي وأما هنا فلا مجال للتفكير فيما يتالنا من أهوال الاستعمار الأوربي على أن الملك فيصلا قد اضطر لقبول ماضمنه الجنرال غورو من شروط الارهاق والتنكيل وما رمى اليه من القبض بيد من حديد على ناصية الدولة

---

(١) الشورى: في سنة ١٩٢٤ أصدر الصحافي الفلسطيني محمد علي الطاهر جريدة «الشورى في القاهرة وذلك بسبب مضايقة الاستعمار الانكليزي للصحف الوطنية في فلسطين، فكانت هذه الجريدة ميدانا للأقلام الحرة في العالم العربي وقد استمرت في الصدور حتى عام ١٩٣١ بعد أن لقيت صعوبات جمة، مما اضطر صاحبها الى اصدارها بأسماء مستعارة مختلفة وكانت واسعة الانتشار في جميع الأقطار التي يوجد فيها عرب (مروة ـ الصحافة العربية ص٢٩٥).

العربية الوليدة. وبعث فيصل بجواب القبول على يد المعتمد الفرنسوي في دمشق في ٢٠ يوليو سنة ١٩٢٠ قبل حلول الميعاد المحتوم ب/٥/ ساعات فأرسله المعتمد إلى الجنرال بطريق التلغراف ولكن الجنرال لم يصله ذلك التلغراف على ما يقول وهو سر ستكشفه حقيقة الأيام، انظر إلى موقف الرجلين...

فأما فيصل فقد قال وفعل فأنه أمر بتسريح الجيش العربي وكان نتيجة ذلك اضطراب حبل الأمن في دمشق مما أدى إلى قتل /٤٠٠/ انسان وإلى قيام الفتنة في البلاد وأما الجنرال غورو فقد استقل الفرصة وساق جنوده على عاصمة الأمويين ولم يقابلهم في طريقهم سوى شرذمة قليلة بقيادة الخالد الذكر يوسف بك العظمة وعند نقطة مكان ميسلون كان الظفر ميسورا لأضعف جيش في العالم بل لأي عصابة مصلحة تلك هي المكافات التي قدمتها أوربا للعرب على موازرتهم لها في الحرب الكبرى وهكذا بذلوا أرواحهم للخلاص من الترك فوقعوا في الداهية الدهياء.

كانت فرنسا وانكلترا تستصرخان أمم العالم لنجدتها من محنتها أثناء الحرب العالمية الكبرى وأخذت كل منها تكيل وعود للعرب تؤكد لهم بأغلظ الأيمان أنهما تقيمان لهم دولة الخلفاء القرشيين.

من كتب الله لهما النصر على الألمان والأتراك وهكذا اغتر العرب بتلك العهود وقاموا بأكبر قسط بالجبهة الجنوبية وأنقذوا فرنسا وانكلترا من هلاك محتق ودمار عنيد، فكانت النتيجة كلها ويل على العرب دون سواهم من الأمم التي بذلت دماؤها في صيانة فرنسا وانكلترا.

ماذا فعلت فرنسا ببلاد الشام؟

أنها جرت على سياسة عسكرية محضة وتركت البلاد تخرب كل الخراب جرفت مافيها من الذهب الى باريس لفائدة جماعية من المتمولين وربطت النقد في سروريا بالتدفق الفرنسوي فتدهورت الحالة الاقتصادية الى أدنى حد وخيم البؤس والشقاء على تلك الربوع. ثم نظرت إلى اختلافات الطوائف في البلاد فزادت مابينها من عوامل الانقسام والشقاق ولم تخجل فرنسا حينما قسمت هذه الولاية العثمانية الى جملة دويلات.

نعم جملة دويلات وهي لاتستحي في هذه التسمية التي هي مهزلة من مهازل المسارح والتياترات ثم جعلت لكل دولة أشباحا تسميهم وزراء وولاة ولكنهم جميعا رهن اشارة قنبلة تقذف بهم باريس وغير باريس إلى هذه الدول المتعددة في سوريا

الواحدة .

وطبيعي أن يكون لكل غلام منهم ترجمان، لقد أسرفت في تكثير هؤلاء الموظفين ومعظمهم لاخير له ولاخير منه.

أخبرني المسيو (كازناو) وقد كنت شرحت له بعض الشكاوى من كثرة الموظفين الفرنسويين في يوم اجتماعي به في دار العربي المفضال الأمير طاهر الجزائري. انه تكلم بهذا المعنى مع الجنرال ساراي فأجابه بأن الأمير ليس في يده بل تجيئه طوائف الغلمان الأغرار من باريس ومعه أمر التعيين فلا مناص له في ذلك واعتبرت المسلمون كأنهم خائنين لها و لانتدابها فنظرت اليهم بعين الحقد والحفيظة وبذلت قصارى جهودها في الوقيعة بين أبناء البلاد باسكات نيران التعصب الديني والنعرى المذهبية والفوارق الطائفية في كل جماعة والجماعات الاسلامية والنصرانية.

وبعد ذلك أسرفت في التضيق بنوع خاص على المسلمين ومن انتهاك حرماتهم وازلال مجموعهم بكل مايخطر على بال الأبالسة والشياطين.

وعلى القارىء العربي بل الى الفرنسويين في فرانسا بعض وقائع معينة معلومة نذكرها بالاجمال الكلي لئلا يطول المقال :

ماذا نقول في ذلك الضابط الذي ذهب الى قرية حقيرة من قرى الدروز فنزل في بيت مختار (وهو العمدة) هناك رأى سجادة أعجبته فراود صاحب الدار على أخذها لأنه يعلم بما في غرائز الشرقيين من اكرام الضيف ولكن المختار راجعه بأن القرية ليس فيها سوى منزله للأضياف ورجال الحكومة وأن بيته ليس فيه سوى هذه السجادة فان هو دفعها اليه لم يبق في بيته شيء يجلس عليه من يأتي من الزوار وعمال الحكومة والسادة الفرنسويين ولكن الضابط لم يقنع بكل ذلك وألح وألحف ولم يخرج الا وهو متأبط بهذه السجادة اليتيمة. وماذا نقول عن ذلك الجنرال الذي كان مغرما بجمع نفائس الطنافس والمستجاد من السجاد.

لقد اختطف الرجل بسطوة وظيفته من هذه المنسوجات الفاخرة مايقدر ثمنه بمليون جنيه تقريبا دون أن يدفع من ماله بارة واحدة أو فرنكا واحدا فلما كثرت الشناعة وطفح الكيل وعلا الضجيج لم يكن لدى فرانسا «الأم الحنون» من وسيلة سوى استرجاعه الى فرنسا بكل ماتخطفه يده الأثيمة التي لوثت فرانسا وجعلتها مضغة في الأفواه.

ماذا نقول عن ذلك العامل الفرنسي في كرك بيروت فقد أخذ المال الوفير لنفسه وقاسم التجار في ثروتهم حتى اذا كبرت الفضيحة لم يكن نصيبه سوى ارجاعه الى

فرانسا دون محاسبة ولامحاكمة وبقي المال الحرام سائغا له بلا كلام ولاملام.

وماذا نقول في مستشار بوزارة الأوقاف أنه اصطفى نفسه ماطاب من التحف الغوالي التي كانت في المساجد والزوايا والتكايا، وأغدق بأمثالها على أصحابها وعلى صويحباته...

وماذا نقول في الأعتداء على الأعراض وفي مساعدة الحكومة على هذا النوع المرذول من الاغتصاب. فقد غازل أحد الضباط فتاة من المسلمات ومازال بها حتى استهواها ثم أغواها وسرقها من بيت أهلها فذهب بها إلى إحدى البطركية واصطنع لها تذكرة ميلاد بأنها نصرانية وأنها عند ولادتها قد نالت بركة الغطاس في جرن المعمودية على يد الكاهن فلان. ثم نجح بالظهور بها بين الناس في أثناء ذلك كان أهلها يتضرمون على فقدها ولايعلمون شيئا مَن أمرها بتاتا فلما شاهدوها رفعوا أمر تسليم الى الحكومة فما كان من الفرنسويين سوى أن حاجوهم الى أن أفجعوهم بتذكرة الميلاد النصرانية المصطنعة المزيفة.

لو أنه عشقها وعشقته لو أنه خطفها وأخذها الى بلاده دون أن يجرح عواطف أهلها وحنان أمها بهذا الجرح الدامي لكان الأمر طبيعيا وهو يحدث في كل بلاد الدنيا قد كان يكون عدم الاعتراض وجيها فيما لو تزوجها زواجا عرفيا أو مدنيا مثلما فعل الجنرال «منو» الذي تظاهر بالأسلام في مصر أيام الحملة الفرنسوية على وادي النيل تعلق قلبه بواحده من الأشراف في مدينة رشيد فتزوجها ثم أخدها الى بلاده.

عندما اضطر الفرنسويين الى الانسحاب عن مصر وهنالك خالف العهد ونقض الشرط واستغنى الرجل العاقل الفاضل البارون «سلوستر دوساس» فقضى ولاأدري كيف قضى بأن الأولاد يجب أن يكونوا مسيحيين ولكن الذي يوغر الصدور هو أن تتداخل الحكومة الفرنسوية ومصالحها الرسمية في دمشق وفي بيروت بتلك الطريقة الشنعاء في الحكم ووقوفها في وجه أهل الفتاة المتحجبة عليهم بأن الفتاة البالغة الأسلامية قد جاءت الى هذا العالم من أبوين نصرانيين بدليل تذكرة البلاد المصطنعة في احدى خانات البطريك تلك قطرة من بحر مما فعله الفرنسويون في سوريا وسنذكر لك قريبا في شيء آخر مما يتعلق في الحياة الاقتصادية وذلك كله شيء يسير وادنى من اليسير مما أدى الى ثورة القلوب فثورة الدروز وهم أباة الضيم وأهل الشمم ومعدن الكرامة يعترف لهم بهذه السجاية عدوهم قبل كل صديق، لو رجع الفرنسويون أنفسهم فيما كانوا يكيلون للدروز من آلات المدح ويسوقونه لهم من عقود الثناء والتحبيذ قبل خمسة شهور اذا والله لتلاهم الخجل مما يقولونه عنهم الآن. بل راجع جريدة

(آلوسترابون) وهي من الجرائد الاسبوعية الرشيدة تجد الفرنسويون قد رفعوا الدروز الى أعلى علين ثم هنالك جريدة الطان اليومية ومقامها في عالم الصحافة أعلى مقام فراجعها تر العجب العجاب أيام كان الفرنسيون راضين عن الدروز مقتنفين بدخولهم في طاعتهم وقل مثل ذلك عن كل الجرائد الفرنسوية الخرى.

أحمد زكي باشا

احتجاج اللجنة الفلسطينية بمصر على تخريب فرنسا لسوريا

أن الحكومة الفرنسوية لم تدخل سوريا فاتحة ولاغازية ولا كانت هذه البلاد مستعمرة ولاملكا لها بوجه من الوجوه ولكنها دخلت باسم الانتداب الذي عاهدت به اليها جمعية الأمم فلو سلمنا بهذه الطريقة من الاستعمار لما كانت مهمتها غير القيام بالارشاد واسداء النصح لتلك البلاد ليس غير ولكن هذا الانتداب قد تحول من بدايته الى استعمار شديد وحكم عسكري استبدادي لم يسبق له مثيل ومظالم متابعة أفقرت البلاد وأفقرت الأهالي ودمرت القرى وشتت الناس عن أوطانهم وملأت السجون بخيارهم وكمت الأفواه وعطلت الصحف الى ان صارت البلاد من جراء سوء السياسة وأعمال الغطرسة تغلي كاالبركان. ان الدروز لم يرتكبوا ذنبا في طلبهم بتبديل حاكم فرنسي بحاكم فرنسوى يثبت وجودهم ولا أعلنوا حربا على فرنسا لتجوز محاربتهم فوقعت تلك الثورة وهي نتيجة طبيعية لتلك المظالم التي أشرنا اليها فكان حقا على الحكومة الفرنسوية التي وضعت نفسها موضع المرشد الحارس لتلك البلاد أن تحفظ الأمن فيها وتقي سكانها عاقبة الفوضى ولكنها لبؤسها وعدم رجوعها الى الصواب في كل أعمالها تركت البلاد من أقصاها الى أقصاها تسبح في الاضطرابات والفوضى وسلحت البعض من الأهالي ليقوموا ضد أخوانهم فكانت النتيجة هي انبعاث روح الحقد بين سكان البلاد ضد بعضهم واليوم فان السلطة الفرنسوية بعد أن عجزت عن حفظ الأمن في البلاد تقوم بالانتقام من السكان فدمرت مدينة حماه ثم أطلقت المدافع على مدينة دمشق التاريخية التي تضم أكثر من ربح مليون من الناس فخربتها على رؤوس سكانها بعد أن نسفت ودمرت القرى المحيطة بها نحن نشهد التاريخ والعالم المتمدن على ما صنعت فرانسا في بلادنا ونحتج على بقائها في سوريا على تلك الأعمال الوحشية ونستغيث بالانسانية وعواطف أهل المروءة بالعطف على الأمة السورية ومشاركتنا بالاحتجاج على تلك المظالم الهمجية في القرن العشرين. وتستدعي الأكف للجود بالاعانات المالية والألبسة والأدوية والأطعمة لاغاثة أهالي دمشق وقراها ومدينة حماه وأهلها المنكوبين والله لايضيع أجر المحسنين.

المقطم ٧ نوفمبر سنة عدد / ١١١٥٤/

بين المسلمين والمسيحين في دمشق مظهر من مظاهر التضامن الوطني

قالت جريدة البشير [١] البيروتية ما ملخصه كتبنا على أثر فاجعة دمشق بالثناء على آل سكر الكرام في حي الميدان بدمشق وخصصنا من بينهم المتهم المفضال زكي أنف سكر [٢] وذلك لما أظهروه من الحمية لوقاية المجاورين لهم من كل أذى لتدوقع هذا الخبر موقعا جميلا عند المسيحين عامة في طول البلاد وعرضها وأثنى الجميع على آل سكر الكرام وانهالت عليهم رسائل الحمد والمدح وكان في مقدمة الشاكرين الأستاذ يوسف الغلبوني فانه بعث الى زكي أنف برسالة يعرب فيها عن شكر الأمة النصرانية جمعاء لما أبداه من الشهامة التي استحفظها التارخ له ولأسرته الكريمة بل لأفاضل الطائفة الاسلامية في دمشق عموما وقد تلقى الاستاذ الغلبوني الرد من زكي أنف.

أخذت رسالتكم الكريمة وماخطه يراعكم اظهاراً للعواطف الشريفة السامية جعلت أسير ألطافكم بيد أنني لم أظهر ما يستحق الشكر لقمت بالواجب علي تجاه من درجت وأياهم تحت سماء ووطن واحد الاوهم أخواني في الأنسانية وأصدقائي في السر

(١) جريدة البشير: وقد انشأها الأب أمبر دسيرس مونو رئيس الآباء اليسوعيين في سوريا ولبنان في ٣ أيلول سنة ١٨٧٠، وذلك على أنقاض مجلة «المجتمع الفاتيكاني» وذلك لخدمة الطوائف الكاثوليكية الشرقية، وكانت تصدر اسبوعية وتتضمن فضلا عن المقالات الدينية أخبارا عامة، وقد اتخذت شعارا «تعرفون الحق والحق يحرركم» وفي مطلع نشأتها كانت صغيرة الحجم تتألف من ثماني صفحات على غرارالنشرة الاسبوعية للمراسلين الأميركيين، ولكنها تحولت سنة ١٨٧٢ الى جريدة منشورة بأربع صفحات متوسطة الحجم، وظلت تزداد ورقيا، حتى أصبحت من أكبر الجرائد اللبنانية حجما وأكثرها أخبارا، وأشدها اتقانا وكانت من الجرائد التي يطمئن اليها القارىء من حيث صدق الأخبار واخلاص خدمتها للآداب والعلوم والفنون، ومنذ سنة ١٩١١ أخذت تصدر مرتين في الأسبوع - ثم في سنة ١٩١٣ ثلاث مرات في الأسبوع وبعد الحرب العالمية الأولى أخذت تصدر يومية الى أن توقفت عن الصدور سنة ١٩٤٧ وقد درجت البشير منذ سنة ١٨٧٨ على اصدار تقويم سنوى يتضمن دائرة المعارف في شتى المعلومات العامة. وكان هذا يعتبر أحسن تقويم يصدر في اللغة العربية من نوعه وظل مستمرا في الصدور سنويا حتى أيامنا الأخيرة. (مروة - الصحافة العربية - ص١٦٨).

(٢) زكي سكر: وجيه وتاجر ولد عام /١٨٧٦/ في مدينة دمشق وهو ابن السيد عبد اللطيف سكر تلقى العلوم في المدارس الرسمية والأهلية التركية.

- حياته العامة: امتهن تجارة الحبوب وتعامل في تصدير الحاصلات السورية الى مختلف أنحاء الغرب - شغل عضوية المجلس البلدي في مدينة دمشق مدة احدى عشرة سنة وشغل أيضا عضوية مجلس الأيتام وعضوية مستشفى السل ورئاسة محفل قاسيون.

- ساهم فعليا في الثورة السورية من عام ١٩٢٥ الى عام ١٩٢٧ كمجاهد وفي عام ١٩٣٦ ساهم في تأسيس وفتح طريق الحج بين دمشق ومكة المكرمة وهو من زعماء الميدان المرموقين.

والملاية، لافرق بين أخي من الرحم واخي في الجوار ولا شكر على الواجب أني اقدم أمنيتي الخالصة لشخصكم الكريم ولجميع أبناء الجمعيات التي تمثلونها وأسدى للبشير خالص شكرى وفائق ممنونيتي وقد أصبحت غريق بحر اللطف والكرم أتمنى على الدهر خدمة سامية أقوم بها نحو وطني وأبنائه من أي طائفة كانوا فقد كان لنا أن نتخلص من اختلافاتنا الطائفية التي تكسو بلادنا ثوب العار.

طلبة الحقوق ومنكوبوا سوريا

رأى طلبة الحقوق تلبية لنداء الانسانية وتخفيفا لويلات اخوانهم الذين أصبحوا يتضررون جوعا وبلا مأوى يسكنون اليه ولاذنب لهم إلا المطالبة باستقلال بلادهم أن يكونوا لجنة من بينهم تعمل لجمع الاكتابات وهم يناشدون اخوانهم طلبة المدارس الأخرى أن يحذوا حذوهم، أحمد السيد قصير الذيل أمين الصندوق وحسين حسن السكرتير ومحمد عاشور وترفيق عبد المسيح وعبد الحليم خفاجة وعبد الغني عبد الجليل أبو سمرة الأعضاء وقد تبرع كل منهم بـ ـ /٥٠/ قرشا واللجنة ترحب بكل ٢٠ تضم اليها والله لايضيع.

منكوبي سوريا

نشرنا أمس خبر افتتاح صاحب الدولة الرئيس الجليل أسعد باشا وصاحب المعالي محمد فتح الله باشا لقائمة الأكتتاب لمنكوبي سوريا ونزيد اليوم حضرة ابراهيم بك راتب تبرع بمبلغ /٢٠/ جنيها وكلا من حضرات الأستاذ محمد نجيب الغرابلي باشا وأحمد حمدي سيف النصر بك بمبلغ /١٠/ جنيهات وسعادة خضر الطرزي باشا مبلغ /٥٠/ جنيها وأحمد أبو سيف راضي بك بمبلغ /٢٠/ جنيها جازهم الله جميعا خير الجزاء.

بيان الجمعية السورية العربية في باريس

هذه خلاصة بيان وضعته الجمعية السورية العربية في باريس عن الحالة في سوريا، نشرته في فرانسا عن هيئتها البرلمانية والحكومية على صحافتها قالت: منذ سنوات ست والحروب في سوريا قائمة تهلك الحرث والنسل فقد بدت في أنطاكية والنصير في الشمال وتلو ذلك فتة مرجعيون في الجنوب فثورة صالح في جبال النصيرية.

وجاء بعد ذلك حوادث تل كلخ وبعلبك وحماه وعقبتها ثورة حوران الأولى وأخيرا

حوادث جبل الدروز الحالية التي تردد صداها في جميع سورية هذه كلها حروب سالت فيها الدماء.

وقد رأينا الرأي العام الفرنسوي اليوم أشد اهتماماً في الأمر يريد أن يرى ويفهم مايجري هنالك وكثيراً ماوجهت الجالية السورية العربية في باريس أنظار حكومة الجمهورية والبرلمان الى الأسباب الحقيقية لهذه المناظر الدامية. أن حرب جبل الدروز كسائر الحروب التي تقدمتها، سببها الحقيقي هو مايشوب الشعب السوري من خيبة الآمال وهو الذي لايطمع الا أن يعيش حرا في وطنه فمن الخطأ البحث عن أسبابها في تصرف هذا اليوزباشي أوآراء ذلك المندوب السامي وماسببها الا تطبيق النظام المستحيل المتنافر الذي يسمونه نظام الانتداب على شعب يطمع الى الاستقلال الذي هو جدير بها فقد آن الوقت الذي يجب أن يصغى فيه صوت هذا الشعب ومازال علاج آلامه ممكنا.

فما هو النظام الذي هو أصل جميع البلايا التي تعانيها سوريا؟

هو حكم الارهاب الذي يتمثل في سوء تصرف الاحتلال العسكري واسلوب الادارة المباشرة.

فالاحتلال العسكري شيء لامعنى له في نظر أمة فتية كابدت ماكابدت من فظائع الحرب وهي تطلب مكانها في وسط الأمم المتمدنة ثم أنه لايتفق مع فكرة السيادة والاستقلال بل يتنافر مع أبسط المبادىء الأولية لحقوق الانسان ففي سوريا جيش أجنبي يجتاحها وفي كل مكان تجد قرى ومنها طعمه للنهب وتجد أولادا ونساء وشيوخا قد أبادهم الحديد والنار وتجد أعيان البلاد ومساعدوهم يصدرون القوانين ويديرون الأحكام بدلا من الحكام الوطنيين ولاعمل للمجالس العسكرية الا تعطيل القوانيين والمحاكم الأهلية المحلية. ثم ان نظام الأوامر والمراسم لايزال يسلب السوريين حقهم من النظام القضائي الدستوري فسوريا محكومة الآن بالفوضى الادارية وجميع السلطات محصورة في أيدي المحتلين الذين لايخضعون لأي تبعة كانت وقد استخدموا التجسس الذي ماعرفته سوريا حتى في أيام عبد الحميد.

وبهذا التجسس تعتدى السلطات على السوريين فتسلبهم بأوامر ومراسيم متناقضة الحريات الأولية الضرورية لحياتهم الفردية والعامة وبهذه الأوامر تقتل الصحافة وتنكر حرية تكوين الجمعيات ويعتدي على الحرية الشخصية فمن السهل أن يتصور المرء ان الحياة في ظل نظام كهذا تدفع بأشد الناس هدوءا ومسألة الى هوة اليأس ونفاذ الصبر أما الادارة المباشرة فقد قسمت البلاد الى عدة حكومات مستقلة ولم تكتف هذه الادارة

بالتقرير بهذه الحكومات وخدعها بهذا الاستقلال الوهمي بل انها قتلت فيها الحياة وهاهي العواقب الاقتصادية المخربة تهددها بالخطر فان هذه الحكومات يديرها ضباط عسكريين وحكام مستشارون يسمحون لأنفسهم بالتدخل في شؤون الناس تدخلا لايطاق ويجمعون في اشخاصهم غالبا اختصاصات مختلفة كالقضاء والبوليس من يأتوا حكاما مطلقين ولاننسى من مساوىء الادارة المباشرة هنا المحاكم المختلطة والاختلاط القضائي الذي احتج عليه السوريون على اختلاف حكوماتهم كما احتج عليه المحامين في بيروت ودمشق وحلب وطرابلس وغيرها. هذا هو الجاري في سوريا فمن اضاعة الوقت أن تنقضي الظواهر الخارجية والاعتبارات الشخصية فالذي يغرق في اليم لاتهمه قطرات المطر التي تسقط حوله ان سوريا تغرق في آلامها الناشئة من نظام الحكم الذي تعانيه ويقودها الى الدمار فما هو العلاج الذي ينقذ هذه البلاد ويوطد السلام الذي تتمناه فرانسا وسوريا معا. أن هذا الدواء ميسور وقريب وذلك أنه يجب أن يعطى السوريون حقهم في الحياة أحرارا وانه لمن فائدة فرانسا أن تحمى سوريا ويجب أن ترد اليها سيادتها ووحدتها التي تمزقت أوصالها وحرياتها المنتهكة وبكلمة واحدة يجب أن تكون سوريا للسوريين.

المقطم ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٥ عدد /١١١٥٨/

حوادث سوريا رأي سيدة مصرية خطاب مفتوح الى الشعب الفرنسوى المجيد

يافرانسا

وإذا أطلقت كلمة فرانسا فانا أقصد بها شيوخها ورجالها ونسائها وشبابها بل أرضها الفسيحة وسماؤها الصافية بل بيوتها الشاهقة بل مقابرها ذات العظمة البالغة بما حوت من عظماء وساسة كانوا في وقتهم نبراس هدى للعالم وقادة الأفكار السامية التي شملت كل مكان الآن على ظهر البسيطة.

اليك يابلاد الحرية ومصدر حقوق الانسان أوجه كلمتي هذه عساها أن نذكر وتفيد وماأريد الا الاصلاح مااستطعت عملا بالمبادىء العالية التي تعلمتها باحدى مدارس جمعياتكم المنتشرة في الشرق.

ياشعب فرانسا:

وقد يعد تطفلا مني وتكرارا للحوادث التاريخية اذا ذكرتكم بعهد الموسويين وماتحمله جدوودكم من ظلم كبير وبطش شديد فلقد كان الموت نصيب كل منكر والسجن عقاب كل راغب عن احتمال نير العبودية الثقيل، ولاأخالكم نسيتم سجن

الباستيل وكم هلك فيه من نفوس بريئة عزيزة لانزال نذكر أسماءها إلى الآن لانطأطأ الرأس احتراما لذكراها.

ياشعب فرنسا المجيد

كم تحملتم في سبيل الحرية التي تتمتعون بها الآن وقد سعيتم في الحصول عليها وكم دفعتم ثمنها هل تذكرون ذلك. وهل عساكم أن تسألوا آباءكم وأجدادكم وما العهد منكم ببعيد.

نعم - لقد نلتم بعد الجهد حقا طبيعيا كان مسلوبا منكم ولم تكادوا تذوقون لذيذ طعمه حينئذ حتى هببتم كالأسد تريدون أذاقة بلدان العالم المظلومة حلاوة طعم الحرية والاستقلال وان شريف مناصرتكم للأميركان، واليونان، لعنوان مجد دائم لأجدادكم.

ياشعب فرنسا

ان الحرية حق لكل انسان حتى أن الحيوان يكاد يشعر بسوء وقع مايحيق به من ظلم ألا ترون الهرة كيف لاتصبر على مايتزل بها من ضيم كيف تملأ الدنيا هراء ومواء اذا حبست مثلا إذا فما بالكم تحاولون أن تسلبوا الناس حريتهم ومنكم تعلمنا كيف نعشق الحرية ونهيم بها ولم يرتفع منار العدل الا من بلادكم أولا والحقوق والقوانين غراس قرائحكم فهل تغيرتم؟ أو بدل الله نفوس شعبكم أم أنتم الآن لستم بشعب فرانسا القديم المحبوب.

ماذا أقول: ألستم أنتم الذين كنتم بقضكم وقضيضكم في وجه ألمانيا لمحاولتها سلبكم فقد الحرية ألستم أنتم من بذل نحوا من مليون من الشباب الناهض في سبيل المحافظة على سبيل الحرية. كم يقم العالم من ورائكم يسألكم في قضيتكم المقدسة. ألم تنتصروا لأن الحق في جنبكم.، فهزمتم المانيا التي لم تنفعها عدتها وعددها لأنها ظالمة أليس في هذا عظة كبرى لمن أراد أن يتعظ.

ياقوم:

أن الحرية التي ضحيتم في سبيلها بنفوسكم وبعتموها بيع السماح بالمحافظة عليها هي الحرية التي يسعى اليها السوريون فلم تغيرون في الحقوق وتميزون في الحريات فهل كتب للغرب الحرية التامة يتمتع بها ويحمد الله عليها وللشرق العسف والظلم أم هل سويسرا ولوكمبورغ وبلجيك والدانمارك بل البرازيل والمكسيك أحرى بالتمتع بالحرية كما مراكش وسوريه ثم هل اختلاف الألوان داع لارتكاب هذا البهتان الكبير

يا آباء شباب فرانسا! يكفي ماسفك من دماء شبابكم في الحرب الكبرى المقدسة فلا تطرحوا في مهالك سوريا والريف بفلذات أكبادكم لافي سبيل انالة فرانسا فخرا جديدا ولكن في سبيل تدوين أشنع وأقبح صفحة في تاريخكم الذي يكاد يحجب مايرتكبه السود من جنودكم السنغاليين والسباهيين في الأهالي الآمنين ان عدالة قضيتكم في الحرب الكبرى هي التي جمعت القلوب حولكم ودفعت بالأمم لمساعدتكم وأشركت اليابان في أقصى الشرق معكم حتى انتصرتم فلا تنفروا القلوب بكأس بسياستكم ولاتظهروا بمظهر الظالم ذى الجبروت فهذا ليس من صالحكم ولاتصموا اسم فرانسا المجيد فقد لاتجدوا عند الحاجة من يرثي لكم ويدافع عن اسمكم.

لايدفعني وأيم الحق على اسداء النصح غير محبتي لكم والطبيب الماهر من يحرك بدواءه ولكنه يشفيك فخبروني بالله ماذا تريدون من سوريا والريف وغيرها - أليس ذلك لترويج متاجركم وايواء مهاجروكم واستغلال مستعمراتكم وهي أمور تنالونها من غير حاجة الى سلب الناس حريتهم ومن غير أن تتكلفوا نفقات تنوء بها خزينتكم مع ماعليه ماليتكم من تزعزع وارتباك وهل هناك ثمة من مانع في البرازيل مثلا لمن أرادوا أن يستغل أرضا بها وكان المستغل فرنسيا أو ألمانيا. وأليس أيضا من خرق الرأي ماتعملونه الآن لاسكات هياج السوريين والريفيين وانما عرف عنكم السداد في الرأي والنظر البعيد وهل خسارتكم توازي ربحكم

اليوم وغدا وهل ايغار الصدور بهدم المدن وتخريبها بسبب السلام لكم والهدوء لجنودكم وهل ضمنتم حدود بلادكم وأبقتم استمرار هذا السلام الكاذب فوالله الذي لارب سواه أكاد أرى كما رآه السينور موسوليني - بصيص النار من تحت الرماد وأن الدنيا مقبلة على امر عصيب يشيب منه الولدان كيف لأن التاريخ لم يذكر حربا الا أتبعها بأخرى وأن الحرب العظمى الماضية التي خلقت المشكلات وعقدت الأمور ليست بأضر الحروب. فيامعاهدون الباستيل ويؤمنون الحرية ويا أرباب الفنون الجميلة وياموطن تمثال الجمهورية الشهير ويا من اليهم ينسب مونتوسيكيو، وجان جاك روسو، ودانتون، ولافيت، قلبوا صفحات تاريخكم المجيد وأطلعوا على أصل منشأ تقاليدكم واستظهروا وصايا أسلافكم العظام ونفذوا حقوق الانسان التي كانت وليدة ثورتكم التي لاتنسى وارجعوا الى الحق فالرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل.

يا أعضاء البرلمان الفرنسي!

ويادعاة الاشتراكية!

يامن ناديكم تتجمع فران وفيكم تتشخص يامن تنطق باسم فران وتذودون عنه وتحافظون عليه من الدناسة أصدروا قراركم عاجلا قبل وصول سراي اليكم رسول الخراب لأن اطلاق المدافع على الزهراء أمر منكر وذو وقع أليم وان البلاد التي تحارب جنودكم فيها وهل لأن تحيل بسلام معكم ومع غيركم وان تقاليدكم الجيدة والعهود الشرعية تقضي بسجن الجنود ورد الحقوق الى أهلها وتعويض ماتخرب بأحسن منه.

لاتظنوا أ فعلتم ذلك أنه مدعاة للسخرية بكم لما ينعق بذلك رجال السوء والشر بينكم، فالعار العار في تماديكم الذي يزيد الطين بلة فان لم ترحموا شباب محاريكم فارحموا شبابا عزيزا عليكم ولتأخذكم الرأفة على أمهات جنودكم ولا يغرنكم الشيطان وتأخذكم العزة بالاثم فلا خير لكم أبدا بعد اليوم في بلاد سوريا والريف مالم تأتوا بعمل كريم ينسي الناس مانالوه من ظلم وشدة.

فلنبدأ، فهذا وقت النجدة والكرم وعليكم ياأعضاء البرلمان الفرنسوي يتوقف حفظ اسم فرانسا المجيد في السمت من غير أن تتكلفوا سوى رد الأبناء الى أمهاتهم وتوفير الأموال لخزانة دولتهم ولاتنسوا أن توصوا أولادكم وأحفادكم بالمحافظة على وصايا أجدادكم الذهبية التي يقولون في احداها «لايضيع حق وراء مطالب» والسلام ممن تودكم وتبغي الخير لكم.

زينب أحمد محمد

التبرعات لمنكوبي سوريا

صدى نداء الرئيس

قال مكاتبنا من فاقوس

يوالي حضرة الأستاذ الواعظ الشهيد الشيخ محمد حسن بفاقوس حث الناس على مساعدة الريف فبعد أن خطب الجمع أشار الى الحوادث والنكبات التي نزلت في سوريا فتبرع حضرات التجار وهم الشيخ علي مصطفى الطاروطي، والشيخ ابراهيم اسماعيل عمار، والحاج انور الحيوان، واخوان، وعبد القادر أنف الدروابي، الشيخ أحمد حسن بدر، والشيخ عيد سلامة، والعم أنف عبد الفتاح المدرس، كل منهم بجنيه مصري وممود أنف عبد الوهاب بـ /٢٠/ قرش وجمع /٨٠/ قرشا من باقي المصلين فالجملة /١٠/ جنيهات وسيوالي حضرة ارسال كل ما يتجمع اليه الى اللجنة السورية.

ويسرنا انتشار هذه الفكرة في انحاء المركز لمساعدة منكوبي سوريا والريف وقد علمنا بتكوين لجنة للاكتتاب من ذلك لجنة الفاقوس وما جاورها برئاسة الشيخ محمد غنيم عبدون وكفر العدو برئاسة الشيخ عبد الحميد نعسان وسنوافيكم بيان التبرعات: وجاءنا من طنطا أن حضرة الفاضل الوجيه الجواب أمين العقل وزع رقاع دعوى على جمهور الطنطاويين لعقد اجتماع من النادي الشرقي فوق البنك الأهلي في الساعة الحادية عشرة من صباح الأحد (١٥ نوفمبر الجاري لتأليف لجنة لجمع الاعانات لمنكوبي سوريا.

الشورى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٥ عددد /٥٥/

رد الفعل أضد من الفعل لسعادة الكاتب العربي الأكبر الأمير شكيب أرسلان.

الفرنسيين الآن سكارى بالدماء - لاسيما دماء الأطفال والنساء الذين يموتون تحت مدمراتهم يرخون لأنفسهم عنانها من الانتقام من أهل سوريا بالتقتيل والتحريق والتدمير محجزين عن المسلح من السوريين أسودا على العزل المقلمة أظفارهم يظنون أنهم بهذه الأفعال البربرية التي ذكرتنا أفاعيل آبائهم في الحرب الصليبية قد قضوا أوطارهم وبلغوا أوتارهم ويردوا غنيمة سوريا فلن ترفع وجههم يدا بعد اليوم أبدا.

وقبل أن أصل الى النتيجة أحب أن أعرج على ما أسلف العزيز عليّ الذي طالما نحته انكلترا من أجله وصوبت عليّ أسهم الانتقاد مع الانكار والاكبار لاسيما من جهة الناشئة الدمشقية نفسها وهو قولي في مدة طويلة ومن قبل تجربة الحركة الكبرى ومن قبل احتلال سوريا: ان الافرنجي هو الافرنجي ماتغير شيء من طبعه.

فهو اليوم كما كان عندما زحف الينا من /٨٠٠/ سنة بما فيه من الظماء الى الدماء والغرم الى لحم من يعاديه وأن هذه المدينة التي يتذرع بدعواها أن هي الاغطاء سيطمر لما هو كامن من طبعه متهيء للظهور لأدنى حادث، فالمدينة العصرية لم ترد الافرنجي الا تفننا من آلات القتل وفصاحة في التمويه وتسمية الأشياء بغير أسمائها وبالجملة فالذي أزودناه من هو الراء لاغير. ثم أن الافرنجي الذي يزعم أن الشرقي لايخضع الا للقوة المادية هو من الحقيقة العبد الفني للقوة المادية لايعبد غيرها ويطأطأ الرأس لسواها وليس على وجه الأرض أشد عظمة من الافرنجي اذا وجدنا بأزائه ضعيفا انهزم الافرنسيس امام دروز حوران وفشل غاملان كما فشل ميشو من قبله فسكنت البلاغات الرسمية الافرنسية منذ /٢٠/ يوما مع قوتها في التمويه وقلب الحقائق عن ادعاء العضدات والمناجع في حوران وعرف الناس في أوروبا له سلاح الدروز لاعب ني

أوروبا الفرنسيس بدون شك ولكن ظهرت رجولية هذا الجيش المنهزم عن الدروز في تدمير حماة ثم معرة النعمان، وخان شيخون، ثم دمشق وقراها وقرى وادي العجم،وذلك على رؤوس الأطفال والنساء والعاجزين والذين لايستطيعون حيلا ولايهتدون سبيلا. ولو فكرت هذه الأمة قليلا لعلمت أن هذا التدمير هو على رأسها .. ولا على رؤوس الأطفال والضعاف فقط. وأن رد العقل قد يكمن أشد من الفعل فان الدماء التي تسيل من سوريا بين العرب والفرنسيين لا يغسلها غاسل أبد الدهر.

وأن الهوة العميقة التي حفرتها يد فرنسا من الديار الشامية لايملأها مالىء سجين الليالي.

وأن فرنسا تعلم ان بقاء جيش جرار من بر الشام هو من جملة معاول الخراب العاملة في هدم مكانتها المالية. وان الدولة التي تكون ديونها بلغت /٤٠٠/ مليارا والتي تسديد ميزانيتها عن سنة ١٩٢٤ يقتضي ايجاد /٢٩٠٠/ مليون فرنك نحو: /١٥٠/ مليون جنيه، تحيرت الحكومة الفرنسية في ايجادها ليس لها أن تسرف كل هذا الاسراف في القتل ولا في اثارة حفائظ الشعوب .. ولا في زيادة واقناع أميركا بأن تساهلها معها من أمور ديونها معها انما يكون تسامحا من دماء البشر.

ان أشد أسباب العداوة بين العرب والترك كان شنق جمال باشا التركي نحو /٤٠٠/ شخصا من أعيان سوريا وأدبائها فقد قامت عليه القيامة من كل جانب حتى من المحبين الذين كانوا للترك وحتى من الترك أنفسهم ومازال الحقد يشتد ويمتد حتى انفرج مابين هاتين الأمتين مايزال عميقا ولانرى دليلا على التآمة.

وأن أشد عوامل الحركة الوطني المصرية وسقوط كرومر. بعد تقديس بريطانيا العظمى أي، انما كان قتل /٤/ رجال من دنشواى.

وأين نحن الان من فعل جمال باشا ومن كرومر فقد صار كل ذلك ضئيلا امام ماتجربه فرنسا في سوريا لايوجد مثيل لافظائع الفرنسيين الحاضرة في سوريا سوى فظائعهم فيها منذ /٨٠٠/ سنة عندما ذبحوا /٧٠/ ألفا في المسجد الأقصى، وذبحوا أهل طرابلس وأحرقوا ألوف الالوف من الكتاب التي جمعها آل عمار، واستأصلوا بذباب السيف أهالي مدن عديدة تركوها خرابا يبابا لم تنهض حتى اليوم، وقتلوا حامية عكا بعد أن أخذوا البلدة وكانت /٣٠٠٠/ أسير فاعمالهم الآن طبعة جديدة لآثار طباعهم اذ ذاك وبين أفعال هؤلاء الابناء المتمدنين وأفعال أولئك الآباء المتوحشين رحم ما كان.

نحن بحكم الطبيعة البشرية تبكي بدون شك على أطفالنا وشيوخنا ونسائنا ومنازلنا وقصورنا ومانسف من مدينتنا وجرف من أموالنا وجحف من غلالنا ولكن نعلم على ان هذا بناء استقلالنا وأن بهذا الخراب بداية عمراننا وأن هذا الموت هو فاتحة حياتنا ولسنا بأول أمة أحبت في سبيل حريتها ولتفعل فرنسا بعد اليوم ماشاءت فلا بعد لها من أجل قريب مهما كابرت وحقنت واستكبرت أن تقول ماكان هرقل «وداعا ياسوريا»

شكيب أرسلان

جنيف ٢٧ اكتوبر

السلاح في جبل الدروز معلومات فنية

للدروز كما لسائر العرب ولع شديد بالسلاح وخبرة فائقة في معرفة ميزاته، ولايكاد عابر السبيل في هذه الأيام أحد منهم لايحمل البندقية أو سيفا او مدية على أقل تقدير والسلاح الرائج هو بطبيعة الحال السلاح الناري وان كان للسلاح الأبيض عندهم من الشأن في الملاحم ماليس لغيره.

بلغني من المصادر المتعددة الموثوق بها انه كان للمرحوم سليمان القباني شهرة بضرب السيف يعيد الى الخاطر ذكريات الجاهلية وأيام العرب ففي وقعة المزرعة التي تشتت فيها الجيش الفرنسوي /٢/ أغسطس سنة ١٩٢٥ كان المرحوم يشهر سيفه ويتقدم من بين الدروز الى صفوف الفرنسويين ويضرب ذات اليمين وذات اليسار ثم يعود فيقول ـ اشهدوا ـ اقرءوا ـ فلا يقيم أن يكر على الغاصبين فيلي فيهم بلاء خالد بن الوليد من علة همته وتكررت الروايات بأنه ضرب أحد الفرنسويين بسيفه فخره من منكبه اليمين الى خاصرته اليسرى ومازال على هذا الحال يكر ويفر الى أن لاقى حتفه.

والسلاح الناري عندهم هو البنادق والمسدسات والرشاشات والمدافع أما البنادق فاذا حسبنا له أن سكان الرجال يبلغون زهاء /٣٠٠٠/ نسمة فيكون عددهم عشرين على الأقل وكم رأينا من الرجال من يملك خمسة بندقيات أو أكثر وهي أنواع: العثمانية ـ والألمانية، والانكليزية، والفرنسوية، والروسية المعدلة، والنمساوية ... الخ. وأفضلها في نظرهم من غير جدال الألمانية لضبطها وسرعة مرماها وحسن اصابتها ثم تاتي الانكليزية وأما البندقية الفرنسوية فلها شهرة قبيحة بينهم لخفتها وسرعة عطبها وضعف مرماها خصوصا بعد الطلقات الأولى وهي تباع بالاجمال بجنيهين في حين تباع الألمانية والعثمانية بثلاث جنيهات واذا صحت الاحصائيات التي جمعتها بعد وقعة الكفر والمزرعة والمسيفر، ففيكون ماربحه الدروز من البنادق الفرنسوية يتجاوز

/٥٠٠٠/ والى الآن لم احصاء البنادق التي ربحوها في وقعة عرى الأخيرة التي وقعت في /٣/ سبتمبر الماضي وهي وقعة خسر فيها الفرنسويون مايربوا على خسائر المزرعة الشهيرة، أما الرشاشات فهي كثيرة لايمكن احصاءها بالضبط وقد رأيت بغير العشرات منها الكبيرة والصغيرة وذات الفوهة الخاصة بالقاء القنابل رأيت نوعا منها محمل في تومبلز في سنة ١٩٢٢ انتزع بعض هذه الرشاشات من الدبابات الست الملقاة على طريق المزرعة، وأهل الدروز في بداية الأمر شأن المدافع لأنهم لم يهتدوا الى معرفة استعمالها وكم من مرة فتحوا قنابلها وأخرجوا البارود منها لاستخدامها في البنادق فأخذوا يجمعون هذه القنابل وربما حشوها مرة أخرى ليقدموها الى المدفعية.

ذهب أربع من هذه المدافع حول القلعة في السويداء وأكبرها هو عبارة عن عيار ١٥ سنتمتر، فأخذ المدفعيون يمطرون بها الجنود المحصورين نارا حامية ولكن احدى القنابل التي وضعوها بطريقة غير فنية «شعرت» المدفع الكبير فأصبح غير قابل للاستعمال لكن المجاهدين أخذوا يبحثون عن مدفع اخر مثله أخفوه في الأرض ليضعوه مكانه، هكذا كان حالهم قبل أن يتمكنوا من احراق القلعة بعد انهزام الفرنسيين وانسحابهم عنها.

أما الذخائر فهي كثيرة جدا وهم لايتساهلون في الضرب بها واطلاقها الا اذا كانت من المعتاد الفرنسوي وذلك لكثرة وقلة فائدتها كما يرون لاجرم انني لم أسمع في العراضات الا صوت الخراطيش التي أخذت في المزرعة.

(عربي) جبل الدروز تسعة أوكتوبر سنة ١٩٢٥

الرحالة

المجاعة والمظالم في سوريا نتيجة سياسة الانتداب

سوريا في ضيقها وكربها، حصار دمشق، وقوف الأعمال التجارية والزراعية، وابتداء المجابهة، البرد واشتداد البلاء على الأهالي، المظالم مستمرة، باريز تكذب على الأمة، تبديل المندوب لايجدي، سراي لم يفيد لأنه دمر سورية، نزيه بك المؤيد، قتال الخونة الأجنبي، صدى النكبة في العراق، صداها في الهند، شؤون شتى.

الحصار

يصح القول الآن بأن الحصار قد وضع على دمشق فطوقتها جيوش الثورة من كل ناحية وهم لو أرادوا الاستيلاء عليها عنوة لكان لهم ذلك في لحظة ولكنهم يخشون جنون رجال فرانسا الجبناء الأندال الذين استأثروا على الأهالي العزل لئلا يدمروا مابقي من المدينة.

وهذا من اغرب مايسمع أن جيوش دولة ظمى جاءت من أقصى الأرض لتمدين البلاد وحراستها تكون السبب في خرابها فاذا جاء وقت حساب شيطانها هربت بقواتها الى داخل المدن تحتمي بها فاذا طلب منها الثوار الخروج اليهم قالوا بل تعالوا أنتم فان هاجموا انهزمت وعمدت الى تخريب الجدران الي لم يمنع سيوف المجاهدين من الوصول الى رقبتهما.

ابتداء المجاعة

هذا وقد وقفت الأعمال التجارية وقفا تاما فلا بيع ولا شراء ولابضائع من الأسواق لأنها راحت بين الحرق والنهب ووقفت الأعمال الزراعية فر فرحة ولازراعة ولاتكاد ترى فيتلك البلاد الا الجنود والثوار.

المظالم مستمرة

لاتزال السلطة على الأهالي فقط تفرض عليهم الغرامات وتسلب أموالهم وتمتص كل ماعندهم من متاع وقد أطلقت الجركس والأرمن يفعلون بالأهالي انواع الأناعيل والسيف والقطع في يد كل جندي وفي كل افرنسي والاعدام لايحتاج الى محكمة ولا

الى حكم فكل افرنسي يمكنه أن يقتل من يشاء وقد أشار الأستاذ الجليل الأمير أرسلان الى فظائع فرانسا في الجزائر وأن رجالها كانوا يأمرون الناس بحفر قبورهم بأيديهم ثم يطلقون عليهم الرصاص، ذكر الأمير الجليل هذه الجرائم وهو لايكاد يخطر بباله أن رجال فرانسا سيرتكبون هذه الجرائم في سورية في هذا العصر أيضا وقد روى مكتب الاستعلامات السوري بمصر أن الرجال العسكرية الافرنسية ارتكبوا هذه المخازي في دمشق مرارا وذكر المكتب في نشراته عدة حوادث من هذا القبيل.

باريز لاتزال تكذب

وبينما الفضائح لاتزال تجري على هذا المنوال وأشد منه تجد صحف باريس تخفف من فظاعة المسألة وتمني البشر بالوعود والتوبة على العودة الى ماجرى بل أن باريس لم تأمر بالكف عن المظالم وحتى ولا تخفيها على الأقل.

تبديل افرنسي بافرنسي

عزلت فرانسا مندوبها سراي واستدعته الى باريس فنشر هذا الوقع بيانا قبل سفره يقول فيه ان الحكومة في باريس رجته أن يواجه الوزارة الفرنسوية فهو بهذه البيانات يعد نفسه غير مجرم بل أنه كمن يهدد الأالي بالرجوع اليهم مرة أخرى، نحن نعرف ان سراي هذا رجل خرف وفي عقله ضعف ولاندري كيف تطلقه فرانسا على الناس ليهشم ويخرب ديارهم وقد عين المسيو دى جوفنيل مندوبا ساميا مكانه كأنهم يظنوا أن ذلك سينهي المسألة وما علموا أن سورية سيان عندها سراي أو غيره وان سوريا لاترضى بخروج فرانسا من سوريا ودفع ثمن حريته في البلاد فوق رد الغرامات ودفع ديات القتلى والشهداء الذين ماتوا تحت الردم وبرصاص الجنود السود وأبناء باريس الأكثر سودا في أعمالهم من العبيد السود.

لماذا نقل سراي

لم ينقل سراي لجرائمه ولا لخفة عقله ولالحزقه ولالأنه دمر سورية ولكن سراي نقل لأن الأحزاب الاكليريكية جددت حملتها عليه؟؟؟

فلولا المسائل الحزبية في برلمان باريس لبقي سراي يواصل جناياته في سورية.

نزيه المؤيد

وكانت صفحة فرانسا والمأجورة منها في بلادنا أذاعت أن فريد الأطرش شقيق سلطان باشا جاء ليقدم خضوعه الى الفرنسيس ولكن ظهر أن الأطرش يقود /٣٠٠٠/

خيال أخذوا بمحاصرة دمشق وقد ظهر منهم نزيه المؤيد مترجم كتاب «قول احق» والذي كان قد اختفى أول الثورة مع صهرهالدكتور شهبندر.

قتال الخونة استثمار النكبة

الأمير سعيد الجزائري رجل لامنزه به له الا أنه حفيد الأمير عبد القادر فهذا الرجل من المجانين فيكره فرانسا وقد عرفناه في بيروت سنة ١٩١٠ فكان اذا نشرت جريدة الرأي العام[1] ضد فظائع فرانسا في تونس والجزائر ورأى توقيع تحت المقالة رقص طربا فكان عمال الادارة والمطبعة يضحكون عليه.

هذا الرجل أصبح منذ الاحتلال أكثر افرنسيا من الفرنسيس يمدحهم ويشيد بذكرهم كم تقرب اليهم فاستثمره فهذا الرجل يطوف على الأهالي حاضا على الخضوع للسلطة ثم يأتي الى الفقراء والأرباش بدمشق فيأخذ تواقيعهم على مضبطة بطلب اسقاط الحكومة الحاضرة وتنصيبه رئيسا على الحكومة السورية وفي نفس الوقت تراه يشتغل في السفر ضد صبحي بك بركات التركي وحقي بك السلنيكي المعروف بالعظم وقد وشى صبحي بك بركات بحقي بك فاستدعاه سراي قبل سنة وهناك جمعها لديه فتشاتما امام الجنرال تشاتما قبيحا فقال صبحي بك بركات لحقي بك: أنت رجل سافل تختاب فخامة الجنرال وتطعن فيه أمام مراسل الايكود وباري فقاغل له حقي بك أنت الخائن الذي خان قومه الترك ثم خان العرب وستخون فخامة الجنرال في المستقبل.

بهذه الشفاهة يشتغل هؤلاء أو بهذه الأخلاق يتاجرون على ظهر الأمة الشهيدة لو تمكنت منهم لجعلتهم عبرة للأجيال.

صدى النكبة

أما صدى نكبة سوريا في أنحاء العالم ممن مايعجز عنه كل واصف ميكي الهنود وهاجموا من هو التكية وضج العراقيون فقامت المظاهرات في بغداد وغيرها غضبا لما حل في سوريا وأهلها وقد وصلتنا أعداد جريدة الاستقلال[2]) بالطيارة وتاريخها (١ -

---

(١) الرأي العام: أصدرها طه المدور في بيروت وهي من الصحف القديمة القليلة التي ثابرت على الصدور حتى عام ١٩٣٠. (مروة - الصحافة العربية - ص ١٨٥)

(٢) جريدة الاستقلال: أسسها عبد الغفور البدري عام ١٩٢٠ في بغداد لتخدم الثورة العراقية الكبرى الى جانب «الفرات» وقد استمرت تصدر ثلاث مرات في الاسبوع حتى اذا شرعت في الالحاح على الحكومة المحتلة بوجوب اعادة المبعدين الى بلادهم واطلاق حرية الصحافة وسائر الحريات فاقت بها السلطة ذرعا فعطلتها سنة ١٩٢١ وقبضت على صاحبها ومحرريها وسجنتهم وفي أواخر عام ١٩٢٢ استأنفتنا لاستقلال صدورها مكافحة الانتداب البريطاني الى أن توفي صاحبها بعد بضع سنوات من صدورها. (مروة

٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥) نوفمبر الجاري وهي مجللة بالسواد حاملة المقالات الطويلة عن سوريا وأخبارها بل أن كل مافيها كان عن هذه النكبة وشدة وقعها على العراقيين فتألفت لجان الاعانة للمنكوبين في كل ناحية في العراق فجاءت النسا بأنواع الحلي وشرع الناس في المساجد فصلى صلاة الغائب عن أرواح الشهداء واكنت الخطب تلقى في سائر جهات بغداد وقد قامت مظاهرات كبيرة عطفا على سورية وغضبا على المدمرين والمخربين وأبلغت الوفود احتجاجات الأمة الى قناصل الدول الأجنبية فقد اضربت المدارس كثيرا عن العمل واحتج المحامون وتناقش مجلس النواب العراقي في مسألة سورية مناقشة ثم وافق بالاجماع على وضع بيان فيه عن آلام الأمة العراقية وحزنها لما أصاب شقيقتها سورية وقد ختم البيان بالاحتجاج على فظائع فرانسا في بر الشام وكانت الحماسة في المجلس شديدة جدا وسيتخذ المجلس التدابير بمساعدة المنكوبين حي الله العراق وأهله ومن أولى عاصمة آل عباس بالبكاء على عاصمة بني مروان.

شؤون شتى

لايمكن بحال من الأحوال الاحاطة بكل حوادث سورية ولابمعشار مجرى من أجل سورية ولكننا نكتفي بذكر بعض النقد عن مساعي اهل الحمية مساعدة المنكوبين وقد تألفت لجنة من الكرام في يافا فجمعت في أول الجلسة /٥٣٠/ جنيها وقد تكون الترعات في يافا بلغت الآن /١٠٠٠/ جنيه، أما في بقية انحاء فلسطين تألفت والتبرعات جارية وألفت سيدات نابلس لجنة لجمع الاعانات ولكن مالنا الا ذكر اللجان والنداءات التي زادت على عدد المتبرعين فصار كل من يعرف الكتابة والقراءة ينشر نداء ولكل الحق على الصحف التي تفسح لهذه النداءات صفحاتها يجب أن تقول الصحف بكل من يأتيها بنداء للنشر أن يدفع ثمن هذا الورق الذي كتب عليه هذا النداء بدلا من السياح والكلام.

صدى فاجعة دمشق في الهند

أكتب لكم هذه الكلمة بيد مرتعشة وقلب متقطع لوعة وأسى على ما أصاب أخواننا في عاصمة الأمويين وأن روتر المشؤوم لم يرد لنا الحقيقة وإنما كان يلمح تلميحاً كأنه غلط فذكر شيئاً ثم ندم عليه فنحن لم نعلم الحقيقة إلا للبرقية التي أرسلها المجلس الإسلامي الأعلى من فلسطين لجمعية الخلافة ولما أطلعنا عليها كدنا نموت جزعاً وبكينا من هذه الوحشية القطيعة أشد بكاء وأننا لنشكر الزعيم الكبير مولانا

ـ الصحافة العربية ـ ص٣٢٢

شوكت على تعطفه وإخلاصه فقد قام بالواجب في سائر أنحاء الهند وأبرق إلى عصابة الأمم محتجاً باسم الأمة الهندية على هذه الأعمال المنكرة والبربرية التي لم ترتكبها أشد الأمم وحشية.

ولقد كتب هذه الحقيقة كاتب هذه السطور احتجاجاً على قنصل فرانسا في بومباي هذا نصه:

حضرة قنصل الجمهورية الفرنسية بالهند المحترم.

إن الأعمال الفظيعة التي تعامل بها حكومتكم إخواننا في دمشق الشام قد أدمت قلب كل عربي وجلب السخط جميع الأمم فإن الأمة الفرنسوية التي أعلنت حقوق الإنسان ليستكثر عليها هذه الوحشية المخالفة للأديان وللقانون البشري بصفتي عربياً فإنني أحتج ويكل شدة لدى حكومتكم وأسألكم بالشرف والإنسانية أن تخاطبوا حكومتكم بخصوص ذلك وختاماً تقبل مزيد احترامي.

وهذا الخطاب كتبة له باللغة الإنكليزية ولم يجبه عليه حتى الآن. «بومباي» عبد الله سليمان المزروع.

زعيم مصر الكبر يتألم لألم سوريا ويغيثها ويدعوا إلى إغاثتها.

سعد زغلول والثورة السورية وآراء الصحف العربية بنكبة سوريا

نداء إلى الأمة المصرية.

سوريا التي تربطنا بها روابط وثيقة من تاريخ، ولغة، ودين، وعادة، وجوار نزلت بها هذه الأيام حوادث هائلة تقشعر من هولها الأبدان ونوازل جانحة تنخلع من بشاعتها القلوب وشرور من أفظع ما يرتكبه الإنسان ضد انسان منكرات ارتكبها عمال حكومة الإنتداب ضد محكوميهم الآمنين فأرهقوا الكثير من أرواحهم البريئة وأراقوا الغزير من دمائهم الطاهرة وحرقوا كثيراً من قراهم وبيوتهم وعفو كثيرا من آثار مدينتهم الفاخرة ورملوا الجم الغفير من نسائهم ويتموا العدد العديد من أطفالهم وصيروا كثيرا من السكان بلا سكن يواريهم ولا غطاء يغطيهم ولا خبز يتبلعونه وبهذه الآثام أذلوا شعباً كان عزيزاً وأسلموه للعدم والشقاء وأفهموا الناس جميعاً أن حكومة الانتداب لم تقم على ما زعموا لمصلحة المحكومين بل لمصلحة الحاكمين ووصموا اسم فرانسا المجيد في الغرب والشرق بوصمات لايمحوها إلا إنزال أشد العقاب لهم وترك البلاد لأهلها يحكمون أنفسهم كما يشاؤون وإن معشر المصريين لنشعر في قلوبنا بكل عطف على اخواننا المصابين ولنرثي بمصابهم رثاء الإخوان ونحث بأن علينا واجب أعدتهم بكل ما في الإمكان مما يخفف من بلواهم ويلطف من آمالهم ونرى أن هذا أيسر مما يجب للجار على الجار وأقل ما يساعده به أخاه الإنسان للإنسان.

سعد زغلول

أذاع دولة الزعيم الأكبر هذا النداء وأعقبه بـ /١٠٠/ جنيه تبرع بها لإعانة المنكوبين وتبرعت حرمه المصون بـ/١٠٠/ جنيه فكان خير قدوة للناس فتتابعت التبرعات من كرام المصريين وسيكون لنداء دولته الذي هز القلوب أعظم أثر، ليس في زيادة التبرعات فقط بل في جميع قلوب الأمم الشرقية أيضاً فلما ذاع النداء بين طبقات الناس هطل سيل من برقيات الشكر على دولة الرئيس من سائر أنحاء فلسطين ومن ذلك برقية من عطوفه موسى كاظم باشا الحسيني رئيس الوفد الفلسطيني في القدس وهي: الشورى ـ بمصر.

فلسطين تشكر دولتكم على ما حواه بيانكم البليغ عن سورية في العطف الأخوي

والفضيلة الإنسانية والحمية العربية التي تجلت بأبهى مظاهرها فيه وتؤكد بيانكم هذا وهو بيان الزعيم الأكبر لمصر رئيس الأقطار العربية كان له من التأثير البليغ ما يقوي السوريين على احتمال المصائب التي يصبها عليهم المستعمرون في سبيل استقلالهم.
موسى كاظم الحسيني.

أرسلت لجنة اعادة المنكوبين في يافا لدولته البرقية المؤثرة التالية:

الشورى بمصر.

فلسطين متألمة لما أصاب أختها الكبرى سورية تشكر عاطفة مصر الشريفة التي تجلت في نداء زعيمها نحو سورية الجريحة. ليحي القطران الشقيقان مستقلين.

رئيس لجنة اسعاف المنكوبين السوريين .. توفيق الدجاني

رئيس الجمعية الاسلامية المسيحية .. عمر البيطار

وأرسل لدولة الأديب حمدي أنف الحسني من غزة هذه البرقية الحرة وهي:

الشورى بمصر.

ـ نداء صاحب الدول سعد باشا زغلول البليغ وتبرعه السخي لتخفيف ويلات الاستعمار في سورية يقضيان على الأمة العربية برفع خالص الشكر لدولته ويخلدان لدولته أجمل الذكرى في ربط أواصر الجامعة العربية ربطا يبشر العرب بالحرية المطلقة والاستقلال التام.

غزة حمدي الحسيني

هذا كل ماأمكن نشره من مئات من برقيات الشكر التي جاءت لدولة سعد باشا من أعيان الجاليات السورية في هذا القطر وقد تألفت هيئة من أعيان الجالية السورية الفلسطينية وذهبت الى بيت الأمة لرفع آيات الشكر لدولته وللأمة المصرية الشقيقة فاستقبلهم دولة الرئيس بكل ترحيب وقد تألفت لجان كثيرة في كل أنحاء القطر المصري لجمع الاعانات جزى الله اخواننا المصريين والزعيم الأكبر خير الجزاء.

ـ هذا وقد استأنفت جمعية الرابطة الشرقية العمل فأبرقت الى جمعية الأمم وللأمير شكيب أرسلان محتجة احتجاج مؤثرا فرد عليها الأمير من جنيف البرقية التالية:

قرئنا برقيتكم وحادثنا رئيس (تيودولي) طويلا عما حوته وقد أرسلنا جميع الاحتجاجات الى مجلس الجمعية برئاسة بريان وأما العصبة فلم تتخذ قرارا بهذا الشأن وأجلت الى فبراير مسألة سورية والعراق.

شكيب أرسلان

وقد تبادلت الرابطة بعدد من البرقيات مع الهند في هذا الشأن وفي موضوع جمع الاعانات وأرسلت حيفا لدولة سعد باشا هذه البرقية:

الشورى مصر

نداء الرئيس الجليل خفف آلامنا بنكبة اخواننا السوريين فنرفع الى دولته وللمحسنين الكرام آيات الشكر والامتنان على ماأبدوه من العطف واحنان جزاهم الله عن المنكوبين خير الجزاء.

الجمعية الاسلامية بحيفا.

المقطم ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٥ عدد / ١١١٦٠/

عهد الثوار الى أهل دمشق

نشرت جريدة الأحرار البيروتية كتابا أرسله الثوار جوابا الى أهل الميدان حينما توسطوا عندهم لعدم التعرض لدمشق وهو.

الثورة الوطنية السورية

القيادة العامة

قيادة حملة لغوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أصحاب الأمضاءات من الأفاضل وجوه حي الميدان بدمشق أعزهم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد أخذنا كتابكم واطلعنا على ماجاء فيه مما لم تكن متوقعة من حضراتكم لعلمنا بما اشتهرت به محلتكم في السابق من الغيرة الوطنية والحمية الجنسية وقد استرعى انتباهنا انفرادكم عن سائر أهالي مدينة دمشق بمخاطبتنا على النحو الذي ظهر في كتابكم في حين أنكم تعلمون حق العلم ان الثورة التي قام بها جبل الدروز هي ثورة وطنية الغرض منها انقاذ كل سوريا من الظلم الشائن الذي لحق بها باسم الانتداب. وفضلا عن ذلك فإن قائد الثورة أصبحت اليوم عامة من جميع أنحاء سورية بحيث عندي كل من لم يحمل السلاح حتى الآن بحكم الثائر في موقعه تجاه أعمال هذا الاستعمار الممقوت. أن ما أصاب دمشق بسبب دخول احدى العصابات اليها كان أسوء وقع في نفس زعيم الثورة الوطنية فضلا عن أنفسنا على أن تلك العصابة مقصورة على حركات اخرى ولما لم تجد تلك العصابة قوة تنازلها من خارج المدينة دخلت على النحو الذي شكوتم منه وغني عن البيان أن الخسائر التي

ألحقها الجيش الافرنسي بدمشق التي نعدها نحن كما يعدها سائر العرب قلب البلاد النابض زادت من نقمتنا على عمال الاستعمار الذين يظن أن مهمتهم الحقيقية في بلادنا هي التخريب، والنهب، والتقتيل، وقد زاد تصرفهم هذا في اصرارنا على الجهاد للخلاص من هذا العدو الجائر وضاعفت من عزيمتنا على أن يكون هذا الخلاص باذن الله من أسرع مايمكن بحيث تتوفر على البلاد نكبات أخرى بسبب استمرار هذه الحالة وليكن معلوما عندكم أن عزائمنا معقودة على الجهاد في سبيل انقاذ هذا الوطن المتذب حتى آخر من يحمل السلاح منا ووقوف أي جماعة من أبناء البلاد موقف المعارض للأغراض الشريفة التي تسعى اليها الثورة الوطنية لايمكن ان يثنينا عن هذا العزم ولايمكن أن يعيق تقدمنا نحو النجاح على أننا ضننا براحتكم وحرصا على دمشق العزيزة عندنا كما هي عزيزة عنكم لايخطر لنا تطبيق خطط حربية من شأنها الاضرار مباشرة بمدينة دمشق وحتى صممت عزيمتنا على الدخول الى المدينة ستتخذ كل التدابير اللازمة لجعل العدو بعونه غير قادر على هذا الاضرار فضلا عن أن الجيش الوطني الموجود بقيادتنا له من النظام مايضمن عدم وقوع مثل هذه المحاذير أن الله معنا والانسانية معنا ومن كان معه الله فلا خاذل له والسلام عليكم .

١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٤٤هـ

زيد الأطرش، صياح الأطرش[١]، علي أبو فخر، حمزة الدرويش، سليمان هندي، علي عامر، سليمان الأطرش، حسن الأطرش، حمد العزام[٢]، محمود

---

(١) صياح الأطرش: مجاهد قائمقام صلخد ـ ولد عام ١٨٩٩ في قرية بكا من أعمال صلخد وهو ابن نايف الأطرش ـ تلقى علومه في المدارس الأهلية في جبل الدروز ثم اعتمد على الدراسات الخاصة والمطالعة الشخصية ـ أما حياته العامة فقد شب على الثورات والنضال اشترك في الحرب الكونية رغم حداثة سنه مع الجيش العربي الفيصلي ثم قاد فرقا من جيوش الثورة الدرزية السورية عام ١٩٢٥ ـ١٩٢٧ تحت لواء القائد العام سلطان الأطرش، وبعد أن احتلت القوات الافرنسية جبل الدروز نزح مع المجاهدين الى صحراء شرقي الأردن حيث مكث اثني عشر عاما عاد الى الجبل بعد عقد المعاهدة الافرنسية السورية فوجد دارة خربة وأراضيه مصادرة من قبل الافرنسيين وهو من عمدة الانقلاب المشرف الذي حصل في محافظة جبل الدروز في ٢٩ أيار سنة ١٩٤٥ كما أنه من ملاكي الجبل المعروفين ومن أركان الأطارشة ـ نال من الأوسمة على وسام المجيدي الرابع وميدالية حرب عثمانية ـ له قصائد رائعة في الشعر القومي (من هو ـ ص ٣٢).

(٢) حمد العزام: عميد آل عزام ومرشح الهيئة الشعبية في قضاء شهبا ولد عام ١٨٩٦ في قرية شهبا وهو ابن السيد هيتو عزام ـ درس العلوم الأولية والابتدائية في مدارس جبل الدروز الرسمية التركية. أما حياته العملية: ملاك ومزارع ـ سبق له أن عين مديرا لناحية عريقة من عام ١٩١٤ ـ ١٩١٧ ثم عين من قبل جمال باشا رئيسا لمفرزة الخيالة برتبة قائد الى أن أعلنت الثورة العربية الكبرى انضم مع فرقته الى

كيوان، جاد الله فرحات الأطرش، أسعد الأطرش، فرحان عبد الله الأطرش، مفضل الأطرش.

جمعية الرابطة الشرقية ومنكوبوا سورية

١ـ افتتحت الجمعية حسابا خاصا لمنكوبوا وجرحى سوريا في بنك مصر تحت غره (٩٣٤٥) باسم صاحب الغره ميرزا مهدي، رفيق مسكي بك لأمين الصندوق فالمرجو من جميع حضرات المحسنين ارسال تبرعاتهم النقدية الى بنك مصر تحت هذا العنوان. أما التبرعات الغير النقدية كالملابس وغيرها فنرسل باسم أمين الصندوق بمكتبه بالسكة الجديدة عطفه أحمد السواري وصندوق بوسطة النورية نمرة (١٥) بمصر.

٢ـ تلقت الجمعية البرقية الآتية ردا على برقيتها المرسلة الى المستر شالس كراين شفير أميركا بالصين سابقا وصديق الشرق والشرقيين بالاحتجاج على نكبات سوريا واستنهاض الهم لمساعدتها. «وعطف أمريكا واهتمامها بموقف السوريين شديد».

٣ـ تقرر قبول حضرتي السيد علي بك الرفاعي، وعبد الحميد أنف فهمي محي الدين عضوين بالجمعية «أعزاء الجمعية لأسرة المرحوم اسماعيل بك رأفت».

السكرتارية

المقطم ١٧ نوفمبر ١٩٢٥ عدد / ١٩٦٢/ لمنكوبي سورية

جاءنا من مكتب الاستعلامات السورية مايلي:

ورد على حضرة الأمير ميشيل لطف الله من حضرة الأمير أمين أرسلان من بونيس آيرس عاصمة الأرجنتين التلغراف الآتي:

جيوشها ـ وبعدها عادالى الجبل وعند دخول الافرنسيين الى البلاد مثل قضاء شهبا في المجلس النيابي لجبل العرب حتى عام ١٩٢٥ تاريخ اعلان الثورة العربية السورية والتحاقها بجيوشها تحت لواء سلطان الأطرش تلك الثورة التي كان أحد مؤسسيها ـ قاد جيوشا في المنطقة الشمالية (اللجاه) وبعد ان وضعت الثورة اوزارها عاد الى الجبل عام ١٩٢٧ وعين مديرا لناحية عريقة حتى عام ١٩٤٢ تاريخ استقالته وتعيين نجله مكانه.

وفي عام ١٩٤٧ رشح نفسه باسم الهيئة الشعبية لتمثيل قضاء شهبا في المجلس النيابي وهو من كبار الملاكين والمزارعين الدروز ومن زعماء الجبل البارزين ـ نفي من قبل الافرنسيين عام ١٩٢٥ لاعتناقه المبادىء الوطنية ـ نال الأوسمة على وسام المجيدي الثالث مع الميدالية الحربية العثمانية وجوقة الشرف من درجة فارس كما حاز على لقب بك من السلطة العثمانية ـ انتمى الى الأحزاب الوطنية وهو عضو عامل ومؤسس في الهيئة الشعبية المؤسسة عام ١٩٤٧. (من هو ـ ص ٢٩٠).

الرجاء افادتنا عن الجهة التي يمكن أن تحول اليها تلغرافيا ألف ليرة انكليزية من اكتاب الجالية السورية للأرمل والأيتام السوريين.

الدين لله والوطن للجميع

الى اخواننا المسيحيين في قضائي حاصبيا وراشيا المحترمين أعزهم الله.

بلغنا من الوطنيين الأعزاء أن بعضهم داخلهم شيء من وجودالحملة الوطنية في جوارهم فأخذوا يتزحزحون توهما منهم أن الثورة الوطنية قد تصيبهم بأذى فساءنا هذا الخبر والمنا جد الالآم أولا لأنهم لنا لافرق بينهما وبين أيا كان من الطوائف الأخرى وثانيا لأن عملهم هذا يؤذى شعورنا لما فيه من عدم الثقة بما أسلفنا من البيانات التي أوضحنا فيها حقيقة الثورة الوطنية ولقد اضطررنا بسبب موقعهم هذا على مخاطبتكم بصفة الطائفية على أننا لم نفعل ذلك من قبل تنزيها للثورة الوطنية من شوائب النزعات البعيدة عن الروح القومية ولكن رأينا بعض الساذجين لم يدركوا الأعراض النبيلة التي ترمي اليها ثورتنا هذه فأسرعنا ببياننا على هذه الصورة تطمينا لهم واننا نرجوا أن نبث لكم عن قريب أن المبادىء الرئيسية التي تستند عليه حركتنا القومية هو ماصدرنا به هذا الكلام.

«الدين لله والوطن للجميع»

زيد الأطرش

المقطم ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٥ عدد /١١١٦٣/

نقابة المحاماة المصرية وحوادث دمشق

تلقينا من سكرتارية نقابة المحامين بمصر ورد لنقابة المحامين الأهلين من الأستاذ توفيق الخليلي من محامي العرب بالقدس التلغراف الآتي:

السلطة الفرنسية ضربت أحياء كثيرة وبدمشق وحماه بالمدافع والطيارات على سكانها المسلمين فقتلت آلاف الرجال والنساء والأطفال فالمحامون في القدس يحتجون بشدة على هذه الأعمال الوحشية آزرونا بالاحتجاج.

وقد قرر مجلس نقابة المحامين في جلسته المنعقدة في تاريخ /١١/ الجاري ابداء مشاركته لمحامي العرب بالقدس في هذا الاحتجاج لارتكاب السلطة الفرنسية هذه الأعمال الوحشية والفظائع المخالفة لمبادىء الانسانية.

سكرتير نقابة المحامين

راغب اسكندر

دمشق تشكر لجنة اعانة منكوبي كارثة دمشق وضواحيها

حضرة الرئيس الجليل صاحب الدولة سعد باشا زغلول المعظم.

سيدي

لقد كان لندائكم اخواننا المصريين الكرماء ودعوتهم لمؤاساة منكوبي سوريا الشقيقة في الكارثة الأخيرة تأثير عظيم في نفوس السوريين عامة خصوصا اولئك الذين أصابتهم الكارثة في الصميم.

ان عطف مصر على سورية في أيام محنتها لأكبر برهان على تآخي القطرين الذين يجمعها جامعات شتى وهي مأثرة خالدة نسطرها في تاريخنا بمداد الفخر والشرف لمصر ولزعيمها المحبوب كلما تذكرناها تذكرنا الشعور الشريف والمروءة والنجدة والكرم.

لقد اجتمعت اللجنة العامة لاعانة المنكوبين وكان أول قرراها رفع آيات الشكر والامتنان لدولتكم وللأمة المصرية الكريمة. راجين منه تعالى أن لايصيبها ويحفظكم وينقذها والسلام عليكم وعليها سيدي العظيم.

أمين سر اللجنة

المحامي بدر الدين الصفدي

لمنكوبي سوريا

بلغت التبرعات التي وصلت الى بيت الأمة حتى الآن بعد نداء الرئيس الجليل لاغاثة منكوبي سوريا /٧٢٩/ جنيها مصريا و/٢٣٠/ مليما وقد قصد أمس فضيلة الأستاذ محمد ابراهيم الجزائري سكرتير حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل الى بنك مصر وأودع فيه هذا المبلغ لحساب لجنة منكوبي وجرحى سوريا تحت رقم /٩٣٤٥/ وسيرسل بيانا تفصيليا بأسماء حضرات المتبرعين والمقادير التي تبرعوا بها الى هذه اللجنة وسينشر هذا البيان في صحف يوم الأربعاء.

وقد أبلغنا سكرتيرية الوفد المصري أنها ترجوا من حضرات المتبرعين الذين يريدون التبرع بشيء لهذا القصد الشريف أن يرسلوه مباشرة الى بنك مصر لحساب اللجنة المذكورة.

لمنكوبي سورية

هزت الأريحية والنجدة أعطاف مدارس المعارف بشبرا لاعانة منكوبي سورية

فتألفت لجنة برئاسة حضرة مناظرها محمد بك عبد الصمد وعضويها حضرات أساتذتها وكان حضرات الأساتذة متسابقون الى الاكتاب وانتدى بهم جميع الطلبة بمبلغ قيمة ماجمع حتى الآن أكثر من /٣٠/ جنيها مصريا وسترسل قائمة الاكتاب والمبلغ للجنة العليا بعد الانتهاء من ذلك.

أمين الصندوق ـ السيد الصحاوي

اجتمع نخبة من أبناء الطائفة الأرثوذكسية في المنصورة في دار حضرة الخوري جورج توما وتبرعوا بمبلغ /٤٢٨٥/ قرشا لاخوانهم منكوبي دمشق جزاهم الله خيرا.

الشورى ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٥ عدد /٥٦/

يافرانسا يافرانسا! أتدرين ماذا يصنع أذنابك في بر الشام

لحضرة صاحب السعادة أستاذنا الأكبر أحمد زكي باشا

لقد تعاقد أتباع الحاكم بأمره الفاطمي مع الحاكم بأمره الفرنسوي عى أن تكون حكومة الجبل في يذ شيخ من سادات الدروز وأن يكون لجبلهم نظام خاص بهم لاستقلالهم وحصل التراضي على أن يكون بجانب الحاكم الدرزي مستشار فرنسوي وذلك كله بعقد مكتوب وعهد محترم. فكانت فرانسا مغتبطة كل الاغتباط بالوصول الى هذه النتيجة مع ذلك الجبل والجركسية والعثمانية والمصرية والعلوية منذ سنة ٤١١هـ /١٠٢٠/ ميلادي الى العام الماضي أعني تسعة قرون كوامل.

ولكن الفرنسويون الذين كانوا هم والانكليز وأخلافهم ينعون على مستشار الدولة الالمانية (بتمان هولويج) قوله (ان المعاهدات ماهي الا قصاصة ورق) وأثاروا عليه على أمته جمعية أمم الأرض من سنة ١٩١٤ مالبثوا بعد استقروا قدمهم في سورية وبعد استتباب الأمر لهم في جبل الدروز، ان نادوا وجاهروا بأن المعاهدات ماهي الا قصاصة ورق وجاهروا بذلك بعد أن عملوا الحيلة في بذر الشقاق والانقسام بين أكابر الدروز لكيلا يتفق كلمتهم على أن يتولى الحكم فيهم رجل من ساداتهم وحينئذ وضعوا مقاليد الحكم في الجبل في يد رجل استعماري نقط غليظ القلب وهو اليوزباشي «كاربييه» فتفنن في اذلال الدروز بما لاترضاه الأنعام فضلا عن الانسان فضلا عن قوم هم أباة الضيم بلا جدال. وتاريخهم حافل بالمفاخرة التي لاتدانيهم فيها أمة من أمم الأرض قديما ولا حديثا.

أما هذا البلاء الواقع على رأس الدروز من رجل واحد يعتز بقوميته الفرنسارية فيبطش وينكل ويصب العذاب عليهم بما لايحتمله انسان ورأى الدروز أن يتوجهوا

خاشعين متوسلين متهايين الى المفوض السامي يلتمسون منه أن يحن وأن يمن عليهم بنقل هذا الطاغية من جبلهم وان عليهم رجلا آخر من الفرنسويين. ولسان حالهم يقول (نحس يروح ونحس يجيء خير من نحس مستمر) .

ولكن المفوض السامي لم يتنازل من سماء كبريائه وعليائه الى السماح لهم بالمثول في حضرته ولم يأبه لسماع شكواهم بل أن المفوض السامي مال بقلبه الى ارتكاب دنيئة لايرضاها رجل من أسفل الناس فكيف به وهو القائد الأكبر والممثل لدولة فرانسا العظيمة الفخيمة.

فقد وسوس الجنرال سراي لبعض عماله باستدراج سادات الدروز الى دار الحكومة وأوعز اليهم بأن يعتقلهم متى جاءوا اليه آمنين مطمئنين «قطعة من الجريدة ممزقة» .

أعقل من أن يقعوا في هذا الفخ الأثيم الشيطاني ولايلدغ المؤمن من حجر مرتين فقد سبق للحكومة الفرنسوية والسورية أنها نصبت مثل هذه الأحيولة لبعضهم واعتقلهم بطريق الغدر والخيانة. وهو مالم يصدر عن حكومة جاهلية بربرية في ظلام القرون الوسطى وما قبلها من أيام الجهالة والتوحش.

وهاهو قد صدر في هذه الأيام عن قائد كبير ينسب الى أمة لها القدم العالي في الحضارة وفي رفع منار الانسانية وفي تقديس «حقوق الانسان» وقد ندبتها جمعية الأمم لتمدين قطعة من سورية وكليكيا تحت نار الأتراك واظهرت قوتها وعظمتها في بقية سورية حيث لاجند ولامقاومة وحين خلت لها الأرض فطلبت الحرب وحدها وطاب لها النزال فكانت عذرتها التي ستبقى حصرة في تاريخها وفي تاريخ أوربا على مدى الأجيال.

كانت تلك الفعلة بمثابة الشرارة التي انفجر لها البركان.

على أن الجنرال ساراي بعد أن أخذته العزة بالأثم وبعد أن اغتر بما لديه من وسائل القوة والبطش وبعد أن غرر بجنود فرانسا وبأموال فرانسا. وبعد أن تتالت عليه وعلى جنوده الضربات الفتاكة من الدروز قد ثاب الى بعض رشده شيء من صوابه فأمر بتعيين حاكم فرنسوي آخر بدلا من محبوبه الذي جعل الحياة لاتطاق في جبل الدروز وكان سببا في دمار الجيوش التي ساقها الفرنسوين الى جبل الدروز من أبناء المستعمرات التي قضى الله بأن تريق دمائها في جبل الدروز ومن شباب فرانسا الذين أرسلهم الجنرال ساراي الى جبل الدروز فكان مقبرة لهم وسيكون مقبرة لغيرهم الى أن يرحل الفرنسويين عن سوريا في القريب العاجل ولاتصدق مايتشدق به الفرنسويين من

حوادث الانتصار الموهوم فكل ذلك تضليل وخداع والا فكيف تمكن الثوار ـ حياهم الله ـ من الدخول الى دمشق هل تخطوا الجيش الفرنسوي الذي كان حاجزا بينها أم ها طاروا في السماء! وسلكوا اليها سراديب من تحت الأرض؟

انني لأقول لأهل الشرق والغرب بأن الجنرال غاملن قد انهزم هزيمة فاضحة هي شيء من الهزيمة التي أصيب بها سابقه الجنرال ميشو بل أن هزيمة الجنرال غاملن هي أفظع وأشنع نكالا وأسوا عاقبة.

وهي التي أضاعت رشده وأفقدته كل صواب هو ورئيسه الأكبر الجنرال ساراي فكانا من هذين ماكان في دمشق مما سيبقى وصمة على فرانسا الى ابد الآبدين.

لوكان الجنرال ساراي أجاب طلب الدروز في تغيير الحاكم بأمره كاربييه ـ كما اضطر الى ذلك في آخر الأمر بضغط الكوارث المتتابعة فكان قد أبقى على سمعة فرانسا الطيبة وحفظ لها هذه المستعمرة التي ستخرج من أيديها وتعود الى أهليها.

أن كان الجنرال ساراي قد أساء هو وطغمته الى فرانسا فانه ولاأجر له قد أحسن كل الاحسان الى سورية بما ارتكبه هو وعماله فيها من الظلم الفادح. فقد كان بغطرسته سببا في جمع كلمة الدروز، وفي اداة دمائهم الغالية لتحرير سورية. وسيعمل لعرب عملهم لأن الذي لاقوه أشد هولا وأكثر شناعة فمن نواميس العمران أن الدم المهرق في سبيل الشرف وفي سبيل الوطن يكون من شأنه حتما ايجاد الخصب من الأرواح وأشعال جذوة الحماسة في النفوس فيندفع المظلوم الى حياض الموت بشجاعة اليأس. وليس بعدها شجاعة وهذه الشجاعة هي التي صور عنها مارأيناه قديما من معجزات ماكانت تخطر على البال ولانصدقها لولا أن رأينا من شواهدها القائمة في جبل الدروز اليوم وسيكون لها شواهد عديدة غدا في سوريا.

لايسلم الشرف الرفيع من الأذى ، حتى يراق على جوانبه الدم.

انفجر البركان ـ وارتج له العالم العربي والشرقي ارتجاجا لايزال ولن يزال.

سينسى كل الناس ما سطرته يد الشؤم من الكوارث الهائلة التي وصمت جبين الانسانية بالخزي والعار سينسى الناس «آتيلا» و «جنكيز خان» و «هولاكو» و «تيمورلنك» سينمحي هذا الربح الدامي من ذاكرة الناس أمام الثالوث الفرنساوي والشيطاني المؤلف من (غورو) و (ويجان) أم ساراي سيدخل اسمه في خبر كان وسيبقى العار وحده كله لفرانسا.

نعم سيبقى اسم فرانسا العاتية ممقوتا في كل الاجيال الآتية، نعم ستتناقل الأبناء

والأحفاد عن الآباء والأجداد ذكرى هذه المأساة الجهنمية التي اقترفتها فرانسا في بلاد الشام.

نعم ان هذه الفاجعة الشنعاء التي لامثيل لها فيما سطرته حوادث الزمان حتى في أساطير الأمم المتناهية في التوحش والبربرية والبهيمية. أمام التاريخ العام وأمام الانسانية الى يوم الدين.

وكيف لاوقد تولى تحبيرها وتسطيرها أساتذة الحضارة الحديثة من أبناء فرانسا المتمدنة فتفننوا المرة بعد المرة في تنميقها وزخرفتها في كثير من القرى والأمصار السورية وكانوا لايزالون حتى هذه الساعة يتألقون في كتابتها بدماء الألوف والألوف من الضحايا البريئة الهادية الوادعة من شيوخ ونساء وأطفال كانوا يحسبون أنهم آمنين مطمئنين تحت ظلال الراية التي كانت فأصبحت ملوثة بعد اليوم.

لو ان أوروبا وأميركا قامت بالاحتجاج على مبدىء الكوارث التي توالت على بلاد الشام منذ انتشرت في سمائها تلك الراية الخافقة لكان يكون من الجائز أن تقف فرانسا بعد جنايتها الأولى والثانية والثالثة أو العاشرة فلا ترضى في هذه الأساليب الوحشية التي لايرضاها جنرال ولاشيطان.

ولكن أوروبا سكنت هنا ولكن أمريكا سكنت هناك. فاستمرت فرانسا بالبغي والعدوان وترقت في أساليب البطش والنكال فكان ماكان في حماه أولا. ثم انتهى الأمر بها فعلت مافعلت بدمشق مما تكاد السموات يتفرطنا منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هذا.

أحمد زكي باشا

عن الجزيرة الفسطاط في ١٥ نوفمبر ١٩٢٥

ثورة سورية أمام جمعية الأمم

تقرير الأمير شكيب أرسلان مندوب سورية وفلسطين في جنيف الذي قدمه الى الرئيس تيودولي رئيس لجنة الانتخابات في جمعية الأمم قبل كارثة دمشق نقل عن الأصل الفرنساوي بادارة جريدة الشورى.

سيدي الرئيس

لما كانت الثورة الدرزية اهم الحوادث التي وقعت منذ الاحتلال الفرنساوي في سوريا فقد رأيت أن أخصص لها تقريرا خاصا. وسأدرس الحوادث التي سبقت هذه

الثورة درسا دقيقا مستندا في ذلك الى مصادر فرنساوية لجهة لاعلاقات لها بالمقامات الشيوعية. ثم أن لدي فوق ذلك معلومات أكثر صحة.

وأن لجتكم الموقرة لايمكنها أن تمنع من استكار الأساليب الادارية التي استعملت في جبل الدروز لايسعها أن ترى حادثا غريبا في قيام الدروز للدفاع عن أنفسهم بقوة السلاح فان أعمال الكابتين كاربييه لم يكن من المستطاع احتماله حتى ولافي بلاد الكونغو ولا في بلاد نيام نيام. ولو لم تكن هذه الأعمال مؤيدة بشهادات من الجانبين ومعروفة لدى عموم السوريون بلا استثناء لأمكن التردد في التصديق بأن حاكما يمثل دولة متمدنة كفرانسا يستطيع أن ينتهج في بلاد الدروز مثل هذه الخطة المنكرة.

ولقد كان في مختلف أقسام سوريا حكام من طينة الكابتن كاربييه ولكن جميع السوريون لم يكونوا هم الدروز ولم يكن لديهم الصحراء ولا اللجاة «الملجأ الذي لايمكن الاستيلاء عليه». فلو لم يكن والحالة هذه ليستطيعوا أن يفعلوا شيئا ضد فرانسا العسكرية ولم يكرفي طاقاتهم الا التذمر والعويل. أما الدروز وهم عنصر أبي شديد المراس فانهم لم يستطيعوا تحمل الاهانات.

فبعد المساعي الكثيرة التي بذلوها زرافات ووحدانا لتغيير هذا الحاكم ويئسوا من أسماع صوتهم فضلوا الموت على حياة صعبة وليس للفرنسويون الذين يريدون أن يروا في الثورة تأثير هذه الدولة أو ذلك الأمير أو تلك الجمعية الا لمراجعة لضمائرهم وتحقيق أعمال موظفيهم وحينئذ يعرفون أن مثل هذا الاستبداد لايزال مجالا للدسائس وللمؤامرات. وقد تتالت الحوادث عن الخطة التي انتهجتها فرانسا وكانت مقدمة لهبوب واستعار لظى الحرب.

ومما لاريب فيه أن سلطان باشا الأطرش عربي وطني كان أثناء الحكومة المستقلة في دمشق من أكبر الزعماء المخلصين لقضية الاستقلال السوري وليست هذه المرة الأولى التي ثار فيها سلطان باشا تحقيقا للأماني الوطنية السورية. بل سبق له أن حارب الفرنسويون مرتين ولكنه اضطر فيها الى القاء السلاح في نهاية الأمر بسبب اعتقاد زعماء الدروز الآخرين بأنهم لايستطيعون مقاومة دولة عظيمة كفرانسا وترددهم في الاشتراك معه في الحرب ولكن أكثر الزعماء اعتدالا وأبعدهم عن التحمس وأقلهم ولاء لسلطان باشا الأطرش انضموا في هذه المرة اليه بفضل الخطة التي نهجها الكابتن كاربييه فان الاستبداد الذي عرفه جبل الدروز في السنتين الماضيتين أدى الى اتفاق جميع رؤساء الجبل الذين عاشوا أحرارا محتدمين على الدوام قرروا خوض غمار الحرب مهما كلفهم الأمر مع علمهم بأن فرانسا تستطيع أن تجرد عليهم أعظم قوة ممكنة. لم يكن

للدروز ان يغبطوا لدخول الفرنسويين لدمشق بعد معركة ميسلون ولكنهم اضطروا الى الاذعان اعتقادا منهم بأنهم لايستطيعون الوقوف في وجه فرانسا فطلبوا اليها الاعتراف باستقلالهم الذاتي واحترام عاداتهم وتقاليدهم.

وهكذا عقد اتفاق بين المسيو روبر كيم باسم الجمهورية الفرنسوية والرئيس الديني محمود أبو فخر باسم الدروز على أن الفرنسويين لم يلبثوا أن انتهكوا حرمة هذا الاتفاق واختلقوا أسبابا للنكث به.

وقد نشر المسيو هنري دي كيرليس في جريدة الايكودي باري سلسلة مقالات بحث فيها تاريخ ثورة الدروز بالدقة التي امتازت بها باللغة الفرنساوية قد يقال أن هذا الكاتب خصم سياسي للجنرال سراي ولكن العقل لايسلم بأن كاتبا فرنساويا يكتب المقالات الافتتاحية في جريدة محافظة استعمارية كجريدة الايكودي باري يعمد الى تشويه الحقائق تبريرا لسلوك الدروز ضد مصلحة فرانسا بغية الانتقام الشخصي من خصم سياسي له. فقد قال هذا الكاتب في مقالة افتتاحية نشرتها الجريدة المذكورة يوم ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٢٥ بعنوان «سراي وقصاصة الورق» مايأتي:

مما يجدر الاشارة اليه معرفة أصل النزاع بين ساراي والدروز أن الدروز لم يخضعوا بالقوة الى الجيوش الفرنساوية لم تحتل بلادهم عنوة بل أن زعمائهم جاؤوا الى بيروت في أوائل عهد الاحتلال وأعلنوا انضوائهم تحت لواء الانتداب الفرنساوي بشرط ان يعترف باستقلالهم الذاتي. وقد قبل هذا الشرط بحماسة لأن الفرنسويين لم يكن يعبأون حينئذ باخضاع تلك البلاد الوعرة الموحشة التي يدافع عنها شعب حربي شجاع بل أعربوا عن اغتباطهم بتمكنهم من استخدام الجبل حصنا هائلا على الحدود بين سوريا وشرق الاردن.

وفي /٤/ مارس ١٩٢١ وقع المسيو روبر دوكية مندوب الجمهورية الفرنساوية والرئيس الديني محمود أبو فخر باسم المشايخ الاتفاق المشار اليه.

ثم نقل المسيو دي كيرليس حديثا دار بين الوفد الدرزي الذي جاء يطلب تغير الكابتن كاربيه الذي لايطاق وبين المندوب السامي الفرنساوي فقد قال الدروز:

«تضطرنا الأحوال الحاضرة الى المطالبة بالحقوق التي خولتنا اياها المعاهدة «فرد الجنرال سراي قائلا «المعاهدة» المعاهدة التي يوقع عليها الا واحد من رؤسائهم الدينيين».

وقال المندوب الدروز «بالطبع فان هذا الرئيس كان مفوضا عن الآخرين كما أن

المسيو دوكة كان مفوضا من قبل الرؤساء الفرنساويين ثم أن المندوب الفرنسوي لم يكن ليضع توقيعه في أسفل هذه الوثيقة الا بعد أن تحقق سلطة مندوبنا».

وأضاف المسيو دي كيرليس الى ذلك نقتال: لقد كانت تثني عظيمة بالزعيم الذي نقل الى هذا الحديث ولكني لم أتجاوز على نقله بالرغم من ذلك كله لو لم يؤيده الجنرال ساراي بنفسه.

ثم نقل كتابا أرسله المندوب السامي الى البعثة الفرنساوية بدمشق وذكر فيه مايقال للدروز عن هذه المعاهدة وختمه بما يأتي:

... وقد استنتجت ـ أي ساراي ـ من ذلك أن هذه الوثيقة لاقيمة لها سوى قيمتها التاريخية وأنهم اذا ينظروا اليها كوثيقة باطلة أحدثوا اضطرابا وعرضوا أنفسهم لمعاملة منكرة.

أما نحن فنعتقد بأن الجنرال على الرغم من أنه كان أقل مقتا من سلفاه لا سيما بنظر المسلمين الذين يؤلفون أكثرية سكان البلاد. قد تحمل تبعة عظيمة من الوجهتين المادية والأدبية بالغائه هذه المعاهدة.

وهل ندري هل تلغي بذلك تعليمات من الحكومة الفرنساوية التي كانت على الدوام معارضة لمبادىء الاستقلال الحقيقي في سوريا بأي وجه كان أم أنه فعل ذلك من تلقاء نفسه. والذي يحملنا على الاعتقاد بأن الجنرال سراي لم يستطيع أن يفعل غير ذلك هو اصرار على ابقاء كاربييه في منصبه رغم الانذارات التي تلقاها من موظفيه فضلا عن الدروز.

وفي / ٢/ يونيو من هذه السنة أنذز الكابتن رينو نائب حاكم جبل الدروز المندوب السامي بالخطر الذي ينشأ عن ابقاء كاربييه في الجبل.

وقد نشرت الايكودي باري كتابه الى الجنرال سراي. ثم قالت أن الدروز كانوا يتذمرون من خدعتهم بشأن الذي وعدهم الجنرال بأن سيكون واحدا منهم وفي الانتخابات التي تدخلت فيها دسائس السلطة ومن الاضطهاد مع الشعب. وقد كان الشعب الدرزي مستعدا لقبول حاكم فرنساوي على أن لايكون هذا الحاكم كاربييه، وقد ختم (رينو) كتابه طالبا تحقيق الحالة. ثم جاء وفد درزي مؤلف من كبار الزعماء الى بيروت لبسط شكاياته لدى المندوب السامي ولكنه طرد كما أن رينو أبعد من الجبل.

ولما رأى الجنرال ساراي أن الحالة أخذت تتحرج فكر في تدبير زاد في الطين بلة

فدعى كبار الزعماء من أسرة الأطرش أمثال حمدي بك، ونسيب بك، ومتعب بك، وعبد الغفار باشا، وسلطان باشا بحجة رغبته في سماع شكاويهم فلم يلبي الدعوة سوى ثلاثة منهم أمر بابعادهم الى تدمر، وكان ذلك فاتحة الثورة لأنه لم يبق للشعب أقل ثقة بالسلطة المنتدبة على أن مندوب المفوض السامي في دمشق لم يفقد أمله باقناع الجنرال سراي فبعث اليه في /٢/ يوليو كتابا نشرته الايكودي باري حاول فيه أن يقنع الجنرال بابعاد كاربيه. وقد نقل المسيو دي كيرليس حديثا مؤثرا لضابط فرنسوي قبل المعركة التي نكبت فيها قوة الجنرال ميشو هو:

«قد اشتركت في الحرب العظمى كلها ولم يعد يهمني أن أشهد واحدة أو أن لاأشهدها ولكني في هذه المرة منقبض الصدر لأنه كان في امكاننا اجتناب هذه المعركة فان هؤلاء الناس يتذمرون من مساوىء خفيفة ولايطلبون الا أن نسمع شكاويهم، السجن ذلك كمن حقهم؟ لقد دفعوا بهم الىاليأس واذا كنا نعتقد ذلك في خصوصنا فمن الفظاعة أن نسدد بنادقنا اليهم آه لوعرفت فرانسا مايجري هنا أو أمكننا أن نفهمها ذلك، وأن ننذرها على الأقل قبل أن نتقدم الى المعركة».

ليس من الممكن أن يكتب بصراحة أعظم من هذه وها أني أقدم لكم العريضة التي أرسلها الدروز للقومندان «تومي مارتان» ونشرتها الصحف العربية في مصر - الشورى - نشرنا تلك العريضة من عدد سابق من الشورى ونقلتها عنا الزميلات من عربية وأوروبية فلا حاجة الى اعادة نشرها هنا.

والخلاصة أن جبل الدروز وثب للدفاع عن نفسه فاضطرت فرنسا الى تجريد جيش كبير لقمع ثورته ولكنها لم تنجح وقد دمرت قرى كثيرة من جنوب سوريا وبلغ الهياج أشده من دمشق حيث يقوم السكان بحركة لايخفي مغزاها على أحد. وثار الشعب من حماه بمساعدة القرويين وأضرموا النار في دار الحكومة وقتل نحو /١٠٠/ من السكان وقد ساد الهياج حمص أيضا وعمت الفوضى مقاطعة حلب برمتها وأصبحت السكك الحديدية معرضه لهجوم الثوار عليها من كل مكان. قطعت المواصلات وحوصرت المحطات وتوقف السير على طريق القوافل بين الشام والعراق ولم يعد ينفع القول بأن هنالك عصابات وأشقياء يحاولون الاصطياد من الماء العكر ولكن السبب الحقيقي لهذه الحركات ليس السلب والنهب فان سوريا تطلب استقلالها السياسي ولاتريد أن تكون مستعمرة وهي مع اعتمادها على قوة صفها من الاستقلال لاترفض مساعدة فرانسا لها كمرشدة ولكنها ترفض هذه الوصاية الثقيلة المصحوبة بادارة مزعجة.

ومن العبث أن يستمر الكلام على مؤثرات أجنبية في سوريا فان الحقيقة التي

لاجدال فيها يعني أنه ليس في العالم قوة أجنبية مهما كانت عظيمة التأثير قادرة أن تدفع الشعب السوري الى الوقوف في وجه قوة فرانسا العظيمة. فاذا ثار هذا الشعب الآن فما ذلك الا لأن روحه بلغت التراقي وأنه اضطهد وسيئت معاملته.

شكيب أرسلان
مندوب سوريا وفلسطين والأحزاب الاستقلاليين
في أوروبا وأميركا

كيف وأين تنتهي الثورة السورية

لحضرة الكاتب الكبير نسيم

ومن يكن الأسد الضواري جدوده ن يكن صبحا ومطعمه غضبا ألا يخيل لك ياأبا الحسن أن أبا الطيب المتنبي منذ /١٠٠٠/ عام وأنه لايزال حيا يرزق يحترق بنظراته الصادقة متأثراً بالتمرد الغربي. ويتناول أبناء الجيل العشرين فيجعل طبائعهم وشهواتهم ويرجعهم الى أصولهم ويخد لما يرتكبونه من أعمال القتل والنهب والسلب عذرا؟

هل رأيت من التاريخ دولة استعمارية دخلت بلادا غير ولم تكن نيوبها بارزة وأظفارها ناشبة من جسم الفريسة وهل اغترت.... بابتساماتها حين تنيخ بكلكها عن ذلك الصدر الذي تتردد فيه روح الحياة قبل أن تصعد الى خالقها.

وهل يغير الحكم الذي ألقاها لنا المتنبي علينا أن نفسر ماهو جار في بلادنا؟ هل توجد اليوم بقع في سوريا لم تفرقها الجنود الفرنسوية بدماء أبنائها؟ وهل توجد قرية في سورية لم تمطرها الطيارات الفرنسوية ألونا من قنابل الديناميت وهل توجد في مدينة في سوريا لم تدمر بعض مبانيها العمومية والخصوصية على رؤوس النساء، والأطفال، والشيوخ؟ وهل بقي موارد الرزق في سوريا لم تقبض عليه الادارة الفرنسية بيد من حديد؟ وهل بقي قطرة واحد من أقطار العالم لم تصل اليه أخبار المظالم التي أنزلها بسوريا سراي ممثل الدولة الفرنسوية؟

يقول المسيو بريكا وزير خارجية فرانسا للجنة الأمور الخارجية «لاشك أن المندوبين الساميين الذين تعنيهم الحكومة يمثلون فرانسا في سوريا. وقد فشل الجنرال سراي من هذه المهمة فأستدعيانه»

فاي حجة أقوى من هذه يريد العالم على امعان ممثل الحكومة الفرنسوية من الظلم والارهاق والتدمير. وهل كان منتظرا الا أن ينبع من هذا الاعتراف شيء من الندامة على مافرط وشيء من العطف على من نكب. وشيء من البدء بالعدل والانصاف

يوقف الجنود الفرنسيون عند حد الشرف العسكري، فلايقتلون المارة في الطريق، ليأخذوا مافي جيوبهم وايقاف طلب السلاح من قوم لايملكونه وابتزاز الأموال من أناس آمنين قد امتص نظام الانتداب وشركائه آخر قطرة من دمهم؟

وحقك ياأباالحسن لقد أعلمت النكر كثيرا قبل أن أجد حلا لهذه المعميات ولو لم أستنكر بشعر أبي الطيب المتنبي لما تجاسرت أن أقول بأن السلطة الفرنسوية تفرض هذه الغرامات الباهظة الجائرة وتعينها ذهبا لاشك بأن أعمالها الوحشية ستثير عطف العالم المتمدن وأن أيدي الاحسان ستمتد للسوريين التعساء فتكن هي قد تناولت هذه الاعانات سلفا بطريق غير مباشر.

واذا حالك مسأمة فلتكن عندك حسبة!

ياأبا الحسن ان وداع سراي لصبحي بركات المفرنج من قالب «الغياب الموقت» وداع لالقاء بعده وتصريحات المندوب السامي الجديد لاتختلف شيئا عن تصريحات سلفائه السعيدي الذكر. ففيها وعود وفيها وعيد. أما الوعود فتمر بها مر الكرام. أما الوعيد فبفضل دولته قد صارت النصال تنكسر في قلوبنا من النصال! نحن الآن الى اليوم الذي يسوق به علينا المسيو دي جوفنيل ألف جندي من الجنود الفرنسويين البحتة المدربة على القتال يخلق والله مالاتعلمون. ومن الآن الى أن تجد وزارة الحربية الفرنسوية من خزانتها الخالية الخاوية عشرات الملايين اللازمة لهذه الحملة الاستعمارية بتغيير حال الى حال:

لقد وصلنا ونحن مسالمون نحتج برفق وليس الى شفا جرف هاو حقنا يتنازع البقاء أن نثور في وجه الذين يريدون القضاء علينا وأنه كان قد قد لنا أن لانموت بغير السيف فليشهد العالم أن أبطال ثورتنا يموتون بالسيف كراما.

لقد شبعنا من الدويلات التي تمزق أحشاءنا وعافت نفوسنا دولة الحكام الذين يتمسحون بأعتاب الفرنسوي ويخدمون أغراضهم وسئمنا المجالس التمثيلية التي تعني امفوضية العليا أعضائها لاقرار ماتنزل بنا من حيف.

ونجحت أصواتنا ونحن نشكوا من دستور يراد وضعه لبلادنا في باريز ليكون نسخة طبق الأصل للدستور الذي وضعت بلجيكا لبلاد الراوندي أي بلاد العبيد.

لقد ضغط على صدورنا حتى ضاقت أنفاسنا فنحن في حاجة للهواء الحر الطليق.

قرأت الآن تلغرافا خصوصيا لمراسل الاهرام في باريز عن «تطوع ألفين من اللبنانيين بقيادة بطرس بك كرم حفيد يوسف بك كرم الشهيد «فأغرقت في الضحك

واستبشرت خير اذ رأيت السلطة الفرنسوية تنزل الى هذا الحد وتذرع بمثل هذه الأكاذيب لتهدىء روح الشعب الفرنسوي الذي لايعرف الى أين يساق.

فالمرحوم يوسف بك كرم الشهيد لم ير من نسل أبيه سوى ثلاثة أولاد ذكور لأخيه هم بطرس ، وأسعد، وسليم، وقد ماتوا جميعا ولم يبق سوى ولد واحد للمرحوم سليم بك واسمه يوسف بك وعمره /١٢/ عاما فقط لاغير. أما بطرس المذكور في التلغراف فالبكويه المضافة الى اسمه مستعارة وصلة بآل كرم المشهورين مقطوعة ومكانته بين اخوانه «كواحد من أولاد الضيعة» لاأكثر ولاأقل.

وأما الألفان من ا لمتطوعين فاذا أضفتهم الة المتطوعين الذين أتى بهم عبود عبد الرزاق مندوب عكار كان مجموعهم صفرا الى الشمال! أبناء لبنان كأبناء عكار أعقل من أن يجوز عليهم الحيلة واكرم من ان يحملوا السلاح لمحاربة أبناء وطنهم الذين يبذلون دماءهم دفاعا عن حقوق وكرامة الأمة السورية.

اذا كان المسيو دي جوفنيل يريد حقا أن يتفاهم مع السوريين فليطرق غير هذا الباب وليترك المطل والتسويف وليعدل عن طريقة تخدير الأعصاب وتفريق الكلمة، وليكن على ثقة بأن الآراء متفقة على أن زعماء الثورة واخوانهم المخلصين في المهجر هم الذين يقررون مصير البلاد وشكل حكومتها وماهية علاقتها بالدول الأجنبية.

واذا كان المسيو دي جوفنيل يريد مفاوضة كما يستدل من دعوته للمشردين أن يعودوا لأوطانهم فاننا نذكر ناسيا اذا قلنا اه أن الجو في سورية قد أفسده دخان البارود المتصاعد من الأرض الدامية.

المفاوضة يلزم أن تكون في بلد حر بعيد عن دسائس الذين يستكتبون العرائض ويشترون الذمم بالوظائف وبالمال، ومع أناس لايمدون أيديهم الا ليأخذوا حقوق بلادهم كاملة والسلام.

نسيم صيعه

السياسة ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٥ عدد /٩٦٠/

في لبنان وسوريا وفلسطين كيف قامت ثورة الدروز

عاد زعماء الدروز الى السويداء اذا في الاسبوع الماضي والأخير من شهر يونيه سنة ١٩٢٥ على نحو ماذكرناه من نفسية هائجة مضطربة وفي أول يوليه كان عيد الدررز في جبلهم حضرها جمع غفير من سائر أنحاء الجبل وقرروا أثنائها أن يقوموا بكل مايستطيعون - حتى الثورة - ليحولوا دون رجوع الكابتن كاربيه اليهم.

وفي الثالث من يوليو كان على المجلس التمثيلي الدرزي أن يجتمع وكان أعضاؤه قد قرروا من قبل أن يبحثوا في اجتماعهم الأول مسألة المحاكم فقام الأهلون بمظاهرة سامية في ساحة السويداء حاولوا التأثير بها في المجلس وهو ينعقد كما أهانوا بالفعل فارس بك الأطرش لموالاته الكابتن كاربييه، وقد حاول الدرك الدرزي أن يصرف المتظاهرين فقوبلوا بالحجارة وأطلق أحد المتظاهرين طلقا ناريا على الليونار بوريل معاون الحاكم النائب كاربيه ففرضت الحكومة المحلية في اليوم التالي غرامه مالية على أسرة الشاب الذي أطلق النار وأرادت نسف بيته فقام الأهلون في وجهها بمظاهرة مسلحة وحالوا دون نسف البيت وكانت هذه المظاهرة المسلحة أذانا بالهياج يعم الجبل جميعا.

وفي العاشر من شهر يوليو نفسه قدم الى السويداء القومندان توما مارتن رئيس قلم استخبارات سوريا لاجراء التحقيق فتسلم زمام الأمور مكان الكابتن رينو الذي كان ينوب مناب كاربييه الغائب.

أخذ المبعوث الجديد يهدء من روع الأهلين وطلب منهم أن يقدموا شكواهم كتابة ففعلوا ثم طلب الى ثلاثة من الزعماء بناء على أمر من الجنرال سراي أن يقصدوا الى دمشق لعرض الشكوى فذهبوا وكانوا هم نسيب بك الأطرش، وعبد الغفار باشا الأطرش، ومحمد بك الأطرش، فلما وصلوا الى دمشق بناء على تلك الدعوة الرسمية قبضت السلطة عليهم ونفتهم الى دير الزور.

وفي الرابع عشر من يوليو علم الدروز بنفي زعمائهم الثلاثة فتولاهم الحنق وسادهم الاستياء وأخذ سلطان باشا الأطرش ومتعب بك[1] يعقدان اجتماعات

---

(١) متعب الأطرش: زعيم من زعماء الدروز وركن من أركان الأطارشة ـ ولد في قرية رساس التابعة لمحافظة السويداء وهو ابن السيد هلال الأطرش ـ تلقى العلوم الأولية في المدارس الأهلية في الجبل ولم يتح له اكمال العلوم العالية فاقتصر على المطالعة.
حياته العامة: أمير آلاي في جيش المغفور له الملك حسين عام ١٩٢٠، انتخب نائبا عن قضاء السويداء في المجلس النيابي لأول حكومة تشكلت في جبل الدروز عام ١٩٢٣ وفي عام ١٩٢٤ رقي من قبل جلالة الملك حسين الى رتبة أمير لواء ثم ترفع الى رتبة فريق بموجب كتاب من جلالته عام ١٩٢٦، ساهم واشترك في الثورة الدرزية السورية من عام ١٩٢٥ ـ ١٩٢٧ وحضر معاركها الدامية في الجبل ووادي التيم والاقليم والغوطة وبعد دخول القوات الافرنسية الى الجبل عين عام ١٩٣٧ رئيسا للمجلس الاداري في الجبل ثم في عام ١٩٤٤ عين عضوا في المجلس الاقتصادي الأعلى وهو مرشح قضاء السويداء في دورة ١٩٤٧.
نفي ثلاث مرات متتالية على زمن الفرنسيين الذين هدموا داره أكثر من مرة كما صادروا أملاكه وأمواله ـ

للاحتجاج وللتشاور فيما ينبغي القيام به من حركة.

وفي هذا الأثناء ورد على القومندان مارتن أمر بإلقاء القبض على سلطان باشا فدعاه الى الحضور فلم يلب الدعوة بل امتطى جواده هو وخيالته الخاصة يتجول القرى الجنوبية من الجبل ويدعوا أهلها الى الثورة.

وفي العشرين من يوليو أرسل القومندان الرئيس في السويداء مفرزة مؤلفة من /١٦٠/ جنديا للتجول في المقرن الجنوبي، ويقال أن احدى مهام هذه المفرزة كانت محاولة القبض على سلطان باشا وقد شاع هذا الخبر عند وصول هذه المفرزة الى قرية تدعى الكفر تبعد عن السويداء ب/١٣/ كيلو مترا جنوبا بشرق، ففاجأتها خيالة المقرن الجنوبي الشرقي الذي كانوا قد لبوا نداء سلطان باشا الأطرش ودارت بين الفريقين معركة قتل فيها من رجال المفرزة /١٠٠/ جنديا و/٤/ ضباطا ومن الدروز /٤٠/ وقد كانت هذه الوقعة الجديدة شرارة لم تلبث أن عمت الجبل بأثره فلما علم القومندان في السويداء بما حدث بمفرزته أخذ أوراق الحكومة وصندوق ماليتها ولجأ الى الثكنة العسكرية وهو ماسمي في التلغرافات والأنباء بقلعة السويداء.

عمت الثورة اذن فأخذت الحكومة الافرنسية تهيء حملة لاخمادها ولجأ القومندان الى قلعة السويداء.

كلفت الحكومة الفرنسية حملتها فيها كلفت أمر انقاذه هو الحامية المحصورة معه وكان عددها /٦٠٠/ وفي أول أغسطس تم اعداد حملة الجنرال ميشو على كره من الجنرال غاملن الذي لم يوافق الجنرال سراي على رأية في توجيه الحملة الى تلك الأرجاء النائية. وكان عدد رجالها /٣٠٠٠/ بمعداتهم الكاملة وبدأت تزحف من ازرع وهي محيطة من محطات السكة الحديدية الحجازية قريبة من درعا وتبعد عن السويداء بنحو /٤٠/ كيلو مترا التحمت الحملة مع بعض الدروز الأماميين ووصلت في طريقها الى قرية المزرعة حيث خيمت طول الليل لكن ذخيرة الحملة لم تكن مخيمة معها بل كانت متأخرة في الطريق فهاجم الدروز الذخيرة وقتلوا رجالها واستولوا عليها.

فلما علم الجنرال ميشو في الصباح بمصير ذخيرته ورجالها قرر الرجوع الى ازرع حيث كان قد بدأ زحفه لكن لم يكد جنوده يبدؤون انسحابهم حتى فاجاءهم الدروز

ليس له رغبة في الوظائف الا ماكان منها لتمثيل الشعب وأما الوظائف العسكرية نال من الأوسمة لابد له من ممارستها خلال الثورات والانقلابات ورد العدوان عن الوطن العزيز نال من الأوسمة على وسام المجيدي العثماني من درجة شنجي الى كنجي والوسام الحربي العثماني وهو يحمل مدالية حربية المدينة (من هو ـ ص٣٤).

فتكوا بهم فتكا ذريعا فقتلوا نحو /٣٠٠/ وجرحوا نحو /٧٠٠/ أغلبهم من السنكاليين والمغاربة والمتطوعين من الأرمن والجراكسة ويقول الفرنسيون أن مجموع ماخسره الدروز من مواقع اليومين الأول والثاني من أغسطس قد بلغ ال /٥٠٠/ .

اسقط في أيد الفرنسيون على أثر هذا الانكسار الشنيع من ناحية وملأ الأمل من نفوس الدروز والسوريين المقيمين في فلسطين ومن مصر من ناحية أخرى. فحاول الفرنسيون الصلح من جانبهم ووردت على الدروز ورجال دمشق كتب تشجيع وخص من جانبه أصدقائهم من حيفا. والقدس. والقاهرة.

أخذ في التفاوض من أجل الصلح فعلا، وتم التفاهم على شروطه وقبيل الترقيع على هذه الشروط يقال أن جماعة من أهل البكري دخلوا الى « الخيمة» التي كان فيها المتفاوضون وقالوا للمفاوض الدرزي آلا يمضي الشروط لأن الثورة قد أخذت تعم سوريا كلها.

كان لابد من تخليص الحامية المحصورة من قلعة السويداء بالقوة اذن. فشكل الجنرال غاملن حملة جديدة جروها الى جبل الدروز وخلص بها حامية قلعة السويداء وتم له ذلك في شهر سبتمبر من سنة ١٩٢٥ لكن الجنرال غاملن لم يستطع البقاء في السويداء لحملة الدروز عليه وعلى جنوده حملة صادقة كان للنساء فيها الفضل الأكبر ذلك أنه قتل أثناء تخليص حامية قلعة السويداء أحد الزعماء المعروفين واسمه حمد البربور فاجتمعت بنات قريته وأقمن له قبرا وقصصن شعررهن وأخذن يبكين ويولولن حوله ويقلن مرتلات:

انهن لن يعدن الى حياتهن العادية قبل أن ينتقم لهن الرجال ممن قتل الزعيم وكذلك كن يصحن في وجوه الرجال وسألنهم:

هل يسكنون وأعراضهن تهدد. فحمس الرجال حتى دفع بهم الحماس لأجل الدفاع عن العرض، وهي ظاهرة متأصلة في الدروز جميعا. فهجموا على حامية الجنرال غاملن بعزم وصدق كتبا لهم الفوز والنصر المبين، وكان للقدر كذلك أثر في اقدام الدروز على حملة غاملن فقد كانوا في طريقهم اليها وقد وصلوا الى نقط غير معروفة بوفرة المياه فألقت طيارة قنبلة انفجرت عندما لمست الأرض فتفجرت من تحتها عين ماء غزير لم تكن معروفةمن قبل فتفاءل الدروز بهذا الحادث واقتنعوا أن الله معهم وأنه قد كتب لهم النصر والغلبة.

لم ير الفرنسيون بعد ذلك بدأ من الانسحاب من جبل الدروز ففعلوا وأبقوا قواتهم في ازرع وخربة الغزالة القريبتين من درعا ذلك أن الانكليز أخبروهم أنهم لا يطيقون صبرا على وقوع درعا في يد الثوار لأن وقوعها في يدهم يهدد شرقي الاردن التي تدافع

منه بريطانيا وتدرأ مايهدده بالقوة عند الاقتضاء وأخذ الفرنسيون على الخصوص بالمحافظة على الطرق الحديدية أن يمسها الثوار بسوء فأبقوا في كل محطة أمتها عددا من الحراس السنغاليين والمغاربة.

وبقيت الحال على هذا المنوال مناوشة بين الفرنسيون والدروز الى أن وقعت حوادث دمشق المعروفة بما أطلقه الفرنسيون على المدينة العاصمة من قنابل المدافع ربما نسفته السلطة العسكرية الفرنسوية من منازل.

ولهذه الحوادث ظروف ترجع الى نفسية الدمشقيين وأصل سوريا العربية كما ترجع الى مواقف العصبات التي تألفت حول دمشق واستطاعت الدخول فيها وتلك النفسية وهذه المواقف هي التي سنحاول وصفها في المقال الآتي:

ممود عزمي

حديث مع المسيو دي جوفنيل
المندوب الفرنسوي لسوريا

أخيرا بعد انتظار دام ١٤ ساعة وصلت الباخرة اسفنكس الى ميناء الاسكندرية، وأخيرا بعد مشادة بين المنظرين جميعا ورجال البوليس استطعنا الى أن نصعد على ظهر الباخرة وأن نقدم أنفسنا للمسيو دي جوفنيل المندوب السامي لسوريا وهو في العقد الخامس من عمره ممتلىء الجسم غزير شعر الشوارب والحواجب حليق اللحية قليل شعر الرأس ودعانا بمجرد ماتقدمنا اليه وعلم أننا نمثل جريدة السياسة لأن تدخل واياه الى أحد الصالونات في الباخرة وباردنا بقوله ماذا تريدون أن أصرح لكم به؟

فأجباه: ولكنك سيد من يعرف حكم الصنعة.

فقال/ أعرف الصنعة وأحترمها.

قلت: هات اذن واذا كنت تشعر بالشيء من الزود منها أنذا أسهل عليك المهمة. أعرفك أنني عدت منذ أسبوه من سياحة دامت أسبوع من سياحة دامت اسبوعين خلال لبنان وسوريا.

قال: هات أنت اذن ماعندك أولا: أجبت:

وأنا مستعد للبيع قبل الشراء. وأني أستطيع أن ألخص لك ماأسسته أثناء سياحتي بقولي:

ان السوريين يشكون من أن فرانسا اعتبرت بلادهم مستعمرة فجلبت لهم موظفي المستعمرات مالا يحسنون المعاملة وهم يشكون من عدم كفائة الموظفين عامة سواء

فيهم الفرنسيون والوطنيون وهم يرغبون في الوحدة السورية الشاملة ويرغبون في أن يكون لهم مجلس نيابي قائم على انتخابات حرة. والآن هل تتفضل علي بشيء من برنامجك فلا شك أن لك الآن برنامجا؟

أجاب نعم، لدي برنامج ولكنه يشبه الآن الفكرة العامة لمقالة الصحفي وأنت تعلم أنه ينبغي لاخراج الفكرة العامة في صورة مقالة محررة أن يتلمس الشريف وأنا المعلومات التفصيلية المتنوعة الخاصة بفكرته العامة وأنا الآن في دور الاستقلال الشريف وأنا أصارحك اني لاأستطيع أن أقر رأيا نهائيا الا بعد أن أصل الى سوريا وأتمم فيها استعلاماتي التي بدأتها في باريز حيث قابلت من أسميهم سوروبي وأوروبا المقيمين في المانيا وفي سويسرا وفي فرانسا.

وقد قصدت الى لندن اذ هناك مسألة حدود يجب أن تحل بيننا وبين الانكليز هاأنذا ذاهب غدا الى القاهرة لأقابل فيها السوريين من أي لون سياسي كان وسيرتب على المعلومات التي أحصل عليها من هنا وهناك أما برنامجي الذي أحفظه لنفسي الان ترسيخ في قواعده أو تتعدل وجهته. واني انما أذهب لسوريا لأني من انصار عصبة الأمم ولأني من القائلين بضرورة التعاون بين المدينيتن الغربية والشرقية على أن يكون نصيب المدينة الغربية في هذا التعاون قاصرا على تقديم الطرائق والمسالك ليس غير واني لأحترم الناس الذين أذهب اليهم ولست أقصد الى سياسة احتلالين في سوريا بل الى تفاهم ودي ولن نستطيع القوة أن تنزع مني شيئا انما هو العقل وحده الذي يغلب، أذهب الى سوريا وأنا ممتلىء بما أحسه واجبا على فرانسا أن تكون عادل وأن تكون عادلة بغريزتها وقوية بحكم الضرورة وأنا أعتقد أن النظريتين غير متناقضتين لكن ينبغي للتفاهم أن تقف المناوشاة القائمة فليس شيء يستطاع عمله في جو حربي ونحن المعتدي عليهم بالهجوم في هذا الوقت فيجب على الثائرين أن يوقفوا ثورتهم أولا.

ان عدم كفاءته الموظفين فهذه مسألة تبحث بالنسبة للوظائف واحدة واحدة وهذا ماعترم اجراؤه بمجرد وصولي الى بيروت:

سألناه: وهل تأملون ياسيدي المندوب السامي أن تصلوا الى حل موفق بين رغائب السوريين وموقف فرانسا الخاص؟

أجاب: ليس الوقت وقت ثقة مني بنفسي انما ثقتي تتوجه الى السوريين وأرجوا أن يثق السوريون وهذه الثقة متبادلة كفيلة بالوصول الى الحل الذي يرضي.

سألته: سأذهب غدا الى منزل الأمراء آل لطف الله وأظن أني سأقابل عندهم كثيرين

من مواطنيهم.

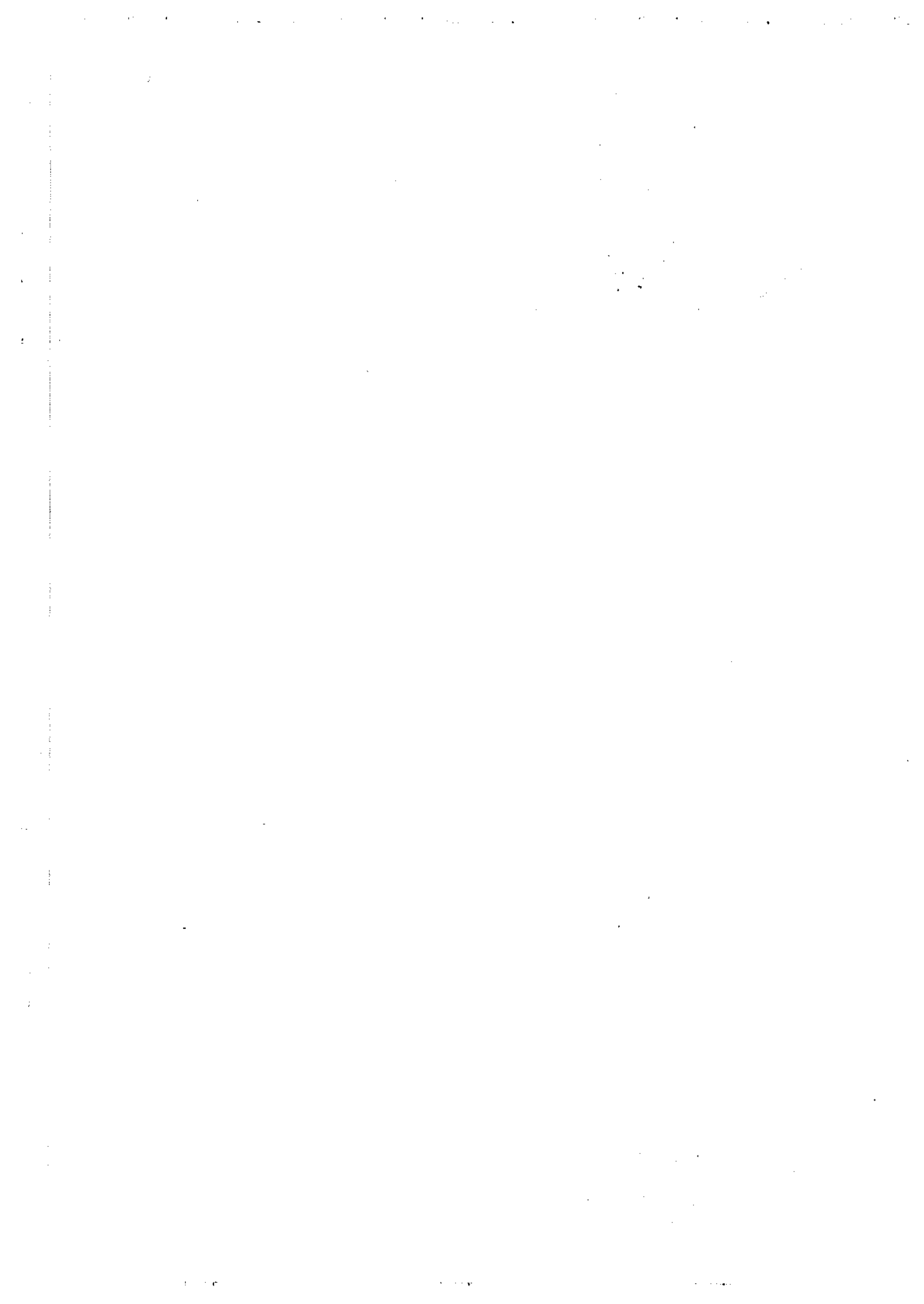
سألته: ستقابلون أعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني.

أجاب: اني سأقابل كل هيئة لها صفة النيابة والوكالة

ثم دار الحديث بيننا على أشياء لم ير مسيو دي جوفنيل مناسبة لشرح مادار حولها من الحديث الآن.

وانصرفت شاكرا له حسن مقابلته فودعني باسماء آملا تعضيد زملائه الصحافيين جميعا وسيسافر جنابه بقطار الساعة التاسعة من صباح اليوم فيصل الى القاهرة في متصف الساعة الأولى بعد الظهر ويتشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك في متصف الساعة الرابعة

محمود عزمي



المصادر والمراجع

ـ أدهم الجندى: تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي طبع بمطبعة الاتحاد دمشق ١٩٦٠

ـ أدهم الجندي : أسماء شهداء الحرب العالمية الأولى

ـ أديب مروة: الصحافة العربية نشأتها وتطورها طبع بمطبعة الحياة بيروت كانون الثاني ١٩٦١

ـ الياس فاضل ـ رامز محيثاوى
تقديم الدكتور صابر فلحوط
السجل الذهبي للمجاهدين السوريين

ـ بول كوبلتز تعريب فريدريك زريق: سكوت سراى

ـ حسن الحكيم: مذاكرتي

ـ حسن الحكيم: عبد الرحمن شهبندر حياته وجهاده ـ الدار المتحدة للنشر ـ بيروت لبنان

ـ الطبعة الأولى عام ١٩٨٥

ـ فارس زرزور: معارك الحرية في سورية

ـ ظافر القاسمي: مكتب عنبر

ـ آل القاسمي والعظم: قاموس الصناعات الشامية

ـ صلاح الدين المنجد: دمشق القديمة أسوارها وأبراجها وأبوابها دمشق ١٩٤٥

ـ د • عبد الرحمن شهبندر: الثورة السورية الوطنية
مذكرات د • عبد الرحمن شهبندر

ـ د • محي الدين السفرجلاني: تاريخ الثورة السورية طبع دار اليقظة العربية دمشق ١٩٦١

ـ منير الريس: الكتاب الذهبي للثورات الوطنية في المشرق العربي الثورة السورية الكبرى دار الطليعة ـ بيروت ١٩٦٩

ـ الشيخ عبد القادر بدران: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال

ـ د • قتيبة الشهابي: دمشق تاريخ وصور ـ منشورات وزارة الثقافة ـ ١٩٨٦

- يوسف خوري: الصحافة العربية في فلسطين
- سليمان محمود السبعاوي: تاريخ النضال الشعبي في الاقليم السوري
- من هو عام ١٩٤٩
- أليس بولو: دمشق تحت القنابل
- مهنا كرباج: تاريخ رجالات جبل العرب بين الماضي والحاضر
- عبد القادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين

الجرائد

المصادر الصحفية

الصحف التي اعتمد عليها في تحقيق المذكرات

جريدة ابو نواس ١٦٤

جريدة الاحرار ٢٢٠

جريدة الاستقلال ٣٥١

جريدة الف باء ١٨

جريدة الاهرام ٢٧٣

جريدة ايكو دي باري ٢٧٣

جريدة بريد الشرق

جريدة البرق ١٣٦

جريدة البشير ٣٣٨

جريدة التيمس الحيفاوية ١٨٤

جريدة الجورنال الفرنسي

جريدة الحوادث ٢٩٩

جريدة الرأي العام ٣٥١

جريدة الرسمية ٢١٨

جريدة الزمان ١٩

جريدة السياسة ١٤ ـ ٣٠٦

جريدة الشرق ٩٠

جريدة الشورى ٣٣٣

جريدة صوت الشعب ١٣٥

جريدة العهد الجديد ٣٢٨ ـ ٢٩٨

جريدة الطان البيروتيه ٤٢

جريدة العمران ١٦٣

جريدة فلسطين ١٣٤

جريدة الفيحاء

جريدة القبس ١٢

جريدة كوكب الشرق المصرية ١٣٣
جريدة المقتبس ٢٢ ـ ١١
جريدة مرآة الشرق ١٣٤
جريدة مانشستر جارديان
جريدة المقطم ١٣٩
جريدة مرآة الشرق ١٣٤
جريدة الماتان افرنسية
جريدة مورننغ بوست فرنسية
جريدة اليرموك الحيفاوية ١٣٣
جريدة المقتبس
ـ عدد[٤٢٩٤] تاريخ ٤ حزيران سنة ١٩٢٥[عصابة الاغتيال بمصر] [برقية تفيد الحكم بالاعدام]
صفحة ١١
ـ عدد/ ٤٢٩٥/ تاريخ/ ٥/ حزيران سنة ١٩٢٥[تأليف حزب حكومي] صفحة ١٧
ـ عدد/ ٤٢٩٦/ تاريخ/ ٧/ حزيران سنة ١٩٢٥[افتتاح حزب الشعب] صفحة ١٤
ـ عدد/ ٤٣٠٢/ تاريخ/ ١٤/ حزيران سنة ١٩٢٥[مقابلات المسيو برونه] صفحة ٢٤
[نص الانذار البريطاني للملك حسين] صفحة ٢٧
ـ [مقال يشرح الحديث بين برونه ووفدحزب الشعب] صفحة ٢٧
ـ عدد / ٤٣٠٩/ تاريخ/ ٢/ حزيران سنة ١٩٢٥[وفد جبل العرب] صفحة ٣٤
ـ عدد /٤٣١١/ تاريخ/ ٢٤/حزيران سنة ١٩٢٥[مقال معرب عن جريدة الطان الأندلس الجديدة] صفحة ٤٢
[زيادة مداخيل سورية] صفحة ٤٣
ـ عدد/ ٤٣١٢/تاريخ /٢٥/حزيران سنة ١٩٢٥[حزب الوحدة السورية] صفحة ٢٥
ـ عدد/٤٣١٣/ تاريخ /٢٧/حزيران سنة ١٩٢٥[العقبة ـ حسين في البارجة] صفحة ٢٧
ـ عدد /٤٣١٥/ تاريخ /٢٩/ حزيران سنة ١٩٢٥ [ختام جلسات المجمع] صفحة ٤٥
ـ عدد /٤٣١٨/ تاريخ /٢٩/ حزيران سنة ١٩٢٥ [ختام الملك حسين] [موت رفيق العظم] صفحة ٥٤
ـ عدد / ٤٣٢٥/ تاريخ /١٥/ تموز سنة ١٩٢٥[يدفعون حوران للانفصال] صفحة ٦٢
ـ عدد /٤٣٢٦/ تاريخ/١٦/ تموز سنة ١٩٢٥[مرامي الاحزاب والانتخابات المقبلة] صفحة ٦٠
ـ عدد /٤٣٢٧/ تاريخ /١٧/ تموز سنة ١٩٢٥[انفصال حوران] صفحة ٦٢

ـ عدد / ٤٣٣٠/ تاريخ / ٢١/ تموز سنة ١٩٢٥ [حوران والانفصال] صفحة ٦٤
ـ عدد / ٤٣٣١/ تاريخ / ٢٤/تموز سنة ١٩٢٥ [خسائر الدول التجارية في الحرب العالمية] صفحة ٦٧
[ذكرى ميسلون] صفحة ٦٧
ـ عدد / ٤٣٣٤/ تاريخ /٢٧/ تموز سنة ١٩٢٥[الصلح مع الريف] صفحة ٧٠
[النظام الموقع بين سورية والعراق بشأن الجمارك] صفحة ٧٠
ـ عدد /٤٣٣٥/ تاريخ /٢٨/ تموز سنة /١٩٢٥/[التعليم الأولى المصري] [توحيدبرامج المدارس في سورية] صفحة ٨٠
عدد /٤٣٤٠/ تاريخ سنة ١٩٢٥[قصيدة لشوقي وتكريمه] صفحة ٦٤ ـ ٧٥
ـ عدد / ٤٣٤٧/ تاريخ ١١ آب سنة ١٩٢٥ [ظهور عصابة في دمر] صفحة ٧٩
ـ عدد /٤٣٤٩/ تاريخ /١٣/ أب سنة ١٩٢٥ [هذيان افلاس لسوري صريح]
جريدة الزمان ـ عدد /٨٥/ تاريخ ٧ حزيران سنة ١٩٢٥[في سبيل الآراء والمبادىء على ذكرى اجتماع حزب الشعب]
ـ عدد /٩٢/ تاريخ ١٣ حزيران سنة ١٩٢٥ [الفوراق بين الاحزاب] صفحة ٣١
ـ عدد /٩٨/ تاريخ ٢٢ حزيران سنة ١٩٢٥ [ثورة الكرد] صفحة ٣٢
ـ عدد / ١٠٠/ تاريخ ٢٤ حزيران سنة ١٩٢٥ [حديثنا في بلاد العرب] [مصر بعد سفر اللورد اللبني]
ـ عدد /١٠٧/ تاريخ ٩ تموز سنة ١٩٢٥[زعماء الثورة فوق اعواد المشانق]
ـ عدد /١٠٧/ تاريخ ٩ تموز سنة ١٩٢٥[محاكمه الجلاد] صفحة ٤٨
ـ عدد / ١٠٩/ تاريخ ١٢ تموز سنة ١٩٢٥ [ما قيل في مجلس الأمة الفرنسوي حول حرب الريف] صفحة ٢٤
[محاكمة حمدي الجلاد] صفحة ٥٢
ـ عدد /١١٢/ تاريخ ١٥ تموز سنة ١٩٢٥ [على ذكر مساعي بعض زعماء الحورانة] صفحة ٥٧
[الأزمة المصرية وازمة الصحافة العربية] صفحة ٥٩
ـ عدد /١١٥/ تاريخ ١٩ تموز سنة ١٩٢٥ [اعتقال زعماء من الدروز ايضاً] صفحة ٦٣
ـ عدد /١٢٦/ تاريخ /١١/ آب سنة ١٩٢٥ [جواب خطاب العرش العرقي] صفحة ٧٤
ـ عدد /١٢٧/ تاريخ /١٣/ آب سنة ١٩٢٥[المرادية لشوقي بك] صفحة ٧٥
ـ عدد /١٣٥/ تاريخ /٢٢/ آب سنة ١٩٢٥ [اخبار تركيا وانقلابها] صفحة٨٢
ـ عدد /١٣٧/ تاريخ /١٤/ مايس سنة ١٩٢٥ [الموازنة العامة لدولة سوريا] صفحة ٨٦
ـ عدد /١٥٣/ تاريخ /٢٨/ مايس سنة ١٩٢٥ [صدى حوادث جبل الدروز] صفحة

١٠٠
- عدد /١٥٤/ تاريخ /١٣/ ايلول سنة ١٩٢٥[صدى حوادث جبل الدروز] صفحة ١٠١
- عدد /١٦١/ تاريخ /١١/ ايلول سنة ١٩٢٥ [مصر والحجاز] صفحة ١٠٥
[حول الأزمة الوزارية]
- عدد /١٦٣/ تاريخ/١٤/ايلول سنة ١٩٢٥ [خطاب الغازي مصطفى كمال باشا] صفحة ١٠٨
- عدد /١٦٦/ تاريخ /١٧/ايلول سنة ١٩٢٥[محاكمة اعضاء الجمعية العربيةامام محكمة الاستقلال] صفحة ١٠٩
جريدة الف باء
- عدد /١٤٤١/ تاريخ ٧ حزيران [حزب الشعب] صفحة ١٤
- عدد/ ١٤٤٥/ تاريخ ١٢ حزيران [مجاهرة صريحة] [حزب الوحدة] صفحة ٢٥
- عدد /١٤٤٨/ تاريخ ١٤ حزيران سنة ١٩٢٥[عمارة المسجد الاقصى] صفحة ٣٣
- عدد /١٤٥٣/ تاريخ ٢١ حزيران سنة ١٩٢٥ [من الوفد إلى الجنرال ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٥] صفحة ٣٦
- عدد /١٤٥٢/ تاريخ ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٥ [التهديدات الجديدة] صفحة ٣٨
- عدد /١٤٥٣/ تاريخ ٢١ حزيران سنة ١٩٢٥ [مصير الملك حسين] [خبر سفر المسيو شوفلر] صفحة ٣٨
- عدد /١٤٥٥/ تاريخ ٢٤ حزيران سنة ١٩٢٥ [القائدين القتيلين]
- عدد /١٤٦٧/ تاريخ ١١ تموز سنة ١٩٢٥ [حديث في برلمان انكليزي حول العقبة ومعان]
- عدد /١٤٦٩/ تاريخ ١٣ تموز سنة ١٩٢٥ [حول انتخابات لبنان]
- عدد /١٤٧٠/تاريخ ١٥ تموز سنة ١٩٢٥ [مقابلة بين صحفي والملك حسين] [تفصيل الحكم على حمدي الجلاد]
- عدد /١٤٩٣/ تاريخ ١١ مايس سنة ١٩٢٥ [برنامج للمعارف على اسلوب حديث]
- عدد /١٤٩٦/ تاريخ ١٤ مايس سنة ١٩٢٥ [الموازنة العامة لدولة سوريا] صفحة ٨٦
- عدد /١٤٩٩/ تاريخ ١٨ مايس سنة ١٩٢٥ [نص احتجاج حزب الشعب بوضع القانون الاساسي للبلاد السورية من قبل وزارة الخارجية الفرنسوية] صفحة ٨٧
- عدد /١٥١١/ تاريخ /١/ ايلول سنة ١٩٢٥ [عن تحويل الثورة المحليةالى ثورة عارمة] صفحة ٩١
- عدد /١٥٢٣/ تاريخ /١٤/ ايلول سنة ١٩٢٥ [الدبابات] صفحة ١٠٨
- عدد /١٥٤٩/ تاريخ /١٣/ تشرين الأول سنة ١٩٢٥[تفاقم الحال واشتباك الجيش

لأول مرة مع ثوار دمشق] صفحة ١٣٠
[اختلال الأمن بعد تسلم الجيش] صفحة ١٢٥
ـ عدد /١٥٥١/ تاريخ / / سنة ١٩٢٥ [بلاغات المطبوعات من بيروت] صفحة ١٤٤
ـ عدد /١٥٥٢/ تاريخ ٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٢٥[عودة الف باء] [اخبار العصابات]
ـ عدد/ ١٥٥٥ ـ١٥٥٦٠/ تاريخ ١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ [مشاهدات مراسل جريدة الجورنال بالنسبة للثورة]
بريد الشرق عدد /٢١/ تاريخ ٢٦ مايس سنة ١٩٢٥ [رأي البلاغة]
كوكب الشرق المصرية عدد/٣٢٨/ تاريخ /١٣/اكتوبر[احوال الثورة ومراميها]
مرآة الشرق الفلسطيني عدد/٤٠٩/ تاريخ/٢٦/ ايلول [حول ثورة جبل الدروز] صفحة ١٣٤

فهرس الأماكن

فهرس الأعلام

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزال

حرف السين

حرف الشين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الياء

الفهرس

٤١٠ = ٤٠٦ - ٤

